﴿ فهرست الأصول الوافية الموسومة بأنوار الربيع ﴾

صحيفه

صحيفه

صحيفة

صحيفة

صحيفه

صحيفه

《 تمت 》

(فهرست كتاب حسن الصنيع الموضوع بالهامش)

﴿ تمت ﴾

(كتاب)

الأصول الوافية

الموسومة بأنوار الربيع

في الصرف والنحو والمعاني والبيان

والبديع للعلامة الألمعي الأديب النحرير
الفهامة الأريب الأستاذ الفاضل
الشيخ محمود العالم المنزلي
رحمه الله وجعل
الجنة مثواه
آمين
()

﴿ وبهامشه كتاب حسن الصنيع في علم المعاني والبيان ﴾
﴿ والبديع لمؤلفه العلامة الفاضل الشيخ محمد ﴾
﴿ البسيوني البيباني نفع الله به المسلمين آمين ﴾

﴿ محل بيعه ﴾
﴿ بمكتبة السيد محمد عبد الواحد بك الطوبي وأخيه ﴾
﴿ بجوار المسجد الحسيني بمصر ﴾

﴿ الطبعة الأولى ﴾
(بمطبعة التقدم العلمية بدرب الدليل بمصر المحمية)
﴿ سنة ١٣٢٣ هجرية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مصرف الأفعال على نحو ما اقتضته الحكمة الأزلية ومقلب الأحوال في ظروف معاني سوابقه إلى أسرار لا يبلغها بديع آياته البهية والصلاة والسلام على ترجمان لسان حضرة الجلال سيدنا محمد الممنوح من ربه بيان المعجزة والأقوال المفصح عن أسرار البلاغة بما فيه لمصاقع الخطباء إعجاز وأي إعجاز والمفحم بمعاني بيانه أهل اللسن والبراعة أبواب الحكم الربانية بأوفى تعبير وأوفر إيجاز وعلى آله وأصحابه المقتفين المقتدين بآثاره المقتطفين المقتبسين لألاء أنواره وآلاء أنواره (أما بعد) فيقول أسير الهفو كثير العفو محمود العالم غفر الله ذنوبه وملأ من صيب رحمته ذنوبه إن أجل ما تشرف به أرباب العقول والألباب وتطرف له من تسنح بأوجه المعارف والآداب هو تحصيل العلوم والمعارف وتكميل نفائس الأنفس باللطائف ومن أجلها منزلة وأرقاها وأجلاها وسيلة لما يؤمل وأرباها فنون الأدب التي تكسب الإنسان ذوقا روحانيا وتعرج في قالبه حسنا نورانيا لا سيما الفنون التي عرجت بالبلاغة امتزاج الأسماح بالأرواح وتتبلج في حالة الفصاحة تبلج الإصباح ولشغف نظارة المعارف المصرية بتدريسها أفكار شأنها نظرتها بسهولة حلاها كانت المواهب الجالبة والمساعي الخيرية داعية إلى تأليف كتاب مشتمل على الفنون التي لا يحتوي البلاغة أصلا وكمالا إلا بها ولا يدخل غيرها في البهاء الأمنيات بها حافل بالمهمات من الأصول والقواعد كافل بالتسهيل مع انتخاب خلاصة الأمثلة والشواهد فاستعملت ماضي الأمر في الحال بواجب الامتثال واعتمدت عند شروعي على ذي القوة والحول في كل حال معتوما من ميزان الأدب ما تيسر عند تعاطيه مقدما على ذلك مقدمة تعين على الشروع فيه (وسميته أنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع) والله أسأل أن يحله محل القبول وأن يسبب على الجزاء الأوفى فإنه أكرم مسؤول

(المقدمة)

فنون الأدب المذكورة ويقال لها علوم العربية أي علوم اللغة العربية عبارة عن اثني عشر علما جمعها هذان البيتان

نحو وصرف عروض ثم قافية * وبعدها لغة قرض وإنشا
خط بيان معان مع محاضرة * والاشتقاق لها الآداب أسما

وكلها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أبان بديع صنعه عن كمال معاني صفاته أبلغ بيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بدلائل الإعجاز وواضح البرهان وعلى آله وصحبه الحائزين قصب السبق في مضمار العرفان (وبعد) فلا شبهة في أن نوع الإنسان أشرف أنواع الحيوان وما كان إنسانا إلا بجوهر عقله وقوته الناطقة إذ على محورها تدور أعماله النافعة ولهذا السبب كانت المعارف له ضرورية إذ بها تدرك صلاحه وتتم له النماء ولا سبيل له بدونها إلى الارتقاء إلى الدرجات العلى ولا وصول له بغيرها إلى أن يتحلى من حلل الابتهاج في اصطلاح ذويه بأكمل الحلي ومن لم يقدر على ترتيب عرائس المعاني بحلل الألفاظ وتصوير مناظرها موارد زوائد الألحاظ ويحل بحلي البيان الأجياد وعلا من بديع اللسن العقاد لم يكن من معارف علم البلاغة في شيء أصلا ولم يغش من عرفان الفصاحة وابلا ولا طلا وأعظم وسيلة إلى نيل المعارف والتحلي منها بحلي اللطائف علم المعاني الذي هو في الحقيقة مختار شرف النوع الإنساني فمن ثم كان أعلى العلوم مرتبة وأسناها منقبة وأرفعها شأنا وأنفعها

وكلها باحثة عن اللفظ العربي من حيث ضبطه وتفسيره وتصويره وصناعته افرادا
وتركيبا مع الوزن ودونه الى غير ذلك مما يعلم بالوقوف عليها ثم كونها علوم اللغة
العربية لا يقتضي عدم وجودها في غيرها فهي مشتركة في سائر اللغات كالفارسية
والتركية ومما تخرج منها البلاغة امتزاج الروح بالجسد وهو ما سيذكره بعد

والبلاغة التي تكتسب بواسطة هذه الفنون عبارة عن الملكة التي يقتدر صاحبها
على تأليف بليغ أي الهيئة والصفة الراسخة الثابتة فيه التي يمكنه بواسطتها ان
يعبر عن المعاني التي يريد افادتها الغير بعبارات بليغة أي مطابقة لحال الخطاب

فبلاغة الكلام مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه مفردها
ومركبها وحال الخطاب ويرادفه المقام عبارة عن الامر الداعي أي الحامل للمتكلم
على أن يأتي بالكلام على وجه من وجوهه الآتية مثلا لو أقبل عليك رجل
لا تعرفه لامر من الامور ثم بعدما تصرفه عنك أتى اليك بعض أصحابك فاردت أن
تخبره بذلك فاللائق أن تقول له أقبل علي رجل وأخبرني بكذا ولا مساغ لك أن
تقول أقبل الرجل معرفا بال لعدم علمك وعلم صاحبك به ولو قدم الامير من سفر
فاردت اخبار من لا يعلم به فاللائق ان تقول له قدم الامير معرفا بال ولا مساغ لك
أن تقول قدم أمير بالتنكير فقولك أقبل رجل وقدم الامير كلام مطابق لحال
الخطاب مشتمل على ألفاظ فصيحة

وللبلاغة مراتب كثيرة على حسب التوفية بمقتضى الحال الذي هو الخصوصيات
المعتبرة عند البلغاء أو الكلام المشتمل على تلك الخصوصيات فكلما كان الكلام
أوفى بها كان أبلغ وكلما كان أقل وفاء كان أقل بلاغة

ولا بد مع التوفية من مراعاة فصاحة الالفاظ اذ لا تتحقق البلاغة الا بها وفصاحتها
هي سلامتها مما يحصل به خلل في اللفظ أو المعنى وهو أحد ثلاثة أشياء التنافر
ومخالفة القياس وخفاء المعنى المراد

فأما التنافر فهو وصف في الالفاظ توجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها وهو
يكون في المفرد والمركب ومنه خفيف ومنه شديد فمثاله في المفرد خفيفا
مستشزرات من قوله

غدائره مستشزرات الى العلا * تضل العقاص في مثنى ومرسل

اي ضفائر الشعر مرتفعات الى جهة فوق ولكثرته تضل (٣) عقصته فيما ثني منه وما
ارسل ومثاله فيه شديدا الهعخع بخاءين معجمتين بينهما مهملة كآخره أو بابدال المهملة
الاولى هاء وعلى كل فهو نبت ترعاه الابل كما يكون من قول أعرابي سئل عن ناقته أين
تركتها فقال تركتها ترعى الهعخع ومثاله في المركب خفيفا امدحه امدحه من قوله

(٣) قوله عقصته بكسر ففتح جمع عقصة بكسر فسكون وهي كالعقاص الضفائر
اه مصححه

سنانا وأجلها قدرا وأدقها سرا
ادبه تعرف الدقائق وتكشف من
المخدرات الحقائق وتوصل الى
ملك زمام البلاغة في مكالمة
الملوك وتعرف السالك طرق
الادب في المخاطبة كيف يكون
بالادب السلوك وبالتحلي
بفضائله وجوهر لطائف شمائله
ترفع النفوس الابية عن
التخاطب لغير داع بالخطابات
العامية اذ هي ملحقة بأصوات
الحيوانات نازلة الى حضيض
الدركات مسدلة عليه الابتذال
لاحظ لصاحبها في درجات
الكمال ولا ينكر ذلك الا غبي
جاهل أو عالم متجاهل فيجب على
العاقل المبادرة الى التكميل بعلو
الهمم والتجمل بكريم الشيم
والتخلي عن الرذائل والتحلي
بأعلى الفضائل وبذل المجهود
في نيل أشرف غرض وأعلى
مقصود وحث جواد العزم بحسن
النية على بلوغ تلك الامنية
حتى ينال من البلاغة اتمها
وتيسر من الفصاحة تصور
مشكلها فيفوز بحسنيين خاصة
شرف الانسان وتحقق متابعة
الادبية في كل آن وقد أمرني
من تجب طاعته ولا يسعني
مخالفته رب اللطائف والعوارف
ومن لا تحصى أوصاف علاه
واصف سعادة حيري باشا ناظر
المعارف بجمع مختصر جامع
يكون فنون البلاغة حركة
دون تطويل ممل واختصار
مخل وأجبته بالسمع والطاعة مع

تصورُ البالغ في هذه الصناعة متبرئاً من القوة والحول مستعيناً بالله ذي الحول والقوة والطول متوسلاً بسيد العجم والعرب سالكاً كما أمر حفظه الله مسالك ميزان الأدب ليكون أقرب إلى بلوغ الأرب وبالله المستعان وعليه التكلان فقلت وأنا الراجي بلوغ الأماني الفقير محمد البسيوني البيباني

(مقدمة في الفصاحة والبلاغة) (الفصاحة) لغة تنبئ عن الظهور والإبانة يقال فصح الأعجمي إذا خلصت لغته عن اللكنة وفي التنزيل وأخي هارون هو أفصح مني لساناً أي أبين مني قولاً أما اصطلاحاً فتكون في المفرد أي الكلمة وفي الكلام وفي المتكلم (فالفصاحة) في الكلمة خلوصها من الغرابة ومن التنافر ومن مخالفة القياس أي لا تكون الكلمة فصيحة حتى تكون خالصة من جميع ذلك لتسلم من الخلل مادتها وصيغتها ومعناها (فالغرابة) كون الكلمة وحشية أي ليست ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال بالنظر للعرب لا المولدين نحو مسرجاً في قول العجاج

أزمان أبدت واضحاً مفلجاً
أغر براقاً وطرفاً أبرجا
ومقلة وحاجباً مزججا
وفاحماً ومرسناً مسرجا

فإن مسرجاً وصف به المرسن (كمجلس ومقعد) الذي هو

---

(١) كريم متى أمدحه أمدحه والورى * معي وإذا ما لمته لمته وحدي

ومثاله فيه شدة المصراع الثاني من قوله

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

وأما مخالفة القياس فهي كون الألفاظ غير جارية على المشهور من القانون الصرفي أو النحوي وتكون في المفرد نحو الأجلل في قوله * الحمد لله العلي الأجلل * بفك الإدغام مع وجوبه في مثله وتكون في المركب نحو

(٢) كسا حلمه ذا الحلم أثواب سودد * ورقّى نداه ذا الندى في ذرى المجد

بعود ضمير حلمه ونداه على ما بعدهما وهو متأخر لفظاً ورتبة مع أن الضمير لا يصح عوده على متأخر كذلك إلا في مواضع ليس هذا منها ويسمى الذي في المركب ضعف التأليف وأما خفاء المعنى المراد فهو عدم فهمه بسهولة ويكون في المفرد وفي المركب فأما الذي في المفرد فسببه كون الكلمة غير مألوفة الاستعمال فيحتاج إلى أحد أمرين (الأمر الأول) التخريج على وجه بعيد كمسرج من قوله * وفاحماً ومرسناً مسرجاً * أي شعراً أسود كالفحم وأنفاً ذا رونق ولمعان كالسراج أو ذا صقالة واحديداب كالسيف السريجي (الأمر الثاني) تتبع اللغات وكثرة البحث أي التفتيش في كتب اللغة فمنه ما يعثر فيها على تفسيره بعد التعب نحو تكأكأتم من قوله * تكأكأتم على كتكأكئكم على ذي جنة * أي اجتمعتم ومنه ما لم يعثر فيها على تفسيره نحو جحلنجع بجيم مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فلام مفتوحة فنون ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة من قول أبي الهميسع * من طمحة صبيرها جحلنجع * حتى قال صاحب القاموس ذكروه ولم يفسروه وقالوا كان أبو الهميسع من أعراب مدين وكنا لا نكاد نفهم كلامه

وأما الذي في المركب فسببه إيقاع الكلمات موقعاً مخالفاً للقانون النحوي أو البياني مثال الأول قوله

وما مثله في الناس إلا مملكاً * أبو أمه حي أبوه يقاربه

أصله وما مثله حي يقاربه في الناس إلا مملكاً أبو أمه أبوه ففصل بين مثل وحي وهما بدل ومبدل منه وبين أبو أمه وأبوه وهما مبتدأ وخبر وبين حي ويقاربه وهما نعت ومنعوت ولا يفصل بين كل منهما بأجنبي ويسمون هذا بالتعقيد اللفظي ومثال الثاني قولك جمدت عين فلان مريداً أنه حصل له سرور وخفاء فيه أن أصل معنى جمود العين جفافها من الدموع عند إرادة بكائها والانتقال منه إلى حصول

---

(١) أي إن مدحته شاركني الناس في مدحه ووافقوني لاتصافه بذلك وإذا لمته لم أجد من يوافقني لبراءة ساحته وآل لومه على هجوه مع أنه مقابل المدح إشارة إلى أنه لا يستحق الهجو ولو فرط منه شيء فاعا بلام اه

(٢) أي من كان ذا الحلم والكرم جازاه السيادة والرفعة اه

السرور بعدما لم يعرف في كلام العرب عند الدخل اختص بالسرور وأن يقال له لا زالت عينك جامدة بل المعروف عندهم أن جمود العين إنما يكنى به عن عدم البكاء حالة الحزن كما قالت الخنساء

أعيني جودا ولا تجمدا * ألا تبكيان لصخر الندى

ويسمى ذلك بالتعقيد المعنوي والتنافر بقسميه يعرف بالذوق ومخالفة القياس في المفرد بالصرف ومخالفته في المركب والتعقيد اللفظي يعرفان بالنحو والغرابة باللغة والتعقيد المعنوي بالبيان والمطابقة لمقتضى الحال بالمعاني وسمي هذان الأخيران علم البلاغة واختصا بهذا الاسم مع أن لغيرهما في البلاغة مدخلا لمزيد مدخليتهما فيها أو كونهما ملاك أمرها (فأما) الذوق فهو موكول إلى الفطرة وسليقته ممارسة الفنون الأدبية وأما اللغة فلها أسفار جليلة لا يحسن اختصارها وأما بقية الفنون المذكورة فإنها وإن كان صنف فيها أسفار جمة لم تدع شاردة من كل مهمة إلا أنها لا يتيسر بأفرادها في المدارس الحصول على الثمرة المقصودة إلا بعد معاناة ومن لا يساعده الحال على تعلمها فاختصرت ما يجب قصده في الصرف والنحو والمعاني والبيان مذللة بقرب المسند الذي يكسو الألفاظ من الطلاوة أبهج حلل ويكسبها رونقا يسري بها إلى الألباب وها هي تملاه بحول الله مرتبة هكذا أعلنت وأصح سمعك وعقلك الله لما أملى الملك

«الفن الأول في الصرف»

الصرف كالتصريف في اللغة التغيير ومنه تصريف الرياح وفي الاصطلاح أصول وقواعد يعرف بها أحوال أبنية الكلمات التي ليست بإعراب وموضوعه الألفاظ العربية من حيث الصحة والإعلال والأصالة والزيادة ونحوها وواضعه معاذ بن مسلم الهراء وقال السيوطي واضعه الإمام علي رضي الله عنه ومسائله هي قضاياه التي تذكر فيه صريحا أو ضمنا نحو كل ياء أو واو تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ونحو كل واو إثر كسرة تقلب ياء وكل همزة إثر فتحة أو كسرة أو ضمة تقلب حرفا مجانسا لحركة ما قبلها وهكذا * والأبنية جمع بناء وهو والوزن والصيغة عبارة عن الكلمة الملحوظة بهيئتها من حركة وسكون وزيادة (والكلمة) لفظ مفرد موضوع لمعنى أي لفظ مفرد عينه الواضع لمعنى بحيث متى ذكر ذلك اللفظ فهم منه المعنى الذي عين هو له وفهمه منه هو دلالته عليه (وتنقسم إلى ثلاثة أقسام) اسم وفعل وحرف (فالاسم) كلمة دلت بنفسها على معنى غير مقترن في الوضع بزمن من الأزمنة الثلاثة نحو كتاب وباب ومن علاماته المميزة له عن أخويه أل في أوله والجر والتنوين في آخره نحو رجل والرجل (والفعل) كلمة دلت بنفسها على معنى مقترن في الوضع بأحد الأزمنة الثلاثة ومن علاماته المميزة له عن أخويه تاء التأنيث الساكنة في آخره وحرف التنفيس في أوله والدلالة على الطلب مع قبول نون التوكيد

الأنف يريد به تشبيهه بالسيف السريجي أي المنسوب إلى سريج الذي كان قينا أي حدادا تنسب إليه السيوف في دقته واستوائه أو تشبيهه بالسراج في الصفاء واللمعان وهو أي مسرجا غير ظاهر الدلالة على ما ذكر لأن فعل إنما يدل على مجرد النسبة وهي لا تدل على التشبيه فأخذه منها بعيد ومن الموصوف بالغرابة تكأكأ وافرنقعوا في قول أعرابي ما لكم تكأكأتم علي كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا وذلك لاحتياجه إلى فحص وبحث وتفتيش في كتب اللغة (والتنافر) هو وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها وهو شديد كهعخع وهو اسم نبت ترعاه الإبل وخفيف كمستشزرات في قول امرئ القيس

وفرع يزين المتن أسود فاحم
أثيث كقنو النخلة المتعثكل
غدائره مستشزرات إلى العلا
تضل العقاص في مثنى ومرسل

إذ لا يخفى ما في الأول أعني هعخع في الثقل وخفة الثاني أعني مستشزرات فيه ولا نظر لخصوص بعد المخارج وقربها في التنافر بل الأمر موكول في ذلك للذوق السليم (ومخالفة القياس) كون الكلمة جارية على خلاف القانون الصرفي كالأجلل في قول الشاعر

الحمد لله العلي الأجلل

ويقسم الى ثلاثة أقسام ماض وغيره يأتي ان شاء الله تعالى أدلة التسمية نحو أكل ومضارع
وعلامته قبول السين نحو سيقوم وأمر وعلامته الدلالة وقبول النون نحو اعلم تقول
فيه تعلمن (والحرف) كلمة دلت على معنى في غيرها أي انها لا تدل على معناها الا
بسبب انضمام غيرها من الالفاظ اليها نحو من معناها ابتداء شيء مخصوص كابتداء
السير من البيت وهو لا يفهم منها الا ان قلت سرت من البيت مثلا وليس الحرف من
موضوعات هذا الفن وكذلك ما أشبهه من الافعال الجامدة كعسى وليس ونعم
وبئس ومن الاسماء المبنية كاسماء الاشارة والموصول وأسماء الاستفهام والشرط
وأما الحروف المصغرة ذا والذي والحذف فقط سوف وأن والحذف والابدال لعل فشاذ
وتثنية ذا والذي وجمعه صوريان لا حقيقيان

وأصول أبنية الاسم ثلاثية ورباعية وخماسية ومزيدها ينتهي الى سبعة وأصول
أبنية الفعل ثلاثية ورباعية ومزيدها الى ستة وكل من الاسم والفعل لا ينقص في
أصل وضعه عن ثلاثة أحرف ويعرض لهما بالتغيير ذلك فيرد الاسم على حرفين بحذف
آخره كيد أصله يدي أو أوله كعدة أصله وعد أو وسطه كسه أصله سته ويرد الفعل
على حرفين كقل وبع وحرف نحو ق وع (٢)

واعلم أولا ان علماء هذا الفن لما رأوا الكلمة الثلاثية أكثر من غيرها جعلوا للالفاظ
سواء كانت أسماء أم أفعالا كلية توزن بها وهي لفظة ف ع ل مشكولة حروفها بأي
شكل كان وسموا الحرف المقابل للفاء فاء الكلمة والمقابل للعين عين الكلمة والمقابل
للام لام الكلمة فقيل علم فاء الكلمة ولامها عينها ومنها لامها فيقولون علم على وزن
فعل بفتح الفاء وكسر العين وكرم على وزن فعل بفتح الفاء وضم العين وأكل على وزن
فعل بفتحهما وسهم على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين وهكذا هذا اذا كانت
الكلمة ثلاثية أي أحرفها ثلاثة فقط فان كانت زائدة على الثلاثة فهي في الميزان على
ثلاثة أقسام

القسم الاول هو الذي يكون الزيادة فيه من أصوله وهذا القسم يوزن بهذا الميزان
مع زيادة لام ثانية ان كانت الكلمة رباعية نحو جعفر في الاسماء ودحرج في
الافعال فوزنهما فعلل بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه أو مع زيادة لامين ان كانت
الكلمة خماسية نحو سفرجل في الاسماء فوزنه فعلل بفتح أوائله وتشديد لامه
الاولى مفتوحة

القسم الثاني هو الذي يكون زيادته ناشئة من تكرير حرف أصلي سواء كان المكرر
للالحاق وهو جعل كلمة كلمة أخرى بسبب زيادة حرف أو أكثر لتصير الاولى
مساوية للاخرى في عدد الحروف والحركات المعينة والسكنات وفي المكسر

---

(٢) قوله نحو ق وع أمثلتهما هما دون ها السكت لعدم الالتباس على
المتعلم اه

والمصغر

أنت مليك الناس ربا فاقبل
قال القانون الاجل بالادغام
لا الفك ثم ما سمع عن العرب
على خلاف القانون كآل وما
فلا يخل بالفصاحة وأما اشتراط
بعض في فصاحة المفرد خلوصه
من الكراهة في السمع نحو
الجرشي فغير محتاج اليه لان
الكراهة جاءت من الغرابة
(والفصاحة في الكلام) ويعني
به المركب تاما أو ناقصا خلوصه
من تنافر الكلمات ومن ضعف
التأليف ومن التعقيد اللفظي
والمعنوي مع فصاحة كلماته أي
لا يكون الكلام فصيحا حتى
يخلو عن جميع ذلك وتكون
كلماته فصيحة أي خالصة عما
تقدم (فتنافر الكلمات) وصف
في المركب توجب ثقله على
اللسان وان كان كل حرف منه
فصيحا والثقل اما شديد نحو قوله
وليس قرب قبر حرب قبر
واما خفيف نحو قول ابي تمام
كريم متى أمدحه أمدحه والورى
معي واذا ما لمته لمته وحدي
فانظر الى الثقل المتناهي في
الاول والثقل دونه في أمدحه
أمدحه ذكر الصاحب اسمعيل
ابن عباد انه أنشد هذه القصيدة
أي التي منها كريم متى أمدحه
البيت بحضرة الاستاذ ابن
العميد فلما بلغ هذا البيت قال
له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من
الهجنة قال نعم مقابلة المدح
باللوم وانما يقابل بالذم أو الهجاء
فقال له الاستاذ غير هذا أريد

والتصغير وغيرهما من الأحكام وربما اختلف المعنى بالزيادة للإلحاق كما في شملل بمعنى أسرع وشمل بمعنى أخذ ذات الشمال أو لقط الرطب وقد لا يكون لأصل الملحق معنًى في كلامهم ككوكب فإنه لا معنى لككب وذلك كتكرير لام جلبب أي ألبس غيره الجلباب للإلحاق بدحرج أم كان التكرير لغير الإلحاق كتكرير عين قطّع بتشديد الطاء وهذا القسم يوزن بهذا الميزان مع تكرير اللام في الأول والعين في الثاني فوزن جلبب فعلل بفتح الفاء واللامين وسكون العين ووزن قطّع فعّل بتشديد العين ولا يؤتى في الميزان بنفس الحرف المزيد فلا يقال جلبب على وزن فعلب ولا قطّع على وزن فعطل وغرضهم بذلك التنبيه على أن الزيادة حصلت بتكرير حرف أصلي

القسم الثالث هو الذي لا تكون الزيادة فيه أصلية ولا ناشئة من تكرير حرف أصلي وهذا القسم يوزن بهذا الميزان مع زيادة الزائد بعينه فيه فكاتب وزنه فاعل ومنصور وزنه مفعول وأكرم وزنه أفعل وانطلق وزنه انفعل وتقدّس وزنه تفعّل وهكذا وخالفوا ذلك في باب التصغير فقط لتشعّب فروعه فحصروا أمثلته في ثلاثة كما سيجيء غير ناظرين إلى مقابلة الأصول بالأصول والزوائد بالزوائد

واعلم أنه إذا حصل في الموزون إعلال كقلب عينه أو لامه ألفاً أتي بالميزان على حسب أصله فمثل الإعلال قال وباع ورمى وغزا على وزن فعَل بفتح الفاء والعين ولا يقال في الأولين على وزن فال ولا في الأخيرين على وزن فعا وإذا حصل في الكلمة حذف حذف نظيره في الميزان فيقال قاض على وزن فاع وعدة مصدر وعد على وزن علة بفتح اللام وإذا حصل قلب في حروف الكلمة الموزونة بتقديم وتأخير قلب الميزان أيضاً فيقال في قسيّ بكسرتين فتشديد الياء جمع قوس وزنه فلوع بتقديم اللام على العين وذلك أن أصله قووس كفلوس فقدمت السين وهي لام الكلمة على الواو الأولى وهي عينها وأخرت العين في محلها مع توسط واو الجمع ثم قلبت الواو التي هي عين الكلمة ياء لوقوعها طرفاً ثم واو الجمع أيضاً ياء وأدغمت في الياء لاجتماعهما معها وسبق إحداهما بالسكون وكسرت السين لمناسبة الياء والقاف إتباعاً لها وهكذا

فالأبنية الأصلية للاسم الثلاثي عشرة (فَعْل) بفتح فسكون (٢) كسهم وسهل (وفَعَل) بفتحتين كفرس وبطل (وفَعِل) بفتح فكسر ككتف وحذر (وفَعُل) بفتح فضم كعضد ويقظ (وفِعْل) بكسر فسكون كحبر (٣) ونكس أي ضعيف (وفِعَل) بكسر ففتح كعنب وزيم أي متفرق (وفِعِل) بكسرتين كإبل وبلز أي ضخمة (وفُعْل) بضم فسكون كقفل وحلو (وفُعَل) بضم ففتح كصرد وحطم (وفُعُل) بضمتين كعنق وسرح أي سريعة (وأما فُعِل) بضم فكسر كدئل وفِعُل بكسر

---

(٢) قوله كسهم وسهل الأول اسم والثاني صفة وكذا البقية اهـ

(٣) قوله ونكس مثله قدهف أي مهفهف ورجل خب وخب وهم وشيء خلق وحرم وجلد صل أي يابس وفلان صل لفلان أي مثله وقرنه اهـ

فقال لا أرى غير ذلك فقال الأستاذ هذا التكرار في أمدحه أمدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فأثنى عليه الصاحب (وضعف التأليف) بأن يكون المركب جارياً على خلاف القانون النحوي المشهور لدى الجمهور كالإضمار قبل الذكر في غير أبوابه نحو قوله

* جزى ربه عني عدي بن حاتم *

إذ الضمير في ربه عائد على متأخر لفظاً ومعنى وحكماً مع أن القانون النحوي وجوب تقدم المرجع لفظاً نحو ضرب زيد غلامه أو معنى نحو ضرب غلامه زيد إذ الفاعل وهو زيد هنا متقدم في المعنى كما هي رتبته على المفعول أو حكماً كما في نحو نعم رجلاً زيد وربه رجلاً وقل هو الله أحد إذ المرجع في هذه الأمثلة وما ماثلها مذكور قبل حكماً من حيث أن الحكم الأصلي تقدمه لكن خولف فيها لنكات تأتي إن شاء الله (والتعقيد اللفظي) هو كون التركيب خفي الدلالة على المعنى المراد لخلل في نظم الكلام وذلك حيث لا يكون ترتيب الألفاظ على وفق ترتيب المعاني بسبب تقديم أو تأخير أو حذف أو فصل بأجنبي بين موصوف وصفته أو بدل ومبدل أو مبتدأ وخبر نحو قول الفرزدق يمدح إبراهيم خال هشام بن عبد الملك

وضم كعُنُق في قراءة شاذة فغير أصلي وبعض هذه الأوزان يجري فيه التخفيف فنحو
كَتِف يخفف بإسكان العين فقط أو به مع كسر الفاء وإذا كان ثانيه حرف حلق خفف
أيضا مع هذين بكسرتين فيكون فيه أربع لغات كفخذ ومثله في ذلك الفعل كشهد
ونحو عضد وإبل وعنق يخفف بإسكان العين

والأبنية الأصلية للاسم الرباعي ستة (فَعْلَل) بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه كجعفر
(وفِعْلِل) بكسرهما وسكون ثانيه كزبرج للزينة (وفُعْلُل) بضمهما وسكون ثانيه
كبرثن بالمثلثة لمخلب الأسد (وفِعَلّ) بكسر ففتح فلام مشددة كقمطر لوعاء الكتب
(وفِعْلَل) بكسر فسكون ففتح كدرهم (وفُعْلَل) بضم فسكون ففتح كجخدب بجيم
معجمة فمهملة للأسد والأخيران نادران

والأبنية الأصلية للاسم الخماسي أربعة (فَعَلَّل) بفتحات مشددة اللام الأولى
كسفرجل (وفَعْلَلِل) بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه وكسر رابعه كجحمرش للعجوز
(وفِعْلَلّ) بكسر فسكون ففتح مشددا اللام الثانية كقرطعب للشيء القليل
(وفُعَلِّل) بضم ففتح فتشديد اللام الأولى مكسورة كقذعمل بقاف فذال معجمة فمهملة
كسابقه معنى

وأبنية الاسم المزيد فيه لا تجاوز سبعة أحرف فالثلاثي الأصول نحو اشهيباب
مصدر اشهاب والرباعي الأصول نحو احرنجام مصدر احرنجم الإبل اجتمعت
والخماسي الأصول لا يزاد فيه إلا حرف مد قبل الآخر أو بعده نحو عضرفوط مهمل
الطرفين بعضهم بينهما ساكن مضموم الفاء لدويبة بيضاء وقبعثرى بسكون العين
وفتح ما عداها للبعير كثير الشعر وأوزانها تبلغ على ما نقل عن سيبويه ثلثمائة
وثمانية وزيد عليه نحو المائة مع ضعف في بعضها

والأبنية الأصلية للفعل الثلاثي ثلاثة (فَعَل) بفتحتين (وفَعِل) بفتح فكسر (وفَعُل)
بفتح فضم وعين مضارع الأول إما مكسورة كجلس يجلس وضرب يضرب والزموه
في الأجوف والمنقوص اليائيين كباع يبيع وقضى يقضي وإما مضمومة كخرج يخرج
ونصر ينصر والزموه في الأجوف والمنقوص الواويين كقال يقول ودعا يدعو
وإما مفتوحة ولا يكون إلا فيما عينه أو لامه حرف حلق كذهب يذهب وفتح يفتح
وما جاء من هذا بدون حرف حلق فشاذ كأبى يأبى أو من تداخل اللغات كركن يركن
وعين مضارع الثاني إما مفتوحة كفرح يفرح وعلم يعلم أو مكسورة نحو نعم
ينعم وحسب يحسب وعين مضارع الثالث مضمومة فقط كشرف يشرف فهذه
ستة أبواب للثلاثي المجرد (٢) باب نصر وباب ضرب وباب علم وباب فتح وباب

---

(١) قوله باب نصر الخ قدمه بعضهم على باب ضرب نظرا لأن الضم في عين المضارع
علوي وأنه أقوى من الكسر أو بتدرج في النزول من العلوي الذي هو الأصل بخفته
فهو أحق بالتقدم إلى السفلي وعكس بعضهم فقدم باب ضرب نظرا لأن الاختلاف
فيه أكثر ظهورا أكثر به مخالفة الفتح للكسر على مخالفة الفتح للضم إذ الفتح
علوي والكسر سفلي والضم بينهما كما يشهد به الوجدان فتنبه اهـ

وما مثله في الناس إلا مملكا
أبو أمه حي أبوه يقاربه
أراد وما مثل الممدوح الذي هو
إبراهيم في الناس حي يقاربه إلا
مملكا أبو أمه أي أبو أم الملك أي
جده لأمه أبوه أي أبو الممدوح
الذي هو إبراهيم ففصل بين
المبدل والبدل أعني مثله وحي
وبين الموصوف والصفة أعني
حي ويقاربه وبين المبتدأ والخبر
أعني أبو أمه أبوه بأجنبي وهو
حي وقدم المستثنى أعني مملكا
على المستثنى منه وهو حي يقاربه
إن لم يجعل المستثنى منه في الناس
فلم يكد يفهم منه المراد فليس
فصيحا (والتعقيد المعنوي) هو
كون التركيب خفي الدلالة على
المعنى المراد لخلل في انتقال
الذهن من المعنى الأصلي إلى
المعنى المقصود وذلك إما بسبب
إيراد اللوازم البعيدة المفتقرة
إلى كثرة الوسائط أو إيراد
اللازم الغريب الذي لا يفتقر
إلى واسطة لخفي العلاقة كقوله
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
أراد أنه رضي بالبعد والفراق
وتعود نفسه على مقاساة الأحزان
والأشواق ويتحمل من أجلها
حزنا يفيض من عينه الدموع
ليتوصل بذلك إلى وصل يدوم
ومسرة لا تزول على حد قوله
ولطالما اخترت الفراق مغالطا
واحتلت في استثمار غرس ودادي
ورغبت عن ذكر الوصال لأنها
تبنى الأمور على خلاف مرادي

شرف وباب حسب وسمي الثلاثة الأول دعائم الأبواب لشبهها بدعائم البيت
والرباعي الأصلي له باب واحد وهو فعلل كعربد ودحرجه (ولمزيده) ثلاثة أبواب
زائد بحرف وهو (تفعلل) كتدحرج وزائد بحرفين وهو (افعنلل) كاحرنجم
(وافعلل) كاقشعر

والأبنية المزيدة للثلاثي سبعة وعشرون بابا منها سبعة ملحقة بدحرج وكلها مزيدة
بحرف واحد وهي (فعلل) بسكون ثانيه وفتح ما عداه كجلبب (وفوعل) كحوقل
(وفيعل) كبيطر (وفعول) كجهور أي جهر (وفعيل) كشريف الزرع قطع
شريافه أي ورقه (وفعنل) كقلنس (وفعلى) آخره ألف كقلسى ومنها بابان
ملحقان باحرنجم مزيدان بثلاثة أحرف وهما (افعنلل) بكسر فسكون ففتح فسكون
كاقعنسس أي تأخر (وافعنلى) كاسلنقى أي نام على قفاه ومنها ثمانية عشر غير ملحقة
منها مزيد بحرف واحد وهو الثلاثة الأول ومنها مزيد بثلاثة وهو الأربعة الأخيرة
ومنها مزيد بحرفين وهو ما عداهما كما ترى وهي (أفعل) بسكون ثانيه وفتح ما عداه
كأكرم وهو مهموز (وفعل) بتضعيف العين كفرح (وفاعل) كسالم (وافتعل)
بكسر فسكون ففتحات كاستبق (وانفعل) كانطلق (وافعل) بكسر فسكون ففتح
مشدد اللام كاحمر (وتفاعل) بفتح ما عدا الألف كتسابق (وتفعل) كتكلم
(وتفعلل) كتجلبب (وافتعل) نحو اقتدر (وتفوعل) كتجورب (وتفيعل)
كتشيطن (وتفعنل) كتقلنس (وتفعلى) آخره ألف كتقلسى لبس القلنسوة ومنها
(واستفعل) بكسر فسكون ففتح فسكون كاستخرج (وافعال) بكسر فسكون مشدد
اللام كاحمار (وافعوعل) بكسر فسكون كاغدودن طال شعره (وافعول) كاجلوذ
أسرع

(فعل) بفتح العين يجيء لمعان كثيرة ويبنى منه باب المغالبة على فعلته أفعله نحو
كارمني فكرمته أكرمه بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع إلا في مكسور عين
المضارع من المثال والأجوف والناقص نحو وعدت وبعت ورميت فبكسرها
كواعدته فوعدته أعده وبايعته فبعته أبيعه وراميته فرميته أرميه أي غالبته في
ذلك فغلبته (وفعل) بكسر العين يكثر فيه العلل والأحزان وأضدادهما كسقم وسلم
وحزن وفرح ويجيء منه الألوان والعيوب والحلى أي الزينة الظاهرة في الجسم
كشهب وعور ونجل (وفعل) بضم العين للطبائع ونحوها كحسن وشرف وجمل وظرف
ولؤم وخشن ونحوهما من كل صفة لها لبث ومكث ولهذا لا يكون إلا لازما وأما قولهم
رحبتك الدار فتوسع والفصيح رحبت بك ولم يرد يائي العين إلا هيؤ وصار ذا هيئة ولا يائي
اللام وهو متصرف إلا نهو من النهية بمعنى العقل ولا مضاعفا إلا قليلا لشرر وكا
لبب وشرر بالضم أو الكسر (وأفعل) للتعدية كأذهبته وأعلمته المسألة
وللصيرورة كأورق الشجر صار ذا ورق وللسلب كأعجمت الكتاب أي أزلت
عجمته بنقطه وبمعنى فعل كأقلته من البيع بمعنى قلته (وفعل) بتشديد العين

وبيان التعقيد المعنوي في
البيت أنه كنى بسكب الدموع
عما يلزم فراق الأحبة من الكآبة
والحزن وأصاب في هذه الكناية
لكنه أخطأ عند البلغاء في جعله
جمود العين كناية عما يلزم ملاقاة
الأحبة من السرور فإن الانتقال
من جمود العين إلى بخلها بالدموع
حال إرادة البكا لا إلى ما أراده
الشاعر من السرور إذ الأذهان
لا تلتفت إلى ذلك ضرورة أنه
لا يدعى لإنسان بجمود عينه
على معنى سروره ولا يقال جفت
عينه بمعنى سر خاطره فالكلام
خفي الدلالة على المرام فليس
فصيحا وأما اشتراط بعض في
فصاحة الكلام خلوه من
التكرار وتتابع الإضافات فغير
سديد لأن ما ذكر إن أوجب ثقلا
فقد احترز عنه بالتنافر وإلا
لم يكن مخلا كما قد وقع في التنزيل
ونفس وما سواها الآيات ذكر
رحمة ربك عبده مثل دأب قوم
نوح إلى غير ذلك (وفصاحة
المتكلم) ملكة يقتدر بها
على التعبير عن المقصود بلفظ
فصيح أي كيفية وصفة
من العلم راسخة وثابتة في نفس
صاحبها يكون قادرا بها على أن
يعبر عن كل ما قصده أي نوع
من المعاني كالمدح والذم والرثا
وغير ذلك بكلام فصيح فعلم أن
المدار على الاقتدار المذكور
وجد التعبير أو لم يوجد وأن من
قدر على تأليف كلام فصيح في
نوع واحد من تلك المعاني لم يكن

للتكثير في الفعل كطوّفت وفي المفعول كغلّقت الأبواب وفي الفاعل كموّتت الإبل كثر فيها الموت وللتعدية كفرّحته وللسلب كقشّرته وللنسبة كفسّقته نسبته إلى الفسق وللتوجه كشرّق وغرّب وللصيرورة كورّق صار ذا ورق (وفاعل) لمشاركة الفاعل للمفعول في الفعل كشاتمه وللتكثير كضاعفته وبمعنى فعل كسافر (وتفاعل) للاشتراك كتضاربنا الثوب ولإظهار حصول أصله مع أنه غير حاصل كتجاهل ولمطاوعة فاعل كباعدته فتباعد وبمعنى فعل كتعالى (وتفعّل) للتكلف كتحلّم ولمطاوعة فعّل مشددا ككسّرته فتكسّر وللاتخاذ أصله كتوسّد اتخذ وسادة وللتجنب كتأثّم ترك الإثم وللصيرورة كتأيّمت المرأة صارت أيّما لا زوج لها وللطلب كتيسّر المسألة طلب تيسيرها وبمعنى فعل كتبرّأ (وافتعل) للمطاوعة كاجتمع وللاتخاذ كاشتوى اتخذ الشواء وللتفعّل كاتّعظ قبل الوعظ وللتفاعل كاجتوروا أي تجاوروا وللتصرف كاكتسب (وانفعل) لمطاوعة فعل بالتخفيف ككسرته فانكسر وأفعل كأزعجته فانزعج ويختص بالعلاج والتأثير (وافعلّ وافعالّ) مشددي اللام للمبالغة في اللازم كاحمرّ واحمارّ واعورّ واعوارّ ويقلّان في غير الألوان والعيوب (واستفعل) للطلب كاستغفر ولعدّ الشيء متصفا نحو استحسنته عددته حسنا وللتحول نحو استحجر الطين تحول إلى الحجر وللمطاوعة نحو أرحته فاستراح (وافعوعل وافعوّل) للمبالغة في اللازم (وتفعلل وافعنلل) لمطاوعة فعلل نحو تدحرج في دحرج واحرنجم في حرجم

(وينقسم الفعل إلى قسمين) لازم ومتعد فاللازم هو الذي لا يحتاج إلى شيء سوى من أحدثه أو قام به فلا ينصب المفعول به نحو سافر ومات والمتعدي هو الذي يحتاج إلى شيء غير الفاعل يقع عليه الفعل وهو إما متعد لواحد نحو حمدت الله أو لاثنين نحو علمت الأدب محمودا ورأيت الصدق منجيا أو لثلاثة نحو أعلمت الموحد الله قديرا وأريت المتعلم الاجتهاد نافعا

وينقسم أيضا إلى صحيح وغيره (فالصحيح) ما ليس في حروفه الأصلية همزة ولا تضعيف ولا حرف علة نحو سلم وعلم (وغير الصحيح) إن كان في مقابلة أحد أصوله همزة فمهموز نحو أخذ وزأر وقرأ وإلا فإن تكرر أحد أصوله فمضعف نحو مدّ وزلزل واعلم أن هذا الباب وباب المهموز من الصحيح لانقلاب الهمزة والمضعف حرف علة في بعض التصاريف نحو قرأ أقرى وتقضّى في تقضّض وإن لم يتكرر أحد أصوله فمعتل إما مثال وهو ما فاؤه حرف علة واوا أو ياء نحو وعد ويسر لا ألفا لسكونها وسمي مثالا لمماثلته الصحيح في عدم إعلال ماضيه وإما أجوف وهو ما عينه حرف علة سمي بذلك لخلو جوفه أي وسطه من الحرف الصحيح ويسمى أيضا ذا الثلاثة لأنه عند الإسناد للتاء يصير معها ثلاثة أحرف نحو قلت وبعت في قال وباع وإما ناقص وهو ما آخره حرف علة سمي بذلك لنقصانه بحذف آخره في بعض التصاريف ويسمى ذا الأربعة لصيرورته عند اتصاله بالضمير به ماضيا على أربعة أحرف نحو سعيت ودعوت في سعى ودعا وأما اللفيف فمفروق وهو ما فاؤه ولامه حرفا علة نحو وفى ووقى

واما

فصيحا وإنه لا يكون فصيحا إلا إذا كان ذا صفة وكيفية من العلم راسخة فيه وهي المسماة بالملكة يقتدر بها على أن يعبر عن أي معنى قصده بكلام فصيح أي خال عن الخلل في مادته وذلك بعدم تنافر كلماته وعن الخلل في تأليفه وذلك بعدم ضعفه فيه وعن الخلل في دلالته على المعنى التركيبي وذلك بعدم التعقيد اللفظي والمعنوي

(مبحث البلاغة)

والبلاغة لغة تنبئ عن الوصول والانتهاء واصطلاحا تكون في الكلام وفي المتكلم ولا تكون في الكلمة (فالبلاغة) في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته أي لا تتحقق بلاغة الكلام عند أرباب المعاني إلا إذا كان الكلام فصيحا مطابقا لما يقتضيه حال الخطاب والحال هو الأمر الداعي للمتكلم إلى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به أصل المراد خصوصية ما وتلك الخصوصية هي مقتضى الحال (مثلا) كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي التأكيد للحكم وذلك التأكيد اعتبار مناسب هو مقتضى الحال وقولك إن زيدا لعالم كلام مطابق لمقتضى الحال ويتفاوت مقتضى الحال بحسب المقامات والأحوال إذ المقام الذي يدعو إلى ذكر المسند إليه أو المسند يباين المقام الذي يناسبه

وأما اللفيف فمقرون وهو ما عينه ولامه حرفا علة نحو دوى ونوى

وينقسم الاسم إلى قسمين أحدهما مذكر نحو رجل وكتاب وقلم ثانيهما مؤنث وهو
نوعان مؤنث حقيقي وهو اسم الأنثى ومؤنث مجازي وهو الذي ليس كذلك وإنما
استدل على تأنيثه برجوع ضمير المؤنث إليه نحو الشمس رأيتها والإشارة إليه بما
للمؤنث ووجود التاء الساكنة في فعله نحو سمعت أذني هذه وظهور التاء في تصغيره
نحو أذينة وعيينة في أذن وعين وسقوطها من عدده نحو ثلاث قسي وهكذا (ثم
المؤنث) إما مؤنث معنى فقط كزينب وهند أو لفظا فقط كحمزة وطلحة أو لفظا
ومعنى كفاطمة ونملة (والتأنيث اللفظي) إما أن يكون بالتاء وهي قسمان ساكنة
وتختص بالفعل الماضي نحو أكلت هند ومتحركة وتكون في الفعل المضارع نحو
هند تصلي وفي الأسماء نحو صائمة وقائمة وأصل وضعها أن تكون للفرق بين المؤنث
والمذكر فلا تدخل في الوصف المختص بالنساء نحو حائض وإنما تدخل في اللفظ المشترك
معناه بينهما فإن كان جامدا كان دخولها سماعيا أي تقتصر فيه على ما ورد عن العرب
نحو إنسان وإنسانة ورجل ورجلة وفتى وفتاة وإن كان مشتقا كانت قياسية إلا
فيما وازن فعولا بمعنى فاعل كصبور أو مفعالا كمهذار أو مفعيلا كمعطير أو مفعلا
كمغشم أو فعيلا بمعنى مفعول إن كان قبله موصوفه فيقال رجل صبور ومهذار
ومعطير ومغشم وجريح وامرأة صبور ومهذار ومعطير ومغشم وجريح وقد تزاد
لتمييز الواحد من الجنس كشجر وشجرة في المخلوقات ولبن ولبنة ويكثر بابه مما في
المصنوعات أو عكسه نحو جبأة وجبء وللمبالغة كراوية لكثير الرواية ولتأكيدها
كعلامة لكثير العلم وللتعويض من فاء الكلمة نحو عدة أو من عينها نحو إقامة
أو من لامها نحو سنة وللدلالة على تعريب الأسماء العجمية نحو كيلجة وكيالجة
لمكيال وعلى النسب كأشاعثة ومهالبة في جمع أشعثي ومهلبي (وإما أن يكون
بالألف) وهي أيضا قسمان مفردة وهي المقصورة كحبلى وبشرى وغير مفردة
وهي ألف قبلها ألف فتقلب هي همزة كحمراء وعذراء

وللمقصورة أوزان منها (فُعَلى) بضم ففتح نحو أربى للداهية وأدمى وشعبى لموضعين
(وفُعْلى) بضم فسكون نحو بهمى اسم نبت وحبلى صفة وبشرى مصدرا (وفَعَلى)
بفتحتين نحو بردى اسم نهر وجمزى صفة للحمار الذي يجمز عن طلبه لنشاطه وبشكى
مصدرا للكذب (وفَعْلى) بفتح فسكون نحو جرحى جمع جريح ودعوى مصدرا وشبعى
صفة (وفُعالى) بضم ففتح نحو حبارى اسم طائر وسكارى جمع سكران وعلادى صفة
للشديد من الإبل (وفُعَّلى) بضم ففتح المشددة نحو سمهى اسم الباطل (وفِعَلّى) بكسر
ففتح مشددة اللام نحو سبطرى لمشية فيها تبختر (وفِعْلى) بكسر فسكون نحو حجلى جمع
حجلة اسم طائر وذكرى مصدرا وإذا كان هذا الوزن غير جمع ومصدر فإن لم ينون فألفه
للتأنيث كضيزى للقسمة الجائرة ودفلى لشجر وإن نون عند الجمع فألفه
للإلحاق نحو عزهى لمن لا يلهو وإن نون في لغة ولم ينون في أخرى ففي ألفه وجهان نحو

تعريفه أي لا يكون هناك مقام
يناسب التنكير والتعريف
معا والمقام الذي يناسبه تقديمه
يباين المقام الذي يناسبه تأخيره
كما سبق وكذا مقام ذكره يباين
مقام حذفه كذلك ومقام إطلاق
الحكم يباين مقام تقييده وكذا
مقام الفصل يباين مقام الوصل
ومقام الإيجاز يباين مقام
الإطناب والمساواة إلى غير ذلك
وكذا مقام خطاب الذكي يباين
مقام خطاب الغبي ضرورة أن
الأول يناسبه من الاعتبارات
اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية
ما لا يناسب الغبي وبقدر رعاية
المناسبات والأغراض التي
يصاغ لها الكلام واعتبار
تلك الخصوصيات لتطابق
الكلام المشتمل عليها تلك
الأغراض يرتفع شأن الكلام
حسنا وقبولا ولذا كانت مراتب
البلاغة متفاوتة بقدر تفاوت
المقتضيات والاعتبارات ومن
هنا كان القرآن الشريف
ذا الدرجة القصوى منها لما أن
الله تعالى عالم بكيفيات الأحوال
وكنهها إنما استعمل كلامه في كل
مقام على جميع مقتضيات
الأحوال التي له في نفس الأمر
لما أنه عالم بجميعها وراعى حق
المراعاة (والبلاغة في المتكلم)
ملكة يقتدر بها على تأليف كلام
بليغ أي كيفية راسخة في النفس
يقتدر بها صاحبها على أن يؤلف
كلاما مطابقا لمقتضى الحال
فصيحا في أي معنى قصده وفي أي

ذفرى لخلف أذن البعير (وفِعِّيلى) بكسرتين مشددة العين نحو هِجِّيرى اسم للهذيان وحِثِّيثى مصدر حثّ (وفُعُلَّى) بضمتين مشددة اللام كحُذُرَّى من الحذر وكُفُرَّى اسم وعاء الطلع (وفُعَّيلى) بضم ففتح العين المشددة نحو لُغَّيزى اسم للغز وخُلَّيطى للاختلاط (وفُعَّالى) بضم ففتح المشددة نحو حُبارى لطير وخُضارى لطائر

وللممدودة أوزان منها (فَعْلاء) بفتح فسكون كصحراء اسماً ورغباء مصدراً وطرفاء جمعاً في المعنى وحمراء صفة لأنثى أفعل وهطلاء صفة لغيره كديمة هطلاء وهو مشترك بين الألفين (وأفعلاء) بفتح فسكون مثلث العين مخفف اللام كأربعاء لليوم المعروف (وفعللاء) بضم بينهما سكون كقرفصاء للهيئة المعروفة في القعود (وفاعولاء) نحو عاشوراء (وفاعلاء) بكسر العين مخففاً نحو قاصعاء لأحد أبواب جحر اليربوع حيوان كالأرنب (وفِعْلِياء) بكسر أوله وثالثه وسكون ثانيه مخففاً نحو كبرياء (وفَعَلاء) بفتح العين مثلث الفاء نحو جنفاء بقعة لموضع وسيراء بكسر ففتح ثوب حرير مخطط وعشراء ونفساء بضم ففتح مخففاً ومضمومه مشترك أيضاً بين الألفين (وفعللاء) بضمتين بينهما سكون نحو خنفساء

(وينقسم الاسم أيضاً إلى أربعة أقسام) منقوص وهو ما آخره ياء لازمة سواء كانت أصلية أم منقلبة عن واو كالقاضي والداعي ومقصور وهو ما آخره ألف لازمة كفتى وهدى ورضا وممدود وهو ما آخره همزة قبلها ألف كسماء وبناء وصحيح ككتاب وينقسم أيضاً إلى خمسة أقسام (القسم الأول المفرد) وهو ما ليس مثنى ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما ولا من الأسماء الخمسة الآتية في النحو وهي أحد الأقسام الخمسة نحو علي وهند وقلم وقرطاس (القسم الثاني المثنى) وهو اسم ناب عن اثنين مفردين غير مختلفين اتفقا في الوزن والحروف والمعنى بزيادة أغنت عن المتعاطفين وهي الألف أو الياء والنون المكسورة كالرجلين والزيدين والزيدين فليس من المثنى شفع وزوج وكلا وكلتا واثنان واثنتان لعدم النيابة عن اثنين ولا هذان واللذان ونحوهما لعدم الإعراب في المفرد ولا العمران بفتح فسكون في عمر وعمرو لعدم الاتفاق في الوزن ولا العمران بضم ففتح في عمر وأبي بكر لعدم الاتفاق في الحروف ولا العينان للباصرة والجارية لعدم الاتفاق في المعنى بل كلها ملحقة بالمثنى اتفاقاً ور وخاص المفرد وبقولنا في التعريف مفردين يعلم أنه لا يثنى المثنى ولا الجمع فلا يقال في الرجلان الرجلانان ولا في الزيدون الزيدونان (فإن كان المفرد) صحيحاً زيدت عليه الزيادة المذكورة بدون عمل سواها (وإن كان) منقوصاً محذوف الآخر ردت إليه في التثنية ما حذف منه نحو داعيين وساعيين في داع وساع (وإن كان) مقصوراً قلبت ألفه عند التثنية ياء تارة وواواً تارة وياء أو واواً تارة (فتقلب ياء في ثلاثة مواضع الأول) أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف سواء كانت ألفه منقلبة عن ياء أو عن واو رابعة كانت نحو حبلى ومعطى تقول فيهما حبليان ومعطيان أو خامسة نحو مصطفى وحبارى تقول فيهما مصطفيان وحباريان أو سادسة نحو

نوع إرادة فلو لم يكن ذا ملكة يقتدر بها على ما ذكر لم يكن بليغاً على قياس ما مر وفي الفصاحة ومن تأمل ما سبق علم أن البلاغة أخص والفصاحة أعم وأن كل ما يطلق عليه لفظ البليغ كلاماً كان أو متكلماً يطلق عليه لفظ الفصيح لأن الفصاحة مأخوذة في تعريف البلاغة وليس كل ما يطلق عليه لفظ الفصيح يطلق عليه لفظ البليغ لجواز أن يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال أو متكلم ذو ملكة يقتدر بها على الفصيح غير المطابق لمقتضى الحال واعلم أن البلاغة يتوقف حصولها وتحققها على حصول أمرين الأول الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المقصود إذ ربما أدى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغاً الثاني تمييز الكلام الفصيح من غيره إذ ربما أورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح لاختلال ركن من أركان فصاحة الكلام فيه فلا يكون بليغاً فمست الحاجة إلى علمين يحترز بهما عن الخطأ في تأدية المعنى المراد وعن التعقيد المعنوي المخل بفصاحة الكلام والأول منهما هو علم المعاني والثاني علم البيان ويسميان بعلم البلاغة لذلك ولما كان علم البديع به يعرف وجوه تحسين الكلام جعل تابعاً لهذين العلمين حتى يعرف طرق التحسين الذاتي

مستدعي ومعتري تقول فيهما مستدعيان ومعتريان (الثاني) غير الزائد على الثلاثة الذي ألفه منقلبة عن ياء نحو الفتى تقول فيه الفتيان (الثالث) الاسم الجامد الذي أصلت ألفه نحو متى مسمى بها تقول فيها متيان (وتقلب واوا في موضعين أولهما) أن تكون ثالثة وهي بدل من واو نحو عصا تقول فيه عصوان (ثانيهما) أن تكون ثالثة وهي غير مبدلة وغير ممالة نحو ألا وإذا تقول فيهما ألوان وإذوان وتقلب واوا أو ياء فيما فيه لغتان نحو رحى تقول فيها رحيان لغة لهم رحيت ورحوان لغة لهم رحوت والياء أكثر (وإن كان ممدودا) فتقلب همزته واوا تارة وتبقى تارة وتقلب واوا أو تبقى تارة فتقلب واوا في موضع واحد وهو ما إذا كانت الهمزة بدلا من ألف التأنيث نحو صحراء وحمراء تقول فيهما صحراوان وحمراوان وتبقى أو تقلب واوا في ثلاثة مواضع أحدها ما همزته للإلحاق نحو علباء لعصبة العنق تقول فيه علباءان وعلباوان ثانيها ما همزته بدل من واو أصلية نحو كساء أصله كساو تقول فيه كساءان وكساوان ثالثها ما همزته بدل من ياء أصلية نحو حياء أصله حياي تقول فيه حياءان وحياوان وتبقى على حالها في غير ما ذكر نحو قراءان ووضاءان في القراء والوضاء للناسك والوضيء (القسم الثالث) جمع المذكر السالم وهو لفظ دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون مفتوحة والمفرد الذي يجمع هذا الجمع إما جامد ويشترط أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث ومن التركيب فلا يقال في رجل رجلون لعدم العلمية ولا في جمع زينب زينبون لعدم التذكير ولا في جمع لاحق علم فرس مثلا لاحقون لعدم العقل ولا في جمع طلحة طلحون لوجود التاء ولا في جمع سيبويه سيبويهون لوجود التركيب وإما مشتق ويشترط أن يكون صفة لمذكر عاقل خالية من التاء ليست على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء ولا على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث فلا يقال في جمع حائض حائضون لعدم التذكير ولا في جمع سابق صفة فرس مثلا سابقون لعدم العقل ولا في جمع علامة لكثير العلم علامون لوجود التاء ولا في جمع أحمر أحمرون لكونه على وزن أفعل الذي مؤنثه على وزن فعلاء ولا في جمع عطشان عطشانون لكونه على وزن فعلان الذي مؤنثه على وزن فعلى كعطشى ولا في جمع نحو عدل وصبور وجريح عدلون وصبورون وجريحون لاستواء المذكر والمؤنث في الوصف بها بلفظ واحد نحو امرأة عدل وصبور وجريح ومثال ما استوفى الشروط الزيدون والمجتهدون (فإن كان) المفرد الذي يجمع هذا الجمع صحيحا زيدت عليه الزيادة المذكورة بدون عمل سواها وإن كان منقوصا حذفت ياؤه وضم ما قبلها إن كان بالواو والنون نحو جاء الداعون والساعون وكسر ما قبلها إن كان بالياء والنون نحو رأيت الداعين والساعين أصلها الداعيون والداعيين والساعيون والساعيين وإن كان مقصورا حذفت ألفه عند الجمع وأبقي فتح ما قبلها نحو أنتم الأعلون من المصطفين أصلهما الأعليون والمصطفيين وإن كان ممدودا صنع به مثل ما صنع في المثنى من

فيهما والعروض به ما يحصر المقصود من علم البلاغة وما يتبعها في ثلاثة فنون

(الفن الأول علم المعاني)

وهو علم يعرف به مطابقة الكلام لمقتضى الحال أي ملكة وكيفية يقتدر بها راسخة يتمكن بها أو يقتدر بها على إدراك جزئية باستحضار المعلومات واستحصال المجهولات أو أصول وقواعد معلومة يستنبط منها ويستخرج إدراك جزئية هي معرفة مطابقة كل فرد فرد من جزئيات الكلام العربي لمقتضى الحال بمعنى أن أي فرد يوجد منه أمكنك أن تعرفه بذلك العلم فترى أن إيراد الكلام على هذا الوجه المخصوص من توكيد أو غيره كتقديم أو تأخير أو حذف أو ذكر أو تعريف أو تنكير مناسب للمقام وذلك لأن موضوع هذا العلم الكلام البليغ الصادر عمن له ملكة التعبير بكلام بليغ فالكلام غير البليغ ليس موضوعا له وكذا الكلام البليغ الصادر عمن ليس له ملكة التعبير به ليس موضوعا لهذا العلم أيضا كما صرح بذلك بعض محققي الأعاجم

(مبحث الخبر)

(الخبر) هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته أي من غير نظر إلى خصوص المخبر أو خصوص الخبر ليدخل في التعريف خبر الله

وجوب قلب الهمزة واوا في نحو حمراء علما لمذكر فيقال فيه حمراوون وحمراوين ومن
وجوب تصحيح الهمزة في نحو وضاء وقراء فيقال فيه وضاءون وقراءون ووضائين
وقرائين ومن جواز الوجهين في نحو علباء وكساء وحياء أعلاما لمذكر فيقال فيه
علباوون وكساوون وحياوون أو علباءون وكساءون وحياءون وعلباوين
وكساوين وحياوين أو علبائين وكسائين وحيائين وعند تركك ذلك من شروط
المفرد الذي يجمع هذا الجمع تعلم أن نحو عشرون وأهلون وعالمون وعليون وأرضون
وسنون وأولو وذو ملحقة بهذا الجمع وليست منه

القسم الرابع جمع المؤنث السالم وهو لفظ دل على ثلاثة فأكثر من الإناث بسبب
ألف وتاء زائدتين على مفرده نحو هندات في جمع هند (وقد علمت حكمه الحكم
الأول) بجر ونصبه إن كان المفرد بلا تاء فإن كان صحيحا زيدت عليه الألف والتاء بدون
عمل سواهما وإن كان مقصورا فله عند الجمع حالتان الحالة الأولى قلب ألفه ياء
وذلك في موضع واحد وهو أن تكون رابعة فأكثر نحو حبلى ومصطفى ومستدعى
مسمى بهما إناث فيقال فيها حبليات ومصطفيات ومستدعيات الحالة الثانية قلبها
واوا وذلك في موضعين أحدهما أن يكون أصلها واوا وهي في كلمة ثلاثية نحو عصا
فيقال فيها عصوات ثانيهما أن تكون مجهولة وهي في كلمة ثلاثية نحو ألا وإذا مسمى
بهما مؤنث فيقال فيهما ألوات وإذوات وإن كان منقوصا أو ممدودا صنعت بهما عند
الجمع مثل ما صنعت بهما عند التثنية أما إن كان فيه تاء فله ثلاثة أحوال الحالة الأولى
أن يكون قبل التاء ألف وحينئذ تقلب على حد قلبها في التثنية نحو قناة وفتاة
ومعطاة فيقال فيها قنوات وفتيات ومعطيات الحالة الثانية أن يكون قبلها همز
تلي ألفا زائدة وحينئذ فإن كانت أصلية أبقيت عند الجمع على حالها نحو قراءة
ووضاءة فيقال فيهما قراءات ووضاءات وإن كانت بدلا من أصل جاز فيها القلب
والتصحيح نحو بناءة فيقال فيها بناآت وبناوات الحالة الثالثة أن لا يكون قبلها
ذلك وحينئذ تحذف التاء فقط نحو فاطمة ومسلمة فيقال فيهما فاطمات ومسلمات
(الحكم الثاني) يتعلق بشكله وهو في ذلك على حالتين الحالة الأولى أن يكون رباعيا
فأكثر وحينئذ تبقى عند الجمعية على حالة نحو جعفر وخرنق وزينب أعلاما لمؤنث
فيقال فيها جعفرات وخرنقات وزينبات الحالة الثانية أن يكون ثلاثيا سواء كان
فيه تاء أم لا وحينئذ تحرك عينه بحركة فائه وجوبا إن كانت فتحة وجوازا إن كانت
ضمة أو كسرة بثلاثة شروط أحدها أن يكون اسما ثانيها أن يكون ساكن العين
ثالثها أن يكون مؤنثا رابعها أن تكون عينه سالمة من الإعلال والصحيح مثال
ما اجتمعت فيه الشروط وهو مجرد من التاء دعد وهند وجمل فيقال فيها دعدات
وهندات وجملات ومثاله وفيه التاء جفنة وسدرة وغرفة فيقال في جمعها جفنات
وسدرات وغرفات بفتح ثانيها وجوبا بعد المفتوح وكسرها وضمها جوازا بعد
المكسور والمضموم ويجوز فتحها أو إسكانها فيهما ويستثنى من إتباع الكسر

تعالى ورسوله والبديهيات
المألوفة والنظريات القطعية
ومعنى صدق الخبر مطابقته
للواقع ومعنى كذبه عدم
مطابقته للواقع (مثلا) قولك
العلم نافع موضوع ومحمول أوقع
بينهما نسبة في الخبر فلا بد أن
يكون بينهما نسبة في الواقع أي
الخارج أي بقطع النظر عما دل
عليه الكلام فإن كان ما دل
عليه الخبر من النسبة مطابقا
وموافقا لما في الواقع فصدق
وإلا فكذب (وإيضاحه) أن
هناك نسبتين نسبة دل عليها
الخبر مفهومة منه ونسبة تعرف
من خارج بقطع النظر عن الخبر
وتسمى الأولى نسبة كلامية
والثانية نسبة خارجية فمطابقة
النسبة الكلامية أي المفهومة
من الكلام للنسبة الخارجية
أي التي في الخارج بأن يكون كل
منهما ثبوتا كما في المثال أو نفيا كما
في قولك الجهل ليس بنافع صدق
وعدم مطابقة النسبة الكلامية
للنسبة الخارجية بأن يكون
أحدهما ثبوتية والأخرى سلبية
كقولك الجهل نافع أو العلم ليس
بنافع كذب (ما يقصد بالخبر)
اعلم أن المخبر أي من يكون بصدد
الإخبار والإعلام لا يخلو غالبا
من أحد أمرين إما أن يقصد
بخبره إفادة المخاطب الحكم أي
وقوع النسبة أولا وقوعها وإما
أن يقصد بخبره إفادة المخاطب
كونه عالما بالحكم ويسمى الحكم
الذي يقصد بالخبر إفادته فائدة

فالأمة واو نحو ذروة فيقول في جمعها ذروات بالفتح أو الإسكان لا بالكسر ومن اتباع
الضمة فالأمة ياء نحو زبية فيقول في جمعها زبيات بالفتح أو السكون لا بالضم لاستثقال
الكسرة قبل الواو والضمة قبل الياء (فإن كان) المفرد صفة تعين في الجمع إسكان
العين نحو ضخمات وحلوات وجلفات في جمع ضخمة وحلوة وجلفة وإن كان محرك
العين أبقيت في الجمع على حركتها نحو شجرات وسمرات ونبقات في جمع شجرة وسمرة
ونبقة وإن كان المفرد مذكرا لم يجمع هذا الجمع إلا شذوذا نحو اصطبل واصطبلات
وإن كان المفرد معتل العين فإما أن يكون قبلها حركة تجانسها وحينئذ تبقى في الجمع
على حالها في المفرد نحو تارات ودولات وديمات بسكون العين وجوبا جمع تارة
ودولة وديمة وإما أن لا يكون قبلها حركة تجانسها بأن تكون واوا أو ياء قبلها فتحة
وحينئذ يجوز فيه الإتباع والإسكان نحو جوزات وبيضات جمع جوزة وبيضة
وإن كان المفرد مشدد العين تعين إسكان العين نحو جنات جمع جنة لتعذر
الحركة فيهما

(القسم الخامس جمع التكسير) هو لفظ دل على أكثر من اثنين بتغيير إما مقدر
نحو فلك بضم فسكون للمفرد والجمع من السفن وإما ظاهر وهو ستة أنواع ما تغير
بالشكل فقط كأسد بضمتين جمع أسد بفتحتين وما تغير بالزيادة فقط نحو صنوان
جمع صنو بكسر فسكون فيهما وما تغير بالنقص فقط نحو تخم جمع تخمة بضم ففتح
فيهما وما تغير بالشكل والزيادة نحو رجال بكسر ففتح جمع رجل بفتح فضم وما
تغير بالشكل والنقص نحو كتب بضمتين جمع كتاب بكسر ففتح وما تغير بالثلاثة
نحو غلمان بكسر فسكون جمع غلام بضم ففتح وأما المتغير بالنقص والزيادة دون
الشكل فهو وإن اقتضته القسمة العقلية لا يوجد له مثال وهذا الجمع يكون للمذكر
عاقلا أو غيره كما في الأمثلة السابقة وللمؤنث عاقلا أو غيره كهنود وفواطم وجذوع
جمع هند وفاطمة وجذع (وهو يتنوع إلى نوعين أحدهما جمع قلة) وابتداؤه ثلاثة
وانتهاؤه عشرة وله أربع صيغ (الأولى أفعل) بفتح فسكون فضم ويطرد في اسم
ثلاثي صحيح العين على فعل بفتح فسكون نحو أكلب وأوجه جمع كلب ووجه وفي
اسم رباعي مؤنث بلا علامة تأنيث قبل آخره مدة نحو أعنق وأذرع وأيمن جمع
عناق وذراع ويمين (الثانية فعلة) بكسر فسكون ففتح ولم يطرد في شيء بل هو محفوظ
في أوزان نحو صبية وفتية وغلمة جمع صبي وفتى وغلام (الثالثة أفعلة) بفتح
فسكون فكسر ففتح ويطرد في اسم مذكر رباعي قبل آخره مدة كطعام وأطعمة
وسلاح وأسلحة وغراب وأغربة ورغيف وأرغفة وعمود وأعمدة ويلزم في فعال
بفتح أوله أو كسره مضعفا أو معتلا ولا يجمعان على غيره إلا شذوذا نحو بتات
وأبتة وزمام وأزمة وقباء وأقبية وإناء وآنية (الرابعة أفعال) بفتح فسكون
ويطرد في أوزان من الأسماء فعل بفتح فسكون معتل العين كسيف وأسياف
وثوب وأثواب وفعل بكسر أو ضم فسكون كجرب وأجراب وصلب وأصلاب وقفل

الخبر بناء على أنه من شأنه أن
يقصد بالإخبار ويسمى كون
المخبر عالما به لازم فائدة الخبر فمثال
الأول الأدب نافع لمن لا يعرف
نفعه إذ قد قصد المخبر بإخباره
إفادة الحكم للمخاطب وهو ثبوت
نفع الأدب ومثال الثاني قولك
لمن حفظ القرآن أنت حفظت
القرآن إذ قصد المخبر بإخباره
إفادة المخاطب كونه أي المخبر عالما
بالحكم أي حفظه القرآن ويأتي
الكلام الخبري بحسب الصورة
لأغراض أخر غير تلك الإفادة
كإظهار التحسر والتحزن في مثل
إني وضعتها أنثى والضعف
والخشوع في مثل رب إني وهن
العظم مني وغير ذلك كما سيأتي إن
شاء الله تعالى وإنما قلنا لا يخلو
غالبا من أحد أمرين لظهور أن
نحو هي عصاي لم يقصد به إفادة
الحكم ولا العلم به لعلم الله تعالى
(هذا) وحيث قصد المخبر إفادة
الحكم أو العلم به وجب أن يقتصر
في كلامه على قدر الحاجة فلا
يأتي بأزيد وإلا كان عابثا ولا
أنقص وإلا لم يحصل الغرض فلا
يؤكد لخالي الذهن أي من ليس
عالما بوقوع النسبة أولا ووقوعها
ولا مترددا أي لا يأتي بأداة من
أدوات التوكيد كأن واللام
والقسم ونوني التوكيد وغير
ذلك لاستغنائه عن ذلك إذ المحل
الخالي يتمكن فيه كل ما يرد
عليه لعدم المانع كما قيل
عرفت هواها قبل أن أعرف
الهوى

ولذلك سمي هذا الضرب الاول ابتدائيا (ويؤكد للمتردد استحسانا) اي من كان مترددا في ثبوت الحكم وعدمه بأن لا يترجح عنده هذا ولا هذا يحسن تقوية الحكم له بمؤكد ليزيل ذلك تردده ولا يبالغ في توكيده واعلم ان المخاطب لم يعتقد خلاف الحكم حتى يحتاج الى ازالته لتمكين الحكم في قلبه ويترجح على خلافه والمذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن التأكيد اذا كان للمخاطب ظن على خلاف حكمك ويسمى هذا الضرب الثاني طلبيا (ويؤكد للمنكر وجوبا) بحسب انكاره اي بقدر انكاره قوة وضعفا فيجب زيادة تأكيد الحكم بحسب ازدياد الانكار ازالة له كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا أولا (انا اليكم مرسلون) فأكد بان واسمية الجملة وثانيا (ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون) أكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار (ويسمى هذا الضرب) الثالث انكاريا وهذا كله اي الخلو عن التأكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب التأكيد بحسب الانكار في الثالث يسمى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وبمقابله ما يسمى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر وصوره كثيرة وسيأتي (ولذكر

بفتح الفاء مثلث العين سواء كان مفتوحها معتلها كباب وأبواب أم صحيحها كسبب وأسباب ونحو كتف وأكتاف وعضد وأعضاد وفعل بضمتين كعنق وأعناق أو بضم ففتح كرطب وأرطاب أو بكسرتين كإبل وآبال أو بكسر ففتح كضلع وأضلاع (وثانيهما جمع كثرة) وابتداؤه فعل كسابقه وقيل من أحد عشر ولا نهاية له وله احدى وعشرون صيغة (الأولى فعل) بضم فسكون ويطرد في وصف على أفعل أو فعلاء سواء كانا متقابلين كأحمر وحمراء أم منفردين لمانع في الخلقة نحو آدر لعظم الانثيين اذ فيهما أو رتقاء أو لمانع في الاستعمال خاصة نحو آلى لعظم الالية وعجزاء لعظمتها يقال في جمعها حمر وأدر ورتق وألي وعجز ويجوز في عين هذا الجمع ضمها بشرط صحتها وصحة لامه وعدم التضعيف نحو

* وأنكروا في ذوات الأعين النجل (1) * (الثانية فعل) بضمتين ويطرد في اسم رباعي صحيح اللام قبلها مدة نحو قضيب وقضب وعمود وعمد وقذال وقذل وكتاب وكتب وفي وصف على فعول بمعنى فاعل كصبور وصبر (الثالثة فعل) بضم ففتح ويطرد في فعلة اسما وفعلى أنثى أفعل بضم فسكون فيهما نحو غرفة وغرف وكبرى وكبر (الرابعة فعل) بكسر ففتح ويطرد في فعلة بكسر فسكون نحو حجة وحجج ومرية ومرى وقد يتعارض هاتان الصيغتان فيجمع المفرد المكسور بالمضموم كحلية وحلى وبالعكس كصورة وصور (الخامسة فعلة) بضم ففتح ويطرد في وصف مذكر عاقل معتل اللام بزنة فاعل كساع وسعاة (السادسة فعلة) بفتحات ويطرد في وصف مذكر عاقل صحيح اللام بزنة فاعل نحو كاتب وكتبة وباع وباعة وبعضهم يجعل هذا أصل سابقه وضمت فاؤه للفرق بين صحيح اللام ومعتلها (السابعة فعلى) بفتح فسكون ويطرد في وصف دال على هلاك أو توجع أو تشتت بزنة فعيل نحو قتلى وجرحى وأسرى ومرضى جمع قتيل وجريح وأسير ومريض أو بزنة فعل بفتح فكسر نحو زمن وزمنى أو بزنة فاعل نحو هالك وهلكى أو بزنة فيعل بفتح فسكون فكسر نحو ميت وموتى أو بزنة أفعل كأحمق وحمقى أو بزنة فعلان كعطشان وعطشى (الثامنة فعلة) بكسر ففتح ويطرد في فعل بضم فسكون نحو درج ودرجة ودب ودببة وكوز وكوزة (التاسعة فعل) بضم ففتح العين مشددة ويطرد في وصف صحيح اللام بزنة فاعل وفاعلة نحو عذل في عاذل وعاذلة (العاشرة فعال) بضم فتشديد ويطرد كسابقه بشرط كونه مذكرا نحو عذال في عاذل (الحادية عشرة فعال) بكسر ففتح مخففا ويطرد في فعل وفعلة بفتح فسكون فيهما اسمين أو وصفين نحو كعب وكعاب وصعب وصعاب وقصعة وقصاع وخدلة وخدال وفي فعل وفعلة بفتحات اسمين صحيحي اللام غير مضعفين نحو جمل وجمال ورقبة ورقاب وفي فعل وفعلة بفتح فكسر صحيحي اللام نحو طرب

(1) قوله النجل جمع أنجل من النجل كسبب وهو سعة العين اهـ

او

أو طويلة وطراف وهو لازم فيهما معتل العين كطويل وطويلة وطوال وفي فِعل بكسر أو ضم فسكون اسمين بأنهما غير واوي العين كحوت ولا يائي اللام كمدى نحو قدح وقداح في الكسر ورمح ورماح في الضم وفي فَعلان وفَعلانة بفتح فسكون فيهن صفات نحو غضبان وغضبى وغضاب وندمانة وندام وفي فُعلان وفُعلانة بضم فسكون كخمصان وخمصانة وخماص (الثانية عشرة فُعول) بضمتين ويطرد في فَعِل بفتح فكسر اسما نحو أسد وأسود وكبد وكبود وفي فَعْل اسما مثلث الفاء ساكن العين بشرط أن لا يكون عين المفتوح واوا كحوض ولا عين المضموم واوا كحوت ولا لامه ياء كمدى ولا مضاعفا كخف نحو كعب وكعوب وحمل وحمول وجند وجنود (الثالثة عشرة فِعلان) بكسر فسكون ويطرد في اسم على فُعال بضم ففتح مخففا نحو غلام وغلمان أو على فُعَل بضم ففتح نحو صرد وصردان وبه استغني عن أفعال في وزن هذا المفرد أو على فُعْل بضم فسكون أو فَعَل بفتحتين واوي العين نحو كوز وكيزان وتاج وتيجان (الرابعة عشرة فُعلان) بضم فسكون ويطرد في اسم على فَعْل بفتح فسكون كظهر وظهران أو على فعيل كرغيف ورغفان أو على فَعَل بفتحتين كحمل وحملان بالمهملة (الخامسة عشرة فُعلاء) بضم ففتح ممدودا ويطرد في وصف مذكر عاقل على زنة فعيل بمعنى فاعل غير مضاعف ولا معتل اللام ولا واوي العين نحو كريم وكرماء وبخيل وبخلاء وظريف وظرفاء وشريف وشرفاء أو بمعنى مفعل نحو سميع بمعنى مسمع وأليم بمعنى مؤلم تقول فيهما سمعاء وألماء أو بمعنى مفاعل كخليط وخلطاء وجليس وجلساء أو على زنة فاعل نحو صالح وصلحاء وفاسق وفسقاء أو على زنة فُعال بالضم نحو شجاع وشجعاء وخفاف وخففاء على اختلاف في بعض ذلك (السادسة عشرة أفعلاء) بفتح فسكون فكسر ففتح اللام ممدودا ويطرد في مفرد سابقه الأول لكن بشرط أن يكون معتل اللام أو مضعفا نحو غني وأغنياء وشديد وأشداء وهو لازم فيهما إلا نادرا (السابعة عشرة فواعل) بفتحتين مكسور العين ويطرد في فوعل وفوعلة وفاعل بفتحتين بينهما سكون فيهن وفاعلاء وفاعل بكسر العين اسما أو صفة مؤنث عاقل أو مذكر غير عاقل وفاعلة بكسر العين مطلقا نحو جوهر وجواهر في الأول وصومعة وصوامع في الثاني وطابع وطوابع في الثالث وقاصعاء وقواصع في الرابع وحاجز وحواجز وكاهل وكواهل في الخامس وحائض وحوائض في السادس وصاهل وصواهل في السابع وفاطمة وفواطم وناصية ونواص في الثامن (الثامنة عشرة فعائل) بفتحتين ثم كسرة ويطرد في فعالة مثلث الفاء بتاء ودونها وقبل لامه مد نحو سحابة وسحائب ورسالة ورسائل وذؤابة وذوائب وحمولة وحمائل وصحيفة وصحائف وشمال وشمائل بالفتح وشمال وشمائل بالكسر وعقاب وعقائب وعجوز وعجائز وسعيد علم امرأة وسعائد وبعضهم لا يطردها كلها وشرط في ذي التاء من هذه الأمثلة سوى فعيلة الاسمية وفي فعيلة أن لا يكون بمعنى

ميتة شأنها فقول) قد يخرج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال لاقتضاء باطن الحال فينزل العالم بالفائدة ولازمها منزلة الجاهل كقولك لتارك الصلاة مع علمه بوجوبها الصلاة واجبة (ويجعل) المنكر كغير المنكر إن كان معه دلائل وشواهد لو تأملها ارتدع عن الإنكار كقوله تعالى لمنكر الوحدانية إلهكم إله واحد غير مؤكد لوجود الدلائل عند المنكر الرادعة له عن إنكاره (ويجعل غير المنكر كالمنكر) لظهور أمارات الإنكار عليه كقوله تعالى ثم إنكم بعد ذلك لميتون مؤكدا بإن واللام مع أنهم غير منكرين لذلك إلا أن غفلتهم عن الموت مما يعد من أمارات إنكاره إذ من اعتقد حقيقة استعد له فلما لم يستعدوا له بالإسلام كانوا كأنهم منكرون له وكقوله

جاء شقيق عارضا رمحه
إن بني عمك فيهم رماح

أي جاء واضعا رمحه على عرضه من غير تهيؤ للحرب كالمعتقد أن بني عمه عزل لا سلاح لهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب العتاب وينزل غير السائل أي غير المتردد منزلته إذا قدم له ما يشير إلى جنس الخبر يعني يجعل خالي الذهن الذي حقه أن لا يؤكد له منزلة المتردد الذي يحسن له التأكيد وذلك إذا قدم له ما يشير إلى جنس الخبر نحو وما أبرئ

فعولة وشذ دياجي في ديجة وفي المجرد من التاء التأنيث وندر في المذكر نحو وصيد ووصائد (التاسعة عشر فعالي) بفتح الفاء او بكسر اللام ساكن الياء ويشترك مع الاطراد في فعلاء اسما نحو صحراء وصحاري أو صحار وفي فعلى بفتح فسكون ففتح اسما نحو علقى وعلاقي أو علاق وفي فعلى بكسر فسكون ففتح اسما نحو ذفرى وذفاري أو ذفار وفي فعلى بضم فسكون وصفا لغير مؤنث أفعل نحو حبلى وحبالي او حبال ومع عدم الاطراد في فعلاء بفتح فسكون وصفا لمؤنث نحو عذراء وعذاري او عذار وفي مهري بفتح فسكون فكسر فتشديد للنجيب من الابل جمعه مهاري ومهار وتنفرد الفعالي بكسر اللام في نحو حذرية بكسر أوله المهمل وسكون ثانيه المعجم وكسر ففتح للأكمة الغليظة ونحو سعلاة بكسر فسكون المهملتين لأخبث الغيلان ونحو عرقوة بفتح المهملة فسكون فضم ففتح لاحدى الخشبتين المعترضتين على فم الدلو والمأقي لموق العين تقول في جمعها حذار وسعال وعراق ومآق كجواري الجمع وفيما حذف أول زائدتيه من نحو حبنطى بفتحتين فسكون ففتح لعظيم البطن ومن نحو بلهنية بضم ففتح فسكون فكسر ففتح لسعة العيش ورفاهيته وحبارى اول الزائدتين في غير الاخيرة النون وفي الثانية الالف الاولى تقول في جمعها حباط وبلاه وقلاس وحبار كجوار وتنفرد الفعالى بفتح اللام في وصف على فعلان كعطشان أو على فعلى كعطشى تقول في جمعهما عطاشى وتحفظ في نحو يتيم وأيم تقول فيهما يتامى وايامى وضم الفاء في جمع نحو سكران أرجح من فتحها (العشرون فعالي) بكسر اللام مشدد الياء ويطرد في ثلاثي ساكن العين آخره ياء مشددة زائدة لغير النسب حالا ككرسي وكراسي وكركي وكراكي (١) ومهري ومهاري فلا يجمع نحو تركي على تراكي لكون ياءه للنسب وفي نحو علباء بكسر فسكون وقوباء بضم فسكون اوفتح وهي المشهورة بالقوبة وحولايا بفتح فسكون قرية من عمل النهروان تقول في جمعها علابي وقوابي وحوالي ويحفظ في نحو صحراء وعذراء وانسان وظربان بفتح فكسر ففتح تقول فيها صحاري وعذاري وأناسي وظرابي (الحادية والعشرون فعالل وما أشبهه) في عدد الحروف وهيئتها كمفاعل وفواعل (ففعالل) يجمع به ما زادت أصوله على ثلاثة وهو أربعة أنواع (أولها) الرباعي المجرد وهذا لا يحذف منه شيء كجعفر وجعافر وزبرج وزبارج وبرثن وبراثن وسبطر وسباطر وجخدب وجخادب (ثانيها) الخماسي المجرد فان لم يكن رابعه شبيها بالحروف التي تزاد حذف خامسه كسفرجل وسفارج وان كان رابعه شبيها بالزائد في اللفظ أو في المخرج فأنت بالخيار بين حذفه وحذف الخامس فمثال ما رابعه يشبه الزائد لفظا خدرنق بالدال لا بالواو كسفرجل للعنكبوت فان النون من حروف الزيادة ومثال ما رابعه يشبه الزائد مخرجا فرزدق فان الدال من

---

(١) قوله ومهري ومهاري بضبط المتقدم قريبا اه

مخرجا

يعني ان النفس لأمارة بالسوء قوله وما أبرئ نفسي يشير الى ان النفس محكوم عليها بشيء لا بعينه فكان مظنة التردد والطلب فأكد ان النفس لأمارة بالسوء مع خلو ذهن المخاطب عن خصوص كون النفس امارة بالسوء وهذا كله اخراج على خلاف مقتضى ظاهر الحال وهو أخص من مقتضى الحال اذ لا يخرج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال الا اذا اقتضى الحال ذلك وقد يقتضي الحال الخروج على مقتضى الظاهر بل هذا هو الكثير

(مبحث الجملة الاسمية)

الجملة الاسمية يؤتى بها للثبوت أو الثبات أي الدوام فالاول بحسب الوضع والثاني بحسب المقام كما في المدح والذم لاغراض تتعلق بذلك كقوله

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ... لكن يمر عليها وهو منطلق

يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على أن يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء أنه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا كما في زيد طويل وعمرو قصير (ثم اعلم) ان الجملة الاسمية المشتملة على الفعل بأن كان الخبر فيها جملة فعلية تفيد التجدد لا مجرد الثبوت ولا الثبات وانما افا

بخروج التاء التي هي من حروف الزيادة فتقول في جمعهما جحادر وفرازد أو جحادل وفرازد وهو أجود (ثالثها) الرباعي المزيد وهذا يحذف زائده حرفا أو أكثر نحو مدحرج ومدحرج وكنهور (١) بسكون الهاء وفتح ما عداها وهمقع بفتحات مشددة العين تقول في جمعها دحارج وكناهر وهمامع نعم إذا كان لشيء زائد فاصل الآخر (٢) لم يحذف كعصفور وقرطاس وقنديل وعرنين وفردوس تقول في جمعها عصافير وقراطيس وقناديل وعرانين وفراديس بقلب الألف والواو فيهما ياء (رابعها) الخماسي المزيد وهذا يحذف زائده وخامسه نحو قبعثرى وقباعث (وسمه فعالل) يجمع عليه كل ثلاثي مزيد سوى ما مر في باب كبرى وسكرى وأحمر وحمرا ورام وكامل ونحوها مما يجمع بغير الصيغة وهذا يحذف منه ما يخل بصيغة الجمع فإن تأتت صيغته بحذف بعض الزوائد دون بعض أبقي ما له مزية في المعنى أو في اللفظ فتقول في نحو مستدع مداع بحذف السين والتاء معا محافظة على الصيغة وأبقيت الميم لأن لها مزية في المعنى عليهما لكونها زائدة لمعنى مختص بالأسماء وهي الدلالة على اسم الفاعل أو المفعول وتقول في استخراج تخاريج مؤثرا التاء بالبقاء على السين لإخراج بقاء السين إلى عدم النظير دونها لوجود تفاعيل في نحو تماثيل وتجاريح وتصاوير ونظائرها دون سفاعيل وتقول في منطلق مطالق وفي ألندد ويلندد ألاد ويلاد بإبقاء الميم والهمزة والياء بالبقاء على النون لتصدرها وكون الهمزة والياء في موضع يدلان فيه على معنى وهو التكلم في الهمزة والغيبة في الياء وذلك في المضارع بخلاف النون فإنها فيما دون الثاني والرابع وهي لا تدل في أي كلمة على معنى فإن لم يكن لأحد الزائدين مزية على الآخر فأنت مخير في حذف ما شئت منهما فتقول في نحو سرندى وعلندى سراد وعلاد أو سرانيد وعلانيد لاستوا زائديهما أعني النون والألف في أن كلا منهما مزيد لإلحاق الثلاثي بالخماسي ولا مزية لأحدهما على الآخر

(وهذه فوائد) متممة للجمع وألحق بها السماع (الأولى) نحو فعوعل بنون المثل الطرف مما حذف سوا كان أصليا أم زائدا كسفارج ومطالق في جمع سفرجل ومنطلق ما لم يسبقها اللفظ لغير تعويض والأولى زيادة كما في لغاغير جمع لغيزى بتشديد المعجمة فتاؤها هي التي كانت في المفرد والعين محذوفة لم تعوض وأجاز بعضهم زيادة الياء المذكورة في صيغة مفاعل فالواو منه التي معادر نعم لا مرادفي فواعل وقوله

* سوابغ بيض لا تخرقها النبل * شاذ وأجاز بعضهم أيضا حذفها من زنة مفاعيل فالواو منه مفاتح الغيب نعم لا يحذف إن أدى إلى اجتماع مثلين وقوله

---

(١) قوله وكنهور هو العظيم من الرحال والهمع ح العلام المعملي بها اه

(٢) قوله وعرنين بكسر فسكون فكسر فسكون كفردوس وقنديل وكذا قيطون وقرطاس وعصفور اه

تقيد الثبوت بأصل وضعها أو السلب بالمقام والقرائن في حالتين الأولى ما إذا كان خبرها مفردا نحو زيد طويل ونحوه منطلق في النفي السابق والثانية ما إذا كان خبرها جملة اسمية من الفعل نحو زيد أبوه قائم ونحو عمرو أبوه مكرم الضيفان لأنه مثل زيد أبوه قائم أو زيد قام أبوه

(مبحث الجملة الفعلية)

الجملة الفعلية قد تقيد بالتجدد والزمان بأخصر صار وبيان ذلك أن الفعل دال بصيغته على أحد الأزمنة الثلاثة بدون احتياج لقرينة بخلاف الاسم فإنه يدل عليها كقولنا زيد قائم الآن أو أمس أو غدا ولما كان التجدد لازما للزمان وهو عبارة عن الذات أي لا تجتمع أجزاؤه في الوجود وكان الزمان جزء مفهوم الفعل كان الفعل مع إفادته التقييد بأحد الأزمنة الثلاثة مفيدا للتجدد أيضا وقد تفيد أي الجملة الفعلية الاستمرار التجددي في المضارع وذلك بحسب المقام لا بحسب الوضع نظير الاستمرار الثبوتي في الاسمية نحو زيد يعطي أي يحصل منه الإعطاء شيئا فشيئا كقول طريف بن تميم

أو كلما وردت عكاظ قبيلة

بعثوا إلي عريفهم يتوسم

أي يصدر عنه تعرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة

* اللانسان من الحور حـلاتما * صرورة (السادسة) لا يجمع ىكسر انحو مصروب ولا مكرم الا ان كان الماى وصف موىث كمرصع ومراصع وشذ فى ملعون ملاعىں (الثالثة) وقد ىكون للفظ جمعان وا كىر ومىلع العلم فيها وصولها الى عمانية عشر كما فى جموع ا ط دار ىل الى جمسه وعسر ىں (١) كما فى جموع عىد وقد اسىوفىت ايها مىطومه فى كىرىا (الرابعة) وقد ىدعو الحاجة الى جمع الجمع كما ىدعو الى ىىىىه وكما ىقال فى جماعىں من الجمال جمالان ىقال فى جماعات جمالات واذا قصد ىكسىر مكسر ىطر الى ما ىسا كله من الآحاد فمكسر ىعىل ىكسره فاعىد وأسلحه وأقوال جمع عىد وسلاح وقول ىكسر على أعاىد وأساىح وأقاوىل ىسد بها أسود وأساود وأجرد وأحارد واعصار واعاصر ومصران وعرىان جمع مصىر للمعى وعراب ىكسران على مصارىں وعراىں ىسىها ىسلاطىں وسراحىں وقد ىسدرج الجموع ومىلغ العلم فيها وصولها الى ارىعة وذلك فى ا كمة وعره جمعا على ا كم وعر وهما على اكام وعمار كـ ل وحمال وهما على ا كم وعر ككىاب وكىب وهما على آكام واعمار كعىق وأعىاق على ما فى أولها وما وازن من الجموع معاعل أو معاعىل لا ىكسر لانه لا ىطىر له فى الآحاد حىى ىحمل علىه و ل وكذا ما وازن فعلة ىصم فقح وفعله ىعىحاب ىعم وقد ىجمع موازن معاعل جمع ىحا كقولهم ىوا كسون وايامون فى ىوا كس وأىامى وكقولهم حراىداب وصواحبات فى حراىد وصواحب (الخامسة) علم ان للجمع صىغا مخصوصة وقد ىدل على معى الجمعية سواها وىسمى اسم جمع أو اسم جىس جمعى والفرق ىں الملاىه مع اسىرا كها فى الدلالة على ما فوق الاىىں ان ا م الجىس الجمعى هو ما ىمىر من واحد اماىا ا ى الواحد ىحو ىقر وىقرة وىمر وىمرة ورك ورىحى وريح واما باليا فى الواحد عالىا مالم ىلىرم ىأىىىه ىحو ىمر وىمر وكلمه وكلام وسحر وسحر وىقل كوىها فى عىر الواحد والمحفوظ مىه جىأ وكمأ لجىس الحب والكم وىعصهم ىجعل الواحد الىا مىهما على القىاس فان الىرم ىأىىىه فهو جمع كىحم وىهم فى ىحمه وىهمه وان اسم الجمع ما لا واحد له من لفظه ولىس على وزن خاص بالجموع او غالب فيها كقوم ورهط أوله واحد لكىه هو مخالف لا وزان الجمع كركب وصحب مع را كب وصاحب اوله واحد وهو موافق لها لكىه مساو للواحد فى الىذ كىر كعرى ىرىه عى سم جمع عار ىقول عرى ايصر لوىوه بالىاء أوفى الىسب الىه ىحو ركاب اسم جمع

(١) قوله الى جمسه وعسر ىں ىطم ىلاىه وعسر ىں مىها ىعض الفصلا فى قوله

جموع عىد ىد وا عىدعىد * اعاىد عىد عىدون عىدان
عىدى ىد ومع ودا ومدهما * عىد عىد عىد ادعىدان
عىىد اعىىد ع ادمعىد * معاىد وعىدون العىدان

وقد نظمها ابن فى قولى

واصمم لهاء ىدا وهو كالفصلا * وربا وكل له فى الجمع أوزان
وزد عىادا وهذا الجمع أسهرها * وكم ىىسا عىد العدا ىسان اھ

وعكاظ منسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه و ينا شدون الاسعار و يفاخرون وكانت فيه وقائع وعرفت القوم القيم بأمرهم الذي سهر بذلك وعرف

((مبحث الاتيان بالمسند جملة مطلقا فعلية او اسمية))

اعلم أنه يؤتى بالمسند جملة اذا كان سببيا وهو عبارة عن كون الجملة معلقة على المسند بعا بلا يكون مسندا اليه فى تلك الجملة نحو زيد أبوه قائم زيد أبو قائم زيد قام أبوه أو قصد تخصيص الحكم نحو أنا سعيت فى حاجتك فان المقدم يفيد التخصيص غالبا أو قصد تقويته نحو زيد قام وزيد كانه الا سند لما فيه من تكرر الاسناد كما سياتى

((مبحث بنا الفعل للمفعول))

يبنى الفعل للمفعول ويسند اليه ويترك الفاعل لوجوه منها الاختصار أى الاختصار ومنها جهل المتكلم بالفاعل أى عدم علمه به نحو سرق متاع البيت ومنها علم السامع به نحو وخلق الانسان ضعيفا ومنها خطبه أى الفاعل اذا كان الفعل حسنا وقصد صونه عن اللسان نحو تكلم عالا يعنى اذ كان المتكلم امرا ومنها تحقير الفاعل اذا كان انه لم ير بعا أو قصد صون اللسان عنه نحو تصدق عليه بدينار والمقصود تعام

زكويّ يقول في النسب إليه زكاويّ. والجمع كالمثنى لا ينسب إليه على لفظه إلا إن
جرى مجرى الأعلام أو أُهمل واحده، وهذا ليس واحدًا منهما فليس جمعًا. وإن الجمع
ما عدا ذلك سواء كان له واحد من لفظه كرِحال وكُتُب مع رَحْل وكتاب أم لم يكن له
واحد من لفظه وهو على وزن خاص بالجموع كأبابيل لجماعات الطير وعباديد لفرق
الناس والخيل أو على وزن غالب في الجموع كأعراب فهو جمع واحده مقدر وسواء
وافقه واحد في أصل اللفظ دون الهيئة كأفراس مع فرس أم وافقه في اللفظ
والهيئة كفُلْك يقال للسفينة الواحدة والسفن المتعددة فيقدر أن شكل مفرده
كقُفْل وشكل جمعه كبُدْن جمع بَدَنة ومثله في ذلك ألفاظ محفوظة يستعمل مفردًا
وجمعًا كإمام ومن استعماله جمعًا واجعلنا للمتقين إمامًا أي أئمة وأما اسم جنس إفرادي
والفرق بينه وبين الجمعي صدق الإفرادي بالقليل والكثير كعسل ولبن وماء وتراب
وينقسم الاسم إلى جامد ومشتق والجامد إما اسم عين كشمس وبحر وإما اسم معنى
ومنه المصدر والاشتقاق من اسم العين قليل كشمس النهار وأورق الشجر صار
ذا شمس وذا ورق والغالب أن يكون الاشتقاق من اسم المعنى
والاشتقاق أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى ومع تغيير ما وهو ثلاثة
أقسام (صغير) وهو ما اتحدت فيه حروفًا وترتيبًا كأكل من الأكل (وكبير) وهو
ما اتحدت فيه حروفًا لا ترتيبًا كجبذ من الجذب (وأكبر) وهو ما اتحدت فيه في أكثر
الحروف مع تناسب الباقي كنعق من النهق لتناسب العين والهاء مخرجًا (والتغيير)
إما في الهيئة كتغيير الساكن نحو ضرب من الضرب أو تسكين المتحرك نحو
أفرح من الفرح أو تبديل الحركة نحو شرف من الشرف وإما في الحروف بتبديل
بعضها من بعض كنعق من النهق أو بنقصها نحو عِدْ من الوعد أو زيادتها نحو
تعلّم من العلم
(والزيادة المذكورة) إما لإفادة معنى كفرّح مشددًا من فرح وإما للإلحاق بمثال
كإلحاق فردد بجعفر وجلبب بدحرج ثم هي نوعان (أحدهما) ما يكون بتكرير
حرف أصلي لإلحاق أو غيره فإما بتكرير عين مع الاتصال كفرّح أو مع الانفصال
بزائد نحو عقنقل بمهملتين وقافين بينهما نون ساكنة مفتوح ما عداها للكثيب
العظيم من الرمل وإما بتكرير لام كذلك نحو جلبب وجلباب وإما بتكرير فاء وعين
مع مباينة اللام لهما نحو مرمريس بفتح فسكون ففتح فكسر للداهية وهو قليل
وإما بتكرير عين ولام مع مباينة الفاء نحو صمحمح بمهملات كسفرجل للشديد
الغليظ إما بتكرار الفاء وحدها كقرقف وسندس أو العين المفصولة بأصلي كحدرد
بوزن جعفر اسم رجل أو العين والفاء في رباعي كسمسم وأصلي فلو تكرر في الكلمة
حرفان وفاؤهما حرف أصلي كصمحمح وسمعمع لصغير الرأس حكم فيه بزيادة
الضعفين الأخيرين لاسدها الكلمة بفاء لها أول الأصول (ثانيهما) ما لا يكون
بتكرير حرف أصلي وهو لا يكون إلا من الحروف العشرة المجموعة أربع مرات

مثلًا ومنها الخوف منه إذا كان
جارًا يحتمي من نسبة الفعل
إليه نحو سُلب المال والسالب
السلطان ومنها الخوف عليه إذا
كان الفعل مما يؤاخذ به الفاعل
نحو غُضب على الأمير كذا ومنها
تأبي الإنكار عند الحاجة ومنها
غير ذلك

(مبحث تقييد الفعل وما يشبهه من اسمي الفاعل والمفعول وغيرهما)

يقيد بذكر مفعول مطلق أو به
أو فيه أو له أو معه أو حال أو تمييز
أو استثناء وأما نكتها ظاهرة فلا
نطيل بها لتربية الفائدة أي
ازديادها وتكثيرها لأن ازدياد
القيد يوجب زيادة التخصيص
وهي موجبة لازدياد الغرابة
المستلزمة ازدياد الفائدة وفي
التمييز تفسير بعد إبهام وهو أوقع
في النفس كتفصيل بعد إجمال
لأن السامع إذا لم يفهمه انتظره
فإذا فُسّر أو فصّل تمكن في ذهنه
أكثر هذا وإياك أن تظن خبر كان
ونحوها وما بابه من مشبهات
المفعول به وتجعله قيدًا والفعل
مقيدًا إذ لا فائدة بدونه حتى يكون
لتربية الفائدة في باب النواسخ
الداخلة على المسند والخبر وهي
الأفعال الناقصة وأفعال
القلوب هو بنفس تلك الأفعال
فهو في كان لمجرد الاستمرار
أو الحكاية نحو وكان الله عليمًا
حكيمًا ونحو وكنتم أمواتًا
فأحياكم فإن المسند في الأول

فى قول ابن مالك   هنا وتسلم ثلاثهم أنسه * فهاته مسئول أمان وتسهيل

(ولزيادة الحرف علامات) فمنها سقوطه من أصل كسقوط ألف ضارب من الضرب أو من فرع كسقوط ألف كتاب المفرد من كتب الجمع أو من نظير كسقوط ياء أيطل من أطل وهما الخاصرة وشرط فى هذه العلامة أن يكون سقوط الحرف لغير علة فإن كان لعلة لم يكن دليلا على الزيادة كسقوط واو وعد من يعد أو عد ومنها كون الحرف مع عدم الاشتقاق فى موضع لا يكون فيه مع الاشتقاق إلا زائدا كالنون إذا وقعت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان نحو شرنبث جماعة النون الغليظ الكفين لا يوجد كذا فى مشتق إلا زائدة كجحنفل من الجحفلة للحسن العظيم (فالألف) تكون زائدة قطعا إذا صاحبها أكثر من حرفين أصلية بين الكثير دلالة الاشتقاق على زيادتها فى ذلك فإن كان معها حرفان فقط فهى بدل من واو أو ياء لا زائدة كسعى ودعا ورحى وعصا وقال وباع وناب وباب ونحو ذلك ما ذكر فى الأسماء المتمكنة والأفعال أما المبنيات والحروف فلا وجه للحكم بزيادتها فيها وكذلك الأسماء الأعجمية كإبراهيم وإسحق والألف لا تقع فى أول الكلمة لامتناع الابتداء بها بل تقع فى غير فتقع فى الاسم ثانية نحو ناصر وثالثة نحو كتاب ورابعة نحو حبلى وخامسة نحو انطلاق وسادسة نحو قبعثرى وسابعة نحو أربعاوى لقعدة المتربع وتقع فى الفعل ثانية نحو قاتل وثالثة نحو تغافل ورابعة نحو سلقى وعسلقى طغى وخامسة نحو اغرورى (١) وأحووى من الحوة وهى حمرة مع سواد وسادسة نحو اعرندى أى غلب (والياء) إن صحبت أصلين فقط فهى أصلية كيوم وبيت ورمى أو ثلاثة فأكثر قطعت الأصالة فهى زائدة إلا فى المكرر كيويو لطائر والياء تقع فى الاسم أولى نحو يلمع للسراب وثانية نحو ضيغم وثالثة نحو قضيب ورابعة نحو حذرية وخامسة نحو سلحفية لحيوان معروف وسادسة كمغناطيس وسابعة كخيزرانية بضم فسكون ففتح فسكون ففتح مخففا للكثير وتقع فى الفعل أولى كيضرب وثانية كبيطر وثالثة كرهيأ ضعف عن الأمر ورابعة كسلقية وخامسة كتسلقيت وسادسة كاسلنقيت للنوم على الظهر وإذا تصدرت الياء فى اسم وبعدها أربعة أصول فهى أصلية كما تقدم فى يستعور لمكان أو شجر (والواو) كالياء فيما مر فإن صاحبت أصلين فقط فهى أصل كوف وسوط ودلو أو ثلاثة فصاعدا وقطعت الأصالة فهى زائدة إلا فى المكرر كوعوع أى صوت والواو تقع فى الاسم ثانية نحو كوثر وثالثة نحو جدول ورابعة نحو عرقوة وخامسة كقلنسوة وسادسة كأربعاوى وتقع فى الفعل ثانية كحوقل وثالثة كجهور ورابعة كاغدودن الشعر طال ولا تزاد أولا لثقلها (والهمز) إذا تصدرت وتلاها ثلاثة

(١) قوله اغرورى واحووى انهما فوعل وافعل وبواوين وهما من باب افعال مسند اللام كاحمر وغيره إلا أن عادتهم بتقديم الإعلال على الإدغام ولذلك قدموا علال قوى على إدغامه وإن يقال فيه قو بتشديد الواو اه

دال على استمراره وفى الثانى هو أقوى بالسكون فقيد دال على وقوع الحكم فى الزمان الماضى كما تقول أتم أقوات فى الزمان الماضى وتوفى تصار للانتقال وليس للنفى وتزال للدوام وغيرها ذام للتوقيت إذ هى موضوعة للدلالة على دوام اتصاف شىء بصفة موقتا باتصاف اسمها بخبرها وتوفى تكاد ونحوها للقرب فإن أفعال المقاربة أفعال ناقصة وضعت للدلالة على قرب الخبر وتوفى تعلم ونحوها للاعتقاد فإن أفعال القلوب أيضا قيود للنسبة بين مفعولها وتوفى فيها للدلالة على أن النسبة معلومة أو مظنونة والإمالة معلومة فى النحو

((بحث الجملة الظرفية))

توفى بالجملة ظرفية نحو تقعدك لانحصار المعلقة إذ الجملة الظرفية هى الظرف مع فاعله أعنى الظرف المستقر الذى يحذف متعلقه ويقدر نسيا منسيا فحصل الانحصار وكون الظرف جملة على الأصح من تقدير بالفعل

((بحث الجملة الشرطية))

توفى الجملة شرطية لاعتبارات أى الجزاء بالشرط لاعتبارات تظهر من معانى أدواته وذلك لأن المقصود من الجملة الشرطية

أحرف أصلية فهي زائدة نحو أحمد لكثرة دلالة الاشتقاق على الزيادة فإن كانت
حشواً أو آخراً لم يحكم بزيادتها إلا بدليل وإن لم يكن دليل فهي أصلية نحو أكل
واصطبل كما إذا كانت بعد الثلاثة غير أصلية كلها نحو أمان وكذلك تكون زائدة إذا
دلت العامة مسبوقة بأكثر من حرفين كحمراء وعلباء وقرفصاء بخلاف نحو سأل وماء
وشاء وكساء ورداء فهمزتها أصل أو بدل من أصل لا زائدة والهمزة تقع في الاسم
أولى كأحمر وثانية كشأمل وثالثة كشمأل ورابعة كحطائط للصغير وخامسة
كحمراء وسادسة(١) كعقرباء وسابعة كبرنساء وتزاد همزة الوصل في مواضع
ستأتي (والميم) كالهمزة في أنها إن تصدرت متلوة بثلاثة أصلية فهي زائدة كمسجد
وإن وقعت حشواً أو آخراً لم يحكم بزيادتها إلا بدليل أو تلاها غير ثلاثة فهي أصلية
كمهدد ومرزجوش أو ثلاثة ليست أصلية كلها فكذلك نحو معزى ومحل زيادة الهمزة
والميم عند انتفاء الشروط ما لم يدل على أصالتهما دليل اشتقاق ونحوه والأعمل
عقصاة كإمعة وإمر بكسر فتشديد مفتوحتين فيهما وحسن والميم تقع أولى كمرحبا
وثانية (٢) كدملص وثالثة كدلامص للبراق ورابعة كزرقم للأزرق وخامسة
كضبارم بضم المعجمة وتخفيف الموحدة وكسر الراء للأسد العظيم (والنون) تكون
زائدة بشرط أن يتبعها ألف مسبوقة بأكثر من أصلين بلا تضعيف نحو عثمان
فإن لم يتبعها ألف أو تبعتها غير مسبوقة بأكثر أو سبقها أكثر لكن بتضعيف
فأصلية سواء كانت صدراً نحو نهشل كجعفر للذئب أو ثانية كقنطار وقنديل
وعنقود وعندليب أو ثالثة كغرنيق وخرنوب أو رابعة كأمان أو خامسة
كسحان [illegible] كعمران لعظام الصدر ويحكم في جميع ذلك بأصالتها إلا لدليل
كثرحس لعقد فعلل بفتح فسكون فكسر وكعنبس لأنه من العبوس والنون تقع
أولى نحو نرجس وثانية نحو حنظل وثالثة نحو غضنفر ورابعة نحو رعشن وخامسة
نحو عثمان وسادسة نحو زعفران وسابعة نحو [illegible] (والتاء) تكون
زائدة أولاً وآخراً وحشواً فزيادتها أولاً منها مطرد كما في المضارعة نحو تضرب
والمطاوعة نحو تعلم وتدحرج وتغافل وكما في التفعيل والتفعال وفروعهما ومنها
مسموع كتنضب [illegible] وزيادتها آخراً منها مطرد كما
ضاربة وضربة ومنها مسموع كرغبوت ورحموت ورهبوت وملكوت وجبروت
وعنكبوت وأما زيادتها حشواً فلا تطرد إلا في الاستفعال والافتعال وفروعهما
وأعلم زيادتها حشواً ذهب أكثرهم إلى أصالتها في [illegible] ويدلها على الواو في كلتا

(١) قوله كعقرباء بسكون القاف وفتح ما عداها مكان وبرنساء بفتح أوله وسكون ثانيه بمعنى الناس اهـ

(٢) قوله كدملص وكدلامص بضم ففتح فكسر فيهما مهملان وقوله كزرقم بوزن برثن اهـ

هي النسبة التي يتضمنها الجزاء
خبرية كانت أو إنشائية والشرط
قيد لها قال السكاكي وقد تقيد
الفعل بالشرط لاعتبارات
تستدعي التقييد ولا يخرج
الكلام بهذا التقييد عما كان عليه
من الخبرية أو الإنشائية
فالجزاء إن كان خبراً فالجملة خبرية
نحو إن جئتني أكرمك أي أكرمك
لمجيئك وإن كان إنشاء فإنشائية
نحو إن جاءك زيد فأكرمه أي
أكرمه وقت مجيئه والحكم عنده
في الجمل المصدرة بإن وأمثالها
في الجزاء أما الشرط فهو قيد
للنسبة وعند المناطقة الحكم
في هذه الجمل بين الشرط والجزاء
وأما هما فلا حكم فيهما أصلاً
فليتأمل

(مبحث إن وإذا ولو)

الاعتبارات والحالات التي
تقتضي تقييد الفعل بالشرط
لا تعرف إلا بمعرفة ما بين أدواته
الحرفية أو الاسمية من التفصيل
وقد بين ذلك في علم النحو ولكن
لا بد من النظر هنا في إن وإذا
ولو لأن فيها أبحاثاً كثيرة لم
يتعرض لها فيه فإن وإذا لوقوع
الجزاء بوقوع الشرط أي لوقوع
مضمون الجزاء بسبب وقوع
مضمون الشرط لأن الشرط
والجزاء اسمان للجملتين لكن
الأصل في إن عدم الجزم بوقوع
الشرط فلا تقع في كلام الله على
الأصل إلا بتأويل نحو ولئن لم

(والهاء) تزاد سماعا في نحو أهراق وغلطوا من عدها من مواضع زيادتها إما بوقف
عليهما السكت والحق معهم (واللام) تزاد سماعا في نحو عبدل وزيدل أصلهما
عبد وزيد (والسين) تزاد مع التاء في الاستفعال وفروعه

فالمشتق (١) هو اللفظ المأخوذ من غيره بالكيفية السابقة والمشتق منه هو المأخوذ
منه غيره وهو غالبا المصدر على الصحيح وله صيغ كثيرة منها سماعي ومنها قياسي
(فالفعل) الثلاثي مصدره فعل بفتح فسكون سواء كان مفتوح العين كأكل أكلا ورد
ردا أم مكسورها كفهم فهما (وله) لازما مفتوحا فعول كقعد قعودا إلا إذا دل على
امتناع فله فعال بكسر ففتح كأبى إباء وإلا إذا دل على تقلب فله فعلان بالفتح كجال
جولانا وإلا إذا دل على حرفة أو ولاية فله فعالة بالكسر كتجر تجارة وأمر
إمارة وإلا إذا دل على مرض فله فعال بالضم كسعل سعالا وإلا إذا دل على سير فله
فعيل كرحل رحيلا وإلا إذا دل على صوت فله فعال بالضم أو فعيل كنبح نباحا وصهل
صهيلا (ولفعل) بكسر العين لازما فعل بفتحتين كفرح فرحا وجوي جوى وشل شللا
إلا إذا دل على لون فله فعلة بضم فسكون كشهب شهبة وسمر سمرة (ولفعل)
بضم العين فعولة بالضم وفعالة بالفتح كسهل سهولة وجزل جزالة وقد يكون للفعل
الواحد مصادر متعددة وغاية ما أوصلها إليه أربعة عشر مصدرا كما في تأ
دربه معه وسمعه (ومصادر) غير الثلاثي أيضا قياسية وسماعية (فلفعّل)
بالتشديد التفعيل كقدس تقديسا وقد تحذف ياؤه ويعوض عنها التاء كجرب تجربة
ويغلب ذلك في مهموز اللام كجزأ تجزئة ويلزم في المعتل كزكى تزكية (ولأفعل)
صحيح العين الإفعال كأكرم إكراما ولمعتلها ذلك لكن مع نقل حركتها إلى الفاء وقلبها
هي ألفا وحذف ألف الإفعال والتعويض بتاء غالبا كأقام إقامة وإقام الصلاة (ومصدر)
المبدوء بهمزة الوصل كماضيه مع كسر الحرف الثالث ابتداء ومع المد كاصطفى اصطفاء
وانطلق انطلاقا واستخرج استخراجا واشهاب اشهيبابا * فإن كان موازن استفعل
معتل العين صنع به ما صنع بمعتل أفعل كاستعاد استعادة واستقام استقامة
(٢) ويستثنى من المبدوء بهمز الوصل ما كان أصله تفاعل أو تفعل نحو اطاير واطير
وسيأتيان (ولتفعّل) التفعّل بتشديد العين المفتوحة مع ضمها كتوضأ توضؤا (ولتفاعل)
التفاعل بالضم كتبادل تبادلا إلا معتل الآخر فيكسر مضمومه كتولى تولّيا
وتعالى تعاليا (ولفعلل) فعللة بفتح فسكون ففتح وفعلال بكسر أو فتح فسكون
كزلزل زلزلة وزلزالا (ولفاعل) الفعال بالكسر والمفاعلة كعادل عدالا
ومعادلة وفاخر فخارا ومفاخرة إلا ما فاؤه ياء فتتعين فيه المفاعلة كياسر مياسرة

---

(١) قوله والمشتق الخ تفريع على تعريف الاشتقاق السابق اهـ
(٢) قوله ويستثنى من المبدوء الخ أي من كسر ثالثه وزيادة ألف قبل الآخر في مصدر
نحو اطاير واطير اطايرا واطيرا بضم الثالث فيهما اهـ

لا يسار

يفعل ما آمره ليسجنن وأن لا
يصرف عنه كيدهن إلا أنه إن
يسرق فقد سرق أخ له من قبل
فإن الأول عن لسان زليخا والثاني
عن لسان يوسف والثالث عن
لسان اخوته أو على ضرب من
التأويل كان تعالى هو الناظر إلى
حال المخاطب الغير الجازم بوقوع
الشرط وأصل إذا الجزم بوقوعه
فإن وإذا يشتركان في الاستقبال
بخلاف لو ويفترقان بأن إذا للجزم
في إذا بالوقوع وعدم الجزم به في
إن ولذلك كان الحكم النادر
الوقوع موقعا لإن وغلب لفظ
الماضي مع إذا للدلالة على الوقوع
قطعا نظرا إلى نفس اللفظ وإن
كان هنا للاستقبال نحو فإذا
جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن
تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن
معه فانظر كيف فرض الكلام
على لسان من يجوز عليه الشك
والتردد في بعض الأمور كالمجوز
عليه القطع حتى بأداة الماضي
في جانب الحسنة للقطع بحصولها
إذ المراد مطلق حسنة فالقصد
الجنس كما يشير له أل وهو لكثرته
واجب الوقوع وجيء بأن
والمضارع في جانب السيئة لندور
السيئة بالنسبة لمطلق الحسنة
ولهذا نكر السيئة لتدل على
التقليل وقد يتبادلان بحيث
يستعمل كل منهما مكان الأخرى
فيستعمل إن في مقام الجزم
تجاهلا كإذا سئل العبد عن
سيده وهو يعلم أنه في الدار هل
هو فيها فيقول إن كان فيها أخبرك

لإشعار الفعلة وما خالف ذلك كله فسماعي (ولحوق) الكلمة لإفادة كانت أولا بالتاء للدلالة على المرة مفتوحا أول الثلاثي كجلسة وانطلاقة ولحوق الثلاثي فقط مكسورا أوله للدلالة على الهيئة كجِلسة ولا تلحق غيره إلا شذوذا ومحل ما ذكر ما لم تكن التاء لازمة للكلمة وإلا لم يدل على مرة أو هيئة إلا بصفة نحو رحمة واحدة ونعمة حسنة (والميم) مصدر ميمي أي مبدوء بالميم وقياسه من الثلاثي مفعل بفتح الميم والعين إلا من المثال الواوي فبكسر العين كموعده ومكانه ومن غير الثلاثي بزنة اسم مفعوله

ويتفرع عن المصدر أنواع الماضي والمضارع والأمر والنهي واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وأسماء المكان والزمان والآلة والمفضل

والماضي ما وضع لحدث في زمن سابق على زمان التكلم وهو إما مبني للمعلوم فيفتح أوله إن لم يكن مبدوءا بهمزة وصل كعلم وأول فعرل فيه إن كان مبدوءا بها كاجتمع واستخرج وأوله وثانيه فيما بدئ بتاء كتبارك وتقدس وإما مبني للمجهول فإن كان صحيح العين ضم أوله وكسر ما قبل آخره تحقيقا كما في أكل أو تقديرا كما في شرب وإن كان معتل العين بالواو أو الياء فإن أمن اللبس جاز ضم أوله مع إبدال الياء واوا نحو قول الكلام وبوع الطعام وكسره مع قلب الواو ياء نحو قيل الكلام وكيل الطعام وإن لم يؤمن اللبس كسر أول المعتل بالواو نحو قول العبد بمعنى أي سامني المشتري ولا يضمه لأنه يلتبس بفاعل السوم مع أن فاعله غيرك وضم أول المعتل بالياء نحو بيع أي باعني سيدي ولا يكسره لأنه يلتبس بفاعل البيع مع أن فاعله سيدك ويأتي الماضي المبدوء بتاء وبالمبدوء بهمزة الوصل بمعان الأول في الضم نحو تدحرج في المثل وتصورت في السوق ونحو انطلق بعلي ويتصرف للغيبة كأكل وأكلا وأكلوا في المذكر وأكلت وأكلتا وأكلن في المؤنث وللخطاب كأكلت وأكلتما وأكلتم في المذكر وأكلت وأكلتما وأكلتن في المؤنث وللمتكلم كأكلت وأكلنا ويفتح آخره إلا مع الواو فضم لمناسبتها وإلا مع اللواحق المحركة فيسكن فرارا من توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة

والمضارع ما وضع لحدث في زمن حال أو مستقبل أي حاصل في زمن التكلم أو آت بعده بزيادة حرف من حروف أنيت على الماضي وحذف أول الماضي المهموز في نحو أكرم عارض لما سيأتي في الإعلال بالحذف ويخصصه بالاستقبال حرف التنفيس نحو سيسافر وسوف يقدم ولن نحو لن يسافر ويقلبه إلى الماضي لم ولما نحو لم يجئ ولما يسافر ويتصرف كالماضي فالهمزة للمتكلم الواحد مذكرا كان أو مؤنثا نحو أتعلم والنون له مع غيره واحدا كان الغير أو أكثر وقد تكون للمعظم نفسه حتى كأنه تعدد في التعظيم جماعة نحو نكتب والتاء للمخاطب مفردا أو مثنى أو مجموعا مذكرا أو مؤنثا وللمفردة الغائبة ومثناها نحو أنت تجتهد وأنت تجتهدين وأنتما تجتهدان أو يا هندان تجتهدان وأنتم تجتهدون وأنتن تجتهدن وهند تجتهد والهندان تجتهدان والياء للغائب المذكر مفردا أو مثنى أو مجموعا ولجمع الغائبة نحو يجتهد ويجتهدان

أو لتنزيل المخاطب منزلة الجاهل كقولك لمن يؤذي أباه إن كان أباك فلا تؤذه أو لتغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به كما إذا كان القيام قطعي الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول إن قمتما كان كذا وقد تستعمل إذا في حالة الشك على خلاف الأصل لما يناسب ذلك من الأغراض كالإشارة إلى أن مثل ذلك الشرط لا ينبغي أن يكون مشكوكا بل لا ينبغي إلا أن يكون مجزوما به نحو إذا كثر المطر في هذا العام أخصب الناس وكعدم تنبيه المخاطب وكتنزيله منزلة الجازم وكتغليب الجازم على غيره وأمثلة ذلك لا تخفى عليك بعد ما سبق (هذا) وقد التزموا في جملتي إن وإذا الاستقبال ولا يخالف ذلك إلا لنكتة كإبراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة أسبابه نحو إن اشتريت كان كذا حال انعقاد أسباب الشراء وكالتفاؤل أو إظهار الرغبة في وقوع الشرط نحو قولك إن ظفرت بحسن العاقبة فإنه يصلح مثالا لهما وكالتعريض نحو لئن أشركت ليحبطن عملك جيء بالماضي إبرازا للإشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض تعريضا بالمشركين بأنهم قد حبطت أعمالهم ونظيره في التعريض ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون لم يقل ومالكم الخ ليسمع الحق على وجه لا يزيد غضب المخاطبين حيث

ويحمدون ويحمدن وهو ايضا امامني للمعلوم فضم حروف المضارعة في الرباعي
ويفتح في الثلاثي والخماسي والسداسي ويرفعنا كسر عين الماضي من باب علم وفيما
أول ماضيه همزة الوصل أو تاء المطاوعة نحو ينطلق ويستخرج ويتعلم ويتغافل
واشتهر ذلك في لفظ احال واما المبني للمجهول فضم أوله وفتح ما قبل آخره مطلقا
أو تقديرا نحو يكرم ويتعلم وينطلق ويستخرج

والامر ما دل على طلب الفعل في المستقبل وله صيغتان (احداهما) المشهورة بفعل
الامر وهي صيغة افعل بكسر الهمزة من الثلاثي الا من مضموم العين فبضم وأفعل
بفتحها من الرباعي وانفعل واستفعل بكسرها من الخماسي والسداسي وهكذا
وسيأتي تفصيل ذلك وهي لا تكون الا للمخاطب مذكرا مفردا أو غيره نحو اعلم واعلمي
واعلما يا زيدان او يا هندان واعلموا واعلمن (وثانيتهما) مضارع دخلت في اوله لام
الامر أي اللام الدالة على الطلب والغالب فيها أن تكون لامر الغائب نحو ليعلم
بكر والزيدان ليعلما والزيدون ليعلموا وليعلم هند والهندان ليعلما والهندات ليعلمن
وقد تكون لامر المتكلم نحو قوموا فلأصل لكم وقوله تعالى ولنحمل خطاياكم
وتبنى للمعلوم كامر وللمجهول غائبا أو مخاطبا أو متكلما نحو لتكرم علي ولأكرم
أنت ولأكرم أنا

والنهي مضارع دخلت عليه لا المفيدة لطلب الترك غائبا كان او مخاطبا او لا يجيء
للمتكلم من المبني للمعلوم الا نادرا نحو لا ارينك ههنا لان المنهي في الحقيقة هو
المخاطب أي لا تكن ههنا حتى لا أراك ويجيء من المجهول نحو لا أغفل (ويلحق)
كلا من صيغتي الامر ومن المضارع مطلقا او استفهاما أو نفيا او عرضا او تمنيا نون
التوكيد خفيفة أو ثقيلة الا في المسند لالف التثنية او لنون النسوة فلا تدخل
الخفيفة ويفتح لاجلها آخر الفعل الا المسند لواو الجماعة فيضم آخره للدلالة
عليها والا المسند لياء المخاطبة فيكسر آخره للدلالة عليها والا المسند لنون النسوة
فيبقى على سكونه نحو اعلمن بالفتح يا بكر واعلمن بالكسر يا هند واعلمان يا بكران
او يا هندان واعلمن بالضم يا رجال واعلمنان يا هندات ثم هي في الجمع او مشددها
في الجميع الا في المثال الثالث والخامس فمشددة النون وكذلك صيغة الامر المثبتة
والنهي والاستفهام وما بعد ونون التوكيد الثقيلة نونان أولاهما ساكنة وثانيتهما
مفتوحة الا في الفعل المسند لالف التثنية او نون النسوة فتكسر تشبيها بالنون
المثنى في الوقوع بعد الف وزيدت بين نون النسوة والتوكيد ألف لدفع كراهة توالي
ثلاث نونات ولم تحذف الف التثنية كما حذفت واو الجماعة وياء المخاطبة لالتباس
بالمسند للمفرد (ثم دخول) نون التوكيد في الفعل على ثلاثة أقسام واجب وممتنع
وجائز (فالواجب) فيما اذا كان الفعل مثبتا مستقبلا واقعا في جواب قسم لم يفصل
بينه وبين لام القسم فاصل نحو والله لاصومن غدا (والممتنع) فيما اذا كان الفعل
منفيا ولو تقديرا نحو والله لا يذهب بكر وتالله تفتأ تذكر يوسف أو كان مثبتا

لم يصرح بتسميتهم بالباطل وهذا
أدخل في تمحيض النصح حيث
لا يريد المتكلم لهم الا ما يريده
لنفسه ويقرب منه وان لم يكن
من الشرط وانا أو اياكم لعلى هدى
أو في ضلال مبين ردد الضلالة
بينهم وبينه ولم يقل انا على هدى
وأنتم في ضلال تحاشيا عن
التصريح بنسبتهم الى الباطل
(واما لو) فهي للشرط في الماضي
وتدل على امتناع الثاني لامتناع
الاول على المشهور وقال ابن
الحاجب انها لامتناع الاول
لامتناع الثاني بمعنى انه يستدل
بامتناع الثاني على امتناع الاول
استدل بقوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا (والتحقيق)
انها تستعمل غالبا باعتبار
الملازمة في الوجود الخارجي
وقد تستعمل نادرا باعتبار
الملازمة في العلم فهي على الاول
لامتناع الثاني لامتناع الاول كما
قال الجمهور نحو ولو شاء لهداكم
أي انتفت الهداية لانتفاء
مشيئة الله لها وعلى الثاني
لامتناع الاول لامتناع الثاني
كما قال ابن الحاجب نحو لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا اي
علم انتفاء تعدد الآلهة بسبب العلم
بانتفاء فسادهما أي ان انتفاء
الفساد دليل على انتفاء التعدد
ويجمع الاستعمالين ان يقال
لو لامتناع الثاني لامتناع غيره
هذا وقد التزموا في جانبيها عدم
الثبوت وعدم الاستقبال اذ
هي لتعليق وهو ينافي الثبوت

جازما نحو والله لا ضربت الآن أو كان غير واقع في جواب القسم نحو تضرب بكر
أو كان مفصولا من لام القسم نحو والله لسوف أزور (والجائز) فيما عدا ذلك
كفعل معنى الأمر وكالنهي نحو لا تكسلن والاستفهام نحو هل تجتهدن والتمني
كليتك تنجحن والعرض نحو ألا تصومن والتحضيض نحو هلا تصلين والدعاء نحو
لا تعدمن فضلك والواقع شرطا لإن المزيد معها ما نحو إما تكرمني أكرمك وإن
شئت تركت النون

واسم الفاعل لفظ مشتق لمن قام به الفعل أو صدر منه وقياسه من الثلاثي أن يكون
على وزن فاعل كآكل وذاهب وسالم وعالم وقارئ في أكل وذهب وسلم وعلم وقرأ وهو
قليل في مضموم العين ومكسورها اللازم وقياسه من المضموم فعل بفتح فسكون
كضخم وفعيل كظريف وقد يجيء أفعل كأجوف في جوف ككرم وفعل بفتحتين
كحسن في حسن وفعال بفتح كجبان في جبن أو ضم كشجاع في شجع وفعل بضمتين كجنب
في جنب وقياسه من المكسور فعل بفتح فكسر كفرح في فرح وفعلان بفتح فسكون
كعطشان في عطش وقد يجيء من المفتوح على غير فاعل كشيخ وأشيب وطيب وعفيف
وقياسه من غير الثلاثي كزنة مضارعه المبني للمعلوم بإبدال حرف مضارعته ميما
مضمومة نحو مكرم ومنطلق ومستخرج ومتعلم ومتعاقل وابن الحاجب خص اسم
الفاعل من الثلاثي بوزن فاعل (واسم المفعول) لفظ مشتق لمن وقع عليه الفعل
وقياسه من الثلاثي أن يكون على وزن مفعول كمعلوم ومجهول ومن غيره كالمضارع
المبني للمجهول بإبدال حرف مضارعته ميما مضمومة كمكرم ومستخرج وينوب عنه
سماعا فعيل نحو كحيل

والصفة المشبهة لفظ مشتق من المصدر اللازم وصفا أو نحو ذا لقصد إفادة ثبوت
الحدث للموصوف به دون إفادة معنى الحدوث وقياسها من مكسور عين الماضي دالا
على الأدواء الباطنة كالوجع والمغص أو على العيوب الباطنة كالنكد للشؤم
والعسر لسوء الخلق واللحز للبخل أو على الحلية والهيجان كالبطر والأشر والجذل
والفرح والقلق والسلس أن يكون على فعل بفتح فكسر ومنه دالا على حرارة
الباطن كالجوع والعطش والغضب واللهف أن يكون على فعلان بفتح فسكون
ومنه دالا على العيوب الظاهرة كالعور والعمى أو على الحلى كالسواد والبياض
والملح والصلع أن يكون على أفعل والأنثى فعلاء ومن مضمومها على فعيل غالبا
ككريم وعلى فعال بالضم كشجاع وعلى فعل كحسن وعلى أفعل كأجوف وعلى فاعل
كطاهر ومن غير الغالب فيهما قليل على فعل كجنب وأفعل كأشيب وفعل كصفو
وقد يجيء على خلاف ذلك كشكس بفتح فضم لصعب الخلق وصلب بضم فسكون
وملح بكسر فسكون ومتى أريد بها الحدوث بالتجدد أي الاتصاف بها في زمن
مخصوص حولت إلى زنة فاعل نحو شاجع أمس وشارف غدا فتخرج من باب الصفة
المشبهة إلى اسم الفاعل ومثله عكسه لكن لا تحول عن صيغته نحو طاهر البطن

والمضي وهو ينافي الاستقبال
فلا تعدل في جملتها عن الفعلية
الماضوية إلا لنكتة كقصد
الاستمرار في الماضي كما في قوله
تعالى لو يطيعكم في كثير من
الأمر لعنتم عبر بالمضارع لقصد
استمرار الفعل فيما مضى وقتا
فوقتا أي امتنع عنتكم أي
وقوعكم في جهد وهلاك بسبب
امتناع استمراره فيما مضى
على إطاعتكم بطهر الله دسهري
ثم عدل عن مشهور مع
مناسبته لأنه ليس مشهورا من
قصد إلى استمرار الاشتهار
وتجدده وقتا فوقتا كتنزيل
المضارع منزلة الماضي لصدوره
عمن المستقبل عنده بمنزلة الماضي
في تحقق الوقوع ولا يخلف خبره
نحو ولو ترى إذ وقفوا على النار
إذ هذا في القيامة لكن لما كان
هذا الأمر المستعمل في التحقق
ماضيا بحسب المآل نزل كأنه
قد انقضى هذا الأمر وما
رأيته ولو رأيته لرأيت أمرا
فظيعا نظيره ربما يود الذين كفروا
عدل عن الماضي للمضارع مع
أن الفعل الواقع بعد رب
المكفوفة بما يجب مضيه لتنزيل
المضارع منزلة الماضي لصدوره
عمن لا يخلف خبره

(مبحث ذكر المسند إليه)

يذكر المسند إليه وجوبا حيث
لا قرينة تدل عليه عند حذفه
ويترجح ذكره على حذفه عند
القرينة التي تدل عليه لو حذف

ومعدل الهامه ومسمم الحال

وأفعل المعصل لفظ مسوم من المصدر للدلاله على زياده موصوفه فى الحدث على مابعده وأغلب مجيئه على وزن أفعل نحو محمد أكرم من على ولم يخرج عن ذلك الا ثلاثة ألفاظ خير وشر وحب نحو خير منه وشر منه ونحو

* وحب شئ الى الانسان ما منعا * ولا يصاغ الا من لفظ اسمه كمل فيه ثمانية شروط (أحدها) أن يكون فعلا فلا يقال أجرمه مأخوذا من الحمار (ثانيها) أن يكون الفعل ثلاثيا فلا يصاغ من نحو دحرج وضارب وانطلق واستخرج لئلا يلزم حذف بعض الحروف الاصليه من نحو دحرج وحذف الزياد المحاويه لمعان مقصوده كالمشاركه فى ضارب والمطاوعه فى انكسر والطلب فى استخرج (ثالثها) أن يكون الفعل متصرفا فلا يصاغ من نحو نعم وبئس وعسى الرخاسه وليس (رابعها) أن يكون حدثه قابلا للمفاضل أى الزياده والنقص فلا يصاغ من نحو فنى ومات (خامسها) أن يكون تاما فلا يصاغ من نحو كان وبات وصار (سادسها) أن يكون مثبتا فلا يصاغ من منفى لا لمناسبه بالمثبت سوا كان نفيه لازما نحو ما عاج زيد بالدوا أى ما انتفع به أم غير لازم نحو ما قام (سابعها) أن لا يكون اسم فاعله على وزن أفعل الذى موءنثه فعلا فلا يصاغ من نحو عور وخضر الزرع دفعا للالتباس باسم الفاعل (ثامنها) أن لا يكون الفعل للمجهول فلا يصاغ من نحو ضرب عمرو لئلا يلتبس بالمصوغ من المعلوم

وأما المكان والزمان لفظان مشتقان من المصدر لمكان الفعل وزمانه وقياس صيغتهما من الثلاثى الصحيح العين مفتوح عين المضارع أو مضمومها ومن معتل اللام كمذهب ومنصر ويبنى مفعل بفتح الميم والعين كمذهب ومنصر وموقى ومن اسه من مكسور عين المضارع ومن المثال كمضرب وموعد ويبنى مفعل بفتح الميم وكسر العين كمضرب وموعد ومشر لمكان الفعل وزمانه واستثنى من مضموم العين أحد عشر لفظا جاءت بالكسر وهى المنسك والمطلع والمشرق والمغرب والمفرق والمرفق والمجزر والمنبت والمسقط والمسكن والمسجد لمكان النسك وما بعده وزمانها ويلحقه التا قياسا اذا كان اسم المكان يكثر فيه الشئ كما سد ومطيحه لمكان يكثر فيه الاسد والبطيخ

واسم الآله لفظ مشتق لما يدل على الآله التى يعين الفاعل فى تحصيل الفعل وقياس صيغته أن يكون على وزن مفعل ومفعال كمبرا ومفعله وليلا يكسر الميم فيها وفتح العين كمضرب لآله الضرب نحو السوط ومكنس لآله الكنابه كالقلم ومكنسه لآله الكنس وأما المسعط والمدهن والمنخل والمدق والمكحله والمحرضه بضم الميم مع العين فمن ويزيد هو انها ليست من الفعل لعدم اطلاقها على كل اله كما هو موضوع اسم الآله فانها أسما نوعيه مخصوصه (ويلحق بهذه المشتقات نوعان من الاسما) النوع الاول المصغر بفتح المعجمه المشدد اسم مفعول من التصغير بمعنى التقليل

وجوه منها كون الذكر هو الاصل ولا صارف عن ذلك الا صل من مرجحات الحذف اذ لو وجد صارف عن الاصل منها الترجيح الحذف لا محالة مثاله هذا الشمس ومنها ضعف القرينه فيعقل المعنى بها فلا يعتمد عليها لضعفها وجعلها او بذكر المسند اليه احتياطا نحو القرآن شفا حيث لم يقو القرينه التى يعتمد عليها عند الحذف ومنها التعريض بغباوة السامع وانه لا يفهم الا بالتصريح كقولك لمن سمع القرآن القرآن كلام الله ومنها الايضاح والتقرير فى ذهن السامع كما فى قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون بتكرير اسم الاشارة ومنها التبرك نحو نبينا صلى الله عليه وسلم قال كذا ومنها التلذذ حقيقه بذكر اسم المحبوب أو ادعا كذكر اسم الممدوح ومنها اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو أمير المؤمنين حاضر ومنها اهانته لكون اسمه مما يدل على الاهانه نحو السارق حاضر ومنها قصد التعجب اذا كان الحكم غريبا نحو زيد يقاوم الاسد ومنها بسط الكلام لقصد فى مقام الافتخار ونحوه كما يقال لك من نبيك فتقول نبينا محمد حبيب الله سيد الانبيا والمرسلين وجل السكاكى منه هى عصاى الآية

(مبحث ذكر المسند)

بذكر لمكان منها الرد على المخاطب نحو قل يحييها الذي أنشأها أول مرة بعد قوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم ومنها التعريض ببلادة المخاطب نحو محمد نبينا ومنها إفادة التعجب نحو زيد يقاوم الأسد ومنها غير ذلك

في المعنى والتغيير المخصوص في اللفظ ويتعلق به عشرة أمور

(الأمر الأول) في موضعه وهو لفظ اجتمعت فيه أربعة شروط أولها أن يكون اسما فلا يصغر الفعل ولا الحرف وقولهم (١) * يا ما أميلح غزلانا شدن لنا *
ثانيها أن يكون غير متوغل في شبه الحرف فلا تصغر المضمرات ولا المبهمات ونحوها وقولهم في الذي اللذيا بفتح اللام مشدد الياء وكذا ذيا وغيره وفي ذي وتي ذيا وتيا ونحو شاذ. ثالثها أن يكون قابلا للتصغير فلا يصغر نحو كبير وجسيم ولا الأسماء المعظمة كأسماء الله والأنبياء والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. رابعها أن يكون خاليا من صيغة التصغير وشبهها فلا يصغر نحو الكميت ولا نحو مهيمن

(الأمر الثاني) اللفظ الذي يصغر إما من المشتقات أو الأعلام أو أسماء الأجناس الجوامد (فأما) المشتقات فالغالب أن التصغير فيها راجع إلى معنى الوصف لا الذات التي قام بها فضويرب يفيد حقارة الضرب لا الضارب وأسيود وأحيمر يفيد قلة السواد والحمرة وعطيطير يفيد أنه ليس كاملا في صناعة العطارة وإن كان كاملا في غيرها وزيد أفيضل من عمرو يفيد أن زيادة زيد في الفضل قليلة وأعيلم وأفيضل يفيد أن زيادة العلم والفضل قليلة وقد يرجع التصغير فيها إلى الذات لا الصفة كقول علي كرم الله وجهه يا عدي نفسه في تصغير عدو (وأما) القسمان الآخران كزيد وعمرو ورجل وفرس فتصغيرهما لا دليل فيه على رجوعه إلى الذات أو إلى الصفة أو إليهما (وفوائده خمس) أحدها تصغير ما يتوهم أنه كبير نحو جبيل ثانيها تحقير ما يتوهم أنه عظيم نحو شويعر ثالثها تقليل ما يتوهم أنه كثير نحو دريهمات رابعها تقريب ما يتوهم أنه بعيد زمنا أو محلا أو قدرا نحو قبيل العصر وبعيد المغرب وفويق هذا ودوين ذلك وأصغر مثل خامسها التعظيم نحو

فويق جبيل (٢) شامخ الرأس لم تكن * لتبلغه حتى تكل وتعملا

(الأمر الثالث) صيغة ثلاثة فعيل وفعيعل وفعيعيل سواء كان المصغر توازن هذه الأوزان صيغته كفليس ودريهم ودنينير أم لم توازنها كأحيمر ومكيرم وسفيريج وزنة المصغر في أفعل ومفعل وفعلال وإنما اقتصروا على هذه لأنها الغرض المقرب في هذا الباب

(الأمر الرابع) الاسم المستجمع للشروط الذي قصد تصغيره إن كان ثلاثيا ضم أوله وفتح ثانيه مطلقا أو بعد زيادة ياء ساكنة نحو رجيل وعنيب وقفيل وصريد في رجل وعنب وقفل وصرد وإن كان رباعيا فصاعدا زيد على هذه الأعمال الثلاثة كسر ما بعد الياء المذكورة نحو جعيفر ومحيل كسر

(١) قوله يا ما أميلح الخ تعجب من ملاحة الغزلان وهي تريم ناصواتها اهـ
(٢) قوله شامخ أي عال جدا لا توصل إلى أعلاه إلا بعد مشقة وتعب وكثير معاناة اهـ

(مبحث حذف المسند إليه)

يحذف المسند إليه على خلاف الأصل لوجوه منها ظهوره بدلالة القرائن عليه للاعتماد حينئذ على إعمال الذهن إليه إذ لو ذكر حينئذ عد ذكره عبثا في جليل النظر كقول المستهل الهلال والله ومنها ضيق المقام من توجع نحو قوله

قال لي كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل

لم يقل أنا عليل لما ذكر أو فوات فرصة كقول الصياد غزال ومنها اختبار تنبه السامع عند القرينة أي لننظر هل ينتبه السامع بالقرينة أم لا أو اختبار مقدار تنبهه أي لننظر هل ينتبه السامع بالقرينة الخفية أم لا نحو مستهله للصغرا أي الشمس نورها ونحو نوره مستفاد أي القمر ومنها الحذف فيه واجب اتباع الاستعمال الوارد على تركه في نحو نعم المالك ونعم الرجل زيد على أنه من حذف المسند أو قبل المخصوص بالمدح ورفعه من غير لازم أو الوارد على ترك نظائره مثل الرفع على المدح

ما بعدها. التصغير فما زاد على الثلاثة إذا لم يكن بعده إحدى ألفي التأنيث أو ألف
ونون زائدتان أو ألف أفعال جمعاً فلا يكسر ما بعدها بل يبقى على حاله نحو حُبَيلى
وحُمَيرا وسُكَيران وأُجَيمال. وعجز المركب منزلة تاء التأنيث فلا يكسر ما بعد الياء
فيه ويصغر منه صدره نحو بُعَيلبك وخُمَيس عشرة وكذلك المركب الإضافي نحو
عُبَيد الله

(الأمر الخامس) يتصرف في اللفظ الذي يراد تصغيره عند وضع حال الصيغة من
حذف أو غيره على نحو ما مر في التكسير من نقص وترجيح وتخيير فيقول في نحو
سفرجل سُفَيرِج وفي نحو فرزدق فُرَيزِد بحذف خامسه أو فُرَيزِق بحذف رابعه وفي
نحو سبطرى سُبَيطِر وفي نحو مدحرج ومتدحرج دُحَيرِج وفي نحو عصفور وقرطاس
وقنديل وفردوس وغرنيق عُصَيفِير وقُرَيطِيس وقُنَيدِيل وفُرَيدِيس وغُرَينِيق
وفي نحو معتري ومستدع واستخراج ومنطلق مُعَيت ومُدَيع وتُخَيرِيج ومُطَيلِق
وفي نحو مقعنسس وألندد ويلندد مُقَيعِس وأُلَيد ويُلَيد بالإدغام إلا ألفي التأنيث
والألف الممدود وياء النسب والألف والنون بعد أربعة فصاعداً وعجز المركب
مضافاً أو مزجاً وعلامات التثنية والجمع فإنهن في نية الانفصال ولا يحذفن في المصغر
ولا يعتد بهن فيقول في تصغير دحرجة وقاصعاء ولوذعي وزعفران وعبوثران
ومسلمان ومسلمين ومسلمات دُحَيرِجة وقُوَيصِعاء ولُوَيذِعي وزُعَيفِران وعُبَيثِران
ومُسَيلِمان ومُسَيلِمون ومُسَيلِمين ومُسَيلِمات أما ألف التأنيث المقصورة إذا جاوزت
أربعة فتحذف نحو قرقرى ولغيزى قُرَيقِر ولُغَيغِز إلا إن سبقها مد فتحذف هي
أو هو فيقول حُبَيرى أو حُبَيِّر في تصغير حبارى فإن كانت رابعة لم تحذف كحبلى
ويجوز تعويض ما حذف من بعض الأسماء بياء قبل آخره سواء كان المحذوف أصلياً
نحو سفيريج أم زائداً نحو مطيليق

(الأمر السادس) التصغير يرد الأسماء إلى أصولها فإن كان ثاني الاسم المصغر ليناً
منقلباً عن غيره رد إلى ما انقلب عنه سواء كان واواً قلبت ياء أو ألفاً نحو قيمة وماء
أصلهما قِوْمة ومَوَه فتقول فيهما قُوَيمة ومُوَيه وأما عيد فقد قالوا في تصغيره عُيَيد مع أنه من العود
فأدخلهم عليه عدم الالتباس بتصغير العود بالضم أم ياء قلبت واواً أو ألفاً نحو
موقن أصله ميقن تقول فيه مُيَيقِن ونحو ناب أصله نيب تقول فيه نُيَيب أم همزة
قلبت ياء نحو ذيب تقول فيه ذُؤَيب أم أصله حرف صحيح غير همزة نحو دينار أصله
دنّار قلبت النون ياء تقول فيه دُنَينير وإن كانت الكلمة قبل التصغير محذوفة رد
إليها ما حذف منها سواء أكانت ثنائية كدم في تصغيره دُمَيّ إلا إن كان على ثلاثة أحرف بنفسه
... فلا يرد نحو شاك وميت المخففين فتصغيرهما على شُوَيك ومُيَيت ولا يعتد بالتاء
... بل يرد الأصل معها فيقول في تصغير عدة وسنة وبنت وأخت
وُعَيدة وسُنَيهة وبُنَيّة وأُخَيّة ولا همزة الوصل بل يرد المحذوف مكانها فيقول في نحو
ابن واسم بُنَيّ وسُمَيّ وفي تحذف الهمزة ثم ما حصل فيه قلب مقدم

أو الذم أو الترحم ومنها تعينه أصم من أن يكون واقعاً نحو خلاق لما يشاء أي الله أو ادعاء نحو وهاب الألوف أي الأمير ومنها تخييل العدول إلى أقوى الدليلين العقلي واللفظي فإن الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ وعند الحذف على دلالة العقل وهو أقوى وإنما قيل تخييل لأن الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرينة ومثاله قوله قال لي كيف أنت قلت عليل ومنها تطهيره بصونه عن لسانك ومنها تحقيره بصون لسانك عنه وقد سبقت الأمثلة ومنها تكثير الفائدة باحتمال أمرين نحو قوله تعالى فصبر جميل أي فأمري صبر جميل أو فصبر جميل أجمل بي وأولى

(مبحث حذف المسند)

يحذف المسند لنكات منها الاختصار والمحافظة على الوزن كقوله

ومن يك أمسى بالمدينة رحله ... فإني وقيار بها لغريب

أي وقيار غريب ومنها الاحتراز عن العبث نحو قوله لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذاً لأمسكتم ومن الاحتراز عن العبث مع اتباع الاستعمال نحو خرجت فإذا السبع أي واقف بناء على أن إذا ظرف زمان خبر محذوف أي ففي وقت خروجي السبع واقف كائن بالباب ومنها [illegible] شهادة العقل دون اللفظ كقول



ولا يرد إلى أصله بل يصغر على حاله فيقول في تصغير جاه جويه لا وجيه مع أنه من الوجاهة

(الأمر السابع) تبدل الألف مزيدة أو مجهولة في المصغر واوا نحو ضارب وصاب وعاج فيقول فيها ضويرب وصويب وعويج

(الأمر الثامن) المصغر إن كان ثلاثيا مؤنثا بالمعنى لا اللفظ ختم في المصغر بالتاء كسن وعين تقول فيهما سنينة وعيينة إلا إن أدى إلى لبس فلا تختم بها كشجر وبقر إذ لا يلتبس تصغير الجمع بتصغير المفرد وإذا كان الاسم منقولا فالعبرة بما نقل إليه لا عنه فإن كان مؤنثا ختم بالتاء وإلا فلا فتقول عين إذا سمي به مذكر رجل في تصغيره عيين وإذا سمي بنت وأخت مذكر حذفت التاء منه وصغر وألحق بالتأنيث فيقول بنية وأخية

(الأمر التاسع) لا يصغر جمع على مثال من أمثلة الكثرة لمنافاة التصغير للتكثير وأجاز الكوفيون تصغير ما له نظير في الآحاد نحو رغفان نظير عثمان فقال فيه رغيفان فمن أراد تصغير جمع رده إلى مفرده وصغره ثم جمعه بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل كقولك في غلام غليمون وبالألف والتاء إن كان لمؤنث أو لمذكر لا يعقل كقولك في جوار ودراهم جويريات ودريهمات أما جمع القلة فيصغر رده إليه كقولك في فتية فتية وأما اسم الجمع واسم الجنس الجمعي فيصغران لشبههما بالواحد فيقال في رهط وقوم ونفر أسماء جموع رهيط وقويم ونفير ثم إن كان للآدميين لم تلحقه التاء وإن جاز تأنيثه وإن كان لغيرهم ألحقته فيقول في ذود وإبل ذويدة وأبيلة ويقول في شجر اسم جنس غير ملتبس بتصغير الواحد

(الأمر العاشر) من التصغير نوع يسمى تصغير الترخيم وهو ترخيم الاسم بتجريده من الزوائد فإن كان ثلاثي الأصول صغر على فعيل مع التاء إن كان مؤنثا نحو عطيف في معطف وحميد في حمدان وحماد ومحمود ومحمد وأحمد وسويد في سوداء ولا التفات إلى اللبس عند القرائن وإن كان رباعيا فعلى فعيعل نحو قريطس في قرطاس وعصيفر في عصفور وبريهم في إبراهيم واستعمل بالتصغير على بريه وسميع ولا يختص تصغير الترخيم بالأعلام على الصحيح

((النوع الثاني النسب))

وهو إلحاق ياء مشددة في آخر الاسم لتدل على نسبته إلى المجرد منها ويتعلق به جملة أمور

(الأمر الأول) يحدث في اللفظ بالنسب ثلاث تغييرات أحدها معنوي وهو صيرورته اسما لما لم يكن له ثانيها حكمي وهو معاملته معاملة الصفة المشبهة في رفعه المضمر والظاهر باطراد ثالثها لفظي وهو أحد عشر شيئا الأول إلحاق ياء مشددة في آخر المنسوب إليه الثاني كسر ما قبلها الثالث نقل إعرابه إليها الرابع حذف

الأعشى ميمون بن قيس

إن محلا وإن مرتحلا
وإن في السفر إذ مضوا مهلا

ومنها قيام القرينة حيث وقع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله أي خلقهن الله أو مقدر مثل يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال على قراءة يسبح بالبناء للمجهول أي يسبح رجال ومنها غير ذلك

((مبحث حذف المفعول))

يحذف المفعول في اللفظ بعد قيام القرينة لنكات منها البيان بعد الإبهام كفعل المشيئة والإرادة ونحوهما إذا وقع شرطا فإن الجواب يدل عليه ويبينه بعد إبهامه فيكون أوقع في النفس نحو ولو شاء لهداكم أي لو شاء هدايتكم لهداكم لكنه إنما يحذف ما لم يكن تعلق فعل المشيئة بالمفعول غريبا نحو قول إسحق الخريمي من قصيدة يرثي بها ابنه لما

ولو شئت أن أبكي دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر أوسع
وأعددته ذخرا لكل ملمة
وسهم المنايا بالذخائر أولع

فإن تعلق فعل المشيئة بكاء الدم غريب فلذا لم يحذف المفعول ليتقرر في نفس السامع ومنها دفع توهم خلاف المقصود كقول البحتري

وكم ذدت عني من تحامل حادث
وسورة أيام حززن إلى العظم

ما قبلها إذا وقع بعد ياء أخرى فصاعداً أو يجعل مكانه كما تقول في النسب إلى
الشافعي شافعي الخامس حذف تاء التأنيث كما تقول في النسبة إلى مكة مكي فقول
بعضهم ذاتي وخليفتي نسبة إلى الذات والخليفة خطأ وصوابه ذووي وخلفي السادس
يحذف لها ألف التأنيث المقصورة فإن كانت رابعة لما بعد ساكن فوجهان
حذفها وقلبها واواً نحو حبلي وحبلوي ونحو زيادة ألف بين اللام والواو نحو
حبلاوي في النسب إلى حبلى والقلب أحسن وللألف الأصلية المنقلبة عن واو أو ياء
وألف الإلحاق حكم ألف التأنيث الرابعة فما بعده ساكن من القلب والحذف نحو
مرمي ومرموي ومغزي ومغزوي ودفري ودفروي في النسب إلى مرمى ومغزى
ودفرى والقلب أحسن وإن كانت رابعة لما بعده متحرك كجمزى يقال للسريع
أو جاوزت الألف الأربعة سواء كانت أصلية كمصطفى ومستدعى أم زائدة للتأنيث
كحبارى وحبلطى أم للإلحاق أم لا كحبركى مهمل الأول بوزن سفرجل للقراد
وقبعثرى وجب حذفها فتقول جمزي ومصطفي ومستدعي وحباري وحبلطي وحبركي
وقبعثري السابع يحذف لها ياء المنقوص وجوباً إذا كانت خامسة فصاعداً تقول
في المعتدي والمستعلي معتدي ومستعلي وجوازاً إذا كانت رابعة تقول قاضي
وقاضوي وداعي وداعوي والحذف أحسن وما كان من الألف أو الياء ثالثة
قلبت واواً وجوباً كانت الألف منقلبة عن واو أو ياء وفتح ما قبل الياء نحو
فتوي وحيوي وشجوي وعموي في فتى وحي وشج وعم وفي ساكن ما قبل الياء
كظبي السكون عند سيبويه والفتح مع قلب الياء واواً عند غيره فتقول فيه ظبي
وظبوي الثامن للهمزة الممدودة في النسب ما ثبت لها في التثنية فإن كانت بدلاً من
ألف التأنيث قلبت واواً كصحراوي وحمراوي في النسبة إلى صحراء وحمراء وإن كانت
أصلية أبقيت كقرائي في النسبة إلى قراء وإن كانت بدلاً من أصل أو للإلحاق جاز
بقاؤها وقلبها واواً فتقول كسائي وعلبائي أو كساوي وعلباوي في النسبة إلى كساء
وعلباء التاسع يحذف نحو الياء الثانية فأكثر من نحو طيب وغير قبل ياء النسب
فتقول طيبي وغيري بسكون الياء لدفع كراهة اجتماع الياءات والكسر وشذ
قلبها ألفاً في طائي نسبة إلى طيء العاشر إذا نسب إلى فعيلة بفتح الفاء أو فعيلة
بضمها بالياء فيهما فإما أن يكونا مضعفين أو لا فأما غير المضعفين فيجب فيهما حذف
الياء دون العوضية والضمة وفتح العين سواء كانا صحيحي العين واللام كحنفي في حنيفة
بفتح أوله وجهني في جهينة بضمه أم معتلين بهما كطووي في طوية بالفتح وحيوي في
حيية بالضم أم معتلي اللام فقط وحينئذ تقلب الياء واواً كعموي في عمية بالفتح
وأموي في أمية بالضم وكذلك معتلا العين فقط مع الضم كنوري في نويرة لا مع الفتح
فهو واجب الإتمام كطويلي في طويلة وأما المضعفان فيجب إتمامهما مع الفتح
كجليلي في جليلة أو مع الضم كقليلي في قليلة وإذا نسب إليهما بلا تاء فعل اللام فيهما
كفعلها من ذي التاء كعدوي في عدي بالفتح وقصوي في قصي بالضم وصححها فيهما

حذف مفعول جوزن أي الحكم
لئلا يتوهم السامع قبل ذكره
إلى العظم أن الجرم بتة البتة
وكان في بعض العظم ومنها التعميم
باختصار نحو والله يدعو إلى دار
السلام أي يدعو العباد كلهم
إذ الدعوة عامة وهذا التعميم
وإن أمكن بذكر المفعول على
صيغة العام إلا أنه تفوت
الاختصار حينئذ وقد يكون
ذلك الحذف للتناسب نحو وما
قلى إذ لو قيل وما قلاك لم يكن
على سنن رؤوس الآي وقد يحذف
المفعول تنزيلاً على أنه لا يكون
ملحوظاً مقدراً ولا يلاحظ تعلق
الفعل به أصلاً لمجرد إثبات الفعل
أو نفيه فينزل منزلة اللازم نحو
قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون فإن الغرض مجرد
إثبات العلم ونفيه بدون ملاحظة
تعلقه بمعلوم عام أو خاص والمعنى
لا يستوي من ثبت له حقيقة
العلم ومن لم يثبت فلو قدر له
مفعول لفات هذا الغرض

﴿مبحث تقديم المسند إليه﴾

اعلم أن من التقديم ما هو واجب
وهذا لا يحتاج إلى نكتة من
الأسباب التي ستذكر لأن اتباع
الاستعمال هو نكتته وذلك
كتقديم المبتدأ على الخبر إذا
استويا تعريفاً وغيره ومن
التقديم ما ليس بواجب وهذا هو
الذي يحتاج إلى بيان أسبابه كأن
يقال قدم لدواع منها أنه الأصل
ولا صارف إذ المبتدأ مدلوله محكوم

واجب الإتمام كعَقيلي وعُقَيلي في عَقيل بالفتح وعُقَيل بالضم وإذا نسب إلى فَعِل بكسر العين منه قلبت الكسرة فتحة كنَمَري وإبَلي ودُؤَلي نسبة إلى نمر وإبل ودُئِل

الحادي عشر إذا نسب إلى اسم محذوف اللام فإن جُبِر في التثنية وجمع [illegible] كأب وأخ تقول فيهما أبوان وأخوان وكعِضَة وسَنَة تقول فيهما عِضَوات وسَنَوات أو عِضَهات وسَنَهات وجب جبره في النسب فتقول أبَوي وأخَوي وعِضَوي وسَنَوي أو عِضَهي وسَنَهي وإن لم يُجبر فيهما جاز جبره في النسب نحو غد وشفة تقول فيهما غَدي وشَفي أو غَدَوي وشَفَهي إلا إن كانت عينه معتلة فيجب جبره نحو شاهي وذَوَوي في النسبة إلى شاة وذي بمعنى صاحب وإذا نسب إلى يد ودم جاز الوجهان عند من لا يرد لامهما في التثنية وهي يدان ودمان ووجب الرد عند من يردها فيهما فيقول يديان ودميان تقول في النسبة على الأول يَدي ويَدَوي ودَمي ودَمَوي وعلى الثاني يَدَوي ودَمَوي وإذا نسب إلى ما حذفت لامه وعوض عنها تاء التأنيث التي لا تقلب هاء في الوقف حذفت تاؤه وليس في اللغة العربية من الكلمات ما حذفت لامه تاء والحرف الذي قبلها ساكن إلا سبع كلمات بنت وأخت وهنت وكيت وذيت وثنتان وكلتا [illegible] وكذلك منت في الحكاية إلا أن تاء هذه بدل عن لام لعدم وجود لام في منه فتقول فيها أخَوي وبَنَوي كالنسبة إلى أخ وابن وهكذا إذا نسب إلى ثنائي وضعا فإن كان ثانيه صحيحا جازت مضاعفته وعدمه نحو كَمّي بالتضعيف وكَمي بدونه في النسبة إلى كم وإن كان ثانيه ألفا أو واوا أو ياء وجب تضعيفه نحو كَيَوي ولَوَوي بقلب الياء الأولى المجتلبة للتضعيف ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم واوا للنسب وأما ألف وحدها فيضعف ويبدل ضعفها همزة سالمة أو مبدلة واوا نحو لائي أو لاوي في النسبة إلى لا وإذا نسب إلى ما ختم بعلامة تثنية أو جمع سلامة حذفت عند النسب علامتاهما فتقول في النسب إلى مسلمين مثنى أو جمعا ومسلمات وعرفات مسلمي وعرفي بسكون ثانيه

(الأمر الثاني) إذا أريد النسب إلى الجمع الذي له واحد قياسي رد إلى واحده ونسب إليه نحو مسجدي في النسبة إلى المساجد وإن لم يكن للجمع واحد قياسي نسب إلى لفظه وذلك أربعة أقسام الأول ما لا واحد له كعباديد تقول فيه عباديدي لمشابهته [illegible] ونحو [illegible] الثاني ما له واحد شاذ كملامح واحده لمحة فتقول فيه ملامحي وسمع عن العرب محاسني في المحاسن الثالث ما سمي به من الجموع كأنمار تقول فيه أنماري الرابع ما غلب جريه مجرى العلم كالأنصار تقول فيه أنصاري

(الأمر الثالث) إذا سمي بمركب إسنادي نحو سُرّ من رأى البلدة من أعمال بغداد نسب إلى صدره فتقول سُرّي والمركب المزجي قيل ينسب إلى صدره كبعلي في بعلبك وقيل إلى مجموعه كبعلبكي ومثله المركب العددي وقد جاء النسب إلى كل واحد من الجزأين في قوله

تزوجتها رامية هرمزية * بفضل الذي أعطى الأمير من الرزق

عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا أن يكون ذاته أيضا مقدما في الذكر ومنها أن يمكن الخبر في ذهن السامع وذلك إذا كان في المسند تشويق إليه كقوله

ومن يصنع المعروف مع غير أهله
يلاقي الذي لاقى مجير أم عامر
أدام لها حين استجارت بقربه
قراها من ألبان اللقاح الغرائر
وأشبعها حتى إذا ما تملأت
فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من
غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومنها تعجيل المسرة تفاؤلا نحو سعد في دارك ومنها تعجيل المساءة تطيرا نحو السفاح في دار صديقك ومنها إيهام أنه أي المسند إليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا كرحمة الله ترجى ورضوانه المأمول ومنها بيان اختصاصه بالخبر مثلا وما عليه نحو الخطيب يشرب ويطرب في جواب كيف الخطيب وقال ذلك فمن ثبت له حالة ذلك وإن لم يكن سار بالحال الإخبار بخلاف نحو يشرب الخطيب فإنه لبيان اتصافه بالشرب في الحال أو الاستقبال ولذا لا يقال في جواب كيف الخطيب ومنها التبرك كقولك اسم الله اهتديت به ومنها التعميم في نحو كل إذا كان بعده نفي غير عامل فيه نحو كل ذلك لم يكن جوابا من النبي صلى الله عليه وسلم لذي اليدين حين قال له وقد سلم من ركعتين أقصرت

نسبة الى رامهرمز وأما المركب الاضافي فحذف النسبة الى جزئه الثاني في ثلاثة
مواضع الاول أن يكون كنية كأبي بكر وأم كلثوم تقول فيهما بكري وكلثومي الثاني
أن يكون علماً بالغلبة كابن عباس تقول فيه عباسي الثالث أن يحصل بالنسب الى
أول الجزأين لبس كعبد الاشهل لو قيل في النسب اليه عبدي لم يعلم أن النسبة لعبد
الاشهل أو عبد مناف مثلا وحذف النسبة الى جزئه الاول في غير ما ذكر نحو
مرئي في امرئ القيس (٣)

(الامر الرابع) يستغنى عن ياء النسب غالباً بصوغ فاعل مقصوداً به صاحب كذا
نحو   وغررتني وزعمت أنك لابن في الصيف تامر
أي صاحب لبن وتمر وبصوغ فعال مقصوداً به الاحتراف نحو بزاز وعطار وبصوغ
فعل بفتح فكسر مقصوداً به صاحب كذا نحو رجل طعم أي صاحب طعام ونادرا
بصوغ مفعال بكسر فسكون نحو معطار أي صاحب عطر ومفعل بكسر فسكون
وكسر نحو باب محصر أي ذات حصر بضم فسكون وهو الجري وهذه الابنية
الخمسة غير مقيسة وإن كثر بعضها وما خالف ما أسلفنا مقصور على السماع

(الامر الخامس) ألحقوا آخر بعض الاسماء ياء كياء النسب للفرق بين الواحد
وجنسه الجمعي كتركي وترك وزنجي وزنج وللمبالغة كأحمري وأسمري في أحمر وأسمر
وزائدة لازماً نحو كرسي وعروضاً نحو
أطرباً وأنت قنسري * والدهر بالانسان دواري   أي دوار

﴿ولـكلمات بالتصرف فيها احكام دائرة﴾

وهي منحصرة في الانواع الآتية (اعلم) أن حروف المعجم تسعة وعشرون حرفاً على
المختار أولها الهمزة التي يقال لها أم هذه الحروف ألف وآخرها الياء والهمزة غير
الالف التي بعد نحو الصاد في الضارب اذ هذه لا تقبل الحركة اصلا والهمزة تقبلها
بأنواعها كأب وأذن وابل ويجمعهما لفظ ألف فهي قسمان ألف يابسة وهي
الهمزة المبدوء بها الحروف وألف لينة وهي التي بين الواو والياء معبرا عنها بلام ألف
وحينئذ فحروف العلة الثلاثة مجتمعة في ضمنها آخر الحروف وهي واي فالتصرف
في الهمزة بقلبها الى حرف آخر من حروف العلة او حذفها أو إسكانها يقال له تخفيف

(١) تسميته بالمعطوف لمناسبة لما سبقه نعلم أن المنسوب اليه تعرض له زيادة بالنسب
تغيرات بعضها عام في جميع الاسماء وبعضها خاص فالعام كسر ما قبل الياء لمناسبتها
والخاص اما حذف حرف كعلامات التأنيث والتثنية والجمع وياء فعيلة وفعيلة مما
ودونها على ما مر واما قلب حرف كرحوي وعصوي واما رد محذوف كدموي واما
تبديل حركة بأخرى كنمري واما زيادة حرف ككميتي ولائي واما زيادة حركة كطووي
واما نقل نسبة الى اخرى كمسجدي في النسب الى المساجد واما حذف كلمة كمرئي
في امرئ القيس اهـ

الصلاة أم نسيت يا رسول الله
فأجابه بعموم النفي فإن لا كل ذلك
لم يكن أي لم يحصل شيء منهما
فقال ذو اليدين بل بعض ذلك
قد كان فلو أخر أداة العموم
وقدم أداة النفي نحو ما جاء
كلهم وكذا كل الدراهم لم آخذ
لصحت كل بأن قد كان لنفي
العموم غالبا وجاء لعموم النفي
قليلا نحو ان الله لا يحب كل مختال
فخور ومنها المسند نحو ليلى
وصلت وسلمى هجرت ومنها
التقوية وذلك في نحو زيد قام
مما الخبر فيه جملة فعلية اذ زيد
لما جعل مبتدأ واسند الفعل
الى ضميره تكرر الاسناد وتقوى
الحكم بخلاف ما لو أخر فانه حينئذ
يكون فاعلا أسند اليه الفعل
فلا تكرر للاسناد ويعرف
من نحو زيد قائم أن قائم ليس فيه
ضمير لا يتعدد تكلما وخطابا
وغيبة فأشبه الجامد الخالي من
الضمير واعلم بتغير ضمير الصفات
لان المعنى على تقدير الموصوف
اذ معنى أنا قائم أنا رجل قائم
وأنت قائم أنت رجل قائم وهو
قائم كذلك والحاصل انه لتضمنه
الضمير كالفعل افاد التقوية
ولكون ضميره لا يتبدل كانت
تقويته دون تقوية الاولى
لا مثالها ومنها التخصيص بحسب
المقام نحو رجل جاء أي لا امرأة
أو لا رجلان ردا لمن تردد في أن
الجائي رجل أو امرأة أو زعم
انه امرأة أو لا رجلان أو لمن تردد في
انه واحد أو اكثر أو زعم انه

الهمز والتصرف في حروف العلة باحد هذه الثلاثة اعلال والتصرف في الاربعة مع بعضها قلب والتصرف في غيرها باحدها ابدال وفقط ان كان المبدل في مكان المبدل منه كتب وأحب وتعو نص أيضا ان لم يكن في مكانه كاسم وان وعده وسنه والتصرف في أي حرف بغيرها ان تضمن ايصال حرف بآخر على وجه مخصوص فادغام أو بيان كيف ينطق به ابتداء أو كيف ينطق بساكنين التقيا فالتقا الساكنين أو كيف ينطق عند انتهاء التكلم بالكلمة فالوقف وحينئذ نحتاج الى سبعة فصول

(الفصل الاول تخفيف الهمزة)

اعلم ان الهمز لكونها أدخل الحروف في الحلق ولها (١) نبر كريهة نسبة الهوع يغلب بذلك على اللسان تخفيفها بعد ان أكثر اهل الحجاز لاسيما قريش وخففها بعض من غيرهم وهو الأصل كسائر الحروف والخفة عارض استحسان وتفصيله ان الهمز قسمان مفردة ومكررة والاولى قسمان ساكنة ومتحركة والثانية ثلاثة اقسام لانهما اما متحركتان او الاولى متحركة والثانية ساكنة أو بالعكس فهذه خمسة اقسام

(القسم الاول المفرد الساكنة) هي لا يكون أول ما ينطق به لتعذر الابتداء بالساكن فهي اما في حشو الكلمة أو آخرها او في ابتداء كلمة غير مفتتح بها النطق وعلى كل حال فتخفيفها انما هو بقلبها الى حرف مجانس لحركة الحرف الذي قبلها من الف ان كانت الحركة فتحة كفاس في رأس وواو ان كانت ضمة كمؤمن ومودونا ان كانت كسرة كذيب في ذئب ونحو الى الهدى ائتنا ويقولون يا لي والذين في الى الهدى ائتنا ومنهم من يقول ائذن لي والذي اؤتمن

(القسم الثاني المفرد المتحركة) هي اما ان يسكن ما قبلها أو يتحرك والساكن اما ان يقبل الحركة اولا وما لا يقبل الحركة أربعة أحرف الالف ولا يكون الا مدا والواو والياء بشرط أن يكونا زائدين في الكلمة وهما مدتان بأن يجانسهما حركة ما قبلهما بضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء وكالياء المذكور يا المصغر لان وضعها على أن يكون ساكنة والرابع نون انفعل لذلك فهذه ثلاثة انواع (وأما النوع الاول) وهو المتحركة المسبوقة بساكن يقبل الحركة فتخفيفه بحذف الهمزة بعد نقل حركتها الى الساكن قبلها كقولك في اسأل سل بنقل فتحتها الى السين ثم حذفت واستغنى بحركة السين عن همزة الوصل وكقولك في المرأة والكمأة المرة والكمة والتزموا هذا الحذف في يرى ومضارعاته سواء كان من الرؤية أو الرؤيا او الرأي اذا اسكنت راؤه ويزاد دخلت عليه كيري ويرى ومرى ومرى

(١) قوله نبر أي صوت مرتفع والهوع القيء اهـ

أ أكثر من واحد ونحو انا ما قلت ذا خبر النفي ردا لمن زعم انفراد غيرك بعدم القول أو زعم مشاركته لك في عدم القول فهو قصر قلب أو قصر افراد ونحو ما انا قلت بعدم النفي ردا لمن زعم انفرادك بالقول أو زعم مشاركتك لغيرك في القول فهو قصر قلب او قصر افراد أيضا ونحو يكون كل لقصر التعيين ردا للمتردد وادعى عبد دلالة المقدم على التخصيص لا مطلقا المقام ذلك ولا يصح ما أنا قلت ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت كونه مقولا للغير ومنطوق ولا غيري كونه غير مقول للغير وتناقض ولا يصح ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك ضرب كل أحد الا زيدا وهو غير ممكن هذا وقد يكون المقدم بقطع النظر عن خصوص المقتضي لكون المقدم محل التعجب والاستفهام نحو أبعضا بالكبر بعد علمك انه صفة ابليس او انا كبر بعضا وأبعد علمك ان الكبر صفة ابليس تعجب به فان لكل منهما معنى فالاول للتعجب من الافتخار والثاني من المفتخر به والثالث من العادة

(مبحث عدم المسند)

يقدم المسند لدواع منها التفاؤل نحو قوله

سعدت بغرة وجهك الايام
وتزينت بلقائك الاعوام

ومنها التشويق للمسند اليه اذا

اصلها رأى ويرى ومرى ومراى الامرأى ومرآه وسوغ التزامه كثرة الاستعمال
وجاء في الشعر اثباتها كقوله * أرى عينيّ ما لم ترأياه * وكثر حذفها مع تحرك
الراء ان صحبتها همزة الاستفهام نحو أرأيت في أرأيت وربما حذفت مع هل كقوله

صاح هل ريت أو سمعت براع * ردّ في الضرع (١) ما قرى في العلاب

وربما قلبت الهمزة فلما مكانها كأن ثبت بأس في بئس بأس ومنه

اذا قام قوم يسألون مليكهم * عطاء فدهما الذي أنا سائله

أي يسألون (وأما النوع الثاني) وهو المتحركة المسبوقة بساكن لا نعلمها فان
كان الساكن نونا او ميما بقيت الهمزة على حالها نحو ينأى وأطرأ العود كانكسر انعطف بعضه
على بعض وان كان واوا أو ياء جاز نقل الهمزة الى الحرف الذي قبلها وادغامهما
نحو مقروّ وخطيّة واقتس في مقروء وخطيئة وأفيس تصغير أفؤس جمع فأس
ولا تحذف الهمزة في شيء من ذلك لاستلزام حذفها نقل حركتها الى ما قبلها وهو
لا يقبلها وكذلك اذا كان الساكن ألفا وبعضهم يجوز فيه حذفها محركة بأي حركة
نحو ساءني شأنا وبعضهم يحذفها ان وقعت في أول كلمة بعد ألف في آخر أخرى ثم ان
كان ما بعد الهمزة ساكنا حذفت الالف ايضا للساكنين نحو محسن الأدب في
ما أحسن الادب وان كان ما بعدها متحركا بقيت الالف وعليه

(٢) ماشاء يغشهم وأعلاهم عبا * يحمي الذمار به الكريم المسلم

والمختار عدم الحذف ويجوز تسهيلها وسيأتي (وأما النوع الثالث) وهو
المتحركة المسبوقة بمتحرك ففيه تسع صور حاصلة من ضرب حركاتها الثلاث في حركات
سابقها الثلاث فالمفتوحة كسأل ومائة ومؤجل والمكسورة كسئم ومستهزئين
وسئل والمضمومة كرؤف ومستهزئون ورؤس فتقرر في المفتوحة التالية للكسر
وابدالها محضة كمية وبيه في مائة وفئة وفي المفتوحة التالية للضم قلبها واوا محضة
كموجل ومؤجل ومؤجل وفي السبعة الباقية تسهيلها بين بين اى الاتيان
بها بين الهمزة وبين حرف حركتها وجعل حركتها مختلسة سهلة بحيث تكون
كالساكنة وان لم تكن ساكنة بدليل قوله

أان رأت رجلا اعشى أضر به * ريب المنون ودهر متبل خبل

اذلو كانت في أان ساكنة لاختل الوزن
(القسم الثالث الهمزتان المتحركتان) فهما اذا كانت الثانية في غير موضع اللام
تسع صور حاصلة من ضرب حركات الاولى الثلاث في حركات الثانية الثلاث وعلى
المد وجبت الثانية للمفتوحة والمضمومة واوا نحو اوادم وأوادم جمع آدم وتصغير

---

(١) قوله قرى اى جمع من اللبن في العلاب جمع علبة كغرفة ما يحلب فيه من الاواني
ويروى الحلاب بالحاء اه

(٢) قوله ماشاء ي ما أشد الذمار كمكان ما يجب حفظه من نحو الاهل والعرض اه

كان في المسند غرابة كقول محمد
ابن وهيب في مدح المعتصم بالله
العباسي المكنى بأبي اسحق
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر
ومنها الحصر اي قصر المسند
اليه على المسند نحو لكم دينكم
ولي دين أي دينكم مقصور على
الاتصاف بكونه لكم وديني
مقصور على الاتصاف بكونه لي
فاللام انما تدل على مجرد
الملكية والاضافة وبالتقديم
انقطع احتمال الشركة والقصر
اضافي والا فالديانات تتصف
بغير ما ذكر أيضا ومنها التنبيه
من أول الامر على انه خبر لا نعت
لانه لا يتقدم على المنعوت
كقول حسان بن ثابت رضي الله
عنه في مدح سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم
له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى اجل من الدهر
له راحة لو أن معشار جودها
على البر كان البر أندى من البحر
فلو قيل همم له او راحة له لتوهم
ابتداء كون له صفة لما قبله

﴿مبحث تقديم المفعول ونحوه﴾

تقديم المفعول ونحوه لنكات منها
التخصيص نحو اياك نعبد ونحو ذلك
فتعلم ان المناسب تمام غرض
العباد له تعالى تخصيصها به
لا الاخبار بمجرد العبادة له وقد
علم ان استفادة التخصيص من
التقديم غالبي بحسب المقام
ومنها رد الخطأ في التعيين نحو

أصلهما أأدم وأؤدم بهمزتين أبدلت ثانية همزتي كل واوا والمفتوحة التالية
للمكسور والمكسورة التالية لأي حركة كانت ياء من أمثال اعلم أو أكرم
أو اضرب أمر إيتين أو أكرم مجهولا فتقول أأمم بهمزتين ثانيتهما ساكنة والميم
الأولى مفتوحة أو مكسورة والهمزة مثلثة فنقلت فتحة الميم في الأول وكسرتها فيهما
عداه إلى الهمزة قبلها توصلا إلى إدغام الميمين فصيرتا أيمم بزنة من الأوزان الأربعة ثم
تبدل الهمزة الثانية ياء فتصير الكلمة أيم بأحد تلك الموازين والمضمومة التالية لأي
حركة كانت واوا نحو أوب جمع أب للمرعى ونحو أون من أمثال أصبع بكسر
أو ضم الهمزة مع ضم الباء فيهما فتقول أوم وأوم أصل الأول أأبب كأفلس
وأصل الآخر أأنن أدغم بعد نقل حركة الباء والميم الأولى إلى الهمزة ثم قلبت الهمزة الثانية
واوا وأدغم وهذا الإبدال واجب إلا إن كانت أولى الهمزتين للمضارعة نحو أؤم فلانا
فيجوز الإبدال والتحقيق ومنه يعلم أن تحقيق همزتي أئمة سماعي والمز واحذف
التاء في باب أكرم لما سبق أي في الحذف

(القسم الرابع) أن تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة وحكمهما وجوب
إبدال الثانية حرفا يجانس حركة الأولى نحو آمن وأوتمن وإيمانا أصلها أأمن وأؤتمن وإئمانا
ومن هذا قول السيدة عائشة رضي الله عنها كان يأمرني أن آتزر وأصلها أأتزر
فخفف فقرأ بهمز فما شدده أو غير والثاني غير عربي والمز واحدفهما
معا شذوذا في خذ وكل وعلى الأفصح في مر غير موصول بما قبله وإلا كان الأفصح
الإتمام لكثرتها

(القسم الخامس) أن تكون الأولى ساكنة والثانية متحركة وحكمهما إذا كانتا
في موضع العين إدغام الأولى في الثانية نحو سأّل ولأّل ورأّس لكثير السؤال وبائع
اللآلي والرؤوس (تتمة) تتضمن فائدتين (الأولى) إذا توسط الهمزتين المتحركتين
ألف لا تقلب شيء منهما لحجزه الفعل بالفصل بينهما نحو آكعاع لشجر مفرد آءة
كعاعة ووجوب قلب الأولى واوا في ذوائب لعلته ولها في المفرد أعني ذؤابة
ولكونه أقصى الجموع ثقلا إلى الخفة فمن بدأ ساح (الثانية) ما تبدى بالهمزة إذا
دخلته أل كالأحمر والأرض نحو تخفيفه بنقل حركة همزته إلى اللام وإسقاط
همزة أل حينئذ نحو الحمر والرض أكثر من حذفها أيضا نحو لحمر ولرض ومنهم من
قلب الهمزة لاما وتدغم فيها اللام فتقول اللحمر واللرض

(الفصل الثالث في الإعلال)

هو كاسم تغيير حرف العلة للتخفيف بالقلب أو الحذف أو الإسكان وبقيد لخفة
تخرج غيرها في الأسماء الخمسة والمثنى والجمع فليس إعلالا إذ هو للإعراب
فالإعلال ثلاثة أنواع

زيدا رأيت لمن اعتقد أنك رأيت
عمرا أو رد الخطأ في الاشتراك
نحو زيدا رأيت أي وحده لمن
اعتقد أنك رأيت زيدا وعمرا
وغيرهما وتقول رأيت كما حسب
ونقاط بتقدم الحال والتمييز
ردا لمن زعم الانفراد أو الاشتراك
ومنها رعاية موازاة رؤوس الآي
نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ونحو فأما اليتيم فلا تقهر وأما
السائل فلا تنهر ومنها التبرك
ومنها الاستلذاذ ومنها موافقة
كلام السامع ومنها ضرورة
الشعر ومنها الاهتمام قالوا
وقدر متعلق بسم الله مؤخرا
للاهتمام بشأن اسم الله تعالى
وتخصيص التبرك به وأما قوله
تعالى اقرأ باسم ربك فقدم
الفعل فيه على الاسم الشريف
لكون القراءة أهم لأنها
أول سورة نزلت كما في الكشاف
ونحو زيدا عرفته يحتمل تقدير
المحذوف بعد زيدا فيفيد الكلام
تخصيصا وقبله فيفيد تأكيدا
ولذلك كان نحو وأما ثمود
فهديناهم بنصب ثمود لا يفيد
إلا التخصيص كالأول لامتناع
أن يقدر الفعل مقدما ووجوب
أن يقدر مؤخرا إذ لا يقال أما
فهدينا ثمود لالتزامهم وجود
فاصل بين أما والفاء بل المقدر
وأما ثمود فهدينا هديناهم بتقدم
المفعول هذا
(تتمة) إذا اجتمع ما يناسب أن
يبدأ به المفعول به آخر الأبلغ فسلوكا
في ذلك طريق الترقي من الأدنى

فلا على نحو زيد قائم نحو الا
لنكتة نحو لا بأحد ... ولا نوم
فإنه قدم نفي السنة مع كونه أبلغ
من نفي النوم نظرا إلى ترتيب
الوجود الخارجي فإن السنة
تعرض لمن تعرض له قبل النوم ثم
يعقبها النوم والله أعلم

«مبحث المعرفة»

اعلم أن المعرفة موضوعة لمعين
والنكرة أيضا كذلك أي
موضوعة لمعين لأن الواضع
لا يضع إلا لمعين وكل من
المعرفة والنكرة يدل على معين
والامتياز في الفهم إلا أن الفرق
بينهما أن النكرة تدل على معين
من حيث ذاته لا من حيث هو
معين أي ليس في لفظ النكرة
إشارة إلى أن السامع يعرفه فليس
في اللفظ دلالة على ملاحظة التعيين
والمعرفة تدل على معين من حيث
هو معين أي أن في لفظ المعرفة
إشارة إلى أن السامع يعرفه ففي
اللفظ دلالة على ملاحظة التعيين
والحاصل أن النكرة يفهم منها
ذات المعين فقط ولا يفهم منها
كونه معلوما للسامع وأن المعرفة
يفهم منها ذات المعين ويفهم منها
كونه معلوما للسامع والمعتبر في
المعرفة إنما أن يكون تعين اللفظ
كفى الإعلام إذ لا حاجة في دلالته
العلم على معين إلى قرينة خارجة
عن نفس اللفظ وأما ... تعيين
المعين بقرينة المخاطبة ... كأنا
فقط وهو ... المتكلم والمخاطب
أو مع كونه معهودا بين المتكلم

«النوع الأول القلب» يشترك الحروف الثلاثة بالنسبة له تارة وينفرد أخرى فتقلب كل منها همزة في موضعين أحدهما أن تقع بعد ألف متطرفة كجزاء أصله جزاي بألف مقصورة فلما زيد قبلها ألف المد كعلاء همزت هي وككساء ودعاء أصلهما كساو ودعاو والثاني أن تقع في الجمع المسمى لمفاعل بشرط كونها في المفرد مدة زائدة ثالثة كقلادة وعجوز وصحيفة تقول في جمعها قلائد وعجائز وصحائف بإبدال الثلاثة همزة والتي في كل منها ألف الجمع فلو لم تكن غير الأمد كجدول وعثير أو كان كل منها غير زائد كمفازة ومثوبة ومعيشة أو غير ثالث كخاتم ومفتاح وعصفور وقنديل لم تقلب همزة بل تسلم الأخيرة نحو مفاتيح وعصافير وتقلب يا فيقول في جمعها جداول وعثاير ومفاوز ومثاوب ومعايش وخواتم ومفاتيح وعصافير وقناديل

(والواو والياء فقط) (١) همزة في موضعين أحدهما أن يكونا عين اسم فاعل فعل أعلت عينه كقائل وبائع أصلهما قاول وبايع فلو لم تعل لم تهمز كعاور وعاين فإنهما أن يكتنفا همزتا أو مكرر أحدهما ألف مفاعل وبأنهما متلو بالآخر تقلب بأنهما همزة فالواوان كأوائل جمع أول والياآن كنيائف جمع نيف بالتشديد والواو والياء كصوائد جمع صائد وعكسه كسيائد جمع سيد أصلها أواول ونيايف وصوايد وسياود فلو فصل الثانية من الآخر فاصل لم تقلب كطواويس (والواو فقط) همزة وجوبا تارة وجوازا أخرى فالواجب وهي فاء في موضعين أحدهما أن تكون مضمومة متلوة بواو ليست مدة عن أصله بأن لا تكون مدة أصلا أو تكون مدة أصلية مثال الأول لفظ الأول جمع الأولى مؤنث الأول وأويصلة وأويقية مصغر واصلة وواقية أصلها وول ووويصلة وويقية فقلبت الواو الأولى في كل همزة ومثال الثاني لفظ الأولى مؤنث الأول أصله وولى بواوين مضمومة فساكنة والثاني أن تكون مصدرة متلوة بواو نحو أواصل وأواق جمع واصلة وواقية أصلهما وواصل ووواق والجائز مطلقا في موضعين أحدهما أن تكون مضمومة

(١) (فائدة) الواو والياء يتفقان ويفترقان من جهة المواقع فيتفقان في وقوع كل منهما فاء كوعد ويسر وعينا كقول وبيع ولاما كغزو ورمي وفاء وعينا كـ[illegible] يقع الخمس اسم واد ولا نظير له وكأول أصله وول وفاء ولاما كيدية أصبت به أو أنعمت عليه وكلفظ واو اسم الحرف إن قلنا أصله ووو وعينا ولاما كقوة في الواو [illegible] وهما قليلان قلة كون العين واللام حلقيين كلح ولغ ويمح ويدركونهما [illegible] في حروف وكذا في وجهه واهمل كونهما همزتين فاء وعينا ولاما كلفظ واوان [illegible] ونحوه [illegible] كسيد في تقدم كل منهما على الأخرى وهذا وعين فالواو على الياء كريح وويل ويوس وويب وعكسه كيوم ويوح ويفترقان في تقدم الواو وعينا على الياء لاما كطوبت وغوبت وهو كثير ولم يأت عكسه وأما حيوان فأصله حييان على رأي وه اهـ

عىر مىلو ىواوسواء كانت فاء كوحو ووصف أم عسا كأدو روأىو ر جمع دار وىار
داد ىهما أن ىكون مىلوه ىواو وهى مىد عىرأصلمه ىان كاىت مىدله من الف فاعل
كو ورى مجهول وارى أو من همر كالو ولى محمف و ولى موىب او أل اسم ىعصىل
من وأل ىعىى لجأ فىحو رىمها أحوه وأفىب وأدو ر وانو ر وأورى واولى أما
المفىوحه التى لا واو ىعىدها كوحل وولى والمكسوره ولا ىكون ىعدها واو أصلا
كالولا والوفاق فسمع فلهما همره لحفه الاولى بالفتح والىصر دوىسد منها أناه وأحد
وأما علم امرأة فى وناه ووحدو وسما من الوسامه ولحقه الا اه بالمعرد وسد
منها اساح واما وافاده فى الوساح والوعا والوفاده على الملوك وىعضهم ىعىسه لىعل
الكسر (والما فقط) همرة اداوقعت مكسوره ىىن الف وىا مسدده كرائى وعائى
فى النسب الى رايه وعايه (وىعلب الالف ىا) فى موضعين أحدهما ان ىعرض كسر
ما قبلها كمصىعىر وىكسر ىحو مصباح ودىنار على مصيح ودىىىىر ومصابيح ودىاىىر
داد ىهماان ىليها ىا المصعىر كقولك فى غلام غليم ىه ىىدا ا (وواوا) فى موضعىر
أحدهما ما ادا ىلاها النسب كعصوى ومىلوى فى النسب الى عصا وحملى
ىا ىىهما ما ادا عرض ضم ما قبلها ىحو كوىب وىعوهد فى كاىب وىعاهد (وىعلب اليا
واوا) فى أربعه مواضع أحدها ما ادا لحقها النسب كىصوى وعموى فى سح وعم
وقاضوى فى القاضى ىانيها ان ىلوضما وهى لازمه الفتح كىهو من النهيه أى العقل
ورموا الرحل وقصوص الرمى والقصيه أى ما أرماه وأقصاه ىالىها ان ىلوضما وهى
سا كىه سوا كاىت فا كموقن وموسر من اليقين والىسر أم عىنا فى عىر مصعف
ولا جمع وذلك فعلى سوا كان اسما كطوبى لشجر أم صفه ىحو كوسى وحورى
وصوفى من الطيب والكاسه والحير والصى فلا ىعلب اذا كانت محركه كهيام
وعين مضمن جمع عيان كىكىاب لحديد المحراب ولا فى مصعف كىصل لحصيها
بالحركه والمصعف ولا فى جمع كهيم جمع اهيم أو هما بل ىكسر لها الضمه فىسلم
هى رابعها ان ىقع لاما لازمه الفتح عىدىكون وذلك فى فعلى ىعىح الفا اذا كان اسما
كىقوى وىقوى أصلها مىا فىساويه الا ان كان صفه كصديا وحزىا أما اذا ىه اسما
كالدعوى او صفه كنشوى وىاى المضموم اسما كاله ما أو صفه كالقصيا فانه
لا وصى بالمحمه ومكسور الفا مطلقا فلا قلب فيها على راج فى بعض ذلك (وىعلب
الواو ىا) فى عشره مواضع أولها ان ىقع ساكىه ىعدها كسره كىمران ومىعاب
ومىراب من الوزن والوقت والورا ىه أو عىسا كعمه وحمله فى قومه وحوله ايىها ان
ىقع عىىا ىعد كسر سوا كاىت فى فعل كقيم و ىعىن اصلهما قوم ىقوم ىكرم فعىد
ىعل كسر ضمها الى الفا ولا ىأتم فى اسم محمول على غير وهو شيء بان الاول مصدر
فعل أعلت عىىه اذا ىلاها ألف كصيام وقيام واىقياد وا عاد أصلها صوام وقوام
وانقواد واعواد ولم ىعل عين الفعل أولم ىليها الف لم ىعلب كلاود لواد اوقاه او
حوار او رحال حولا الثانى جمع عين مفرده واوىه أو سنىهه بالمعىل بان ىكون مىه

والمخاطب وهو ضمير الغائب
واما أن ىكون المعنى فيها يعرف بسبب
الاشارة الحسيه وهى أسما
الاشارة فانها تدل على المعنى
بقرينة اشارة المتكلم الحسيه
وحضوره عنده واما أن ىكون
المعنى فيها بالنسبه المعهوده
وهى الاسما الموصوله فان
الموصول وان كان ىشار به الى
المعنى من حيث هو معنى لكن
لا ىفهم المعنى الا بذكر الصله
ذات العائد التى هى جمله مشتمله
على النسبه المعهوده بين المتكلم
والمخاطب خارجا او ذهنا واما
أن ىكون المعنى فيها يعرف وذلك
هو المعرف بأل او النداء أو الاضافه
اضافه معنويه الى علم او ضمير
أو اسم اشاره او موصول أو
معرف بأل فأقسام المعرفه سته
واحد منها المعقول وهو الموصول
فانه موضوع للمشار اليه المعقول
وان كان قد ىستعمل فى غيره
توسعا وواحد منها المحسوس
المبصر وهو اسم الاشاره فانه
موضوع للمشار اليه المحسوس
المبصر وان كان قد ىستعمل فى
المعقول توسعا والاربعه الباقيه
تعم المعقول والمحسوس ىعنى ان
المضمر بعضه للمعقول و بعضه
للمحسوس والثلاثه الباقيه
لكل منهما

(مبحث المعرف باللام)

يورد المسند اليه علما وهو
ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته
لاغراض منها احضاره باسمه

بالسكون بشرط أن يتلوها ألف وأن يكون صحيح اللام فمثال ما عينه مفرده معتلة
ديار وقيم وحيل جمع دار وقيمة وحيلة أصلها دور وقومة وحولة فالعين
في الأول ألف وفي الثانية ياء فأصل الجمع دوار وقوم وحول ومثال ما عينه شبيهة
بالمعتل حياض ورياض وسياط جمع حوض وروض وسوط فأصلها حواض ورواض
وسواط ولا تعل إذا كانت غير مكسور ما قبلها كأحواض وأسواط أو كانت في المفرد
متحركة كطويلة أو لم يلها ألف كعودة وكوزة ثالثها أن تقع لاما مكسورا ما قبلها
كرضي وغزي واستغزي واستدعي وغاز وداع ومستغز ومستدع رابعها أن تقع لاما
مضموما ما قبلها وذلك فيما جمع على أفعل كأدل جمع دلو أصله أدلو قلبت ياء
لتطرفها إثر الضمة ثم قلبت كسرة ثم أعل كقاض ومثله في غير الفعل الثلاثي سواء كان جمعا
كأظب جمع ظبي أم مصدرا كالتجاري والتواري والتعاصي والتغاضي خامسها
أن تلي ياء التصغير كقولك في دلو دلي بتشديد الياء سادسها أن تقع رابعة فصاعدا
بشرط انفتاح ما قبلها ألفا ما السكونها كأعطيت وأغزيت واستغزيت واستدعيت
(١) وأما اللتين كيعطيان ويرضيان ومعطيان ومرضيان أصلها أعطوت وأغزوت
واستغزوت واستدعوت ويعطوان ويرضوان ومعطوان ومرضوان من العطو
والغزو والدعوة والرضوان سابعها أن تعرض كسر ما قبلها كتصغير وتكسير نحو
عصفور على عصيفير وعصافير ثامنها أن تجتمع هي والياء متصلتين في كلمة ولو حكما ع
أصالتهما وأصالة سكون أسبقهما كسيد وطي ومرمي فمرمي أصلها مرموي وسيد
بتقديم الياء وطوي ومرموي بتقديم الواو اجتمعا وسبقت إحداهما بالسكون
فقلبت ياء وأدغم وكسرت لام الثالث لمناسبة الياء فلا تعل إذا لم يتصلا كيوجد
وزيتون أو اتصلتا في كلمتين كيدعو ياسر ويصلي واقد أو لم تسبق إحداهما
بالسكون كطويل وغيور أو كان السكون عارضا كقوي مخفف قوي أو لم يكونا
أصليين الذات كرويه مخفف رؤية وديوان وبويع أصلهما دوان وبايع تاسعها
الإعلال واجب إلا في تصغير مفرد مفتوح الواو يكسر على مفاعل بأن لا يكون
في مصغر كالإعلال السابقة أو يكون في تصغير ساكن لواو كجري في جرو وفي تصغير
مفتوح لم يكسر بذلك كأسيد في أسود صفة لأنها لا يجمع عليه أما المفرد المذكر
كأسود للحية العظيمة وجدول لجار وإعلاله كأسيد وجديل هو القياس ووجه
تصحيحه كأسيود وجديول حمل التصغير على التكسير عاشرها أن تقع آخرا وهي
مشددة فإن كانت في جمع على فعول وجب القلب كجثي وعصي جمع جاث وعاص
أصلهما جثوو وعصوو وقلبت المتطرفة للتطرف ثم الأولى لقاعدة اجتماعهما
وسبقت نحو جمع نحو بالمهملة للجهة ونحو جمع نجو بالجيم للسحاب و نحو ج ع و

---

(١) قوله للتين وجهه أنه لو لم تقلب ياء لوجب قلبها ألفا لقاعدتها فتحذف إحدى
الألفين ويحصل اللبس عند حذف الأول لمقتضيه من ناصب أو جازم أو إضافة
المثنى بالواحد اهـ

الصدر

في ذهن السامع بعينه أي
تشخيصه المعين الممتاز به عن
غيره باسمه الخاص نحو وما محمد
إلا رسول ومنها المدح كما في قولك
الله المنعم الكريم ومنها التلذذ
كقول مجنون ليلى

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن أم ليلى من البشر

ومنها التنبيه على غباوة السامع
وأنه لا يفهم بدون ذلك العلم ومنها
التفاؤل كما في الأعلام التي
تناسب ذلك كسعد وسعيد ومنها
التطير كذلك كالسفاح والجراح
ومنها التسجيل على السامع حتى
لا يكون له سبيل إلى الإنكار ومنها
التعظيم في الأعلام المشعرة
بمدح كقولك زين العابدين
وكقوله

محمد صاحب الله المشفع جاهه
والصادر الأول المعروف بالقدم

ومنها الإهانة في الأعلام المشعرة
بذم نحو قفة أو بطة أو صخر
فعل كذا ومنها الكناية عن
معنى يصلح العلم له نحو أبو لهب
فعل كذا فإنه ينتقل إلى المعنى
الأصلي الإضافي قبل العلمية أعني
ملازم اللهب لينتقل منه إلى
كونه جهنميا فأبو لهب كناية عن
الجهنمي لأن اللهب الحقيقي هو
لهب جهنم

﴿مبحث الإتيان بالمسند إليه ضميرا﴾

يورد المسند إليه معرفا بالإضمار
للإشارة إلى متكلم أو مخاطب
أو معهود ذهنا باختصار ومثال

للصدر وأبو وأخو جمع أب وأخ وإن كانت في مصدر غير جمع فقلب الياء أولى كعتو وعتو مع جثي وعصي الآن ثلاثتها فالتصحيح واجب كالأبوّ والأخوّ وإن كانت في زنة مفعول من باب فعل بالكسر فالقلب أولى كرضي مع مرضو أو بالفتح فالتصحيح واجب أو راجح كمدعو عليه ومغزو عنه مع مدعي عليه ومغزي عنه وقد تعل به أيضا مهموز اللام بعد تخفيف همزته كخبي في مخبو أصله مخبوء علته قاسمها أن تقع مشددة وسطا في جمع على فعّل من الأجوف الواوي كصيّم ونيّم في صوّم ونوّم وتصحيحه أولى ما لم تعتل اللام أو تفصل من العين وإلا وجب كشوى وغوى جمع شاو وغاو وكصوّام ونوّام وصيّما فقول صيّمة وفعل عند الإعلال أولى من الكسر (وتقلبان ألفا) في ثلاثة مواضع الأول أن تكونا عينا وشرطه أن تتحركا أصالة وتتصلا بفتحة وتحرك ما بعدهما وأن لا تكونا عين فعل مكسور العين وصفه على أفعل ولا عين مصدره وأن لا تليهما حرف يستحق هذا الإعلال وأن لا تكونا فيما اشتمل على زيادة مختصة بالاسم وأن لا تكون الواو عين افتعل بمعنى تفاعل مثال ما استوفاها من الأفعال قال وكال أصلهما قول وكيل كنصر وضرب ومن الأسماء باب وناب ومقام ومقاد أصلهما بوب ونيب كسبب ومعن ومقيد كمكرم فلما ألفا لتحركهما مفتوحا ما قبلهما ولا تقلبان في نحو القول والكيل للسكون ولا في نحو توم وجيل جمعي توأم وجيأل من أسماء الضبع لعروض حركتهما بالتخفيف ولا في نحو العوض والسور والحيل لعدم اتصالهما بفتحة ولا في نحو غيوان وبيان وغيول وغيور لئلا يلتبس بنا كنان في غير محله ولا في نحو عور وعين لأن هذين الاسمين عين فعل وصفه على أفعل وعين مصدره ولا في نحو الحوى للاسوداد والحيا والهوى لتجاور إعلالين وإن تطرقه بعض المحققين بجواز فيه إدغام وتخفيف ولم يعلوا الأول لأن ... الأطراف ولا في نحو الجولان والسيلان لتدعما بالزيادة الخاصة بالاسم عن شبه الفعل الذي هو أصل في باب الإعلال ولا في نحو اجتوروا واعتوروا حملا على تجاوروا وتعاوروا الذي بمعناه ولم يعلوا أفعل التعجب نحو ما أقومه وما أبيعه حملا على أفعل اسما كأسود وأبيض أو تفضيلا لمشابهته له في إفادة زيادة الحدث الثاني أن تكونا لامات غير أقصى الجموع ويشترط للقلب حينئذ تحركهما أصالة وانفتاح ما قبلهما فعلا كانت الكلمة كغزا ورمى ودعى ويحيا من الغزو والعفو والرمي والحياة أو اسما ثلاثيا مجردا موازنا للفعل كعصى ورحى موازنان لضرب أو غير موازن كزنا وهدى أو مزيدا موازنا مخالفا بوجود ما لا يوجد في الفعل فيه كمصطفى ومستعلى أو غير مخالف كأحوى وأسمى ولا تقلبان ألفا إذا لم ينفتح ما قبلهما كدلو وظبي وسرو ونفي ولا إذا كانت حركتهما عارضة كغزوا ورميا وغزوان ورحيان وصلوات وكذلك إذا كانت غير لام كاخشون واخشين مؤكدين الثالث أن تكونا لامين في الجمع الأقصى ومثلهما في ذلك الهمز وتفصيل ذلك أن المفرد فيهما على سبعة أضرب أحدها

الأول قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وقوله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر أنا أول من تنشق عنه الأرض أنا أول من يقرع باب الجنة ومثال الثاني

أدب نمي ونحن طرا وقدا كا
أحسن الله ذو الجلال عراكا

ومثال الثالث

هو الجنان الذي ترجى شفاعته
لكل هول من الأهوال مقتحم

هذا

(مبحث اللائق بالخطاب)

واللائق في الخطاب الذي هو توجيه الكلام نحو الحاضر أن يكون لمعين وقد يعدل عن الأصل فلا يراد به مخاطب معين بل يعم كل من تمكن خطابه نحو فلان لئيم إن أحسنت إليه أساء إليك حسب لا يراد مخاطب معين وعليه على احتمال قوله تعالى وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم أي تناهت حالهم في الظهور لأهل المحشر إلى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها راء دون راء بل كل من يتأتى له الرؤية له مدخل في هذا الخطاب

(مبحث الإضمار في مقام الإظهار وعكسه وهما من الإخراج على خلاف مقتضى الظاهر)

وثانيهما ياء مفرده ألف بعدها همزة أصلية كانت كشائية من شأوت بلغت الشأو
أي الغاية أو منقلبة كشائية من شئت أصلها شائية بياء فهمز. ثالثها ياء
مفرده ألف بعدها واو كراوية وشاوية. رابعها وخامسها ما الـ مفرده ألف
بعدها واو كهراوة وإداوة وعلاوة أو ياء كهداية وسقاية. سادسها ما مفرده مهموز
اللام كخطيئة وبريئة. سابعها ما لام مفرده ياء أصلية كهدية أو منقلبة عن واو
كمطية أصلها مطيوة قلبت وأدغم لقاعدة اجتماعهما. والأصل في جمع نوع
هذه الأضرب وجوب تخفيف الثقيلين أعني الياء المكسور ما قبلها والهمزة
لكونهما في الطرف الذي هو محل التخفيف المحتاج إليه بثقل الجمع وأما شائية في
الموضعين فجمعه شوائي بهمزة فياء ولم يخففوه توجه مراعاة لمفرده كجوار وعي في نحو
جوال وتعل إعلال قاض ومثله مرائي جمع مرآة وشذ فيه مرايا وأما راوية
فجمعه روايا وأصله رواوي بهمزتين بالياء والواو لقاعدة اكتنافه الألف ثم فتحت
ثم قلبت الياء ألفا فصار كما تقدم ثم الهمزة ياء ومثله شاوية وأما هراوة فجمعه
هراوى وأصله هرائو قلبت ألف المفرد همزة لقاعدة أنها مدة زائدة ثالثة والواو ياء
للتطرف ثم فتحت الهمزة ثم قلبت الياء ألفا ثم الهمزة واوا للتشاكل بالمفرد ومثله
أداوى وعلاوى وأما هداية فجمعه هدايا وأصله هدائي قلبت ألف المفرد همزة ثم
فتحت فقلبت الياء ألفا والهمزة ياء ومثله سقاية وأما خطيئة فجمعه خطايا وأصله
خطائئ أبدلت الياء همزة والهمزة الثانية للتطرف إثر كسر ياء ثم فتحت الهمزة
فقلبت الياء ألفا ثم الهمزة ياء ومثله بريئة وأما هدية فجمعه هدايا وأصله هدائي
بياءين همزت أولاهما ثم فتحت وقلبت الثانية ألفا ثم الهمزة ياء وأما مطية فجمعه
مطايا وأصله مطائو همزت الياء وقلبت الواو ياء للتطرف ثم فتحت الهمزة ثم قلبت
الياء ألفا والهمزة ياء وعلى هذا القياس

(النوع الثاني الإسكان) يسكن كل من الواو والياء بطرح حركته رأسا أو بنقلها
لما قبلها فالأول في مضارع الناقص رفعا كيغزو ويرمي واسم فاعله رفعا وجرا
كالغازي والرامي ووجهه أن في الواو مضمومة إثر ضم وفي الياء مضمومة
أو مكسورة إثر كسر ثقلا زائدا فخفف بحذف حركتهما والثاني فيما تحركت فاؤه إثر
ساكن له أصالة في الحرف ثم إن كانت الحركة المنقولة فتحة قلب كل منهما بعد النقل
ألفا كيخاف ويهاب مطلقا ويقال ويباع مجهولين لأنه متى أمكن موافقة الأصل
وهو هنا الماضي في إعلاله لا يعدل عنها وإن كانت ضمة أو كسرة أبقيا إلا الواو
المكسورة فتقلب بعد النقل ياء لسكونها إثر كسر كيقول ويبيع ويقيم إذ أصلها
بزنة ينصر ويضرب ويخرج وكيقيم ويستقيم أصلهما يقوم ويستقوم كيكرم
ويستخرج فقلب بعد النقل واوهما ياء (ويحمل) على الفعل في ذلك من الأسماء
ضربان (الضرب الأول) ما يشبه الفعل في الميزان مع المخالفة السابقة وهو ثلاثة
أقسام أحدها مفعل بالفتح كمقام ومعاش أصلهما مقوم ومعيش نقلت فتحتهما

وقلبتا

الأصل في وضع الضمير أن لا يذكر
إلا بعد تقدم ما يفسره إلا أنهم
عدلوا عن هذا الأصل في بعض
المواضع وخالفوا الظاهر فيه وأصل
وضعه فقدموا المضمر وأخروا
مفسره عنه قصدا إلى تعظيم
المفسر بأن يذكر أولا شيء مبهم
حتى يتشوق إليه نفس السامع
ثم يفسر فيكون أوقع في النفس
وأيضا يكون مذكورا مرتين
إجمالا أولا وتفصيلا ثانيا فيكون
آكد وذلك في نحو نعم رجلا زيد
إذ هو من الإضمار في مقام
الإظهار إذ لم يتقدم مرجع للضمير
لا لفظا ولا معنى لأن الضمير في
نعم مبهم فسر بالمفرد بعده أعني
رجلا الذي هو تمييز له وكذا نحو
فإنها لا تعمى الأبصار هو من
الإضمار في مقام الإظهار إذ لم
يتقدم مرجع ضمير الشأن لا
لفظا ولا معنى بل فسر بالجملة
بعده وذلك ليتمكن ما يعقب
الضمير في ذهن السامع لأنه إذا
لم يفهم منه معنى المضمر ينتظر
إلى ما يرد فيتمكن أكثر كما سبق
(ويوضع الظاهر) موضع ضمير
الغائب إذا أريد تمكنه نحو الله
الصمد مكان هو الصمد وبالحق
أنزلناه وبالحق نزل ومقتضى
الظاهر وبه نزل ووضع ضمير
المتكلم لتربية المهابة نحو الأمير
يأمر بكذا مكان أنا آمر بكذا
ولتقوية الداعي إلى الامتثال
نحو قوله تعالى فتوكل على الله
مكان علي أن لفظ الله من
تقوية الداعي إلى التوكل عليه

وقلبها ألفاً وأقام كأقام ومدين وشاذان والقياس مرام ومدان واشترط المبرد فيه أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال وعليه فلا شذوذ لعدم الاتصال ثانيها اسم الفاعل كمقيم ومبين أصلهما مقوم ومبين كمكرم ثالثها اسم المفعول مطلقاً أما من غير الثلاثي فموازنته ظاهرة كمقام ومعان ومقاد ومبان فإنها وازنت مجاهل أو فاعلها مع مخالفتها بالميم وأما من الثلاثي فموازنته لأن أصل مفعول فيه مفعل بلا واو كمنصر ثم هو إما واوي كمقول ومصون وإما يائي كمبيع ومكيل أصلها مقوول ومصوون بواوين في كل ومبيوع ومكيول بياء فواو فيهما نقلت حركة العين أعني الواو الأولى والياء إلى الفاء قبلها فالتقى ساكنان الواوان في الأولين والياء والواو في الأخيرين فحذف أحدهما وهل هو الأول أو الثاني خلاف وقد صح كل من الواوي بقلة واليائي بكثرة ومنه

قد كان قومك يحسبونك سيداً ٭ وإخال أنك سيد معيون

وقالوا مبيوع ومخيوط (الضرب الثاني) كل مصدر واوي مساوٍ لفعله في ثبوت زيادات المصدر بعد فائه مثل مواضعها من الفعل كالإقامة والإعادة والإبانة والإفادة والاستقامة والاستعانة والاستبانة والاستفادة أصلها إقوام وإعواد وإبيان وإفياد واستقوام واستعوان واستبيان واستفياد نقلت حركة الواو والياء إلى ما قبلهما فتحركت الواو والياء بحسب الأصل وانفتح ما قبلهما الآن فقلبتا ألفاً فالتقت مع ألف الإفعال والاستفعال فحذفت إحداهما وفي المحذوف منهما ما مر في اسم المفعول ثم عوض عنها التاء وقد تحذف خصوصاً عند الإضافة كإقام الصلاة (النوع الثالث الحذف) هو قسمان قياسي وهو ما كان لعلة تصريفية سوى التخفيف كالاستثقال والتقاء الساكنين وغير قياسي وهو ما ليس لها ويقال له الحذف اعتباطاً أي لا لعلة تصريفية (فالقياسي) يدخل في أصناف من الألفاظ (الصنف الأول) مضارع المثال الواوي الثلاثي مكسور العين يجب حذف فائه مطلقاً سواء أكان أوله ياء أو غيرها ووجهه في الياء أن ما فيه من الثقل بوقوع الواو بين ياء مفتوحة وكسرة ظاهرة كما في يعد ويلد أو مقدرة كما في يضع ويسع فحذفت لجامع بها للياء على وجه يتعذر فيه إدغامهما إدغاماً يسد لاستثقالها والكسرة بعض الياء والحركة التي قبل الواو غير مناسبة لها لما سبقها في تعد من أعد ولم يحذفوا في المضارعة لأن الفعل لم يحصل فيه ثقل بالواو وحمل عليه بقية صيغ المضارع طرداً للباب والأمر فرعه وأما المصدر فلما كان أصلاً لم يوجد فيه الإعلال المذكور بل أجازوا حذف الواو منه وإثباتها كعدة ووعد ومع الحذف لم يدخل عن المحذوف رأساً بل عوض عنه تاء التأنيث في الآخر وكسرت عينه مع أن المحذوف فتح لأنه الأصل في تحريك الساكن ولموافقة عين الفعل الذي أجري هو مجراه وإذا فتحت عين المضارع لحرف الحلق فتحت عينه على المجرى كسعة وضعة وقل كسرها كضعة وشذ ضمها كالصلة في الصلة وإنما حذفت من يذر مع عدم كسر العين

الدلالة على ذات موصوفة بكل كمال ما ليس في الضمير أو الاستعطاف نحو

إلهي عبدك العاصي أتاكا
مقراً بالذنوب وقد دعاكا

حيث لم يقل أنا العاصي أتيتك لما في ذكر عبدك من التقرب إلى الشفقة

(مبحث تعريف المسند إليه باسم الإشارة)

يؤتى بالمسند إليه معرفة اسم إشارة لنكات منها أن يتعين اسم الإشارة طريقاً إلى إحضار المشار إليه بعينه في ذهن السامع وذلك بأن يكون حاضراً محسوساً ولا يعرف المتكلم والسامع اسمه الخاص ولا معرفاً آخر ومنها تمييزه أكمل تمييز نحو قول الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
بجده أنبياء الله قد ختموا

ومنها التعريض بغباوة السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس كقوله

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ومنها التهكم والسخرية كقول من لا أدب عنده لأعمى هذا الهلال في السماء أو بين السحاب ومنها الإشارة لفطانته حتى كأن غير المحسوس عنده

ظاهراً ولا يعد راجلاً على بدع الذي يعناه ومن نحا بالضم في اللغة العامية به شذوذاً
إما لأن أصله الكسر أو لأنه قال الواو ويرينا معه وجه وضمه في غير الباب الخامس
وعدم حذف واو نوحل دليل أصالة الفتح وبعضهم يقلبها ألفاً فيقول ياحل
وبعضهم يا فيقول يحل (وأما) المثال اليائي فلا يقاس حذف فائه وقد جاء ذلك
في لفظين حكاهما سيبويه يسر المقمر ييسر من الميسر كالضرب أي اللين والانقياد
ويئس ييس

(الصنف الثاني) مضارع أفعل بحذف الهمزة منه ووجهه في المبدوء بهمزة
المضارعة أنه ثقل اجتماع همزتين وحمل غيره عليه فيقول أكرم نكرم يكرم
تكرم مكرم مكرم وأصلها أؤكرم نؤكرم يؤكرم تؤكرم مؤكرم مؤكرم
فلو أبدلت همزة أفعل هاء نحو هراق في أراق أو عيناً نحو عنهل الإبل في أنهل لم
تحذف لفقد العلة فيقول هراق أهريق نهريق يهريق تهريق مهراق بفتح الهاء في
الجميع وعنهل أعنهل نعنهل يعنهل معنهل معنهل

(الصنف الثالث) ماضي الأجوف إذا أسند إلى الضمير المتحرك حذف عينه ثم إن
كانت ياء مفتوحة أو مكسورة أو واواً مكسورة كسر أوله كبعت وهبت وخفت
أصلها بيع بفتح العين وهيب وخوف بكسرها وإن كانت واواً مفتوحة أو مضمومة
ضم أوله كقلت وطلت أصلهما قول بالفتح لأن الضم لتعديه وطول بالضم لأنه الغالب
في الغرائز ونحوها واستوجهه بعض المحققين أن الضمائر اتصلت بما بعدها علامة لها
بالقلب فيقول في قول وطول وخوف وبيع وهيب تحركت الواو والياء وانفتح
ما قبلهما فقلبتا ألفاً فصارت قال وطال وخاف وباع وهاب ولا بد من الألف وفتح
ما قبلها يعذر المثنية على صيغ هذه الأفعال أنها من أي باب فإذا اتصل بها الضمير
المذكور سكنت أواخرها وجوباً وحذفت الألف لالتقاء الساكنين وأمكن حذف المثنية
على البنية لوجوب عن اعلام فلما أمكن تحرك أوائلها بحركة العين أدمجا خلاف
صيغ الفعل فقالوا في فعل مكسور العين كخاف وهاب خفت وهبت بالكسر وسووا
بين الواوي واليائي لأن المهم بيان البنية وفي فعل مضموم العين كطال طلت بالضم
والضمة لا تبين البنية إلا الواو ولما تعذر ذلك في مفتوح العين كقال وباع فرقوا
بينهما فضموا أول الأول ليدل على الواو وكسروا أول الثاني ليدل على الياء وإنما لم
يكسروا لام ليس مع أن عينه مكسور وأحدهما كان كأرأيت في بعت وخفت
وكذا مع اجتماعهما العدم تصرفه وأشبه الحرف ولذا لم يقلبا واو ألفاً معاً وجود
مقتضيه ومضارعه المجزوم وأمره إذا لم يتصلا بالضمير المرفوع يحذف عينهما نحو
لم يقل ولم يكل ولم يخف وقل وكل وخف أصل لم يقل لم يقول كينصر ولم يكل كيضرب ولم
يخوف كيعلم وأصل الثلاثة اقول كانصر واكيل كاضرب واخوف كاعلم نقلت
حركات العين لما قبلها وحذفت للساكنين واستغنى في الأمر عن همزة الوصل
ولو اتصل بهما الضمير حذف كلم يقولا ويقولوا ويقولي لعدم التقاء الساكنين ولذلك

لو

كالمحسوس نحو هذا هو ما اشتريته
عام أول ومنها بيان حاله قرباً
وبعداً وتوسطاً نحو هذا وذلك
وذاك وهذا إيمان وإن كان
بدلالة وضعه وهو يدل على أصل المعنى
لا الخواص والمزايا التي لا يتكلم
في المعاني الأعلام لكن لما كان
المقام قد يخاطب الغبي فيلزمه
بلاغة أن يصرح على إفادة
أصل المعنى أنه ذكر هذا في علم
المعاني ومنها التعظيم ومنها
التحقير بالقرب والبعد فمثال
التعظيم بالقرب إن هذا القرآن
يهدي للتي هي أقوم ومثال
التعظيم بالبعد ذلك الكتاب
لا ريب فيه ومثال التحقير
بالقرب وما هذه الحياة الدنيا
إلا لعب ولهو ونحو أهذا الذي
بعث الله رسولاً ومثال التحقير
بالبعد فذلك الذي يدع اليتيم
ومنها ادعاء ظهور ما ليس
محسوساً ظهور المحسوس عند
المتكلم حتى ساغ له أن يشير
إليه نحو أغنى هذا الصنيع
ومنه في غير المسند إليه

تعاللت كي أشجى وما بك علة
تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

لم يقل به لادعائه أن القتل ظهر
عنده ظهور المحسوس

(مبحث تعريف المسند إليه
بالموصولية)

يورد المسند إليه معرفة باسم
موصول لدواع منها عدم علم
المتكلم أو السامع أو كليهما
بشيء مما يخصه وغيره سوى الصلة

لو أكد الم يحذف نحو لنعولن ولتولن وكذا اا عمه

(الصنف الرابع) ماضي الناقص اذا اسند الى الضمير المحرك لم يحذف لامه كغزوت ورميت وخشيت ورضيت والهندات غزون ورمين وخشين ورضين أو الى الساكن حذفت ثم ان كان مضموم العين أو مفتوحها لم يرد على ذلك كالرحال سروا وسعوا واصله سروا وسعيوا وان كان مكسورها زاد على حذف اللام ضم عينه لمناسبة الواو كخشوا ورضوا واصله خشيوا رضيوا نقلت الضمة لما قبلها ثم حذفت الياء للساكنين ومضارعه اذا أسند الى المفرد أو ضمير النسوة لم يحذف كيغزو ويرمي ويخشى ويرضى بالواو والياء والهندات يغزون ويرمين ويخشين ويرضين أو الى ضمير المثنى فحكمه كيغزوان ويرميان ويخشيان ويرضيان بالياء والياء أو الى ضمير الرجال حذفت وفتح ما قبله في مفتوح العين وضم في غيره كيغزون ويرمون ويخشون ويرضون والفرق بينه وبين المسند لضمير النسوة في الواو تقديري أو الى ضمير المخاطبة حذفت مع فتح ما قبله في مفتوح العين وكسر في غيره كتغزين وترمين وتخشين وترضين وأمره اذا أسند للمفرد المذكر يحذف مع نقله وكان ما قبلها دال عليها كاغز وارم واخش وارض أو لغيره فكمضارعه نحو اغزوا وارميا واخشيا وارضيا واغزي وارمي واخشي وارضي واغزوا وارموا واخشوا وارضوا وياهندات اغزون وارمين واخشين وارضين هذا اذا لم يؤكد فان أكد بالنون مضارعا أو أمر فتحت أواخرها في المسند للواحد نحو ليغزون ويرمين ويخشين ويرضين بالياء أو الياء ونحو اغزون وارمين واخشين وارضين وفي المسند الى الاثنين نحو ليغزوان ويرميان ويخشيان ويرضيان ونحو اغزوان وارميان واخشيان وارضيان وبقيت على حالها في المسند لضمير هن نحو الهندات ليغزونان ويرمينان ويخشينان ويرضينان ونحو اغزونان الخ ويحذف لفظا الاحرف في المسند للرجال مع الاواخر الضمائر الافي مفتوح العين فتضم الضمير لعدم ما يدل عليه لو حذف نحو ليغزون ويرمون ويخشون ويرضون ونحو اغزون وارمون واخشون وارضون واسم فاعله يحذف منه مفردا رفعا وجرا لا نصبا كهذا غاز ورام وخاش وراض ومررت بغاز الخ ورأيت غازيا الخ وجمعا مطلقا كهولا غازون ورامون وخاشون وراضون وأكرمت غازين الخ ومررت بغازين الخ واستوجه بعض المحققين ان الضمائر المرفوعة المتصلة انما تلحق أمره ومجزوم مضارعه بعد حذف بهما فقوا والجمع ممتلا لحقهما بعد حذف لامهما كما ان الفاعل الظاهر كذلك نحو لم يغز الشجاع ولم يرم الرجل ولم يخش المؤمن ولم يرض التقي لأن أصل نحو لم يغزوا لم يرموا ولم يخشوا ولم يرضوا وأصل اغزوا وارموا واخشوا وارضوا المعرو واغز وواتوا وبين ابرمموا وارمموا ولم يخشوا واخشوا ما قووا ولم يرضوا وارضوا واتوا من حذف ضمة الواو وقلب ضمة الياء في الاربعة الاول وجزم كما مع فتح ما قبلهما فقلبا الفا في الاربعة الاخير وحذف الجمع للساكنين كما هو المشهور ربما يحتاج الى ذلك في غيرهما

قوس دخل هذا الفصل له كذا

ومنها التشويق الى ما يرد ليتمكن في الذهن وذلك فيما اذا كان مضمون الصلة حكما غريبا نحو قول أبي العلاء المعري من قصيدة يرثي بها فقيها

والذي حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد

يعني تحيرت البرية في المعاد الجسماني بدليل ما قبله

بان أمر الاله واختلف النا
س فداع الى ضلال وهاد

ومنها زيادة التقرير نحو وراودته التي هو في بيتها ولم يقل راودته زليخا أو امرأة العزيز لان الكلام مسوق لنزاهة يوسف عليه السلام وكونه في بيتها ولا يخدع مع كمال قدرتها عليه ادل على نزاهته فيكون تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل ان الموصول لتقرير المراودة لان كونه في بيتها أدل على كثرة الخلطة وزيادة الالفة ورفع الكلفة ومنها التعظيم نحو قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم أي أي عظائم وشدائد من الغمر موج عظيم لا يحيط العبارة بوصفه ومنها التحقير نحو من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال ومنها الاخفاء ومنها استهجان التصريح بالاسم ومنها التنبيه على خطا المخاطب نحو قوله

ان الذين ترونهم اخوانكم
يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا

أو التنبيه على خطأ غيره نحو قوله

(الصنف الخامس) اللفيف المقرون لفائه ما لفاء المثال ولِلامه ما للام الناقص
ويبقى أمره على حرف واحد وهو ألفاظ محصورة نحو الثلاثين منها وفى تقول فى
أمره فه وفى أمرها فى ولهما فيا ولهم فوا ولهن فين أصلها اوفى اوفيا اوفوا اوفين
حذفت واوه حملا على المضارع واستغنى عن همزة الوصل ويا الأول للبناء ويا
الثانى والرابع لالتقائها ساكنة بعد حذف الحركة للثقل مع يا المخاطبة وواو
الجماعة وإذا أكد بالنون قلت له فين ولها فن ولهما فيان ولهم فن ولهن فينان بكسر
الفاء فى غير الرابع وفتح الياء فى الأول والثالث وسكونها فى الخامس وأما اللفيف
المفروق فكالناقص فى تصاريفه

(الصنف السادس) ماضى الثلاثى مكسور العين الذى لامه وعينه من جنس
واحد له عند إسناده إلى الضمير المتحرك ثلاثة أوجه التمام كظللت وحذف اللام
مع نقل حركة العين إلى الفاء ودونه كظلت بالكسر وظلت بالفتح فإن زاد على ثلاثة
نحو أقررت أو كان مفتوح العين كظللت وجب الإتمام ومضارعه وأمره إذا اتصل
بهما نون النسوة جاز فيهما الإتمام والحذف كيقررن واقررن ويقرن وقرن إلا أنه
فى المفتوح قليل وبه قرئ وقرن فى بيوتكن بالفتح قال بعضهم مضموم العين أولى
بهذا الحذف فيقول فى اغضضن غضن

(الصنف السابع) إحدى التاءين من نحو تتفعل وتتفاعل تحذف جوازا نحو تنزل
الملائكة فى تتنزل وأتوانى فى العمل وقد تصرم الأجل فى أتوانى وفى أيهما المحذوف
الأولى أو الثانية خلاف (وغير القياسى) كحذف الياء من نحو سيد وميت وريحان
أصلها سيد وميت وريحان بتشديد الثالث وأصله الأول ريوحان وكحذف الواو من
نحو ابن واسم وسنة أصلها بنو وسمو وسنو والهاء من است أصله سته والتاء من
نحو اسطاع أصله استطاع فى أحد وجهين

((الفصل الثالث فى الإبدال))

حروف الشائع منه فى كلام العرب اثنان وعشرون وضرورتها فى المصرف
حروف هدأت موطيا وأما ما يتعلق بحروف العلة والهمزة بعضها مع بعض فقد سبق
ولا يقتصر على غيرها فنقول (الهمزة) تبدل شذوذا لازما من الهاء فى ماء أصله
موه بدليل أمواه ومويه وغير لازم فى أل الاستفهامية وألا التحضيضية أصلهما هل
وهلا (والهاء) من الهمزة فى نحو هراق وهراد وهراح وهياك وهن ولهنك وهذا الذى
فعل وهما فى أراق وأراد وأراح وإياك وإن الشرطية ولأنك وأذا الذى فعل وأيا
الندائية وأما الاستفهامية ومن الألف فى أنه وحيهله ومه وهنه وثمه أصلها أنا
وحيهلا وما الاستفهامية وهنا وثما ذى فى ذه ومن التاء فيما يأتى نحو فاطمه ورحمه
وثمه (والألف) من النون والتنوين بعضا فى الوقف نحو لنسفعا وأكرمت زيدا إلا
ما فيه تاء التأنيث كأمة (والواو) من الألف فى جمع فاعل بالكسر أو الفتح على

إن التى زعمت فؤادك ملها
خلقت هواك كما خلقت هوى لها
ومنها الترغيب نحو الذى حسن
أفعاله وكمل جماله كذا ومنها
التحقير نحو الذى شانه خلقه وساء
خلقه كذا ومنها الحث على الترحم
نحو الذى سبى أولاده ونهب
طريفه وتلاده كذا ومنها الحث
على الغلظة نحو الذى لا يرحم
صغيرا ولا يوقر كبيرا كذا
أو الإنعام نحو الذى خلص لك
وداده ورسخ مع عدوك عناده
كذا ومنها تحقيق الحكم نحو قوله
إن التى ضربت بيتا مهاجرة
بكوفة الجند غالت ودها غول
ففى ضربها البيت فى مكان
المهاجرة تحقيق للحكم بزوال
محبتها وودها يقال غالته غول
أزالته وأهلكته وبيت
الكوفة كوفة الجند لإقامة
جنود كسرى بها ومنها تعظيم
المحكوم به نحو قوله
إن الذى سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه أعز وأطول
أى إن من سمك السماء بنى لنا
بيتا من العز والشرف هو أعز
وأقوى من دعائم كل بيت ففى
كون بانى بيت عزه من سمك
السماء إشارة إلى عظمة بناء بيته
ومنها تعليله نحو إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا فإن الإيمان
والعمل الصالح سبب فى الفوز
بالجنات ورفع الدرجات وهذا كما
ترى فيه بناء الحكم على المشتق
دون تعليقه بأحد الأشياء

فواعل كحوائط وحوائم وتصغير كحويط وحويم وفي فاعل وتفاعل عند بنائهما
للمجهول نحو كوتب وتكوتب وفيما ثالثه وأكثر ألف منقلبة عن واو أو ياء عند
النسب كعصوي ورحوي (والميم) من الواو في فم أصله فوه حذفت الهاء تخفيفًا
وأبدلت الواو ميمًا لئلا تحذف فيبقى المعرب على حرف فإن أضيف رد إلى أصله غالبًا
وقد يبقى ومنه لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ومن النون الواقعة
قبل الباء في كلمة أو كلمتين نحو عمبر في عنبر وممْ بذاته في من بذاته والله سميع بصير ومن
اللام في نحو ليس من امبر امصيام في امسفر وهو ضعيف (والنون) من الواو في نحو
صنعاني أصله صنعاوي وهو شاذ ومن اللام في لعل يقول فيها لعن وهو ضعيف (والتاء
الافتعال) من الواو والياء فاءين كالاتصال وتصاريفه اتصل يتصل متصل متصل
به أصلها اوتصال اوتصل يوتصل موتصل موتصل به وكالاتسار وتصاريفه اتسر
يتسر متسر متسر به أصلها الايتسار ايتسر ييتسر ميتسر ميتسر به ومن الهمز
شذوذًا كالاتكال وتصاريفه اتكل يتكل متكل متكل عليه أصلها الائتكال
ائتكل يأتكل مؤتكل مؤتكل عليه وكالاتزار وتصاريفه (والطاء) من تاء
الافتعال بعد أحد أربعة أحرف تسمى حروف الإطباق أحدها الصاد نحو الاصطبار
وتصاريفه كاصطبر أصلها اصتبار واصتبر ولك فيه البيان والإدغام بقلب الثاني إلى
الأول لا عكسه فتقول اصطبر واصّبر لا اطّبر ثانيها الضاد نحو الاضطراب
وتصاريفه ولك فيه وجهان أيضًا فتقول اضطرب واضّرب لا اطّرب ثالثها الطاء
نحو الاطّلاع وتصاريفه والإدغام فيه لازم للمثلية رابعها الظاء المشالة نحو
الاظطلام وتصاريفه ولك فيه ثلاثة أوجه البيان والإدغام بقلب الأول إلى الثاني
وعكسه فتقول الاظطلام والاطّلام والاظّلام بتشديد الطاء والظاء في الأخيرين
(والدال) من تاء الافتعال الواقعة بعد أحد ثلاثة أحرف أحدها الدال المهملة نحو
ادّان أصله ادتان أي تحمل الدين والإدغام فيه واجب للمثلية ثانيها الذال المعجمة
نحو اذدكر أصله اذتكر بمعنى تذكر ولك فيه الإظهار والإدغام بوجهيه فتقول
اذدكر وادّكر واذّكر بتشديد الدال والذال في الأخيرين ثالثها الزاي نحو ازدجر أصله
ازتجر ولك فيه الإظهار والإدغام بقلب الثاني إلى الأول لا عكسه فتقول ازدجر
وازّجر لا ادّجر (والياء) أوسع الحروف تصرفًا فقد أبدلت من ثمانية عشر حرفًا وقد بين
في الأبواب السابقة بعضها ومنها الحرف المضعف أيًّا كان وهو إما في فعل ولا يكون
الإبدال إلا مزيدًا فيه اجتمع فيه مثلان تعذر إدغامهما لسكون ثانيهما أو لأنه
أمثال أولها مدغم في الثاني فلتعذر الإدغام في كل منهما يتخلص من مزيد الثقل
بإبدال الثاني في المثلين والثالث في الأمثال ياء نحو أمليت في أمللت وقصيت
وقصصت أظفاري وقصيت في قصصت وتقضي البازي في تقضض ولو كان ثلاثيًا
مجردًا لم يبدل فلا يقال في مددت مديت وأما في اسم سواء كان المثلان في أثنائه أم
في آخره فالأول نحو ديماس وديباج ودينار وقيراط في دماس ودباج ودنار وقراط

(مبحث المعرف باللام)

فإن المسند إليه معرفًا باللام
مرادًا بها الإشارة إلى الحقيقة
ونفس الطبيعة بحيث لا يصلح
للانطباق على الأفراد أصلًا
ويسمى المعرف بتعريف الجنس
والطبيعة لأن المشار إليه بها
نفس الجنس والحقيقة من حيث
هي فالإشارة بها إلى نفس مدلول
اللفظ ولذا لم يحتج إلى قرينة
نحو الإنسان نوع والحيوان
جنس أو الإشارة إلى حصة
معهودة خارجًا أي حصة معينة
من الحقيقة معهودة بين المتكلم
والمخاطب عهدًا خارجيًا إما لسبق
ذكره ويسمى العهد الذكري سواء
تقدم ذكره صريحًا نحو ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد أو غير
صريح نحو وليس الذكر كالأنثى
فالذكر وإن لم يكن مسبوقًا بذكر
صريح إلا أنه المراد بما في قولها
إني نذرت لك ما في بطني محررًا
إذ المحرر الذي هو عبارة عن
عتق الولد لخدمة بيت المقدس
إنما كان في شرعهم للذكور
أو لحضوره بذاته ويسمى العهد
الحضوري مثاله هذا الرجل
فعل كذا وفي غير المسند إليه
اليوم أكملت لكم دينكم أو
للإشارة إلى حصة معهودة ذهنًا
نحو هل راح السوق ومثاله في
غير المسند إليه أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول فإن الإشارة
فيه إلى الفرد الحاضر في علم
المتكلم والمخاطب وهو سيد

لعولهم دمامنس ودنا نسح ودنا نبر ووراز دط وهو وماسي والثانى نحو المصدنه
أصله المصدده فعى المصع ى (ته بهاں الاول) بالمعطى لمام فى الفصول يعلم
ان الحروف الابدالىه بلانه أقسام قسم سدل به ومنه كالهمز وحرف العله وقسم
سدل به لا منه كاللم وقسم سدل منه لا به كالما وأما ابدال الحروف المعار به
لا حل الادعام فلم يعدوه فى باب الابدال لعروضه (الثانى) طرىق معرفه ان هذا
الحرف مبدل من ذلك الحرف الرجوع فى بعض المصار ىف الى المبدل منه اما على
وجه اللزوم أو على وجه الغلبه فالاول نحو حذف فاو بدل من ىا حذف لقولهم
أحداف بالمثلثه فقط والثانى نحو لصب ىاو بدل من صاد اصل الثانيه لان جمعه على
لصوص أكثر منه على لصوب وان لم يثبت لزوم ولا غلبه فهما أصلان ولا ابدال نحو
أرج وورج وأكد ووكد لمجى جميع المصار ىف و بهما والله أعلم

﴿الفصل الرابع فى الادغام﴾

هو لغه الادخال واصطلاحا الاتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل
بحيث يرتفع اللسان و ىحط بهما دفعه واحده ويكون فى مثلين ومتقاربين من كلمه
ومن كلمتين فالمثلان من كلمه كحل ومن كلمتين كعل له والمتقاربان من كلمه كادكر
ومن كلمتين كعل رب ولا بد فى المتقاربين من قلب أحدهما الى الآخر فهو فى
الحقيقه لا يكون الا من مثلين (ثم) اعلم أنه قد علمت فيما سبق أن بنيه الاسما
والافعال مجرد ومزيد واعلم الآن ان العرب يستثقل تكرير الحرف مره اخرى
بواسطه صعوبه العود الى المخرج بعد الانتقال عنه على اللسان خصوصا فى
رباعى الاصول (ثم المثلان) اما مصدران او متوسطان أو متطرفان فالمصدران
ان كانا فى رباعى الاصول نحو ددن امتنع ادغامهما فرارا من زياده الفعل بجلب
همز الوصل مع انها لا تدخل فى المضارع فاما أن يبقى على حاله أو يخفف بحذف
احدى المثلين وان كانا فى ثلاثى الاصول فاظهارهما نحو تتبع وتتابع أولى من
الادغام المحوج لجلب الهمز والمتوسطان نحو وره بهما الوجهان وسيأتى ان شا
الله تفصيلهما والمتطرفان وهو كثير فى المجرد والمزيد فعلا واسما على ثلاثه أقسام
لانهما اما متحركان أو اولهما ساكن او ثانيهما ساكن

(فالقسم الاول) وهو ما تحركا فيه ان كان أحدهما مدغما فيه وذلك حيث يجتمع
ثلاثه امثال كخصص وتحددوا مثل وتعلل أو كان ما هما فيه من الملحقات كمهلل
وجلبب وقردد وافعنس امتنع الادغام أما فى الاول فلاستلزام ادغام ثانى المثلين
فى الثالث نقل حركته الى الأول وهو لا يخرجه الى حال اخف فلا يرتكب وأما
فى الثانى فللمحافظه على غرض الالحاق وان لم يكن لا هذا ولا هذا فهما اما حرفا عله
أو صحيحان (فان) كانا حرفى عله فاما واوان أو ياآن فالواوان يعل ثانيهما اعلالا يناسبه
من قلبه يا ان انكسر الاول كقوى أصله قوو والقتان انضم كالقوى أصله القوو

لانهما

الخلق صلى الله عليه وسلم وسمى
التعريف فيهما اذا أريد الاشاره
الى حصه معينه معهوده عهدا
خارجيا أو ذهنيا بتعريف العهد
لان المشار اليه بها معهود خارجا
أو ذهنا فالاشاره بها الى فرد
ومدلول اللفظ لا الى نفس مدلوله
فقط ومن ثم احتاجت الى قرينه
وهى سبق ذكره أو حضوره خارجا
أو ذهنا أو الاشاره الى كل الافراد
مطلقا أو مقيدا وسمى اللام
لام الاستغراق فان اريد الاشاره
بها الى كل الافراد مطلقا سمى
استغراقا حقيقيا نحو عالم الغيب
والشهاد اى جميع افراد
الغيب مطلقا وجميع أفراد
الشهاده مطلقا أى ان الله تعالى
عالم كل ما غاب وكل ما شوهد وان
أريد الاشاره بها الى كل الافراد
مقيدا سمى استغراقا عرفيا نحو
الصاغه جمعهم الامير أى صاغه
بلدته او مملكته فقط لا جميع
صاغه الدنيا هذا وقد يعرف الخبر
بلام الجنس لحصر الجنس
بالمسند المعرفه وعكسه حقيقه
نحو وهو الغفور الودود وتربودوا
فان خير الزاد التقوى او ادعا
للمبالغه على كمال ذلك الجنس فى
المسند نحو زيد الشجاع أى
الكامل فى الشجاعه او كماله فى
الخبر نحو الكرم التقوى

﴿مبحث التعريف بالاضافه﴾

يعرف المسند اليه بالاضافه الى
شى من المعارف السابق بيانها
لاغراض منها طلب الاختصار

لأن تماس القوة والإعلال لكونه في الطرف مقدم على الإدغام لكونه في الوسط فالبدء بالأطراف أولى وأيضا فقوي بالعلة واو قوي بالإعلال أخف منهما بالإدغام وهم يقولون الأخف أعني والياء آن يدغمان جوازا بشرط لزوم حركة الثاني دائما نحو حيي وحيا وحيوا وحييت وحييتا تقول فيها حي وحيا وحيوا وحيت وحيتا ومنه

عيوا بأمرهم كما * عيت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من * نشم (١) وآخر من ثمامه

أو عرض السكون لا لأجل جزم لازم كأحيية جمع حياء وأعيية جمع عي تقول فيهما أحية وأعية بتشديدهما للزوم الياء في الأول والألف في الثاني ولو كان الحرف الذي حرك لأجله ثاني المثلين غير لازم كتاء التأنيث في الصفات وألف التثنية نحو محيية ومحييان لم يدغم لانفكاك الكلمة عنهما وكذا لو كانت الحركة إعرابية نحو لن يحيي ورأيت محييا لانفكاك العامل عنهما وسكنان (وإن) كانا متحركين فإما في فعل وإما في اسم ثلاثي فإن كانا في فعل وجب الإدغام لثقله مع التطرف كسد ومل وحب أصلها سدد بالفتح وملل بالكسر وحبب بالضم إلا ما ندر من العرب فكه كألل (٢) السقاء وقطط الشعر اشتدت جعودته وإن كانا في اسم ثلاثي سواء كان مجردا أم مزيدا فإن وازن الفعل بدون لبس مصير يدغم ومثال المجرد الموازن بلا لبس مصير صب أصله صبب بكسر العين بزنة تعب ومثاله مع اللبس المصير سرر وقصص وعدد ومدد لو أدغمت لالتبس ساكن العين مع كسرها أو كثرة الالتباس ومثال المجرد غير الموازن ما جاء على فعل بضم ففتح كصفف جمع صفة أو بضمتين كجدد جمع جديد أو بكسر ففتح ككلل جمع كلة ومثال المزيد فيه الموازن مرد ومدق وزاد أصلها قبل الإدغام مردد بزنة تعلم ومدقق بزنة انصر وزادد بزنة تضرب ولا يشترط هنا مع الموازنة المناسبة المارة في الإعلال

(القسم الثاني) وهو ما يكون أول المثلين ساكنا كما إذا يكون المثلان فيه صحيحين أو حرفي علة فالصحيحان يجب إدغامهما سواء كانا همزا في صيغة موضوعة على التضعيف كسأال وسوال وسوول أم غير همز كالشد والمد فإن مصدر فعلهما ساكن العين كالنصر وحرفا العلة إما أن يكون سابقهما غير مد أو مدا غير مقلوب عن غير أو مدا مقلوبا فغير المد والمد غير المقلوب يجب فيهما الإدغام سواء كان الثاني أيضا مقلوبا أم لا كقولك ولا يا وسرت السفينة في غير المد وكعدو ومرمي أصلهما عدوو ومرموي أولهما مد غير مقلوب وثانيهما أيضا غير مقلوب وكغزو وطي وعلى أصلهما غزو وطوي وعليو لاجتماع المثلين والثاني أو لهما مد غير مقلوب وثانيهما مقلوب عن همزة واو وأما المد المقلوب عن غيره فلا يخلو إما أن يكون قلبه

(١) قوله من نشم الخ النشم بفتحتين شجر تتخذ منه القسي والثمامة واحدة الثمام كغراب نبت اهـ

(٢) قوله كألل السقاء أي تغيرت رائحته اهـ

لتعظيم المقام وذلك لأنها أخصر طريق إلى إحضار المسند إليه في ذهن السامع مع الإتيان بالوصف الذي قصده المتكلم كقول جعفر بن علبة عوجة بن زيد عرفه وهو في السجن

هواي مع الركب اليمانين مصعد
جنيب وجثماني بمكة موثق

أي من أهواه وأحبه ذاهب مع ركبان الإبل القاصدين إلى اليمن مصعد إليهم مقود معهم وجسمي مقيد بمكة محبوس وممنوع عن السير معهم ولفظ هواي أخصر من الذي أهواه ومنها التعظيم إما لشأن المضاف نحو فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها أو لشأن المضاف إليه نحو عبدي حضر أو لشأن غيرهما نحو عبد الخليفة عندي ومنها التحقير إما لشأن المضاف مثل ولد الحجام قائم وإما لشأن المضاف إليه نحو ضارب زيد على الباب وإما لشأن غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد ومنها تعذر التعداد نحو أجمع أهل الحق على كذا ونحو قول مروان بن أبي حفصة يمدح بها بني مطر

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم
أسود لها في غيل خفان أشبل

والغيل الأجمة وهو موضع الأسد وخفان اسم موضع اشتهرت أسوده بالقوة والأشبل جمع شبل ولد الأسد ومنها تعسر التعداد إما باعتبار الكثرة نحو أهل القاهرة فعلوا كذا أو باعتبار لزوم تقدم بعض على بعض من

لازماً أو غير لازم فاللازم يمتنع معه الإدغام خشية الالتباس نحو قُووِل مجهول قاوَل لو أدغم التبس بقُوِّل مجهول قوَّل وغير اللازم نحو رُؤْيا فمعه الإدغام وتركه نحو رِيّا ورُويا في رُؤْيا ونُوي في نُؤْي والمحافظة على الأصل أولى

(القسم الثالث) وهو ما يكون ثاني المثلين ساكناً لا أولهما أي يكون سكونه لموجب غير حركة أي حركة كانت أو لموجب لا غير حركة بغير حركته فالأول هو الفعل الذي اتصل به تا الضمير أو نونه كرددت ورددنا ورددن واردُدن والمشهور فيه عدم الإدغام والثاني هو الفعل الساكن جزماً أو بناءً نحو لم يردد واردد حذفت منهما الحركة الإعرابية فإذا التقى ساكنان حرك للتخلص من التقائهما نحو لم يردّ ردّ الغلام واردد الكتاب ولغة الحجاز فيه ترك الإدغام وهو الأكثر في القرآن نحو واغضض من صوتك إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن يمسسك بخير وأجاز غيرهم الإدغام ومنه لا تضار والدة بولدها إلا أفعِل في التعجب فلا يدغم ومنه

وقال نبي المسلمين تقدموا * وأحبب إلينا أن يكون المقدما

ونحو ذلك الثاني غير ذا علمت في وصل الفعل الساكن (وإذا) وقف على الحرف المدغم (١) فيه فالأكثر الأشهر بقا الإدغام فيقف عليه مشدداً لكون سكون الوقف عارضاً غير لازم والتقا الساكنين في الوقف مغتفر وأجاز بعضهم حذف أحد المثلين (م) ما قصد فيه الإدغام سواء تحرك فيه المثلان أم سكن ثانيهما إن كان ما قبلهما ساكناً وهو غير مد سواء كان حرف لين أم لا نقلت حركة أولهما إليه كيَعَضّ ويَعُضّ ويَبِضّ أصلها يَعْضَض بضم العين ويَعْضِض بفتحها ويَبْضِض بكسرها نقلت الحركات وأدغم وكذلك عَضّ وغُضّ وبَضّ أصلها اعضَض واغضُض وابضِض بالضاد المعجمة نقلت الحركات وأدغم فاستغني عن همزة الوصل وكمُدّ اسم فاعل أو مفعول أصله مُمدِد بكسر الدال أو فتحها نقلت الحركات وأدغم وكأوُدّ وأوَدّ وأدَلّ أصلها أودُد وأودَد وأدلَل نقلت حركاتها وأدغم وإن كان ساكناً وهو مد حذفت الحركة نحو ماد في الوعد وعود الثوب وأصيم ومديق تصغير أصم ومدق هذه أحكام المثلين إذا كانا في كلمة وأما إذا كانا في كلمتين فإن كان أولهما فقط ساكناً وجب الإدغام سواء كان همزاً نحو اقرأ آية ولم يقرأ أبوك أم غير همز نحو قل له إلا إن كان ها سكت نحو ماليه هلك فيمتنع الإدغام لأن الوقف عليها منوي [illegible] وإلا إن كان أولهما مداً نحو قالوا وما وفي يوم وعلموا وقدوا وأمطري بأسها فيمتنع أيضاً لما يلزم عليه من ضياع فضيلة المد الناشئة لهما قبل عروض اتصال الكلمات بهما وإن كان ثاني المثلين فقط ساكناً وجب إبقاؤهما إلا إذا كان الثاني لام المعرف فإنه يحذف أولهما في نحو علماء في على الماء وكذلك يفعلون في المتقاربين كالنون واللام نحو بلحارث وبلعنبر وملحرب في بني الحارث وبني العنبر ومن الحرب وإن كانا معاً متحركين فإن كان ما قبلهما أيضاً متحركاً نحو مكني

(١) قوله على الحرف المدغم فيه الخ ومنه نون التوكيد انظر له اه

ومكني

غير جمع مثل علما البلد اتفقوا
على كذا أو باعتبار استعمال
المضاف على تقديرهم نحو علما
البلد فعلوا كذا وكقوله
قومي هم قتلوا أميم أخي
فإذا رميت يصيبني سهمي
ومنها التباعد عن إملال السامع
نحو حضر أهل السوق ومنها
تضمنها تحريضاً على الإكرام أو
الإذلال نحو صديقك عندك
وعدوك ببابك أو مجازاً لفظاً ما
باعتبار كونها أي الإضافة لأدنى
ملابسة ككوكب الخرقا في
قوله
إذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة
سهيل أذاعت غزلها في القرائب
يقال إن المرأة الخرقاء كانت
تضيع وقتها في الصيف فإذا
طلع سهيل وهو كوكب قريب
من القطب الجنوبي في السحر
وذلك قرب الشتاء أحست البرد
واحتاجت إلى الكسوة تفرق
غزلها أي قطنها أو كتانها الذي
تصيره غزلاً في أقاربها لتغزله
بسبب عجزها عن غزل ما يكفيها
لضيق الوقت فإضافة كوكب
الخرقاء لأدنى ملابسة وإيضاحه
أن هيئة التركيب الإضافي
موضوعة للاختصاص المصحح
لأن يقال المضاف للمضاف إليه
فإذا استعملت في أدنى ملابسة
دون ذلك الاختصاص كانت
مجازاً كما في البيت فإن نسبة
الكوكب للخرقاء أي المرأة
الخرقاء ما كانت إلا لكونها توجه
همتها من الصيف إلى الشتاء حتى

وعكس وسلك كم وطبع على قلوبهم وفى أذنهم وقرا أو لما كما هو مد كمال له ومود دارك ونظلموننى وتظلمنى وردا أدب أو لما كما المتابع مد بحو دون بسك وحسب تكرحار الادغام وان كان المثلان همزا عند من يحقق وان كان السا كن حرفا صحيحا امتنع الادغام وأحسن الادغام فى كلمتين ماكان فى جنسه احرف وصاعدا متحركة نحو جعل لك وذهب عالك وزعم قطعة فى الى هنا ان الادغام بلا نية واجب وجار وممتنع (وجب) علمت ان الادغام يكون فى المماثلين وفى المتقاربين ولبيس لك الآن ما يتقاربان فيه وهو اما المخرج واما الصفة (مخارج الحروف) تعرفنا أن تعده عشر للهمز والهاء والالف أقصى الحلق وللعين والحاء المهملتين وسطه وللغين والخاء أدناه وللقاف والكاف أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك وللجيم والشين والياء وسطه مع ما فوقه من الحنك وللضاد أول احدى حافتيه مع ما يليه من الاضراس وللام مادون طرفه الى منتهاه مع ما فوقه من الحنك مخرج اللام قريب من الضاد وهى أوسع الحروف مخرجا وللراء من اللسان وما فوقه ما يليهما وهى أخرج من اللام وللنون ما يليه مع الخيشوم وهو اقصى الانف وللطاء والدال المهملتين والتاء طرفه مع أصول الثنايا العليا وهى الاسنان المتقدمة اثنان من أعلى واثنان من أسفل وللصاد والزاى والسين طرفه مع الثنايا وللظاء والذال والثاء المثلثة طرفه مع طرف الثنايا وللفاء باطن الشفة السفلى مع طرف الثنايا العليا وللباء والميم والواو ما بين الشفتين (وصفاتها) جهر وهمس ورخاوة وشدة وتوسط بينهما واطباق وانفتاح واستعلاء واستفال وذلاقة واصمات وصفير ولين فالمجهور ما ينحصر جرى النفس مع تحركه لقوته وقوة الاعتماد عليه فى مخرجه ولا يخرج الا بصوت قوى يمنع النفس من الجرى معه والمهموس بخلافه وحروفه (ستشحثك خصفه) فالمجهور ما عداها والشديد ما ينحصر جرى الصوت عند اسكانه والرخو ضده والذى بينهما ما لا يتم له الانحصار ولا الجرى وأحرف الشديد (أجدك قطبت) وما بينهما (لم يروعنا) والرخو ما عداهما والمطبق ما ينطبق اللسان معه على الحنك فينحصر الصوت بين اللسان وما يحاذيه من الحنك وحروفه الصاد والضاد والطاء والظاء والمنفتح بخلافه والمستعلى ما يرتفع اللسان به الى الحنك وحروف الاطباق والخاء والغين والقاف والمستفل ما عداها والذلاقة الفصاحة والخفة فى الكلام وحروفها (مر بنفل) ولكونها اخف الحروف لا تخلو رباعى أو خماسى لثقلهما من أحدها الا نادرا كالعسجد والزهزقة (١) والمصمتة ما عداها وحروف الصفير الزاى والسين والصاد وحروف اللين الواو والالف والياء والقياس فى ادغام ما يدغم من هذه الحروف قلب الاول الى الثانى لا العكس لان الساكن اولى بالتغيير وقد يدعو الداعى الى العكس فعند اجتماع حرفين متقاربين ان كانا فى كلمتين نحو من محمد ادغما وان التبس أحيانا نحو ادرس لانهما فى عرضة الانفكاك وعرف معه أصل كل منهما وهذا امثلة واجب

(١) قوله الزهزقة بزاءين معجمتين بينهما هاء ساكنة شدة الضحك اه

يطلع هذا الكوكب فعلت هذه الملابسة عبرة الاختصاص فى قولك غلام زيد ومنها الاستهزاء نحو قال ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون

(مبحث تعريف المسند)

تعريف المسند لافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف بآخر مثله فى كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق أو اختلفا نحو زيد هو المنطلق

(مبحث تنكير المسند اليه)

يؤتى بالمسند اليه نكرة لاغراض منها القصد الى فرد غير معين من افراد الجنس نحو وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى ومنها القصد الى نوع مخصوص منه نحو وعلى أبصارهم غشاوة أى نوع من الاغطية وهو غطاء التعامى عن آيات الله ويحتمل ان التنكير للتعظيم اى غشاوة عظيمة وعليه صاحب المفتاح ومنها التعظيم نحو قول ابن ابى السمط

له حاجب فى كل أمر يشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب

وقيل ان هذا البيت يحتمل التكثير والتقليل والتعظيم والتحقير اى له حاجب ومانع عظيم أو كثير عن كل ما يورثه شينا وعيبا فهو مبرأ عن العيوب

وغيره وإن كانا في كلمة فإما متحركان أو أولهما ساكن فالمتحركان إن ألبس إدغامهما
مع الإعمال امتنع الإدغام نحو وطد الذي أحكمه ووتد غرز لو فعل في أحدهما
ودلم بعد لم يدر أنه الأول أو الثاني وإن لم يلبس إدغامهما جاز نحو ازمل في تزمل لأن افعل
بتضعيف الفاء والعين ليس من أبنيتهم والساكن أولهما أيضا إما ملبس أو غير
ملبس فالملبس إن كان تقارب الحروف بأن جاز فيه الإظهار والإدغام كالوطد والوتد
بزنة الضرب فيهما وإن لم يكن تقاربهما بأن كعنوان وقنوان وصنوان وبنيان
امتنع الإدغام وغير الملبس نحو زفيه الإدغام نحو امحى في انمحى وحد ممد والحروف
المقاربة من جنس الإدغام بلا به أحكام الوجوب وهو في لام المعرفة مع أربعة
عشر حرفا يجمعها الحروف الشمسية وهي التاء والثاء والدال إلى الظاء واللام
والنون وفي اللام الساكنة غيرها مع الراء نحو بل رفعه الله وفي النون الساكنة مع
ستة منها أربعة وهي حروف (ينمو) نحو من يأتي ومن نطق ومن ماء ومن وال
إلا أن اتصلا في كلمة فلا تدغم نحو أنمار وقنوان وزنماء ومنها اثنان بلا غنة وهما اللام
والراء نحو من لدنك ومن ربك وتقلب ميما مع الباء نحو من بعلها وتظهر مع حروف
الحلق وتخفى مع الباقي فلها خمس أحوال والامتناع وهو في إدغام حروف (ضوي
مشفر) فيما يقاربها لزيادة صفتها ففي الضاد استطالة وفي الواو والياء لين وفي الميم
غنة وفي الشين والفاء تفش أي انتشار في الفم وفي الراء تكرار وفي الإدغام
ضياع هذه المزايا وأما الإدغام في نحو سيد وهدي مع أن الواو والياء من الحروف
المذكورة فلأن الإعلال جعلهما مثلين وإدغام حروف الصفير في غيرها محافظة
على بقاء الصفير إلا في باب افتعل لزوال المانع بقلب غيرها إليها كاذّكر واسّمع وفي
إدغام الحروف المطبقة في غيرها محافظة على الإطباق إلا في باب الافتعال كاضّرب
لما في سابقه وفي إدغام حرف الحلق في أدخل منها فرارا من إدغام الأسهل في الأثقل
والجواز وهو فيما عدا ذلك نحو النون المتحركة في حروف (يرملون) ونحو التاء والثاء
والذال والدال والطاء والظاء بعضها في بعض أو في الزاي والسين والصاد كأن
تقول سكت ثابت أو دارم أو ذاكر أو طالب أو ظاعن أو زيد أو سالم أو صابر
أو تقول عنبت تاجر أو دارم إلخ أو تعتبر غيث محمد وهكذا ونحو تاء الافتعال
والتفعل والتفاعل فيما تقاربها وإيضاح ذلك أن الافتعال إن كانت فاؤه تاء وجب
إدغام التاءين واجتلاب همزة الوصل فيما يجانسها نحو اتّجر وادّرس واتّبع
ويتبعه بعينه إلا صارت كصخر ومخر لوجوب إدغام المثلين ساكني الأول وإن
كانت عينه تاء جاز إدغامهما نحو استتر واكتتب وقتله وجهان أحدهما نقل
حركة التاء الأولى إلى فاء الكلمة فيستغنى عن همزة الوصل فيصير ستّر بفتح السين
والتاء المشددة وحينئذ تلتبس ستّر على زنة فعّل مضعف العين ويجاز أن مصدرا
ومضارعا فمصدر الثاني التستير ومضارعه يستّر بضم ففتح فكسر المشددة
ومصدر الأول ستّار بكسر فتشديد أصله استتار نقلت كسرة التاء إلى السين وأدغم

وسقط

وتستره حاجب قليل أو حقير
عن طالب المعروف ومنها
التعظيم نحو ولئن مستهم نفحة
من عذاب ربك ويحتمل التحقير
والتعظيم جميعا نحو قوله تعالى
إني أخاف أن يمسك عذاب من
الرحمن أي عذاب عظيم أو شيء
من العذاب ومنها التقليل
وتحتمله ورضوان من الله أكبر
أي رضوان قليل من الله أكبر
ويحتمل التحقير والتقليل
وذلك لرده على شيء ومنها التكثير
نحو إن له لإبلا وإن له لغنما (وقد
يجيء) للتكثير والتعظيم معا
نحو وإن يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك أي ذوو عدد كثير
وآيات عظام ومنها قصد
الإبهام على السامع لغرض نحو
رجل قال إنك سعيت هذا ورعا
تنكير غير المسند إليه للإفراد أو
النوعية نحو خلق كل دابة من
ماء أي كل فرد من أفراد
الدواب من نطفة معينة أو كل
نوع من أنواعها من نوع من
أنواع الماء مختص بتلك الدابة
(تنبيه) نوى بالمسند ذكر
حيث لا موجب للتعريف من
إرادة الحصر أو العهد نحو زيد
كريم وعمرو أمير ولأغراض أخر
منها التعميم نحو هدى للمتقين
ومنها التحقير مثل ما زيد شيئا

(مبحث وصف المسند إليه)

اعلم أن التقييد لإفادة الفائدة
لما تقرر من أن الحكم كلما ازداد
قيدا ازداد خصوصه وكلما ازداد

وتقطع الهمز ومضارعه يستر بفتح ين فكسر المشدد نقل وادغم بانهما حذف
حركتهما ونقل في ساكنه مع فتح الكلمة فكسر الفاء على أصل التخلص من التقاء
الساكنين وتستغني أيضا عن همزة الوصل فتصير ستر بكسر السين وفتح المشدد
وتبقيه أيضا في المضارع بفتحتين فتح الفاء في الماضي كما هو الوجه الأول فتحت
في المضارع والأمر واسمي الفاعل والمفعول وأما التاء فمكسورة في غير اسم المفعول
مفتوحة فيه وإن كسرت فاؤه كما هو الوجه الثاني كسرت في الجميع ومنهم على
الوجه الثاني من يكسر العين اتباعا للفاء حتى في اسم المفعول ومنهم من يكسر أيضا
حرف المضارعة وعليه قراءة أم من لا يهدّي بكسر الياء والهاء والدال المشددة ولا
يتبعها الميم في الوصف هذا حكم التاء فاء أو غير فاء مع تاء الافتعال فإن لم يكن احداهما
تاء بل كانت حرفا مقاربا للتاء فإن كان ذلك الحرف عين الافتعال لانه في غير الآخر
خلاف الأصل لاسيما إن أدّى إلى تحريك ساكن بعد إسكان متحرك وأما ادغام ادّكر
فلم يؤدّ إلى أحدهما وإنما أدّى إلى تسكين فقط وإن كان ذلك الحرف فاء سواء
كان دالا أو ذالا أو طاء أو ظاء أو ثاء مثلثة أو صادا أو سينا أو زايا أو ضادا جاز ادغام
أحدها في تاء الافتعال أكثر من جواز ادغام أحدها وهو عين الكلمة في تائه مثالها
على الترتيب المذكور ادّان وادّكر واطّلب واظّلم واثّرد واصّبر واسّمع وازّان
واضّجع والادغام فيه بقلب الثاني إلى الأول عكس قياس الادغام وباب تفعّل
وتفاعل ماضيين وفاؤهما من الحروف المذكورة يدغم تاؤهما فيها نحو ادّارأتم
واذّكّروا واطّهّروا واظّلم واثّاقلتم واصّابرتم واسّاقط وازّيّن واضّرّع ويجوز في
المضارع بتاءين وباب تفعّل وتفاعل مضارعين معلومين نحو تتجنّبها إما بحذف
احدى التاءين وإما بادغامها بشرط أن لا يسبقهما ساكن غير مدة فإن ما قبلهما
متحرك قال تنزّل وقال تّباشر وإن ما قبلهما مدة قالوا تّنزّل وقالا تّباشر واو وولي
تابع ولو كانا مجهولين نحو تحمل الدية وتدارك العواقب امتنع الحذف والادغام
لخفة الفعل باختلاف حركتيهما ولو لم يكن قبلهما شيء امتنع الادغام لاستلزامه
اجتلاب همزة الوصل والمضارع يأباها ولو كان قبلهما ساكن غير مدة سواء كان لينا
نحو لو تباشرون أو غيره نحو هل تباشرون امتنع الادغام أيضا لاستلزامه تحريك
الساكن فتضيع به خفة الادغام

(تذييل مهم) بالنطق بمخارج الحروف وصفاتها يعلم أن النطق المعتاد يتطرق
هذا الخلل في بعض الحروف كالدال والجيم والكاف والقاف وخصوصا الضاد فإن
الخلل فيها استحكم وأعضل من قديم حتى أن حذاق المؤلفين خصوها عند التكلم
عليها بهذا البيان الكاشف للالتباس مع ذلك فاقتصر منها كما أشار إليه بعض
الفضلاء بقوله

والضاد حرف مستطيل مطبق * صعب على كل لسان

قال الأهدل الها فمفترق الناس في كيفية النطق بها أسماط طرق فمنهم من يجعلها طاء

خصوصه زائدة فائدته لا فرق
في ذلك بين تقييد مسند أو مسند
إليه أو غيرهما ولا بين أن يكون
القيد نعتا أو توكيدا أو
بدلا أو بيانا أو غيرها إذا علمت
ذلك فتوصف المسند إليه
لأغراض منها التخصيص نحو
سر في العلم النافع ومنها الكشف
عن معناه وتفسيره نحو الجسم
الطويل العريض العميق مفتقر
إلى مكان يشغله ومثال كون
الوصف للكشف في غير المسند
إليه أن الانسان خلق هلوعا إذا
مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير
منوعا فما بعد هلوعا في الآية
تفسير له ونظير ذلك في الكشف
قول الشاعر

الألمعي الذي يظن بك الظن
كأن قد رأى وقد سمعا

ومنها المدح نحو جاء زيد العالم
ومنها الذم نحو ذهب بكر الجاهل
ومثالهما في وصف غير المسند
إليه البسملة والاستعاذة ومنها
الترحم نحو حضر الرجل المسكين
ومنها التأكيد نحو أمس الدابر
كان يوما عظيما ومثاله في غير
المسند إليه تلك عشرة كاملة

(مبحث توكيد المسند إليه)

توكيد المسند إليه لأغراض
منها تقرير وتحقيق مفهومه
بحيث لا يحتمل غيره سواء كان
التقرير لاحساس بغفلة السامع
أو لقصد دفع توهم السامع أن في
ذهنه نحو جئت أنا ومنها
التقرير مع دفع توهم التجوز

أي أتى به لدفع ما عساه أن يتوهمه السامع مثلا أن المتكلم من التكلم بالمجاز وأنك لم ترد الحقيقة نحو قبض من زيد الأمير الأمير أو جاءني الأمير نفسه ومنها التقرير مع دفع توهم السهو في الكلام نحو جاءني السلطان السلطان ومنها التقرير ودفع توهم عدم الشمول نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون وقد ظهر من هذا كله أن التقرير لا يفارق التوكيد لكن قد يكون هو المقصود كما إذا لم يقصد بالتأكيد إلا مجرده وقد يجعل ذريعة إلى دفع توهم التجوز أو السهو مثلا إذا قلت جاءني السلطان جاز أن يتوهم السامع أنك أردت مجازا أو تكلمت سهوا فإذا قلت نفسه اندفع ذلك التوهم

(تعقيب بيان المسند إليه)

يتبع المسند إليه بعطف البيان لأغراض منها الإيضاح والتفسير بما يختص بالمتبوع وتوضيح ذاته نحو قال أبو الحسن علي كرم الله وجهه كذا ونحو أقسم بالله أبو حفص عمر ويكفي إيضاحه له عند الاجتماع وإن لم يكن أوضح منه عند الانفراد وقولنا بما يختص بالمتبوع أي الغالب ذلك وقد يجيء بما لا يختص كالطير في قوله

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ... ركبان مكة بين الغيل والسند

العائذات جمع عائذ من العوذ وهو الالتجاء والطير بيان له ومنها

بحيث صار يغير أمثل قول البوصيري في همزيته

فارقه أفصح امرئ نطق الضا ... د فقامت تغار منها الظاء

ومنهم من ينطق بها كالطاء المهملة ومنهم ومنهم ولقد كان لبعض معاصرينا في شأنها صحيفة كبرى زاد بها اختلالا على حال وبعض المتعقدين يسميها الضاد الضعيفة قال السيرافي هي لغة قوم ليس في لغتهم ضاد فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتاصت عليهم فربما أخرجوها طاء لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد فلم يتأت لهم فخرجت بين الضاد والظاء. فسبحان المجري في النطق بهذه الأحرف ويلعبها على أربابها ويلقنها للأطفال في صغرهم على خفتها حتى لا يتكلم المرء باللفظ العربي الأعلى وجهه ولا يقف إلا عند حده

(الفصل الخامس في التقاء الساكنين)

اعلم أنه يغتفر التقاء حرفين ساكنين في ثلاثة مواضع الموضع الأول ما إذا كان أول الساكنين حرف لين وثانيهما مدغم في مثله والجمع في كلمة واحدة نحو الضالين وخويصة وعود الحبل أي مد زيد وعمرو الموضع الثاني الكلمات التي قصد سردها كسرد الأعداد نحو قاف جيم ميم واو وهكذا وأعم من ذلك فيها الآن كل كلمة منقطعة عما بعدها في المعنى وإن اتصلت في اللفظ الموضع الثالث الكلمات الموقوف عليها نحو زيد وقال وثوب وبكر وعمرو إلا أن التقاء الساكنين فيما قبل آخره حرف صحيح كبكر وعمرو ظاهري فقط وفي الحقيقة الصحيح الذي قبل الآخر محرك بكسرة مختلسة خفية جدا وأما ما قبله لين كالأمثلة الأول فالالتقاء فيه حقيقي لإمكانه وإن ثقل وأخف اللين في الوقف الألف كقال ثم الواو والياء مدين كسور وبير ثم اللينان بلا مد كثوب وزيد (وإذا) التقى مثلا ساكنان في غير هذه المواضع فإما أن يكون أولهما مدة أولا فإن كان أولهما مدة وجب حذفها سواء كان الساكن الثاني من كلمة الأول كما في خف وقل وبع أم كان كالجزء من الكلمة نحو يغزون وترمين لما اتصل بهما ضمير الرفع أعني واو الجماعة وياء المخاطبة حذفت اللام وهي الواو في الأول والياء في الثاني أم كان أول كلمة منفصلة نحو يخشى القوم ويغزو الجيش ويرمي الرجل وبالأجنبية وما قدروا الله حق قدره وأولي الأمر منكم وبهذا تعلم أن الألف يجب حذفها لفظا نحو ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وإثباتها على الألسنة لحن وإن لم يكن أولهما مدة وجب تحريكه إلا في موضعين أحدهما نون التوكيد الخفيفة فإنها تحذف نحو قوله

لا تهين (1) الفقير علك أن ... تركع يوما والدهر قد رفعه

(1) قوله لا تهين الخ من بحر المنسرح تذييل قوله فيها

وصل حبال البعيد إن وصل الحبل وأقص القريب إن قطعه

دخل البيت الخرم لا من الخفيف كما توهم اه

حذف النون لالتقائها ساكنة مع لام التعريف فإنهما تنوين العلم الموصوف بابن مضافا الى علم فحذف أيضا (وتحريكه) اما بالكسر على أصل التخلص لانه الذي عمل السنة النفس مالم يجبر على غيره واما بالضم وجوبا عند بعضهم في موضعين الاول أمر المضعف المتصل به ها الغائب ومضارعه المجزوم نحو رده ولم يرده وحكى الكوفيون الفتح والكسر أيضا الثاني الضمير المضموم نحو لهم البشرى فرارا من الانتقال من الكسر الى الضم في الأول وعكسه في الثاني مع كونه مضموما في الاصل ورجحانا في نحو اخشوا الله لأن الضمة على الواو أخف من الكسرة عليها وجوازا مساويا مع الكسر في الضمير المكسور نحو بهم اليوم ومع ما ضم ثالثه ضما اصليا نحو قالت اخرج وقالت اغدي وان اقتلوا أو اخرجوا واما بالفتح وجوبا في ثلاثة مواضع أحدها لفظ من داخله على ما فيه أل نحو من الله ومن الكتاب فرارا من توالي كسرتين فيه مع كثرة الاستعمال بخلافها مع ساكن غيره فكسرها أكثر من فتحها نحو من ابنك الثاني أمر المضاعف مضموم العين ومضارعه المجزوم مع ضمير الغائبة نحو ردها ولم يردها لاتصال الالف حكما بالساكن لان الهاء حرف خفي فكأنه غير موجود وحكى الكوفيون الضم والكسر أيضا ورجحانا في نحو الم الله واما غير ما سبق من الكسر والفتح والضم في مضموم العين من أمر المضاعف ومضارعه المجزوم سوى ما مر

(الفصل السادس في الابتدا)

ابتدا النطق بحرف ساكن ان كان ألفا فهو محال اتفاقا من جميع اللغات وان كان غير ألف فقال بعضهم انه ممكن الا أنه مستثقل وسوا في ذلك لغة العرب وغيرها وفي لغة العرب ان كان أول الكلمة ساكنا كما أصالة أدخلوا عليه همزة يتوصلون بها الى النطق بذلك الحرف الساكن وسموها همزة الوصل وربما سمي سلم اللسان وان كان سكون أول الكلمة عارضا لم يؤت بالهمزة كما في هو وهي بعد الواو والفا والهمزة واللام وكلام الامر بعد الواو والفا وثم ولها خمسة مواضع الاول ماضي الفعل الخماسي والسداسي غير المبدو بالتا وهي احد عشر تسعة من مزيد الثلاثي انفعل كانطلق وافعل وافعال كاحمر واحمار وافتعل واستفعل كاجتمع واستخرج وافعنلل وافعنلى كاقعنسس واسلنقى وافعول وافعوعل كاجلوذ واعشوشب واثنان من مزيد الرباعي افعنلل وافعلل كاحرنجم واقشعر وقد يجي في تفعل وتفاعل اذا أدغمت تاوهما في فائهما كاطهر واثاقل الثاني فعل الامر منهما ومن الثلاثي الذي يكون فا مضارعه ساكنة نحو انطلق واستخرج واضرب واخش واغز وارم فان تحرك اي فا مضارع الثلاثي لم يحتج الى همزة الوصل ولو سكن بعد نحو قم وعد ورد من يقوم ويعد ويرد الثالث مصدر الخماسي والسداسي غير المبدو بالتا نحو انطلاق واستخراج الى آخر الافعال المارة الرابع أل معرفة كانت أو موصولة

الايضاح مع المدح كالبيت الحرام في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام فانه عطف بيان أتي به للمدح والايضاح وقول صاحب الكشاف انه عطف بيان جي به للمدح لا للايضاح أراد لا لمجرد الايضاح

(عقب البدل من المسند اليه)

يتبع المسند اليه بالبدل لزيادة التقرير والايضاح والتفسير وذلك لان البدل مقصود بالنسبة بعد التوطئة فهو كتفسير بعد ابهام ففيه زيادة تقرير للمقصود في ذهن السامع أما في بدل الكل فللذكر مرتين واما في بدل البعض فلان المتكلم لما أتى بالمبدل منه أولا ثم أتى بالبدل ثانيا كان كالمنبه على التجوز والاجمال في المبدل منه فأدرك النفس بأثر لا يوجد عند الاقتصار على الثاني فليس لقولك طالعت نصف الكتاب من التقرير والتأثير في النفس ما لقولك طالعت الكتاب نصفه وكذا في بدل الاشتمال يجد من نحو أعجبني زيد علمه ما لا يجده من نحو أعجبني علم زيد ويجب فيه ان يكون الاول بحيث يجوز أن يطلق ويراد به الثاني كالمثال السابق أي أعجبني زيد علمه اذ لك ان تقول فيه أعجبني زيد اذا أعجبك علمه وقد يبدل لايهام ان الاول غلط لكنه كالمبالغة في وجهك بدر شمس وان كان هذا في المسند وهو

أو رائده على وول ومىلها ام المعروه ى اعـه حـمر الخامس عسر أسماء محعوطه
وهى ابن وابىم عه ا واد ـه وامرو وامرأه وابىان وابىان واسم واسـ واعن
ععى المىس على وول ولا ىدحـل هـمره الوصل مصارحا مطلعا ولا حرا عىر أل المعروه
او الرائد وأم ولا ماصـىا لا ىماو لا رىاعىا ولا اسمـا الا مصدر الخماسى والسـداسى
والاسماء العسره و ىىعلو ىها اربعـه أمور الامر الاول انها ىىـب حطا الا ىى لعط
ابن وابىى على ىابىهما أب للاول وابـ ى أول سطر و ىسعط لعطا ان سىعها
حرف محرك ى دابه ىحو ها الحى أو للحاص من الساكىى ىحو ول الصدو واسـمع
الحو واىاىها حيىىد لحن وأما ووله

اداحاور الاسىىى سىرها ه ىه ىـ و ىـكىر الوشاه ىى

وصرورة وىىب لعطا ان ابىدى بالـكلمه الى هى ويها الامر الىاى اذا اسـعها
اسىعهام وان كاىىـ هىر الوصل معىوحه حار ولىها ألفا على الاوصح ودسهىلها ىىن
الهمره والالف مع العصر ولا ىحور حدوها لللا ىلىىس الاسىعهام بالحر ولا ىحد ويها
لانها لا ىىب وانها محرك الا لصرورة كامر وان كاىىـ مصمومـه أو مكسورة
حدوىـ ىحو أصطر الرحل و ىحو أىحدىاهم سحريا أسىعور لهم الامر الىالث اذا
ىحرك الساكن الذى احلىـ لاحـله اسىعىى عنها كما أسلىا ه ى ىحو اسىر عـىـد
ادعامـه الالام العر ىـ الداحـله على ما ىدو ىـ هـمره اذا ىعلىـ حركه الهمره اليها
والأرحح اىىاىها ىحو ألحمر وام و ىصعف لحمر وام الامر الرابع لهمر الوصل بالىـسـىه
الى حركىها سىعه أحكام أحدها و حوب الفىح ودلك ى أل وأم ىاىىها و حوب الصم
ودلك ى ىحو انطلو واسىحرح محهولىن وى امر الىلا ى مصموم العىن أصاله ىحو
اوىل وا كىب ىحـلاف امشوا وامصوا العدم أصاله صم العىن الىها رححان الصم
على الكسر ودلك وىما عرص حعل صمه عىىه كسره ىحو اعرى والصم العا للعارص
والكسر اعىداديه رابعها رححان الفىح على الكسر ودلك ى أىمن حامسها
رححان الكسر على الصم والفىح ودلك ى لعط اسم سادسها اسىوا الصم والكسر
ودلك ى ىحو احمار واىعاد محهولىن سابعها و حوب الكسر وهو ويما عدا دلك

《الفصل السابع ى الوو ى》

هو السكوىـ على آحر الكلمه احىىارا باوله او حـه كسره المهم مىها ما ىد كره وىعول
ىلرمه حمس ىعىراىـ السكوىـ والابدال والحدف والىعل والرىاده ولكل محل (وأما)
السكون المحرد وىكون ى الوو ى على المحرك عىر المىون ىحو العاصـل مروعا
أو مصوىا أو محرورا و ىحو مسلمان ومسلمىن ومسلمون ومسلمىن (وأما) السكون
مع الحدف وىكون ى سىه مواصع أحـدها المحرك المىون عىر المىصوب ىحو واصل
و واص مروعا و محرورا ىاديها الصمىر مصمومـه أو مكسوره ىحـدف صلىها
و ىسكن الها ىحو له و ىه وأما المىىوحه ىىوو ى على ألفها دون حدف ى الاوصح

حا ى حار رىد ىعـد و ىع ىدل
العلط ى فصىح الكلام والعول
باىه لا ىعع ويه علط

《مىحىـ اىباع المسند اليه
بعطف النسق》

ىىـبع المسند اليه بعطف النسق
لدواع مىها ىىصـىل المسند اليه
باحىصار كما ى حا رىد و عمرو وانه
أحصر من حا رىد و حا عمرو
وىعىد لىىصـىل المسند اليه
بالىسىه لعولك حا ى الرحلان
ولم ىعلم ـه ىىصـىل المسند
اذا الواو لمطلو الحمع ولا دلاله ويه
لمحى أحـدهما وىل الآحر أو
ىعده أو معه ومىها ىىصـىل
المسند أى ىصامع الاحىصار ىحو
حا رىد ىعـمرو أو ىم عمرو
أو حا ى العوم حى حالد وهـده
الحروف الىلاىه ىسىر كى
ىىصـىل المسند الا أن الاول
للدلاله على الىعى ـ من عىر
مهله والىاى للدلاله علىـه مع
مهـله والىالث ىد ىـدرىـ
أحرا ما ويىله دهىا من الاصعف
الى الاووى ىحو ماىـ الىاس حى
الاىىىا أو من الاووى الى
الاصـعف ىحو ودم الحاح حى
المشاه ومىها الىلىىس المـكلم
حىـ لا ىدرى الحعىعه ومىها
الىسكـىك اى ابعاع السامع
ى الىىلك اذا كان المـكلم ىعرف
الحعىعه و ىرىد اىعاع المحاطب
ى الشك ىحو ى الكىس درهم
أو دىىار ومىها الحاهل ىحو وانا
أو اىا كم لعلى هدى أو ى صـلال

نحوها ثالثها هاء اسم الإشارة المؤنث نحو هذه فتحذف صلتها وتسكن كـابعها
رابعها المضارع الناقص مجزومًا في لغة نحو يسر ويع في يسري ويعي خامسها
المنقوص غير منصوب نحو الداع والساع في الداعي والساعي على اللغة المذكورة
وعلى معاطفها فهما لا يدخلان في شيء من الضروب المذكورة ويمكن إدخالهما في
السكون المحض بعد زوال سكونهما وحذف سكون الوقف له كما قيل في نحو قال
مفردًا وجمعًا وفي نحو علم مجهولًا لأن الحركات زالت وخلفها غيرها ومثلهما في ذلك كل
ساكن نحو كم ومن وعن وأما نحو افعل والمنقوص المذكورين فظاهر
كونهما من قبيل السكون المحض سادسها ما فيه ياء المتكلم من الأفعال نحو زني
أكرمني حذف الياء مع سكون النون أكرمن بإسكانها بخلافها في الاسم نحو غلامي
ومفتوحهما من قبيل السكون المحض (وأما) الإبدال فيكون في أربعة مواضع
أحدها المنون المفتوح آخره نحو جملا وإنها ووجاوفى ثانيها المؤكد بالنون
الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحًا نحو اسفعن أما لو كان مضمومًا أو مكسورًا
فسيأتي ثالثها إذن على المختار فيها بقلب النون في هذه المواضع الثلاثة ألفًا
رابعها ما فيه تاء التأنيث المتحركة في آخر الاسم غير موصولة بساكن صحيح نحو
فاطمة وشجرة وقائمة ورحمة وما تبدل فيها التاء هاء فلو لم يكن للتأنيث كالفرات
النهر ببغداد أو كانت في آخر الفعل ولا تكون إلا ساكنة أو اتصلت بساكن صحيح
كبنت وأخت لم تقلب وقل القلب المذكور في جمع المؤنث وما أشبهه نحو
مسلمات وأولات وهيهات (وأما) النقل فيكون في موضع واحد وهو ما استوفى
أربعة شروط أحدها أن يكون الحرف الذي يراد النقل إليه ساكنًا ثانيها أن
يكون قابلًا للحركة ثالثها أن يكون المنقول منه صحيحًا رابعها أن لا يؤدي النقل
إلى وزن عدم النظير فإن ما اجتمعت فيه الشروط هذه يذكر بضم الكاف ومررت
ببكر بكسرها فلو لم يكن المنقول إليه ساكنًا كجعفر أو كان غير قابل للحركة إما لأنه لا تقدر
الحركة عليه نحو باب وناب أو لا تعسرها نحو زيد وثوب وقنديل وعصفور
أو لأنه يلزم الحركة فك الإدغام الواجب نحو جد وعم أو كان المنقول منه غير صحيح
نحو دلو وظبي أو أدى النقل إلى وزن عدم النظير بأن كان المنقول ضمة وسابق
المنقول إليه مكسور نحو هذا إبل أو كسرة وسابقه مضموم كقفل امتنع النقل
إلا إن كانت الكلمة في الشرط الأخير مهموزة فيجوز وإن أدى إلى عدم النظير
لثقل الهمز نحو هذا ردء وسمعت من البطء وفي نقل الفتحة من حرف غير مهموز
نحو رأيت البكر خلاف أما المهموز فيجوز نقل حركته وإن كانت فتحة لما مر نحو
رأيت الخبأ والردأ والبطأ في رأيت الخبء والردء والبطء ثم بعد النقل في المهموز
منهم من يحذف الهمز ويقف على الحرف المنقول إليه بالإسكان ومنهم من يبقيها
ساكنة ومنهم من يقلبها من جنس حركتها التي نقلت لسابقها فيقلبها واوًا إن كانت ضمة
وألفًا إن كانت فتحة وياء إن كانت كسرة نحو هذا البطو ورأيت البطا ومررت

من حيث أنهم تجاهلوا تباعدًا
عن التصريح بنسبتهم إلى الضلال
لما سبق ومنها التخيير ومنها
الإباحة نحو لتأخذ مالك زيد أو
عمرو واذهب إلى فلان أو فلان
وقل له كذا أو كذا والفرق
بينهما أنه يجوز في الإباحة الجمع
بين الأمرين بخلاف التخيير ثم
إن أو كانت في المعنى لأحد
الأمرين أو الأمور وتستفاد
هذه المعاني بحسب المقام ففي
الخبر تستفاد شك المتكلم أو
تشكيكه للسامع أو تجاهله وفي
الأمر التخيير أو الإباحة وفي غير
الخبر والأمر لا تستفاد منها
كالاستفهام والتمني ونحوهما
ومنها رد السامع عن الخطأ في
الحكم إلى الصواب كقولك لمن
اعتقد ركوب خالد دون عمرو أو
ركوبهما ركب عمرو ولا خالد فلا
لرد ذلك الحكم أو تعميمه وبل
للأول فقط فهي لقصر القلب
اتفاقًا وأما استعمالها لقصر
الإفراد فمما قاله السكاكي خلافًا
للشيخ وأما لكن فلرد تعميم الحكم
فتكون لقصر الإفراد نحو
ما جاء زيد لكن عمرو وأما
كونها لقصر القلب فمما تفرد به
السكاكي ومنها بل وأما بل
فللإضراب عن المتبوع وصرف
الحكم إلى التابع ومعنى جعل
المتبوع في حكم المسكوت عنه
سواء كانت بعد إثبات أو بعد
نفي غير أن معنى صرف الحكم
بعد النفي على ما ذهب إليه
الجمهور بغير المحكوم به من

بالنطق في الخط (وأما) الزيادة فعلى أربعة أقسام قسم يكون في الوقف على حروف المضارعة بزيادة ألف فقط أو همزة فألف ومنه قوله

يا خير خيرات وإن شرا فا * ولا أريد الشر إلا أن تا

ويروى فآ وتآ أي إن شرا فشر ولا أريد الشر إلا أن تشا وقسم يكون بتضعيف الحرف فقط بشرط أن لا يكون همزة ولا معتلا ولا ساكنا ما قبله نحو ضارب وجعفر ولو كان همزا لم يضعف لاجتناب العرب إدغام الهمزة إلا إن كانت عينا نحو سأال وسوال وكذا لو كان معتلا نحو سرو وفتى أو كان قبله ساكن نحو بكر ولا يجوز التضعيف في شيء من ذلك وقسم يكون برد ما حذف مع حذف كما في المسند لواو الجماعة وياء المخاطبة مؤكدا بالنون الخفيفة نحو اضربوا واضربي بحذف النون في اضربن واضربن وكما في نحو مرى اسم فاعل أرى أو بدون حذف كما في أنا صمرا ورد ما حذف من ذلك عند الوقف واجب وقسم يكون بهاء السكت ولها ثلاثة مواضع أحدها ما الاستفهامية بشرط أن يكون مجرورة بحرف أو اسم وأن لا يكون مركبة مع ذا وحذف ألفها حينئذ واجب فإن كان الجار لها حرفا وجب هاء السكت عند الوقف نحو لمه وعلامه وإن كان اسما جاز نحو اقتضاء مه فلو لم تجر أو ركبت مع ذا لم تلحقها الهاء ثانيها كل كلمة مبنية بناء لازما نحو هو وهي وكيف وثم فوقف عليها هكذا هوه كيفه ثمه ولحاقها لهذا النوع جائز مستحسن ولا تلحق اسم لا ولا المنادى المضموم ولا ما بني لعلة القطع عن الإضافة كقبل وبعد ولا العدد المركب نحو خمسة عشر لشبه حركاتها بحركات الإعراب في العروض عند مقتضيها والزوال عند عدمها وفي الماضي خلاف والراجح منعها فيه ثالثها الفعل المعل بحذف آخره وجوبا فيما بقي على حرف أو حرفين نحو قه ولم يقه وجوازا في غيرهما نحو لم يخش ولم يغز ولم يرم وإن شئت قلت لم يخشه ولم يغزه ولم يرمه بهاء السكت

﴿الفن الثاني في النحو﴾

وهو يشتمل على مقدمة وعشرة مباحث وتتمة

﴿المقدمة﴾

النحو أصول وقواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وكذا أحوال غير الأواخر من تقديم وتأخير وحذف وذكر وغيرها مما ستطلع عليه إن شاء الله تعالى وسبب وضعه على ما اشتهر وقوع اللحن من بعض الناس وذلك أن العرب كان النطق بالإعراب سجية لهم من غير تطبع كما قيل

ولست بنحوي يلوك لسانه * ولكن سليقي أقول فأعرب

فلما اتسع الإسلام اختلط العجم بالعرب معاشرة ومصاهرة فتولد اللحن والإمالة في غير محالها حتى كاد أسلوب النطق العربي يتلاشى فرسم الإمام علي كرم الله وجهه

لأبي

حيث نسبته ولا شك أنك إذا قلت جاءني زيد بل عمرو فقد نسبت المجيء إلى الأول بعنوان صرفته أي غيرته بأن نسبته إلى الثاني إثباتا وجعلت الأول في حكم المسكوت عنه

(تنبيه) يجيء الفاء للتعقيب في الذكر مع ترتب ذكر الثاني على ذكر الأول وبدونه فالأول كما في تفصيل الإجمال نحو توضأ فغسل وجهه الحديث ونحو ونادى نوح ربه فقال رب الآية فإن ذكر التفصيل إنما هو بعد الإجمال والثاني عند تكرر الأول بلفظه نحو أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى تنزيلا للترتيب في الذكر بدون التراخي في الوجهين منزلة الترتيب في الوجود أعني الترتيب بحسب الزمان ويجيء ثم للتراخي كذلك نحو قوله

إن من ساد ثم ساد أبوه * ثم قد ساد قبل ذلك جده

وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين فإن ثم جاءت في ذلك للتراخي في الذكر مع ترتب ذكر الثاني على ذكر الأول كما في البيت أو بدونه كما في الآية ووجه ترتب ذكر الثاني على ذكر الأول في البيت أن المقصود فيه ترتيب درجات معالي الممدوح وجعلها مبتدأة بسيادته نفسه لأنها أخص به ثم سيادة أبيه ثم سيادة جده زيادة للمدح بذكر الأولى فالأولى وتأتي ثم لاستبعاد مضمون جملة نحو ثم [illegible] جعلها آخر تنزيلا للترتيب في الذكر مع التراخي في الوجهين

لابي الاسود الدؤلي منه أبوابا كباب ان والاضافة والامالة وقسم الكلمة الى أقسامها الثلاث ثم قال له انح هذا النحو ثم سمع أبو الاسود رجلا يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله بالجر فوضع باب العطف والنعت ثم ان ابنته قالت له يوما ما أحسن السماء بضم نون أحسن وكسر همز السماء بصورة الاستفهام فقال لها نجومها فقالت له انما أتعجب من حسنها فقال قولي ما أحسن السماء وافتحي فاك فوضع باب التعجب والاستفهام وكان يراجع الامام في ذلك الى أن حصل عنده ما فيه الكفاية ثم أخذه عن أبي الاسود نفر منهم ميمون الاقرن ثم خلفهم جماعة منهم أبو عمرو بن العلاء ثم بعدهم الخليل ثم سيبويه والكسائي ثم صار الناس فريقين بصري وكوفي وما زالوا يستنبطون ويحكمون تدوينه الى الآن شكر الله سعيهم ومما يناسب هذا ان بعض العامة قال لبعض الفضلاء فيما ابوصفي فقال له أوصيك بتقوى الله واسقاط ألف ما وفائدته حفظ اللسان عن الخطأ في الاعراب والاستعانة على فهم المعاني التركيبية

(المبحث الاول في المركب واجزائه) وفيه ثلاثة فصول

(الفصل الاول)

المركب ما تضمن كلمتين فأكثر لا على طريق سرد الاعداد مثل قولك قلم قرطاس كتاب باب وهو أربعة أقسام اسنادي ان اشتمل على نسبة بين الالفاظ تحصل بها فائدة وان لم تكن مقصودة واضافي نحو كتاب الله ووصفي نحو الانسان الكامل ومزجي عددي كخمسة عشر وغير عددي كسيبويه وسيأتي ان شاء الله تعالى كل في موضعه والاسنادي ان أفاد فائدة تامة مقصودة يحسن السكوت عليها سمي كلاما وجملة نحو العلم نور والادب مشكور ونحو تأدب تأدب وان أفاد فائدة غير مقصودة سمي جملة لا كلاما كجملة الشرط في نحو ان تأدب وجملة الصلة في نحو الذي يجتهد ومن هذا تعلم ان المحدثين يكلام في اصطلاح النحاة لا يخلو عن الاسناد واستعماله العوام فيه عرف حادث بينهم ثم ان كانت مادة المركب كلمتين وان أفادت فائدة اسنادية سمي كلاما وجملة ان كان مقصودا وجملة فقط ان لم يكن مقصودا وان كانت مادته ثلاث كلمات فأكثر ان أفاد الفائدة المقصودة سمي كلاما وجملة وكلما أو غير المقصودة سمي جملة وكلما أو لم يفد سمي كلما فقط فتجتمع الجملة والكلام والكلم في نحو حسن الخلق محمود وينفرد الجملة عنهما في الصلة والشرط اذا كان كل منهما كلمتين كافر وينفرد الكلم عنهما في نحو ان كتاب الله وعن الكلام في نحو ان فعلت وينفرد الكلام عنه في نحو العلم كمال ويعم ذلك كله والكلمة القول وهو ما ينطق به سواء كان كلمة أم كلما أم كلاما أم جملة والجملة ان صدرت باسم حقيقة نحو الانصاف واجب أو حكما نحو ان العدل قوام الملك وعلمه ان صدرت بفعل حقيقة نحو يحمد المتأدب أو حكما نحو ما تقدم من اسناد وتسمى الكلام

(مبحث الانسان بضمير الفصل)

نوبي بعد المسند اليه بضمير فصل لاغراض منها التخصيص أي قصر المسند على المسند اليه حيث لم يكن في التركيب ما يفيد القصر سوى الاتيان بضمير الفصل نحو قوله تعالى ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ومنها تأكيد التخصيص أي تأكيد قصر المسند على المسند اليه أو قصر المسند اليه على المسند حيث كان في التركيب ما يفيد القصر كالكلام الحسن نحو انه هو التواب الرحيم ونحو ان الكريم هو التقوى فالاول لتأكيد تخصيص الخبر بالمبتدأ أي لا تواب الا الله دون غيره والثاني لتأكيد تخصيص المبتدأ بالخبر أي لا كرم الا التقوى دون غيرها ومن هذا قول أبي الطيب اذا كان الشباب السكر والشيب همافالحياة هي الحمام أي لا حياة حميدة الا الموت أي ان الانسان اذا كان في شبابه كالسكران المسلوب العقل غافلا عن عواقب الامور وفي الشيب حزينا بسبب ضعفه وعجزه عن ضروريات معيشته وانكساره بالمحنة ولا خير في الحياة بل هي الموت لا غير لعدم الانتفاع بها

(مبحث القصر)

علمها إن شاء الله تعالى في آخر هذا الفن

(الفصل الثاني في الإعراب والبناء)

اعلم أن الكلمة مع التركيب إما معربة وإما مبنية فأما الإعراب فهو تغيير أواخر الكلمات بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها تغييرا لفظيا أو تقديريا وأقسامه أربعة رفع ونصب وجر وجزم والجر خاص بالأسماء والجزم خاص بالأفعال وغيرهما مشترك بين الأسماء والأفعال ولا حظ للحروف فيه فالرفع تغيير مخصوص علامته الضمة وما ينوب عنها والنصب تغيير مخصوص علامته الفتحة وما ينوب عنها والجر تغيير مخصوص علامته الكسرة وما ينوب عنها والجزم تغيير مخصوص علامته السكون وما ينوب عنه والذي ينوب عن الضمة ثلاثة الألف والواو والنون والذي ينوب عن الفتحة أربعة الكسر والياء والألف وحذف النون والذي ينوب عن الكسر اثنان الفتحة والياء والذي ينوب عن السكون اثنان حذف الآخر وحذف النون فالمعربات قسمان قسم يعرب بالحركات وهو الأصل وقسم يعرب بالحروف ومجموعها أحد عشر نوعا الاسم المفرد المنصرف وغير المنصرف وجمع التكسير المنصرف وغير المنصرف وجمع المؤنث السالم والمثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة والفعل المضارع الصحيح الآخر والفعل المضارع المعتل الآخر والأفعال الخمسة (النوع الأول والثاني) الاسم المفرد مطلقا والمنصرف منه يرفع بالضمة ظاهرة نحو ركب محمد أو مقدرة للتعذر نحو دعم الفتى أو للثقل نحو أجاب الداعي أو للمناسبة نحو أجاب صاحبي وينصب بالفتحة ظاهرة نحو أعطيت زيدا أو مقدرة للتعذر نحو اتبع الهدى أو للمناسبة نحو حفظت درسي ولا تقدر للثقل لخفتها ويجر بالكسرة ظاهرة نحو انجذبت إلى محمد أو مقدرة للتعذر نحو رغبت بالهدى أو للثقل نحو رغبت من الداعي أو للمناسبة نحو وثقت بربي وغير المنصرف كالمنصرف رفعا ونصبا ويخالفه في الجر بالفتحة نحو انجذبت إلى أحمد (النوع الثالث والرابع) جمع التكسير مطلقا وهو بقسميه كالاسم المفرد بقسميه رفعا ونصبا وجرا نحو هؤلاء رجال ومساجد ورأيت رجالا ودخلت مساجد ونظرت إلى رجال في مساجد ومثله الكبرى والدواعي وكرسي (النوع الخامس) جمع المؤنث السالم يرفع بالضمة ظاهرة نحو جاءت المسلمات ومقدرة للمناسبة نحو قامت خادماتي وينصب ويجر بالكسرة ظاهرة أو مقدرة للمناسبة نحو وفق الله الطائعات ومن بلغ رسالاتي ملت إلى الجماعات لهم صلواتي (النوع السادس) المثنى يرفع بالألف نحو اصطلح المتخاصمان وينصب ويجر بالياء نحو أطعت الرئيسين ودللت على الأستاذين وكذلك ما ألحق به إلا كلا وكلتا فعند إضافتهما إلى ظاهر تلزمهما الألف وتعربان بحركات مقدرة عليها للتعذر كالمقصور نحو هذان الولدان أحمدا كلاهما حافظ درسه ورأيت كليهما حافظا لكلا الكتابين وعنيت بكلتا الرسالتين وهكذا (النوع السابع) جمع المذكر السالم يرفع

القصر وإذا الكلام بكلمة تدل على تخصيص أحد الأمرين بالآخر وينقسم إلى قسمين حقيقي وإضافي فالأول أن تخص المقصور بالمقصور عليه في الحقيقة ونفس الأمر بأن لا يتجاوزه إلى غيره أصلا والثاني أن تخص المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة إلى شيء آخر بأن لا يتجاوزه إلى ذلك الشيء وإن أمكن أن يتجاوز إلى شيء آخر في الجملة (وكل من الحقيقي وغيره نوعان) النوع الأول قصر موصوف على صفة بأن لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى أصلا وذلك في قصر الموصوف على الصفة الحقيقي أو بأن لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى مخصوصة وإن أمكن أن يتجاوزها إلى صفات أخر غير تلك الصفة الأخرى المخصوصة وذلك في قصر الموصوف على الصفة الإضافي النوع الثاني قصر صفة على موصوف بأن لا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف إلى موصوف آخر أصلا وذلك في قصر الصفة على الموصوف الحقيقي أو بأن لا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف إلى موصوف آخر مخصوص وإن أمكن أن تتجاوز إلى موصوف آخر غير ذلك الموصوف الآخر المخصوص والمراد بالصفة ما يقوم بالغير لا النعت المعروف في اصطلاحات النحويين فيشمل الفعل ونحوه

بالواو ظاهرة نحو أفلح المؤمنون وغير ظاهر نحو اصطفى مكرميّ فهو مرفوع بالواو المنقلبة ياء مدغمة في ياء المتكلم وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نحو علمت المؤمنين والمعتب الى المهتدين وكذلك ما ألحق به نحو وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ونحو أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ونحو ان في ذلك لذكرى لأولي الألباب (النوع الثامن) الأسماء الخمسة وهي لفظ أب وأخ وحم وفم محذوف الميم وذي بمعنى صاحب ويشترط في كونها تعرب بالاعراب الآتي أربعة شروط أن تكون مفردة لا مثناة ولا مجموعة وأن تكون مكبرة لا مصغرة وأن تكون مضافة لا مقطوعة عن الاضافة وأن تكون اضافتها لغير ياء المتكلم من اسم ظاهر أو ضمير وحينئذ ترفع بالواو نحو هؤلاء أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو فضل وتنصب بالألف نحو قصدت أباك المواهب الى آخره وتجر بالياء نحو الجأت الى أبي البركات الى آخره فلو كانت مثناة أعربت كالمثنى نحو أبوان رفعا وأبوين نصبا وجرا أو مجموعة جمع تكسير أعربت اعرابه فترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة كآباء الحسن وأدوا الثمن أو جمع مذكر سالم أعربت اعرابه نحو أبون وأخون وذوو فضل رفعا وأبين وأخين وذوي حلم نصبا وجرا ولو كانت مصغرة أعربت بالحركات الثلاث نحو أبيك وذوي علم ولو قطعت عن الاضافة أعربت بها أيضا الا ذو فلا تقطع ولو أضيفت لياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء لمناسبتها الا ذو فلا تضاف للياء ونحوها (النوع التاسع) الفعل المضارع الصحيح الآخر وهو ما ليس آخره ألفا ولا واوا ولا ياء ولا اتصل به ضمير تثنية أو جمع أو مخاطبة ويرفع بالضمة الظاهرة نحو العاقل يجتهد وينصب بالفتحة الظاهرة نحو لن يتكاسل ويجزم بالسكون نحو لم يقصر (النوع العاشر) الفعل المضارع المعتل الآخر وهو ما آخره حرف علة ألف أو واو أو ياء ويرفع بالضمة مقدرة على الألف للتعذر وعلى الواو والياء للثقل نحو يسعى زيد ويدعو ويرمي سهمه وينصب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر وظاهرة على الواو والياء لخفتها نحو لن يسعى متعلم ولن ينبغي أن يلهو عن درسه ويجزم بحذف آخره نحو لم يرض بالتكاسل من لم يله ولم يدع التواني (النوع الحادي عشر) الأفعال الخمسة وهي كل فعل مضارع اتصلت به اما ياء المؤنثة المخاطبة ولا تكون الا مبدوءا بالتاء واما ألف الاثنين أو واو الجماعة مبدوءا معهما بالتاء أو بالياء وترفع بثبوت النون نحو أنت يا هند تتأدبين وأنتما يا زيدان أو يا هندان تتساعدان أو هما يتعاونان أو أنتما تتعاونان وأنتم يا زيدون تعلمون والفضلاء يتكلمون وتنصب وتجزم بحذف النون نحو لن تخالفي ولن تتواكلا أو يتواكلا ولن تراعوا أو يراعوا وكذلك لو ادخلت لم ونحوها وبالنظر للأنواع المذكورة يعرف أن منها ما يعرب بالحركات الثلاث وهو الاسم المفرد وجمع التكسير المنصرفان ومنها ما يعرب بحركتين فقط وهو الاسم المفرد وجمع التكسير غير المنصرفين وجمع المؤنث السالم ومنها ما يعرب بحركتين وسكون وهو الفعل المضارع الصحيح الآخر ومنها ما يعرب بحركتين

واعلم أن قصر الموصوف على الصفة الحقيقي متعذر لا يكاد يوجد أو محال لتعذر الاحاطة بصفات الشيء فلا يمكن اثبات شيء ونفي ما عداه بالكلية وذلك لأنك اذا قلت ما زيد الا كاتب وأردت أن زيدا مقصور على الكتابة قصر موصوف على صفة قصرا حقيقيا لزم أن لا يتصف لا بالقيام ولا بالقعود مثلا مع أنه لا بد أن يتصف بواحد منهما ضرورة أن النقيضين لا يجتمعان في الجسم فشاع حينئذ لا يجيء وعليه فالأقسام أربعة الأول قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي تحقيقا أو ادعاء نحو ما زيد الا كاتب أي لا صفة له غير الكتابة والثاني قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي تحقيقا أو ادعاء نحو ما في الدار الا زيد أي لا غيره وهذا كثير خلاف الأول كما علمت لا يكاد يصدق الفهم الا في الادعائي مبنيا بأن يقصد المبالغة وعدم الاعتداد بغير ما ذكر كما يقصد بقولنا ما زيد الا كاتب أن جميع صفاته سوى الكتابة لا اعتداد بها فجعلها في حكم المعدوم أما الثاني فصحيح وكثير جدا والثالث قصر الموصوف على الصفة من الاضافي ولو ادعاء نحو ما زيد الا قائم أي لا يتجاوز القيام الى القعود وان كان له صفات أخرى والرابع قصر الصفة على الموصوف من الاضافي نحو ما

شاعر لا عمرو وان كان عمرو شاعرا ايضا

(مبحث انواع القصر)

ثم ان القصر الاضافي ينقسم على ما يأتي تنويع الى ثلاثة انواع النوع الاول قصر الافراد والمخاطب به اي المردود عليه به من يعتقد الشركة اي شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف مثاله في الاول ما زيد الا كاتب ردا على من اعتقد انه كاتب وشاعر ومثاله في الثاني ما كاتب الا زيد ردا على من اعتقد ان الكاتب زيد وعمرو وفي قصر الافراد مطلقا اي سوا كان قصر موصوف على صفة أو عكسه التخصيص بشئ دون شئ النوع الثاني قصر القلب والمخاطب به اي المردود عليه به من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم مثاله في قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا قائم ردا على من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام ومثاله في قصر الصفة على الموصوف ما شاعر الا زيد ردا على من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد وفي قصر القلب مطلقا اي سوا كان قصر موصوف على صفة أو عكسه التخصيص بشئ مكان شئ النوع الثالث قصر التعيين والمخاطب المردود

وحذف حرف وهو الفعل المضارع المعتل الآخر ومنها ما يعرب بحرفين وهو المثنى وجمع المذكر السالم ومنها ما يعرب بثلاثة احرف وهو الاسماء الخمسة ومنها ما يعرب بحرف وحذف وهو الافعال الخمسة وهاك جدولا حاصرا لها تكون لك كالمرآة تجلي لك فيه صورها ليسهل عليك استحضارها

(جدول المعربات)

معربات	رفع	نصب	خفض	جزم	امثلة
اسم مفرد منصرف	بالضمة	بالفتحة	بالكسرة		جاء زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد
مفرد غير منصرف	بالضمة	بالفتحة	بالفتحة		جاء احمد ورأيت احمد ومررت باحمد
جمع تكسير منصرف	بالضمة	بالفتحة	بالكسرة		هؤلاء رجال ورأيت رجالا ومررت برجال
تكسير غير منصرف	بالضمة	بالفتحة	بالفتحة		هذه مساجد ودخلت مساجد وذهبت الى مساجد
جمع مؤنث سالم	بالضمة	بالكسرة	بالكسرة		جاءت مسلمات ورأيت مسلمات ومررت بمسلمات
اسماء خمسة	بالواو	بالالف	بالياء		جاء ابوك اطع اباك انتسب الى ابيك ذو المال عمه
مثنى	بالالف	بالياء	بالياء		جاء الزيدان اطع الابوين اذهب للوالدين
جمع مذكر سالم	بالواو	بالياء	بالياء		جاء المؤمنون اكرم المؤمنين اعتن بالمؤمنين
فعل مضارع صحيح الآخر	بالضمة	بالفتحة		بالسكون	يحمد زيد لن يكسل لم يفر
مضارع معتل الآخر	بالضمة	بالفتحة		بحذف آخره	يخشى ويدعو ويصلي لن يخشى ولن يدعو ولن يصلي لم يخش ولم يدع ولم يصل
افعال خمسة	بالنون	بحذفها		بحذفها	انتما تحمدان لن تكسلا لم تفترا وكذا البقية

(واما

(وأما البناء) فهو عدم تغير آخر الكلمة بالعوامل سواء لزم آخرها حالة واحدة نحو كم في قولك كم كتابًا وكم فهمت من المسائل وعند كم أستاذ علمت أم اختلف آخرها لغير العوامل كحيث ضمًا وفتحًا وكسرًا وأقسامه أربعة باعتبار ما يلحقه ضم وفتح وكسر وسكون وما ألحق بها ويكون في أنواع الكلمة الثلاثة ففي الحرف ومنه مبني على السكون وهو الأصل كهل وبل ولو وأو ومنه مبني على الكسر كباء الجر ولامه ومنه مبني على الفتح كأن وإن وثم ورب ومنه مبني على الضم وهو منذ الجرية ولا يوجد منه سوى ما ألحق بها وفي الفعل ومنه مبني على الفتح الظاهر كتعلم أو المقدر للتعذر كصلى ومنه مبني على السكون كاجتهد واحفظ ومنه مبني على حذف الآخر كاسع وادع وصل ومنه مبني على حذف النون كاركعا واسجدوا وصومي ولا يوجد فيه البناء على الكسر ولا على الضم وأما كسره في قل الصدق فحركة تخلص من الساكنين وضمه في أدعوا ضمة مناسبة للواو وفي الاسم ومنه مبني على السكون كمن وكم ومنه مبني على الكسر كأمس وسيبويه وحذام ومنه مبني على الفتح كأين وكيف ومنه مبني على الضم كحيث ونحن وياعلي ومنه مبني على الألف كيازيدان ويا رجلان لشخصين مخصوصين ومنه مبني على الواو كيازيدون ويامسلمون لجماعة مخصوصين ومنه مبني على الياء نحو لا رجلين ولا قائمين عندي والبناء في الحروف والأفعال أصلي وإعراب المضارع الذي لم يتصل به نون التوكيد ولا نون النسوة عارض والإعراب في الأسماء أصلي وبناء بعضها عارض ووجه أصالة البناء في الحروف والأفعال عدم توارد المعاني المختلفة المحتاجة إلى تمييز بعضها من بعض بالإعراب كالفاعلية والمفعولية عليها ووجه أصالة الإعراب في الأسماء احتياجها إلى ذلك التمييز لكن متى أشبه الاسم أصلي البناء في شيء والمشابهة تنحصر باعتبار على أربعة أوجه الوجه الأول أن يشبهه في الوضع بأن يكون الاسم حرفًا واحدًا كالتاء في ضربت أو حرفين كنا في نحو ذهبنا الوجه الثاني أن يكون الاسم متضمنًا المعنى من المعاني الجزئية التي حقها أن تؤدى بالحرف كمتى ومن المتضمنين لمعنى الاستفهام أو الشرط المخصوص الموضوع لهما الهمزة وإن الوجه الثالث أن يشبهه في النيابة عن الفعل بدون تأثر بالعوامل وذلك في أسماء الأفعال نحو هيهات وصه فإن الأولى عن بعد والثانية عن اسكت كما نابت إن وليت عن أؤكد وأتمنى الوجه الرابع أن يشبهه في لزوم الافتقار إلى لفظ آخر نحو الأسماء الموصولة تفتقر إلى صلة تبين المراد منها كافتقار الحرف نحو إلى للفظ آخر يبين معناه نحو سرت إلى المسجد والمبنيات من الأسماء أنواع منها أسماء الأفعال والأصوات والضمائر وأسماء الإشارة والكنايات والمركبات وبعض الظروف والأسماء الموصولة وأسماء الشرط والاستفهام الآتي وستمر بك في مواضعها إن شاء الله تعالى

(الفصل الثالث في النكرة والمعرفة)

عليه من تساوي صفته الأمران أعني الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف على الصفة واتصاف الأمر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة على الموصوف ومثاله في الأول ما زيد إلا قائم ردا على من يعتقد اتصافه بالقيام أو القعود من غير علم بالتعيين ومثاله في الثاني ما شاعر إلا بكر ردا على من يعتقد أن الشاعر بكر أو عمرو من غير أن يعلم على التعيين في قصر التعيين مطلقا أي سواء كان قصر موصوف على صفة أو عكسه التخصيص بشيء دون شيء على ما قال العلامة السكاكي كقصر الإفراد والتخصيص بشيء مكان شيء في قصر القلب فقط والتخصيص بشيء دون شيء مشترك بين قصر الإفراد وقصر التعيين ثم إن هذا الانقسام إلى الإفراد والتعيين والقلب خاص بالقصر الإضافي دون الحقيقي وعلل ذلك في المطول بأنه لا يتصور من السامع العاقل أن يعتقد ثبوت جميع الصفات لأمر أو جميعها إلا واحدة أو يتردد فيه كذلك ومنها ما هي منفية حتى يقصر بعضها ونفي الباقي إفرادا أو قلبا أو تعيينا وكذا قصر الصفة على هذا المنوال

(مبحث طرق القصر)

اعلم أن طرق القصر كثيرة منها ضمير الفصل ومنها تعريف

النكرة كل اسم شائع في أفراد جنسه لا يختص به واحد منها دون غيره وإن شئت فقل هي كل لفظ يصلح لنفسه أو غيره فيه لدخول أل المعرفة عليه بحسب نوع فيه المعرفة فالمثال ما يصلح بنفسه لفظ رجل وكتاب كل منهما شائع في معناه لا يختص به هذا الفرد دون ذاك وكل منهما صالح بنفسه لدخول أل عليه كالرجل والكتاب ومثال ما يصلح بغيره ذو المتقدمة في الأسماء الخمسة فإنها وإن كانت غير صالحة بنفسها لدخول أل عليها هي صالحة بغيرها وهو صاحب فإنك تقول فيه الصاحب ولو دخلت أل على اسم ولم تؤثر فيه التعريف لم تكن معرفة ولم يكن الاسم نكرة نحو عباس إذا قلت فيه العباس * والمعرفة كل لفظ وضعه الواضع لمعنى معين مشخص من حيث تعيينه وتشخيصه ويكون في اللفظ إشارة إلى أن السامع يعرف معناه وهي سبعة أنواع الضمير والعلم واسم الإشارة والموصول والمحلى بأل والمضاف إلى واحد منها إضافة معنوية والمنادى وسيأتيان في موضعهما * وأعرفها بعد لفظ الجلالة ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب السالم عن الإبهام بأن يسبقه اسم واحد نكرة أو معرفة يعود إليه ثم العلم ثم الإشارة ثم البقية في رتبة واحدة (النوع الأول الضمير) هو ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم مرجعه لفظا أو معنى أو حكما مثال تقدم المرجع لفظا أن يذكر قبل الضمير صريحا كقولك حفظ المؤدب شريفه وجاء في مسغبة فأعطيته وعلم زيدا أبو ومثال تقدمه معنى بأن يكون المرجع متقدم الرتبة مع تأخره لفظا أو بأن يتضمنه الكلام السابق أو يستلزمه اسما أو فعلا أو أو اسما ما تقدما كقولك علم ابنه زيد في الأول وقوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى أي العدل في الثاني ولأبويه لكل واحد منهما السدس أي الميت بقرينة ذكر الإرث في الثالث وقوله حتى توارت بالحجاب أي الشمس بقرينة ذكر العشي في الرابع وتقدمه حكما في مسائل سيأتي (ويتعلق به أمور * الأمر الأول) ينقسم الضمير إلى بارز ومستتر فالبارز هو الذي له صورة في النطق وهو إما متصل وإما منفصل فالمتصل ما لا يصح الابتداء به ولا يقع بعد إلا في الاختيار ويكون في محل نصب وهو اثنا عشر ضميرا اثنان للمتكلم نحو علمني وأدبنا وخمسة للمخاطب نحو علمك بفتح الكاف وعلمك بكسرها وعلمكما وعلمكم وعلمكن بضمها وخمسة للغائب نحو علمه وعلمها وعلمهما وعلمهم وعلمهن وفي محل جر وهو اثنا عشر أيضا نحو هداني أو إلي وإليك أو لك أو لكما أو لكم أو لكن أو له أو لها أو لهما أو لهم أو لهن وفي محل رفع وهو واحد عشر اثنان للمتكلم نحو آمنت بضم التاء وآمنا وستة للمخاطب نحو علمت بفتح التاء أو كسرها وعلمتما وعلمتم وعلمتن بضمها أو علمي وثلاثة للغائب أو المخاطب نحو علما أو علمتا وعلموا وعلمن في الغائب واعلما واعلموا واعلمن في المخاطب والمنفصل ما يصح الابتداء به ويقع بعد إلا في الاختيار ويكون في محل رفع وهو اثنا عشر ضميرا أنا للمتكلم الواحد مذكرا أو مؤنثا ونحن للمتكلم غير الواحد أو المعظم نفسه مذكرا أو مؤنثا وأنت بالفتح للمخاطب المفرد المذكر وأنت بالكسر

المخاطبة

المسند أيضا كما سبق وقد يحصل بالتصريح بلفظ وحده أو فقط أو القصر أو الاختصاص وإن كان ذلك ليس من طرقه (والعمد من طرق القصر أربعة) الأول إنما والثاني العطف بلا أو لكن أو بل والثالث النفي والاستثناء والرابع التقديم (أما إنما) فلتضمنها معنى ما وإلا نحو إنما زيد كاتب في قصر الموصوف وإنما قائم زيد في قصر الصفة إفرادا أو قلبا أو تعيينا على حسب المقامات ومزيتها على العطف أنه يعقل منها الحكمان أعني الإثبات للمذكور والنفي عما عداه في آن واحد بخلاف العطف وأحسن مواقعها التعريض نحو إنما يتذكر أولو الألباب تعريضا بأن الكفار مثل البهائم ومثال العطف زيد شاعر لا منجم وما بكر كاتبا بل شاعر أو لكن شاعر في قصر الموصوف وزيد شاعر لا عمرو وما بكر كاتبا بل عمرو أو لكن عمرو في قصر الصفة إفرادا وقلبا أو تعيينا بحسب الاقتضاءات فإذا كان النفي فيه لا غير أو ليس غير أو ليس إلا نحو زيد يعلم النحو لا غير أي لا غير النحو فهو قائم مقام لا الفقه والصرف والكلام إلى آخره وقيل إن لا في قولك لا غير لنفي الجنس لا عاطفة ولا يجتمع العطف مع الاستثناء فلا يقال ما زيد إلا قائم لا قاعد لأن شرط الكلام على أن يكون منفيا قبل العاطفة ويجامع النفي إنما

للمخاطبة المفردة المؤنثة وأنتما لمثنى المخاطب مطلقا وأنتم لجماعة الرجال المخاطبين وأنتن لجماعة الإناث المخاطبات وهو للمفرد المذكر الغائب وهي للمفردة المؤنثة الغائبة وهما للمثنى الغائب مطلقا وهم لجماعة الرجال الغائبين وهن لجماعة الإناث الغائبات وفي محل نصب وهو أيضا اثنا عشر ضميرا إياي وإيانا وإياكَ بفتح الكاف وإياكِ بكسرها وإياكما وإياكم وإياكن بضمها فيهن وإياه وإياها وإياهما وإياهم وإياهن لمثل ضمائر الرفع على الترتيب ولا يكون في محل جر أصلا وأما نحو ما أنا كأنت ولا أنت كأنا فبخلاف الأصل والمستتر هو الذي لا صورة له في النطق ولا يكون إلا في محل رفع وهو إما مستتر وجوبا وعلامته أنه لا يحل محله الظاهر ولا الضمير المنفصل وله ثمانية مواضع أحدها فعل أمر الواحد المخاطب نحو صم وافطر واسعد واسترح ثانيها المضارع المبدوء بهمزة المتكلم نحو أكتب وأعلم وأستعد ثالثها المبدوء بنون المتكلم مع غيره أو المعظم نفسه نحو نقرأ ونعمل ونتعلم رابعها المبدوء بتاء المخاطب نحو تستفهم وتتعلم وتشكر خامسها أفعال الاستثناء وهي خلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون نحو حفظوا ما عدا عليا وخلا خليلا وحاشا بكرا وأقبلوا ليس زيدا واجتهدوا لا يكون بكرا سادسها أفعل في التعجب نحو ما أكمل المؤدب سابعها أفعل التفضيل في غير المسألة المشهورة بمسألة الكحل نحو هم أحسن أثاثا ثامنها اسم فعل الأمر والمضارع نحو دراكِ بمعنى أدرك وأفّ بمعنى أتضجر وإما مستتر جوازا وعلامته أن يحل محله الظاهر أو الضمير المنفصل وله سبعة مواضع أحدها الفعل الماضي للغائب أو الغائبة نحو زيد حفظ وهند سبقت ثانيها المضارع للغائب او الغائبة نحو عمرو يجتهد وهند تساعده ثالثها الصفات المحضة نحو جاءني رجل فاضل والعدل ممدوح والإنصاف حميد رابعها الظرف نحو الأمر لديك والمجد بين يديك خامسها المنسوب نحو أنت قرشي سادسها المستعار نحو أنت بحر علما سابعها اسم الفعل الماضي نحو هيهات العقيق وهيهات ان ولما فيه من تأكيد الجمل (الأمر الثاني) حكمة وضع الضمائر الاختصار وواضح أن المتصل غالبا أخصر من المنفصل فلهذا كان المتصل هو الأصل ولا يصح العدول عنه إلا لداع كتقدمه على عامله نحو إياك نعبد ووقوعه محصورا بإلا أو بإنما نحو ما نصبت إلا إياك وإنما علمت إياه وكون عامله محذوفا نحو إياك والكسل أو معنويا وهو الابتداء نحو أنا مؤدب أو حرفا وهو مرفوع نحو ما أنا مقصرا أو كفصله من عامله بالمتبوع نحو يخرجون الرسول وإياكم أو بإما نحو لتسبق في الخط إما أنا وإما أنت أو بواو المصاحبة نحو

فآليت لا أنفك أحدو قصيدة * تكون وإياها بها مثلا بعدي

(الأمر الثالث) يستثنى من وجوب الاتصال عند إمكانه ثلاثة مواضع لا يجب فيها الاتصال الموضع الأول باب أعطى وهو ما اجتمع فيه ضميران أولهما أخص وهو غير مرفوع وعاملهما غير ناسخ فإن كان العامل فعلا رجح الاتصال نحو فسيكفيكهم الله

والتقدم فمثال إنما أنا فحوى لا يفهمني وهو يستطرف لا عمرو لأن النفي في إنما والتقديم غير مصرح به ومثال النفي والاستثناء ما زيد إلا شاعر في قصر الموصوف وما شاعر إلا زيد في قصر الصفة إفرادا وقلبا وتعيينا بحسب الدواعي ثم هو يقابل الإصرار أي الإنكار الشديد دون إنما لأن القصر من أسباب التأكيد وحيث كان النفي صريحا كان التأكيد أقوى فينبغي أن يكون لشديد الإنكار نحو إن أنتم إلا بشر مثلنا لإصرارهم على دعوى الرسالة مع زعم المكذبين امتناع الرسالة في البشر وأما إنما أنت منذر من يخشاها فلأنه ليس مما يدعي الإصرار على خلافه وأما إن أنت إلا نذير فللمبالغة في الدعوة بل منزله من حظ نفسه ما لكا هذا لهم لحرصه عليهم أكمل الحرص فالجملة الاسمية المؤكدة تكون لرد الإنكار الشديد أعني الإصرار حقيقة نحو إن أنتم إلا بشر مثلنا أو ادعاء نحو إن أنت إلا نذير ولفظ إنما الصحيحة تكون لرد الإنكار في الجملة حقيقة أو ادعاء هذا هو النفي وأما التقديم فالمراد به تقديم ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ أو تقديم معمولات الفعل عليه مما يصح تقديمه مثل نحو أنا الأمر طبق في قصر الموصوف وأنا سعيت في حاجتك أي لا غيري في قصر الصفة إفرادا أو قلبا وتعيينا

على حسب ما يناسب اعتقاد المخاطب ودلالة التقديم على القصر ليست بطريق الوضع كالثلاثة ولهذا قيل بالذوق فإن ذا الذوق السليم إذا تأمل في نحو تميمي أنا فهم منه القصر وإن لم يعرف استعمال التقديم في القصر

(فصل مواقع القصر)

القصر يقع بين المبتدأ والخبر كما تقدم ويقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام إلا محمد وبين الفاعل والمفعول نحو ما نال زيدا إلا التعب وما نال المعالي إلا بكر وبين المفعولين نحو ما أعطيت بكرا إلا دينارا وما أعطيت دينارا إلا بكرا فيجب في الاستثناء تقديم المقصور وتأخير المقصور عليه مع إلا ونحوها من أدوات الاستثناء ففي القصر على الفاعل ما ضرب عمرا إلا زيد ولو أريد القصر على المفعول ما ضرب زيد إلا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول قصر الفعل المسند إلى الفاعل على المفعول فيرجع إلى قصر الصفة على الموصوف وعلى هذا القياس ويجب في إنما أن يؤخر المقصور عليه فيكون القيد الأخير غير له الواقع بعد إلا فيكون هو المقصور عليه ولا يفيد القصر إلا في الجزء الأخير مثلا إنما ضرب زيد عمرا في داره أمس ضربا شديدا تأديبا معناه ما ضربه كذلك إلا للتأديب ولا

ومن الانفصال إن الله ملككم إياهم وإن كان العامل اسما ترجح الانفصال نحو الكتاب أنا معطيك إياه ونحو زيدا أنا معطيكه الموضع الثاني باب كان سواء كان معه ضميران أحدهما اسمها والثاني خبرها أم كان اسمها ظاهرا وفي ترجيح الانفصال على الاتصال أو عكسه خلاف مثال الاتصال والانفصال والمعمول ضميران الصديق كنته أو كنت إياه ومثالهما والاسم ظاهر الكريم كانه محمد أو كان إياه محمد ومحل جواز الوجهين في هذا الموضع في غير باب الاستثناء أما فيه فيجب الفصل نحو علي أفضل الناس لا يكون إياه أو ليس إياه ولا يصح لا يكونه وليسه الموضع الثالث باب ظن ومعمولاها (١) كمعمولي الموضع الأول وفي المرجح هنا ما في الثاني من الاتصال قوله

(٢) بلغت صنع امرئ برّ إخالكه * إذ لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا

ومن الانفصال قوله

(٣) أخي حسبتك إياه وقد ملئت * أرجاء صدرك بالأضغان والإحن

(وإذا) وصلت الضميرين في المواضع الثلاثة وجب تقديم الأخص وقدمت لك بيانه في رتب المعارف فتقول الكتاب أعطيتكه أو أعطيتنيه بتقديم كاف الأول ويا الثاني على هاء الغائب لأنهما أخص منها فلا تجوز فيهما أعطيتهوك ولا أعطيتهوني وورد نزرا وعليه ما رواه ابن الأثير في غريب الحديث من قول عثمان رضي الله عنه أراهمني الباطل شيطانا قال أبو حيان ضمير الجمع هو الفاعل معنى فالقياس أن يقدم لا لما يقدم ياء المتكلم عليه أنها هي الفاعل قبل دخول همزة النقل وعند تقديمه ينبغي فصل ثاني الضميرين بأن يقال أراهم إياي الباطل شيطانا وهو مردود بأنه لا إبهام مع عدم تطابق الثاني والأليق بحثه ما قاله لو تطابقا نحو أراهوني الباطل شيطانا أما في غير المواضع الثلاثة فلا يجب تقديم الأخص نحو أكرمونا وإذا اتصلت جاز تقديم ما شئت من أخص وغيره فإن لم يكن أحدهما أخص بل اتحدا رتبة فإن كانا ضميري تكلم أو خطاب وجب الفصل مطلقا نحو سلبتني إياي وأعطيتك إياك لا سلبتنيي ولا أعطيتكك وإن كانا ضميري غيبة فلهما حالتان الأولى أن يتحدا تذكيرا وإفرادا أو ضدهما وليس أولهما مرفوعا وحينئذ يجب فصل الثاني نحو أعطاه إياه وأعطاها إياها لا أعطاهه ولا أعطاهاها وهكذا الثانية أن يختلفا فيما ذكر فإن يجوز بينهما أن نحو أعطاهوها وأعطاهاه ازداد الانفصال حسنا للخلاص من قرب المثلين إذا فصل الا الواو أو الا ألف وإن اختلفا

---

(١) قوله كمعمولي الموضع الأول أي في كونهما ضميرين أولهما أخص وغيرهما فرع اه

(٢) قوله بلغت الخ أي أخبرت بصنيع شخص صاحب مروءة وإحسان أظن إياك أنت هو فإنك جاد بالمبادرة لاكتساب الثناء بالصنائع الخيرية اه

(٣) قوله أخي الخ أي ظننتك أخي والحال أن قلبك محشو بالعداوة والحقد فأنا مخطئ في هذا الظن اه

وتباعدت الهاء آن جاز وجاز نحو أدرهموها وبالعطف لما سلف تعلم أن الضمير
على ثلاثة أقسام ما يجب اتصاله وما يجب انفصاله وما يجوز فيه الأمران وأن الجائز
اتصاله وانفصاله هو خبر باب كان وثاني مفعولي باب أعطى وباب ظن فلا تدخل
في ذلك مثل كاف أكرمتك (الأمر الرابع) إذا رجع الضمير إلى لفظ مذكر ومعناه
مؤنث أو بالعكس فالأحسن مراعاة اللفظ نحو جاءني شخص فقال لي كذا مرادا به
مؤنث الأحسن فيه تذكير الضمير ونحو جاءني نفس فقالت لي كذا مرادا به مذكر
الأحسن فيه تأنيث الضمير قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة يعني آدم
(الأمر الخامس) قد يقع الضمير مبهما فيفسر ببدله نحو أكرمته زيدا أو بمفسره
في التنازع عند إعمال الثاني نحو علمته وأدبت عليا أو بتمييزه وذلك في باب نعم رجلا
وباب ربه رجلا أو بخبره المفرد نحو إن هي إلا حياتنا الدنيا أو بخبره الجملة وهو ضمير
الشأن والقصة ويجوز فيه التذكير والتأنيث ويختار تأنيثه إن اشتملت الجملة
على مؤنث عمدة نحو فإنها لا تعمى الأبصار ويكون ضمير الشأن مستترا في باب كان
نحو كاد يزيغ قلوب فريق منهم وبارزا متصلا في باب إن نحو إنه من يتق ويصبر
فإن الله لا يضيع أجر المحسنين وبارزا منفصلا إذا كان عامله معنويا نحو هو الله أحد
ويجب حذفه مع أن المفتوحة المخففة نحو وآخر دعواهم أن الحمد لله رب
العالمين أي أنه وهذه هي المواضع الستة التي يعود فيها الضمير على متأخر لفظا
ورتبة وأما المتصل بالفاعل المتقدم المفسر بالمفعول المتأخر نحو

(1) كسى حلمه ذا الحلم أثواب سودد * ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد

فالصحيح قصره على السماع (الأمر السادس) يفصل بين المبتدأ والخبر ولو بحسب
الأصل إذا كانا معرفتين أو الخبر أفعل من بصورة ضمير مطابق للمبتدأ والخبر إفرادا
وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا وتكلما وخطابا وغيبة ويسمى فصلا وعمادا نحو
فالله هو الولي إنك أنت الوهاب كنت أنت الرقيب إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا
تجدوه عند الله هو خيرا والأكثرون على أنه حرف ولا محل له من الإعراب (الأمر
السابع) يفصل بين ياء المتكلم والكلمة نون تسمى نون الوقاية تحفظ آخر
الكلمة من الكسر وذلك واجب في الماضي والمضارع غير المعرب بالنون نحو
علمني ويعلمني وجائز في المضارع المعرب بالنون نحو أتحاجوني تعلمونني أو تعلموني
وفي ليت وإن وكأن ولكن ومختار في ليس ومن وعن وقد وقط ومرجوح في لعل نحو
ليتي وإني وكأني ولكني وليسني ومني وعني ولعلي وقدني وقطني

«النوع الثاني العلم»

هو لفظ يعين مسماه مطلقا كمحمد وله ثلاثة تقاسيم (التقسيم الأول) ينقسم إلى
اسم وكنية ولقب فالاسم ما وضع أولا ليدل على الذات سواء صدر بنحو أب وابن

(1) قوله كسى حلمه الخ أي الحلم يسود والكرم يرقى في أوج المجد اهـ

فقصرها الآتية لأنه الجزء الأخير ولا يجوز تقديم المقصور عليه بإنما على غيره لئلا يلتبس الأمر كما إذا قلت في إنما ضرب زيد عمرا إنما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء فإنه لا التباس فيه إذا قدم المقصور عليه إذ هو المذكور بعد الاستثناء قدم أو أخر والله تعالى أعلم

«مبحث الإنشاء»

ينقسم الكلام إلى خبر وإنشاء وقد تقدم الكلام على الأول أعني الخبر وما يتعلق به والكلام الآن على الثاني أعني الإنشاء وهو بالمعنى المصدري إلقاء الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه فإن مدلوله لم يحصل إلا بالتلفظ به إذ طلب الفعل في افعل وطلب الكف في لا تفعل وطلب المحبوب في التمني وطلب الفهم في الاستفهام وطلب الإقبال في النداء وكذا التعجب والمدح والذم في غير الطلبي كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ بخلاف الخبر كما سبق وبالمعنى الاسمي نفس الكلام الملقى المذكور وينقسم باعتبار المعنى الأول إلى قسمين الأول طلب كالأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء والثاني غير طلب كالتعجب والمدح والذم وغيرها كالعقود نحو بعت واشتريت وجملة القسم ولعل ورب وكم الخبرية ونحو ذلك والمقصود بالنظر

وثبت أم لم يصدر وسواء أشعر بمدح أو ذم أم لم يشعر وما وضع بعد ذلك إن صدر
فكنية وإن أشعر وإن لم يصدر وأشعر فلقب مثال الاسم زيد وعلي وفاطمة
ومثال الكنية أبو الخير وابن عباس وأم السعد ومثال اللقب سيف الدولة وعضد
الملة وأنف الناقة وإذا اجتمع الاسم والكنية فأنت مخير بينهما تقديما وتأخيرا نحو
أقبل محمد أبو الخير أو أبو الخير محمد وأما إذا اجتمع الاسم واللقب فيجب تقديم الاسم
نحو تعلم علي المصري إلا إن أشهر اللقب اشتهارا تاما فيجوز تقديمه نحو أتى المسيح
عيسى ثم إن كانا مفردين وجبت إضافة الاسم إلى اللقب نحو زيد بطة وأجاز
الكوفيون عدم الإضافة فيقول جاء زيد بطة بتنوين زيد وإن كانا مركبين نحو
عبد الله سيف الدولة أو الأول مفردا والثاني مركبا نحو محمد سعد الدولة
أو بالعكس نحو عبد الله بطة امتنعت الإضافة للطول ويمتنع أيضا إذا كانا مفردين
لكن منع منها مانع ككون الاسم فيه أل نحو الحرث بطة أو كون اللقب وصفا
في الأصل مقترنا بأل كهرون الرشيد ومحمد المهدي (التقسيم الثاني) ينقسم العلم إلى
مرتجل ومنقول فالمرتجل هو الذي لم يسبق قبل العلمية استعماله في غيرها كسعاد
علم امرأة والمنقول ما سبق استعماله قبل العلمية في غيرها وهو إما منقول من
مفرد صفة كمحمد وحارث أو مصدر كفضل أو اسم جنس كأسد علما أو من
جملة نحو شمر من رأى علم بلد أو من متضايفين نحو عبد الله وسيبويه (التقسيم
الثالث) ينقسم العلم إلى علم شخص وهو ما وضع لواحد مشخص معين في الخارج
كإبراهيم ومكة وإلى علم جنس وهو ما وضع لحقيقة معينة في الذهن يتحقق في أفراد
كثيرة خارجية كأسامة علم لحقيقة الأسد المتحققة في أفرادها الخارجية وكثعالة
علم لحقيقة الثعلب كذلك وقد يكون العلم الشخصي بالغلبة لا بالوضع سواء كان
قبلها مضافا كابن عباس وابن مسعود أم مصاحبا لأل كالعقبة والنجم والمدينة
أصلها أي عقبة ونجم ومدينة معهود كل واحد منها لكن بسبب مخالطتك ثم صارت
علما على عقبة أيلة وعلى الثريا وعلى المدينة المشرفة وإذا عرض في العلم الوضعي
أو الذي بالغلبة اشتراك بأن سمي به جملة أشخاص جازت إضافته وجاز حينئذ نزع
أل نحو عقبة أيلة ومدينة طيبة ونحو

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن أم ليلى من البشر

كما يجب نزعها عند النداء ولا يوصل إليه بأي ولا باسم الإشارة فلا يقال يا المدينة
ولا يا أيها المدينة ولا يا هذه المدينة وإذا جعل لفظ مبني علما لمسمى أو غيره فيبقى
حكمه في الحكاية

(النوع الثالث أسماء الإشارة)

هي ما وضع لمشاهد محسوس يشار إليه نحو الإصبع فاستعماله في المعقول أو غير
المشاهد على خلاف الأصل وهي (ذا) للمفرد المذكر (وذان أو ذين) لمثناه محققه

نوعيها

هذا هو القسم الأول أعني
الطلب إذ هو المناسب لعلم
المعاني لاختصاصه بمزايا زائدة
على أصل المعنى بحسب المقامات

(مبحث الأمر)

هو طلب حصول الفعل على
جهة الاستعلاء بأن يعد الآمر
نفسه عاليا سواء كان عاليا في
الواقع أولا ولهذا ينسب إلى سوء
الأدب إن لم يكن عاليا واشتراط
الاستعلاء بهذا المعنى هو ما عليه
الأكثر من المتأخرين والإمام
الرازي والآمدي من الأشعرية
وأبو الحسين من المعتزلة وذهب
الأشعري إلى أنه لا يشترط هذا
وبه قال كثير من الشافعية
والأشبه أن الصدور من المستعلي
يجعلانه في الأمر ويجري على
النهي نحو صلوا ولا تصلوا إلا أنه
يجاب على خلافه بترتب العقاب
إخلالا وخلا هذا مذهب الجمهور
وخالفهم في ذلك غيرهم والمسألة
محررة في الأصول ويكون بافعل
وبالمضارع مقرونا بلام الأمر
وبنحو صه ومه ودراك وقد
يستعمل الأمر عند قيام
القرينة في غير الأمور منها
الالتماس كقولك لمساويك في
الرتبة افعل كذا أيها الأخ ومنها
الدعاء نحو اغفر لنا وارحمنا أنت
مولانا ومنها التهديد نحو اعملوا
ما شئتم ومنها التعجيز نحو فأتوا
بسورة من مثله ومنها التسخير
نحو كونوا قردة خاسئين ومنها
الإكرام نحو ادخلوها بسلام

نونهما أو مشددة (وتاوتي وتهوذي وذه) للمفردة المؤنثة (وتان أو تين) لمثناها بالوجهين السابقين (وهؤلاء) بالمد والقصر لجماعتهما وتتصل بها ثلاثة أحرف كاف الخطاب واللام وها التنبيه فها تتصل بها مفردة عنهما أو مصاحبة للكاف نحو هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء وهذاك وهاتيك وهذانك وهاتانك وهؤلائك ولا تجتمع مع اللام والمجرد من الأحرف الثلاثة للقريب والمقرون بالكاف أو ها التنبيه للمتوسط وما معه اللام أو شددت نونه من المثنى للبعيد نحو ذلك وتالك وذانك وأولالك مقصورا وذانّك وتانّك بتشديد نونهما ويشار للمكان القريب بهنا أو ههنا وللمتوسط بهناك مخفف النون وللبعيد بهنالك أو ثمه أو هنا مشدد النون مفتوح الهاء أو مكسورها وقد يفصل جوازا بين ها التنبيه واسم الإشارة المجرد من الكاف بضمير المشار إليه نحو ها أنا ذا أو ذي وها نحن ذان أو تان أو أولا ومثله أنت وأنتما وأنتم وأنتن وهو وهي وهما وهم وهن وقد يفصل بينهما بغيره

(النوع الرابع الأسماء الموصولة)

الاسم الموصول هو لفظ يفتقر أبدا إلى صلة وإلى ضمير عائد إليه أو ما يخلفه ويتعلق به أمور (الأمر الأول) ينقسم إلى قسمين مختص ومشترك فالمختص ثمانية (الذي) للمفرد المذكر عاقلا أو غيره (والتي) للمفرد المؤنثة عاقلة أو غيرها وتحذف ياؤهما عند التثنية نحو (واللذان أو اللذين) لمثنى الأول (واللتان أو اللتين) لمثنى الثاني وتشدد النون فيهما جوازا (والذين) بالياء رفعا ونصبا وجرا (والألى) جمع الذي (واللاتي واللائي) مثبتي الياء أو محذوفها في جمع التي وقد يقل استعمال الألى في جمع التي واستعمال اللائي في جمع الذي والمشترك ستة الأول من لذي العلم مفردا مذكرا وغيره الثاني ما لغير ذي العلم كذلك نحو جاءني من اجتهد أو اجتهدت أو اجتهدا أو اجتهدتا أو اجتهدوا أو اجتهدن وأعطني ما اشتريته أو اشتريتها أو اشتريتهما أو اشتريتهم أو اشتريتهن ويكونان شرطين واستفهامين ونكرتين موصوفتين بمفرد أو بجملة نحو من يهد الله فهو المهتد ومن عندك وما يصنع ذكا فأعلمه وما رأيت في هذا اليوم ونحو رب من معلم احترمته ونحو

(١) * ألا رب من تغتشه لك ناصح *

ونحو (٢) لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن * لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا

ونحو (٣) رب ما تكره النفوس من الأمـ * ـر له فرجة كحل العقال

---

(١) قوله ألا رب الخ أي رب شخص تظنه غاشا لك مع أنه ذو نصح اهـ

(٢) قوله لما نافع الخ أي أن العاقل لا يسعى إلا لشيء نافع ونفعه فاعل بعيد وساعيا خبر تكن والدهر ظرف اهـ

(٣) قوله رب ما تكره الخ أي رب شيء تكرهه النفوس صعبا يفرج على غير أهبة اهـ

ومنها الإهانة نحو قل كونوا حجارة أو حديدا ومنها الندب نحو فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا ومنها الإباحة نحو وإذا حللتم فاصطادوا ونحو فانتشروا في الأرض ومنها الامتنان نحو فكلوا مما رزقكم الله ومنها التأديب وهو ما يكون لتهذيب الأخلاق في العادات نحو كل مما يليك ومنها التمني كقوله

يا ليل طل يا نوم زل
يا صبح قف لا تطلع

ومنها الدوام نحو اهدنا الصراط المستقيم ومنها الإرشاد نحو وأشهدوا ومنها التسوية نحو اصبروا أو لا تصبروا ومنها الخبر نحو اصنع ما شئت ثم إن الأمر للطلب مطلقا والفور والتراخي من القرائن ولا يوجب الاستمرار والتكرار في الأصح وقيل ظاهره الفور كالنداء والاستفهام الانكارية وهو ما اختاره السكاكي

(مبحث النهي)

هو طلب الانكفاف عن الفعل على وجه الاستعلاء نحو لا تفعل والكلام في الاستعلاء وما يفيده النهي قد سبق فهو موضوع للطلب المذكور على الوجه المذكور وقد يستعمل عند عدم القرينة لأمور مجازا منها الالتماس كقولك لمن ساواك يا أخي تغفل عن شؤونك ومنها الدعاء نحو ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ومنها التهديد

ويردما على من توقعها صفة لنكرة نحو مثلا ما وتامة بمعنى شيء نحو فنعما هي أي نعم شيء هي وبئسه نحو ما أطرف المأدب وناقصة وكافة وزائدة ومصدرية ظرفية نحو أزورك ما استقمت أي مدة استقامتك وغير ظرفية نحو بمعنى ما تقوم أي قيامك ومبهمة كالتي في جئتما لأمر ما وشرطية ومعبرة كلوما عرفت أو من الشرطية المتضمن الثالث أل نحو أفضل المجتهد أو المجتهدة أو المجتهدان أو المجتهدتان أو المجتهدون أو المجتهدات الرابع ذا إذا وقعت بعد من أو ما الاستفهاميتين غير مركبة معهما ولا مشارا بها نحو من ذا أكرمه أعلى أم خليل ونحو

ألا تسألان المرء ماذا يحاول (١) * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

فإن ركبت معهما أو كانت مشارا بها لم تكن موصولة نحو من ذا علمت أعليا أم خليلا وماذا صنعت أخيرا أم شرا وماذا التوانى الخامس ذو في لغة طيئ وتكون للعاقل وغيره نحو

وقولا لهذا المرء (٢) ذو جاء ساعيا * هلم فإن المشرفي الفرائض

ونحو فأما كرام موسرون لقيتهم * فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

والمشهور بناؤها وقد تعرب إعراب ذي بمعنى صاحب السادس أي بمعنى الذي وتستعمل أيضا وموصوفة وتكون شرطية واستفهامية وصفة وحالا وموصوفة ووصلة وتكون شرطية واستفهامية ملازمتين الإضافة إلى النكرة تارة وإلى المعرفة أخرى نحو أي رجل جاء فأكرمه وأي الرجلين عندك وأيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي فبأي حديث بعده يؤمنون وأيكم يأتيني بعرشها ولا تضافان وهما موصوفتان نحو يا أيها الرجل ويا أيتها المرأة وتضافان لنكرة وهما صفتان أو حالان نحو مررت بفارس أي فارس وبامرأة أي امرأة وهما وصلتان وهما موصولتان إلى معرفة ملفوظة أو مقدرة وكل الموصولات مبنية إلا التي والذي واللتين فيعربان بالألف رفعا وبالياء جرا ونصبا وإلا أيا فهذه مبني في حالة من أربعة أحوال لها وهي أن تضاف ويحذف صدر صلتها نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد أي أيهم هو أشد فإن لم تضف أصلا ذكر الصدر أو حذف نحو أي قائم وأي هو قائم أو أضيف وذكر الصدر نحو أيهم هو قائم أعربت (الأمر الثاني) يجب للموصولات أن يقع بعدها صلة بها تتم وتعرف وتشترط فيها مع أل أن تكون صفة صريحة اسم فاعل أو مفعول أو صفة مبالغة نحو أفضل الناصر أو المنصور أو السعال للدماء ومع غير أل أن تكون ظرفا أو جارا ومجرورا تامين نحو جاء الذي عندك أو في المسجد أو جملة خبرية

(١) قوله يحاول أي يطلب وأراد بالنحب النذر أي ما يطلبه الإنسان بإيجاده في الدنيا هل هو نذر أوجبه على نفسه أو هو ضلال وباطل اهـ

(٢) قوله ذو جاء أي الذي جاء ساعيا الجمع فرائض الركوات هلم أي أقبل ثم يكمله فليس عندنا فرائض للركوات إلا السيوف المواضي اهـ

كقولك لعبدك الذي لا يمتثل أمرك لا تمتثل أمري ومنها الاستهانة لمتعلق الفعل نحو ولا تمدن عينيك الآية إذ المراد أنك قد أوتيت النعمة العظمى التي هي فوق كل نعمة فاستهانوا بما أوتوا عظم بالنسبة إليها حقير مهين ومنها الدوام نحو ولا تحسبن الله غافلا أي دم واثبت على ذلك وقيل إنه للتربية ومنها النهي نحو لا يطالع آخرا الخبث السابق ومنها الإرشاد نحو ولا تسألوا عن أشياء ومنها الكراهة نحو ولا يمس أحدكم ذكره بيمينه ومنها التيئيس نحو لا تعتذروا اليوم ثم إن النهي للفور والاستمرار إلا لقرينة تدل على عدمهما فحينئذ يكون للتراخي والمرة هذا مذهب الجمهور

﴿ مبحث التمني ﴾

التمني هو طلب واسمها الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله ويطلب في المستحيل كقوله

ألا ليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

وقد يكون في الممكن بشرط أن لا يكون متوقعا مطموعا فيه نحو ليت لي في هذا اليوم ما يغنيني عن الناس طول عمري فإن كان الممكن مترقب الوقوع مطموعا فيه حقيقة أو ادعاء كان رجاء لا تمنيا كان قوله فما أنت ما أنت وتين أخشى من المعدماتي وتين المصائب ويعلم أن التمني لا يشترط إمكانه

وثانيها أن تكون خبرية لا إنشائية ولا طلبية فلا يصح جاء الذي علمه أو رحمه الله أو ليته صائم وأن تكون معهودة للمخاطبين حقيقة أو تنزيلا نحو جاء الذي أكرمته بالأمس فأوحى إلى عبده ما أوحى وأن لا تستدعي كلاما سابقا فلا يصح جاء الذي لكنه قائم وأن تشتمل على رابط يربطها بالموصول ضمير كالأمثلة السابقة أو اسم ظاهر نحو * وأنت الذي في رحمة الله أطمع * أي في رحمته وإذا كان الموصول مذكر اللفظ مؤنث المعنى جاز لك في العائد عليه مراعاة اللفظ وهو الأكثر ومراعاة المعنى الأمثل وإلا إن حصل لبس مع غيرها فتتعين مراعاة المعنى نحو جاءت المسافرة والمسافرتان والمسافرات ونحو أعط من سألتك ولا تعط من سألك ولا يجوز تقديمها ولا تقديم شيء منها على الموصول (الأمر الثالث) لا يجوز حذف شيء من صلة أو موصول إلا ما علم منهما نحو

نحن الألى فاجمع جمو * عك ثم وجههم إلينا

أي الألى اشتهروا بالشجاعة ونحو أمن يجتهد ويكسل سوا أي ومن يكسل ولا حذف العائد إلا في أربعة مواضع أحدها أن تطول الصلة كما مر في أي ونحو ما أنا بالذي قائل لك سوءا أي بالذي هو قائل ثانيها أن يكون ضميرا متصلا منصوبا بفعل تام أو وصف تام غير صلة أل نحو من نرجو نهب وأهذا الذي بعث الله رسولا ونحو

ما الله موليك فضل (١) فاحمدنه به * فما لدى غيره نفع ولا ضرر

أي نرجوه وبعثه وموليكه ولا بد في هذين الموضعين من عدم صلاحية الباقي للوصلية فلا يجوز نحو جاء الذي يضرب أو أبوه قائم أو عندك أو في الدار ويجيء أيهم يضرب أو أبوه قائم أو عندك أو في الدار على معنى هو يضرب أو هو أبوه قائم أو هو عندك أو هو في الدار لفوات التخصيص الذي يفيده الضمير ولا جاء الذي أكرمت في داره على معنى الذي أكرمته في داره ثالثها أن يكون مخفوضا بإضافة وصف عامل فيه نحو فاقض ما أنت قاض ونحو

ويصغر (٢) في عيني تلادي إذا انثنت * يميني بإدراك الذي كنت طالبا

أي قاضيه وطالبه فإن كان مخفوضا بإضافة غير وصف نحو جاء الذي علمه غزير أو بإضافة وصف غير عامل نحو أقبل الذي أنا مكرمه أمس لم يحذف رابعها أن يكون مجرورا بمثل ما جر الموصول مع اتحاد متعلقي الحرفين لفظا ومعنى وليس عمدة ولا محصورا نحو ويشرب مما تشربون أي منه ونحو

لا تركنن إلى الأمر الذي ركنت * أبناء يعصر (٣) حين اضطرها القدر

أي ركنت إليه فلا يحذف في نحو جاء الذي مررت به لعدم جر الموصول ولا في نحو

(١) قوله فضل خبر ما وما بينهما صلة ولدى خبر نفع اه

(٢) قوله ويصغر الخ أي إذا بلغت آمالي هان علي بذل ما كان قديما عندي اه

(٣) قوله يعصر قبيلتين كبصرة له منهم بأهله اه

بخلاف المترجى والأصل فيه أن يكون بليت وقد يستعمل فيه لو لأنها تفيد غير الواقع واقعا فيما شأنه أن لا يرجى حصوله نحو لو يبلوا الآيات فيشق سمي بالنصب فإنه قرينة على أن لو للتمني لا على جعلها نحو فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين وقد يتمنى بلعل لبعد المرجو وكأنه مما لا يرجى حصوله فأشبه التمني نحو لعلي أبلغ الأسباب الآية وهل لإبراز المتمني في صورة ما لا يجزم بانتفائه وذلك لكمال العناية به نحو فهل لنا من شفعاء لما كان عدم الشفعاء معلوما لهم امتنع حقيقة الاستفهام وتولد التمني المناسب للمقام وهلا وألا ولوما ولولا مأخوذة من هل ولو بتركيبهما مع لا وما فأصل ألا هلا قلبت الهاء همزة لتعين معنى التمني وزوال احتمال الاستفهام والشرط فيتولد من التمني معنى التنديم في الماضي نحو هلا قمت ومعنى التحضيض في المستقبل نحو هلا تقف

﴿مبحث الاستفهام﴾

الاستفهام طلب الفهم وأدواته الموضوعة له سبعة وهي هل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان والهمزة فأما هل فلطلب التصديق فقط أي لطلب فهم وقوع الحكم فيمتنع هل زيد قائم أم عمرو ولا بأم لطلب التعيين إذ وقوع المفرد بعدها

مررت بالذي مررت به فيه المجهول لحمده العائد ولا في نحو مررت بالذي ما مررت
الا به لحصر فيه ولا في نحو رغبت في الذي رغبت عنه لاختلاف معنى العامل ولا في
نحو طمعت في الذي رغبت فيه لاختلاف لفظه

(النوع الخامس المعرف بأل)

مدخولها اسم نكرة فيصير مدخولها بسببها الى كونه معهودا معلوما وهي نوعان النوع
الأول أل التي للعهد الخارجي وهو ثلاثة أقسام ذكري وهو ما تقدم فيه مدخول أل
اما صريحا نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول أي المعهود بتقدم
ذكره واما ضمنا نحو وليس الذكر كالأنثى لتقدمه ضمنا في نذرت لك ما في بطني وعلمي
نحو جاء الأمير لمعهود معلوم بين المخاطبين ومنه اذ هما في الغار وحضوري نحو
أغلق الباب للداخل منه ومنه صفة اسم الاشارة وأي في النداء نحو قال هذا
الرجل ويا أيها الرجل ومدخولها في هذه الأقسام في معنى علم الشخص النوع الثاني
أل التي للجنس وهي أيضا ثلاثة أقسام التي قصد بها الحقيقة من حيث هي بقطع
النظر عن أفرادها نحو الكلمة قول مفرد والانسان حيوان ناطق ومدخولها في
معنى علم الجنس والتي للعهد الذهني وهي ما قصد بها الحقيقة في ضمن فرد مبهم نحو
أخاف أن يأكله الذئب ومدخولها في معنى النكرة ولهذا نعت بالجملة في قوله
* ولقد أمر على اللئيم يسبني * والتي للاستغراق وهي ما قصد بها الحقيقة في ضمن
جميع الأفراد نحو ان الانسان لفي خسر أي كل انسان بدليل الاستثناء بعد
وضابطها صحة حلول لفظ كل محلها والاستغراق المستفاد من هذه اما حقيقي كما
في الآية واما مجازي نحو أنت الرجل علما وأدبا أي أنت كل رجل بمعنى أنت
الجامع لخصائص جميع الرجال وكمالاتهم ومدخول هذه في معنى نكرة دخل عليها
لفظ كل وكما تكون أل معرفة تكون زائدة زيادة لازمة وذلك في ألفاظ محفوظة
كالأعلام التي قارنت أل وضعها نحو اللات والعزى علمي صنمين واليسع والسموأل
والآن ظرف للزمن الحاضر وانما انه معرف بما تعرف به أسماء الاشارة أما ان قلنا انها
وضعت لتعريف الحضور فلا تكون زائدة وقد تكون زائدة زيادة غير لازمة كبنات
الأوبر في قوله

ولقد جنيتك (١) أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

أصله بنات أوبر لأنه علم على نوع رديء من الكمأة وكالداخلة على بعض الأعلام
المنقولة القابلة لدخولها عليها للمح معناها قبل النقل كالفضل والحرث ولا تزاد
في العلم المرتجل نحو سعاد ومكة وبغداد وهند ولا في المنقول عما لا يقبل أل نحو يزيد

---

(١) قوله اكمؤا الأكمؤ جمع كمء نبات يؤكل والعساقل جمع عسقل بضم أوله وثالثه
او عسقول كعصفور نوع منه اه

ويسكر

يدل على أنها منفصلة والمتصلة
لطلبه فلابد أن تعلم أولا أصل
الحكم وهل لا تناسبها ذلك لأنها
لطلب التصديق أي لطلب
ادراك الحكم فالحكم فيها غير معلوم
والا لم يستفهم عنها ولذلك
قبح هل زيدا ضربت لأن التقديم
يستدعي حصول التصديق
بأصل الحكم أعني وقوع الضرب
فيلزم طلب حصول الحاصل
وتخلص المضارع للاستقبال
بخلاف الهمزة فلا يقال لمن
يباشر الضرب هل تضرب بل
أتضرب ولاختصاصها بالتصديق
وتخليصها المضارع قوي
اختصاصها بالفعل لفظا أو
تقديرا وتدخل على الفعلية
والاسمية نحو هل جاء زيد وهل
زيد راحل فان عدل في هل عن
الفعلية الى الاسمية كان أبلغ في
افادة المقصود لأن العدول عن
مقتضاها أدل على قوة الداعي الى
ذلك العدول نحو فهل أنتم
شاكرون أدل على طلب الشكر
من فهل أنتم تشكرون وأأنتم
شاكرون أما الأول فلأن ابراز
ما سيتجدد في معرض الثابت
أدل على كمال العناية بحصوله
وأما الثاني فلأن ترك الفعل مع
ما هو أدعى له وهو هل أدل على
كمال العناية بحصول مدلوله
الذي سيتجدد من تركه أي الفعل
مع ما هو دونه وهو الهمزة ولهذا
لا يحسن هل زيد منطلق الا من
البليغ اذ هو الذي يقصد به
الدلالة على الثبوت وابراز

ويشكر عاملين وأما قوله * رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * فضرورة وذكر أل هذه وحذفها سوا

((تتمة في تعريف العدد))

العدد اما مركب واما معاطف واما مضاف فالعدد المركب اذا أريد تعريفه أدخلت أل على أول جزئيه نحو الاحد عشر درهما والاثنا عشرة جارية (١) ولا يجوز تعريف جزئيهما معا نحو الاحد العشر درهما والعدد المعاطف اذا أريد تعريفه (٢) أدخلت أل على الجزأين لفصل العاطف بينهما نحو الاحد والعشرون درهما والعدد المضاف اذا عرفته (٣) أدخلت أل على جزئه الاخير نحو ثلاثة الاثواب ومائة الدرهم وألف الدينار ونحو

(٤) مازال مذ عقدت يداه ازاره * فسما فأدرك خمسة الاشبار

ونحو ثلاث المائة وأربعة الآلاف والجزء المعرف قد يكون تاليا للجزء الاول كما في الامثلة وقد يفصل بينهما اسم واحد نحو خمسمائة الالف أو أكثر نحو خمسمائة ألف الدينار أو خمسمائة ألف دينار غلام الرجل وهكذا ومالم يكن واحدا من الثلاثة المتقدمة كعشرين ونيف فانه يجب تنكيره كعشرين وما كان مضافا نحو عشرون ألف رجل أم لا نحو عشرون رجلا نعم يجوز عند الكوفيين المجوزين لتعريف التمييز مطلقا

((المبحث الثاني مبحث الجملة الاسمية))

هي ثلاثة أقسام مبتدأ وخبر ومبتدأ مع مرفوعه المغني عن الخبر واسم فعل مع مرفوعه والمراد بها هنا ما عدا الاخير وفيه ثلاثة ابواب اثنان يتعلقان بالمبتدا وخبره وواحد يتعلق بما ينسخهما

((الباب الاول باب المبتدا))

هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائد مخبرا عنه أو وصفا رافعا لمستغنى به

(١) قوله ولا يجوز تعريف جزئيهما معا أجازه الكوفيون نحو الاحد العشر درهما والتسع العشرة جارية اهـ

(٢) قوله أدخلت أل على الجزأين الخ وأجاز قوم تعريف الاول فقط نحو الاحد وعشرون عبدا والتسع وتسعون جارية اهـ

(٣) قوله أدخلت ال على جزئه الاخير أجاز بعضهم تعريف الاول بلا اضافة نحو الثلاثة أثوابا والمائة درهما والالف دينارا والكوفيون تعريفهما مع الاضافة نحو الثلاثة الاثواب والمائة الدرهم والالف الدينار اهـ

(٤) قوله عقدت الخ أي شد وقوى اهـ

ماسيوجد في معرض الموجودات لا يعدل عن الفعلية الى الاسمية بعد هل الا لدلالة ثم ان طلب بها التصديق بوجود شئ في نفسه أولا وجوده فبسيطة نحو هل الحركة موجودة وان طلب بها التصديق بوجود شئ لشئ فمركبة نحو هل الحركة دائمة ونحو هل زيد كاتب واما الهمزة فهي لطلب التصور ولطلب التصديق فالتصور في المسند اليه نحو أزيد قام أم عمرو والتصور في المسند أقام زيد أم قعد والتصديق مثل أقام زيد وأزيد ذاهب فان السؤال في الاول عن المحكوم عليه أو به وكل منهما مفرد فادراكه تصور وفي الأخيرين عن وقوع الحكم وهو نسبة فادراكه تصديق والمسئول عنه بها ما يليها كالفعل في أضربت زيدا والفاعل في أأنت ضربت والمفعول في أزيدا ضربت والحال في أراكبا جئت والوقت في نحو أالسنة الجنس قدمت وغير ذلك الا تعريفه نحو أضربت زيدا أم عمرا اذ ذكر المعادل قرينة ان المسئول عنه المفعول لا الفعل واما بقية الادوات الاستفهامية التي تقدم ذكرها ماعدا هل والهمزة فللتصور فقط أما ما فللتصور بحسب شرح الاسم نحو ما العنقاء فيقال هو الطير وتسمى شارحة ولطلب التصور بحسب الحقيقة نحو ما الانسان فيقال حيوان ناطق فحقيقته ومن لطلب

وعامله معنوي وهو الابتداء أي كونه في أول الجملة فهو قسمان مبتدأ له خبر ومبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر فالأول نحو زيد فصيح وأن تعلم أنفع لك ونحو بحسبك درهم ورب مجتهد نجح والثاني وصف مسبوق بالنفي حرفيا أو فعليا أو اسميا رافع لاسم ظاهر أو ضمير منفصل تم الكلام بكل منهما ومثل النفي الاستفهام نحو ما متكاسل صاحبك وليس متوان أنت وغير منتبه غلامك ونحو

غير مأسوف على زمن * ينقضي بالهم والحزن

إذ هو في قوة ما منتبه وما مأسوف على زمن ونحو أحافظ أنت درسك وكيف مسافر أنتما ثم هو مع مرفوعه إما متطابقان إفرادا أو تثنية أو جمعا أو غير متطابقين فإن تطابقا إفرادا نحو أكاتب غلامك جاز أن يكونا مبتدأ ومرفوعا سد مسد خبر وأن يكونا مبتدأ مؤخرا وخبرا مقدما وإن تطابقا تثنية أو جمعا نحو أحافظان صاحباك وأمجتهدون إخوانك تعين الوجه الثاني وإن تخالفا بإفراد الوصف وتثنية مرفوعه أو جمعه نحو أصائم ابناك وأصائم بنوك تعين الوجه الأول أو بالعكس نحو أصائمان أنت أو أصائمون أنت ومثلهما أصائمان أنتم وأصائمون أنتما كان تركيبا فاسدا وللمبتدأ حكمان (الحكم الأول) الأصل فيه أن يذكر وقد يحذف جوازا لقرينة نحو * قال لي كيف أنت قلت عليل * أي أنا عليل ووجوبا في أربعة مواضع أحدها أن يخبر عنه بنعت مقطوع للرفع في مقام مدح أو ذم أو ترحم نحو الحمد لله الحميد أي هو الحميد وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانظر إلى صاحبك المسكين أي هو الرجيم وهو المسكين ثانيها أن يكون خبره مصدرا نائبا عن فعله نحو فصبر جميل أي فأمري ونحو سمع وطاعة أي أمري سمع وطاعة أصله أسمع سمعا وأطيع طاعة حذف الفعل اكتفاء بالمصدر ثم رفع لإفادة الدوام وأوجبوا حذف المبتدأ إعطاء للحالة الفرعية حكم الحالة الأصلية أعني حالة النصب إذ يجب فيها حذف الفعل ثالثها أن يكون مخبرا عنه بالمخصوص في باب نعم نحو نعم الرجل زيد على وجه رابعها ما حكي من نحو في ذمتي لأفعلن أي في ذمتي عهد أو ميثاق (الحكم الثاني) وأغلبه خاص بأول قسمي المبتدأ أن لا يكون نكرة إلا إذا أفادت كأن يكون الخبر مختصا مقدما ظرفا أو مجرورا أو جملة نحو عندي كتاب ولدى مصحف وقصدك أبوه إنسان وكأن تكون النكرة عامة بنفسها كأسماء الشرط والاستفهام نحو من جاءني أكرمه ومن سافر أو بوقوعها بعد نفي نحو أإله مع الله وما مقصر لنا وكأن تكون موصوفة لفظا نحو رجل صالح أفضل أو تقديرا نحو وطائفة قد أهمتهم أنفسهم أي طائفة من غيركم أو معنى نحو عبيد عندنا أي عبد صغير وكأن تكون عاملة رفعا نحو قائم صاحبك (1) أو نصبا نحو أمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة أو جرا نحو خمس صلوات كتبهن الله وعمل بر يزين صاحبه وكأن يصاحب ما يصح الابتداء به تقدم عليها أو تأخر نحو قول معروف

(1) قوله أو نصبا أي ولو محلا كما في المثال اهـ مصححه

ومغفرة

فتختص الشخص من ذوي العلم نحو من اجتهد ونحو من في الدار أي أزيد أم عمرو مثلا وأي لطلب التمييز من المشاركات وإن نسبت فعل لبعض واحد مما أضيفت إليه نحو أي ذنب فعلت وأي الحزبين أحصى وأيهم يكفل مريم وكم للعدد نحو كم لبثتم في الأرض عدد سنين وكيف للسؤال عن الحال نحو كيف حسن وأين للسؤال عن المكان نحو أين منزلك وأنى قد تجيء لعموم الأحوال نحو أنى مالك في غير مقصده أي شيء وقد تأتي بمعنى من أين نحو أنى لك هذا أو بمعنى إن أي لطلب تعيين حال من الأحوال العامة الملحوظة من وجوه شتى في بعض المواضع مثل كيف كما في المثال لكن يجب بعده الفعل فلا يقال أنى زيد كما يقال كيف زيد وفي بعضها بمعنى من أين كما في الآية ومتى للزمان مطلقا نحو متى سفرنا وأيان للمستقبل خاصة ويستعمل في الأمور العظام نحو أيان يوم الدين وقد تستعمل هذه الأدوات لمعان غير الاستفهام مولدة منه باقتضاء المقام منها الاستبطاء نحو كم دعوتك فلم تجب ونحو ما ذهب وحتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ومنها التعجب نحو مالي لا أرى الهدهد ومالي لا أعبد الذي فطرني ومنها الوعيد كقولك لمن يسيء الأدب ألم أؤدب فلانا ومنها التقرير أي

ومغفرة خير ونحو طاعة وقول معروف أمثل. وكأن يراد بها الحقيقة نحو رجل خير من امرأة. وكأن يكون في معنى الفعل نحو سلام عليك وويل لك. وكأن يكون انتفاؤها بالخبر جاريا بالعادة نحو ذئب يتكلم. وكأن يقع في أول جملة الحال بواو ودونها نحو سرينا ونجم قد أضاء. وكل يوم ترى كتاب أمامي. وكأن يقع بعد إذا الفجائية نحو دخلت فإذا نفر بالمسجد أو بعد لولا نحو لولا اجتهاد ما تعلم أحد. أو بعد لام الابتداء نحو لإنسان مفضل أو في جواب سؤال نحو كتاب في جواب ما عندك أي كتاب عندي. وأما تقديمه وجوبا أو جوازا فسيأتي

الباب الثاني الخبر

هو لفظ أسند إلى المبتدأ المتمم فائدته نحو الفضل مرغوب والعامل فيه هو المبتدأ ويتعلق به سبعة أحكام (الحكم الأول) الأصل فيه أنه يطابق المبتدأ إفرادا وتذكيرا وأضدادهما نحو علي فاضل أو مفضول أو ظريف أو مصري والأخوان فاضلان أو مفضولان أو ظريفان أو مصريان وأصحابك فاضلون أو مفضولون أو ظرفاء أو مصريون وهند فاضلة أو مفضولة أو ظريفة أو مصرية والهندان فاضلتان أو مفضولتان أو ظريفتان أو مصريتان والهندات فاضلات أو مفضولات أو ظريفات أو مصريات ويخرج عن هذا الأصل في ثلاث أحوال أولها أن يكون الخبر أفعل تفضيل مقرونا بمن أو مضافا لنكرة فالأول نحو هند أو أخوالك أو جارتك أو أصحابك أو جواريك أنفع من عمرو والثاني نحو هند أفضل امرأة والزيدان أفضل رجلين وهكذا ثانيها أن يكون من الألفاظ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث نحو فاطمة أو صاحبك أو جارتك أو أخواتك أو جواريك عدل أو صبور أو جريح ثالثها أن يكون سببيا أي رافعا الاسم مشتمل على ضمير المبتدأ فحينئذ يطابق في التذكير والتأنيث مرفوعه لا المبتدأ نحو علي طيبة نفسه وفاطمة صالح أبوها والهندان طيبة أنفسهما وصالح أبوهما (الحكم الثاني) ينقسم الخبر أربعة أقسام أحدها مفرد وهو ما ليس جملة ولا شبيهها كالأمثلة المذكورة ثانيها جملة فعلية أو اسمية ويجب أن يكون مشتملة على ضمير عائد على المبتدأ مطابق له فيما مر ملفوظ أو مقدر نحو زيد أدب وهند أدبت وهكذا ونحو زيد غلامه مسافر وهند غلامها حاضر وهكذا ونحو القمح أردب بدينار أي منه أو مشتملة على خلفه من اسم إشارة نحو ولباس التقوى ذلك خير أو على لفظه أو مرادفه نحو الحاقة ما الحاقة ونحو زيد أبو عبد الله مسافر ثم يستثنى من وجوب الاشتمال على الضمير الجملة الواقعة خبرا عن ضمير الشأن والقصة لكونها عينه نحو هو الله أحد وهي النفس تحمل ما حملت (تنبيه) يجب إبراز الضمير إذا كان الخبر واقعا بعد مبتدإ غير مقتض معنى الخبر نحو زيد عمرو غلامه هو أو معلمه هو على تفصيل في ذلك ثالثها ورابعها ظرف أو جار مع مجروره وهما لا يخرجان عن القسمين السابقين لتقدير متعلقهما اسما فيكون من الأول أو فعلا فيكون من

جعل المخاطب على أن يقر بما يعرفه نحو ألم نشرح لك صدرك ومنها الإنكار توبيخا على الفعل بمعنى ما كان ينبغي وقوعه نحو قوله

أفوق البدر يوضع لي مهاد
أم الجوزاء تحت يدي وساد

ونحو أتأتون الذكران أو لا يليق تحققه نحو أتعصي ربك أو تكذيبا بمعنى لم يكن أو لا يكون نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا أي لم يكن ونحو قوله

أنواسا عما يجيء ويلزم
ومد يحه فرض عليك محتم

أي لا ينبغي أن يكون ذلك والحالة هذه ونحو أنلزمكموها وأنتم لها كارهون أي لا يكون أي لا نقدر على جبركم على قبول الحجة وهم لا يريدونها إذ ذاك ليس في وسعه ومنها النفي مع التوبيخ نحو وماذا عليهم لو آمنوا ومنها التحقير نحو من هذا استخفافا به ومنها التنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون ومنها التهكم نحو أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ومنها الاستبعاد نحو أنى لهم الذكرى وبالجملة فكلمات الاستفهام متى امتنع حملها على حقائقها تولد منها بمعونة القرائن ما يناسب المقام ولا ينحصر ذلك في المعاني المذكورة ولا في أداة دون أداة بل الحاكم في ذلك سلامة الذوق عند تتبع التراكيب ثم المنكر بالهمزة ما يليها كما سبق

في السؤال بها فتقول أضربت
زيدا في إنكار الفعل وأأنت
ضربت في الفاعل وأزيدا ضربت
في المفعول الآتي نحو أزيدا
ضربت أم عمرا منكرا الفعل
على من ردده بين زيد وعمرو
فهذا ونحوه لإنكار الضرب مع
أن ما يلي الهمزة هو المفعول لكن
حال المخاطب قرينة على أن
الإنكار متوجه إلى الفعل لا
إلى المفعول

(مبحث النداء)

النداء هو طلب المتكلم إقبال
المخاطب عليه بحرف نائب مناب
أدعو المنقول من الخبر للإنشاء
ويكون بيا وأيا وهيا وأي وآ
والهمزة والأصح الذي عليه ابن
الحاجب وسائر المحققين أن يا تعم
خلافا لما قاله الزمخشري وغيره
من أنه يخص البعيد أو المتوسط
وأما أيا وهيا وآ فللبعيد وأي
والهمزة للقريب وقد ينزل
البعيد منزلة القريب تنبيها على
حضوره في الذهن نحو قوله
أسكان نعمان الأراك تيقنوا
بأنكم في ربع قلبي سكان
وقد ينزل القريب منزلة البعيد
لعلو المدعو نحو يا الله على قول
الزمخشري فإنه قال نزل منزلة
البعيد وهو أقرب من حبل
الوريد تنبيها على علو شأنه المحمد
ادبى أو لكونه غافلا ولو ادعاء
لاحتياج الغافل إلى مزيد تنبيه
كاحتياج البعيد إلى النداء
الشديد الذي هو ملزوم التنبيه

الثاني نحو الحمد لله والفضل في يديك أي حاصل أو حصل (الحكم الثالث)
لا يخبر باسم الزمان أو المكان عن اسم الذات أو المعنى إلا إذا حصلت فائدة وذلك في
ثلاث أحوال الأولى أن يخصص اسمهما بوصف أو إضافة مع جره بفي نحو نحن في يوم
مبارك أو في شهر ربيع الثانية أن تكون الذات مشبهة للمعنى في تجددها وقتا
فوقتا نحو الهلال الليلة الثالثة أن يقدر مضاف نحو اليوم لحم وغدا التين فإن لم تحصل
فائدة نحو علي أو السفر زمانا أو مكانا فهما ممتنع ثم إن اسم المكان المخبر به عن
الجثة إما غير متصرف وحينئذ يجب نصبه نحو علي أمامك وإبراهيم بين يديك وإما
متصرف فإن كان نكرة غلب رفعه وقل نصبه نحو العلماء جانب والجهال جانب
أو جانبا فيهما وإن كان معرفة فبالعكس نحو جالس خلفك واسم الزمان إن كان
نكرة واستغرق المعنى جميعه أو أكثره غلب رفعه وقل نصبه أو جره بفي نحو الصوم
يوم والسير شهر أو يوما وشهرا أو في يوم وشهر وإن كان معرفة أو لم يستغرق فاذكر
فبالعكس نحو الخروج يوما أو في يوم والصوم اليوم أو في اليوم أو يوم بالرفع وعليه
الحج أشهر معلومات ولفظ اليوم إن أخبر به عن زمن تضمن عملا جاز رفعه ونصبه
نحو اليوم الجمعة أو السبت أو العيد تضمن معنى الجمع والقطع والعود ومنه اليوم
يومك أي شأنك الذي تذكره وأسماء الشهور واجبة الرفع في نحو أول العام
المحرم وأول الأشهر ربيع (الحكم الرابع) تأخيره عن المبتدأ إما واجب وذلك
(1) في أربع أحوال الأولى أن يكون المبتدأ واجب الصدارة نحو من عندك
وكتاب من معك ومن مجتهد ينجح ولذا أخرجه الإله من الأولى الثانية
أن يكون الخبر فعلا له نحو علي حفظ الثالثة أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر بإلا
أو إنما نحو وما الفضل إلا ممدوح وإنما الأديب محمود الرابعة أن يكونا متساويين
تعريفا أو تخصيصا ولا قرينة نحو محمد الفاضل وأفضل منك أفضل مني وإما ممتنع
وذلك في مواضع الأول أن يوهم تأخيره غير الخبرية نحو عندي كتاب لوهم النعتية
لو أخر الثاني أن يكون في المبتدأ ضمير يعود عليه نحو في الدار صاحبها الثالث أن
يكون له الصدارة كأين صاحبك وصبحه أي يوم سفرك الرابع أن يكون محصورا في
المبتدأ بإلا أو إنما نحو ما لنا إلا اتباع أحمد وإنما علينا امتثال أمره الخامس أن
يكون المبتدأ أن المفتوحة ومعمولها نحو عندي أنك فاضل وحق أنك عالم السادس
أن يقترن المبتدأ بفاء الجزاء نحو أما لديك ففضل السابع أن يكون اسم إشارة لمكان
نحو ثم أو هنا المعارف الثامن أن يخل تأخيره بالمقصود نحو لله دره لفوات التعجب
بتأخيره وإما جائز وهو ما عدا الواجب والممتنع (الحكم الخامس) الأصل فيه أن
يذكر وقد يحذف جوازا في نحو خرجت فإذا الأسد ووجوبا في مواضع أحدها بعد
لولا الامتناعية نحو لولا علي لأخرب أي موجود ثانيها أن يكون خبر مبتدأ عطف
عليه بواو بمعنى مع نحو كل صانع وصنعته أي مقترنان ثالثها أن يكون خبر مبتدأ

---

(1) قوله في أربع أحوال اقتصار على المهم منها وإلا فهي أكثر من ذلك اهـ

نص

نص في القسم نحو لعمرك لا فعلن أي قسمي (الحكم السادس) الأصل في الخبر أن يكون واحدا وقد يتعدد وهو قسمان أحدهما متعدد لفظا ومعنى وثانيهما متعدد لفظا فقط والقسم الأول إما أن يتعدد صاحبه أو لا فالمتعدد صاحبه يجب فيه العطف سواء كان تعدد الصاحب حقيقيا على وجه الإجمال كأن كان مثنى أو جمعا أو على وجه التفصيل كأن كان نظيره في العطف نحو أصحابك فقيه وتاجر وخياط في المجمل ونحو محمد وعلي وإبراهيم فقيه وتاجر وخياط في المفصل أم كان تعدد الصاحب حكميا نحو إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر والذي لم يتعدد صاحبه يجوز فيه العطف وتركه نحو وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد والقسم الثاني وهو المتعدد لفظا فقط بأن كان لا يصح الإخبار على بعضه يمتنع فيه العطف نحو الرمان حلو حامض (الحكم السابع) الأصل في الخبر أن لا تدخل عليه الفاء (1) وقد تدخل إذا أشبه المبتدأ اسم الشرط في العموم كأن يكون اسما موصولا صلته ظرف أو فعل صالح للشرطية نحو الذي عندك أو يجتهد فله فضل أو يكون اسما موصوفا بأحدهما نحو رجل في المسجد أو يصلي فله دينار أو يكون اسما مضافا إلى الموصول أو الموصوف المذكورين نحو كل الذي عندك ففي تصرفي وكل الذي يصنع ذلك أو عدلك وكل إنسان في الحج فله ثواب عظيم وكل تلميذ يجتهد فهو إلى الكمال

(الباب الثالث في نواسخ جملة المبتدأ والخبر)

هي ثلاثة أقسام أفعال ترفع أول جزئيها وتنصب ثانيهما ويلحق بها بعض حروف وأفعال تنصب الجزأين على أنهما مفعولان لها وحروف تنصب أولهما وترفع ثانيهما وحينئذ نحتاج إلى ثلاثة فصول

(الفصل الأول فيما يرفع أول الجزأين وينصب ثانيهما)

وهو نوعان (النوع الأول كان وأخواتها) هي أفعال ناقصة لا يتم بها مع مرفوعها كلام (فكان) لثبوت خبرها لاسمها دائما نحو كان الله عليما حكيما أو منقطعا نحو كنتم أمواتا فأحياكم وللانتقال من حال إلى حال نحو فكان من المغرقين وتضمر فيها ضمير الشأن نحو

إذا مت كان الناس صنفان شامت * وآخر مثن بالذي كنت أصنع

أي كان هو والناس صنفان مبتدأ وخبر وتجيء تامة بمعنى ثبت ومنه كن فيكون وزائدة في حشو الكلام نحو ما كان أكثر علم زيد وتحذف بجواز حذفها وحدها أو مع اسمها وإبقاء خبرها على حاله خصوصا بعد إن ولو نحو

قد قيل ما قيل (2) إن صدقا وإن كذبا * فما اعتذارك من قول إذا قيلا

(1) قوله وقد تدخل الخ وحينئذ يجب تأخيره اهـ

(2) قوله إن صدقا الخ أي إن كان ما قيل صدقا وإن كان كذبا اهـ

وقد ترد أدوات النداء لمعان غير طلب الإقبال منها الإغراء مثل قولك لمن أقبل يتظلم يا مظلوم قصدا إلى إغرائه وحثه على زيادة التظلم ومنها الاستغاثة نحو يا لله من ألم ومنها الندبة مثل يا كبداه واستعمال وا في الندبة أكثر ومنها الاختصاص في معرض التفاخر نحو أنا أكرم الضيف أيها الرجل أو التصاغر نحو أنا الفقير المسكين أيها الرجل أو مجرد بيان المقصود نحو نحن نقري أيها القوم ونحو اللهم اغفر لنا أيتها العصابة أي اللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب فصورته صورة النداء وليس به إذ لم يرد به إلا ما دل عليه ضمير المتكلم السابق ولذا لا يجوز إظهار حرف النداء فيه وتحقيقه أن النداء تخصيص المنادى بطلب إقباله عليك فجرد عن طلب الإقبال واستعمل في تخصيص مدلوله من بين أمثاله بما نسب إليه منها وللتعجب نحو يا للماء ويا للدواهي كأنها لغرابتها تدعى ويستحضر ليتعجب منها ومنها الزجر والملامة كما في قوله

أفؤادي متى المتاب ألما * تصح والشيب فوق فودي ألما

ومنها التحير نحو قوله

* أيا منازل سلمى أين سلماك *

ومنها التحسر نحو قوله

فيا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا

ونحو (١) لا يأمن الدهرَ ذو بغيٍ ولو ملِكًا * جنودُه ضاق عنها السهلُ والجبلُ

وقد تحذف وحدها ويعوض عنها ما بعد أن المصدرية نحو أمّا أنت برًّا فادنُ منّي أصله لأن كنت برًّا وتختص أيضا بجواز حذف نون مضارعها سواء كانت ناقصة أم تامة بشرط أن يكون مجزوما بالسكون وأن لا يتصل به ضمير نصب وأن لا يليه ساكن فالناقصة نحو ولم أكُ بغيًّا والتامة نحو وإن تكُ حسنةً يضاعفها ولا تحذف من نحو أن تكونوا فقراء لانجزامه بحذف النون ولا من نحو إن يكنه فلن تسلط عليه لاتصال ضمير النصب به ولا من نحو لم يكن الله ليغفر لهم لسكون ما وليها وأما نحو

فإن لم تكُ المرآةُ أبدت (٢) وسامةً * فقد أبدت المرآةُ جبهةَ ضيغمِ

فضرورة شعرية (وصار) للانتقال من حال إلى حال نحو صار الأعمى مبصرا وتجيء تامة نحو صار إلى المدينة أي انتقل (وأصبح وأمسى وأضحى) لاقتران ما بعدها بالزمن الذي يدل عليه نحو أصبح عليٌّ صائما وأمسى معتكفا وأضحى مفطرا أي اقترن صومه واعتكافه وفطره بالصباح والمساء والضحى وتجيء بمعنى صار من غير اعتبار الأوقات المذكورة نحو فأصبحتم بنعمته إخوانا وتامة بمعنى الدخول في هذه الأوقات نحو فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون (وظل وبات) لاقتران ما بعدهما بوقتيهما وهو النهار في الأول والليل في الثاني نحو ظل الأمير قادما وبات العدو منكسرا وتجيئان بمعنى صار من غير اعتبار الوقت نحو فظلت أعناقهم لها خاضعين (وليس) لنفي مضمون الجملة في الحال نحو ليس إبراهيم متكاسلا أي انتفى كسله الآن وتختص هي وكان المنفية بجواز اقتران خبرهما بالواو إن كان جملة موجبة بإلا نحو

ليس (٣) شيءٌ إلا وفيه إذا ما * قابلته عين البصير اعتبارُ

ونحو ما كان (٤) من بشرٍ إلا وميتته * محتومةٌ لكن الآجال تختلفُ

وبزيادة الباء في خبرهما وإن كان قليلا في كان المنفية نحو أليس الله بكافٍ عبده

ونحو وإن (٥) مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن * بأعجلهم إذ أجشعُ القوم أعجلُ

وقلّ اطراد دخول الباء الزائدة بعد غيرهما سوى ما نحو

---

(١) قوله لا يأمن الدهر أي صرفه وحوادثه من موت أو قهر صاحب بغي ولو كان ملكا فلكل باغ مصرع وفي الحديث عقوبتان معجلتان البغي وعقوق الوالدين اهـ

(٢) قوله وسامة الوسامة الجمال أي لا يأسف على عدم حسن وجهه فقد حصلت في جرأته وهي الشجاعة التامة اهـ

(٣) قوله ليس شيء الخ أي كل شيء فيه للبصير المتأمل اعتبار واتعاظ اهـ

(٤) قوله ما كان من بشر الخ أي كل آدمي ذكرا وأنثى يموت وإنما الأعمار متفاوتة هذا قبل ذاك وهكذا بل كل ذي روح كل نفس ذائقة الموت اهـ

(٥) قوله وإن مدت الخ أي صاحب الجشع والحرص والشره من يبادر غيره بالأكل اهـ

ومنها التذكر والتحسر نحو قوله

أيا منزلَي سلمى سلامٌ عليكما * هل الأزمن اللائي مضين رواجعُ

(مبحث إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر)

فروع إخراج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال كثيرة تقدم شيء منها كتنزيل العالم منزلة الجاهل والمعلوم منزلة المجهول والمعقول منزلة المحسوس وعكس ما ذكر كما مر أول مبحث الخروج في التأكيد والمضمر واسم الإشارة وغيرها ومنها التجاهل وهو فن من البلاغة عظيم حسن الوقوع كثير الدوران نحو قوله

أيا شجر الخابور ما لك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

الخابور موضع ومورقا أي ذا ورق حال من الكاف وقوله كأنك لم تجزع تجاهل لإظهار زيادة التحير من شدة الضجر ومنها وقوع الخبر موقع الإنشاء باستعماله في معنى الطلب إما للتفاؤل نحو وفقك الله للتقوى كأن التقوى قد حصل ووقع أي تخبر عنه بالماضي أو لإظهار الحرص في وقوعه نحو قولك في كتاب لغائب تحبه رزقني الله لقاءك ومعنى مشاهدتك الخ أو للاحتراز عن صورة الأمر تأدبا نحو قول العبد لمولاه وقد حول النظر عنه ينظر مولاي إلى ساعة وقولنا رحمنا الله مولانا أو لحمل المخاطب أو للتنبيه على

دمای أحی والحسل سی و سه * فلمادعانی لم محدی بععدد

نصم وسکون وصم أو وفح أی صعیف مماسر ونحو

فان(١) ثناأعمها حفسه لا ىلادها * وانك مما أحـدث بالحرب

(و فح و فی و زال وانفك) بسرط نعدم نفی أو شبهه علىها الافاده ملازمه الخبر للاسم من وقت قبوله له على ما تقتضيه الحال من دوامه نحو مازال الله محسنا ومازال فلان أزرق العين أو حصوله مده فابلبثه نحو مازال فلان ضاحكا (ودام) بسرط تقدم ما المصدرية عليها ولا توقف ما قبلها عليه نسوب حبرها لاسمها نحو اجلس مادام على جالسا (وراح وغدا وعاد ورجع وآل واستحال وتحول وارتد وجاء وقعد) بمعنى صار نحو فارتد بصيرا ونحو استحالت عرباً ونحو وعاد بالرشد آمرا ولا يرجعوا بعدى كفارا بعدو خماصا وترو وح بطانا ونحو

(٢) وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعد ما هو ساطع

وجاء البر قفيزين وقعد بعد الماء آل كرعا والأكثر استعمال هذه الافعال تامه ولما تصرف من أفعال هذا الباب حكمها والمشهور منها بالنسبه للتصرف وعدمه ثلاثه أقسام قسم لا يتصرف بحال وهو ليس باتفاق ودام على الصحيح وقسم يتصرف تصرفا ناقصا وهو زال وأخواتها فقد منها الامر والمصدر وقسم يتصرف تصرفا تاما ما عدا اسم المفعول وهو الباقي من ذلك قوله

(٣) ببذل وحلم ساد فی قومه الفتى * وكونك اياه علیك يسير

وقوله (٤) وما كل من يبدى البشاشة كائنا * أخاك اذا لم تلفه لك منجدا

ويتعلق بهذا النوع أمور (الامر الأول) انه لا يقع الخبر فی هذا الباب طلبيا ولا انشائيا فلا يقال كان زيد علمه ولا كان عبدى بعتكه بقصد الانشا (الامر الثانی) يجوز تقديم أخبارها عليها الا ما وجب فی جمله تقدم نفی أو شبهه والا دام وليس فيقول قائما كان على وصائما أصبح عمرو وهكذا ولا يقول ما صائما زال على ولا قائما ليس محمد ولا أزورك ما قائما عبد الله دام على ويمتنع أيضا تقديم أخبار الجميع على ما سواء كانت لازمه كما فی دام وأخواتها الا زيد أم جائزه كما فی غيرها فلا يقول صائما ما أصبح زيد ولا زائرا لك ما زلت ولا أزورك مخلصا ما دمت وهكذا (الامر

---

(١) قوله فان تنأ الخ ای يبعد عن الحرب مد طول له ولا يحل بك فانك حر بها من ازارا ولك بها حبره تامه اه

(٢) قوله وما المرء الخ أی المرء وهو حی يكون ذا همه وأبهه ثم يعود بصير رمادا بعد أن كان لماعا اه

(٣) قوله ببذل الخ أی الفتى اذا بذل ماله جودا وحلم ساد غيره وكل منهما سهل على محصله اه

(٤) قوله وما كل الخ أی من يبش فی وجهك عند اللقا لا يعد أخا وصديقا الا اذا ساعدك فی المضائق وأنجدك منها اه

شرعه الامثال ولو اردنا نحو واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم فعبر بالنفى مكان لا تسفكوا للمبالغه فی النهى بادعاء انهم نهوا فامتثلوا ثم أخبر واو هذا فی القرآن كثيرا أو لحمل المخاطب على الفعل بالطف وجه نحو قولك لرجل لا يحب أن يكذبك تأتينى غدا مكان ائتنى أمرا لتحمله على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا بحسب ظاهر الكلام لان ظاهر الكلام اخبار والحقيقه أمر لا يأتى فيه تصديق ولا تكذيب ومنها التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ونادى أصحاب الجنه مكان ينادى أو بلفظ الفاعل مثل ان الدين لواقع أو المفعول نحو ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ومنها التعبير عن الماضى بالمستقبل نحو والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا والظاهر فاثارت عبر بالماضى استحضارا للصوره العجيبه ومنها التغليب سوا كان بتغليب الجنس على فرد من جنس آخر كقوله تعالى واذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فان ابليس وان كان من الجان لكنه ادخل فيما أريد بلفظ الملائكه تغليبا وكان الاستثنا المتصل لا خراجه مما قبله متصلا لذلك التغليب وتغليب الاكثر جنس على اقله بان ينسب للجميع ما هو منسب

الثالث) لا يجوز أن يلي هذه الأفعال معمول خبرها إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً سواء تقدم الخبر على الاسم أم لا فلا تقول كان أباك علي مكرماً ولا كان أباك مكرماً علي وتقول كان عندك علي جالساً أو كان عندك جالساً علي (الأمر الرابع) لا يجوز حذف الخبر في هذا الباب إلا خبر ليس فيحذف ولو بلا قرينة بشرط أن يكون اسمها نكرة عامة نحو ليس أحد أي هنا كما حكاه سيبويه (الأمر الخامس) إذا دخل على خبر زال وأخواتها من أفعال هذا الباب نافٍ فالمنفي هو الخبر نحو ما كان زيد قائماً فإن قصد الإيجاب قرن الخبر بإلا نحو ما كان زيد إلا قائماً ما لم يكن الخبر من الكلمات التي لا تستعمل إلا في النفي فإنه لا يجوز دخول إلا عليه لجعلها الكلام إثباتاً نحو ما كان زيد يعيج بالدواء أي ينتفع به فلا يقال ما كان زيد إلا يعيج وأما زال وأخواتها فنفيها إيجاب فلا يقترن خبرها بإلا كما لا يقترن بها خبر كان الخالية من النفي لتساويهما في اقتضاء ثبوت الخبر (ويلحق بليس في العمل أربعة ألفاظ ما ولا وإن ولات) فأما ما فيشترط لعملها ثلاثة شروط أحدها أن لا يقترن اسمها بإن الزائدة ثانيها أن لا ينتقض نفيها بإلا قبل تمام عملها ثالثها أن لا يتقدم اسمها على خبرها وتدخل على المعرفة والنكرة مثال ما اجتمعت فيه الشروط ما زيد قائماً وما رجل صالح مفقوداً فلو فقد شرط منها وجب إهمالها نحو ما إن زيد قائم ونحو ما زيد إلا قائم ونحو ما قائم زيد فالاسمان بعدها مبتدأ وخبر وإذا عطف بعد خبرها المنصوب اسماً فإن كان العاطف بل أو لكن وجب رفعه لمصيرهما الكلام إثباتاً وما لا تعمل في المثبت نحو ما زيد قاعداً بل قاعد أو لكن قاعد وإن كان العاطف نحو الواو جاز الرفع والنصب نحو ما زيد قائماً ولا قاعد بالرفع أو ولا قاعداً بالنصب وهو أرجح (وأما لا) فيشترط في عملها أن يكون مدخولها نكرة وأن لا ينتقض نفيها بإلا وأن لا يتقدم اسمها على خبرها نحو

تعز (١) فلا شيء على الأرض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا

فلو فقد شرط لم تعمل ووجب تكرير نحو لا زيد قائم ولا قاعد ونحو لا رجل إلا قائم ولا امرأة إلا قاعدة ونحو لا قائم رجل ولا امرأة فالاسمان بعدها مبتدأ وخبر ولكون ما لنفي الخبر في الحال كليس قوي شبهها فكثر عملها ودخلت على المعرفة والنكرة كما مر وزيدت بكثرة الباء في خبرها نحو ما زيد قائماً وما زيد بقائم وهذا غير مختص بالعاملة فتقول ما زيد قائم وما زيد بقائم على أن الاسمين مبتدأ وخبر ولكون لا للنفي مطلقاً ضعف شبهها فقل عملها ودخولها على المعرفة وزيادة الباء في خبرها وتختص لا بغلبة حذف خبرها نحو * فأنا ابن قيس (٢) لا براح * (وأما إن ولات) فيشترط في عملهما ما اشترط في ما وتزيد لات باشتراط كون اسمها زماناً نحو إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية ونحو

---

(١) قوله تعز الخ أي تسل عما حصل عما صار لغيرك فلا باقي إلا الله ولا واقي مما قضاه اه

(٢) قوله لا براح أي لا انفكاك من هذه النسبة اه

إن

للأكثر نحو لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا فشعيب عليه السلام لم يكن على ملتهم حتى يعود لها لكنه جعل كذلك بحكم تغليب أتباعه عليه حتى يكون الدخول في ملتهم يعد عوداً أو تغليب الذكور على الإناث نحو وكانت من القانتين على احتمال وقد عبر عن الذكور والإناث جميعاً بالقانتين وهو جمع مذكر سالم أو العقلاء على غيرهم نحو رب العالمين فقد عبر عن العقلاء وغيرهم بلفظ العقلاء لأن جمع المذكر السالم خاص بذوي العلم فقيل ومن تغليب العقلاء على غيرهم جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه أو تغليب المعنى على اللفظ نحو بل أنتم قوم تجهلون بتاء الخطاب والظاهر الغيبة بياء الغيبة لأن الضمير للقوم ولفظه غائب لكنه عبارة عن المخاطبين فغلب جانب المعنى على جانب اللفظ أو المتكلم على المخاطب أو الغائب نحو أنا وأنت فعلنا وأنا وزيد ضربنا أو المخاطب على الغائب نحو أنت وزيد فعلتما وكتغليب أحد المتناسبين على الآخر كالقمرين للشمس والقمر والعمرين لأميري المؤمنين أبي بكر وعمر وكالحسنين للحسن والحسين ومنها الالتفات وهو عند الجمهور التعبير عن معنى بالتكلم أو الخطاب أو الغيبة بعد التعبير عنه بغيره

(١) ان المرء ميتا بانقضاء حياته * ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا

ونحو ولات حين مناص ونحو

طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا ان (٢) ليس حين بقاء

أي وليس الأوان أوان صلح حذف المضاف اليه وهو صلح مبنيا ونوي ثبوته فبني المضاف وهو أوان كالغاية بقبل وبعد الا أن أوانا أشبه نزال وزنا فبني على الكسر ونون اضطرارا ويزيد أيضا بجواز حذف أحد معموليها والكثير كونه الاسم كما في الامثلة السابقة وقل كونه الخبر ومنه قراءة الشاذة ولات حين مناص بالرفع أصله ولات حين مناص لهم أي كائنا لهم

((النوع الثاني أفعال تسمى أفعال المقاربة))

تدخل على المبتدا والخبر وتعمل فيهما عمل كان وهي ثلاثة أقسام (قسم) يفيد دنو الخبر في الرجا وهو عسى وحرى واخلولق (وقسم) يفيد دنوه في الحصول وهو كاد وكرب وأوشك (وقسم) يفيد دنوه في الشروع وهو أنشأ وطفق وأخذ وجعل وعلق وخبر الجميع فعل مضارع وهو بالنسبة للاقتران بأن وعدمه أربعة أقسام (قسم) يجب فيه الاقتران بها وهو حرى واخلولق نحو حرى علي أن يجتهد واخلولق بكر أن يقدم (وقسم) يجب فيه التجرد من أن وهو أفعال الشروع نحو أنشأ السائق يحدو وعلق الحمام يشدو (وقسم) يجوز فيه الامران والاقتران أكثر وهو عسى وأوشك نحو عسى الله أن يغفر لي وأوشك الفرج ان يحصل وان شئت أسقطت أن فيهما (وقسم) يجوز ان فيه والتجرد أكثر نحو يكاد زيد يفهم

* وكرب القلب من جواه يذوب * وكلها تلزمها المضي الا عسى واخلولق وأوشك فهو رغامها وحينئذ تكون فاعلها ان والفعل نحو عسى أن يجتهد واخلولق أن يحفظ درسك وأوشك أن يكسبه فأن والمضارع في تأويل اسم مرفوع على الفاعلية مستغنى به عن المنصوب الذي هو الخبر هذا ان لم يكن بعد أن والمضارع اسم ظاهر فان كان بعدهما اسم ظاهر نحو عسى أن يقوم زيد فقيل ان الاسم فاعل بالفعل الذي بعدها وتكون الاعراب ماسبق وقيل ان الاسم الظاهر اسم لهذه الافعال مؤخر وأن والفعل خبر مقدم فعلى الاول لو كان الاسم مثنى أو جمعا لزم المضارع التجرد من الضمائر وعلى الثاني يجب الاضمار فيه بما يناسب الاسم الظاهر فتقول على الاول عسى ان يقوم الزيدان وعسى أن يقوم الزيدون وعسى أن يقوم الهندات وعلى

(١) قوله ان المرء الخ هو قريب من قول الآخر

ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء

انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء اهـ

(٢) قوله ليس حين الخ أي ليس الوقت وقت بقاء علمكم اهـ

حالة واحدة فان لكل جديد لذة وينحصر على ستة أقسام الاول عدول من تكلم الى خطاب كقوله تعالى ومالي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون فترجعون مكان ارجع الثاني عكسه نحو

وأنت الذي حدثني عنه وصفا * مثل النهار علي حدثك والعم
بقم سيرى طمع من أهوى فأروى

اذا الظاهر من تهوى فأرسلك الثالث العدول من تكلم الى غيبة نحو انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر والظاهر فصل لنا الرابع عكسه نحو والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه والظاهر فساقه الخامس العدول من خطاب الى غيبة نحو حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والظاهر وجرين بكم وكقوله

أأدركاني أم قد كفاني * حاول ان سمعت الحما
م لا يعير صاح * عن الحلو الجمل ولا مسا

السادس عكسه نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيأ ادا والظاهر لقد جاؤا وقد يختص مواقعه بلطائف مثلا كما الذي في السلم كان بذكرك الذي جلال صفات كمال ذكراهو تعالى حضور البال زائدا في ذكرها الصفات مترقيا الى حضرة الذات فوقف بين يديه فقيل عليه ويخاطبه كما في الفاتحة فانك انتقلت من الجلالة الى كونه رب العالمين ومنه الى كونه ذا الرحمة الباهرة في الدنيا والآخرة ومنه الى كونه

الثاني عسى أن يقوما الزيدان وعسى أن يقوموا الزيدون وعسى أن يقمن
الهندات وهكذا أوشك واخلولق ويتعين الوجه الاول في نحو عسى أن يكرم زيد
عمرا فلا يجوز ان يكون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة أن ومعمولها وهو
عمرا بأجنبي وهو زيد ونظيره عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا واذا تقدمها اسم
ظاهر مفرد مذكرا وغيره جاز فيما يستعمل تاما الاضمار وعدمه ويجب فيما عداه
الاضمار نحو الزيدان عسى ان يقوما أو عسيا ان يقوما والزيدون عسى أن يقوموا
أو عسوا أن يقوموا ونحو هند عسى أن تقوم أو عست أن تقوم والهندات عسى أن
يقمن أو عسين أن يقمن وهكذا اخلولق وأوشك ونحو الزيدان أخذا يكتبان وطفقا
يخصفان ولا يجوز أخذ يكتبان وطفق يخصفان وكذا البقية ويتصل بعسى ضمائر
نصب نحو عساك وعساه وعساها وهي اسمها حملا لها على لعل فهي في محل نصب
وقيل غير ذلك

(الفصل الثاني فيما ينصب أول الجزأين ويرفع ثانيهما وهو ان وأخواتها)

و يقال لها الحروف المشبهة بالفعل أي في انقسامها الى ثلاثي وهو ما عدا كأن ولعل
ولكن ورباعي وهو كأن ولعل وخماسي وهو لكن وفي بنائها على الفتح وفي دلالتها على
الاحداث كالتشبيه وهي ان وأن ولكن وكأن وليت ولعل وتدخل على جملة المبتدا
والخبر فتنصب الاول وترفع الثاني ويمتنع تقدم خبرها على اسمها الا ان كان ظرفا
أو جارا ومجرورا فيجوز ان كان الاسم معرفة نحو ان الينا ايابهم ويجب ان كان نكرة
نحو ان لدينا انكالا وتتعلق بها أمور (الامر الاول) معنى ان وأن التأكيد أي تحقيق
مضمون الجملة ومعنى كأن التشبيه أي تشبيه اسمها بخبرها جامدا كان نحو كأن عليا
أسد أو مشتقا نحو كأنك فاهم ومعنى لكن الاستدراك اى تعقيب الكلام بنفي
ما يتوهم منه ثبوته او باثبات ما يتوهم منه نفيه فمثال الاول قولك زيد شجاع لكنه
بخيل يتوهم من اثبات الشجاعة له انه كريم لتلازم الشجاعة والكرم غالبا فعقبته
بما ينفي هذا التوهم حيث أثبت نقيضه بقولك لكنه بخيل ومثال الثاني قولك زيد
جبان لكنه كريم يتوهم من اثبات الجبن نفي الكرم فعقبته بما ينفيه حيث قلت
لكنه كريم وبالجملة فهو عبارة عن تدارك ما يتوهم من الكلام السابق ويقع لكن
بين نفي واثبات لفظا ومعنى كما في قولك جاء زيد لكن غلامه لم يجيء أو معنى فقط نحو
فارقني علي لكن غلامه حاضر ومعنى ليت التمني أي طلب حصول الشيء ممكنا كان
او ممتنعا وهو الغالب فيها نحو ليت لي مالا وليت الشباب يعود ومعنى لعل الترجي
اى توقع امر ممكن محبوب له نحو لعلكم تفلحون أو اشفاقا منه نحو لعل الساعة قريب
وقد تتصل بهذه الحروف ما الكافة فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية ما عدا ليت
نحو انما يوحى الي انما الهكم اله واحد ولذلك وجب اهمالها دون ليت فيجوز فيها
الامران (الامر الثاني) انما تؤثر هذه الحروف في الجملة التي بعدها المعاني المذكورة

بدنه فاقبلت عليه وتوجهت اليه
وقلت اياك نعبد اى يا من هذه
صفاته نخصك بالعبادة ولا نعبد
سواك اذ لا يستحق العبادة الا
أنت ومنها الاسلوب الحكيم وهو
ان يتلقى المتكلم المخاطب بغير
ما يترقبه المخاطب بواسطة حمل
المتكلم كلام المخاطب على خلاف
مراده تنبيها على ان خلاف
مراد المخاطب أولى من مراده
نحو يسألونك عن الاهلة الآية
سألوا عن سبب اختلاف شكل
الهلال كما عرف في سبب النزول
وانه يبدو أول الشهر صغيرا على
شكل مخصوص ثم لا يزال يزداد
شيئا فشيئا الى ليلة تمامه
ثم يأخذ في التناقص شيئا فشيئا
كل ليلة الى أن يكمل نقصانه
وأجيبوا بما يعقبه من كونه معالم
يوقتون بها ما يحتاج اليه من
المزارع والمتاجر ونحوهما
ومعالم للحج تنبيها على انه الاولى
بالسؤال دون اختلاف الاشكال
وكقول القبعثري حين قال له
الحجاج متوعدا له لاحملنك على
الادهم مثل الامير يحمل على
الادهم والاشهب أراد الحجاج
بالادهم في قوله لاحملنك على
الادهم القيد الحديد وحمل
القبعثري الادهم في كلامه على
الفرس الادهم بدليل والاشهب
معه زاد عبد الحجاج في معرض
الوعيد حاملا كلامه على غير
ما أراده تنبيها على أن الوعد به
أولى من الوعيد وقد صرح الحجاج

أيضا على غير ما أراده الحجاج أعني ما يقابل البلد ومنها القلب وهو (٨٣) جعل جزء من أجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه بحسب يقلب المعنى بحسب دلالة التركيب والداعي إلى اعتباره أمارات دالة جانب اللفظ بأن يتوقف صحته عليه كما إذا وقع المسند إليه نكرة والمسند معرفة كقول القطامي

قفي قبل التفرق يا ضباعا
ولا يك موقف منك الوداعا

أي ولا يك موقف الوداع موقفا منك إذ كون المسند نكرة مطلقا مع كون الخبر معرفة لم يأت في الجمل الخبرية في كلام العرب ومعنى البيت قفي يا ضباعة يا ضباعة حتى أودعك قبل التفرق ولا جعل الله لنا موقف الوداع موقفا وأمارات جانب المعنى كقوله تعالى ثم دنا فتدلى إذ الظاهر تدلى فدنا والحق كما قال الخطيب أنه إن تضمن القلب اعتبارا لطيفا قبل كقوله

ومهمه مغبرة أرجاؤه
كأن لون أرضه سماؤه

ففي هذا مبالغة في وصف لون السماء بالغبرة والمعنى كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه وإن لم يتضمن اعتبارا لطيفا لم يقبل لعدم الفائدة المعتبرة واعتبره السكاكي مطلقا تضمن اعتبارا لطيفا أم لا قال لأنه شائع في التراكيب ومورث للملاحة في الكلام ومنهم من رده مطلقا ومن أمثلة القلب عرضت الناقة على الحوض وأدخلت الخاتم في الإصبع والمعنى عرضت الحوض على الناقة لأن العرض يكون على من له إدراك وأدخلت الإصبع في الخاتم لأن الظرف هو الخاتم والنكتة فيه أن الظاهر أن يؤتى بالمعروض

استحقت الصدارة إلا أن المفتوحة فإنها لا تقع صدرا أصلا لأنها مع جملتها كالمفرد فهي بمنزلة الفعل مع أن المصدرية فلا تكون مستقلة ولو تصدرت لتوهم استقلالها (ولإن) ثلاث أحوال (الحال الأولى وجوب الفتح) وذلك في كل محل يحل فيه المفرد كما إذا وقعت فاعلا نحو ولو أنك قائم أي لو ثبت قيامك أو نائب فاعل نحو أوحي إلي أنه استمع أو مفعولا نحو علمت أنك مجتهد أو مبتدأ نحو لولا أنك حاضر لحصل كذا أي لولا حضورك حاصل (١) أو خبرا نحو اعتقادي أنك فاضل أو مجرورا بالحرف نحو ذلك بأن الله هو الحق وسررت أمورك حتى أنك فاضل أو بالإضافة نحو مثل ما أنكم تنطقون أو معطوفا على شيء من ذلك نحو اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم أو بدلا منه نحو وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم (الحال الثانية وجوب الكسر) وذلك في كل محل يحل فيه الجملة كما إذا كانت في الابتداء نحو إنا فتحنا لك فتحا مبينا أو واقعة بعد ألا نحو ألا إن أولياء الله أو واقعة بعد حتى الابتدائية نحو مرض الفتى حتى إنه لا يرجى أو بعد حيث نحو اجلس حيث إن عليا جالس أو خبرا عن اسم ذات نحو علي إنه قائم أو بعد إذ نحو زرتك إذ إن عليا غائب أو واقعة في ابتداء الصلة نحو وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء أو في جواب القسم مع اللام أو دونها نحو والعصر إن الإنسان لفي خسر والكتاب المبين إنا أنزلناه أو محكية بالقول نحو قال إني عبد الله أو صدرا للجملة الحالية إما مع الواو نحو زرته وإني ذو أمل وإما بدونها نحو وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام أو واقعة بعد فعل معلق باللام نحو والله يعلم إنك لرسوله (الحال الثالثة جواز الفتح والكسر) وذلك في كل محل يصلح للجملة والمفرد كما إذا وقعت بعد إذا الفجائية نحو

(٢) وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا * إذا أنه عبد القفا واللهازم

الكسر على معنى فإذا هو عبد القفا والفتح على معنى فإذا عبوديته حاصلة وكما إذا وقعت بعد فعل قسم ظاهر ليس بعده لام نحو

أو تحلفي بربك العلي * أني أبو (٣) ذيالك الصبي

الكسر على جعلها جوابا للقسم والفتح بتقدير على قبلها صلة لتحلفي فإن كان مع الفعل المذكور لام كسرت نحو يحلفون بالله إنهم لمنكم وكما إذا وقعت عقب فاء الجزاء نحو من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم الكسر على

---

(١) قوله أو خبرا أي عن معنى ليس قولا ولا صادقا هو عليه كالمثال فإن كان المبتدأ قولا أو صدق الخبر عليه نحو قولي إنك فاضل ونحو اعتقادي إنه حق وجب الكسر اه

(٢) قوله وكنت أرى الخ أي كنت أظنه معتبرا فاستبان لي أنه محتقر يضرب على قفاه ولحيته اه

(٣) قوله ذيالك تصغير ذلك اه

والله أعلم

﴿مبحث الفصل والوصل﴾

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل ترك عطف بعض الجمل على بعض والكلام هنا في الواو لأنها المرتبطة والجمع المطلق بخلاف غيرها والمقصد بالذات ما قالوا في جعل الوصل الاشارة الى الاجتماع والاعلام به والا لكفى في افادة الربط والجمع مجرد القران في الذكر وحسب لا سابق ومقدر معطوف عليه مناسب للمقام فضلوا أو كلما عاهدوا عهدا بعد أن كفروا وكلما عاهدوا الخ لان الهمزة تستدعي فعلا وانما يحسن الوصل بين متناسبين لا متحدين ولا متباينين

﴿مبحث مواضع الفصل﴾

يفصل الجملتان في صور منها ما اذا كان بين الجملتين كمال الاتصال بحيث تنزل الثانية من الاولى منزلة نفسها بأن تجعل بدلا منها اما بدل كل نحو بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أئذا متنا الآية أو بدل بعض نحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون أو بدل اشتمال كقوله

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا ... والا فكن في السر والجهر مسلما

وعدم الاقامة وان غاير الارتحال مفهوما الا أن بينهما ملابسة أو بأن تجعل الثانية بيانا

جعل ما بعد الفا جملة تامة أي فهو غفور رحيم والفتح على جعلها مصدرا به خبرا لمحذوف أي فجزاؤه الغفران أو خبرها محذوف أي فالغفران جزاؤه وكذا اذا وقعت خبر قول وخبرها قول والقائل واحد نحو خير القول اني أحمد الله الفتح على معنى خير القول حمد الله أي صيغته والكسر على معنى خير القول هذه الجملة وكذا اذا وقعت بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه نحو ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى الكسر على الاستئناف أو عطفا على ان الاولى والفتح عطفا على أن لا تجوع وكذا اذا وقعت بعد أما نحو أما انك فاضل الكسر بتقدير أما استفتاحيه بمنزلة ألا والفتح بتقديرها بمعنى حقا (الامر الثالث) تقع بعد ان المكسورة لام تسمى لام الابتداء فتدخل اما خبرها نحو ان ربي لسميع الدعاء واما معمول خبرها المتوسط بينه وبين اسمها بشرط كون الخبر صالحا لها وأن لا يكون ذلك المعمول حالا نحو ان عليا لفي البلاغة متعلم فان كان الخبر غير صالح لها أو كان معموله حالا لم يجز دخولها عليه نحو ان عليا في البيان عرف ونحو ان عليا مجتهدا مشتغل واما ضمير الفصل نحو ان هذا لهو القصص الحق اذا لم يجعل مبتدأ واما اسمها المتأخر عن خبرها الظرف أو الجار والمجرور أو عن معمول خبرها كذلك نحو ان لك لاجرا وان في المسجد لعليا مصليا ولا يتصل اللام المذكور بغير معنى نحو ان عليا الذي في المسجد ولا في البيت ولا عامل منصرف غير مقرون بقد فلا يقال ان عليا لعرف فان كان الفعل مضارعا أو ماضيا جامدا أو ماضيا متصرفا مقرونا بقد اتصلت به نحو ان عليا ليتعلم ونحو ان عليا لعسى أن يتعلم ونحو ان عليا لقد تعلم (الامر الرابع) تخفف من هذه الكلمات أربع ان بالكسر وأن بالفتح وكأن ولكن (فأما ان) بالكسر فيكثر مع التخفيف اهمالها ويقل اعمالها فعند الاعمال الفرق بينها وبين النافية ظاهر برفع الخبر بعد النافية ونصب أحدهما ورفع الآخر بعد الاولى وعند الاهمال تلتبس بها فان قامت قرينة على أنها المخففة لفظية أو معنوية لم يجب اللام في خبرها كقوله • ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة • وقوله

أنا ابن (١) أباة الضيم من آل مالك • وان مالك كانت كرام المعادن

القرينة في الثاني معنوية وهي مقام المدح وفي الاول لفظية ومعنوية فاللفظية لفظ لا اذ لو أرادت النافية لكان الكلام اثباتا ووقع لا بعدها غير مفيد كان حق الكلام أن يرد نظير بنى الاثبات والمعنوية فساد المعنى لضرورة المعنى الحق يخفى على ذي بصيرة وهو ظاهر البطلان وان لم تقم قرينة على ذلك وجبت اللام للفرق بينهما نحو ان علي لمجتهد والغالب فيما بعدها أن يكون مصدرا بفعل ناسخ من باب كان أو من باب علم وأكثره ما كان ماضيا من ذلك نحو وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وان كذب لمن الكاذبين وان وجدنا أكثرهم لفاسقين وان يكاد الذين كفروا

---

(١) قوله أباة الضيم جمع آب أي الذين لا يرضون بالذل وكرام المعادن أي الاصول اهـ

الاولى أي من الارائة جعلها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد

لا يبلى

ليزلقونك بأبصارهم وإن نظنك لمن الكاذبين ونحو غيره نحو وإن يكاد وإن يشبه لمنه (وأما أن) بالفتح مخففة فإعمالها واجب ثم إن خبرها إن كان جملة اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم يحتج إلى فاصل بينها وبينه نحو وعلمت أن علي مجتهد وأن ليس للإنسان إلا ما سعى والخامسة أن غضب الله عليها على قراءة فعلا وإن كان جملة فعلية ليس فعلها جامدا ولا دعاء فالأحسن الفصل بينها وبينه إما بقد نحو

شهدت بأن قد (١) خط ما هو كائن * وأنك تمحو ما تشاء وتثبت

وإما النفي بلا أو لن أو لم نحو وحسبوا أن لا تكون فتنة في قراءة من رفع تكون وأيحسب أن لن يقدر عليه أحد وأيحسب أن لم يره أحد وأما التنفيس نحو علم أن سيكون وقوله

(٢) واعلم فعلم المرء ينفعه * أن سوف يأتي كل ما قدرا

وأما لو نحو وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ومن عدم الفصل قوله (٣) علموا أن يؤملون فجادوا * قبل أن يسألوا بأعظم سؤل

ولا يكون اسم أن بالكسر أو الفتح عند تخفيفها إلا ضمير الشأن ويندر في المفتوحة غيره نحو

بأنك ربيع وغيث مريع * وأنك هناك تكون (٤) الثمالا

(وأما كأن) مخففة فيجب إعمالها أيضا ثم إن اسمها تارة يذكر نحو

ويوما (٥) توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

في رواية النصب وتارة يحذف وحينئذ يكون ضمير الشأن وخبرها في هذه الحالة إن كان جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل نحو

وصدر (٦) مشرق النحر * كأن ثدياه حقان

وإن كان فعلية فصلت بقد أو لم نحو كأن لم تغن بالأمس ونحو

---

(١) قوله خط ما هو كائن الخ أي ما هو حادث في العالم مقدر فيما مضى مسطور في اللوح المحفوظ تمحو الله منه ما تشاء وتثبت ما تشاء وكل شيء بقضاء وقدر اه

(٢) قوله واعلم الخ أي كل ما قدره الله في علمه لا بد أن يقع اه

(٣) قوله علموا الخ أي علم الممدوحون أن الفقراء يرجون منهم النوال فأعطوا بدون سؤال اه

(٤) قوله الثمالا هو بالمثلثة ككتاب الملجأ اه

(٥) قوله توافينا أي تلقانا والمقسم بصيغة اسم المفعول من القسام كسحاب هو الحسن وتعطو تتناول والسلم كسبب شجر والوارق ماله ورق اه

(٦) قوله مشرق النحر أي نحره لماع وثدياه مستديرة أحدهما حقان فيه حق والجملة خبر والاسم ضمير الشأن أي كأنه اه

أو بأن يجعل الثانية تأكيدا للأولى لدفع توهم تجوز أو غلط كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين لما كان قوله ذلك الكتاب بسبب إيراد المسند إليه اسم إشارة وإيراد الخبر معرفا باللام مكان من المبالغة في هدايته وأنه غاية الكمال فيها إذ كمال الكتب السماوية ليس إلا الهداية الاعتبار وكان فيه مظنة جزاف أتى بقوله لا ريب فيه توكيدا لها تأكيدا معنويا ولما كانت الدعوى المذكورة مع ادعاء عدم المجازفة محل استبعاد أكد بقوله هدى للمتقين تأكيدا لفظيا حتى كأنه عين الهداية فوزان هدى للمتقين من ذلك الكتاب وزان زيد الثاني من جاء زيد زيد ووزان لا ريب فيه وزان نفسه من جاء زيد نفسه ومنها ما إذا كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون أن يكون فيه إيهام خلاف المقصود وذلك إما لتباين الجملتين باختلافهما خبرا وإنشاء لفظا ومعنى كقوله

وقال رائدهم أرسوا نزاولها * فكل حتف امرئ يجري بمقدار

فأرسوا إنشاء لفظا ومعنى ونزاولها خبر لفظا ومعنى أو باختلافهما خبرا وإنشاء معنى فقط نحو مات فلان رحمه الله أي ليرحمه الله فالأولى خبرية لفظا ومعنى والثانية خبرية لفظا إنشائية معنى وإما لفقدان الربط بين الجملتين لعدم المناسبة معنى كما يقول الجوهري زيد قائم وعمرو قاعد ثم شدد أن المتعاطفين زيد وعمرو أي بيان فيه فيقول لي حاتم أو بكم فلا عطف لعدم المناسبة بينه وبين ما قبله

(١) لا يهولنك اصطلاء لظى الحرب * فمحذورها كأن قد ألما

(وأما لكن) فيجب اهمالها عند تخفيفها نحو ولكن الله قتلهم في قرا * (الامر الخامس) اذا عطف بعد ان فان وقع العطف بعد استكمالها لاسمها وخبرها جاز في المعطوف الرفع والنصب وهو أرجح نحو ان عليا عالم بفنون البلاغة وعمرو أو وعمرا وان وقع العطف قبل استكمالها خبرها تعين النصب نحو ان عليا وخالدا مجتهدان والخبر اما للاول واما للثاني ما لم يكن مطابقا فان كان مطابقا فهو خبرهما نحو ان عليا وعمرا مجتهدان ومثلها في ذلك أن المفتوحة ولكن

(لا النافية للجنس)

وتسمى لا التبرئة اعلم أولا أن لا النافية تدخل تارة على الفعل فان كان ماضيا وجب تكرارها نحو فلا صدق ولا صلى وان كان مضارعا لم يجب نحو لا يسافر عمرو وتارة على الاسم فان كان مفردا كانت العاملة عمل ليس ظاهرة في نفي الجنس محتملة لنفي الوحدة والعاملة عمل ان نصا في الاول وان كان مثنى أو جمعا احتمل كل منهما الامرين ولم يكن عمل النافية رفعا الا لتوهم أنه بالابتداء ولا جرا الا لتوهم أنه بمن المنوية فانها في حكم الموجود لظهورها في بعض الاحيان كقوله

فقام (٢) يذود الناس عنها بسيفه * وقال ألا لا من سبيل الى هند

ويتعين أن تكون عاملة عمل ان فيما ذكر ولمشابهتها ان في التأكيد فانها في تأكيد النفي نظيرتان في تأكيد الاثبات ويشترط لعملها عمل ان ستة شروط أن تكون نافية وان تكون منفيها الجنس وأن لا يدخل عليها جار وأن يكون اسمها نكرة وأن يتصل بها وأن يكون خبرها أيضا نكرة فلو كانت غير نافية بأن كانت زائدة لم تعمل وشذ اعمالها في قوله

(٣) لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها * اذن للام ذوو أحسابها عمرا

أو دخل عليها جار خفضت النكرة نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وشذ عملها في هذا أو كان الاسم معرفة او مفصولا منها اهملت ووجب تكرارها نحو لا زيد في الدار ولا عمرو ولا في الدار رجل ولا امرأة وأما نحو قضية ولا أبا حسن لها فمؤول أي ولا فيصل لها ويتعلق بها أمور (الامر الاول) اسمها على ثلاثة أضرب مفرد وهو ما

---

(١) قوله لا يهولنك أي لا يفزعنك الدخول في نار الحرب وشدائدها فالمحذور منها كأنه قد نزل بك وحصل اذ لا بد منه لكل حي كل نفس ذائقة الموت اه

(٢) قوله يذود أي يطرد ويمنع عنها الهند اه

(٣) قوله لو لم تكن الخ أي لو لم تكن لغطفان قبيلة مشهورة ذنوب للام أمراؤها عمر بن هبيرة الفزاري الذي هجاها لكن لعلمهم بذنوبهم لم يلوموه على هجائه لمصادفته محله اه

معنى أو لفقد الربط بين الجملتين لعدم التناسب بينهما اذا كان بينهما جامع لكن الكلام ليس متجها الى مانع الارتباط كقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون فانه وان وجد بينه وبين صفة المؤمنين جامع ضرورة التقابل الا أنه لم يلتفت الى هذا التقابل لما أن هذا الكلام مسوق لبيان حال الكفار والاول مسوق لبيان حال الكتاب قصدا وبالذات وأما ذكر المؤمنين فيه فليس على جهة الاصالة والقصد الاولى بل بطريق الاستتباع ومنها ما اذا كان بين الجملتين شبه الانقطاع وذلك باعتبار الاشتمال على مانع من العطف كاشتمال المنقطعتين عليه لكن المانع في المنقطعتين ذاتي والمانع هنا خارجي يمكن دفعه نحو قوله

وتظن سلمى انني أبغي بها * بدلا أراها في الضلال تهيم

لم يعطف قوله أراها على تظن لئلا يتوهم عطفه على أبغي فيكون من مظنونات سلمى كالمعطوف عليه وهو خلاف المقصود فتوهم العطف على أبغي لو أتى بالواو وهو المانع الخارجي هنا الذي حقق شبه الانقطاع ومنها اذا كان بين الجملتين شبه الاتصال وذلك باعتبار ان الجملة الثانية لكونها مورد السؤال او منشأه تقتضي اتصال الثانية بها أي هي كالجواب لها وتسمى الجملة الثانية مستأنفة والسؤال اما عن سبب عام للحكم نحو

قال لي كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل

أي ما سبب علتك واما عن سبب خاص كقوله ما

وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء في جواب هل النفس أمارة بالسوء أو لا ذلك ولا داعي وقوله

زعم العواذل أنني في غمرة * صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

كأنه قيل أصدقوا أم كذبوا فقيل صدقوا وإيراد الأولى موردًا للسؤال وإيقاع الثانية جوابًا عنه إما للتنبيه عليه وإما لتغني السامع عنه وإما لئلا يسمع منه وهو يكره كلامه وإما لئلا ينقطع كلام المتكلم بكلامه حال سؤاله وأما للاختصار وأما لإظهار كمال فطانته بلمحه الجملة السابقة موردًا ومنها إذا توسط الجملتان بين كمال الانقطاع والاتصال ولم يقصد تشريكهما في حكم وذلك بأن يكون للأولى حكم ولم يقصد إعطاؤه للثانية كقوله تعالى وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم فلم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يلزم اختصاص استهزاء الله بهم بحال خلوهم إلى شياطينهم والواقع خلافه ومنها ما إذا توسط الجملتان بين كمالي الاتصال والانقطاع ولم يقصد تشريكهما في إعراب وذلك بأن يكون للأولى محل من الإعراب ولم يقصد إعطاؤه للثانية خشية أن يلزم من العطف ما هو غير مقصود كما في الآية المذكورة لم يعطف الله يستهزئ بهم على إنا معكم ولم يقصد تشريكه له في كونه مفعول قالوا لئلا يلزم أن يكون من كلام المنافقين فهذه صور

الفصل السادس (في مواضع الوصل) يجب الوصل في غير صور الفصل السابقة وذلك في صور منها أن يكون

ما ليس مضافًا ولا شبيهًا به ومضاف وشبيه بالمضاف وهو ما بعده شيء من تمام معناه معمول له رفعًا أو نصبًا فأما المفرد فيبنى معها وجوبًا على الفتح بشرط المباشرة وعدم التكرار السابقين فإن فصل بينهما ألغيت كما مر وإن تكررت بلا فصل نحو لا حول ولا قوة إلا بالله فلك فيه خمسة أوجه الأول أن تبني النكرتان على الفتح وتكون لا نافية للجنس الثاني رفعهما بإلغائها عن العمل أو إعمالها كليس الثالث فتح النكرة الأولى ونصب الثانية منونة بجعلها معطوفة على محل اسم الأولى فتكون لا الثانية زائدة لتأكيد الأولى الرابع فتح الأولى مع رفع الثانية بجعلها معطوفة على محل الأولى قبل دخول لا أو إعمال الثانية عمل ليس الخامس رفع الأولى منونة مع فتح الثانية بجعل الأولى عاملة عمل ليس أو مهملة والثانية عاملة عمل إن ومثل الفتح ما يخلفه من الياء في المثنى وجمع المذكر والكسرة في جمع المؤنث وأما المضاف والشبيه به فينصبان نحو لا غلام رجل أو لا غلامي رجل أو لا خادمي رجل عندي ولا طالعًا جبلًا ولا طالعين جبلًا ولا طالعين جبلًا لدي

(الأمر الثاني) إذا نعت اسم لا المفرد بمفرد متصل بالمنعوت جاز فيه الفتح لتركبه مع لا واسمها والنصب والرفع نحو لا رجل ظريف بالفتح من غير تنوين أو ظريفًا بالنصب منونًا أو ظريفٌ بالرفع كذلك فإن لم يكن المنعوت أو النعت مفردًا بأن كان مضافًا أو شبيهًا به أو لم يكن النعت متصلًا بأن كان مفصولًا من المنعوت امتنع الفتح وجاز النصب والرفع نحو لا غلام سفر ماهرًا أو ماهرٌ فيها ولا رجل صاحب بر فيها ولا رجل طالعًا جبلًا أو طالعٌ جبلًا فيها ولا رجل فيها ظريفًا أو ظريفٌ وكالنعت المعطوف في جواز النصب والرفع العطف إن لم يتكرر معه لا نحو لا رجل وامرأة بالنصب والرفع والبدل الصالح لعمل لا إن كان نكرة نحو لا أحد رجلًا أو رجلٌ في المسجد فإن لم يصلح البدل لعملها تعين الرفع نحو لا أحد علي أو خالد فيه وإذا دخلت عليها همزة الاستفهام بقيت على حكمها كما كان قبلها نحو

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته * وآذنت بمشيب بعده هرم

(الأمر الثالث) يكثر حذف خبر لا إن دل عليه قرينة نحو لا ضير ولا بأس أي عليك ونحو لا إله إلا الله ويقل حذف الاسم مع بقاء الخبر كقولهم لا عليك أي لا بأس

(الفصل الثالث فيما ينصب الجزأين وهو ظن وأخواتها)

هي أفعال تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الجزأين على أنهما مفعولان لها وتنقسم إلى قسمين أفعال قلوب وأفعال تصيير (فالقسم الأول) منه ما يفيد في الخبر يقينًا وهي (وجد) بمعنى علم نحو وجدت علمًا محمودًا (وتعلم) بمعنى اعلم نحو

(١) تعلم شفاء النفس قهر عدوها * فبالغ بلطف في التحيل والمكر

(١) قوله تعلم أي اعلم أنه لا يشفي غليل النفس إلا قهرها لأعدائها فإذا أردت ذلك فتحيل في المكر بعدوك بغاية اللطف حتى تظفر به اهـ

كذلك وأيدك الله في جواب من قال هل الامر كذا فبين الجملتين كمال الانقطاع لكون أولاهما خبرية والثانية انشائية لكن لو حذف الواو لأوهم انه دعا عليه مع انه دعاء له يحكى ان هارون سأل نائبه عن شئ فقال لا وأيد الله الأمير فلما سمعه الصاحب ابن عباد قال هذه الواو أحسن من الواوات في خدود الملاح ومنها أن تكون الجملتان متوسطتين بين الكمالين واتحدتا خبرا وانشاء بأن تكونا خبريتين أو تكونا انشائيتين ولكل صور أربع وذلك لان الخبريتين إما خبريتان لفظا ومعنى أو خبريتان معنى دون لفظ أو الاولى انشائية في اللفظ والثانية خبرية فيه أو بالعكس والانشائيتان اما انشائيتان صورة ومعنى أو انشائيتان معنى فقط خبريتان صورة أو الاولى خبرية والثانية انشائية أو بالعكس فهذه ثمان صور للمتحدتين خبرا وانشاء مثال ما اذا كانتا خبريتين صورة ومعنى قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومثال الخبريتين معنى الانشائيتين لفظا قولك من قال لك اضرب الغلام واسق الملام معناه ما قيل لك أن تضرب الغلام وتسقي الملام ومثال كون الاولى انشائية والثانية خبرية لم يوجد عليهم مثال في الكتاب

(ودرى) بمعنى علم نحو

(١) دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط ❊ فان اغتباطا بالوفا حميد

ومنه ما يفيد رجحان الخبر وهي (جعل) المتعدية لاثنين نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا (وحجا) بمعنى ظن نحو

قد كنت أحجوا أبا عمرو (٢) أخا ثقة ❊ حتى ألمت بنا يوما ملمات

(وعد) كذلك نحو

(٣) فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ❊ ولكنما المولى شريكك في العدم

(وزعم) كذلك نحو زعمت عليا مجتهدا (وهب) كذلك نحو

فقلت أجرني أبا مالك ❊ والا فهبني امرأ هالكا

(ومنه) ما يرد للامرين والغالب كونه لليقين وهو (رأى) نحو

رأيت الله أكبر كل شئ ❊ (٤) محاولة وأكثرهم جنودا

ونحو رأيت خالدا مجتهدا (وعلم) نحو

علمتك الباذل المعروف فانبعثت ❊ اليك بي (٥) واجفات الشوق والامل

ونحو علمت عليا قادما (ومنه) ما يرد لهما والغالب كونه للرجحان وهو (ظن) نحو

ظننتك ان شبت لظى الحرب (٦) صاليا ❊ فعردت فيمن كان عنها معردا

(وخال) نحو

(٧) اخالك ان لم تغضض الطرف ذا هوى ❊ يسومك ما لا يستطاع من الوجد

(وحسب) نحو

حسبت التقى والجود خير تجارة ❊ (٨) رباحا اذا ما المرء أصبح ثاقلا

---

(١) قوله دريت أي علمت يا عمرو انك الوفي بالعهود فاغتبط أي دم على الاغتباط وهو فعل ما يغبطه الناس عليه اه

(٢) قوله أخا ثقة امانة ومعروف أي موثوقا به أو مصاحبا لها أي صاحب ووثوق وألمت نزلت والملمات حوادث الدهر اه

(٣) قوله فلا تعدد الخ أي ليس المولى لك من يكون مساعدا لك حال غناك بل من ساعدك حال فقرك والعدم كقفل بمعنى الفقر اه

(٤) قوله محاولة المحاولة الاقتدار والتصرف اه

(٥) قوله واجفات الشوق هي دواعيه وأسبابه اه

(٦) قوله صاليا أي داخلا فيها مقاسيا حرها وعردت انهزمت وسبب نفع الشين وضمها انقدت اه

(٧) قوله أخالك الخ أي أظنك اذا رأيت جمالا تعلق به عيناك فاياك حتى تحملك وجد الايطاق

(٨) قوله رباحا غنيمة حين وثاقلا ميتا اه

وكلها منصرفة الاهب ويعلم ويلزمان الأمر ((ويتعلق بها أمور الامر الأول)) حذف المفعولين اختصارا أى لدليل جائز اجماعا نحو

بأى كتاب أم بأية سنة ٭ ترى حبهم عارا على وتحسب

حذف مفعولا تحسب وحذف أحدهما اقتصارا مع اجماعا وأما حذفهما اقتصارا وحذف أحدهما اختصارا ففيه خلاف ((الامر الثانى)) نحو رفعما عداهب وتعلم أن تكون فاعلها وأحد مفعوليها ضميرين متصلين راجعين لشئ واحد نحو علمتنى فاعلا نصم الماء وعلمتك فاعلا بفتحها وعلمتك فاتمة بكسرها بخلاف سائر الافعال كاكرم فلا يقال أكرمتنى بالضم ولا أكرمتك بالفتح ولا أكرمتك بالكسر وانما يقال أكرمت نفسى بالضم وأكرمت نفسك بالفتح وأكرمت نفسك بالكسر ((الامر الثالث)) نحو رفعما عداهب وتعلم شيئان أحدهما الالغاء أى عدم نصبها المبتدا والخبر ولهاسته اربع أحوال الاولى ان يتوسط الفعل بين الجزأين والالغاء والاعمال حينئذ مستويان نحو عليا ظننت محمدا أو على ظننت محمد الثانية ان يتأخر عنهما والالغاء حينئذ أرجح من الاعمال نحو

(١) آت الموت تعلمون فلا ٭ تهلكم من لظى الحروب اضطرام

ونحو خالد مسافر ظننت الثالثة أن يتقدم عليهما لكن يكون مسبوقا بلفظ والاعمال حينئذ أرجح من الالغاء نحو متى ظننت عليا محمدا أو متى ظننت على محمد الرابعة أن يتقدم الفعل عليهما ولا يسبقه لفظ وحينئذ يجب الاعمال فان ورد ما يوهم الالغاء أول على حذف ضمير الشأن ويكون هو المفعول الاول والجملة بعده المفعول الثانى نحو

أرجو وآمل (٢) أن تدنو مودتها ٭ وما اخال لدينا منك تنويل

أى اخاله ثانيهما التعليق أى عدم عملها فى لفظ المفعولين واعمالها فى محلها اذا وقع بعدها استفهام نحو وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا أو نفى نحو ظننت ما على مسافر أولام ابتداء نحو وأيت لعلى محمد أولام قسم نحو حسبت ليجتهدن ابراهيم او غيرها مماله الصدارة والفرق بين الالغاء والتعليق من وجهين أحدهما ان الالغاء جائز والتعليق واجب ثانيهما ان الالغاء لا عمل معه لفظا ولا محلا والتعليق معه العمل فى المحل ولهذا اذا عطف عليه جاز النصب نحو

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ٭ (٣) ولا موجعات القلب حتى تولت

---

(١) قوله آت الموت الخ أى من المعلوم ان الموت لا بد منه لكل حى عند انتهاء الاجل ولا ينبغى أن يخاف العاقل من ايقاد نار الحروب

فمن لم يمت بالسيف مات بغيره ٭ تنوعت الاسباب والموت واحد اه

(٢) قوله ان تدنو أى تقرب عرائب مودتها والتنويل الاعطاء اه

(٣) قوله ولا موجعات الخ أى ولا ادرى موجعات القلب ما هى حتى ذهبت وعرفت كلامهما اه

واشهدوا انى برىء مما تشركون أى أشهد الله وأشهدكم الى هنا انتهت صور الخبرين الأربع ومثال الانشائيين لفظا ومعنى نحو كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين ومثال الانشائيين معنى الخبريين لفظا ومثال كون الاولى خبرية والثانية انشائية آية واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فقوله تعالى وبالوالدين احسانا لا بدله من فعل مقدر فان قدر تحسنون كان الجملتان خبريتين لفظا انشائيتين معنى وذلك لان لا تعبدون وتحسنون معناه لا تعبدوا الا الله واحسنوا بالوالدين احسانا كما يناسبه وقولوا للناس حسنا وان قدر الفعل المصدر لاحسانا احسنوا كانت الاولى خبرية والثانية انشائية فى اللفظ أيضا وباعتبار عطف قالوا على لا تعبدون أيضا يصير مثالا لكون الاولى خبرية والثانية انشائية ومثال ما اذا كانت الاولى انشائية والثانية خبرية قولك لعبدك اذهب الى فلان وتقول له كذا الى هنا انتهت صور الانشائيين الاربع ومنها والجملة الاولى لها محل من الاعراب ما اذا قصد تشريك الثانية لها فى حكم الاعراب اذ لا مانع نحو زيد يعطى ويمنع فهذه ثلاثة أقسام للوصل أعنى قسم كمال الانقطاع مع الابهام وقسم المتوسطين بين الكمالين واتحادهما خبرا وانشاء بصورة وقسم قصد

ويقع التعليق في غير أفعال القلوب المذكورة نحو فلينظر أيها أزكى طعاما أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة يسألون أيان يوم الدين ويستنبئونك أحق هو ((الأمر الرابع)) مثل ظن معنى وعملا يقول مضارعا تاليا لما بعد استفهام متصل به أو مفصول بظرف ونحوه نحو

(١) علام تقول الرمح يثقل عاتقي * إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت

ونحو أبعد بعد تقول الدار جامعة * شملي بهم أم تقول البعد محتوما

أي تظن (والقسم الثاني وهو أفعال التصيير) أي الأفعال الدالة على التحويل أي نقل الشيء من حالة إلى حالة (منه جعل) نحو فجعلناه هباء منثورا أي صيرناه (واتخذ) نحو واتخذ الله إبراهيم خليلا (ووهب) نحو قولهم وهبني الله فداك أي جعلني (ومنه ترك) نحو وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض (ورد) نحو

فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا

(تتمة لهذا الباب) تختص رأى وعلم دون أخواتهما بدخول همزة النقل عليهما فإن كانا متعديين إلى اثنين بأنفسهما تعديا بها إلى ثلاثة مفاعيل نحو أريت زيدا الإنصاف نافعا وأعلمت بكرا الصدق منجيا ويثبت للمفعول الثاني والثالث ما ثبت لمفعولي رأى وعلم من الأحكام كجواز حذفهما معا اختصارا وامتناع حذف أحدهما اقتصارا اتفاقا فيهما وحذف أحدهما اختصارا وحذفهما معا اقتصارا بخلاف فيهما وكجواز إلغاء العامل بالنسبة إليهما نحو عمرو أعلمت زيدا قائم وكالتعليق عنهما نحو أعلمت زيدا لعمرو قائم وأريت خالدا لبكر منطلق أما المفعول الأول فلا يجوز إلغاء الفعل بالنسبة له ولا تعليقه عنه ويجوز حذفه فقط نحو أريت الإنصاف نافعا أي فلانا أو معهما نحو أريت وأعلمت أي حصل مني إراءة وإعلام لفلان بكذا وليس حذف الثلاثة هنا كحذف الاثنين في ظن لحصول الفائدة هنا إذ الإنسان قد يخلو عن الإراءة والإعلام دون الظن وإن كانا متعديين إلى واحد بأن كانت رأى بمعنى أبصر وعلم بمعنى عرف عديتهما إلى مفعولين نحو أريت زيدا الهلال وأعلمته الخبر وحينئذ يكون المفعول الثاني منهما كالمفعول الثاني في باب كسا فيمتنع أن يخبر به عن الأول ويجوز الاقتصار عليه وعلى الأول ويمتنع الإلغاء وأما التعليق فيجوز فيهما لأن أعلم في هذه الحالة قلبية ورأى وإن كانت بصرية فهي ملحقة بالقلبية في ذلك (ويلتحق بأرى وأعلم) المتعديين لثلاثة (نبأ وأنبأ وخبر وأخبر وحدث) فتتعدى إلى ثلاثة مفاعيل نحو نبأت زيدا عمرا منطلقا ونحو

أو منعتم ما تسألون فمن حد * ثتموه له علينا الولاء

---

(١) قوله علام تقول الخ يعني بأي وجه أحمل السلاح إذا لم أطعن في الأعداء رمحي عند كر الخيل اه

التشريك في حكم الإعراب حيث لا مانع ويشترط في القسم الأخير وجدان جهة جامعة بينهما باعتبار طرفيهما بحيث يقتضي بينهما العقل أو الوهم أو الخيال اجتماع الجملتين عند القوة المفكرة فالجامع إما عقلي كالاتحاد في المسند أو المسند إليه أو في قيد لأحدهما نحو زيد يصلي ويصوم ويصلي زيد وعمرو وزيد الكاتب شاعر وعمرو الكاتب منجم وزيد كاتب ماهر وعمرو طبيب ماهر وكالتماثل والاشتراك في المسند أو المسند إليه أو قيد من قيودهما لكن لا مطلق تماثل بل التماثل بوصف له نوع اختصاص بالمسند إليه أو المسند أو القيد فنحو زيد شاعر وعمرو كاتب إنما يحسن إذا كان بين زيد وعمرو مناسبة لها نوع اختصاص بهما كصداقة أو أخوة أو شركة ونحو ذلك وكالتضايف بينهما أي كون الشيئين بحيث لا يعقل أحدهما إلا بالقياس إلى الآخر كالأبوة مع البنوة والعلة مع المعلول وكالعلو والسفل والأقل والأكثر ونحو ذلك وإما وهمي كشبه التماثل مثل لوني بياض وصفرة فإن الوهم يبرز اللونين في معرض المثلين من جهة أنه يسبق إليه أي الوهم أنهما نوع واحد زيد في أحدهما عارض بخلاف العقل فإنه يعرف أنهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس واحد هو اللون وكالتضاد بالذات وهو التقابل بين أمرين وجوديين بينهما غاية الخلاف يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض أو بالعرض كالأسود والأبيض (المجيء

المبحث الثالث مبحث الجملة الفعلية

المعمول فيها قسمان مرفوع ومنصوب فالمرفوع شيئان الفاعل ونائبه والمنصوب فيها غير ما سبق في باب كان وظن ثمانية المفاعيل الخمسة والحال والتمييز والمستثنى وحينئذ تشتمل على عشرة أبواب

الباب الأول باب الفاعل

هو الاسم الذي أسند إليه الفعل المبني للمعلوم أو ما شبهه كاسم الفاعل والصفة المشبهة والمنسوب ويتعلق به ستة أحكام (الحكم الأول) أنه لا يجوز تقديمه على عامله فنحو زيد قام ليس من باب الفعل والفاعل بل من باب المبتدأ والخبر (الحكم الثاني) حق الفاعل أن يلي عامله بحيث لا يفصل بينهما بالمفعول لأنه كالجزء منه ولهذا سكن آخر الفعل في نحو اجتهدت لكن اتصاله بعامله بأن يكون الفاعل مقدما على المفعول على ثلاثة أقسام واجب وممتنع وجائز (فالواجب) في ثلاث أحوال أحدها أن يكون إعراب الفاعل والمفعول خفيا ولا قرينة تعينهما نحو علم موسى عيسى وكلم هذا ذاك ثانيها أن يكون الفاعل ضميرا غير محصور نحو علمت زيدا ثالثها أن يكون المفعول محصورا بإلا نحو ما علم زيد إلا عمرا أو بإنما نحو إنما علم زيد عمرا إذ لو لم يقدم الفاعل لوجب في الثانية انفصال الضمير وحصل الالتباس المعنى في غيرها (والممتنع) في ثلاث أحوال أيضا أحدها أن يكون الفاعل محصورا بإلا أو بإنما نحو ما علم عمرا إلا أنا ونحو إنما علم زيدا عمرو ثانيها أن يكون المفعول فقط ضميرا متصلا نحو علمك زيد فإن كان الفاعل أيضا ضميرا متصلا وجب تقديمه نحو زيد علمته ثالثها أن يشتمل على ضمير يعود على المفعول نحو علم زيدا أستاذه (والجائز) في حالين أحدهما أن يكون كل من الفاعل والمفعول أو أحدهما ظاهر الإعراب نحو علم زيد عمرا أو عمرا زيد أو موسى محمد أو محمدا موسى ونحو خاف المتقي ربه أو خاف ربه المتقي ثانيهما أن يكون إعرابهما خفيا لكن هناك قرينة نحو أكل موسى الكمثرى أو أكل الكمثرى موسى (الحكم الثالث) الأصل في الفاعل أن لا يحذف لتوقف معنى العامل عليه وقد يحذف إذا كان عامله مصدرا نحو تعلم هذه المقدمة مفيد أي تعلم الأستاذ إياه (الحكم الرابع) أنه يجوز حذف عامله لدليل نحو علي في جواب من يتعلم ويجب إذا فسر بعد الحروف المختصة بالفعل نحو إذا السماء انشقت وقد يحذف الفاعل وعامله معا كما في قولك نعم في جواب من قال هل اجتهد علي أي نعم اجتهد علي (الحكم الخامس) أنه إذا كان مثنى أو جمعا وجب تجريد عامله من علامتهما فتقول زارني الصاحبان لا زاراني وزارني أصحابي أو الصالحون أو المسلمات لا زاروني ولا زرنني (الحكم السادس) أن العامل المسند إليه بالنسبة لتأنيثه وعدمه ثلاثة أقسام جائز التأنيث وواجبه

فإنهما اتصفا بالذات لعدم توافقهما على محل واحد بل بواسطة ما اشتملا عليه من سواد وبياض وكشبه التضاد كالسماء والأرض فإنهما وجوديان بينهما غاية الخلاف من جهة الارتفاع والانحطاط لكن لا يتعاقبان على محل واحد كما في التضاد بالذات ولا على ما يشملهما كما في التضاد بالعرض وأما الخيالي فللتقارن في الخيال بأسباب مختلفة باختلاف الأحوال كصناعة خاصة أو عرف عام فتختلف الخياليات باختلاف الطوائف كالقدوم مع المنشار في خيال النجار والطاس مع الجام في خيال ذوي الجاه وانظر قوله تعالى أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت فإنه وإن لم يكن تناسب بين الإبل والسماء وبينهما وبين الجبال والأرض بحسب الظاهر لكن لما كان الخطاب مع العرب وليس في خيالهم إلا الإبل لكونها رأس المنافع عندهم والأرض لرعيها والسماء لسقيها والجبال لالتجائهم إليها عند شيوع الوقعات والمقام مقام التنبيه أو ورد الكلام على طبق خيالهم هذا ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح المجوز للعطف اتحاد الجملتين في الكيفية كأن يكونا اسميتين أو فعليتين أو شرطيتين أو ظرفيتين ثم في الاسميتين اتفاقهما في كون الخبر اسمها أو فعلا ماضيا أو مضارعا وفي الفعليتين اتفاقهما في كونهما ماضيين أو مضارعين إلا لداع يدعو إلى المخالفة كالاحتياط

ويمنعه (والجائز) في أربع أحوال أولاها أن يكون الفاعل اسما ظاهرا مجازي التأنيث نحو طلعت أو طلع الشمس أو حقيقي التأنيث لكن يكون مفصولا بغير إلا نحو أفلحت أو أفلح علمنا فاطمة ثانيها أن يكون جمع تكسير لمؤنث أو مذكر (1) أو جمع سلامة لمؤنث نحو أشرقت أو أشرق الهنود أو الرجال أو الهندات ثالثها أن يكون ضمير جمع مكسر لعاقل نحو الكتبة اجتهدت أو اجتهدوا رابعها أن يكون الفعل من باب نعم نحو نعمت أو نعم المرأة زينب والمؤنث أجود (والواجب) في ثلاث أحوال أولاها أن يكون الفاعل ظاهرا متصلا حقيقي التأنيث مفردا نحو صلت عائشة وصامت زينب أو مثنى نحو صامت المسلمتان أو الهندان ثانيها أن يكون ضميرا مفردا مؤنثا حقيقي التأنيث أو مجازيه متصلا به نحو فاطمة أو زينب أفلحت والشمس طلعت أو مثنى نحو المسلمتان أو الهندان أفلحتا والشجرتان أثمرتا ثالثها أن يكون ضمير جمع تكسير لمذكر غير عاقل نحو الأيام بك ابتهجت أو ابتهجن أو ضمير جمع سلامة أو تكسير لمؤنث نحو الهندات أو الهنود فرحت أو فرحن (والممتنع) في ثلاث أحوال أيضا أولاها أن يكون الفاعل مفصولا بإلا نحو ما أفلح إلا فاطمة ثانيها أن يكون مذكرا معنى فقط أو لفظا ومعنى مفردا أو مثنى ظاهرا أو ضميرا نحو جاء طلحة وعلي ساعد ونحو سأل الزيدان والعمران أجاباهما ثالثها أن يكون جمع سلامة لمذكر نحو أفلح المؤمنون أو ضميره نحو الزيدون كانوا

«الباب الثامن باب نائب الفاعل»

هو ما أسند إليه الفعل المبني للمجهول أو شبهه وهو مصدر الفعل المبني للمجهول واسم المفعول نحو أُكرم علي ومكرم علي وإكرام علي وأحكام الفاعل المتقدمة من وجوب تأخيره ووصله بعامله على المنفصل المتقدم وجواز حذف عامله أو وجوبه وحذفهما معا ووجوب تجريد عامله من علامة التثنية والجمع وجواز تأنيث عامله أو وجوبه أو امتناعه تجري فيه جميعها ويزيد هذا عليه بحكمين أحدهما أن الذي ينوب عن الفاعل أحد أربعة أشياء وهي المفعول به والظرف والمصدر والجار مع مجرور لكن متى وجد المفعول به في الكلام لا يقام غيره مقام الفاعل فإن لم يوجد أقيم واحد من الثلاثة الباقية بشرط أن يكون قابلا للنيابة بأن يكون الظرف والمصدر متصرفين أي يخرجان عن النصب على الظرفية وشبهها وعلى

(1) قوله أو جمع سلامة لمؤنث اعلم أن مذهب البصريين جواز الأمرين في جمع التكسير مطلقا ووجوبه في جمع السالم المؤنث ووجوب التذكير في جمع السلامة لمذكر ومذهب الكوفيين الجواز في الكل ومذهب أبي علي الفارسي الجواز فيما عدا جمع السلامة لمذكر ووجوب التذكير فيه وعليه جرى صاحب الألفية وعليه ما هنا اهـ مصححه

التجدد في احداهما والثبات في الأخرى أو الإطلاق في احداهما والتقييد في الأخرى كقوله تعالى أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين ففي الأولى لوحظ إحداث تعاطي الحق وفي الثانية الاستمرار على اللعب والثبات على أحوال الصبا وكقوله تعالى وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر فالجملة الأولى مطلقة والثانية مقيدة بالإنزال لأن الشرط مقيد للجواب أو داع يدعو إلى إيراد احداهما بصيغة الماضي والأخرى بصيغة المضارع كما في قوله تعالى ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون (تتمة) قد يؤتى بالواو للربط من أجل الحال وفي ذلك تفصيل لأن الحال إما مؤكدة فلا واو للاتحاد بينها وبين الجملة السابقة لاستقرار مضمونها نحو زيد أبوك عطوفا وإما منتقلة لحصول معنى حال النسبة أي نسبة العامل إلى صاحب الحال فلزم فيها أمران الحصول والمقارنة فالمفردة صفة في المعنى فلا تحتاج لواو للاتحاد وأما الجملة فالمضارع المثبت لا يؤتى له بواو الارتباط معنى لوجود الحصول والمقارنة معا فلا حاجة للربط بها نحو وجاؤا أباهم عشاء يبكون وقدم الأمير تقاد الجنائب بين يديه ولا يجوز وجاؤا أباهم ويبكون ولا وقدم وتقاد وهذه إحدى المسائل السبع المذكورة في الحوالي تمتنع فيها الواو إحداها الواقعة بعد عاطف نحو فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون الثالثة المؤكدة لمضمون الجملة كما سبق نحو هو الحق لا شك فيه ذلك الكتاب لا ريب فيه

المصدرية

المصدر به في بعض الأحيان وبأن يكون كل من الثلاثة مختصا نحو سير يوم الجمعة وأكرم إكرام عظيم وجلس في المسجد فإن كان الظرف أو المصدر ملازما للنصب على الظرفية أو المصدرية لم يصح إنابتهما فلا يقول سير سحر ولا جلس عندك ولا معاذ الله ورفع الجمع وحعل بالمهاثاث فاعل أعمد المقدر وكذلك إذا كان كل منها غير مختص نحو سير يوم وأكرم إكرام وجلس في مكان فإنهما إن الفعل المتعدي لاثنين أو ثلاثة إن كان من باب أعطى أعني أن مفعوليه ليسا في الأصل مبتدأ وخبرا جاز إقامة أولهما مقام الفاعل باتفاق نحو أعطي علي درهما وكسي خليل جبة وأما ثانيهما فإن أمن اللبس بإقامته مقام الفاعل جاز نحو أعطي عمرا درهم وكسي خليلا جبة وإن لم يؤمن اللبس امتنع فيقول أعطي خليل عليا ولا يقول أعطي خليلا علي لا لتباس الآخذ بالمأخوذ (١) وإن كان من باب ظن أعني أن أصل مفعوليه المبتدأ والخبر أو من باب أرى امتنع إقامة غير الأول فيقول ظن علي مجتهدا إلا ظن عليا مجتهد ويقول أعلم خليل أباك مسافرا إلا أعلم خليلا أباك مسافر أو أباك مسافرا ولا أعلم خليلا أباك مسافر وما سوى المفعول الذي أقيم مقام الفاعل يجب نصبه ولا يجوز إقامة اثنين في آن واحد مقامه

(فصل في الاشتغال) حقيقته أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل مشتغل عن الاسم بضميره أو بمتعلقه بحيث لو تفرغ له هو أو مناسبه لنصبه لفظا أو محلا وحينئذ فيضمر للاسم السابق إذا نصب عامل مناسب للعامل الظاهر ومناسبته له إما بكونه مثله أو مرادفه أو لازمه (فالاسم المتقدم) هو المشغول عنه ويشترط فيه أن يكون قابلا للإضمار فلا يقع الاشتغال عن حال ولا تمييز ونحوهما مما لا يكون ضميرا (والعامل) هو المشغول وشرطه أن يصلح للعمل فيما قبله فلا يكون صفة مشبهة ولا مصدرا ولا اسم فعل ولا فعلا جامدا كفعل التعجب ولا حرفا وأن لا يفصل بينه وبين الاسم السابق بفاصل أجنبي (والضمير) هو الشاغل وشرطه أن يكون معمولا للمشغول أو متمما لمعموله (وللاسم المتقدم) خمس أحوال الحال الأولى وجوب نصبه وذلك في موضع واحد وهو أن يكون الاسم واقعا بعد أداة مختصة بالدخول على الأفعال كأدوات الشرط والتحضيض والاستفهام ما عدا الهمزة نحو إن زيدا لقيته فأكرمه وحيثما زيدا تلقه فأكرمه وهلا بكرا أكرمت وعلامة وأين إبراهيم وجدته الحال الثانية وجوب رفعه وذلك في موضعين أحدهما أن يكون الاسم واقعا بعد أداة تختص بالدخول على المبتدأ وبهذا تخرج المسألة عن هذا الباب إلى باب المبتدأ والخبر نحو خرجت فإذا محمد يكلمه علي وليتما محمد زرته ونحو دخلت وعلي يعلمه إبراهيم ثانيهما أن يكون ما اشتغل بالضمير لا يصح أن يعمل فيما قبله لوقوعه بعد ماله الصدارة كالأدوات السابقة نحو علي إن علمته فأدب معلما أو علي هلا كلمته الحال الثالثة ترجيح نصبه على رفعه وذلك في خمسة مواضع

---

(١) قوله وإن كان من باب ظن إلخ اختار ابن مالك أنه مثل باب أعطى اهـ مصححه

إدراكه بالواو فقد ورد
ثم أصبح أهرم لم يخرم ماثنه
إلا وكان لمرتاع بها وزرا
الخامسة الماضي المتلو بأو نحو
لأضربنه ذهب أو مكث ونسبه
كن للخليل نصيرا جار أو عدلا
ولا تشح عليه جاد أو بخلا
السادسة المضارع المنفي بلا
نحو وما لنا لا نؤمن بالله مالي
لا أرى الهدهد وقوله
لو أن قوما لارتفاع قبيلة
دخلوا السماء دخلتها لا أحجب
السابعة المضارع المنفي بما كقوله
عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة
فمالك بعد الشيب صبا متيما
وإنما اختلف في الصلاح للحالية
الجملة الاسمية لدلالتها على الثبوت
لا على الحصول والمقارنة فيجب
فيها الواو نحو فلا تجعلوا لله
أندادا وأنتم تعلمون وقد تكتفي
فيها بالضمير نادرا نحو كلمته فوه
إلى في أي مشافهة ثم الماضي
المثبت العدم مقارنته فيجب معها
الواو لأن الماضي يدل على
الحصول المتقدم لا الحصول حال
النسبة ويجب قد تحقيقا أو
تقديرا المقربة من الحال أي
لجعل قد الفعل الماضي الدال
على حصول متقدم لا حصول
حال النسبة قريبا من حال
النسبة لا من حال التكلم
إذ اللازم في الحال مقارنتها لزمان
النسبة لا لزمان التكلم وإنما
اكتفى بهذا التقريب في صحة
الحال وإن كان اللازم الاقتران
إما لأنه ينزل قرب الحال إلى زمان النسبة منزلة الاقتران مجازا وإما لأنه يقصد بقد هنا في الفعل هيئة الفعل وإذا أطلب حالية زيد

أحدها أن يقع الاسم المتقدم قبل فعل طلبي نحو زيداً أكرمه أو زيداً لتكرمه عمرو أو زيداً لا تهمله ونحو اللهم عبدك ارحمه أولاً بواحده ونحو خليلاً اغفر الله له ثانيها أن يقع الاسم بعد أداة تغلب دخولها على الأفعال نحو أبشراً منا واحداً نتبعه ثالثها أن يقع الاسم بعد عاطف مسبوق بجملة فعلية وهو غير مفصول نحو لقيت خليلاً ومحمداً كلمته ونحو سافر علي وعمراً أكرمته فلو فصل أعطى حكم المستقل من رجحه ومن خرجه نحو قام زيد وأما عمرو فأكرمته أو فأكرمه رابعها أن يجاب به استفهام عن منصوب نحو زيداً أكرمته في جواب من أكرمت خامسها أن يكون النصب لا الرفع يعطي المقصود نحو إنا كل شيء خلقناه بقدر إذ لو رفع كل لأوهم أن جملة خلقناه صفة لشيء وبقدر خبر عن كل فيوهم أن الذي بقدر هو الشيء الموصوف بخلق الله وإن هناك شيئاً ليس بخلق الله وهو خلاف الواقع الحالة الرابعة استوى النصب والرفع وذلك إذا وقع الاسم بعد جملة فعلية مخبر بها عن مبتدأ بشرط أن يكون في الجملة المفسرة ضمير المبتدأ أو يكون معطوفة بالفاء نحو علي سافر وخليلاً أكرمته في داره أو فخليلاً أكرمته بالنصب والرفع فيهما الحالة الخامسة رجح الرفع على النصب وذلك في غير ما وجب أحدهما أو استويا فيه أو رجح النصب عليه فيه نحو علي عظمته ومثل اتصال الضمير بالعامل كما في الأمثلة السابقة ما إذا وصل بينه وبينه حرف جر نحو زيد امرر به أو مضاف نحو عمراً أكرمت غلامه

﴿ الباب الثالث وهو أول المنصوبات باب المفعول به ﴾

هو ما يقع الفعل على مسماه اعلم أولاً أن الأفعال مطلقاً منحصرة في قسمين أحدهما يعمل الرفع لأن الفعل إما ناقص فيرفع الاسم وهو باب كان وإما تام أصلي الصيغة فيرفع الفاعل أو غير أصلي الصيغة فيرفع نائبه وذلك باب الفاعل ونائبه ثانيهما عملها النصب في جميع الأسماء الآتية أنواع أحدها المشبه بالمفعول به وناصبه هو الصفة المشبهة كما سيأتي ثانيها الخبر وناصبه الفعل الناقص وتقدم بعضه كما مر ثالثها التمييز وناصبه الاسم المبهم أو الفعل المجهول النسبة وتقدم بعضه كما سيأتي رابعها المفعول المطلق وناصبه الفعل المتصرف التام وتقدم بعضه خامسها المفعول به ولا ينصبه إلا الفعل المتعدي بنفسه واعلم ثانياً أن الفعل بالنسبة للمفعول به سبعة أقسام (القسم الأول) ما لا يطلب مفعولاً به أصلاً وعلامته أن يدل على حدوث ذات نحو حدث أمر وعرض خاطر ونبت النخل وحصل الفرح أو على حدوث صفة حسية نحو طال الليل وخلق الثوب أو يكون على وزن فعل بالضم كشرف وكرم أو مطاوعاً للمتعدي لواحد نحو انكسر وارتفع أو يدل على عرض كمرض وفرح أو يكون على وزن فعل فعمش أو نعم فكسر إذا كان وصفهما على فعل نحو ذل وسمن (القسم الثاني) ما يتعدى إلى مفعول واحد دائماً بواسطة حرف الجر نحو مررت بزيد أو عليه (القسم الثالث) ما يتعدى لمفعول واحد

وقد يقرب فكأنك نزلت قرب زكونه من جنسه منزلة مقارنته له أو جعلت كون جنسه بعد زمنه زكونه هيئته لجنسه وحالاته قالوا ويمتنع قد مع الماضي الممتنع ربطه بالواو وهو التالي إلا والمتلو بأو لكن في الرضي أنهما قد يجتمعان بعد إلا نحو ما لقيته إلا وقد أكرمني وبأن الماضي المثبت الماضي المنفي لأنه نفيه للفعل بالتأويل إذا جاء زيد ليس راكباً في قوة جاء زيد ماشياً فيعني الحصول ويفسر عالماً مقارن كذلك فحسن ربط الواو نظراً إلى تحقق الحصول والمقارنة وتجوز تركها أيضاً نظراً إلى كونه ما كان نفيه للفعل إلا بعد التأويل ونظراً إلى كون استمراره أغلبياً لا دائماً والأحسن في الظرف إذا وقع حالاً ترك الواو نظراً للتقدير وعدمه تقول نظرت الهلال بين السحاب ومثله الجار والمجرور نحو خرج على قومه في زينته ونحو أضرب المدري السهما وإن جوزوا الواو بتقدير فعل ماض وما يحسن فيه التباس الحال بالصفة أي فيه بالواو نحو بالغير الحال فقال جاء رجل وبيني إذ لو فصل بيني لالتبس الحال بالصفة في مثله والله أعلم

﴿ مبحث الإيجاز والإطناب والمساواة ﴾

(المساواة) التعبير عن المعنى المقصود بلفظ مساوٍ له (والإطناب) التعبير عن المقصود بلفظ زائد لفائدة وخرج بقولنا لفائدة الحشو والتطويل سواء كان مفسداً للمعنى أولا فمثال المفسد

بنفسه دائما كأفعال الحواس نحو شممت المسك وسمعت الأذان ورأيت الهلال وذقت الطعام ولمست الثوب (القسم الرابع) ما يتعدى إلى مفعول واحد تارة بنفسه وتارة بالجار كشكر ونصح وقصد تقول شكرته وشكرت له ونصحته ونصحت له وقصدته وقصدت له أو إليه (القسم الخامس) ما يتعدى لمفعول واحد بنفسه تارة ولا يتعدى أخرى لا بنفسه ولا بالجار نحو فغر بالفاء والغين وشحا بمعجمة فمهملة تقول فيهما فغرفاه وشحاه أي فتحه وفغر فوه وشحا أي انفتح (القسم السادس) ما يتعدى إلى اثنين وهو أربعة أنواع ما يتعدى إليهما تارة ولا يتعدى إلى شيء منهما أخرى نحو نقص تقول نقص المال ونقصت زيدا درهما بتخفيف قافهما وما يتعدى إليهما دائما وإلى ثانيهما كمفعول شكر أي يتعدى إليه الفعل بنفسه تارة وبالحرف أخرى نحو أمر واستغفر تقول أمرتك الخير وبالخير واستغفرت الله ذنبي ومن ذنبي وما يتعدى إليهما دائما وأول مفعوليه فاعل في المعنى نحو كسوته جبة وأعطيته درهما فإن المفعول الأول فيهما لابس وآخذ وما يتعدى لمفعولين أولهما وثانيهما مبتدأ وخبر في الأصل وهو أفعال القلوب وأفعال التصيير (القسم السابع) ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وهو أرى وأعلم وأخواتهما وقد تقدم ذلك ويتعلق بالمفعول به وبعامله أحكام (الحكم الأول) يصير الفعل المتعدي لازما أو في حكم اللازم بأحد أربعة أشياء أحدها تضمينه معنى فعل لازم والتضمين إلحاق مادة بأخرى في التعدي أو اللزوم لتناسب بينهما في المعنى أو اتحاد فتصير الكلمة دالة على معنيين في وقت واحد نحو فليحذر الذين يخالفون عن أمره ولا تعد عيناك عنهم وأصلح لي في ذريتي ونحو

كيف تراني قالبا مجني * قد قتل الله زيادا عني

ونحو * ضمنت برزق عيالنا أرماحنا * أصلها قبل التضمين يخالفون أمره وأصلح لي ذريتي وقتل الله زيادا وضمنت رزق عيالنا أرماحنا فلما ضمن يخالفون معنى يخرجون عداه بعن الذي يتعدى به فصار معناه يخرجون عن أمره بمخالفته ولما ضمن أصلح معنى بارك عداه بفي وصار المعنى بارك لي في ذريتي مصلحا إياها ولما ضمن قتل معنى صرف عداه بعن وصار المعنى صرف الله زيادا عني بالقتل ولما ضمن ضمن معنى تكفل عداه بالباء وصار المعنى تكفلت أرماحنا برزق عيالنا ضامنة له ثانيها التحويل إلى فعل بالضم لقصد المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بضم عينهما أي ما أضربه وما أفهمه ثالثها مطاوعة المتعدي لواحد سواء كان بلا تأويل ككسرته فانكسر أم بتأويل كأزعج في أزعجته (1) رابعها الضعف عن العمل إما بسبب تأخيره عنه نحو إن كنتم للرؤيا تعبرون والذين هم لربهم يرهبون أصلهما تعبرون الرؤيا ويرهبون ربهم وإما بسبب كونه فرعا في العمل نحو مصدقا

---

(1) قوله رابعها الضعف الخ لزوم ما ضعف بأحد هذين السببين ظاهري اهـ مصححه

لما ذكر لولا الموت فعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت إنما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع عدم الهلاك وتيقن الصابر زوال المكروه بخلاف الباذل ماله إذا تيقن الخلود وعرف احتياجه إلى المال دائما فإن بذله حينئذ أفضل مما إذا تيقن بالموت وتخليف المال وغاية ما أجيب به عنه أن في الخلود وتنقل الأحوال فيه من عسر إلى يسر ومن شدة إلى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل ومثال غير المفسد لفظ قبله في قوله

وأعلم علم اليوم والأمس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عمي

وخرج بقولنا لا لفائدة أيضا التطويل نحو

وقددت الأديم لراهشيه * وألفى قولها كذبا ومينا

إذ كل من الحشو والتطويل زيادة على أصل المراد لا لفائدة (والإخلال) المعبر عن المعنى المقصود بلفظ ناقص واف ببيان المراد وخرج بقولنا واف الإخلال لأن اللفظ فيه غير واف بالبيان نحو قوله

والعيش خير في ظلا * ل النوك ممن عاش كدا

أي العيش الناعم في ظلال الحمق والجهل خير من العيش الشاق في ظلال العقل فاللفظ فيه ناقص غير واف بذلك فظهر أن كلا من الإيجاز والإطناب أمر نسبي لا يعقل إلا بالقياس إلى الغير فإن الموجز إنما هو موجز بالـــ

لما بين يديه وفعال لما يريد أصل فعلهما متعدى بنفسه نحو صدقت محمدا و يفعل الله ما يريد ويصير الفعل اللازم متعديا بأحد سبعة أشياء الاول همزة النقل الثاني تضعيف العين نحو وأنزل التوراة والانجيل ونزل عليك الكتاب بالحق فى نزل الثالث المفاعلة كجالست العلماء فى جلس الرابع استفعل للطلب أو النسبة لشئ كاستخرجت المال واستحسنت الانصاف واستقبحت الجور فى خرج وحسن وقبح وقد يحول استفعل المتعدى لواحد متعديا لاثنين نحو استكتبته الكتاب فى كتبت الكتاب الخامس صوغ الفعل على فعلت أفعل بضم العين فى الماضى وضمها فى المضارع لافادة المغالبة نحو كارمنى زيد فكرمته أكرمه أى غلبته فى الكرم على ما تقرر فى التصريف السادس تضمين اللازم معنى فعل متعد نحو ولا تعزموا عقدة النكاح أى لا تنووها عازمين عليها ونحو رحبتكم الطاعة وطلع بشر اليمن بمعنى وسعتكم وبلغ اليمن السابع اسقاط الجار توسعا نحو أعجلتم أمر ربكم أى عن أمره وهو سماعى الا مع أن وأن ما لم يوقع حذف الجار فى لبس والا امتنع فمثاله مع عدم اللبس شهد الله أنه لا اله الا هو أى بأنه أو عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم أى من أن جاءكم ومثاله مع اللبس رغبت فى أن تسافر أو عن ان تسافر لو حذف الجار لم يعلم ما هو ويقع خلاف المعنى فان رغب مع فى بمعنى أحب ومع عن بمعنى كره (الحكم الثاني) اذا كان الفعل ناصبا لمفعولين أحدهما فاعل فى المعنى فالاصل تقديم الفاعل فى المعنى نحو ألبست زيدا جبة ونحو ألبست جبة زيدا وقد يكون التقديم واجبا وممتنعا فالواجب فى ثلاثة مواضع أحدها عند حصول اللبس نحو أعطيت زيدا عمرا الا لتباس الآخذ بالمأخوذ ثانيها ان يكون الثاني محصورا فيه نحو ما أعطيت زيدا الا درهما وانما أعطيت زيدا درهما ثالثها أن يكون اسما ظاهرا والاول ضمير متصل نحو انا أعطيناك الكوثر والممتنع فى ثلاثة مواضع أحدها ان يكون الفاعل فى المعنى محصورا فيه نحو ما أعطيت الدرهم الا زيدا وانما أعطيت الدرهم زيدا ثانيها ان يكون ظاهرا والثاني ضميرا متصلا نحو الدرهم أعطيته زيدا ثالثها أن يكون مشتملا على ضمير يعود على الثاني نحو أسكنت الدار بانيها وحكم المفعولين اللذين أصلهما المبتدأ والخبر كحكم هذين المفعولين من جواز تقديم أولهما نحو ظننت زيدا قائما ووجوبه نحو ظننت زيدا عمرا وامتناعه نحو ظننت فى الدار صاحبها على ما سبق (الحكم الثالث) الاصل فى عامله أن يتقدم عليه وقد يجب تأخره عنه وذلك اذا كان له الصدر نحو ما قابلت ومن استرشدت وكم كتابا ملكت (الحكم الرابع) الاصل فى عامله أن يذكر وقد يحذف وحذفه اما جائز وذلك اذا دلت عليه قرينة نحو زيدا فى جواب من أكرمت واما واجب وذلك فى سبعة أبواب الامثال ونحوها مما اشتهر بحذف العامل كقولك للقادم عليك أهلا وسهلا أى أتيت وقولك امرأ ونفسه أى دع والنعوت المقطوعة الى النصب فى نحو مقام المدح نحو الحمد لله الحميد وأوصل زيد المسكين وذهب عمرو الباغى والاسم فى باب الاشتغال والاختصاص والتحذير

والاغراء

الى كلام أزيد منه والمطنب انما هو مطنب بالنسبة الى ما هو أنقص منه فليعتبر قدر معنى متوسط أى جرى به عرف أوساط الناس فى تأدية المعانى وهو ما كان مساويا للمراد والى هذا القدر المعنى المتوسط نسب الايجاز والاطناب فما نقص عنه دون اخلال ايجاز وما زاد عنه لفائدة اطناب ويعنى هذا المتوسط الذى ما عرف الايجاز والاطناب الا بسببه يسمى مساواة وهى عبارة عن تأدية المعنى بألفاظ قدرها كما تقدم ذلك ثم هى لا تحمد ولا تذم اذ لا يحتاج فيها الى اعتبار نكتة بل يكفى فيها عدم المقتضى للعدول عنها اللهم الا أن يقتضى المقام تأدية أصل المعنى وبراعيه البليغ والا كان ذلك محمودا وغيرها لا ينزل الا على المحمود الآية المشهورة فى مثل المساواة وهى قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا بأهله وانما كانت من قبيل المساواة لان معناها مطابق للفظها

(مبحث الايجاز)

هو على نوعين النوع الاول ايجاز القصر وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى بلا حذف نحو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فانه ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة ونحو قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فانه قد جمع مكارم الاخلاق ونحو ولكم فى القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير اذ المراد ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل امتنع عن القتل وتلزمه حياته وحياة غيره النوع الثاني ايجاز

والإغراء والنداء (الحكم الخامس) الأصل في المفعول أن يذكر وقد يحذف جوازا إما لفظا نحو أهذا الذي بعث الله رسولا أي بعثه وإما تقديرا نحو هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون أي المتصفين بالعلم والمتصفين بعدمه ويجوز في التنازع إن أهمل الثاني نحو قصدت وعلي أستاذي على ما سيأتي ويمتنع حذفه في مواضع منها المفعول المسئول عنه نحو عليًّا جواب من أكرمت ومنها المحصور فيه نحو ما أكرمت إلا زيدا وإنما أكرمت زيدا ومنها المحذوف عامله نحو إياك والكسل ومنها المفعول في الاشتغال نحو زيدا علمته ومنها المفعول المتوقف عليه المعنى نحو جاء الذي أكرمته في داره لا يمكن حذف ها أكرمته لأن العائد ضمير داره وأن المكرم غير صاحب الدار ومنها المفعول في التنازع نحو ظنني قائما وظننت زيدا قائما على ما سيأتي وحسب تأخير الكلام إلى التنازع والكشف للتتمة في هذا المحل وإن كان غير خاص بالمفعول به فنقول

(فصل في التنازع)

إذا اجتمع عاملان فعلان أو اسمان أو مختلفان وتقدما وتأخر عنهما ما يصلح أن يعمل فيه كل منهما على البدل تنازعاه وطلبه كل واحد منهما بالنسبة إما على طريق الفاعلية لهما معا أو المفعولية لهما معا أو أولهما على طريق الفاعلية وثانيهما على طريق المفعولية أو بالعكس (أما الأولى والثالثة) وهما طلب الأول له على سبيل الفاعلية سواء طلبه الثاني أيضا على سبيل الفاعلية أم على سبيل المفعولية فحكمهما على المختار عند البصريين أنه يعمل الثاني ويضمر الفاعل في الأول مطابقا للمعمول الثاني إفرادا أو تثنية أو جمعا تذكيرا أو تأنيثا نحو صلى وصام محمد وصليا وصام أخواك وصلوا وصام أصحابك وصلت وصامت هند وصلتا وصامت الهندان وصلين وصامت الهندات ونحو أكرمني وأكرمت عليا وأكرماني وأكرمت الصاحبين وأكرموني وأكرمت الإخوان وأكرمتني وأكرمت هندا وأكرمتاني وأكرمت الهندين وأكرمنني وأكرمت الهندات (وأما الثانية والرابعة) وهما طلب الأول المفعولية سواء طلب الثاني أيضا المفعولية أم الفاعلية فحكمهما أن المفعول الذي يطلبه الأول إن كان ضروريا كثاني مفعولي علمت أتى به اسما ظاهرا نحو ظنني قائما وظننت زيدا قائما وإن كان غير ضروري فإن حصل بحذفه التباس المعنى امتنع حذفه أيضا لكن يؤتى به ضميرا مؤخرا نحو استعنت واستعان علي زيد به إذ لو حذف لفظ به لم يعلم أن المتكلم مستعين على زيد بعمرو أو مستعين به على غيره وإن لم يحصل بحذفه التباس حذف وجوبا نحو قصدت وعلي أستاذي ولا يقول قصدته وعلي أستاذي واعلم أنه إن كان ضمير الاسم المتنازع فيه خبرا عن مبتدأ في الأصل غير مطابق لمفسره وجب الإتيان به اسما ظاهرا نحو يظناني أخا وأظن زيدا وعمرا أخوين ألا ترى أنك لو أتيت بدل أخا بضمير فإن قلت ويظناني إياه لم يصح لإفراد الضمير

الحذف وهو الاستغناء بالمذكور عن ذكر المحذوف إما مضاف نحو ولكن البر من اتقى أي بر من اتقى أو مضاف إليه نحو يا رب أي يا ربي أو صفة نحو يأخذ كل سفينة أي سالمة بدليل أردت أن أعيبها أو موصوف نحو قوله

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني

أي أنا ابن رجل جلا أو شرط نحو فالله هو الولي أي إن أرادوا وليا فالله هو الولي أو جواب شرط ويكون حذفه أي الجواب إما للاختصار نحو وإذا قيل لهم اتقوا الآية والجواب المحذوف أعرضوا بدليل قوله وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين وإما للتعريض بأنه شيء لا يحيط به الوصف أو ذهاب السامع إلى كل ما يمكن بحيث لا يتصور السامع أمرا في المقام مطلوبا أو مكروها إلا هو أعظم منه ومثالهما ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم والجواب المحذوف لرأيت أمرا فظيعا أو جواب قسم نحو والفجر وليال عشر الآية والجواب المحذوف لتعذبن يا كفار مكة أو المعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أي ومن أنفق من بعده وقاتل وغير ذلك ونحو فانفجرت أي فضرب فانفجرت ونحو ليحق الحق ويبطل الباطل أي فعل ما فعل ليحق ونحو فأرسلون يوسف أي فأرسلون إلى يوسف فأرسلوه فأتاه فقال يا يوسف وهو اختصار يحذف جمل متعددة مع بقاء ما يقوم مقام المحذوف نحو وإن يكذبوك فقد

رعاية للمقدمة وهو الياء مع أن تفسيره وهو أخوف منه فى وان ولت وتطابق اياهما
رعاية للتفسير يصح لافراد المبتدا وبناء الخبر فلم يبق الا الاتيان به اسقاطها وا
وكما يكون المتنازع فاعلين يكون أكثر وكما يكون المتنازع فيه معمولا واحدا يكون
أكثر نحو تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين أى تسبحون فيه
اياها وتكبرون فيه اياها ونحو

كساك ولم تستكسه فاشكرن له * أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وكما يكون العاملان فعلين كما سبق يكونان اسمين نحو

* عهدت مغيثا مغنيا من أجرته * ويكونان اسما وفعلا نحو هاؤم اقرؤا كتابيه

ولا يقع التنازع بين حرفين ولا بين حرف وغيره ولا بين جامدين كعسى وليس
ولا بين فعل جامد وغيره اذا تقدم الجامد نحو لست وأعجبنى زيد فان تأخر جاز
نحو أعطى ولست مثل زيد ولا يقع فى شئ مرفوع ونحو

* وعزة ممطول معنى غريمها * مجمول على ان غريمها مبتدأ مؤخر وممطول معنى

خبر مقدم ولا فى تمييز وحال لانهما لا يكونان الا نكرة وهذا الباب يلزمه الاضمار

(الباب الرابع باب المفعول المطلق)

هو مصدر ينصبه عامل مؤكدا أو مبينا له فعلا كان أو شبهه موافقا له فى لفظه ومعناه
نحو علمته علما أو معناه فقط نحو أدركته فهما أو ملاقيا له فى الاشتقاق نحو أنبته الله
نباتا ويتعلق به أحكام (الحكم الاول) ينقسم المصدر الى ثلاثة أقسام مؤكد نحو
اجتهدت اجتهادا ومبين للنوع نحو اجتهدت اجتهاد خليل ومبين للعدد نحو أكلت
أكلة أو أكلتين فالمؤكد لا يتقدم على عامله ولا يثنى ولا يجمع فلا يقال أكلا أكلت
ولا أكلت أكلين مثلا لانه المؤكد بخلاف أخويه (الحكم الثانى) الاصل
فى عامله أن يذكر وقد يحذف لقرينة جوازا فى نحو قدوما مباركا أو حجا مبرورا
أو سعيا مشكورا أى قدمت أو حججت أو سعيت ووجوبا فى ستة مواضع أحدها
المصدر النائب عن فعله كالواقع أمرا أو نهيا أو دعاء أو توبيخا نحو اجتهادا لا توانيا
أى اجتهد اجتهادا ولا تتوان توانيا ونحو سقيا لنا الله أى اسقنا الله سقيا ونحو
أتوانيا وقد جد الاصحاب أى أتتوانى توانيا ثانيها المصدر الدال على عامله ورد به
مع كثرة استعماله حتى جرى مجرى الامثال كقولك عند تذكر النعمة حمدا وشكرا
وعند ظهور ما أعجبك عجبا وعند الامتثال سمعا وطاعة ثالثها المصدر الواقع
تفصيلا لمجمل نحو فاما منا بعد واما فداء تفصيلا لما قبله رابعها المصدر الواقع فعله
خبرا عن جثة بشرط أن يكون مكررا نحو أنت سيرا سيرا أو محصورا فيه نحو ما
أنت الا سيرا وانما أنت سيرا أى تسير سيرا خامسها المصدر الواقع بعد جملة لتأكيدها
نحو له على ألف اعترافا ونحو هو ابنى حقا أى أعترف سادسها المصدر الواقع بعد
جملة لغرض التشبيه نحو لى سعى سعى الملوك (الحكم الثالث) ينوب عن المصدر

كذبت اذا الجزاء محذوف أقيم مقامه قد كذبت أى فاصبر ولا تحزن فقد كذبت ولا يصح جعل قد كذبت جوابا
لان تكذيب الرسل سابق على
تكذيبه فلا يترتب عليه وقد
لا يقام كما فيما سوى هذا وقد يدل
عليه بالعقل وعلى كون المحذوف
كذا بالمقصود الاظهر نحو حرمت
عليكم الميتة فدل العقل على
حذف شئ اذ لا يتعلق الحكم الا
بالفعل لا بالذات ودل المقصود
الاظهر على تعيين المحذوف اذ
المقصود الاظهر فى هذه الاشياء
الاكل وقد يدل العقل عليهما معا
نحو وجاء ربك أى أمره أو
عذابه وقد يدل عليه بالشروع
نحو بسم الله فيقدر ما جعلت
التسمية مبدأ له فيقدر فى بسملة
الوضوء أتوضأ وفى الاكل آكل الى
غير ذلك وبالاقتران نحو بالرفاء
والبنين للمعرس أى أعرست هذا

(مبحث الاطناب)

يقدم تعريفه ومثاله كما فى قوله
تعالى ان فى خلق السموات
والارض الى يعقلون بدل أن يقال
ان فى وقوع كل ممكن لآيات
للعقلاء فانه لما كان الخطاب مع
العموم وفيهم الذكى والغبى صرح
بتعداد أمهات الممكنات الظاهرة
ليكون دليلا على القدرة
الباهرة ويكون الاطناب بأمور
منها التخصيص بعد التعميم نحو
من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال خص
جبريل وميكال مع دخولهما فى
عموم الملائكة لما لا يخفى من
شرفهما وتفضيلهما فكأنهما جنس آخر ونحو تنزل الملائكة والروح فخص الروح وهو جبريل مع دخوله

مطلقا أسما فسوى عن المؤكد والمبين مرادفه كقمت وقوفا أو وقوفا طويلا وملاقيه في الاشتقاق كتبتل اليه تبتيلا وأنبتها نباتا حسنا او اسم مصدر غير علم كتوضأ وضوأ أو وضوء العلما وسوى عن المبين فقط كالنه أو بعضه كاجتهد كل الاجتهاد أو بعضه ونوعه كقعد القرفصا وصفته كضربت أحسن الضرب اوأي ضرب ومنه كصليت الة الصلاة أي صلاة لنلهم ومن الاسم ضميره أو اشارته نحو ما تعلم اليه ان عني أي تعلم عليه فعلما حمدا أو غير حمد ونحو ما نسب فاجلس وآلته نحو ضربته سوطا أي ضرب سوط وعدده نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة

﴿الباب الخامس باب المفعول له﴾

ويسمى المفعول لاجله ومن أجله وهو الاسم الذي يكون معناه علة لغيره ويشترط في نصبه خمسة شروط كونه مصدرا وكونه قلبيا وكونه معللا وكونه متحدا مع المعلل به في الوقت ولا يشترط تعيينه وكونه متحدا معه في الفاعل نحو زرتك اجلالا فاجلالا مصدر قلبي معلل للزيارة متحد معها في الوقت والفاعل فان فقد شرط من هذه الشروط جر بحرف اللام نحو والارض وضعها للانام لفقد المصدرية ونحو ولا تقتلوا أولادكم من املاق أي فقر لفقد القلبية ونحو أحسنت اليك للاحسان اليك لفقد العلية بل هذا لا يصح اذ الشيء لا يعلل بنفسه ونحو

* تجيء وقد نضت لنوم ثيابها * أي جعلها الاحل النوم لفقد اتحاد الوقت ونحو

* واني لتعروني لذكراك هزة * أي اهتزاز وارتعاش لفقد اتحاد الفاعل ونحو اقم الصلاة لدلوك الشمس لفقد اتحاد الوقت والفاعل ثم ما اجتمعت فيه الشروط يجوز نصبه كما سبق ويجوز انصاله باللام فان كان مجردا من أل والاضافة فالجر قليل والكثير النصب وان كان مقرونا بأل فبالعكس وان كان مضافا فعلى السوا ويجوز تقديمه على عامله منصوبا كان أو مجرورا نحو اجلالا زرتك وللاجلال قصدتك

﴿الباب السادس باب المفعول فيه﴾

وهو ظرف الزمان وظرف المكان وهو ما يكون منصوبا من اسماء الزمان أو المكان على تقدير في ولابد في اسم المكان المنصب على الظرفية ان كان مبهما نحو سرت فرسخا وسلكت بريدا أو كان ملاقيا للفعل في المادة نحو رميت مرمى زيد أي في مكان رميه أو زمانه وأما اسم الزمان فينصب مطلقا سوا كان مبهما نحو صلت زمانا وصمت وقتا أم محدودا نحو صمت يوم الجمعة واسم المكان المحدود وهو ماله صورة وحدود محصورة لابد من جره بفي صريحا نحو أقمت في البيت وسعيت في البلد الا مع نحو دخل ونزل وسكن فلا يلزم ذكر في معها لكثرة استعمالها توسعا (وتعلق به أمور الامر الاول) ينقسم الى قسمين أحدهما متصرف بالتاء وهو ما يستعمل

من يوم العقلة أو الحسر وعبر ذلك نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ومثل وقال الذي آمن ياقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ياقوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وكقوله فما فرمعن أدب أول حفره من الارض حطت للسماحة موضعا ونادمعن كهف وارث جوده وقد كان فيه البر والصرمرتعا ومنها الايضاح بعد الابهام وذلك لفوائد منها ارادة المعنى في صورتين مختلفتين ابهاما وايضاحا وكالتمكن في نفس السامع لان المفصل بعد الاجمال أوقع من المفصل أولا وكتكميل لذة الادراك نحو رب اشرح لي صدري فقوله اشرح يفيد طلب شرح شيء ما وصدري موضح له لتمكن في ذهن السامع زيادة تمكن ولتكمل لذة العلم به لكونه بعد الانتظار ونحو رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا بدل ليست لما في الجمع من المفسر بعد الابهام فيه زيادة التقرير والتوكيد وفيه الاستقلال لطيفة من وجه مطلق كامل وهو نحت الى وجه بلمه وهو ضعف بدني وشاب رأسي ثم الى مرتبه ثالثة وهي وهت عظام بدني وشاب رأسي ثم الى رابعة وهي أنا وهت عظام بدني وهكذا وفي

حذف حرف النداء وياء المتكلم من رب مع كون ذلك كاساس الكلام ومن حق الاساس أن يكون بعد رما سوى من النداء

ظرفا تارة وغير ظرف أو شبهه تارة أخرى كيوم وحين ومكان ومحل تقول اجلس حيث
رأى مكان علي وهذا يوم مبارك ومكان رحب ثانيهما غير متصرف وهو ما لا يفارق
الظرفية أصلا نحو إذا وقط من قولك لا أفعله أبدا وما فعلته قط أو يفارق الظرفية
الى شبهها وهو الجر بالحرف نحو قبل وبعد ولدن في قولك من قبله ومن بعده ومن
لدنه وينقسم كل من القسمين الى منصرف بالتنوين كالأمثلة السابقة والى غير
منصرف كغدوة وبكرة علمي جنس على الوقتين المعلومين من قسم المنصرف بالمعا
وكسحر وعشية مرادا بهما معين من قسم غير المنصرف (الأمر الثاني) عامله
الفعل كالأمثلة السابقة أو ما يشبهه نحو أنا صائم غدا أو ما فيه رائحته كحروف
النفي والتوكيد والتشبيه نحو زيد كالأسد يوم الوغى والأصل فيه أن يتأخر عن
عامله وقد يتقدم جوازا نحو يوم الخميس صمت ووجوبا إذا كان له الصدر
نحو أين توجهت ومتى سافرت وكم يوما سرت (الأمر الثالث) الأصل في عامله أن
يكون مذكورا وقد يحذف إذا دل عليه دليل فيه جوازا نحو يوم الخميس جوابا
لمن قال أي يوم صمت ووجوبا في باب الاشتغال نحو يوم الجمعة صمت فيه وورد أيضا
صفة (الأمر الرابع) قد ينوب عن ظرف المكان قليلا وعن ظرف الزمان كثيرا
المصدر بشرط أن يفهم منه تعيين وقت أو مقدار نحو كان ذلك خفوق النجم أو طلوع
الشمس وانتظرته نحر جزور أو حلب ناقة وأصله وقت خفوق النجم ووقت طلوع
الشمس وقدر نحر جزور وقدر حلب ناقة فحذف وقت وقدر ونحو جلست قرب
فلان أصله مكان قربه ولا يقاس عليه وينوب أيضا صفته نحو جلست طويلا
من الدهر شرقي مكان وعدده نحو سرت عشرين يوما ثلاثين فرسخا وكليته أو جزئيته
نحو سرت كل النهار أو جميعه أو نصفه جميع البريد أو كله أو نصفه

(الباب السابع باب المفعول معه)

هو الاسم الواقع منصوبا بعد واو بمعنى مع مسبوقة بجملة ذات فعل أو شبهه نحو
سرت والنيل وأنا سائر والنيل ولا يجوز تقديمه على عامله نحو والنيل سرت ولا
على مصحوبه نحو أقبل والجيش الأمير وقد يكون منصوبا بفعل مضمر وجوبا
من نحو الكون وذلك بعد ما أو كيف الاستفهاميتين نحو ما أنت وزيدا أي ما تكون
ونحو كيف أنت وكتابا أدبا أي كيف تكون ونحو * فمالك والتلدد حول نجد *
أي ما تصنع فلما حذف الفعل انفصل الضمير (مناسبة حال ما بعد الواو المعية) اعلم أن
لما بعد الواو خمس أحوال (الأولى) أن يكون العطف ممكنا بدون ضعف لا من جهة
المعنى ولا من جهة اللفظ وحينئذ فحمله على العطف لأصالته أرجح من النصب على
المعية نحو جاء علي وعمرو وأقبلت أنا وخليل واسكن أنت وزوجك الجنة (الثانية)
أن يكون في العطف ضعف إما من جهة المعنى نحو لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها

أصل المعنى أعني بحيث فإن
الإيجاز قد ينسب الى ما تقتضيه
المقام من زيادة الإطناب وبسط
الكلام فيكون في الكلام
إيجاز بالنسبة الى مقتضى المقام
وإن كان فيه إطناب بالنسبة الى
أصل المعنى وهذا المقام أعني
مقام الحكاية عن المسبب
يقتضي من الإطناب ما لا يخفى
وكتعظيم المنن وتفخيمه مثل
وإذ يرفع إبراهيم القواعد من
البيت حيث لم يقل قواعد البيت
وكإيهام الجمع بين المتنافيين أي
الإيجاز والإطناب كما في باب نعم
على قول من يجعل المخصوص
خبر مبتدأ محذوف نحو نعم الرجل
زيد لأن فيه إيجازا باعتبار
حذف المبتدأ وإطنابا بالنظر الى
تكرار اللفظ إذ لو أريد الاختصار
دون الإيضاح بعد الإبهام لكفى
نعم زيد ومنها الإيغال من أوغل
في البلاد إذا أبعد فيها سمي به
ما سيأتي لما فيه من الإطناب
وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة
يتم المعنى بدونها كزيادة الحث
والمبالغة وتحقيق التشبيه نحو
قوله تعالى اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم
مهتدون فقوله وهم مهتدون
فيه نكتة زيادة الحث على
الاتباع والاقتفاء حاجة إليه مع
كون الرسول مهتديا لا محالة
وكقول الخنسا
وإن صخرا لتأتم الهداة به
كأنه علم في رأسه نار   في رأسه نار زيادة المبالغة والإيغال وإن بالمقصود وهو التشبيه بما هو معروف

(١) فالعطف على بعد ولو تركت الفاء رأسًا فنصبها أي بعطف عليه وترك نصبها رفعها فصار ضعيفًا وهو تكلف بضعفه فالراجح النصب وعليه قوله

إذا أعجبتك الدهرَ حالٌ من امرئٍ * فدعه وواكل أمره واللياليا

وأما من جهة اللفظ نحو أقبلت وزيدًا اذهب وعمرًا الضعيف العطف على ضمير الرفع المتصل بلا فصل (الثالثة) أن يمتنع العطف ويتعين النصب إما للمانع لفظي نحو ما لك وزيدًا وإما للمانع معنوي نحو سرت والنيل يتعين النصب على المعية لعدم صحة العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار في الأول ولعدم صحة مشاركة النيل للمتكلم في السير في الثاني (الرابعة) أن يمتنع النصب على المعية ويتعين العطف وذلك في نحو كل صانع وصنعته مما لم يسبق الواو فيه جملة ونحو اشترك زيد وعمرو مما يلزم فيه الإسناد لمتعدد ونحو جاء محمد وإبراهيم قبله أو بعده مما استحال على ما بعد الواو المعية (الخامسة) أن يمتنع العطف والنصب على المعية نحو

إذا ما الغانيات برزن يومًا * وزججن الحواجب والعيونا

امتناع العطف لانتفاء مشاركة العيون للحواجب في التزجيج أي تدقيقها وتطويلها وامتناع النصب على المعية لانتفاء الفائدة في الإخبار بمصاحبتها لها وحينئذ فإما أن يضمن زججن معنى زيّن وحسّن وإما أن يقدر للعيون عامل يناسبها ككحلن ((تتميم)) إذا اجتمعت المفاعيل فالأولى تقديم المفعول المطلق فالمفعول به بلا واسطة الحرف فبواسطته فظرف الزمان فالمكان فالمفعول له فالمفعول معه نحو ضربت ضربًا زيدًا بسوط نهارًا هنا تأديبًا وطلوعَ الشمس

((الباب الثامن باب المستثنى))

هو مذكور بعد إلا أو إحدى أخواتها مخالفًا في الحكم لما قبلها نفيًا وإثباتًا وأدواته على أربعة أقسام حرف فقط وهو إلا واسم فقط وهو غير وسوى وسُوى وسواء وفعل فقط وهو ليس ولا يكون ومتردد بين الفعلية والحرفية وهو خلا وعدا وحاشا والمستثنى إما داخل في المستثنى منه لولا الأداة وإما غير داخل فيه ويسمى الاستثناء في الأول متصلا وفي الثاني منقطعا وكل منهما مقدم أو مؤخر في نفي أو إثبات وما قبل الأداة فيهما إما تام أو ناقص إن كان ما قبلها ناقصًا فالاستثناء مفرغ ويتعلق به أحكام (الحكم الأول) إذا كانت الأداة إلا فله ثلاث أحوال وجوب النصب على الاستثناء وجوازه مع الإتباع والإعراب على حسب العوامل (فأما الحال الأولى) ففيما إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه سواء كان الكلام نفيًا نحو

وما لي إلا آلَ أحمد شيعةٌ * وما لي إلا مذهبَ الحق مذهبُ

(١) قوله فالعطف على بعد الخ إنما امتنع العطف هنا لبعد رابطة الملازمة بين الشرط وجوابه ولا امتناع له على النصب لأن المعية المستفادة من الواو ظاهر في المعية الحسية والمعنوية التي هي عبارة عن الحنو والشفقة اهـ

بالفداء وكقوله كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب فقوله لم يثقب لتحقيق التشبيه إذ الجزع إذا ثقب نقصت قيمته بالثقب والألم الذي دونه ومنها الاعتراض أي ذكر جملة في أثناء كلام أو بين كلامين متناسبين لنكتة غير دفع الإيهام كالتنزيه والدعاء والتنبيه والمطابقة والاستعطاف وبيان السبب لأمر غريب فتسمى الجملة معترضة كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه معترض في أثناء الكلام للتنزيه لأن لهم عطف على لله فليس المراد بالكلام المسند إليه والمسند فقط بل جميع ما يتعلق بهما وكقوله

إن الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

فقوله وبلغتها معترض للدعاء للمخاطب بأن يبلغ الثمانين وكقوله

واعلم فعلم المرء ينفعه * أن سوف يأتي كل ما قدرا

فجملة فعلم المرء ينفعه معترضة بين اعلم وما سد مسد مفعوليها للتنبيه على أن العلم نافع وكقوله

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه * يا جنتي لرأيت فيه جهنما

فيا جنتي معترض لمطابقة جهنم وللاستعطاف وكقوله

فلا هجره يبدو وفي اليأس راحة * ولا وصله يصفو لنا فنكارمه

فوفي اليأس راحة معترض لبيان سبب الهجر الذي هو أمر غريب لا يليق طلبه من محب وقد يكون الاعتراض بأكثر من جملة بين كلامين نحو فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم

حرث لكم فقوله سبحانه ان الله يحب التوابين (١٠٣) ويحب المتطهرين اعتراض بأكثر من جملة بين كلامين وحوا ى

وصعها أنثى والله أعلم بما وضعت
وليس الذكر كالانثى وانى سميتها
مريم فقوله والله أعلم وقوله وليس
الذكر كالانثى جملتان معترضتان
بين كلامين متعاطفين أعني انى
وضعتها وانى سميتها وقد يكون
فى الآخر سوا كان بعده كلام
لا يتعلق له بما تقدم أولم يكن نحو
فلان ينطق بالحق والحق أبلج
ومنها التذييل أي تعقيب جملة
بجملة تشتمل على معناها توكيدا
سوا كانت غير مستقلة بافادة
المراد متوقفة على ما قبلها أولا
كما فى قوله تعالى وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد أفان مت فهم
الخالدون كل نفس ذائقة الموت
فقوله أفان مت فهم الخالدون
جملة غير مستقلة بالمفهوم منه وكل
نفس ذائقة الموت جملة مستقلة
وكل منهما تذييل لما سبق ومثال
الثانى فقط قوله

لله نفس بالحسب مصب
ولم يدم لى وغير الله لم يدم

ثم هو قد يكون لتأكيد المنطوق
نحو وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وقد يكون لتأكيد
المفهوم نحو قوله

ولست بمستبق أخا لا تلمه
على شعث أى الرجال المهذب

ذيل صدر البيت بمفهومه على
نفى الكامل فى الرجال وأكده
بقوله أى الرجال المهذب ومنها
التكميل ويسمى الاحتراس
وهو الاتيان بما يدفع توهم خلاف
المقصود كقوله تعالى أذلة على المومنين أعزة على الكافرين فوصفهم بالذلة موهم لان يكون ذلك

أم اثباتا نحو جا الا زيدا القوم وسوا كان الاستثنا متصلا كما مثل أم منقطعا نحو ما قدم الا حمارا الناس وفيما اذا كان المستثنى موخرا والكلام تاما موجبا سوا كان الاستثنا متصلا نحو قام القوم الا زيدا أم منقطعا نحو قام القوم الا حمارا او كان الكلام منفيا والاستثنا منقطعا نحو ما قدم الناس الا حمارا ولا بد عند النصب فى صورة التقدم من تأخير المستثنى المتقدم على ما نسب الى المستثنى منه المتأخر كالمثال فان تأخر المنسوب عن المستثنى وجب تقدم المستثنى منه على المستثنى نحو القوم الا زيدا أكرمت ولا يجوز تقدم المستثنى عليهما معا نحو الا زيدا قام القوم (وأما الحال الثانية) ففيما اذا كان الكلام غير موجب مذكورا فيه المستثنى منه مقدما مع الاتصال والاتباع أولى بشرط أن لا يكون ردا لكلام تضمن استثناء وأن لا يتراخى المستثنى عن المستثنى منه مثاله مع النفى الصريح ما جا القوم الا زيد ومع النفى المؤول فلما رحل بنو زيد الا زيد ومع النهى لا يذهب أحد الا زيد ومع الاستفهام هل رأى أحد الا زيد فلو كان ردا لكلام تضمن استثنا نحو ما قام القوم الا زيدا ردا على من قال قام القوم الا زيدا كان النصب أولى من الاتباع لتطابق الكلامين ولو تراخى المستثنى عن المستثنى منه تساوى الاستثنا والاتباع نحو ما جانى أحد حين كنت جالسا فيهما الا زيدا أو زيد (وأما الحال الثالثة) ففى الاستثنا المفرغ أى الذى فرغ فيه العامل للعمل فيما بعد الا وقل وقوع المفرغ مع الايجاب ولا يكون الا حيث استقام المعنى نحو قرأت الا يوم الجمعة لجواز أن تقرأ فى كل يوم الا يوم الجمعة ويكثر فيما فيه نفى أو شبهه ويجى فى المبتدا والخبر نحو ما قائم الا زيد وما زيد الا قائم وفيه مع مرفوعه نحو ما مضروب الا المعتوق وفى جميع معمولات الفعل الا المفعول معه والمصدر والحال المؤكدين نحو ما جتهد الا زيد وما أكرم الا المتأدب وليس منطلقا الا زيد وما أكرمت الا الصالحين ولا أعطى الا مع وما رأيته الا يوم الجمعة أو الا أمامك وما ضربته الا تأديبا أو الا ضرب الامير أو الا ضربتين وما جا زيد الا راكبا وما امتلا الاناء الا ما وفى البدل غير المطابق نحو ما سلب زيد الا ثوبه فى بدل الاشتمال وما ضرب عمرو الا رأسه فى بدل البعض ولا يقع فى المفعول معه نحو ما سرت الا والنيل ولا فى المصدر المؤكد نحو ما ضربت الا ضربا وأما ان نظن الا ظنا فمؤول بكونه مصدرا نوعيا أى الا ظنا ضعيفا ولا فى الحال المؤكد نحو لا تعث فى الارض الا مفسدا ولا فى البدل المطابق لضرورة ذكر المبدل منه فيه نحو ما جانى أحد الا زيد ولا يصدق أحد على أنه مفرغ فى البدل ولا فى عطف النسق نحو ما جانى زيد الا وعمرو ولا فى عطف البيان نحو ما جانى زيد الا أخوك ولا فى التأكيد نحو ما جا زيد الا نفسه ولا يقوم الا كلهم لما هو مبسوط فى محله (الحكم الثانى) اذا كانت الاداة غير أو سوى بالكسر والضم أو سوا فالمستثنى مجرور باضافتها اليه واعرب اعراب ما بعد الا على التفصيل السابق ومن بعض العرب نصب على الاستثناء وجواز مع الاتباع والاعراب على حسب العوامل نحو أقبل الناس

غير ابراهيم وما أقبل غير زيد أحد وأقبل غير زيد القوم وقدم أو ما قدم الناس غير حمار وما جاء القوم غير زيد وما سافر غير عمرو وأما سوى وسوا فالاصح انهما منصوبان على الظرفية (الحكم الثالث) اذا كانت الأداة ليس أو خلا أو عدا فالنصب لما المصدرية أو حاشا أو يكون فالنصب للادعت المستثنى نحو جاؤا ليس محمدا وما خلا خليلا وحاشا ابراهيم ولا يكون عليا ونحو

على المدامى ماعدا بى فاني ٭ بكل الذي يهوى نديمي مولع

ونحو بخلا وعدا وحاشا مع ما بعله ودونها نكره وهي أفعال ان نصبت وحروف ان جرت (الحكم الرابع) الاصل في الا الاستثناء بل هي أم بابه والاصل في غير أن تكون صفة لنكرة نحو انه عمل غير صالح وقد تتعارضان فتحمل غير على الاستثناء كما مر وتحمل الا على غير فيوصف بها بشرط أن تكون موصوفها جمعا منكرا أو لو معنى نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ونحو

أنيخت فالقت (١) بلدة فوق بلدة ٭ قليل بها الاصوات الا بغامها

الا انها تفترقان عندالوصف في أنه يجوز حذف موصوف غير دون موصوف الا فتقول أقبل غير علي أي شخص غير علي ولا تقول أقبل الا علي وتفترق غير وسوى في ان المستثنى بغير قد يحذف اذا فهم المعنى نحو أخذت عشرة لا غير أو ليس غير وتضم أو تنون فيهما وحركته مع التنوين اعرابيه ومع عدمه محتمله بخلاف سوى فلا يحذف المستثنى بها ويحذف أيضا المستثنى بالا واقعة بعد ليس نحو قبضت عشرة ليس الا (الحكم الخامس) العامل في المستثنى بالا ان نصب على الاستثناء هو الا وفيما استعمل علامة سابقيها وفي المستثنى بغيرها ذلك الغير (الحكم السادس) لا تستعمل في المفرغ أفعال الاستثناء وشذ قول الاحوص

(٢) فما ترك الصنع الذي قد تركته ٭ ولا الغيظ مني ليس جلدا وأعظما

أي الاجلدا وأعظما ولا تستعمل في المنقطع الا الا وغير أما الافظاهر وأما غير فنحو قوله (٣) وكل أخي ناسك غير أنني ٭ اذا غرضت أولى الطرائد أبسل

(الحكم السابع في أمور) أحدها ان ما بعد الا لا يعمل فيما قبلها مطلقا فلا تقول ما أنا زيدا الاضارب وما قبلها لا يعمل فيما بعدها الا أن كان مستثنى منه أو تابعا له أو معمولا له العامل نحو قام الازيدا القوم وما مررت بأحد الازيد خير من عمرو وما سافر الاعمرو وثانيها أنه لا يستثنى بأداة واحدة شيئان بلا عاطف على الصحيح فنحو ما أكرم أحد أحدا الازيد عمرا فيه معمولا الا بل لا كرم مقدرا بالبها

(١) قوله بلدة الخ بلدة الاول بمعنى الصدر وبلدة الثاني القطعة من الارض والبغام كغراب صوت الناقة اذا قطعت الحنين ولم تمده اه

(٢) قوله فما ترك الخ اي لم ينفعني صنع معي وعطفك على من حين مني الا الجلد والعظم اه

(٣) قوله وكل أخي الخ الاخي كغني من يأبى المنكر وه أنفه منه والباسل الشجاع والطريدة ما عدوت خلفه لتدركه من صيد اه

يكمل واحتراس أي سمي بذلك ومنها التتميم بالايمان بفضله كالمفعول وغيره لنكتة دون دفع توهم خلاف المقصود كتعليل المدة في قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا فذكر ليلا مع ان الاسرا معنى عن الدلالة على التعليل أي في جزء من الليل فهو تتميم وقد أحال الاصل بيان الاتعال وما بعده على التدريج الا انا نحلها لما المقاله جمعا للفوائد وتتميما للفوائد الاطناب ومنها غير ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به اذ لو ترك الاطناب لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم معلوم لمن يسبحهم وحسن ذكره قصد اظهار شرف الايمان وانه غاية في علو الشان والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفن الثاني علم البيان)

هو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود أي ملكة وهيئة راسخة في النفس يقتدر بها على ادراكات جزئية أو أصول وقواعد معلومة يعرف بها ايراد وتأدية المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق أي بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على ذلك المعنى بأن

مقصود فى هذا العلم والا لم فى المعنى الواحد للاستعراف العرفى أى كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عارفا بالبيان بل لابد أن يكون ذا ملكة يقتدر بها على أن يعرف أى معنى قصده يراكيب مختلفة فى مراتب الوضوح سوا كان ذلك المعنى كرما أو شجاعة أو ذكا أو بلادة أو علما أو جهلا أو بخلا أو حمقا أو زهدا أو فسقا الى غير ذلك فيقول مثلا فى الكرم نظرى الكناية زيد كثير الرماد أو مهزول الفصيل أو جبان الكلب وبالمصرحة رأيت بحرا هنا وبالمكنية طم زيد الانام بالانعام أو قذفت أمواج زيد بالدر وموضوعه الكلام البليغ من حيث دلالته العقلية اى ما يبحث فى ذلك العلم عن عوارضه الذاتية هو العبارات البليغة من حيث التفاوت فى وضوح الدلالة على المعنى بالدلالة العقلية وذلك لانها اى الدلالة العقلية هى القابلة للوضوح والخفا على حسب اختلاف مراتب اللزوم فى الوضوح أى مراتب لزوم الاجزا لكلها ومراتب لزوم اللوازم للملزومهاقربا وبعدا ولابد أولا من تقديم الكلام على الدلالة وأقسامها حتى يصح ذلك المقام

أنه لا يمتنع استثناء أقل من النصف اجماعا ولا النصف وأكثر على الصحيح نحو له عشر الا خمسة أو الا ستة لكنه لا يحسن الا اذا كان هناك داع لذكر العشرة كان يكون جوابا لمن قال لى عليك عشرة فان لم يكن داع كان مستهجنا وان جاز رابعها أن الجمل المتعاطفة بالواو اذا وليها الاستثناء عاد للكل الا لدليل يخصصه بالبعض كما فى قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا دل الدليل على عود الاستثناء الى الفسق وعدم قبول الشهادة دون الجلد (الحكم الخامس) ان الا الاستثناء اما مفردة أى لم يذكر فى الكلام الا مرة واحدة نحو أقبل المسافرون الا زيدا وقد عرفت حكمها من وجوب نصب ما بعدها أو جواز وجواز الاتباع على البدل أو اعرابه على حسب العوامل واما مكررة أى ذكرت فى الكلام مرتين فأكثر والمكررة قسمان مؤسسة وهى التى يقصد بها افادة استثناء غير الاستثناء المفاد بالاولى ومؤكدة وهى التى لم يقصد بها ذلك بل أتى بها لمجرد تأكيد الاولى فأما المؤكدة فحكمها الغاؤها عن العمل نحو قولك فى عطف البيان جاء القوم الا محمدا الا أبا عبد الله أصله الا محمدا أبا عبد الله وفى بدل الكل ما جاء فى الا زيد الا أخوك أصله الا زيدا أخوك فزيدت الا الثانية بتوكيدها تأكيدا للا الاولى وفى بدل البعض ما ضربت الا زيدا الا رأسه أصله الا زيدا رأسه وفى بدل الاشتمال ما أعجبنى الا زيد الا علمه أصله الا زيد علمه وفى بدل الغلط ما جاء فى الا زيد الا عمرو أصله الا زيد عمرو وفى عطف النسق ما جاء فى الا زيد والا عمرو وأصله الا زيد وعمرو والعامل فى المعطوف حال المذكورة وفى أمثلة البدل الا زيد تعبه يطرحها وضربت وأعجب المذكورة فيها واما المؤسسة فتارة تكون فى الاستثناء المفرغ وتارة تكون فى الاستثناء غير المفرغ فان كانت فى الاستثناء المفرغ وجب شغل العامل بأى واحد من المستثنيات لا لعامل فيه لاعراب الذى يقتضيه ونصب ما سواه فتقول ان شغلته بالاول ما سافر الا زيدا الا عمرا الا بكرا وتقول ان شغلته بالثانى ما سافر الا زيدا الا عمرو الا بكرا وتقول ان شغلته بالثالث ما سافر الا زيدا الا عمرا الا بكر وهكذا وان كانت فى الاستثناء غير المفرغ فتارة تتأخر المستثنيات عن المستثنى منه كلها وتارة تتقدم عليها وتارة تتوسط بينها فان تأخرت عنها وجب نصب جميع المستثنيات على الاستثناء سوا كان الكلام ايجابا نحو سافر الا زيدا الا عمرا الا بكرا القوم أم نفيا نحو ما حضر الا زيدا الا عمرا الا بكرا أحد وان تقدم عليها فان كان فى الايجاب وجب نصب الجميع نحو أقبل القوم الا زيدا الا عمرا الا بكرا وان كان فى النفى جاز فى أى واحد منها النصب على الاستثناء والاتباع على البدل ووجب نصب ما سواه على الاستثناء فتقول اذا أجريت الوجهين فى الاول ما أقبل أحد الا زيد أو زيدا الا عمرا الا بكرا وتقول اذا أجريتهما فى الثانى ما أقبل أحد الا زيدا الا عمر وأو عمرا الا بكرا وتقول اذا أجريتهما فى الثالث ما أقبل أحد

﴿مبحث الدلالة﴾ الدلالة كون الشىء بحيث يلزم من العلم به العلم بشىء آخر فالاول دال والثانى مدلول

إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا أو بكرٌ وإن توسط بينها فإن كان في الإثبات وجب نصب
الجميع وإن كان في النفي جاز في أي واحد من المستثنيات المتأخرة عنه النصب على
الاستثناء والإتباع على البدل ووجب نصب ما عداه من المستثنيات المتأخرة
والمتقدمة فتقول إذا أجريت الوجهين في أول المستثنيات المتأخر ما أقبل إلا زيدًا
أحدٌ إلا عمرو وأو عمرًا إلا بكرًا وتقول إذا أجريتهما فيما بعده ما أقبل إلا زيدًا أحدٌ
إلا عمرًا إلا بكرٌ أو بكرًا وهكذا تصنع بالثالث والرابع وما فوقه هذا ما يتعلق بإعرابها
(وأما حكمها) فلا يخلو إما أن يمكن استثناء كل واحد من المستثنيات مما قبله أولا
يمكن فإن لم يمكن ذلك ثبت لباقي المستثنيات حكم المستثنى الأول من الدخول في نسبة
الفعل مثلًا أو الخروج منها ففي نحو قولك قام القوم إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا الجميع
مخرجون من نسبة القيام لقاعدة أن الاستثناء من الإثبات نفي فالقيام منتف عنهم
وفي نحو ما قام القوم إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا الجميع داخلون في نسبة القيام لقاعدة
أن الاستثناء من النفي إثبات فالقيام ثابت لهم وإن أمكن استثناء كل مما قبله بأن
كان ما قبله أكثر منه فالصحيح أن كل عدد مستثنى مما قبله نحو له علي عشرة
إلا أربعة إلا ثلاثة إلا اثنين فالمقر به في هذا المثال سبعة ولمعرفة ذلك طرق منها (١)
أن تجمع الأعداد الواقعة في المراتب الوترية وهي الأولى والثالثة والخامسة مثلًا
ثم تجمع الأعداد الواقعة في المراتب الشفعية وهي الثانية والرابعة والسادسة مثلًا
وتسقط المجموع الثاني من المجموع الأول (الحكم التاسع) الأصل في إلا أن
تدخل على الاسم وقد تليها في الاستثناء المفرغ فعل مضارع إما خبر نحو ما الناس
إلا يعبرون أو حال نحو ما جاء زيد إلا يضرع أو صفة نحو ما جاءني رجل إلا يقرأ
ويسبح أو فعل ماض لكن بشرط اقترانه بقد نحو ما الناس إلا قد عبروا أو بتقدم ماض
منفي نحو ما أنعمت عليه إلا شكر وما زرته إلا أكرمني ومنه حديث ما أيس
الشيطان من بني آدم إلا أتاهم من قبل النساء ولكون هذا الفعل في الحقيقة
حالًا جاز قرنه بالواو وحدها أو مع قد نحو لا أزوره إلا ويكرمني وما قصدته إلا
ويعطيني أو وقد أعطاني ولا يجوز إلا قد أعطاني بلا واو وقد تدخل إلا ولما التي
بمعناها على الماضي إذا تقدمهما قسم السؤال نحو نشدتك بالله إلا فعلت كذا ونحو
قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتاب أرسله إلى أبي موسى وكان
قد أرسل إليه كتابًا لحن فيه كاتبه حيث يقول فيه من أبو موسى عزمت عليك لما
ضربت كاتبك سوطًا ومعنى نشدتك الله أو بالله ذكرتك به بأن أقسمت به عليك
أو طلبت لك الله من بين ما تقسم به وفعلت بمعنى المصدر أي لا أطلب منك إلا فعل
كذا ومعنى عزمت عليك أوجبت عليك وألزمتك وهو من قسم الملوك ولما
الاستثنائية لا تجيء إلا بعد النفي ظاهرًا أو مقدرًا وتختص بالمفرغ نحو وإن كل
لما جميع لدينا محضرون (الحكم العاشر) غير من أدوات الاستثناء لفظ

---

(١) قوله أن تجمع الأعداد الخ أي الواقعة قبل إلا والواقعة بعدها اهـ مصححه

ثم هي إما لفظية وإما غير لفظية وغير اللفظية لا تعلق لنا بها واللفظية تنقسم ثلاثة أقسام دلالة مطابقة ودلالة
تضمن ودلالة التزام وذلك لأن
اللفظ إن دل على تمام المعنى
من حيث الوضع أي من حيث
إن اللفظ موضوع له كدلالة
الإنسان على الحيوان الناطق
فالدلالة دلالة مطابقة لمطابقة
وموافقة اللفظ المعنى وإن دل
اللفظ على جزء المعنى من حيث
الجزئية أي من حيث إنه جزء
المعنى الموضوع له فالدلالة دلالة
تضمن لكون الجزء في ضمن الكل
وإن كانت دلالة اللفظ على لازم
المعنى من حيث إنه خارج عن
المعنى الموضوع له ولازم له لزومًا
ذهنيًا بحيث يلزم من حصول
المعنى الموضوع له في الذهن
حصوله إما فورًا أو بعد التأمل
في القرائن والأمارات ولو لزومًا
عرفيًا كما بين حاتم والجود والأسد
والشجاعة فالدلالة دلالة التزام
لكون الخارج لازمًا للمعنى
الموضوع له وتقييد اللزوم
بالذهني للإشارة إلى أنه لا يشترط
اللزوم الخارجي كالعمى فإنه
يدل على البصر التزامًا لأنه عدم
البصر عما من شأنه أن يكون
بصيرًا مع التنافي بينهما في الخارج
وبأخذ الحيثية في تعريف الدلالات
الثلاث سلم تعريفها من النقض
بالمشترك بين كل وجزء أو لازم
وملزوم ثم الدلالة الأولى أعني
المطابقة وضعية أي منسوبة
إلى الوضع والثانية والثالثة أعني
التضمنية والالتزامية عقليتان
لأن دلالة اللفظ على الجزء أو اللازم إنما هي من جهة حكم العقل بأن حصول

لا سيما والاسم الذي بعده إن كان نكرة جاز رفعه خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة ما أو صفتها ونصبه تمييزا وجره بزيادة ما بين المتضايفين وإن كان معرفة امتنع النصب وتشديد يائها واقترانها بالواو وبلا أعلى وما عدا ذلك كله قليل ومنه

(١) فه بالعقود وبالأيمان لا سيما * عقد وفاء به من أعظم القرب

« الباب التاسع باب الحال »

هو اسم يبين هيئة الفاعل أو المفعول به أو كليهما سواء كانت تلك الهيئة قائمة بصاحبها نحو أقبل علي مستبشرا وأكرمهم متأدبين وكلمت زيدا راكبين أو عارضة نحو أقبل والشمس طالعة فالاستبشار والتأدب والركوب صفات قائمة به بخلاف طلوع الشمس فهو صفة عارضة للفعل مقارنة له (ويتعلق بها أمور الأمر الأول) الأصل في الحال أن تكون نكرة وقد تكون معرفة لفظا فقط نحو أقبل علي وحده أي منفردا والأصل في صاحبها أن يكون معرفة ولا يكون نكرة إلا في مواضع أحدها أن يتأخر عنها نحو

وما لام نفسي مثلها لي لائم * ولا سد فقري مثل ما ملكت يدي

فمثلها حال من لائم ثانيها أن يخصص إما بوصف نحو جاءهم كتاب من عند الله مصدقا وإما بإضافة نحو في أربعة أيام سواء للسائلين وإما بمعمول نحو عجبت من طالع جبلا مجهدا ثالثها أن يكون بعد نفي نحو ما جاء في أحد متمسكا أو بعد نهي نحو لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا وقوله

لا يركنن أحد (٢) إلى الإحجام * يوم الوغى متخوفا لحمام

أو بعد استفهام نحو

يا صاح (٣) هل حم عيش باقيا فترى * لنفسك العذر في إبعادها الأملا

رابعها أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو نحو أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها خامسها أن تكون الحال اسما جامدا نحو هذا خاتم حديدا سادسها أن يشترك النكرة مع معرفة في الحال نحو أقبل ذئبان وعبد الله مشتمرين (الأمر الثاني) لا يكون صاحب الحال مضافا إليه إلا في ثلاثة مواضع الأول أن يكون المضاف عاملا في صاحبها المضاف إليه نحو إليه مرجعكم جميعا أي أن رجعكم جميعا

---

(١) قوله فه بالعقود الخ فه أمر من الوفا فهو بكسر الفاء والهاء للسكت ترسم ولا ينطق بها إلا عند الوقف اهـ

(٢) قوله إلى الإحجام مصدر أحجم عنه بمعنى تأخر والوغى الحرب والحمام بمهملة ككتاب الموت ومتخوفا أي خائفا حال من أحد اهـ

(٣) قوله هل حم أي هل علمت أن أحدا [illegible] نفسك كذلك حتى تطيل الأمل وحم بمهملة مضمومة وميم مشددة بمعنى قدر اهـ

الكل مستلزم لحصول الجزء أو حصول الملزوم مستلزم لحصول اللازم هذا هو اصطلاح البيانيين أما اصطلاح المناطقة فالكل وضعية لأن للوضع مدخلا فيها والعقلية عندهم ما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار بغير قال بعض المحققين إن عد التضمن هنا عقليا تسامح لاقتضاء المقام ذلك وإلا فالحق أن دلالة اللفظ على تمام مسماه وعلى جزئه دلالة واحدة لا دلالتان فلا تغاير بينهما بالذات كما بينهما والالتزام على ما صرح به ابن الحاجب وغيره إذا علمت ذلك فاعلم أنه لما لم يحصل إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح بالوضعية لأن المخاطب إن لم يكن عالما بوضع الألفاظ لم يكن كل واحد دالا عليه ضرورة توقف الفهم على العلم بالوضع وإن كان عالما لم يكن متفاوتا في الوضوح ولا كذلك في العقلية إذ يحصل بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لجواز اختلاف مراتب اللزوم فيها وضوحا وقصورا واعتبار على العقلية وقالوا إن موضوعه الكلام البليغ من حيث دلالته العقلية والكلام على الحقيقة وإنها الكلمة المستعملة فيما وضعت له ليس إلا لكون الاستعمال في غير ما وضعت له فرع الاستعمال فيما وضعت له ولتتميم الفائدة بذكرها لا لتعلق النظر لغيرها إلا بعده وبالجملة فيقال في التقسيم

«مبحث التقسيم»

اللفظ المستعمل إن استعمل في معناه الذي وضع هو أي اللفظ الثاني

الثاني أن يكون المضاف جزءا من المضاف اليه كالصدور في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الثالث أن يكون المضاف كالجزء من المضاف اليه بحيث يصح الاستغناء بالمضاف اليه عنه نحو اتبع ملة ابراهيم حنيفا فانه لو قيل في غير القرآن اتبع ابراهيم لصح (الامر الثالث) الغالب في الحال أن تكون منتقلة لصاحبها نحو أقبل علي راكبا وقد تكون ملازمة نحو دعوت الله سميعا قائما بالقسط (الامر الرابع) الغالب فيها أن تكون مشتقة كالامثلة المذكورة وقد تجيء جامدة وهي أنواع منها المصدر الآتي بعد اسم مراد به الكمال نحو أنت الرجل علما أي الكامل في الرجولية عالما أو غيره نحو طلع علينا زيد بغتة ومنها ما دل على مفاعلة نحو بعته يدا بيد وكلمته فاه الى في أي مناجزة ومشافهة ومنها الحال المقصود بها التقسيط والتسعير بأن يجعل الشيء أجزاء ويجعل لكل جزء قسطا من الثمن فينصب الجزء أو القسط على الحال ويأتي معه بالآخر مع واو العطف نحو بعت الشاة شاة ودرهما او مع حرف الجر نحو بعت البر قفيزين بدرهم وأخذت زكاة ماله درهما عن كل أربعين وراهنته درهما في درهم أي جعلت في مقابلة كل درهم منه درهما مني أو مع غير ذلك نحو أودعته كم الدنانير دينارا الذي كل واحد ومنها الحال المقصود بها التفصيل والترتيب بأن يأتي بعد المجموع بجزئه مكررا بلا عطف نحو قرأت الكتاب بابا بابا وجاءني رجال رجلا رجلا أو واحدا واحدا أو رجلين رجلين أو رجالا رجالا أي مفصلا هذا التفصيل المعين أو بعطف بالفاء أو ثم نحو ادخلوا رجلا فرجلا أو ثم رجلا أي مرتبين هذا الترتيب المعين ومنها الحال المقصود بها تفضيل شيء على نفسه أو غيره باعتبار حالين نحو هذا بسرا أطيب منه رطبا وهذا بسرا أنفع من ذاك رطبا ومنها الحال المقصود بها تشبيه الشيء بنفسه أو بغيره بأداة وبدونها باعتبارين نحو هذا بسرا مثله رطبا أو هذا بسرا ذاك رطبا ونحو

(١) فما بالنا أمس أسد العرين * وما بالنا اليوم شاء النجف

ونحو بدت قمرا ومالت (٢) خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا

ومنها الحال الدالة على عدد نحو فتم ميقات ربه أربعين ليلة ومنها الحال التي هي أصل لصاحبها نحو يعجبني الخاتم فضة والثوب خزا وفرع له نحو يعجبني الفضة خاتما والخز ثوبا أو نوع له نحو يعجبني الحلي ذهبا والعلم فقها ومنها الحال الموطئة أي الممهدة لغيرها نحو انا أنزلناه قرآنا عربيا وصادفت محمدا انسانا شهما ودعوى التأويل بالمشتق في جميع ذلك تكلف يأباه الذوق (الامر الخامس) تقسيم الحال

(١) قوله فما بالنا الخ أي لاي داع كنا أمس شجعانا أقوياء وصرنا في هذا اليوم ضعافا كالشاء وأسد بضم فسكون جمع أسد بفتحتين والعرين بمهملة كأمير مأوى الاسد والشاء جمع شاة والنجف بنون وجيم وفاء موضع بظاهر الكوفة اهـ

(٢) قوله خوط بان بضم الخاء المعجمة آخره طاء مهملة بينهما واو ساكنة الغصن الناعم لينه والبان شجر ورنت نظرت مع سكون الطرف اهـ

له فحقيقة وان اقترن بقرينة تدل على عدم ارادة المعنى الموضوع له وعلى ارادة غيره لعلاقة فمجاز وان اقترن بقرينة تدل على عدم قصد المعنى الموضوع له بالذات وأنه ما قصد الا لينتقل منه الى اللازم حتى يتعلق النفي والاثبات بذلك اللازم لا بالمعنى الموضوع له فكناية والمجاز ان كان بعلاقة المشابهة فاستعارة كان مفردا أو مركبا وان كان بعلاقة غير المشابهة فان كان مفردا سمي مجازا مرسلا وان كان مركبا قيل له مجاز مركب ولم يوجد للقوم تصريح بتسميته مرسلا وان اقتضاها بحث المتأخرين واختلف في التشبيه فقيل انه حقيقة وقيل انه مجاز بناء على ان القائل زيد كالاسد أراد انه في غاية الحسن ونهاية اللطافة ثم لا يأتي المجاز بالاستعارة الا على التشبيه خصوصا وفيه اعتبارات لطيفة ونكات منيفة حسب الحاجة اليه فلا بد من ذكره فظهر انه لا بد من أربعة ابحاث للتشبيه والمجاز والاستعارة والكناية وبهذا الترتيب جرت العادة

(مبحث التشبيه)

هو في الاصطلاح الحاق أمر بأمر في معنى مشترك بواسطة والمراد بالامر الاول المشبه وبالثاني المشبه به والمراد بالمعنى المشترك وجه الشبه والمراد بالواسطة الأداة فظهر انه لا بد من طرفين المشبه والمشبه به ولا بد له من وجه شبه مشترك بينهما ولا بد له من أداة ولا يكون ذلك الا لغرض

(مبحث الكلام على الطرفين وأقسام

باعتبار تعدده مع صاحبه وعدم تعدده ثلاثة أقسام (القسم الاول) أن يكون كل من الحال وصاحبه واحدا فان كان عن الفاعل جزما نحو ضربت هندا قائما أو عن المفعول جزما نحو ضربت هندا قائمة فالامر ظاهر وان احتمل كلا منهما نحو لقيت زيدا راكبا فان قامت قرينة تعينه جاز وضع الحال في أي موضع وان لم تقم قرينة وجب وضعها بجانب صاحبها تقدم أو تأخر دفعا للبس نحو لقي زيد راكبا عمرا ولقي عمرا زيد راكبا ونحو لقي زيد عمرا راكبا ولقي عمرا راكبا زيد فمع تأخرها عنهما هي حال من آخرهما (القسم الثاني) أن يكون صاحبها واحدا وهي متعددة وتعددها جائز بدون اما ولا نحو أقبل اسماعيل راكبا ضاحكا وواجب مع أحدهما نحو انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ونحو قدم ابراهيم لا جائعا ولا تعبا وأما قوله

فهربت العدا الا مستغنيا بعصبة * ولكن بأنواع الخديعة والمكر

ففي الضرورة (القسم الثالث) أن يكون كل منهما متعددا اثنين فأكثر فان اتفق الحالان مثلا لفظا ومعنى فالاولى الجمع للاختصار سواء كان العامل واحدا وعمله في صاحب الحال واحد نحو أقبل زيد وعمرو راكبين وسخر لكم الشمس والقمر دائبين أم عمله مختلف نحو ضرب زيد عمرا راكبين أم كان العامل متعددا وعمله مختلف كأقبل زيد ولقيت عمرا راكبين أم العمل متحد نحو أقبل زيد وذهب عمرو مسرعين والعامل في الحال عند تعدد العوامل مجموعها لا كل على حدة(١) ونحو التفريق نحو لقيت راكبا زيدا راكبا أو لقيت زيدا راكبا راكبا وان اختلفا فان صاحبتهما قرينة تعين جاز وضعهما في أي موضع نحو لقيت هندا مصعدا منحدرة أو منحدرة مصعدا أو لقيت مصعدا هندا منحدرة وان لم تصاحبهما قرينة فالاولى جعل كل حال بجنب صاحبه نحو لقيت مصعدا زيدا منحدرا فان أخرا أو أخرهما لآخر صاحبيهما تقليلا للفصل ونحو تعطف أحد حالي الفاعل والمفعول على الآخر نحو

وانا سوف تدركنا(٢) المنايا * مقدرة لنا ومقدرينا

(الامر السادس) عامل الحال الفعل أو شبهه نحو أقبل عمرو فرحا ونحو هذا بعلي شيخا وفي لسان العرب عن الزجاج تبدأ الكلام على هذه الآية نصب الحال ههنا من غامض النحو وذلك انك اذا قلت هذا زيد قائما فان كنت تقصد أن تخبر من لم يعرف زيدا أنه زيد لم يجز أن تقول هذا زيد قائما لأنه يكون زيدا ما دام قائما فاذا زال القيام فليس بزيد وانما تقوله لمن كان يعرف زيدا (الامر السابع) الحال باعتبار تقدمها على عاملها وعدمه على ثلاثة أقسام (القسم الاول) حال يجب تأخرها عنه وذلك في ستة مواضع الموضع الاول أن يكون عاملها متضمنا معنى الفعل لا حروفه ككأن وأخواتها والظروف والاشارة وحروف التنبيه والاستفهام التعظيمي نحو ليت عليا أميرا أخوك ولعل ابراهيم امامك أو في المسجد

(١) قوله ونحو التفريق مقابل قوله فالاولى الجمع اهـ
(٢) قوله المنايا جمع منية وهي الموت أي نحن مخلوقون لها وهي مخلوقة لنا اهـ

البصر والسمع والشم والذوق واللمس كتشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالمسك والريق بالمدامة والجلد الناعم بالحرير واما عقليان يدركهما العقل لا بواسطة الحواس الظاهرة كتشبيه العلم بالحياة والجهل بالممات واما مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالعدل بالقسطاس أو بالعكس كتشبيه العطر بخلق الكريم ويلحق بالحسيات الخياليات أي الامور التي تركبها المخيلة من المحسوسات لان مفرداتها التي عرض تركيبها منها تدرك بالحس كالاعلام الياقوتية المنشورة على رماح زبرجدية وأما الوهميات وهي التي اخترعها الوهم باستعمال المخيلة من عند نفسه من غير أن تركبها من المحسوسات كانياب الاغوال في قوله

أيقتلني والمشرفي مضاجعي * ومسنونة زرق كانياب اغوال

والوجدانيات المدركة ببعض الحواس الباطنة كالجوع والعطش ونحوهما فكل منهما ملحق بالعقليات والحاصل ان المراد بالخيالي هنا المعدوم الذي فرض مجتمعا من أمور هي مادته كل واحد منها مدرك بالحس والمراد بالوهمي هنا ما لا يحس به ولا بمادته بل هو صورة يخترعها الوهم من عند نفسه تعينه الخيال من غير أن يركبها من المحسوسات كالمخالب للمنية وليس المراد بالخياليات

حالا وهذا خليل مجتهدا و • بالجار تاما أتى جاره • ولا يجوز تقديم أميرا على أنت وحالا على لعل ومجتهدا على هذا وجاره على ما الموضع الثاني أن يكون العامل مصدرا مقدرا بحرف مصدري نحو سرني تحملك سالما وتعجبني جلوسك متأدبا أي أن تحمل وأن تجلس الموضع الثالث أن يكون عاملها فعلا مع لام الابتداء أو القسم نحو إني لأصبر محتسبا ولأقدمن مقبلا الموضع الرابع أن يكون عاملها صلة آل نحو أنت المصلي منفردا أو صلة حرف مصدري نحو لك أن تجيء راكبا الموضع الخامس أن يكون العامل فعلا أو وصفا غير متصرف نحو ما أتقى زيدا قارئا وعمرو أعظم من زيد مقبلا فلا يقدم قارئا على ما أتقى ولا مقبلا على أعظم الموضع السادس أن يكون جملة مقرونة بالواو فلا يقال والشمس طالعة جئت (القسم الثاني) حال يجب تقديمها عليه وذلك في موضعين أحدهما أن يكون معمولة لاسم تفضيل توسط بينها وبين حال أخرى سواء كان صاحبهما متحدا في المعنى أم متعددا مفضلا أحدهما في حالة على الآخر في حالة أخرى فالأول نحو زيد مفردا أنفع من عمرو معانا والثاني نحو علي قائما أخطب منه قاعدا ولا يجوز تقديمهما معا عليه نحو علي قائما قاعدا أخطب منه ولا تأخيرهما معا عنه نحو علي أخطب منه قائما قاعدا ثانيهما أن يكون الحال من الألفاظ الملازمة للصدر نحو كيف أقبل أحمد (القسم الثالث) حال يجوز فيها الأمران وهو ما عامله فعل متصرف أو اسم يشبهه غير ما تقدم نحو مخلصا علي دعا ومسرعا أحمد مقبل (الأمر الثامن) تأخيرها عن صاحبها على ثلاثة أقسام واجب وممتنع وجائز فالواجب في أربعة مواضع أحدها أن يكون صاحبها مجرورا بحرف جر أصلي أو زائد غير ممنوع حذفه أو بعمل نحو مررت بهند جالسة وأحسن بزيد مقبلا وكفى بعمرو زائرا وأما نحو

(١) إذا المرء أعيته المروءة ناشئا • فمطلبها كهلا عليه شديد

فضرورة ثانيها أن يكون صاحبها مجرورا بالإضافة نحو أعجبني قيام علي مسرعا ثالثها أن يكون هي محصورا فيها نحو ما أقبل أحمد إلا راكبا كما يعلم إن تقدمت مع الأداة رابعها أن يكون مؤكدة لجملة وسيأتي والممتنع في ثلاثة مواضع أحدها أن يكون صاحبها نكرة نحو في المسجد مصليا إنسان ثانيها أن يكون محصورا فيه نحو ما سافر حاجا إلا يعقوب ثالثها أن يشتمل صاحب الحال على ضمير يعود لملابسها نحو أقبل زائر هند أخوها والجائز ما عدا ذلك نحو اجتهد متعلما إسحاق (الأمر التاسع) ينقسم إلى مؤسسة وهي التي تفيد معنى لم يستفد قبلها وتسمى مبينة نحو اجتهد إبراهيم متعلما وإلى مؤكدة وهي بخلافها والمؤكدة قسمان إما للعامل وهي التي يكون وصفها موافقا للعامل لفظا أو معنى نحو وأرسلناك للناس رسولا أو معنى فقط نحو ولى مدبرين وإما لصاحبها نحو لآمن من في الأرض كلهم جميعا وإما المضمون

---

(١) قوله إذا المرء أعيته الخ أي إذا شق على المرء فعل المروءة وهو شاب فهي عليه في حال كبره أشق والشاهد في كهلا مع ضمير عليه اهـ

الصور المرتسمة في الخيال ولا بالوهميات المعاني الجزئية المدركة بالوهم

كعداوة زيد وصداقة عمرو وقال الشريف ولعله أحسن من قال الوهمي ما لم يدرك هو ولا مادته بالحواس الظاهرة مع أنه لو أدرك لم يدرك إلا بها فاحترز بذلك عن العقلي المحض وعن الوجداني ونبه على أنه ليس المراد به المعاني الجزئية المدركة بالوهم كما هو المعنى المشهور هنا وقد ينزل التضاد منزلة التناسب فيشبه أحد الضدين بالآخر للتمليح أو التهكم كما في تشبيه رجل بخيل بحاتم فإما أن يراد بهذا التشبيه مجرد التمليح أي مجرد الإتيان بشيء فيه ملاحة وظرافة وأما التلميح بتقديم اللام على الميم فهو الإشارة إلى قصة أو مثل أو شعر وسيجيء إن شاء الله تعالى في البديع لأنه من الأنواع البديعية وإما أن يراد به التهكم والاستهزاء فالمثال المذكور صالح لهما وإنما الفرق بحسب المقام فإن كان الغرض مجرد الملاحة بلا قصد استهزاء فتمليح وإلا فتهكم واستهزاء قال الإمام المرزوقي في قول الحماسي

أتاني من أبي أنس وعيد • فسل لغيظة الضحاك جسمي

إن قائل هذه الأبيات قد قصد بها الهزء والتمليح

(انقسام آخر للطرفين إفرادا وتركيبا)

الطرفان إما مفردان مقيدان واما مفردان مطلقان واما مفردان مختلفان واما مركبان واما مختلفان والمفردان المقيدان ما قيدا بالوصف أو بالإضافة

جملة ومضمون الجملة إما فخر نحو

أنا ابن دارة مشهورا بها نسبي * وهل بدارة يا للناس من عار

أو تعظيم لغيرك نحو أنت الرجل كاملا أو تصاغر لنفسك نحو أنا عبد الله آكلا كما يأكل العبد أو تصغير للغير نحو هو المسكين مرحوما أو تهديد نحو أنا الحجاج سفاكا للدماء أو غير ذلك نحو هذا أخوك عطوفا وهذه ناقة الله لكم آية وتنقسم أيضا إلى مقارنة لعاملها كالأمثلة السابقة وإلى مقدرة وهي المستقبلة نحو ادخلوها خالدين أي مقدرا خلودكم وتسمى حالا منتظرة وتنقسم أيضا إلى حقيقية كالأمثلة السابقة وإلى سببية نحو مررت بغصن مستترا أسكانها وتنقسم أيضا إلى مقصودة بالذات نحو تعلم محمد مجتهدا وإلى موطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو أقبل عمر رجلا صالحا

(الأمر العاشر) الأصل في الحال أن يتم المعنى بدونها كالأمثلة السابقة وقد لا يتم إلا بها نحو وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين والأصل أيضا أن تكون اسما مفردا كالأمثلة السابقة وقد تجيء ظرفا نحو رأيت الهلال بين السحاب وقد تجيء جارا ومجرورا نحو رأيته من خلف السحاب وقد تجيء جملة ويشترط فيها حينئذ ثلاثة شروط أن تكون خبرية وأن لا تصدر بعلامة استقبال وأن تكون مرتبطة برابط وهو إما الواو وإما الضمير وإما هما معا (فيتعين الضمير) للربط مع امتناع الواو في سبعة مواضع أولها الجملة المضارعة المثبتة غير مقترنة بقد نحو وقدم الأمير تقاد الجنائب بين يديه ثانيها الاسمية الواقعة بعد عاطف نحو فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون ثالثها الاسمية المؤكدة لمضمون الجملة قبلها نحو هو الحق لا شك فيه وذلك الكتاب لا ريب فيه رابعها التالية لإلا سواء كانت اسمية نحو ما زارني أحد إلا محمد خير منه أو ماضوية نحو ما تكلم أحد إلا قال صوابا وأما قوله

نعم امرأ (١) هرم لم تعر نائبة * إلا وكان لمرتاع بها وزرا

فضرورة خامسها الماضية المتلوة بأو نحو

كن للخليل نصيرا جار أو عدلا * ولا تشح عليه جاد أو بخلا

سادسها المضارعة المنفية بلا نحو ما لي لا أرى الهدهد وأما قوله

أكسبته الورق البيض أبا * ولقد كان ولا يدعى لأب

فمؤول على تقدير مبتدأ أي وهو لا يدعى سابعها المضارعة المنفية بما نحو

(٢) عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة * فما لك بعد الشيب صبا متيما

---

(١) قوله هرم هو ابن سنان المشهور بالجود لم تعر أي لم تصب أحدا نازلة فزعته إلا أعانه عليها وأبعده منها اهـ

(٢) قوله عهدتك أي أعهدك فيما تقدم أنك لا تميل للهوى وأنت شاب قد توفرت فيك الدواعي فكيف تميل إليه وقد جاء لك نذير الموت وآن الفوت اهـ

أو الظرف أو الحال أو غير ذلك كقوله

فكم معنى بديع تحت لفظ * هناك مزاوج كل ازدواج

كراح في زجاج أو كروح * سرت في جسم معتدل المزاج

والمفردان المطلقان كتشبيه الشعر بالليل والوجه بالنهار والمفردان المقيدان إما بأن يكون المشبه غير مقيد والمشبه به مقيدا كقوله

وقدا كغصن مائل متمايل * وطرفا كحلا واسعا مصنعا

وإما بأن يكون المشبه مقيدا والمشبه به غير مقيد كتشبيه المرآة في كف الأشل بالشمس بجامع الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الحركة السريعة المتصلة والإشراق المتموج والمركبان كقول بشار

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فالمشبه هو مجموع الغبار والسيوف المتألقة في خلاله والمشبه به الليل الذي تتهاوى كواكبه ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من سقوط أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم وكقول آخر

البدر منتقب بغيم أبيض * هو فيه بين تخفر وتبلج

كتنفس الحسناء في المرآة إذ * كملت محاسنها ولم تتزوج

أي أن البدر حال استتاره بالسحاب الأبيض وظهوره منه شبيه بوجه المرأة الحسناء عند رؤيتها في المرآة واطلاعها على دقائق حسنها عن شأنها عيب لم يظهرها السن ويحسرها على تضييع الشباب منعكسة في المرآة .

(و د عس) مع و حرف الواو فى موضع وهو المضارع المثبت المقرن بقد نحو لم تؤذوننى وقد تعلمون أنى رسول الله اليكم (وتعين الواو) وحدها فى موضع وهو الجملة الحالية من ضمير صاحبها نحو أقبل محمد وما طلعت الشمس (ويجوز الربط بالواو أو بالضمير أو بهما) فى أربعة مواضع أحدها الاسمية غير الحالية لعاطف وغير المؤكدة مثبتة كانت أو منفية نحو اقبل على والشمس طالعة أو وما الشمس طالعة وجا ابراهيم يده على رأسه أو ماله على رأسه ولا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون أو وما أنتم تجهلون ثانيها المضارع المنفى بلم نحو وقدم خليل ولم يسافر عمرو وأقبل ابراهيم لم يستبشر أو ولم يستبشر ثالثها المضارع المنفى بلما كالامثلة المذكورة اذا أبدلت لم بها رابعها الماضى غير التالى لالا وغير المتلو بأو مثبتا كان أو منفيا نحو أقبل خليل وقد طلعت او وما طلعت الشمس واسهل أحد عليه بسكينة أو ماله غضب وأقبل اسمعيل وقد عليه سكينة أو وماله كدر وفى لزوم قد للماضى المثبت ظاهرة أو مقدرة خلاف والحق انها كبرى (الامر الحادى عشر) الحال قسمان ثم يقعه الحذف وجائزه فالممنعة فيما اذا نابت عن غيرها نحو ضربى زيدا قائما وفيما اذا توقف عليها المراد نحو لا تأت الى الاحاضعا والجائز فيما دلت عليه قرينة كقولك لمن هو فى جواب من قال أتعتب زيدا راكبا او بعض الاسماء تلزم الحالية كقاطبة وكافة (الامر الثانى عشر) الاصل فى عاملها أن يكون مذكورا وقد يحذف امام جوبا وذلك فى أربعة مواضع أحدها أن يكون سادة مسد الخبر نحو أدبى عليا قائما أى حاصل حال كونه قائما ونحو أتم تبيانى الحق منوطا بالحكم أى حاصل حال كونه منوطا ثانيها أن يكون مؤكدة لجملة نحو على أحوك عطوفا أى أحقه عطوفا ثالثها ان يكون مبينة لزيادة أو نقص بتدريج نحو تصدق بدرهم فصاعدا واشتر بدينار فسافلا أى ذهب صاعدا أو سافلا رابعها ان يكون مسوقة للتوبيخ نحو أتميميا مرة وقيسيا أخرى واما جوازا وذلك اذا دلت عليه قرينة حالية نحو راشدا مهديا للقاصد سفرا أى تسافر وما حور القادم من تحوج أى رجعت أو مقالية نحو بلى قادرين أى نجمعها ونحو يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أى قائلين ذلك

《الباب العاشر باب التمييز》

(هو) اسم نكرة يرفع الابهام الوضعى عن ذات اما مذكورة واما مقدرة بان دين جنسه المذكور فى الكلام أو المقدر فيه وهو نوعان (النوع الاول) تمييز المفرد والمفرد على ضربين مقدار وهو الغالب وغير مقدار والمقدار ما يقدر به الشئ أى يعرف قدره وبين وهو قسمان مقادير مشهورة موضوعة للتقدير ومقادير غير مشهورة ولا موضوعة له فالقسم الاول منه ما يعرف به كمية الاشيا كالاعداد أو قدر المكيل كالاردب والصاع أو قدر الموزون كصنج الرباب من رطل وأوقية ودرهم ونحوها اوقدر المذروع كالذراع والهنداره والمتر اوقدر الممسوح نحو ما فيها قدر

امابان يكون المشبه مفردا والمشبه به مركبا كقول الصنوبرى
وكان محمر الشقيـق
ى اذا تصوب أو تصعد
أعلام ياقوت نشر
ن على رماح من زبرجد
واما بان يكون المشبه مركبا والمشبه به مفردا كقول أبى تمام
ياصاحبى تقصيا نظر يكما
تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه
زهر الربى فكأنما هو مقمر
أى اذا تقصيا بقدران عليه من النظر ترياكيف يمل وجوه الارض لأبصاركم تريا نهارا اذا شمس قد خالطه زهر الامكنة المرتفعة من الارض فكأنما هو أى النهار المذكور ليل دوقمر وذلك لأن الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار تضرب الى السواد

《مبحث تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين الى ملفوف وغيره》

اذا تعدد المشبه والمشبه به فان اتحدت الاداة بان يؤتى أولا بالمشبهات على طريق العطف أو غيرها ثم بالمشبهات بها كذلك سمى التشبيه ملفوفا كقول امرئ القيس
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالى
يصف عقابا بكثرة اصطياد

الطيور بشبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالردى الحشف فذكر أولا المشبهين ثم المشبه بهما

على الترتيب وان أتى بشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر سمي التشبيه مفروقا كقول ابن سكرة

راحة سحابا ولا بدر بشرا أرضا والقسم الثاني نحو ملء الارض ذهبا والاناء عسلا والصندوق كتبا وعندي مثل زيد رجلا وغير المقدار ما تفرع عن غيره سواء حصل له بالتفرع اسم خاص يليه أصله بحيث يصح اطلاق الاصل عليه كخاتم حديد وباب ساج وثوب خز أم لم يحصل له اسم خاص كقطعة ذهب وقليل فضة (النوع الثاني) ما هو منقول عن النسبة أي النسبة الكائنة في جملة أو شبهها كطاب محمد نفسا وزيد ممتلئ شحما والارض مفجرة عيونا والمنوي خير مستقرا وطيب مأوى وأعجبني طيبه نفسا (ويتعلق بالمنتصب بنسبة امور الامر الاول) تقسيم المنتصب باعتبار التحويل وعدمه الى أربعة أقسام أحدها ما هو محول عن الفاعل نحو طاب محمد نفسا أو علما أو أبا أصلها طاب نفس محمد وعلمه وأبوه على ما يأتي ثانيها ما هو محول عن المفعول نحو فجرنا الارض عيونا وغرست الارض شجرا أصله فجرنا عيون الارض وغرست شجرها ثالثها ما هو محول عن غيرهما نحو يعجبني طيب علي نفسا أصله طيب نفس علي فهو محول عن المضاف اليه رابعها ما هو غير محول نحو امتلأ الاناء ماء في غير النسبة وكذلك جميع أنواع تمييز المفرد (الامر الثاني) تقسيم التمييز باعتبار الجمود وعدمه الى قسمين أحدهما جامد وهو اما أن يكون عين الاسم المذكور كطاب علي نفسا واما أن يكون متعلقه كطاب علي علما فان النفس عين علي والعلم متعلق به واما أن يكون محتملا لهما نحو طاب علي أبا يحتمل أن يكون الغرض وصف علي بالطيب فيشمل الاب فيكون الاب عين علي أي أنه طيب المعاملة لابنه ويحتمل أن يكون الغرض وصف أبي علي بالطيب لا وصف علي فيكون الاب متعلق علي باعتبار صاحبه وهو حينئذ يتعين أن يكون عين المذكور لا متعلقه ولا محتملا نحو طاب محمد فارسا فهو وصف له بالطيب من جهة فروسيته (الامر الثالث) جر العدد سيأتي ان شاء الله تعالى في بابه وأما غير العدد فهو نوعان النوع الاول ما ينصب ولا يجر بالاضافة وذلك في أربعة مواضع أحدها تمييز الاسم المضاف لما لا يغني المميز عنه نحو عندي ملء الصندوق كتبا ولا يصح ملء كتب بالاضافة ثانيها التمييز الذي هو في المعنى فاعل نحو كان محمد أصلا ونحو أجد أعلى منزلا وأكثر وصلا ثالثها ما جاء على المقادير نحو لله دره فارسا الا وغيرها رابعها التمييز الواقع مع فعل التعجب نحو أكرم بعلي خلقا وما أكرمه خلقا النوع الثاني ما ينصب ويجر بها وذلك في أربعة مواضع أحدها تمييز المقادير نحو عندي قفيز برا أو قفيز بر وقنطار سمنا أو قنطار سمن وذراع قماشا أو ذراع قماش وفدان أرضا أو فدان أرض ثانيها تمييز الاسم المضاف لما يغني المضاف عنه وهو أفعل المضاف لما هو بعضه نحو أنت أشجع الناس رجلا أو أشجع رجل بحذف المضاف اليه ثالثها تمييز الا وغيره المراد بها المقادير نحو عندي ذنوب ماء وحب (٢) عسلا أو ذنوب ماء وحب عسل الا أن

(٢) قوله وحب بضم المهملة وتشديد الموحدة هو الخابية والذنوب بوزن رسول الدلو اه

الجد وردوا الصدغ عاليه
والردف ذو حجر والثغر كالدرر

وقوله

النشر مسك والوجوه دنا
نير وأطراف الأكف عنم

والنشر طيب الرائحة والعنم شجر أحمر لين ويروى وأطراف البنان عنم

(مبحث تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين الى تشبيه تسوية وتشبيه جمع)

اذا تعدد المشبه دون المشبه به سمي تشبيه تسوية للتسوية فيه بين مشبهاته كقوله

صدغ الحبيب وحالي
كلاهما كالليالي
وثغره في صفاء
وأدمعي كاللآلي

واذا تعدد المشبه به دون المشبه سمي تشبيه جمع للجمع فيه بين مشبهاتها كقول البحتري

بات نديما لي حتى الصباح
أغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يبسم عن لؤلؤ
منضد أو برد أو أقاح

الاغيد الناعم والمجدول من الجدل وهو الفتل والمراد هنا دقة الخصر والوشاح بالضم والكسر أديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقيها وخصرها والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح جمع أقحوان وهو ورد له نور يشبه به الاسنان (مبحث الوجه) الوجه كما تقدم هو المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه

الصفة

النصب هنا أولى من الجر لاحتمال الكلام مع الجر أن عنده ما يملأ الوعاء المذكور من الجنس المذكور أو أن عنده الوعاء الصالح لذلك وعلى هذا الاحتمال يخرج عن كونه تمييزا والمعنى الأول مع النصب رابعها ما هو أصل للمميز نحو خاتم فضة وباب ساجا أو خاتم فضة وباب ساج (الأمر الرابع) جميع أنواع تمييز غير العدد يجوز جرها بمن ظاهرة إلا ما هو فاعل في المعنى أو محول عن المفعول أو مجرور على المقادير نحو وغير من بر ورطل من عسل وذراع من قماش وما أجمله من خلق (الأمر الخامس) عامل التمييز في المفرد وهو المبهم المميز وفي الجملة وشبهها ما فيهما من معنى الفعل ثم هو لا يتأخر عنه سواء كان متصرفا أم غير متصرف وأما نحو

(١) أنفسا تطيب بنيل المنى * وداعي المنون ينادي جهارا

ونحو (٢) ضيعت حزمي في إبعادي الأمل * وما ارعويت وشيبا رأسي اشتعلا

فضرورة (الأمر السادس) للحال والتمييز شبهان اتفاق وافتراق فاتفاقهما في خمسة أشياء وهي أنهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للإبهام وافتراقهما في سبعة أشياء أحدها أن الحال يجيء جملة وظرفا وجارا ومجرورا كما مر والتمييز لا يكون إلا اسما ثانيها أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها ولا كذلك التمييز ثالثها أن الحال مبينة للهيئات والتمييز للذوات رابعها أن الحال يتعدد بلا عطف بخلاف التمييز خامسها أن الحال قد يتقدم على عاملها بخلاف التمييز سادسها أن حقها الاشتقاق وحقه الجمود وقد يتداخلان في ذلك كما مر سابعها أنها تأتي مؤكدة بكثير بخلافه

(المبحث الرابع في المجرورات)

المجرور ما دخل عليه ولو بواسطة حرف من حروف الجر أو اسم مضاف فهو نوعان (النوع الأول) مدخول حروف الجر وهي ثمانية عشر كلمة (الأولى من) وهي لابتداء المسافة مكانية أو زمانية نحو سرت من المسجد واستيقظت من الفجر وتستعمل للتبيين وعلامتها صحة حلول لفظ الذي محلها نحو فاجتنبوا الرجس من الأوثان أي الرجس الذي هو الأوثان وللتبعيض وعلامتها صحة حلول لفظ بعض محلها نحو شربت من الماء أي بعضه وللبدلية وعلامتها صحة حلول لفظ بدل محلها نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة وللظرفية نحو إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة أي في يوم الجمعة وبمعنى عن نحو كنا في غفلة من هذا أي عن هذا

(١) قوله أنفسا الخ أي لا ينبغي أن تطمئن قلبك وترتاح بنيل الأماني والحال أن الموت وراءك ينادي بك جهرا يريد إبادتك اه

(٢) قوله ضيعت حزمي الخ الحزم سداد الرأي ومن أطال في الدنيا أمله أضاع عمله وأتلف عمره وما ارعويت أي ما اتعظت والحال أن الشيب كثر جدا في رأسي اه

لا ما وجد في الطرفين وإن لم يقصد اشتراكهما فيه ألا ترى أن زيدا وأسدا في قولك زيد كالأسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك ولا يسمى شيء منها وجه شبه إذا لم يقصد اشتراكهما في ذلك

(مبحث انقسام الوجه إلى تحقيقي وتخييلي)

ينقسم الوجه إلى تحقيقي وتخييلي أما التحقيقي فظاهر وأما التخييلي فالمراد به أن لا يوجد هذا الوجه إلا على سبيل التخييل كما في تشبيه السنن بين البدع بالنجوم بين الظلمات في الهيئة الحاصلة من أشياء مشرقة بين أشياء مظلمة

(مبحث انقسام الوجه إلى غير خارج وخارج)

اعلم أن وجه الشبه إما أن يكون غير خارج عن حقيقة الطرفين أو خارجا وغير الخارج عن حقيقتهما ما يكون تمام ماهيتهما أو جزءا منهما كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما أو جنسهما أو فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك القميص في كونهما كتانا أو قطنا أو من القطن والخارج عن حقيقتهما صفة أي معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتنقسم تلك الصفة إلى قسمين حقيقية وإضافية فأما الحقيقية فالمراد بها الهيئة المتمكنة في الذات المتقررة فيها بحيث تتصف الذات بالاتصاف بها لكونها ليست معنى متعلقا بشيئين وتنقسم إلى حسية وعقلية فالحسية هي المدركة بالحواس الخمس السابقة وذلك

والضعيفة والتي بين بين المدركة بالسمع وكالطعوم من حرافة ومرارة وملوحة وحموضة وغير ذلك المدركة بالذوق وكالروائح المدركة بالشم وكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل المدركة باللمس ولا يقال وجه الشبه كلي مشترك بين الطرفين فكيف يكون حسيا لأن المراد بالحسي هنا ما يحس افراده كما افهمته الأمثلة وكما يوجد ذلك من مقابلته بالعقلي والعقلية وهي القسم الثاني من الصفة الحقيقية المراد بها ما لا يحس افراده بل يدرك بالعقل ويكون لها تحقق في الخارج وذلك كالكيفيات النفسانية أي المختصة بذوات الأنفس من ذكاء وغضب وحلم وعلم وكرم وقدر وشجاعة وأما الإضافية والمراد بها ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين كإزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فإن الإزالة المذكورة ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب إذ ليس لها وجود في الخارج كما في الصفات الحقيقية بل هي أمر اعتباري يعتبره العقل ويتصف به الموصوف في نفس الأمر فقل وقد يكون الصفة وهمية كالصور الوهمية المشبهة بالمخالب للمنية

وبمعنى الباء نحو سطرون من طرف خفي أي بطرف وزائدة في غير الموجب فلا يكون مجرورها إلا نكرة أمامية بعد نحو ما جاءني من مطر وأما فاعلا نحو لا يقم من أحد وأما مفعولا نحو هل ترى من فطور (الثانية إلى) وهي لانتهاء المسافة زمانية أو مكانية آخرا أو متصلا بالآخر أو غيرهما نحو إلى المسجد الأقصى وأتموا الصيام إلى الليل وتستعمل بمعنى في نحو ليجمعنكم إلى يوم القيامة أي في يوم القيامة وبمعنى عند نحو

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره * أشهى إلي (١) من الرحيق السلسل

أي أشهى عندي (الثالثة حتى) وهي لانتهاء الغاية إلى الآخر بتدريج ولا تدخل إلا على آخر جزء نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو ما يتصل بالآخر نحو غبت البارحة حتى الصباح ولا تجر الضمير الأسود داود والمعنا إلى وحتى إن دلت قرينة على دخوله أو خروجه عمل بها وإلا فالأصح الخروج مع إلى والدخول مع حتى (الرابعة في) وهي للظرفية نحو فلان في المسجد والنجاة في الصدق والغرق في الطماعة والشرف في الأمانة وتستعمل للسببية نحو دخلت امرأة النار في هرة حبستها أي بسبب هرة وللمقايسة نحو فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل أي بالقياس والنسبة إلى الآخرة (الخامسة على) وهي للاستعلاء نحو صعدت على الجبل وعلى فلان حق وتستعمل بمعنى في نحو دخل المدينة على حين غفلة أي في حين وللتعليل نحو ولتكبروا الله على ما هداكم أي لأجل هدايته إياكم وبمعنى مع نحو وآتى المال على حبه أي مع حبه وبمعنى الباء نحو حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق أي بأن لا أقول وتكون اسما بمعنى فوق نحو

* غدت من عليه بعدما تم (٢) ظمؤها * أي من فوقه (السادسة عن) وهي للمجاوزة أي مفارقة الشيء لمدخولها إما حقيقة نحو رميت السهم عن القوس وإما مجازا نحو أخذت الأدب عن الأستاذ وتستعمل بمعنى من نحو يتقبل عنهم أحسن ما عملوا أي منهم وتكون اسما بمعنى الجانب نحو

* من عن يميني مرة وأمامي * أي من جانب يميني (السابعة الباء) وهي للإلصاق أي ملاصقة شيء لمجرورها أو مجاوره نحو أمسكت بزيد ونحو مررت بفلان أي الصقت مروري بمكان يقرب منه ونحو به حلم وتستعمل للمصاحبة نحو خرج بعشيرته أي معهم وللسببية نحو كتبت بالقلم وللتعدية نحو ذهب الله بنورهم أي أذهب نورهم وللمقابلة نحو بعت هذا بذاك وللظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر أي في بدر وبمعنى من نحو عينا يشرب بها عباد الله أي يشرب منها وبمعنى عن نحو فاسأل به خبيرا أي فاسأل عنه وبمعنى على نحو إن تأمنه بقنطار يؤده إليك أي على قنطار

(١) قوله من الرحيق أي الصافي من الخمر والسلسل اللين منها اه

(٢) قوله ظمؤها بكسر المعجمة ما بين الشربين اه

سها ... بمختصة لا تحقق لها في الخارج كالحقيقية ولا يتصف بها الموصوف في نفس الأمر كالإضافية (الثامنة

(الثامنة اللام) وهي للاختصاص أي التعلق التام كملكية أو غيرها نحو المال لزيد والحمد لله وتستعمل للتعليل نحو زرته للإكرام وبمعنى على نحو يخرون للأذقان أي على الأذقان وبمعنى بعد نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس أي بعد ميلها عن وسط السماء وبمعنى من نحو

لنا الفضل في الدنيا (١) وأنفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل

أي ونحن أفضل منكم يوم القيامة وزائدة نحو ردف لكم أي ردفكم (التاسعة الكاف) وهي للتشبيه ولا تجر الضمير إلا شذوذا وقد تكون اسما بمعنى مثل نحو

* يضحكن عن كالبرد (٢) المنهم * أي عن مثل البرد (العاشرة رب) وهي للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا ولكونها لإنشائهما تلزم الصدر ومجرورها إما نكرة موصوفة بمفرد نحو رب رجل كريم لقيته أو موصوفة بجملة نحو رب رجل بأبيه لقيته وإما ضمير مبهم مميز بنكرة مطابقة ولا يطابق بتثنية ولا تأنيث ولا غيرهما نحو

ربه فتية دعوت إلى ما * يورث المجد (٣) دائبا فأجابوا

وفعلها ماض غالبا كما في الأمثلة السابقة ويقل كونه مستقبلا نحو

* فإن أهلك فرب فتى سيبكي * ويكثر حذفه أي فعلها نحو رب مفازة قفرا أي قطعتها وقد تتصل بها ما فتدخل على الجملة الفعلية والاسمية نحو ربما يود الذين كفروا وربما زيد قائم وقد تدخل على المفرد نحو

* ربما ضربة بسيف (٤) صقيل * ويحذف بكثرة بعد الواو والفاء نحو

* وليل كموج البحر أرخى (٥) سدوله * وبعد بل نحو * بل بلد ملء (٦) الفجاج قتمه * (الحادية عشرة والثانية عشرة مذ ومنذ) وهما للابتداء في الزمان ويشترط في مجرورهما مع كونه وقتا أن يكون معينا أو نكرة معدودة ماضيا أو حاضرا لا مستقبلا متصرفا أي مفارق الظرفية وفي عاملهما أن يكون فعلا ماضيا منفيا نحو ما رأيته مذ يوم الجمعة أو ماضيا ممتدا نحو سرت مذ يوم الخميس ولا تقول مذ يوم لعدم التعيين ولا غدا لكونه مستقبلا ولا قمت مذ يوم الخميس لكونه غير ممتد ومدخولهما إن كان معرفة فإن كان

---

(١) قوله وأنفك راغم الخ أي ملصق بالرغام كسحاب التراب كناية عن الذل والهوان اهـ

(٢) قوله المنهم هو كالمنهمر معنى الذائب اهـ

(٣) قوله دائبا الخ أي دائما من الدأب بسكون الهمزة وفتحها الجد في العمل والنشاط اهـ

(٤) قوله صقيل الخ الصقيل المجلو كناية عن جدته اهـ

(٥) قوله سدوله هي الستور جمع سدل كحمل وحمول اهـ

(٦) قوله الفجاج بضم الفاء أي الطريق الواسع وقتمه غباره وقتامه بضم من جمع قتام كسحاب الغبار أو بفتحتين على ما هو المسموع مقصور رامه اهـ

(فصل كون وجه الشبه لا بد وأن يشمل الطرفين معا وتقسيم وجه الشبه إلى واحد وغيره) اعلم أن وجه الشبه لما كان هو المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه فلا بد وأن يشملهما وفي قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام يجعل وجه الشبه الصلاح بالوجود والفساد بالعدم لا الفساد بالكثرة إذ لا يعقل كثرة بالنسبة للنحو ضرورة أن رفع الفاعل أو نصب المفعول لا يتكثر بتكثر المواد فإن وجد في كل مادة فقد وجد النحو وصلح الكلام وإن فقد لم يوجد النحو وفسد الكلام ثم هو إما أن يكون أمرا واحدا وإما أن يكون بمنزلة الواحد لكونه أمرا مركبا من متعدد وكل من هذين القسمين أي الواحد وما هو بمنزلته إما حسي وإما عقلي وإما أن يكون أي الوجه متعددا بأن يكون هناك أمور قصد اشتراك الطرفين في كل منها على معنى أنه جعل كل واحد منها وجه شبه لا على معنى جعل الهيئة الاجتماعية كما هو في المركب المنزل منزلة الواحد وينقسم على جهة هذا الثالث إلى أقسام حسي وعقلي ومختلف أي بعضه حسي وبعضه عقلي فالأول وهو الواحد إما وجه حسي ولا يكون طرفاه إلا حسيين إذ كون الوجه حسيا يستلزم كون الطرفين حسيين كتشبيه الخد بالورد في صفة الحمرة وإما وجه عقلي وطرفاه إما عقليان كتشبيه وجود عديم النفع بعدمه في العراء عن الفائدة فإن كلا من الطرفين أعني الوجود والعدم ووجه الشبه أعني العراء عن الفائدة أمر عقلي لا يحس أفراده وإنما كان العراء عن الفائدة واحدا لأن وجه الشبه هو العراء

المقيد بإضافته إلى العائد وعكس الضمير عنه بلفظ مفرد كالتشبيه لا يخفى عن الغراء والفائدة حتى يكون مركبا

ما أصابه فهما يغنيان عن أوجه لا فهما يغنيان في وإن كان نكرة فهما يغنيان عن والي معا ولا يجوز أن يكون الضمير ويكونان اسمين إذا وليهما اسم مرفوع وهما حينئذ خبر عنه أو بالعكس أو ظرفان وهو فاعل بفعل محذوف أو وليهما جملة فعلية غالبا نحو ما رأيته مذ أو منذ سافر زيد وأيضه فلا نحو ما رأيته مذ أو منذ فلان مسافر (الثالثة عشرة حاشا) وهي لفظ مشترك بحرف جر وفاعل مكروه ذكرناها نحو أساء القوم حاشا زيد (الرابعة عشرة والخامسة عشرة عدا وخلا) وقد تقدمت الثلاثة في الاستثناء (السادسة عشرة والسابعة عشرة واو القسم) وتختص بالاسم الظاهر فلا تدخل على الضمير وتاء القسم وتختص بلفظ الجلالة ويجب حذف فعلهما فلا يقال أقسم والله أو أقسم تالله ولا يجابان بطلب فلا يقال والله أو بالله أخبرني (الثامنة عشرة باء القسم) وهي أعم منهما فتجر الضمير والظاهر مطلقا ويجوز ذكر فعله نحو أقسم بالله (والقسم قسمان) طلبي وغير طلبي فالطلبي ويقال له القسم الاستعطافي يكون جوابه الأمر نحو بالله أخبرني والنهي نحو بالله لا تكاسل والاستفهام نحو

بربك هل ضممت إليك ليلى * قبيل الصبح أو قبلت فاها

وقد يجاب بإلا أو لما نحو أنشدك الله إلا اجتهدت أو لما اجتهدت أي لا أطلب منك إلا الاجتهاد وغير الطلبي يجاب بجملة اسمية أو فعلية والاسمية إما مثبتة أو منفية والفعلية إما ماضوية أو حالية أو استقبالية فالاسمية المثبتة تصدر باللام أو إن أو بهما معا وهو الأكثر نحو والله لزيد قائم أو إن زيدا قائم أو إن زيدا لقائم وقد تكون مجردة نحو والله أنا أعلم من زيد والاسمية المنفية تصدر بما حجازية أو تميمية أو بلا أو إن النافيتين نحو والله ما زيد متكاسلا أو متكاسل ونحو والله لا رجل في المسجد أو لا علي فيه ولا جاهل ونحو والله إن زيد متكاسل والماضوية إن كان فعلها جامدا قرن باللام فقط نحو والله لنعم رجلا زيد وإن كان متصرفا فباللام نحو لئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا أو بقد نحو قد أفلح من زكاها في جواب والشمس وضحاها أو بهما نحو تالله لقد آثرك الله علينا أو مجردا نحو قتل أصحاب الأخدود في جواب والسماء ذات البروج والحالية تقرن باللام فقط نحو والله ليسافر زيد الآن والاستقبالية تقرن بها مع نون التوكيد إن كان الفعل مثبتا نحو تالله لأكيدن أصنامكم أو بما أو لا أو إن النافيات أو لن إن كان منفيا نحو والله ما يقوم زيد غدا أو لا يقوم أو إن يقوم ونحو

والله لن يصلوا إليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا

وقد تحذف لا منه إذا كان الجواب جملة فعلية مضارعية نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف أي لا تفتؤ ولا يلتبس بالإيجاب للزوم اللام وحدها أو مع النون في الموجب كما مر وسيأتي إن شاء الله تعالى ما يتعلق بالجواب حذفا وذكرا (تتمة) لا يفصل بين الجار ومجروره في السعة إلا نادرا نحو فبما رحمة من الله لنت لهم ولا في الاضطرار إلا بظرف أو جار ومجرور نحو

وأما حسيان كتشبيه الرجل بالأسد في الجراءة والإقدام فإن الوجه فيهما وهو الجراءة صفة واحدة عقلية والطرفان حسيان إذ الرجل والأسد مما يحس أفرادهما وأما المشبه عقلي والمشبه به حسي كتشبيه العلم بالنور في الهداية فإن الوجه فيهما وهو الهداية صفة واحدة عقلية والطرف الأول عقلي والثاني حسي وأما المشبه حسي والمشبه به عقلي كتشبيه العطر بخلق الكريم في الروح وطيب النفس به فإن الوجه فيهما صفة واحدة عقلية والطرف الأول حسي والثاني عقلي فتحصل أن للواحد أقساما خمسة قسم للحسي وأربع للعقلي والثاني وهو ما في حكم الواحد إما حسي كتشبيه سقط النار بعين الديك في الهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل الكروي والمقدار المخصوص وكتشبيه الثريا بعنقود الكرم بجامع الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار في رأي العين على كيفية مخصوصة ومقدار معين في قول الشاعر

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى
كعنقود ملاحية حين نورا

الملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب أبيض في حبه طول وتخفيف اللام أكثر ونور أي تفتح نوره وكتشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل بجامع الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الإشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهم أن ينبسط ثم يبدو له أن يرجع إلى الانقباض

* إن عمرا الأخير في اليوم عمرو * ونحو * وأتى إلى منها النزول سبيل *

(النوع الثاني من المجرورات مدخول المضاف)

الإضافة ضم كلمة إلى أخرى بتنزيل الثانية منزلة التنوين من الأولى في تمام الكلمة بكل نحو كتاب الله (وتنقسم) إلى قسمين أحدهما تامة وبه أي يرجع فائدتها إلى المعنى بأن يفيد المضاف تعريفا أو تخصيصا ولها فوائد بعضها معنوي وهو تعريف المضاف إن أضيف لمعرفة نحو خادم زيد وتخصيصه إن أضيف لنكرة نحو خادم رجل وبعضها لفظي كالتخفيف بحذف التنوين إن كان المضاف اسما مفردا نحو غلام زيد أو جمع تكسير نحو عباد الله أو جمع مؤنث سالما نحو ساكنات مصر أو بحذف النون إن كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالما نحو خادما محمد وكاتبوه ومن هذا القسم إضافة المصدر إلى مرفوعه أو منصوبه نحو أعجبني إكرام زيد عمرا أو إكرام عمرو زيد وإضافة اسمي الفاعل والمفعول إذا كانا للماضي نحو أنا مكرم علي أمس ورأيت منصور الحرب أمس ثانيهما اللفظية ولها فوائد ترجع إلى اللفظ فقط كالتخفيف السابق في المفعول به نحو رأيت مكرمي علي الآن أو غدا أو مكرمي إبراهيم أو مكرمي خليل أو مكرمات عمرو الآن أو غدا وكالتحسين في نحو إبراهيم حامل القدر وعظيم الشأن فإن في الجر تخلصا من قبح الرفع والنصب على ما سيأتي إن شاء الله ولكون الإضافة في هذا القسم لا تفيد التعريف جاز دخول أل على المضاف لكن بشرط دخولها في المضاف إليه أو فيما أضيف إليه المضاف إليه نحو رأيت الكاتب الدرس والحافظ ورد القرآن أو بشرط كون المضاف مثنى أو جمعا على حده نحو رأيت المكرمي علي والمكرمي إبراهيم فإن انتفت هذه الشروط امتنع وصل أل به نحو رأيت المكرم علي وهذا القسم أنواع منها اسما الفاعل والمفعول للحال أو الاستقبال ومنها الصفة المشبهة كما تقدم (ويتعلق بالإضافة ثمانية أمور الأمر الأول) العامل في المضاف إليه هو المضاف أو حرف الجر المقدر وهو إما اللام وذلك في كل اسمين ليس ثانيهما جنسا للأول كالمتباينين نحو خادم إسماعيل ومكرم الخليل وكالعام مع الخاص نحو يوم الجمعة وأمام السابقة وذلك فيما إذا كان الثاني جنسا للأول نحو خاتم فضة وثوب حرير أي خاتم من فضة وثوب من حرير (الأمر الثاني) ينقسم الاسم بالنسبة للإضافة إلى ثلاثة أقسام أحدها ما يلزم الإضافة دائما إلى المفرد المضمر فقط نحو لبي وسعدي وهما مختصان بالإضافة إلى ضمير المخاطب تقول فيهما لبيك وسعديك ونحو وحد وهو لا يختص بضمير المخاطب تقول فيه وحدي ووحده ووحدك وأما إلى الظاهر فقط نحو أولي وأولات وذي وذات وأما إلى كل منهما نحو كلا وكلتا وعند ولدى وسوى ومع مفتوحة وتقل سكونها وتكسر وتفتح إن وليها ساكن تقول جاءني كلا الرجلين أو الرجلان كلاهما وعندي وعند زيد ولدي ولدى عمرو وسواي وسوى بكر ومعي ومع [illegible] وهكذا وأما إلى الجملة الفعلية نحو إذا

وأما عقلي كتشبيه المرأة الحسناء من أصل رديء بخضراء الدمن جمع دمنة موضع الأقذار في فناء الدار بجامع حسن المنظر مع سوء المخبر والثالث وهو المتعدد إما حسي كتشبيه فاكهة بأخرى في اللون والطعم والرائحة فالوجه فيه أوصاف حسية كل فيصح جعله على حدته وجه شبه وأما عقلي كتشبيه طائر بالغراب في حدة النظر وكمال الحذر وإخفاء السفاد فالوجه فيه أوصاف عقلية كل منها يصح جعله وجه شبه بانفراده وإما مختلف أي بعض وجه الشبه المتعدد حسي وبعضه عقلي وذلك كتشبيه إنسان بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن فوجه الشبه فيه وصفان يصح جعل كل واحد منهما وجه شبه بانفراده والأول منهما وهو حسن الطلعة حسي والثاني وهو نباهة الشأن أي شرفه واشتهاره عقلي

(مبحث انقسام التشبيه إلى تمثيل وغيره)

اعلم أنه إن انتزع وجه الشبه من متعدد أي من أمرين أو من أمور فالتشبيه تمثيل كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا فالوجه فيه أمر عقلي منتزع من متعدد وهو حرمان الانتفاع بالمحمول الذي هو أوعية العلوم مع تحمل التعب في استصحابه وشرط السكاكي كون الوجه كما ذكر أمرا عقليا أي وصفا اعتباريا لا حقيقيا وإياك أن تغلط في نحو قوله * كما أبرقت قوما عطاشا غمامة * فلما رأوها أقشعت وتجلت * فتنزع الوجه مما لا يتم به المراد كالمصراع

الأول فإن المراد تشبيه الحالة المذكورة في الأبيات قبل في اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس فهيئة انتزاع وجه

ولما الظرفية كإذا جاء نصر الله ولما رأى محمداً أكرمه وأما إلى الجملة مطلقاً نحو حيث
وإذ تقول جلست حيث جلس زيد أو حيث زيد جالس واذكروا إذ كنتم قليلا
واذكروا إذ أنتم قليل فإنهما لا يمتنع إضافته ومنه العلم مع بقائه على حاله وما فيه
أل فإن أريد الإضافة قصد تنكير العلم بأن يراد به واحد مما سمي به ونزع ما فيه أل
منها نحو محمد خير من محمدكم وأمير خير من أميركم ومنه الضمير واسم الإشارة
والموصول ولا سبيل إلى إضافة واحد منها ومنه أحد المتساويين إلى الآخر والوصف
إلى موصوفه وعكسه فلا يقال قمح بر ولا كامل رجل ولا رجل كامل بالإضافة فيها
بالشهامة نحو رغبة الإضافة وهو ما عدا القسمين المذكورين (الأمر الثالث) لا
يضاف كلا وكلتا إلا المعرفة مفهمة لاثنين دالة بغير تفرق نحو كلا الرجلين وكلتا المرأتين
وكلاهما وكلتاهما فلا يصح كلا رجلين وكلتا امرأتين لعدم المعرفة ولا كلا علي
وخليل وكلتا زينب وهند للتفرق وأما نحو قوله

كلا أخي وخليلي واجدي عضداً * في النائبات وإلمام الملمات وقوله

كلا (١) الضيفن المشنوء والضيف نائل * لدي المنى والأمن في العسر واليسر

ففي الضرورة (الأمر الرابع) إذا أضيف الظرف المبهم نحو حين ووقت وزمان
ويوم إلى الجملة جاز بناؤه على الفتح وإعرابه لكن المختار البناء فيما أوليته مبني نحو
حين على حين طلع الشمس والإعراب فيما أوليته معرب نحو أزورك على حين
تطلع الشمس أو على حين الشمس طالعة (الأمر الخامس) قد يحذف المضاف إليه
وينوى معناه فيبنى المضاف على الضم وهي ألفاظ معدودة منها غير نحو قبضت
عشرة ليس غير ونحو

جواباً به تنجو اعتمد فوربنا * لعن عمل أسلفت لا غير تسأل

ومنها قبل وبعد نحو لله الأمر من قبل ومن بعد ومنها أسماء الجهات الست وهي
فوق وتحت وقدام وأمام ووراء وخلف وأسفل نحو جلست فوق أو خلف أو أمام
أو وراء أو أسفل فإن نوى لفظ المضاف إليه أعرب من غير تنوين كما لو تلفظ به نحو

* ومن قبل نادى كل مولى قرابة * وإن لم ينو شيء أعرب منوناً كقوله

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً * أكاد أغص بالماء الفرات

(الأمر السادس) لا يفصل بين المتضايفين إلا في ثلاثة أحوال أحدها أن يكون
المضاف مصدراً والمضاف إليه فاعله والفاصل المفعول نحو يحيى يعلم زيد محمد
أو الظرف نحو ترك يوماً نفسك وهواها سعي لها في رداها ثانيها أن يكون المضاف
وصفاً والمضاف إليه مفعوله الأول والفاصل مفعوله الثاني نحو فلا تحسبن الله مخلف وعده
رسله أو ظرفه نحو قوله عليه الصلاة والسلام هل أنتم تاركو لي صاحبي فلفظ لي فاصل

---

(١) قوله الضيفن أخ الضيف من تبع الضيف بلا دعوة والمشنوء المبغض صفة كاسفة أو مخصصة فتأمل اهـ

السببية من مجموع الشيء لا من الاطماع فقط كما هو مضمون المصراع الأول وإن لم يكن وجه الشبه مركباً من متعدد فغير مفصل كتشبيه الخد بالورد في الحمرة

(مبحث انقسام التشبيه إلى مجمل ومفصل)

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه إلى مجمل ومفصل فالمجمل هو الذي لم يذكر فيه وجه الشبه وهو ما وجهه ظاهر يفهمه كل أحد نحو زيد كالأسد وما وجهه خفي لا يفهمه إلا الخواص كقول فاطمة الأنمارية وقد سئلت عن بنيها أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها أي أنهم متناسبون في الشرف كما أن الحلقة المفرغة متناسبة الأجزاء في الصورة والمفصل هو ما ذكر وجهه كقوله

وثغره في صفاء * وأدمعي كاللآلي

وقد يذكر على وجه التسامح مكان وجه الشبه شيء يستلزمه أي يكون وجه الشبه لازماً له في الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فوجه الشبه في ذلك ليس الحلاوة وإنما هو ما يلزمها من ميل الطبع لأنه المشترك بين الطرفين أعني العسل والكلام والحلاوة من خواص المطعومات

(مبحث انقسام التشبيه إلى قريب وغريب) ينقسم التشبيه باعتبار وجهه أيضاً إلى قريب مبتذل وبعيد غريب فالقريب المبتذل بينهما

بينهما بأجنبي أن يكون الفصل بالقسم نحو هذا كتاب والله زيد (الأمر السابع) الأصل في المضافين أن يكونا مذكورين وقد يحذف أولهما لقرينة تدل عليه فيعرب الثاني بإعرابه نحو وجاء ربك أي أمره واسأل القرية أي أهلها والقرينة فيهما استحالة مجيء الرب سبحانه وتعالى وأن السؤال إنما يوجه لأهل القرية لا لها وقد يحذف ثانيهما فيبقى الأول على حاله قبل الحذف بشرط أن يعطف عليه ولو بغير الواو مضاف الى المحذوف نحو * سقى الأرضين (1) الغيث سهل وحزنها * (الأمر الثامن) إذا كان المضاف إليه ياء المتكلم فالمضاف بين حالين إما أن يكون صحيحا وما يجري مجراه وإما أن يكون معتلا وما يجري مجراه فالصحيح مفرد كغلام وجمع تكسير كرجال وجمع مؤنث سالم كهندات والجاري مجراه ما آخره واو أو ياء ساكن ما قبلهما وحكم هذه الأربعة وجوب كسر آخرها مع جواز إسكان ياء المتكلم وفتحها نحو غلامي وعبيدي ومسلماتي ودلوي وظبيي بالإسكان أو الفتح وقد تحذف هذه الياء وتبقى الكسرة دليلا عليها وقد يفتح آخر المضاف فتقلب هي ألفا باقية أو محذوفة والفتحة دليل عليها وفيه خمس لغات والمعتل منقوص كالقاضي ومقصور كالفتى وما يجري مجراه المثنى وجمع المذكر السالم وحكم هذه الأربعة وجوب سكون آخرها مع فتح ياء المتكلم في الأفصح ويجوز كسرها في لغة قليلة ثم ما آخره ياء يجب إدغامها في ياء المتكلم نحو قاضيّ ورأيت مسلميّ ومررت بمسلميّ مثنى أو جمعا وما آخره ألف يسلم ألفها من القلب نحو غلاماي وابناي وعصاي وهذيل تقلب ألف المقصور ياء وتدغمها في ياء المتكلم ومنه قوله

(2) سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع

وما آخره واو وهو جمع المذكر السالم المرفوع وما ألحق به تقلب واوه ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء وتدغم في ياء المتكلم ثم إن كان ما قبل الواو مضموما نحو الزيدون تقلب ضمته كسرة لمناسبة الياء وإن كان مفتوحا بقي على فتحه نحو مصطفون ويستثنى من سلامة الألف من القلب ألف لدى وعلى الاسمية والحرفية فإنها تقلب ياء في الأفصح ولا يختص ذلك بياء المتكلم بل هو عام مع كل ضمير نحو لديه وعليه ولدينا وعلينا (تنبيه) المضاف يكتسب من المضاف إليه تسعة أشياء التخصيص والتعريف والتخفيف والبناء والتذكير والتأنيث نحو جاء الرجل الكريم الخلق فإن رفع الخلق توجب خلو الصفة من ضمير الموصوف ونصبه على التشبيه بالمفعول به توجب إجراء وصف القاصر مجرى وصف المتعدي وكلاهما

---

(1) قوله الغيث فاعل سقى والحزن بفتح فسكون ضد السهل اه

(2) قوله سبقوا الخ أي تركوا ما أهواه وأخذه من بينهم وراء ظهورهم وأعنقوا عهله فيموت فعاف أي أسرعوا فيما يحبونه من الموت فتخرموا غيبة يحبهم وكل حي له محل يصرع فيه على جنبه اه

هو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه إما لوحدته نحو زنجي كالفحم أو لتجانس طرفيه نحو عنبة كإجاصة في اللون والشكل والمقدار فوجه الشبه فيه مركب لكن تجانس الطرفين أوجب سهولة الانتقال من المشبه الى المشبه به أو لكثرة حضور المشبه به نحو زيد كالبدر والبعيد الغريب ما لا يكون الانتقال فيه من المشبه الى المشبه به إلا بفكر وتدقيق لخفاء وجهه وذلك الخفاء إما لكثرة التفصيل كقوله

والشمس كالمرآة في كف الأشل

لندور حضور المشبه به إما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما في تشبيه البنفسج بنار الكبريت وإما مطلقا لكونه وهميا كأنياب الأغوال أو مركبا خياليا كأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد أو عقليا كمثل الحمار يحمل أسفارا والمراد بالتفصيل في وجه الشبه أن يعتبر في الأوصاف وجودها أو عدمها أو وجود البعض وعدم البعض وكل من الثلاث في أمر واحد أو أمرين أو ثلاث أو أكثر وأحسن هذه كلها قولا أن يعتبر وجود بعض الأوصاف وعدم بعضها الآخر كما في قوله

حملت ردينيا كأن سنانه
سنا لهب لم يتصل بدخان

فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان وأعلى هذا أن يعتبر جميعها كتشبيه الثريا بعنقود الملاحية

والتشبيه البليغ ما كان من القسم الثاني أعني البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته كقوله

 جعل العرف وإن لم يكن تشبيها بليغا قوله

وما عجبا من العيون كانها
شجوس عقيق في شما ر برجد

وكما كان الحرف الشريك أكثرأو
المجانس أبعد والحصور في الذهن
أقل فهو أغرب وأحسن وانظر
قوله تعالى إنما مثل الحياة الدنيا
كما أنزلناه أو كصيب من
السماء مثل نوره كمشكاة الآية
وقد يتصرف في المرسل المبتذل
بما يخرجه عن الابتذال
وتصيره غريبا كقوله
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا
الا بوجه ليس فيه حياء
فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل
الا أن حديث الحياء وما فيه من
الدقة والخفاء أخرجه الى الغرابة
والتشبيه في البيت مصرح ان
كان اللقى فيه من لقيته بمعنى أبصرته
وعارضته اذ هو فعل ينبئ عن
التشبيه أى لم تعارضه في الحسن
والبها الا بوجه ليس فيه حيا
ومكنى غير مصرح ان كان من
لقيته بمعنى أبصرته وكقوله
عزماته مثل النجوم ثواقبا
لو لم يكن للثاقبات أفول
فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا
ان اشتراط عدم الافول أخرجه
الى الغرابة ويسمى مثل هذا
التشبيه المشروط وذلك
لتقييد المشبه أو المشبه به أو
كليهما بشرط

﴿مبحث الاداة﴾

اداة التشبيه الكاف وكأن
ومثل وما يؤدى مؤداها مما يدل
على معنى المماثلة والمشابهة وقد تستعمل فيه كلمة عند تعين التشبيه وحسب وخال وظن عند عدمه كأن

ومع في الجر بالاضافة تحسن وروعي مع والصدارة نحو كتاب من هذا وأى الطريقة
تحوا جهة كل يوم والمصدر به نحو لا علماً وكل المال والجمعة نحو
* وصاحب الدار سعيد فلى * والمعظم نحو عبد السلطان حصر والحضر نحو
ابن الحمام يتكلم والمذكر والتأنيث بشرط اغناء المضاف المضاف اليه عن المضاف لو
حذف كقوله

انارة العقل مكسوف بطوع هوى * وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

وقوله رؤية الفكر ما يؤول له الامر معين على اجتناب التوانى
حيث ذكر مكسوف ومعين وكقوله * طول الليالى أسرعت في نقضي * وقوله
* كما شرقت صدر القناة من الدم * حيث أنث أسرعت وشرقت زاد بعضهم
الاعراب في نحو هؤلاء جميعه عشر ر بعشه من يعربه رفع عشر ورد بأنه يعربه
أيضاً بعد الاضافة في نحو جميعه عشرك والوجه أن الاعراب لمعارضه الاضافة
التى هى من خواص الاسم شبه الحرف لا للاكتساب وقد كتب جمعها فقال في ولى
عصاف اليه يكتسب الخصص ذالك المضاف والعرفا

روع وحى تصدرا مع جمع * ثم طرفا ومصدرا مجمعا
وبناء أنث وذكر وحصر * ثم عظم يكون كيما طرفا
واذا اردت أو بعضت علمها * كان في هذا أراه تطعما

﴿المبحث الخامس فيما يعمل عمل الفعل وهو أنواع﴾

﴿النوع الاول المصدر﴾

يعمل المصدر عمل فعله لازما ومتعديا لمفعول واحد أو أكثر سواء كان مضافا أم
معرونا بأل أم مجردا منهما بمعنى الماضى أو الحال أو الاستقبال ويتعلق به أمور
(الامر الاول) يشترط لعمل المصدر عمل فعله شروط أحدها كونه بدلا من اللفظ
بفعله نحو

يا قابل(١) الموت عمرا ناما ثم قد * أسلمها أنا مهما جانب وجل

أو صحة تقدير بالفعل مع الحرف المصدرى بأن يكون مقدرا بأن والفعل الماضى
أو المستقبل أو بما والفعل الحالى نحو عجبت من حفظك الدرس أمس أو غدا أو
الآن أى من أن حفظته أمس أو من أن تحفظه غدا أو مما تحفظه الآن ثانيها
ان يكون مظهرا فلو كان ضميرا لم يعمل الا في الظرف نحو اكرام على في البيت حسن
وهو في المسجد أحسن ثالثها ان يكون مكبرا فلو صغر لم يعمل رابعها أن يكون غير
محدود أى غير دال على المرة بالحاق تاء الوحدة له فلا تقول عجبت ي اكرامه على عمرا ولو

---

(١) قوله القوب هو كالتوبة الرجوع عن المعصية والمآثم جمع مأثم بالمثلثة
المفتوحة وهو كالاثم بكسر فسكون الذنب اه

وأصل الكاف ونحوها كمثل وشبه وما يرادفهما أن يليها المشبه به بخلاف كأن وشابه وماثل وما رادفها فيليها المشبه وقد يلي الأداة غير المشبه به إذا كان مركبا نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا (١٢١) كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح فإن المراد تشبيه حال الدنيا بحال النبات الذي يحصل من الماء ويخضر ثم ييبس فتطير به الرياح فيكون كأن لم يكن

((تقسيم التشبيه باعتبار الأداة وحذفها إلى مؤكد ومرسل))

المؤكد ما حذفت منه الأداة سواء كانت مقدرة في نظم الكلام نحو وهي تمر مر السحاب ومنه نحو ذهب الأصيل ولجين الماء في قول أبي إسحاق بن خفاجة الأندلسي كما في نفح الطيب

لله نهر سال في بطحاء
أشهى ورودا من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كأنه
والزهر يكنفه مجر سماء
قد رق حتى ظن قرصا مفرغا
من فضة في بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كأنها
هدب تحف بمقلة زرقاء
ولطالما عاطيت فيه مدامة
صفرا تخضب أيدي الندما
والورد في شط الخليج كأنه
رمد ألم بمقلة كحلا
والماء أسرع جريه متحدرا
متلويا كالحية الرقطا
والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الأصيل على لجين الما

أو لم يكن مقدرا في نظم الكلام بل جعل المشبه به محمولا على المشبه بعد كما في التشبيه البليغ نحو زيد أسد على معنى زيد كالأسد وكقول الفاضل

لله قائلة من حي ذي سلم * هي التي صب أدنا الهادمي
أن أدركت حتى معمول قواقها * ذي يدعمها بارع على علم

كانت الثانية من أصل ثلاثة كرجعة ورجعة ورجعتين. خامسها أن يكون غير مفصول عن معموله بتابع أو أجنبي فلا يقول أعجبني إدراك الحكم في الثمان لكون المصدر بالحرف المصدري والفعل مع معموله كالموصول مع صلته فلا يفصل بينهما وأما قوله

(١) المن للذم داع بالعطاء فلا * تمنن فتلفى بلا حمد ولا مال

فعلى تقدير تعلق الجار بمضمر يفسره المصدر المذكور ويكون بدلا منه كأنه قيل المن للذم داع المن بالعطاء. سادسها أن يكون مفردا فلو ثني أو جمع لم يعمل وأما قوله

قد جربوه فما زادت (٢) تجاربهم * أبا قدامة إلا المجد والفنعا

فشاذ. سابعها أن يتقدم على معموله فلا يقول أعجبني الثمان إدراك على أنه إذا كان المعمول ظرفا نحو فلما بلغ معه السعي. ثامنها أن يكون مذكورا فلا يعمل محذوفا على الأصح (الأمر الثاني) للمصدر المضاف خمسة أحوال الأول أن يضاف إلى فاعله ثم يؤتى بمفعوله نحو ولولا دفع الله الناس. الثاني عكسه نحو سرني إدراك المعاني على. الثالث أن يضاف إلى الفاعل ثم لا يذكر المفعول نحو ربنا وتقبل دعاء أي دعائي. الرابع عكسه نحو لا يسأم الإنسان من دعاء الخير أي من دعائه الخير. الخامس أن يضاف إلى الظرف فيرفع ويطلقا وينصب إن كان متعديا كالمنون نحو أعجبني صيام الاثنين عمرو وانتظار يوم الخميس علي خليلا (الأمر الثالث) إذا أتبع ما أضيف إليه المصدر من نحو فاعل أو مفعول جاز جر التابع مراعاة للفظ ورفعه إن كان المضاف إليه فاعلا أو نائبا ونصبه إن كان مفعولا مراعاة لمحله نحو أعجبني تضييع زيد الصالح نحو الشعب ورفعه (الأمر الرابع) اسم المصدر على ثلاثة أقسام أحدها علم نحو يسار وفجار وبرة للميسر والفجور والبر وهذا لا يعمل اتفاقا. ثانيها ما بدئ بميم زائدة لغير مفاعلة كالمضرب والمحمد وهذا كالمصدر اتفاقا نحو

أظلوم إن مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

أي إصابتكم. ثالثها غيرهما والصحيح أنه كالمصدر نحو

لأن (٣) ثواب الله كل موحد * جنانا من الفردوس فيها يخلد

(١) قوله المن هو تعداد النعم أي إذا أحسنت فلا تمن فتصير فضيلة المال بالإعطاء ولموالك بالمن اهـ

(٢) قوله تجاربهم بكسر الراء جمع تجربة بكسرها أيضا والفنع بالفاء والنون والعين المهملة كالكرم وزنا ومعنى اهـ

(٣) قوله ثواب الله أي إثابته وجنانا مفعوله الثاني وخبر أن فيما بعده اهـ

﴿النوع الثاني اسم الفاعل﴾

هو يعمل عمل فعله لازما أو متعديا ويتعلق به أمور (الامر الأول) ان كان معرفا بأل نصب المفعول به مطلقا أي بمعنى المضي أو الحال أو الاستقبال نحو رأيت المدرك من اللسان أمس أو غدا أو الآن وان كان مجردا منها لم ينصبه الا بشروط أحدها ان يكون بمعنى الحال أو الاستقبال بمعناهما نحو أنا معلم عليا الآن أو غدا أو بعد ذلك في حكاية الحال الماضية بفرض المتكلم نفسه وقت التكلم موجودا في الزمن الماضي أو بفرض الماضي موجودا وقت التكلم نحو وكلبهم باسط ذراعيه على أن بسطهما حاصل الآن ولا بعد ثانيها أن يعتمد اماعلى استفهام ملفوظ نحو
* امحترم وعدا ويفي به * أو مقدر نحو مدرك على اللسان أم لا واما على نفي نحو ما حاصل ابراهيم من المعاني واما على موصوف مذكور نحو مررت برجل فاتد نعرا وجا على راكبا فرسا أو محذوف نحو يا طالعا جبلا أي يارجلا طالعا جبلا واما على مسند اليه نحو على معلم خليلا وان ابراهيم معلم عمرا ثالثها ان لا يكون مصغرا رابعها أن لا يكون موصوفا قبل العمل فان فقد شرط من هذه الشروط لم يعمل هذا العمل (الامر الثاني) نحو تقدم معموله عليه نحو علينا أنا معلم الا ان كان معرفا بأل أو مجرورا باضافة أو بحرف غير زائد نحو وقدم المكرم عليا وهذا علام معلم عليا وذهب بمعلم عليا فلا يجوز تقديم على فان كان الحرف زائدا جاز نحو ليس محمد خليلا بمكرم (الامر الثالث) كما يعمل اسم الفاعل وهو مفرد كما رأيت يعمل وهو مثنى أو مجموع نحو رأيت المدركين فنون الادب وسرني الذاكرون الله كثيرا (الامر الرابع) ما يعمل من اسم الفاعل يجوز اضافته الى معموله فان أضيف الى أحد معمولان نصب الثاني نحو هذا معلم على الادب ومعلم بكر خالد الا المعمول الا ان كان معموله ضميرا متصلا فيتعين جر بالاضافة نحو هذا مكرمك (الامر الخامس) تابع ما أضيف اليه نحو جر ويجوز نصبه اتباعا للفظ والمحل نحو العاقل مهيجا ومالا ونحو

هل أنت باعث دينار لحاجتنا * أو عبد رب أخا عون بن مخراق

بنصب عبد عطفا على محل دينار على جر

﴿النوع الثالث صيغ المبالغة﴾

لها ما لاسم الفاعل من الاحكام لكن يكثر في فعال ومفعال وفعول ويقل في فعيل وفعل نحو * أخا الحرب لباسا اليها (١) جلالها * وبحوابه لقوال الحق ونحو

(١) قوله جلالها جلال الحرب ما يلبس لها من نحو الدرع اهـ

وقد يترك الوجه وفيه قوة لافادته تعميم المشابهة وقد يترك المشبه مرادا وفيه قوة دعوى المعنى والاتحاد عرادا بها ادا لم يرد هو في تلك الحالة تكون استعارة لا تشبيها فقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر تشبيه لذكر الطرفين والمراد بالخيط الابيض أول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وبالخيط الاسود ما يمتد معه من غبش الليل فلما بين بقوله من الفجر كان تشبيها لا استعارة وسيأتي ذلك فيها

﴿مبحث الغرض من التشبيه﴾

اعلم انه ان كان الغرض والمقصود من التشبيه بيان المحاكاة والجمع بين الشيئين فلا يكفي فيه مجرد الادعاء بل يجب لحصول هذا الغرض ان يتحقق وجه الشبه في الطرفين بحسب الواقع كقوله

كأنما النار في تلهبها
والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت أناملها
فوق نارنجة لتخفيها

وقد لا يكون الغرض مجرد المحاكاة بل يكون وسيلة لاثبات الوجه وحينئذ يعود الى المشبه ويكون المقصود من التشبيه بيان اثبات الوجه للمشبه وذلك لدواع منها ان حال المشبه لكون المشبه به أشهر وأعرف بوجه الشبه كما في تشبيه ثوب مجهول ثوب معروف بالسواد مثلا ومنها ان حال مقدار اذا كان أصل *ضروب
الحال كالسواد معلوما للمخاطب وانما يجهل المقدار وفي التشبيه بيان المقدار لكون المشبه به أتم في وجه الشبه كما في

• ضروبٌ بنصل السيف (١) سوقَ سمانها * ونحو

فأمّا ان (٢) إمامهما فشبيهه * هلالًا وأخرى منهما تشبه البدرا

ونحو حذرٌ أمورًا (٣) لا تضير وآمنٌ * ما ليس منجيه من الأقدار

《النوع الرابع اسم المفعول》

هو كاسم الفاعل فيما مرّ فإن اقترن بأل عمل مطلقا وإلا فبالشروط المارة ثم إن كان متعديا لواحد رفعه فقط وإن كان متعديا لأكثر رفع واحدا بالنيابة ونصب ما سواه نحو علي منصور أبوه ونحو المعطى كفافا يكتفي به ونحو علي معلم أخوه خليلا مسافرا فما بعد الوصف مرفوع بالنيابة عن الفاعل كالفعل المبني للمجهول

《النوع الخامس الصفة المشبهة》

هي تشبه اسم الفاعل في أمور وتفترق عنه في أمور فتشبهه في أنها تدل على ذات وحدث قام بها وأنها تؤنث وتثنى وتجمع غالبا ولذلك حملت عليه في العمل وتفترق عنه بأمور أحدها أنها تستحسن جر فاعلها في المعنى بإضافتها إليه ثانيها أنها لا تصاغ إلا من لازم أصالة أو تحويلا كطاهر وجميل وحسن ورحيم من طهر وجمل وحسن ورحم ثالثها أنها للمعنى الدائم دون الماضي المنقطع والمستقبل ما لم تقم قرينة على تخصيصها بأحد الأزمنة نحو كان علي حسنا فقبح أو سيصير حسنا أو هو الآن فقط حسن رابعها أنها لا تلزم الجري على المضارع بخلاف اسم الفاعل في هذه الأشياء إلا أن جريانها الأخير على رأي ابن الحاجب من أن اسم الفاعل من الثلاثي مخصوص بفاعل وزن فاعلا وتعمل عمل اسم الفاعل المتعدي لواحد فتنصب بعدها اسما على طريق التشبيه بالمفعول به بشرط الاعتماد على ما سبق فيه من استفهام ونحو وأما عملها الرفع أو نصبا آخر كنصبها المصدر والحال والتمييز والمستثنى والظرفين والمفعول له ومعه فلا يتوقف على الاعتماد وتمتنع بتقدم معمولها المشروط فيه الاعتماد عليها بخلاف اسم الفاعل فتقول علي أبا مكرم ولا تقول وجهه الأب أبا حسن (وتتعلق بها أمور الأمر الأول) يجب في معمولها أن يكون سببيا والسببي في باب النعت ما هو فرعه اسم ظاهر مشتمل على ضمير المنعوت نحو أقبلت هند

(١) قوله سوق سمانها السوق بالضم جمع ساق والسمان جمع سمين اه

(٢) قوله أمامهما أي أما واحدة منهما اه

(٣) قوله لا تضير أي لا تضر اه

تشبيه ثوب بالغراب في شدة السواد ومنها بيان أن المشبه أمر ممكن الوجود كقوله

فإن تفق الأنام وأنت منهم * فإن المسك بعض دم الغزال

معناه لا تستغرب في كونك فقت الأنام مع أنك واحد منهم إذ هذا أمر ممكن لا استبعاد فيه وله نظير وشبيه ألا ترى أن المسك بعض دم الغزال وقد فاق سائر الدماء ففيه تشبيه حالة الممدوح بحالة المسك تشبيها ضمنيا وإيضاحه أنه لما ادعى أن الممدوح قد فاق الناس وامتاز عنهم كأنه نوع برأسه كان مظنة الاستبعاد فشبهه بالمسك الذي كان دما فامتاز عن سائر الدما بما له من الخواص لتبين بذلك التشبيه إمكان الأمر فيزول ذلك الاستبعاد ومنها تقرير حاله في نفس السامع كتشبيه من لا فائدة في سعيه بمن يرقم على الماء فإن هذا التشبيه يفيد تقرير حال المشبه وتثبيت كون سعيه باطلا لأن تشبيه المعقول بالمحسوس يفيد ذلك ومنها تزيينه بأن يشبه بشيء حسن كقول الفرزدق

فعار ذو شيب في الشباب لوامع * وما حسن ليل ليس فيه نجوم

أراد بعذار ذي الشيب كون الشعر بعضه أسود وبعضه أبيض ومنها تشويهه بأن يشبه بشيء قبيح كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة نقرتها الديكة ومنها استطرافه لإبرازه في صورة الممتنع عادة كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب الذائب حيث استطرف المشبه أي عد طريفا لإبراز شبهه بما يمتنع وجوده عادة أو لندرة حضوره أي المشبه به في الذهن إما مطلقا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد السابق أو عند حضور المشبه كما في قوله

ولازوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت

كأنها فوق قامات ضعفن بها *

أوائل الفارق أطراف كثرت وقد تعود الغرض إلى المشبه به والمشبه فيكون حينئذ إما الإيهام أن المشبه به أتم في ذلك من المشبه كقوله تعالى حكاية عن الكفار إنما البيع مثل الربا في مقام إنما الربا مثل البيع وإنما عكس لإيهام أن الربا عندهم أتم في الحل من البيع لأن المقصود منه حصول الربح وذلك أثبت وجودا في الربا منه في البيع فيكون أحق بالحل وقوله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق في مقام أفمن لا يخلق كمن يخلق إذ هو تبكيت لعبدة الأصنام الذين جعلوا الأصنام كالخالق وأما لإظهار الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الإنسان الجائع وجها مستديرا مشرقا كالبدر بالرغيف وقد تعود الغرض إلى الطرفين من وجهين كقوله

فوددت تقبيل السيوف لأنها
لمعت كبارق ثغرك المتبسم

إذ لا ريب في أن البروق واللمعان في السيف أتم وأظهر من الثغر لكن عكس التشبيه لإيهام أن الثغر أتم في ذلك من السيف ثم فرع على التشبيه مودة تقبيل السيوف كأنها أتت لتقبيل الثغر وهي فيه أتم وأظهر والأحسن عند التساوي الحكم بالتشابه لا الحكم بالتشبيه لأن لفظ تشبيه يظهر منه أن أحدهما ناقص في وجه الشبه ولا كذلك التشابه ومثال ذلك قوله

رق الزجاج ورقت الخمر
فتشابها وتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح
وكأنما قدح ولا خمر

حكم أولا بالتشابه كما هو الأحسن ثم شبه كلا منهما بالآخر وهو لا يخرج عن الحكم بالتشابه مذكره

(مبحث انقسام التشبيه باعتبار الغرض إلى مقبول ومردود) وينقسم التشبيه أيضا باعتبار الغرض إلى مقبول

الصالح أو هالكن لما ذكره صاحب التسهيل من أن معمول الصفة المشبهة يكون ضميرا بارزا متصلا كضمير طلقه في قوله

حسن الوجه طلقه أنت في السلم (1) وفي الحرب كالح مكفهر

ينبغي أن يكون المراد بالسببي هنا أعم مما في النعت ليشمل الضمير المذكور (الأمر الثاني) أصل مسائل الصفة المشبهة مسئلتان وهما تعريف الصفة أو تنكيرها مع رفع معمولها المضاف إلى ضمير الموصوف نحو الحسن وجهه وحسن وجهه وهما حسنتان كثيرتا الاستعمال ووجه أصالتهما أن الوجه فاعل في المعنى فحقه الرفع بالصفة وإذا رفعته خلت من الضمير فيجب وجوده في متعلقها أعني المعمول وهما من ثمانية عشر مسئلة فإنه من ضرب كون الصفة معرفة بأل أو مجردة منها في كون معمولها مضافا أو معرفا بأل أو مجردا منهما والمجموع في كون المعمول مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا فهذه ثمانية عشرة (منها) هاتان الأصلان (ومنها) أربعة متفرعة عليهما حسنة قياسا كثيرة استعمالا وهي تعريف الصفة أو تنكيرها مع نصبها المعمول المجرد من أل والإضافة أو جرها المعمول المقرون بأل نحو الحسن وجها وحسن وجها والحسن الوجه وحسن الوجه (ومنها) ثنتان فيهما رجحة حسن مع قلة الاستعمال وهما تعريف الصفة أو تنكيرها مع نصب المعمول المقرون بأل نحو الحسن الوجه وحسن الوجه (ومنها) مسئلة لا قبح ولا في غاية الحسن وهي تنكير الصفة مع جر معمولها المجرد من أل والضمير نحو حسن وجه (ومنها) ثلاث مختلف فيها وهي تعريف الصفة مع نصب معمولها المضاف للضمير نحو الحسن وجهه أو تنكيرها مع نصب معمولها المذكور أو جره نحو حسن وجهه فعند البصريين هي قبيحة لا تجوز إلا في الضرورة وعند الكوفيين جائزة في السعة بلا قبح (ومنها) أربعة قبيحة لا تجوز إلا مخصوصة بضرورة الشعر وهي تعريف الصفة أو تنكيرها مع رفعها المعمول المجرد من أل والضمير أو المقرون بأل نحو الحسن وجه وحسن وجه والحسن الوجه وحسن الوجه والأولان أقبح الأربعة (ومنها) مسئلتان ممتنعتان باتفاق وهما تعريف الصفة مع جر معمولها المضاف للضمير أو المنكر نحو الحسن وجهه والحسن وجه وكالمعمول المقرون بأل ما أضيف إلى المقرون بها كالعالم أبلغ وكالمضاف إلى الضمير المضاف للمضاف إلى الضمير كالعالم أبلغ وكالمجرد من أل والضمير ما أضيف إلى المجرد منهما كالعالم أبلغ وبالجملة فقد أفرط النحاة في تفصيلها فأبلغوا صورها إلى أربعة عشر ألفا ومائتين وستة وخمسين بملاحظة ما أشرنا إليه ونحو كون الصفة مفردا أو مثناه أو مجموعة جمع تصحيحا أو تكسيرا

---

(1) قوله في السلم هو ضد الحرب والكالح بالمهملة العبوس والمكفهر بضم فسكون ففتح فكسر فراء مشددة المظلم اه

مذكرة أو مؤنثة مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة وكون معمولها مفرداً أو مثنى الخ مقصور بما دل في بعضه ولا ضرورة إلى الوقوف عليها (الأمر الثالث) بالتأمل فيما مر نعلم أن أحكامها دائرة بين حسن وأحسن وقبيح وأقبح وممتنع وأوجهها مبسوطة في المطولات ثم ما كان من معمولها مرفوعاً فعلى الفاعلية أو النيابة عن الفاعلية للصفة فيما وازن اسم المفعول وما كان منصوباً فإن كان معرفة فعلى التشبيه بالمفعول به وإن كان نكرة فعلى التمييز وما كان مجروراً فبإضافة الصفة إليه وهي إن نصبت أو جرت متحملة للضمير وإن رفعت خالية منه (الأمر الرابع) الصفة المشبهة الرافعة لسببي المنعوت إن صلحت للمذكر والمؤنث لفظاً ومعنى بأن لا يكون وزنها أو معناها مختصاً بأحدهما جاز تبعيتها للمنعوت في التذكير والتأنيث نحو مررت برجل حسن وجهه وبامرأة حسنة عمها وتبعيتها للمخالفة فيهما نحو مررت برجل حسنة عينه وبامرأة حسن وجهها وإن لم تصلح لهما بأن اختصت بأحدهما لفظاً ومعنى كأكمر وربعاء أو لفظاً فقط كآلى لكبير الألية وعجزاء لكبيرة العجز أو معنى فقط كخصي وحائض لم يسغ الإتباع بها على الصحيح فلا تقول مررت بامرأة أكمر ابنها ولا برجل ربعاء بنته للقبح في اللفظ والمعنى في الأولى وفي أحدهما في الأخريين (الأمر الخامس) الوجوه المتقدمة في الصفة تجري في المنسوب وفي اسمي الفاعل والمفعول اللازمين وبأن يكون اسم المفعول من المتعدي لواحد نحو علي هاشمي الأب وقائم الجد ومقصور الحبس رفعاً ونصباً وجراً وأما اسم الفاعل المتعدي واسم المفعول المتعدي لأكثر فلا ينصبان فاعلهما ولا يضافان إليه لئلا يلتبس بالمفعول عند حذف المفعول وطرداً للباب عند ذكره ويجري أيضاً في جامد تضمن معنى الوصف نحو

فراشة(1) الحلم فرعون العذاب وإن * تطلب نداه فكلب دونه كلب

ونحو ولولا الله والمهر(2) المفدى * لأبت وأنت غربال الإهاب

ضمن فراشة الحلم معنى طائش وفرعون العذاب معنى أليم وغربال الإهاب معنى مثقب فأضيفت إلى فاعلها معنى ولو رفعت أو جرت جاز والله أعلم

(النوع السادس فعلا التعجب)

هما وإن كانا من الأفعال لكن لاختصاصهما بأحكام كالجمود وعدم التصرف أفردا

(1) قوله الحلم بضم فسكون العقل اه

(2) قوله المفدى هو الذي لعزته يقال له جعلت فداك كذا في القاموس ويظهر لي أنه مبالغة في فدى مخففاً أي أنه لعزته يفدى بالنفس وأبت رجعت والغربال بالكسر وضم العامة له لحن اه

ومردود فالمقبول هو الوافي بإفادة الغرض كأن يكون المشبه به أعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال أو يكون المشبه به أتم شيء في وجه الشبه في إلحاق الناقص بالكامل أو يكون المشبه به مسلم الحكم في وجه الشبه معروفه عند المخاطب في بيان الإمكان كما سبق في مبحث الغرض والمردود ما يكون قاصراً عن إفادة الغرض بأن لا يكون على شرط المقبول السابق (تنبيه) يتفاوت التشبيه في المبالغة قوة وضعفاً باعتبار ذكر الأركان وتركها وقد سبق أن أركانه أربعة فالمشبه به لا يكون إلا مذكوراً والمشبه إما مذكور أو محذوف وعلى كل فوجه التشبيه إما مذكور أو محذوف وعلى التقادير الأربعة فالأداة إما مذكورة أو محذوفة فالصور ثمانية وأعلى المراتب ما حذف فيه الوجه والأداة بدون حذف المشبه نحو زيد أسد أو مع حذف المشبه نحو أسد في مقام الإخبار عن زيد ثم يلي ما ذكر حذف وجهه أو أداته إما فقط وإما مع حذف المشبه نحو زيد كالأسد ونحو كالأسد عند الإخبار عن زيد ونحو زيد أسد في الشجاعة ونحو أسد في الشجاعة عند الإخبار عن زيد ولا قوة للاثنين الباقيين أعني ذكر الوجه والأداة جميعاً إما مع ذكر المشبه أو بدونه نحو زيد كالأسد في الشجاعة ونحو كالأسد في الشجاعة خبراً عن زيد وبيان ذلك أن القوة إما بعموم وجه الشبه ظاهراً أو بحمل المشبه به على المشبه الموهم ذلك الحمل أنه هو فما اشتمل على الوجهين جميعاً كان في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على أحدهما فقط فهو الوسط والله أعلم (مبحث الحقيقة والمجاز) الحقيقة إما لغوية وإما عقلية والمجاز كذلك إما لغوي وإما عقلي ولنتكلم هنا على الحقيقة والمجاز اللغويين لما أن البحث

عنهما من حيث انهما من كيفية الدلالة من علم البيان وان كان البحث عنهما من حيث انهما يحصل بهما المطابقة لمقتضى الحال من علم المعاني فمقول الحقيقة العقلية هي اسناد الفعل أو معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر

باب ومنها انما هو بنعم الآتي والتعجب حاله وله صيغتان ما أفعله وأفعل به وقد يستعمل ظاهر المراد به سبب زيادة حصته وله صيغ كثيرة نحو كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم سبحان الله المؤمن لا ينجس لله در فارسا * يا جارتا ما أنت جاره * ونحو * واها لسلمى ثم واها واها * الى غير ذلك والمقصود هنا الصيغتان احداهما ما أفعله والثانية أفعل به وهما لا يتصرفان وعدم تصرف الفعل اما لتجرده عن خاصية الافعال أعني الدلالة على الحدث والزمان كنعم وبئس وعسى وأما لأنه عنا عن تصريفه بتصرف غيره وان دل على ماذكر كيدع ويذر استغنى عن ماضيهما بماضي الترك وعدم التصرف لازم موجود في فعلي التعجب فلا يغيران بتثنية ولا جمع ولا تأنيث ولا غيرها واغتفر التصرف في معمولهما نحو ما أعلمه وما أبعاها وما أحلاهم وأبصر به أو بها أو بهما أو بهم (و يعلق بهما أمور الأمر الاول) لا يصاغان الا من اللفظ الذي استوفى (١) الشروط المذكور في أفعل التفضيل في الصرف فلا يقال ما أجره وأجر به من الجار لعدم الفعل ولا يصاغان من نحو دحرج وضارب واستخرج للزيادة على الثلاثة ولا من نحو عوى ومات لعدم قبول الفعل للتفاضل ولا من نحو كان للزوم نقص أفعل لسببين في هذا الباب وهو محذور ولا من نحو ما قام زيد بالدوا ولا ما قام لالتباسه بالمثبت ولا من فعل وصفه على افعل نحو عور وحلاه على أفعل التفضيل الممنوع فيه ذلك للالتباس ولا من نحو ضرب بما للمجهول للالتباس أيضا وما امتنع التعجب منه لفقد شرط يتعجب منه ونحو بفعل آخر مستوف للشروط بذكر بعده مصدر مالم يستوف صريحا في غير المبني والمجهول ومؤولا فيهما نحو ما أشد جماره وحرجه وضاربه واستخراجه وأشدد بحماره الخ ونحو ما أكثر أن لا يقوم زيد أو أن لا يعجب بالدوا وما أعظم ما ضرب وهكذا الا الفعل الجامد والذي لا يتفاوت في معناه فلا يتعجب منهما أصلا ونحو ذلك فيما استوفى الشروط نحو ما أشد ضرب زيد لعمرو (الامر الثاني) معمول هذين الفعلين لا يكون الا معرفة أو نكرة مختصة فلا يقال ما أحسن رجلا وأحسن برجل ولا نحو رجل الا الدليل نحو

جزى الله عنا والجزاء بفضله * (٢) ربيعة خيرا ما أعف وأكرما

أي ما أعفهم وأكرمهم ونحو

وذلك ان يلق المنية يلقها * حميدا وان يستغن يوما (٣) فأجدر

(١) قوله الشروط المذكورة زاد الرضى اشتراط أن يكون حدثه ماضيا مستمر الزمن التعجب لا مستقبلا بخلاف التفضيل نحو أنا اعدا أجرا على الحرب من عمرو اه

(٢) قوله ربيعة خيرا مفعولا جزى وجملة والجزاء بفضله اعتراضية اه

(٣) قوله فأجدر أي فما أجدره وأجدر به بالاستغنا فهو به في غاية اللياقة اه

أي اسناد الفعل او معنى الفعل كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بأن لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان حقه ان يسند اليه لانه وصف له وذلك كاسناد الفعل المبني للفاعل الى الفاعل واسناد الفعل المبني للمفعول الى المفعول وسيأتي ثم لهما أقسامها وتنقسم الى اقسام أربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد معا كقول المؤمن أنبت الله البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد دون الواقع نحو قول الجاهل أعني من يعتقد ان المنبت للنبات هو الربيع أنبت الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط دون الاعتقاد كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خالق الله الافعال كلها والرابع ما لا يطابق شيأ من الواقع والاعتقاد كقولك جاء زيد وأنت تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب كما علمه المتكلم لما تعين كونه حقيقة لجواز أن يجعل المتكلم علم السامع بأنه لم يجئ قرينة على عدم ارادة ظاهره فلا يكون اسنادا الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر وأما المجاز العقلي

ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا فهو اسناد الفعل أو معناه الى غير ما هو له بملابسة أي مع قرينة صارفة عن أن يكون الاسناد الى ما هو له وذلك كاسناد الفعل المبني للفاعل وما في حكمه كاسم الفاعل الى غير

أي به ولا يجوز تقديمهما عليهما فلا يقال زيدا ما أحسن ولا ما زيدا أحسن ولا بزيد أحسن ولا فصلهما بغير الظرف وشبهه المتعلقين بهما فلا يقال ما أحسن بزيد عمرا ولا أحسن بزيد بعمرو ويقال ما أحسن بالرجل أن يصدق وما أقبح به أن يكذب ومنه قوله

(١) خليلي ما أحرى بذي اللب أن يرى * صبورا ولكن لا سبيل إلى الصبر

وقوله * وأحر إذا حالت بأن أتحولا * وأجاز بعضهم الفصل بالحال نحو ما أحسن مجردا زيدا وبالنداء كقول علي كرم الله وجهه أعزز علي (٢) أبا اليقظان أن أراك صريعا ويفصل جوازا بين ما والفعل بعدها بكان نحو

ماكان أسعد من أجابك آخذا * بهداك مجتنبا هوى وعنادا

(الأمر الثالث) ما في الصيغة الأولى مبتدأ وأفعل بعده مع فاعله المستتر فيه وجوبا خبره والمنصوب بعده مفعوله وأفعل في الصيغة الثانية فعل ماض في صورة الأمر والباء زائدة في فاعله لزوما إلا مع أن المخففة (الأمر الرابع) يجر ما يتعلق بهما غير ما سبق بإلى إن كان فاعلا معنى نحو ما أحب زيدا إلى عمرو وأحبب بزيد إلى عمرو (٣) وإلا فإن كانا من مفهم علم أو جهل فبالباء نحو ما أعرف زيدا بعمرو وما أجهل خالدا ببكر وإن كانا من متعد بنفسه غير المفهم المذكور فباللام نحو ما أضرب زيدا لعمرو وإن كانا من متعد بحرف جر تعديا إليه به نحو ما أغضاني على زيد وما أرضاني على عمرو وتقول في التعجب من باب كسا وظن ما أكسى زيدا للفقراء الثياب وما أظن عمرا لبكر صديقا وانتصاب الآخر بعامل يدل عليه فعل التعجب لأنه

«النوع السادس باب نعم وبئس»

هي أفعال قصد بها إنشاء المدح والذم ويتعلق بها أمور (الأمر الأول) فاعلها نوعان أحدهما اسم ظاهر معرف بأل أو مضاف لما هي فيه ولو بواسطة مطابق للمخصوص إفرادا وتذكيرا وأضدادهما نحو نعم الرجل زيد والمرأة هند والرجلان الزيدان والمرأتان الهندان والرجال الزيدون والنساء الهندات ونعم أبو المواهب زيد ونعم صاحب غلام أخي العشيرة هذا الصنيع ثانيهما ضمير مستتر فيهما وجوبا مميز إما بلفظ ما أو من غير شيء وتختص بنحو فنعما هي بكسر العين وإدغام الميم في الميم أي

(١) قوله خليلي ما أحرى الخ أي إن صاحب العقل أحق وأليق به أن يصبر على ما نابه ولكن الصبر صعب ربما لا يتيسر تحصيله اهـ

(٢) قوله أبا اليقظان هو عمار بن ياسر وقد قتل في وقعة صفين واليقظان كعطشان اهـ

(٣) قوله وإلا فإن كانا الخ أي وإن لم يكن فاعلا في المعنى اهـ

فاعله كالمفعول وغيره مما له ملابسة بالفاعل وكإسناد الفعل المبني للمجهول وما في حكمه كاسم المفعول إلى غير نائب الفاعل مما له ملابسة بنائب الفاعل كالفاعل وغيره من المصدر والزمان والمكان والسبب فالغرض الاحتراز عن إسناد الفعل المبني للفاعل إلى الفاعل وإسناد الفعل المبني للمفعول إلى المفعول إذ كل منهما حقيقة عقلية كما سبق مثال ما بني للفاعل وأسند للمفعول به عيشة راضية فقد أسند راضية وهو مبني للفاعل إلى ضمير العيشة وهو مفعول لأن العيشة مرضية والراضي صاحبها ومثال ما بني للمفعول وأسند إلى الفاعل سيل مفعم لأن السيل هو الذي يفعم أي يملأ يقال أفعم الإناء ملأه ومثال إسناد الفعل للمصدر جد جده وحقيقته جد الجاد ومثال إسناد الفعل لضمير الزمان نهاره صائم وحقيقته الشخص صائم في نهاره ومثال الإسناد إلى ضمير المكان نهر جار وحقيقته الماء جار في النهر ومثال السبب بنى الأمير المدينة وحقيقته بنى الفعلة المدينة بسبب أمر الأمير وقد يجيء المجاز العقلي في النسبة الإضافية بأن يضاف إلى ملابس ما هو له كمكر الليل والنهار للظرفية الزمانية وجري الأنهار وشقاق بينهما للظرفية المكانية وغراب البين للسببية على زعمهم قال

ما شائم لسوء المحسنين عشيرة
ولا ناعب إلا ببين غرابها

وقد يجيء أيضا في الإيقاعية بأن يوقع الفعل على ملابس ما هو له كقوله وأطيعوا أمري ولا تطيعوا أمر المسرفين ونوم الليل للظرفية ونحوها ويكون أيضا في النفي كما في قوله فما ربحت تجارتهم ونحو ما نام ليلي إذا قصد في ذلك إثبات النفي لا نفي الإثبات أي إذا قصد بالأول نفي ربح تجارتهم والثاني [illegible] ليلي ويكون أيضا

فى الانشاء مثل أنهارك صائم وانما هى فائم واقسامه باعتبار حقيقيه الطرفين ومجازيتهما اربعه لان طرفيه اما
حقيقيان لغويان نحو أنبت الربيع البقل أو مجازان لغويان نحو أحيا الأرض شباب الزمان فان

نعم سأهى ونحوه قوله * ونعم من هو فى سر واعلان * أى نعم صاحبا هو فاماه ذكره عامه
واحبه الذكر والتأخير عن الفعل والتقدم على المخصوص فانه لا بد ل مطابقته
للمخصوص فى الافراد والتذكير نحو نعم رجلا زيد وامرأة هند و رجلين الزيدان وامرأتين
الهندان ورجالا الزيدون ونساء الهندات ومنه قوله

نعم امرأين حاتم وكعب * كلاهما غيث وسيف عضب

وقوله لنعم موئلا المولى اذا حذرت * بأساء ذى البغى واستيلاء ذى الاحن

ولا يجوز نعم شمسا هذه الشمس لعدم العموم اذ هى مفردة فى الوجود نعم لو قلت نعم
شمسا شمس هذا اليوم صح لتعددها بتعدد الايام ولا يجوز نعم زيد بحذف رجلا ولا
رجلا نعم زيد ولا نعم زيد رجلا ولا نعم مثلا أو غير زيد لعدم قبول أل المؤثرة فى
التعريف ولا نعم رجلا الزيدان أو الزيدون أو رجلين زيد أو الزيدون أو رجالا
زيد أو الزيدان وهكذا (الامر الثانى) يعرف المخصوص فى نوعى الفاعل من وجهين
أحدهما جواز تقديمه فى النوع الاول نحو زيد نعم الرجل دون الثانى كما مر ثانيهما
جواز حذفه فى الاول لقرينة نحو نعم العبد أى أيوب عليه الصلاة والسلام دون
الثانى والمخصوص اما مبتدأ خبره محذوف أو جملة المدح واما خبر لمبتدأ محذوف
(الامر الثالث) اذا كان فاعل هذا الباب اسما ظاهرا فلا يؤتى بالتمييز غالبا الا لرفع
الابهام وقد يؤتى به نحو

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت * رد التحية نطقا أو بايماء

فانه كما يكون لرفع الابهام يكون للتأكيد كما فى قوله

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا

(الامر الرابع) لا يجوز اتباع فاعل نعم و بئس بتوكيد معنوى فلا يقال نعم الرجل
نفسه زيد و يجوز بالتوكيد اللفظى نحو نعم الرجل الرجل زيد وأجيز بالنعت أيضا
نحو لعمرى وما عمرى على بهين * لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم

و يجوز الابدال والعطف اذا كانا صالحين للمباشرة نعم بأن اشتملا على أل أو اضيفا ولو
بواسطة الى ما هى فيه نحو نعم الرجل الغلام أو غلام القوم أو غلام أخى العشيرة زيد
و نحو نعم الرجل والاخ أو وأخو الرجل زيد (الامر الخامس) يصاغ من الفعل
الثلاثى الصالح للتعجب فعل على وزن فعل بالضم لافادة المدح أو الذم فيثبت له
أحكام نعم و بئس نحو ضرب رجلا زيد وفهم رجلا خالد وخبث غلام القوم عمرو فان
كان معتل العين بقيت على قلبها الفا مع تقدير نحو بالى فعل بالضم نحو قال الرجل
زيد وباع رجلا عمرو وساء رجلا خالد أى ما أقوله وما أبيعه وما أسوأه وان كان
معتل اللام رد الواو ان كان واويا وقلبت الياء الفا ان كان يائيا نحو غزو ورمو

المراد باحياء الأرض تهييج
القوى النامية فيها واحداث
نضارتها بأنواع النبات والاحياء
فى الحقيقة اعطاء الحياة وهى
صفة تقتضى الحس والحركة
وكذا المراد بشباب الزمان زمان
ازدياد قواها النامية وهو فى
الحقيقة عبارة عن كون
الحيوان فى زمان يكون حرارته
الغريزية مشبوبة أى قوية
مشتعلة أو المسند حقيقة لغوية
والمسند اليه مجاز لغوى نحو
أنبت البقل شباب الزمان
أو المسند اليه حقيقة لغوية
والمسند مجاز لغوى نحو أحيا
الارض الربيع وهو أى المجاز
العقلى فى القرآن كثير منه
ما تقدم ونحو زادتهم ايمانا اذ
الزيادة فعل الله والآيات سبب
فقط ونحو ينزع عنهما لباسهما
اذ النزع فعل الله وابليس سبب
فقط من حيث كان سببا للأكل
من الشجرة بوسوسته ومقاسمته
لآدم وحواء انه لهما لمن الناصحين

((مبحث قرينة المجاز العقلى))

ولا بد للمجاز العقلى من قرينة
مانعة من ارادة ظاهره لان
المتبادر الى الفهم من الاسناد
لولا القرينة انما هو الحقيقة
العقلية وتنقسم الى لفظية
ومعنوية فاللفظية كما فى قولنا
هزم الامير الجند وهو فى قصر

وقد يجعل فيه القرينة معنوية كما يأتى والمعنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه المذكور معه و بعضهم
من جهة العقل يعنى لو خلى العقل ونفسه عد ذلك القيام محالا كما فى قولك محبتك جاءت بى اليك لظهور استحالة قيام المجئ

بالمخبه فعلا ولابدعى أحد من المخصص والمطابق جواز قيام المجي بالمحبه وكاسعاله ماد كرناده بحوهرم الامير الجند
لاسعاله سام هرم الجند بالامير وحده قاده وان أمكن عقلا وكان نصدر من الموحد نحو قوله

و بعضهم يعرهذا على حاله فمعول عراو رمى و يخالف فعل نعم في جمسة أشيا اسان في معناه وهما افاده المعجب وكونه للمدح الخاص و واحد في فاعله المضمر وهو جواز عوده على ما قبله وحسند يحب مطابقته له بخلاف نعم لتعين في فاعله المضمر عوده على التمييز بعده ولزوم فيه حالة واحدة كأمر فنقول زيد كرم رجلا نحو رفيه عود ضمير كرم الى زيد نحو زعوده الى رجل فعلى الوجه الاول نقول الزيدون كرموا رجالا وعلى الوجه الثاني الزيدون كرم رجالا بافراد الضمير واسناده كما في فعل التعجب لتضمنه معنا واسان في فاعله الظاهر وهما جواز جره من أل نحو وحسن أولئك رفيقا وكثره جره بالبا الزائده تشبيها بأسمع بهم نحو

(١) حب بالزور الذي لا يرى ٭ منه الا صفحة أو لمام

(الامر السادس) مثل نعم وبئس حبذا ولا حبذا والفاعل فيه ذا ولا يتغير عن هذه الصوره لجريانه مجرى الامثال والحا مع ذا مفتوحه وبدون ذا تضم أو تفتح نحو حبذا زيد والرجلان والنسا ومخصوصه أيضا مبتدا أو خبر ويحذف كما في باب نعم نحو الا حبذا لولا الحيا وربما ٭ (٢) منحت الهوى ما ليس بالمتقارب

اى حبذا ذكرها الا ان المخصوص في الجهتين يفترق من أوجه أحدها أن مخصوص حبذا لا يتقدم بخلاف مخصوص نعم على ما سبق ثانيها أنه لا يعمل فيه النواسخ بخلاف مخصوص نعم نحو نعم رجلا كان زيد ثالثها أنه قد يوسط بين حبذا ومخصوصها حال أو تمييز تطابقانه نحو حبذا راكبا زيد وراكبين الزيدان وراكبين الزيدون وحبذا رجلا زيد ورجلين الزيدان ورجالا الزيدون وقد يتأخران عنه نحو حبذا الزيدان راكبين وحبذا زيد رجلا بخلاف نعم فذو الحال والمميز هو ذا لانه الفاعل المبهم لا المخصوص

﴿النوع الثامن افعل التفضيل﴾

يتعلق به مبحثان (المبحث الاول) في أحواله وهي أربع الحال الاولى أن يكون مجردا من أل والاضافة ويلزمه حينئذ أمران أحدهما أن يكون مفردا مذكرا سوا كان موصوفه كذلك أم لا نحو علي أعلم من خليل وهند أتقى من دعد والرجلان أو المرأتان أو الرجال أو النسا أتقى من فلان ثانيهما أن يتصل به من لفظا أو تقديرا

---

(١) قوله حب الخ بضم المهملة نقلت ضمتها من الموحده بعد سلب حركتها والزور الزائر للمفرد وغيره والصفحة الجانب واللمام جمع لمه وهو الشعر جاوز شحمة الاذن فان قصر عنها فوفره أو بلغ المنكب فجمه اه

(٢) قوله منحت الهوى أى أحببت البعيد الناى اه

أسباب الصغير وأفنى الكبير كر الغداه ومر العشي فان صدر ذلك من الموحد قرينه معنوية على ان اسناد أسباب وأفنى الى كر الغداه ومر العشي مجازي ثم هذا غير داخل في الاستحالة لان هذا ذهب اليه كثير من المطلين ولا يجب ان يكون في المجاز العقلي للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة بل تارة يكون نحو ما تقدم وتارة لا يكون نحو قوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا فان اسناد الزيادة للوجه مجاز وليس لها أى الزيادة فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا القول في سرني رؤيتك وأقدمني بلدك حق لي على فلان فمثل هذه الامثلة من المجاز العقلي الذي لا حقيقة له كما قال الشيخ عبد القاهر وقيل لابد له من حقيقة فاما ظاهره نحو فما ربحت تجارتهم أى فما ربحوا فيها واما خفية كهذه الامثلة والفاعل الله تعالى هذا وأنكر المجاز العقلي السكاكي ذاهبا الى ان أمثلته السابقة ونحوها منتظمة في سلك الاستعارة بالكناية في نحو أنبت الربيع البقل بجعل الربيع استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات

اليه قرينه الاستعاره وسبب أى مذهبه في الاستعاره بالكنايه ﴿مبحث الحقيقه والمجاز اللغويين﴾ الحقيقه في اللغه فعيله بمعنى فاعل من حق الشي اذا ثبت أو بمعنى مفعول من حققته أثبته

نقلت الى الكلمة السابقة أو المنتشر فى مكانها الاصلى والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية واصطلاحا الكلمة المستعملة فيما وضعت له فى اصطلاح التخاطب أى الكلمة المستعملة فى المعنى الذى وضعت تلك الكلمة له فى اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المستعمل على تلك الكلمة سواء كان ذلك الاصطلاح اصطلاح لغة أو شرع أو عرف عام أو عرف خاص فالمراد بالاصطلاح مطلق الاتفاق وخرج بالمستعملة الكلمة قبل الاستعمال اذ هى حينئذ لا تسمى حقيقة ولا مجازا وخرج بقولنا فيما وضعت له الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب والمجاز المستعمل فى غير ما وضع له فى اصطلاح التخاطب ولا فى غيره كالاسد المستعمل فى الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة الا أن وضعها تأويلى أى يحتاج الى قرينة لا تحقيقى والمفهوم من اطلاق الوضع التحقيقى وهو ما كانت الدلالة فيه بالنفس لا بالقرينة وخرج بقولنا فى اصطلاح التخاطب المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى وقع به التخاطب كالصلاة اذا استعملها المتكلم بعرف الشرع فى الدعاء فانها تكون مجازا لانها لفظ استعمل فى غير ما وضع له فى الشرع أعنى الاركان المخصوصة وان كان لفظا مستعملا فيما وضع له فى اللغة فلولا قيد فى اصطلاح التخاطب لتناول تعريف الحقيقة هذا المجاز وتنقسم الحقيقة اللغوية والمراد بها هنا ما يصدق عليه الحقيقة الى ثلاثة أقسام الى لغوية وشرعية وعرفية منسوبة الى كاللغة والشرع والعرف وهذه النسبة بالنسبة الى الواضع فان كان واضع الحقيقة واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع

جار للمفضل عليه وقد اجتمعا فى قوله تعالى أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا أى منك وأكثر ما يحذف من ومجرورها اذا كان أفعل خبرا كالآية وتقل اذا كان حالا نحو

* (١) دنوت وقد خلناك كالبدر أجملا * ولا تفصل بين أفعل ومن الا بمعمول أفعل نحو النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وتقل بلو وما اتصل بها نحو العلم خير لو عمل صاحبه من المال وبالنداء نحو على أفضل يا ابراهيم من خليل ولا تقدم من عليه الا ان وليها استفهام نحو ممن أنت أعلم ومن أيهم أفضل انت ومن كم أكثر دراهمك وتقل بدون استفهام نحو

فقالت لنا أهلا وسهلا وزودت * جنى النحل بل ما زودت منه أطيب

واذا كان مصوغا مما يتعدى بحرف الجر جيء بها وبين من المفضلة مقدمة أو مؤخرة نحو أجدا أقرب من عمره من كل خير وأقرب من كل خير من عمر الحالة الثانية ان يكون معرفا بأل وتلزمه حينئذ أمران أحدهما امتناع اقترانه بمن الداخلة على المفضل عليه ومثله فى ذلك ما اذا كان مضافا وأما قوله

ولست بالاكثر منهم حصى * (٢) وانما العزة للكاثر

وقوله نحن بغرس (٣) الودى أعلمنا * منا بركض الجياد فى السدف

فعلى جعل منهم متعلقا باكثر ومنا متعلقا بأعلم محذوفين بدلين من المعرفين والمضاف أو من غير الداخلة على المفضل عليه فحرف اجماعهما مع أل نحو

فهم الأقربون من كل خير * وهم الابعدون من كل ذم

ثانيهما وجوب مطابقته لموصوفه افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا وأضدادهما نحو أفضل على الافضل وهند الفضلى والرجلان الافضلان والرجال الافضلون أو الافاضل والمرأتان الفضليان والهندات الفضليات الحالة الثالثة أن يكون مضافا الى النكرة وتلزمه حينئذ ثلاثة أمور أولها أن يكون مفردا مذكرا سواء كان موصوفه كذلك أم لا ثانيها مطابقة المضاف اليه للموصوف افرادا وتثنية وجمعا ثالثها أن يكون المضاف اليه من جنس الموصوف ومن نوعه تذكيرا وتأنيثا وصدقهما نحو على أنبى رجل وهند أعف امرأة والزيدان أكرم رجلين والهندان أعقل امرأتين والزيدون أشجع رجال والزينبات أكمل نسوة وفرسك أجود فرس ولا يقال على أفضل امرأة ولا هند أشجع رجل ولا الزيدان أشجع رجل أو رجال ولا الزيدون أشجع رجل أو رجلين ولا فرسك أجود جمار وأما ولا تكونوا أول كافر به فعلى تقدير أول فريق

---

(١) قوله دنوت أى قربت حال كونك أجمل من البدر وكذا طمعنا منه اه

(٢) قوله وانما العز للكاثر الكاثر من تغلب غيره بالكثرة اه

(٣) قوله الودى كغنى النخل الصغير وركض الجياد اجراء الخيل الجيدة والسدف جمع سدفة الظلمة كسبب جمع سبب اه

كافر والفرق بين جمع معنى وإن كان مفرد اللفظ وإذا عطف على أفعل الذي أضيف إلى النكرة مضافا إلى ضميرها جاز لك في الضمير مطابقته للمضاف إليه إفرادا وتذكيرا وأضدادهما وعدم مطابقته له في ذلك نحو محمد أفضل رجل وأورعه وهند أعف امرأة وأحسنه أو وأحسنها والزيدان أفضل رجلين وأعقله أو وأعقلهما والهندان أتقى امرأتين وأحسنه أو وأحسنهما والزيدون أقوى رجال وأشجعه أو وأشجعهم والزينبات أكمل نسوة وأجمله أو وأجملهن والمطابقة في النفس أوقع الحالة الرابعة أن يكون مضافا إلى معرفة وهذه الحال تجوز فيها مطابقته لموصوفه إفرادا وتذكيرا وأضدادهما وعدم مطابقته له فيها بأن يفرد ويذكر فتقول إن أردت المطابقة الزيدان أفضلا القوم والزيدون أفضلوا الناس أو أفاضلهم وهند فضلى النساء والهندان فضليا النساء والهندات فضليات النساء وتقول إن أردت عدم المطابقة الزيدان أفضل القوم والزيدون أعلم الناس وهند أو الهندان أو الهندات أجمل النساء وعدم المطابقة أكثر ثم محل جواز الوجهين في هذه الحال إذا قصد بأفعل تفضيل موصوفه على المضاف إليه وحده كما مثلنا فإن لم يقصد ذلك بأن لم يقصد به المفاضلة أصلا ويقال له أفعل التفضيل الذي على غير بابه أو قصدت المفاضلة على المضاف إليه وغيره وجبت مطابقته لموصوفه مثال الأول قولهم الناقص والأشج أعدلا بني مروان أي العادلان من بنيهم إذ لم يشاركهما في العدل منهم غيرهما ومثال الثاني سيد الأمة صلى الله عليه وسلم أفضل قريش أي أفضل الناس فاضلة من بين قريش ويشترط لتجريده عن معنى التفضيل أن لا يقترن بلفظها ولا تقديرا وحينئذ يكون مؤولا باسم فاعل نحو أعدلا بني مروان السابق أو بصفة مشبهة نحو وهو أهون عليه أي هين ويكون إضافته حينئذ لمجرد التخصيص ولهذا يضاف إلى ما ليس هو بعضه بخلاف ما هو على معنى من فإنه لا يكون إلا بعض ما أضيف إليه فجوز يوسف أحسن إخوته إذا قصد الأحسن من بينهم أو قصد حسنهم وامتنع إن قصد أحسن منهم لأنه ليس بعض الإخوة المضاف إليه (المبحث الثاني في عمله) الكثير رفعه للضمير المستتر ويقل رفعه الاسم الظاهر أو الضمير البارز نحو مررت برجل أكرم منه أبوه أو أنا إلا في مسألة مشهورة بمسألة الكحل فيكثر وهي أن يسبقه نفي أو شبهه ويكون مرفوعه أجنبيا مفضلا على نفسه باعتبارين نحو ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونحو لا يكن غيرك أحب إليه الخير منه إليك ونحو هل في الناس رجل أحق به الحمد منه بمحسن لا يمن ولا ينصب المفعول به فلفظ حيث في نحو الله أعلم حيث يجعل رسالاته في موضع نصب بفعل مقدر يدل عليه أعلم أي يعلم الموضع والشخص الذي يصلح للرسالة وإذا كان أفعل مصوغا من متعد بنفسه فإن كان الفعل دالا على حب أو بغض عدي إلى ما هو فاعل في المعنى بإلى وإلى

وشرعية وهكذا مثال الحقيقة اللغوية أسد للسبع المخصوص ومثال الحقيقة الشرعية صلاة للعبادة المخصوصة والحقيقة العرفية منسوبة إلى العرف وهو إما خاص إن تعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك وإما عام إن لم يتعين ناقله مثال الأول لفظ فعل فإنه حقيقة في العرف الخاص بالنحاة في اللفظ المخصوص أعني ما دل على معنى في نفسه مقترنا بأحد الأزمنة الثلاثة كلفظ قام مثلا ومثال الثاني نحو دابة لذوات الأربع فإن لفظ دابة حقيقة عرفية عامة أي حقيقة في العرف العام الذي لا يخص أهل اصطلاح في كل حيوان يمشي على أربع

(مبحث المجاز)

وأما المجاز فهو لغة مأخوذة من جاز المكان يجوزه إذا تعداه نقل إلى الكلمة الجائزة أي المتعدية مكانها الأصلي أو المجوز بها على معنى أنهم جازوا بها وعدوها مكانها الأصلي وأما اصطلاحا فينقسم إلى مفرد وإلى مركب وهما مختلفان فلابد من إفراد كل بتعريفه فالمركب سيأتي والمفرد هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب لملاحظة علاقة وقرينة مانعة من إرادته كالأسد المستعمل في الرجل الشجاع وكالصلاة إذا استعملها المتكلم باصطلاح اللغة في الأركان المعهودة أو المتكلم باصطلاح الشرع في الدعاء وكالغيث المستعمل في النبات وكالنبات المستعمل في الغيث فخرج بالمستعملة ما لم يكن مستعملا وخرج بقولنا في غير ما وضع له الحقيقة وخرج بقولنا في اصطلاح التخاطب الحقيقة التي لها معنى آخر في اصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب كالصلاة إذا استعملها المتكلم بمصطلح اللغة في الدعاء فإنها يصدق عليها أنها كلمة مستعملة في غير

ما وضعت له لكن باصطلاح آخر وهو الشرع لا بحسب اصطلاح المتكلم وهو اللغة ولولا هذا القيد لامكن دخول هذه
الحقيقة في تعريف المجاز وقولنا لملاحظة علاقة بفتح العين على الافصح وهي مناسبة خاصة بين المعنى

ماهو مفعول في المعنى باللام نحو المؤمن أحب لله من نفسه وهو أحب الى الله من
غيره أي يحب الله أكثر من حبه لنفسه و يحبه الله أكثر من حبه لغيره ونحو المؤمن
أبغض للشر من فلان وهو أبغض اليه من غيره وان كان دالا على علم عدي بالباء نحو
أحمد أعرف بي وانا أدرى به وان كان غير ذلك عدي باللام نحو هو أطلب للثار
وأنفع للجار واذا كان من متعد بحرف جر عدي به لا بغيره نحو هو أزهد في الدنيا
وأسرع الى الخير وأبعد من الذنب وأحرص على المدح وأجدر بالحلم والكمال

﴿النوع التاسع النداء﴾

هو طلب الاقبال من المخاطب على المتكلم بحرف من أدواته والمنادى في الحقيقة
مفعول به وعامله الفعل الذي ناب عنه حرف النداء وهو دعوت أو ناديت المنقول من
الاخبار الى الانشاء لكن لكون الملفوظ به هو الحرف نظم في سلك هذا الصنيع بل
قال بعضهم ان العامل هو الحرف (ويتعلق به أمور الأمر الاول) حروفه ثمانية
يا وأيا وهيا وأي بالقصر والمد وآ وكلها للبعيد حقيقة أو تنزيلا كالنوم
أو سهو أو علو مكانه أو انحطاطها كما في نداء السيد المطلق عبده وعكسه والهمزة
وهي للقريب ووا وهي للندبة (الامر الثاني) مدخول حرف النداء خمسة
أقسام القسم الاول النكرة التي لم تقصد بعينها القسم الثاني المضاف لغير ضمير
المخاطب أما المضاف لضميره نحو غلامك فلا ينادى لامتناع جمع خطابين في كلام
واحد القسم الثالث الشبيه بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه معمول
له بنفسه أو بواسطة الجار وليس منه الموصول نحو يامن وسعت رحمته كل شيء بل
هو من المفرد وحكم هذه الاقسام الثلاثة وجوب النصب بما ينصب به في غير
النداء من الفتح أو الالف في الاسماء الخمسة أو الياء في المثنى وجمع المذكر السالم أو
الكسر في جمع المؤنث السالم نحو يا انسانا ويا رجلين ويا مسلمين في القسم الاول
ونحو يا عبد الله ويا أخا الفضل ويا غلامي زيد ويا ساكني مصر ويا مسلمات مكة
في القسم الثاني ونحو يا طالعا الجبل ويا ناظرا دعا خلقه ويا مارا بزيد ويا مارين بعمرو و
ويا طالعين جبل احد في القسم الثالث القسم الرابع المفرد العلم نحو يا أحمد
ويا محمد القسم الخامس النكرة المقصودة بعينها نحو يا انسان لرجل مخصوص
وحكمهما البناء على ما يرفعان به نحو يا محمد ويا محمدان ويا محمدون فان كان العلم
أصلي البناء قدر ضم النداء نحو يا سيبويه ويا حذام وقد يتخلف هذا الحكم وذلك
في ثلاثة أحوال احداها ان يكون المنادى علما موصوفا بابن أو بنت متصلين به
مضافين الى علم فيجوز ضم المنادى أو فتحه نحو يا حسن بن علي ويا فاطمة بنت محمد صلى
الله عليه وسلم فلو فقد شرط من هذه الشروط تعين الضم نحو يا رجل ابن عمر ولفقد

المفعول عنه والمنقول اليه بحيث
علاقة لان بها تتعلق وترتبط
المعنى الثاني بالاول فينتقل
الذهن منه أي من الاول للثاني
أخرج الغلط كالكتاب المستعمل
في الفرس غلطا فانك حد هذا
الكتاب مشيرا الى فرس فانه ليس
فيه علاقة ملحوظة وقولنا
وقرينة مانعة عن ارادته أخرج
الكناية فان قرينتها لا تمنع ارادة
الموضوع له والقرينة ما يفصح
عن المراد من اللفظ ثم هي قد
تكون لفظا وقد تكون غيره
وينقسم المجاز كالحقيقة الى
ثلاثة اقسام لغوي وشرعي وعرفي
منسوب الى اللغة والشرع
والعرف وهذه النسبة باعتبار
الاصطلاح الذي وقع الاستعمال
في غير ما وضعت له فيه فان كان
هو اصطلاح اللغة فالمجاز لغوي
وان كان اصطلاح الشرع فشرعي
والا فعرفي عام أو خاص مثال
اللغوي أسد للرجل الشجاع
ومثال الشرعي صلاة اذا
استعملها الشرعي في الدعا ومثال
العرفي فعل اذا استعمله النحوي
في الحدث ودابة للانسان فالاول
وهو فعل مجاز نحوي في الحدث
فعرفيه خاص والثاني وهو دابة
مجاز عرفي في الانسان وعرفيه عام

﴿مبحث انقسام المجاز الى مرسل واستعارة﴾

المجاز اما مرسل واما استعارة وذلك باعتبار العلاقة المصححة له فان كانت العلاقة المذكورة غير المشابهة أي العلاقة
بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي بان كانت العلاقة سببية أو مسببية الى آخر ما يأتي فالمجاز مرسل وان كانت العلاقة

المصححة هي المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والمجاز بالاستعارة وهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي لعلاقة المشابهة كأسد في قولنا رأيت في الحمام أسدا والمجاز المرسل هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة وذلك كالغيث المستعمل في النبات والنبات المستعمل في الغيث فإن العلاقة فيهما ليست المشابهة وإنما هي في الأول السببية أي كون الغيث سببا في النبات وفي الثاني المسببية أي كون النبات مسببا عن الغيث بناء على اعتبار العلاقة من جهة المعنى المنقول عنه الذي هو الحقيقي كما هو الراجح لأنه أولى بالاعتبار وقيل تعتبر من جهة المنقول إليه لأنه المراد وقيل تعتبر من جهتهما رعاية لحقهما وسمي مرسلا لأنه أرسل وأطلق عن دعوى الاتحاد التي في الاستعارة ولأنه لم يقيد بعلاقة واحدة بل ردد بين علاقات والأول أولى لأن الثاني لا يظهر إلا في الكلي لا في الأفراد الواقعة في الكلام فافهم

(مبحث علاقات المجاز المرسل)

علاقات المجاز المرسل كثيرة منها السببية أي كون الشيء سببا ومؤثرا في شيء آخر أي له دخل في حصوله نحو رعينا غيثا الثانية المسببية أي كون الشيء مسببا ومتأثرا عن شيء نحو أمطرت السماء نباتا الثالثة الكلية أي كون الشيء متضمنا لشيء آخر نحو يجعلون أصابعهم في آذانهم أي يجعلون رؤوس أناملهم الرابعة الجزئية أي كون الشيء بعضه من شيء آخر نحو كل شيء هالك إلا وجهه أي ذاته على مذهب الخلف الذين يؤولون الوجه بالذات فالواو ويشترط في هذه العلاقة أن يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا وأن يستلزم انتفاء الجزء انتفاء الكل عرفا كالرأس والرقبة بخلاف الأرض للسماء

العلمية ويا زيد الفقيه الموصوفة ويا زيد الفاضل الفقيه الموصوفة بابن والكوفيون لا يشترطون هذا الشرط تمسكا بقوله

فما (١) كعب بن مامة وابن أروى * بأجود منك يا عمر الجوادا

بفتح عمر ونحو يا زيد الفاضل ابن عمر ولفقد الاتصال ونحو يا زيد ابن أخينا لفقد الإضافة إلى علم ثانيها أن يكون موصولا بألف الاستغاثة فيفتح نحو يا محمداه ثالثها أن تدخل عليه لام الاستغاثة أو لام التعجب فيجر نحو يا للعلي ويا للماء والعشب

(الأمر الثالث) قد يحذف المنادى مع ذكر حرف النداء نحو يا ليت قومي يعلمون أي يا هؤلاء ويجوز بكثرة حذف يا دون غيرها مع ذكر المنادى نحو يوسف أعرض عن هذا أي يا يوسف إلا إذا كان المنادى اسم جنس لمعين نحو يا رجل أو اسم إشارة نحو يا هذا أو مستغاثا نحو يا للعلي أو متعجبا منه نحو يا للماء والكلأ أو مندوبا نحو وا زيداه أو ضمير مخاطب بناء على جواز ندائه نحو يا إياك فيمتنع حذف الحرف في غير الأولين ويقل فيهما وقيل في اسم الجنس أطرق كرا وأصبح ليل وثوبي حجر وفي اسم الإشارة

ذا ارعواء فليس بعد اشتعال الرأس شيبا إلى الصبا من سبيل

وقيل ومنه ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم أي يا هؤلاء (الأمر الرابع) تابع المنادى المبني على الضم على ثلاثة أقسام قسم يجب نصبه مراعاة للمحل وهو المضاف المجرد من أل سواء كان نعتا نحو يا زيد ذا الفضل أم عطف بيان نحو يا عمرو ذا الكلاب أم توكيدا نحو يا زيد نفسه ويا تميم كلهم بالغيبة نظرا إلى كون المنادى اسما ظاهرا أو بعضكم وكلكم بالخطاب نظرا إلى كونه مخاطبا بالنداء وقسم يعطى حكم المستقل الذي باشره حرف النداء وهو عطف النسق الخالي من أل والبدل والتوكيد اللفظي فيجب ضمها إن وجب ضم المباشر نحو يا زيد وبشر ويا زيد بشر ويا زيد زيد ونصبها إن وجب نصبها نحو يا زيد وأبا عبد الله ويا زيد أبا عبد الله وكذلك حكمها مع المنادى المنصوب نحو يا أبا عبد الله وخليل ويا أبا عبد الله خليل ويا أبا عبد الله أبا عبد الله وقسم يجوز رفعه الرفع اتباعا للفظ والنصب اتباعا للمحل وهو المضاف المقرون بأل والمفرد مطلقا نحو يا زيد الحسن الوجه ويا زيد العالم ويا زيد والعالم ويا غلام بشر ويا تميم أجمعون برفع الحسن والعالم وبشر وأجمعون ونصبها وكذا المنادى المبني قبل النداء يتبع فيه حركة البناء المقدرة أو المحل على

(١) قوله كعب جواد مشهور من إياد بتحتية ومهملة ككتاب ومامة أمه آثر رفيقه بالماء ومات عطشا وابن أروى ويقال ابن سعدى أوس بن حارثة الطائي المشهور وأروى أو سعدى أمه وإن أردت سعة فضيلة الإيثار فقد استوفينا الكلام في كتاب إتحاف الأحداق في رقائق الأخلاق اه

المفصل السابق ولا يجوز إتباع لفظه نحو يا سيبويه العالم رفعا ونصبا لا جرا (الأمر الخامس) إذا اضطر الشاعر إلى تنوين المبني على الضم جاز الضم مع التنوين والنصب فمن الضم قوله

(١) ليت التحية كانت لي فأشكرها * مكان يا جمل حييت يا رجل

ومن النصب قوله

ضربت صدرها (٢) إليّ وقالت * يا عديا لقد وقتك الأواقي

ويجوز في نعته إن ضمنه الرفع والنصب ويجب فيه إن نصبه النصب (الأمر السادس) لا تدخل في السعة حرف النداء على ما فيه أل سوى لفظ الجلالة والجمل المحكية إلا بتوسط أيها أو أيتها أو هذا أو أيهذا نحو يا أيها الإنسان ويا أيتها النفس المطمئنة ويا هذا الرجل ويا أيهذا الرجل وأي مبنية على الضم وها التنبيه مفتوحة وقد تضم وما بعدها إن كان جامدا فعطف بيان أو مشتقا فنعت نحو يا أيها الرجل ويا أيها العالم ويجب في تابعها أن يقترن بأل كالمثالين أو يكون اسم إشارة نحو يا أيهذا الرجل أو العالم أو موصولا نحو يا أيها الذي نزل عليه الذكر وكذلك موصوفها عند ثبت التابع وكتابعها تابع اسم الإشارة في كونه عطف بيان أو صفة والاقتران بأل أو الموصولية نحو يا هذا الرجل أو العالم ويا ذا الذي ركب ورفع تابع كل واجب (٣) أما في الاضطرار فيغتفر نحو

عباس يا الملك (٤) المتوج والذي * عرفت له بيت العلا عدنان

وأما مع لفظ الجلالة فجائز لصيرورتها فيه جزء علم ويجوز فيه تعويض ميم مشددة آخره فيقول اللهم ولا يجمع بينهما إلا اضطرارا نحو

(٥) إني إذا ما حدث ألما * أقول يا اللهم يا اللهما

ومثله الجمل المحكية نحو يا تأبط شرا بقطع الهمزة مسمى به (الأمر السابع) إذا كان المنادى مضافا إلى ياء المتكلم فإما أن يكون معتل الآخر أو لا فإن كان معتلا تعين فيه ثبوت الياء مفتوحة نحو يا فتاي ويا قاضي وإن كان صحيح الآخر ففيه

---

(١) قوله ليت التحية الخ يعني أنها حيت الجمل بقولها حييت يا جمل فليتها حيتني بدله وقالت حييت يا رجل اه

(٢) قوله إليّ أي من أجل ما رأته حاصلا لي والأواقي جمع واقية وأصله وواقي من الوقاية وهي الحفظ اه

(٣) قوله أما في الاضطرار معادل قوله في السعة اه

(٤) قوله المتوج أي الموضوع عليه تاج الملك اه

(٥) قوله إني إذا ما حدث الخ الحدث المصيبة وألم نزل وأقول أي لمفرجها اه

والأرض وبخلاف الظفر والأذان أو اليد للإنسان وأما إطلاق العين على الربيئة فليس من حيث إنه إنسان بل من حيث إنه رقيب وهذا المعنى لا يتحقق بدون العين وبقي الشرط أن يستلزم انتفاء الجزء انتفاء الكل أو يكون للجزء مزيد اختصاص بالمعنى المطلوب من الكل المسمى باسم الجزء كالعين في الربيئة والدقيق المعطى الخامسة الآلية أي كون الشيء آلة وواسطة في إيصال أثر المؤثر إلى المتأثر نحو قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين طلب الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم أن يجعل الله إلى قيام الساعة ذكرا صادقا وثناء حسنا والمراد باللسان ذلك وأطلق اللسان مرادا به ما به يكون السادسة الملزومية أي كون الشيء يجب بوجوده وجود شيء آخر كما في إطلاق الشمس على الضوء ومنه على احتمال أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بنا على أن إطلاق التكلم على الدلالة باعتبار أنها لازمة السابعة اللازمية أي كون الشيء يجب وجوده عند وجود شيء آخر كما في إطلاق الضوء على الشمس الثامنة الإطلاق أي المطلقية أي كون الشيء مجردا من القيود نحو فتحرير رقبة أي مؤمنة فقيه تجوز عن تجوز الأول علاقة الجزئية من حيث إطلاق الرقبة على الذات بتمامها والثاني علاقة الإطلاق عن التقييد بالمؤمنة مع أنها المرادة التاسعة التقييد أي المقيدية أي كون الشيء مقيدا ومثاله بإطلاق الإنسان مرادا به الحيوان مطلقا ومنه تجريد الكلمة عن بعض معناها العاشرة العموم أي سب

العامية أي كون الشيء عاما وشاملا لكثير كقوله تعالى أم يحسدون الناس يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وكقوله تعالى

ست لغات ثبوت الياء ساكنة أو مفتوحة وحذفها اكتفاء بدلالة الكسرة وقلب الكسرة فتحة والياء ألفاً باقية أو محذوفة اكتفاء بدلالة الفتحة وضم الآخر كما ينبه الإضافة وأفصحها وأكثرها ثالثها نحو يا عباد فاتقون ثم أولها نحو يا عبادي لا خوف عليكم وثانيها نحو يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم وهو الأصل ثم رابعها نحو يا حسرتا على ما فرطت وأما خامسها وهو حذف الألف فأجازه جماعة ومنعه آخرون وأما سادسها فقليل وبه قرئ رب السجن أحب إلي وشرط بعضهم فيه كثرة ندائه مضافاً كالرب تعالى والأب والأم والابن وهو منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الحركة المجلوبة لمشاكلة المفرد المبني على الضم ونحو زيد تابعه الرفع والنصب على ما مر ومحل اللغات المذكورة إذا كانت الإضافة معنوية أما إضافة لفظية فليس فيه إلا ثبوت الياء ساكنة أو مفتوحة نحو يا مكرمي وفيما آخره ياء مشددة لغتان فتح ياء المتكلم وكسرها نحو يا أخي ويا أبي مصطفى أخ وأب (الأمر السابع) نحو ترخيم المنادى وهو حذف آخر الكلمة تخفيفاً ويجري في النداء على وجه مخصوص والاسم قسمان مختوم بتاء التأنيث التي تقلب عند الوقف هاء ومجرد منها علم أو غير علم ثلاثي أو أكثر فأما المختوم بالتاء فيجوز إذا كان منادى ترخيمه بحذفها فقط قبلها ألف أو لا كان ما هي فيه علماً أو لا ثلاثياً أو لا نحو * أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل * ونحو * جاري لا تستنكري عذيري * في فاطمة وجارية وإذا وقف عليه فالغالب إعادتها نحو يا فاطمة أو نقل نصبها بألف نحو * قفي قبل التفرق يا ضباعا * وقد يوقف بلا إعادة ونقل نص نحو يا حرمل في حرملة وأجاز سيبويه فيما رخم بحذفها على لغة من لا ينتظر أن يرخم ثانياً إن بقي بعد الترخيم ثلاثة أحرف فأكثر قبلها لين أو غيره ومنه

* أحار بن بدر قد وليت ولاية * وقوله * يا أرطأ إنك فاعل ما قلته * في حارثة وأرطاة وأما المجرد منها فلا يرخم منه إلا ما استوفى خمسة شروط أحدها أن يكون علماً ثانيها أن يزيد على ثلاثة ثالثها أن لا يكون ذا إضافة رابعها أن لا يكون مندوباً خامسها أن لا يكون مستغاثاً فلا يرخم غير العلم وأما

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو * ت فنسيانه ضلال مبين

في صاحب فشاذ ولا ما لم يزد على ثلاثة سواء كان ساكن الوسط كهند أم متحركه ككتف ولا ذو الإضافة فلا تقول يا غلام منص في غلام منصور وأما قوله

* خذوا حذركم يا آل عكرم واعلموا * في آل عكرمة فضرورة ولا المندوب نحو وامحمدا ولا المستغاث وأما قوله

كلما نادى منادٍ منهم * يا لتيم الله قلنا يا لمال

في مالك فضرورة ثم ما استوفى الشروط يحذف مع آخره ما قبله بخمسة شروط أن

الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود الأشجعي ونحو ذلك من كل عام أريد به الخصوص إذ كونه مجازاً ظاهر الحادية عشرة الخصوص أي الخاصة أي كون الشيء له تعين بحسب ذاته كما في إطلاق الإنسان وإرادة الحيوان وكإطلاق عم أي النخلة وإرادة النخلة قيل إن تغلب عليها والفرق بين المطلق والعام وبين المقيد والخاص أن المطلق هو اللفظ الدال على المفهوم لا بشرط شيء والعام هو اللفظ الدال على المفهوم بشرط الشمول وإرادة الكلي والمقيد هو اللفظ الدال على المفهوم بشرط نعته بخارج بضميمة والخاص هو اللفظ الدال على المفهوم بشرط تعينه بذاته وإرادة الجزئي الثانية عشرة اعتبار ما كان كقوله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم يعني الذين أمرنا بتسليمهم أموالهم وهم البالغون إذ اليتيم من نوع الإنسان صغير لا أب له ومن سائر أنواع الحيوان رضيع ماتت أمه اعتباراً لما كانوا عليه من اليتم الثالثة عشرة اعتبار ما شأنه أن يؤول إليه الشيء ظناً نحو إني أراني أعصر خمراً أي عنباً يؤول عصيره إلى الخمرية أو قطعاً كقوله تعالى إنك ميت وإنهم ميتون على احتمال الرابعة عشرة الحالية أي كون الشيء حالاً في غيره كقوله تعالى ففي رحمة الله هم فيها خالدون أي ففي الجنة التي تحل فيها الرحمة يعني آثارها المنعم بها مجازاً عن الرحمة بمعنى الإنعام مجازاً عن الرحمة بمعنى رقة القلب فهو مجاز عن مجاز إن لم تجعل الرحمة بمعنى المرحوم به من الجنة مجازاً عن الرحمة بمعنى الإنعام مجازاً عن الرحمة بمعنى رقة القلب وإلا كان مجازاً عن مجاز فقط ولا تكون العلاقة حينئذ الحالية بل التعلق الاشتقاقي في الأول واللزوم في الثاني الخامسة عشرة المحلية أي كون الشيء محلاً لآخر

يكون حرف علة ساكنا زائدا رابعا فصاعدا مسبوقا بحركة مجانسة ظاهرة أو مقدرة نحو يا أسم ويا مرو ويا منص ويا سمل ويا قند ويا مصطف في أسماء ومروان ومنصور وسملال وقنديل ومصطفين ومصطفون أعلاما فلا يحذف مع الآخر ما وليه في نحو قمطر لعدم العلة ولا في نحو سعيد وغرنيق لعدم السكون ولا في نحو هبيّخ وقَوَرّ لعدم السكون ولا في نحو مختار ومنقاد علمين لأصالة الألف لانقلابها عن الياء ولا في نحو عماد وعمود وسعيد لعدم كونه رابعا فأكثر بل يحذف من هذه كلها الآخر فقط ولا في نحو غرنيق وفرعون لعدم مجانسة الحركة على خلاف فيه ويحذف من المركب المزجي والإسنادي عجزه نحو يا سيب ويا سر في سيبويه وسر من رأى الآن ترخيم الإسنادي قليل (بسم المرخم) وفيه فائدتان الأولى في الحرف الذي صار بعد الترخيم كالآخر لغتان إحداهما إبقاؤه على ما كان له قبل الترخيم من حركة وسكون وتسمى لغة من ينتظر أي من يلاحظ المحذوف وهي أكثر ثانيهما إعطاؤه حكم الآخر فيجعل كأن الكلمة انتهت به فتجري عليه ما تستحقه الآخر حقيقة وتسمى لغة من لا ينتظر فتقول على اللغة الأولى يا طلح بفتح الحاء وعلى الثانية بضمها وتستثنى من ذلك مواضع منها ما يحصل بتقدير تمامه لبس كمسلمة بضم أوله وجارية وحفصة فتتعين فيه اللغة الأولى إذ لو أجري على الثانية لالتبس بنداء المذكر إن كان لمؤنث أو بنداء لا ترخيم فيه إن كان لمذكر ومنها ما حذف لواو الجمع من معتل اللام نحو قاضون ومصطفون فإنه يقال في ترخيمه يا قاضي ويا مصطفي برد المحذوف الفائدة الثانية يجوز الترخيم في غير النداء بثلاثة شروط الأول أن يضطر إليه الشاعر الثاني صلاحية الاسم للنداء نحو أحمد الثالث أن يكون زائدا على الثلاثة أو مختوما بتاء التأنيث ويجري فيه لغتا الانتظار وعدمه ونحو * ليس حي على المنون بخال * أي خالد ونحو

لنعم الفتى (١) تعشو إلى ضوء ناره * طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

أي ابن مالك وما عدا ما ذكرناه شاذ لا يقاس عليه والله أعلم (الأمر السابع) من المنادى ما يسمى مستغاثا وما يسمى متعجبا منه وما يسمى مندوبا (وأما المستغاث) فهو ما طلب إقباله ليخلص من شدة أو يعين على مشقة ويتعلق به أحكام الحكم الأول أنه يدخله لام مفتوحة في أوله وإن اقترن بأل وهل هي لام الجر فتعرب بها وبين لام المستغاث من أجله في نحو يا لزيد لعمرو وهي بقية لفظ آل قيل ويكل الحكم الثاني أن يختص به يا من بين الأدوات الحكم الثالث أنه يذكر بعده جوازا المستغاث من أجله مجرورا باللام سواء كان مستنصرا عليه نحو يا لزيد لظالم لا يخاف الله أم مستنصرا له نحو يا لزيد لعمرو المسكين ومجرورا بمن نحو

---

(١) قوله تعشو إلخ أي تبصره من بعد ليلا والخصر بمعجمة فمهملة كسبب البرد اه

نحو جرى الميزاب أي الماء ومنه وليدع ناديه واسئل القرية على احتمال السادسة عشرة المجاورة أي المجاورة به أي كون الشيء مجاورا لشيء آخر في مكانه كإطلاق العلم على الظن والظن على العلم وكتسمية القربة راوية مع أن الراوية في اللغة الدابة التي يستقى عليها السابعة عشرة البدلية أي كون الشيء بدلا عن آخر كقوله تعالى فإذا قضيتم الصلاة أي أديتم فهو مجاز مرسل تبعي لأنه في الفعل الثامنة عشرة المبدلية أي كون الشيء مبدلا عنه آخر كقول القائل أكلت دم زيد يريد ديته التاسعة عشرة التعلق أي التعلقية أي كون الشيء متعلقا بشيء آخر تعلقا مخصوصا أعني التعلق الاشتقاقي والا فمطلق التعلق عام في العلاقات ولا يصح جعله علاقة مثال ذلك هذا خلق الله أي مخلوقه ولا يحيطون بشيء من علمه أي معلومه على احتمال ويحتمل الأول أي خلقه والثاني متعلق علمه وكقوله حجابا مستورا أي ساترا ونحو إنه كان وعده مأتيا أي آتيا على احتمال فيهما أيضا وكماء دافق أي مدفوق لأن دفق متعد عند الجمهور واعلم أن العلاقة ليس المقصود منها إلا تحقق الارتباط والحاذق يعرف مثال كل مقام فمثلا إطلاق المدلول على الدال يجوز أن تعتبر فيه العلاقة المجاورة بجعل أن الدال مجاور للمدلول ويجوز أن يجعل الحالية نظرا إلى أن الدال محل للمدلول إذ المعاني كامنة في الألفاظ وقيل الألفاظ قوالب المعاني ويجوز اعتبار السببية والمسببية باعتبار الفهم هذا وقد يكون اللفظ الواحد صالحا لأن يكون بالنسبة إلى معنى واحد مجازا مرسلا واستعارة باعتبارين فإذا وجد في الكلمة المجاز بها علاقتان أو أكثر فالمعتبرة هي الملحوظة للمتكلم فإذا لم نعلم ما لحظه

با

يا للرجال ذوي الألباب (١) من نفر * لا يبرح السفه المردي لهم دينا

الحكم الرابع أنه إذا عطف على المستغاث فإن أعيدت يا معه فتحت لامه نحو

يا لقومي ويا لأمثال قومي * لأناس عتوهم في ازدياد

وإن لم تعد يا كسرت نحو * يا للكهول وللشبان للعجب * الحكم الخامس تتعاقب مع لام المستغاث ألف نحو

يا يزيدا لآمل نيل عز * وغنى بعد فاقة وهوان

فلا يجتمعان وقد يخلو منهما فيعطى ما يستحقه لو كان منادى غير مستغاث وهو مع اللام معرب بالجر ومع الألف مبني على ضم مقدر لفتحة المناسبة (وأما المتعجب منه) فهو المستغاث بعينه أشرب معنى التعجب من ذاته أو صفته نحو يا للماء ويا للدواهي عند استعظامهما وكأنك تقول احضر يا عجب فهذا وقتك فهو كالمستغاث حكما وإذا وقف على كل منهما حال الوصل بالألف جاز أن تلحقها ها السكت نحو يا زيدا ويا ماءا (وأما المندوب) فهو المتفجع عليه لفقده حقيقة أو تنزيلا كقول عمر وقد أخبر بجدب أصاب بعض العرب واعمراه واعمراه أو المتوجع له نحو * فواكبدا من حب من لا يحبني * أو المتوجع منه نحو وامصيبتا (ويتعلق به أحكام) الحكم الأول أنه يختص من بين الأدوات بوا مطلقا وبيا إن أمن اللبس نحو * حملت أمرا عظيما فاصطبرت له * وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

ووجه الأمن صدور ذلك بعد موته فإن خيف اللبس تعينت وا كقولك لمن اسمه خالد ويحضرك من اسمه كذلك واخالدا إذ لو أتيت بيا لتوهم أنه منادى ولحاق الألف نحو يا خالدا لا يدفع اللبس للحاقها المستغاث والمتعجب منه الحكم الثاني أنه لا يندب إلا العلم المشهور ونحوه كالمضاف إضافة توضح المندوب توضيح العلم والموصول الذي اشتهر بصلة تعينه نحو وازيدا وواغلام زيداه ووامن حفر بئر زمزما لا العلم غير المشهور ولا النكرة ولا اسم الإشارة ولا الموصول غير المشتهر بصلته نحو وارجلا ووا رجلاه ووامن سافراه الحكم الثالث أنه كالمنادى غير المندوب فيضم في نحو وازيد وينصب في نحو واأمير المؤمنين وواضاربا عمرا وإذا اضطر إلى تنوينه جاز ضمه ونصبه (تذييل حاصل) جرت عادتهم فيما ذكر الاختصاص والتحذير والإغراء لمناسبتها (فالمختص) اسم ظاهر واقع بعد ضمير يخصه أو يشاركه فيه غيره وينقسم أربعة أقسام أحدها أيها وأيتها ويضمان ويوصفان غالبا بمقرون أل وجوبا نحو أنا أفعل كذا أيها الرجل ونحو اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ثانيها المعرف بأل نحو نحن العرب أسخى من بذل ثالثها المعرف بالإضافة كقوله صلى الله عليه وسلم إنا معاشر الأنبياء لا نورث ونحو

(١) قوله من نفر أي جماعة لا يزال الجهل المهلك لهم دينا أو دينا وطبيعة فيهم اهـ

المتكلم نوى الاحتمالين أو الاحتمالات في الكلمة لكن بعض الاحتمالات أرجح بحسب تفاوت العلاقات في القوة أو كثرة الاستعمال والاعتبار فترجح علاقة المشابهة لأنها أقوى على غيرها والمشابهة الحقيقية على الصورية أو التشبيه المبني على التضاد مثلا المشفر الذي هو في الأصل اسم لإحدى شفتي البعير الزائدة إذا أطلق على شفة الإنسان فإن لوحظ في إطلاقه عليها المشابهة في الغلظ فهو استعارة وإن لوحظ أنه من إطلاق اسم المقيد على المطلق كان مجازا مرسلا إما بمرتبة وإما بمرتبتين الأول أن ينقل من شفة البعير واستعمل في شفة الإنسان من حيث كونها مطلق شفة والثاني أن ينقل منها واستعمل في شفة الإنسان معتبرا خصوص كونها شفة إنسان

(مبحث المجاز بالحذف والزيادة)

اعلم أن من الناس من زعم أن الزيادة والحذف من علاقات المجاز المرسل والتحقيق أن كلا من المجاز بالحذف والمجاز بالزيادة ليس من المجاز بالمعنى المشهور أعني اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة الخ وإن كلا منهما من المجاز بمعنى مطلق التوسع ولذا قيد بقولهم في الحذف أو الزيادة وجعل مقابلا للمجاز بالمعنى المشهور مثال المجاز بزيادة المضاف أدخلوا آل فرعون فاصر بوافق الأعناق على احتمال ومثال المجاز بزيادة الحرف لئلا يعلم أهل الكتاب أي لأن يعلم وليس كمثله شيء أي ليس مثله شيء على زيادة الكاف وفيه وجه آخر أظهر وأولى وهو أن يراد في مثل مثله المبالغة في نفي المثل له بطريق الكناية إذ لو كان له مثل لكان هو مثلا لمثله فإذا نفى مثل مثله دل على انتفاء مثله ومثال المجاز

• بحن بى صبه أصحاب الجل * رابعها العلم وهو وليل بحو

• بباعمها تكسف الصبات * ولا يدخل فى هذا الباب نكره ولا اسم اساره وأنها

وأنهما منصوبان محـلا وغيرهما منصوب لفظا بعامل واجب الحذف نحو أحص

(والتحذير) تنبيه المخاطب على امر مكروه ليجتنبه و ينقسم الى قسمين احـدهما

ما يكون بلفظ اياك وفروعه الى اياكن وحذف عامله واجب سوا كان معطوفا عليه

أم موصولا عن أم منكرا نحو اياك والموانى والاصل احـذر نلاقى نفسك واياك والى

حذف الفعل وفاعله ثم نلاقى بنفس وأنيب عنه الكاف فانفصب وانفصل ونحو اياك

من الموانى وأصله باعـد نفسك منه حـذف الفعل والفاعـل والمضاف فانتصب

الضمير وانفصل ونحو

فاياك اياك المرا (١) فانه * الى الشر دعا وللشر جالب

ثانيهما ما يكون بغير اياك وفروعه وانما يجب حذف عامله اذا كان هو معطوفا عليه نحو

ناقه الله وسقياها أو مكررا نحو النبى النبى يا أيها الرجل فان لم يكن عطف ولا

تكرار كان حـذف العامل جائزا ولا يكون التحذير بضميرى المتكلم والغائب فلا

يقال اياى والموانى ولا اياه والموانى وشذ اياى وأن يحذف أحدكم الارنب وأشد منه

قول بعضهم اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياالسواب (والاغرا) تنبيه المخاطب على

امر محبوب ليفعله وهو كالقسم الثانى من قسمى التحذير وجب حذف عامله

مع العطف نحو المروءة والنجدة أو التكرار نحو

أخاك أخاك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح

أى الزم مثلا

((النوع العاشر أسما الافعال))

هى ما ناب عن الفعل فى العمل ولم يتأثر بالعوامل (و يتعلق بها أمران الامر الاول) فى نفسها وهى ضربان احـدهما ما وضع من أول الامر كذلك كشتان بمعنى افترق وهيهات بمعنى بعـد وصه بمعنى اسكت ومه بمعنى انكفف وهلم بمعنى أقبل وأف بضم الهمزة وتشديد الفا مكسورة بمعنى اتضجر وآه بفتح الهمزة والواو مشدد بمعنى أتوجع ووى بمعنى أعجب ثانيهما ما نقل عن غيره وهو اما منقول عن ظرف نحو وراءك بمعنى تأخر وأمامك بمعنى تقـدم ودونك بمعنى خذ ومكانك بمعنى اثبت واما منقول عن جار ومجرور نحو عليك بمعنى الزم و منه عليكم انفسكم والبك بمعنى تنح ولا قياس على هـذه الظروف غيرها ولا تستعمل الا متصلا بها ضمير المخاطب لا الغائب ولا غير الضمير وموضعه جر واما منقول عن مصـدر وهو على قسمين

(١) قوله المرا أى الجدال اه

بحذف المضاف واسأل القرية على احتمال وجاء ربك ومثال المجاز بحذف الحرف أن كان داخل أى لا ان كان داخل ومن
الناس من سمى هذا المجاز أعنى المجاز بالحذف والزيادة مجاز الاعراب اذ الاصل جر القرية باضافة الاهل
اليها ونصب مثل بحذف الكاف
فعدل عنهما نحو را ولهذا قالوا
لا نعم ذلك كل نقص وزياد بل
يختص بما تغير به الاعـراب
بخلاف نحو أو كصيب من السما
بمعنى أو كمثل ذوى صيب ونحو فبما
رحمة من الله أى فبرحمة الله وما
قلنا أولا من العموم فى هـذا
المجاز هو ما يشير له قول السكاكى
انهما ليسا من المجاز بل ملحقان
بسببهما به فى التعدى عن الاصل
و ينبغى أن لا يسمى ذلك مجازا
وجعل بعض هنا اقسام التصرف
بالمجاز به عبارته وذلك لان
التصرف اما فى اللفظ واما فى
المعنى وفى كل واحد منهما اما ان
يكون بنقص أو زيادة او بنقـل
مفرد او نقل مركب فحصل من
ذلك أربعة أقسام للفظ وأربعة
أقسام للمعنى بيان أقسام اللفظ
الاول التصرف فى اللفظ بنقص
نحو واسأل القرية والثانى
التصرف فى اللفظ بزيادة نحو
ليس كمثله شى وقد علمت الكلام
فى ذلك الثالث التصرف فيه
بنقل مفرد اما بعلاقة تشبيه
فيكون استعارة وستأتى أحكامها
واقسامها أو علاقة غير تشبيه
فيكون مرسلا كاليد فى النعمة
والقدرة بعلاقة كون اليد سببا
ومظهرا لهما من حيث ان شأن
النعمة ان تصـدر عن اليد المنعم
وتصل الى المنعم عليه وان اكثر
ما يظهر من آثار القدرة يكون باليد كالاخذ والبطش والضرب والقطع فالمرسل قسم من المفرد كما مر
مصدر الاشارة اليه والرابع التصرف بنقل مركب جملته كذلك أى اما بعلاقة تشبيه فيكون استعارة نحو اراك الرجع

مصدرا استعمل فعله نحو رويد عمرا بمعنى أمهله ومصدرا أهمل فعله نحو بله عليا بمعنى اتركه ولا تتصل بأسماء الأفعال غير المنقولة علامة للضمير المرتفع بها فهي للمفرد المذكر وغيره بصيغة واحدة وتكون بمعنى الماضي والأمر والمضارع كما رأيت وفائدة وضعها قصد المبالغة فكأن قائل هيهات أو أف يقول بعد كثيرا وأتضجر كثيرا والقائل صه كأنه يقول اسكت اسكت وما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة ولا يقاس منها إلا موازن فعال أمرا من الثلاثي التام المتصرف كنزال وأكال بمعنى انزل وكل فلا يجيء من الناقص ككان ولا من غير المتصرف كنعم ولا غير الثلاثي وأما قرقار بمعنى صوت وعرعار بمعنى تلاعبوا بالعرعر فسماعي (الأمر الثاني) في عملها إذا كان الفعل الذي هو مسماه متعديا عملت عمله حتى في المفعول به فيتعدى له بنفسها أو بحرف كفعلها كرويد وحيهلا بمعنى أمهله ودراك زيدا بمعنى أدركه وحيهل الثريد بمعنى ائته أو بالثريد بمعنى عجل به أو على الثريد بمعنى أقبل وإن كان لازما عمل فيما عدا المفعول به من ظرف وحال وغيرهما ومن غير الغالب آمين بمعنى استجب فإن آمين لازم واستجب متعد ولا يتقدم معمولها عليها فلا يقال زيدا رويد وتعمل مذكورة ومحذوفة إن دل عليها دليل نحو * يا أيها المائح دلوي دونكا * فدلوي منصوب بدونك محذوفا وليس معمولا لدونك الذي بعده

(وتشبه أسماء الأفعال أسماء الأصوات) وهي ما وضع لخطاب ما لا يعقل أو ما هو في حكمه من صغار الآدميين أو لحكاية الأصوات فهي قسمان القسم الأول إما زجر نحو هلا للخيل وعدس بفتحتين فسكون للبغل وكخ للطفل وحر للحمار وهج بفتح فسكون أو كسر منونا للكلب وإما دعاء نحو بس بضم فمهملة مشددة أو ساكنة للغنم ونخ للبعير ودج للدجاج القسم الثاني نحو غاق للغراب وشيب لشرب الإبل وطيخ للضاحك وطاق للضرب وطق لوقع الحجر على الحجر وقب لوقع السيف وقاش ماش للقماش وهذه الأسماء لا ضمير فيها فهي مبنية لمشابهتها الحروف المهملة وقد يعرب منها ما وقع موقع اسم متمكن نحو * إذ لمتي مثل جناح غاق * أي غراب

((النوع الحادي عشر الاسم الجامد التام))

اعلم أن تمام الاسم بواحد من أربعة أشياء أحدها نون الجمع كعشرين إلى تسعين ثانيها التنوين الظاهر كما في رطل وذراع أو المقدر كما في خمسة عشر وكم ثالثها نون التثنية كما في منوان ورطلان رابعها الإضافة كما في مثلها وغيرها ومعنى تمام الاسم بهذه الأشياء كونه على حالة لا يمكن معها إضافته إذ النون والتنوين لا يجامعان الإضافة وكذلك أل في الإضافة المعنوية والمضاف لا يضاف مرة ثانية

الفعل ممن يدعيه مبالغة في التشبيه أي يدعي مضمون التركيب وهو كون الربيع فاعلا فيستعمل المركب الموضوع لملابسة الفعل بفاعله إلى ملابسته بالربيع بعلاقة تشبيه الملابسة الثانية بالأولى وأما بعلاقة غيره وهو القسم الثاني من أقسام المجاز المركب وذلك في الجملة الاسمية الخبرية المستعملة في الإنشاء نحو الحمد لله لإنشاء الحمد وإظهاره بعلاقة المجاورة لأن الإخبار بكونه تعالى محمودا مستلزم لإنشاء الحمد الذي هو الوصف بالجميل ونحوه أي مع الركب اليماني مصعد لإنشاء الشكر والحزن بعلاقة المجاورة أيضا وخصت الجملة الاسمية لعدم احتمال التجدد فيها بخلاف الفعلية وجعل من هذا القسم أيضا نقل الجمل الإنشائية لما يتولد منها سواء كانت اسمية أو فعلية كالاستفهام للإنكار ونحوه لعلاقة المجاورة وجعل منه أيضا أنبت الربيع البقل ممن لا يعتقد ولا يدعيه بل يستعمل المركب الموضوع لملابسة الفاعل في ملابسة الربيع بعلاقة المجاورة إذ لو صدر ممن يعتقد لكان حقيقة كاذبة ولو صدر ممن يدعيه مبالغة في التشبيه كان استعارة كما مر قال ويسمى هذا مجازا حكميا وإسنادا مجازيا أي يسمى أنبت الربيع ممن لا يعتقده ولا يدعيه من الأشياء المتعلقة بالحكم والإسناد ويسمى مجازا في التركيب فهو مجاز لغوي حينئذ بمعنى أنه استعمل التركيب الموضوع لملابسة الفاعل في ملابسة غيره وذلك لأن هيئة التركيب موضوعة للدلالة على ملابسة الفعل لفاعله وقد استعملت كما سبق في ملابسة غيره فتكون مستعملة في غير ما وضعت له مجاز لغوي بأمر كما قيل إنه مجاز عقلي بمعنى أنه استعمل فيما وضع له لكنه نقل إلى غيره أي استعمل في الإثبات للربيع

فادام الاسم باحد هذه الاسبا سابه الفعل ادام بالفاعل وصار معه كلاما تاما فيفيد
بعمل فى المميز المسبه اذ دال للمفعول فى وقوعه بعد تمام الكلام وقد يكون الاسم فى
نفسه تاما بلاسى وذلك فى موضعين أحدهما الضمير وهو الاكثر وبعلب ذلك فيما
فيه معنى المبالغة والتعجب كواقع التعجب نحو بالله رجلا وبالمخاصه وبالك ليلا
ونعم رجلا وبئس عبدا وسا مثلا وربه رجلا ثانيهما اسم الاشارة نحو ماذا أراد الله
بهذا مثلا وحبذا زيد رجلا على وجه فيهما وعامل المميز فى هذين الموضعين الضمير
واسم الاشارة لا الفعل فى نحو نعم رجلا (النوع الثانى عشر) الظرف وسيأتى
وسنأتيان ان شاء الله تعالى

﴿ما لا ينصرف﴾

الصرف هو التنوين الدال على أمكنية الاسم فى باب الاسمية يعنى أنه لم يشبه الحرف
حتى بنى ولم يشبه الفعل حتى منع من التنوين المذكور وهو اصلى فى الاسما ولا
يمنع منه الا لعارض يعرض فى بعضها وهو مشابهته للفعل الذى هو فرع عن الاسم
لفظا من حيث اشتقاقه من المصدر ومعنى من حيث احتياجه الى الفاعل الذى
لا يكون الا اسما وحينئذ يمنع من التنوين المخصوص كما منع منه الفعل ويتبعه
الجر بالكسر ومشابهته للفعل اما باجتماع علتين فرعيتين ترجع احداهما الى
اللفظ والاخرى الى المعنى أو بوجود علة واحدة تقوم مقام العلتين وهو غاية أنواع
(النوع الاول) ما فيه الف التأنيث مقصورة كانت أو ممدودة نكرة كان هو أو
معرفة مفردا أو جمعا اسما أو صفة نحو بشرى ورضوى وعقى وفضلى وصحرا
وأرمدا وأصدقا وحمرا وكالف التأنيث ألف الالحاق المقصورة نحو أرطى والف
التكثير كقبعثرى اذا صاحبهما علمية كأن يجعل اللفظان المذكوران علمين
(النوع الثانى) صيغة منتهى الجموع وهى موازن مفاعل ومفاعيل مما اجتمعت
فيه الامور الآتية وهى فتح أوله وكون ثالثه الفا غير عوض وأن يليها كسر غير
عارض ملفوظ أو مقدر وذلك الكسر اما على أول حرفين بعد الالف فى موازن
مفاعل أو على أول ثلاثة احرف أوسطها ساكن غير منوى به وبما بعد
الانفصال فى موازن مفاعيل سوا كان موازنا فى الحال كما ترام فى الاصل كدواب
وسواب وقارى وبخاتى اصلها قبل الادغام دوابب وسوابب وقاريى وبخاتيى
وسوا كان مفردا أو عوضا ام لا وسوا كان جمعا فى الحال كمساجد ومصابيح ام فى الاصل
كصاجر علما لجنس الصبع وقد كان جمع صحر بكسر أوله المهمل وفتح ثانيه
المعجم وسكون الجيم لعظم البطن أم لم يكن جمعا فيه كسراويل للباس المعروف

على ثمة انه له حقيقة لكن لا لذاته بل لتنقله الى غيره من كون الانبات له تعالى وكلا القولين منقولان عن الشيخ
والمجاز الاول والمجاز العقلى بهذا المعنى معاير لما ذكرنا من ان الاسناد المجازى يسمى مجازا عقليا وقال
ابن الحاجب التجوز فى الانبات
باستعمال ما وضع للسببية
الحقيقية فى العادية وايضاحه
ان الانبات موضوع لكون
الشئ سببا للنبات حقيقة
لا لكون الشئ سببا للنبات عادة
وقد استعمل ههنا فى كون
الربيع سببا وهو سبب عادى
لا حقيقى فيكون مجازا لغويا
مفردا وقال السكاكى التجوز فى
الربيع بجعله استعارة مكنية
قائلا ان الربيع فاعل والقرينة
اسناد الانبات الذى هو من
لوازم الفاعل لا الربيع الى
الربيع فيكون مجازا مفردا
علمية كالذى قبله فنى مثله أربعة
أقوال الأول مجاز لغوى مركب
بانه مجاز على معنى انه مستعمل
فيما وضع له لينتقل منه الى غيره
والثانى مجاز مفرد فى أنبت رابعها
مجاز مفرد فى الربيع واما ثانى
أقسام المعنى فالاول التصرف فى
المعنى بنقص كاطلاق اسم الخاص
على العام كالمشفر للشفة والمرسن
للانف اذ المشفر شفة البعير
خاصة والمرسن أنف الفرس
ونحوه خاصة ويسمى مجازا لغويا
غير مفيد وايضاحه ان المدلول
الاصلى لمشفر ومرسن مقيد
بقيد فاريد منه جعل مدلوله
بالتصرف دون قيد وهذا هو
المراد من التصرف فى المعنى
بنقص والثانى التصرف فى
المعنى بزيادة وذلك كتخصيص العام نحو وأوتيت من كل شئ أى مما يؤتى مثلها أى أو تيت بلقيس كل شئ وسواء
مما يؤتى مثلها اذ علم بالضرورة انها لم تؤت كل ما يصدق عليه اسم الشئ وايضاحه ان المدلول الاصلى للعام الشمول وعدم

وسوا كان صحيحا كالأمثلة المذكورة أم معتلا اما باء على كسر ما قبل آخره كدواع وسوار فتقدر ضمته وكسرته على الياء المحذوفة لاجتماعها ساكنة مع التنوين وتظهر فتحته بلا تنوين وتنوين نحو دواع وتنوين الموجود الآن تنوين عوض واما معتلا بفتح ما قبل آخره كعذارى فتقدر فيه الحركات الثلاث على الالف بلا تنوين فلو كان أوله غير مفتوح كعذافر بمهملة مضمومة فمعجمة فما مكسورة فراء للاسد أو كانت الفه عوضا من غيرها كاحدى ياءي النسب تخفيفا كيمان وشآم أصلهما يمنى وشأمي حذفت احدى الياءين وعوض عنها الالف أو بعدها نحو تهام وثمان الفهما موجودة قبل فلما حذفت احدى الياءين قصدت تعويض الالف عنها أو كان ما يليها غير مكسور نحو براكاء وتدارك أو مكسورا لكن كسرته عارضة نحو توان وتدان أصلهما بضم النون لامهما مصدرا تفاعل أو كان ثاني الثلاثة متحركا نحو طواعية وملائكة أو كان الثاني والثالث عارضين للنسب وناويهما الانفصال نحو رباحي وظفاري نسبة الى رباح وظفار وحواري للناصر وحوالي للمحتال لم يمتنع في ذلك كله من الصرف للوازنة المذكور ومنع براكاء لالف التأنيث الممدودة لا لها (النوع الثالث) ما فيه العدل وهو كون اللفظ محولا من هيئة الى هيئة أخرى لغير قلب كأينق مقلوب نيق أو تخفيف كفخذ بالسكون مخفف المكسور أو الحاق ككوثر زيدت فيه الواو للالحاق بجعفر أو معنى زائد كرجيل زيدت فيه الياء لمعنى التصغير ومنعه للصرف مشروط بأحد شيئين وهما الوصفية والتعريف أما منعه مع الوصفية فيكون في موضعين أحدهما المعدول في العدد الى مفعل بفتح فسكون فكسر اوالى فعال بضم ففتح نحو موحد ومثنى ومثلث ومربع ونحو أحاد وثناء وثلاث ورباع معدولة عن واحد واحد واثنين اثنين وهكذا ثانيهما أخر بضم ففتح نحو عرفت نساء وسأعرف نساء أخر معدول عن آخر بوزن أحمر وأما منعه مع التعريف فيكون في ثلاثة مواضع أحدها وازن فعل بضم ففتح من ألفاظ التوكيد نحو قبل الهندات كلهن جمع فانها معرفة بنية الاضافة للضمير ومعدولة عن جمعاوات ثانيها علم مذكر على فعل بضم ففتح نحو عمر ومضر معدولان عن عامر وماضر عدلا تقديريا لا تحقيقيا واضطرهم الى تقدير كونهم وجدوه غير مصروف ولهذا اذا وجد في بعض الالفاظ مع العلمية مانع آخر كالتأنيث في طوى اسم بقعة والعجمة في تتل غمالين اسم ملك من ملوك العجم لم يقدروا العدل ثالثها سحر اذا اريد به سحر ليلة مخصوصة فيكون حينئذ معدولا عن السحر بال أو سحرها بالاضافة (النوع الرابع) ما فيه وزن الفعل اما مع العلمية واما مع الوصفية الاصلية والذي مع العلمية كاحمد ويشكر ويزيد والذي مع الوصفية ان كان على وزن افعل اشترط

القصد وارد منه جعل مدلوله بالتصرف داخلا بان يدعو ولها ثمانية مثلها وهذا هو المراد من التصرف في المعنى بزيادة والثالث التصرف في المعنى بنقل نحو في الحمام أسد بنقل معنى الاسد للرجل الشجاع واستعارته له وفي الحمام قرينة وسيأتي ذلك والرابع التصرف في المعنى بنقل مركب وذلك نحو أنبت الربيع البقل بدعوى مبالغة في التشبيه بأن ينقل معنى التركيب الموضوع لملابسة الفاعل الى ملابسة غيره تشبيها لها بملابسة الفاعل وهذا ما اخترعه بعض المحققين ولم يذكر في كتب المتقدمين ومن هنا نعلم ان الاستعارة تجتمع فيها تصرفان تصرف في اللفظ وتصرف في المعنى فان صدر نحو أنبت الربيع البقل ممن يعتقده كان من الحقيقة الكاذبة ولا يحمل على المجاز الا لقرينة دالة على ان المتكلم لا يعتقد ظاهره الى هنا انتهت عبارة أقسام التصرف مختصرا فهذه أنواع تصرفات فصاحة الحال

(مبحث الاستعارة)

هي بالمعنى المصدري استعمال لفظ المشبه به في المشبه لقرينة صارفة عن الحقيقة كسائر المجازات كاستعمال أسد في نحو قولك في الحمام أسد وبالمعنى الاسمي نفس اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لقرينة كلفظ أسد المذكور وأركانها بالمعنى الاول ثلاثة مستعار وهو اللفظ ومستعار منه وهو المشبه به ومستعار له وهو المشبه ولا بد في الاستعارة من تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه داخل في جنس المشبه به وفرد من افراده مبالغة في اتصاف المشبه بوجه الشبه ففي قولك رأيت أسدا في الحمام شبه الشجاع بالاسد ثم تناسى التشبيه وادعى ان الشجاع فرد من افراد الاسد الكلي مبالغة في شجاعة الشجاع

أن لا يكون له مؤنث بالتاء كأخضر مؤنثه خضراء وأفضل مؤنثه فضلى وآدر
لا مؤنث له وإن لم يكن على وزن أفعل لم يحتج إلى هذا الشرط نحو أفضل بوزن أبطر
مضارع البطر ونحو شمّر بتشديد الميم على وزن كبّر فلو كانت الوصفية عارضة
أو كان لوزن أفعل مؤنث بالتاء صرف نحو خطب صحائف أربع ونحو رجل أرمل
للفقير (النوع الخامس) ما فيه ألف ونون زائدتان فيما امتنع الوصفية الأصلية
وأما مع العلمية فالذي مع الوصفية لا بد أن يكون زنته فعلان بفتح فسكون الذي
لا مؤنث له بالتاء كعطشان مؤنثه عطشى ولحيان لكبير اللحية لا مؤنث له فلو كانت
الوصفية عارضة نحو رجل صفوان أي قاسي القلب أو كانت الزيادة في فعلان بضم
فسكون كخمصان لم تؤثر فصرف وأما فعلان بكسر فسكون فلا يكون وصفا أصلا
والذي مع العلمية لا يختص بوزن دون آخر نحو سعدان وعثمان وعمران ورمضان
فإن احتملت النون الزيادة والأصالة جاز الوجهان كحسان وحيان فهما إما من الحسن
والحياة فيمنعان وإما من الحسّ والحين فيصرفان (النوع السادس) ما فيه
التركيب المزجي مع العلمية بشرط أن لا يكون عدديا ولا مختوما بويه ولا من كأسماء
الظروف والأحوال نحو معديكرب وحضرموت وبعلبك أما الإسنادي كبرق نحره
والإضافي كعبد الله والوصفي كالحيوان الناطق والمركب من الظروف والأحوال
كصباح مساء وبيت بيت والعددي كأربعة عشر والمختوم بويه كسيبويه فغير
ممنوعة بل بعضها معرب وبعضها مبني وبعضها محكي وأحكامها مبسوطة في أبوابها
ومن العرب من يضيف أول جزأي المزجي إلى ثانيهما فيعامل الثاني بما يستحقه
لو كان مستقلا من صرفه في نحو بعلبك ومنعه في نحو رامهرمز للعجمة مع كونه جزء
علم (النوع السابع) ما فيه التأنيث بغير الألف مع العلمية فإن كان بالتاء ملفوظة
امتنع صرفه مطلقا سواء كان علم مؤنث كفاطمة أم علم مذكر كطلحة وإن كان معنويا
بلا تاء اشترط لوجوب منعه من الصرف إما زيادته على ثلاثة كزينب وسعاد أو كونه
أعجميا كجور بضم الجيم وماه لبلدين أو محرك الوسط كسقر ولظى أو منقولا من
مذكر كزيد لامرأة فلو كان ثلاثيا غير أعجمي ولا محرك ولا منقول جاز صرفه ومنعه
كهند ومنعه أولى (النوع الثامن) ما فيه العجمة مع العلمية بشرط أن يكون
زائدا على ثلاثة وأن يكون علما في اللغة الأعجمية كإبراهيم وإسماعيل فلو كان غير علم
فيها لم يمنع كلجام اسم جنس عندهم لما يوضع في فم نحو الفرس ونقل ما نقله العرب
إلى العلمية كبندار ع وغيره يصرف (تتمة في فوائد الأولى) لمعرفة كون الكلمة
أعجمية أدلة أحدها نقل وخروجها عن أوزان الأسماء العربية كإبراهيم ثالثها وهو
أعلى خلوها من حروف الذلاقة وهي خماسية أو رباعية يعني أن ما خلا منها يكون
أعجميا إلا أن ما وجد فيه يكون غير ثابت الدليل نحو يوسف ومن غير الغالب

ولا يذكر وجه الشبه ولا أداته لا لفظا ولا تقديرا فإن ذكرا هما أو أحدهما كان تشبيها لا استعارة اتفاقا ولا يجمع فيها بين
طرفي التشبيه على وجه ينبئ عن التشبيه بأن يكون المشبه به خبرا عن المشبه أو في حكم الخبر عنه كالخبر
في باب كان وإن والمفعول الثاني
لباب علمت أو حالا أو صفة أو
مضافا كلجين الماء أو بين المشبه
به بالمشبه صريحا أو ضمنا كقوله
تعالى حتى يتبين لكم الخيط
الأبيض من الخيط الأسود من
الفجر فإنه بين الخيط الأبيض
بالفجر صريحا وفي ضمنه بيّن
الخيط الأسود بسواد الليل فهذا
كله من التشبيه البليغ لا من
الاستعارة ثم التشبيه الذي يجب
تناسيه فيها التشبيه الذي من
أجله وجب الاستعارة لا كل
تشبيه فلا مانع من أن يقول
رأيت أسدا في الحمام مثل الفيل
في الضخامة أو يقول جاوزت
بحرا كأنه متلاطم الأمواج ومن
اشتراط ادعاء دخول المشبه في
جنس المشبه به علم أن المشبه به
لا بد وأن يكون كليا كاسم الجنس
وعلمه حتى يتأتى الادعاء المذكور
فلا تمكن الاستعارة في العلم
الشخصي إذ لا يمكن إدخال شيء
في الحقيقة الشخصية ضرورة
أن نفس تصور الجزئي مانع من
وقوع الشركة فيه إلا إذا تضمن
العلم الشخصي وصفا يصلح لأن
يعتبر جنسا كتضمن حاتم الجود
ومادر البخل وقس الفصاحة
وباقل الفهاهة فقال رأيت
حاتما ومادرا بادعاء دخول المرئي
في جنس الجواد والبخيل فكان
حاتما مثلا موضوع للموصوف
بالجود سواء كان ذلك الرجل المعهود من طي أو غيره إلا أنه يطلق على المعهود حقيقة وعلى غيره ادعاء الزهروه
وهكذا الباقي ومنهم من قال إن امتناع الحقيقة الشخصية عن الشركة لا يمنع جريان الاستعارة فيها لكن يكون بالاحتيال

الزهرة والضابط لثقلها أن يجتمع في الكلمة من الحروف ما لا يجتمع في كلمة عربية كالجيم والقاف بفاصل كجرموق أو دونه كقج وجق وكالصاد والجيم نحو صولجان وكالكاف والجيم نحو اسكرجة وكتبعية الراء للنون أول كلمة كنرجس أو الزاي للدال آخرها كمهندز رابعها ثقل الأعجمية (الثانية) المنسوب إلى غير المنصرف منصرف نحو أحمدي وأخرى ومصغره إن زالت العلة بتصغيره كتصغير الجمع والعدل ووزن الفعل فمنصرف نحو شمير مصغر شمّر وإن لم تزل به بقي على المنع كأحيمر مصغر أحمر فإن وزن الفعل والوصفية موجودان فيه مع التصغير (الثالثة) بيان فرعية العلل السابقة أن التأنيث فرع التذكير والتعريف فرع التنكير والعدول فرع المعدول عنه والوصف فرع الموصوف والعجمة فرع العربية في استعمال العرب لا في حد ذاتها ووزن الفعل فرع وزن الاسم والتركيب والجمعية فرعا الإفراد والألف والنون فرع ألفي التأنيث (١) لشبههما بهما والمعنوي منها العلمية والوصفية وما عداهما لفظي (الرابعة) الممنوع من الصرف إن كان أحد علتيه التعريف تختص بحالة يصرف فيها وهي ما إذا قصد تنكيره بأن يراد به مطلق شخص مسمى بهذا الاسم لا واحد مخصوص أو يراد به الصفة التي اشتهر مسماه بها كأن يراد بعثمان مطلق شخص مسمى به أو وصفه الفصاحة التي اشتهر بها ويشاركه في الصرف ما ليس أحد علتيه التعريف في ثلاث أحوال الأولى أن تقارن أل أو الإضافة نحو استغنت بضائع المعارف الثانية عند الضرورة نحو * أعد ذكر نعمان لنا أن ذكره * الثالثة عند التناسب نحو أرى للتأدب محاسنا وكمالا

(المبحث السادس في إعراب الفعل)

اعلم أنه لا يعرب من نوع الأفعال إلا الفعل المضارع الخالي من نوني التوكيد والنسوة وإعرابه إما رفع وإما نصب وإما جزم (فيرفع) إذا تجرد من الناصب والجازم نحو يصلي ويقرأ وإنما يدعوان وأنتم تصومون وعامله التجرد منهما (وينصب) إذا دخل عليه حرف من حروف النصب الأربعة وهي (أن) المصدرية مفتوحة الهمزة ساكنة النون غير واقعة بعدما يفيد اليقين نحو يسرني أن تجتهد ولو وقعت بعد ما يفيد لم تنصب الفعل وأصلها حينئذ أن المشددة نحو علم أن سيكون منكم مرضى أي أنه (ولن) وهي لنفي وقوع الفعل في المستقبل نحو لن يخيب المجتهد

(١) قوله لشبههما بهما أي في عدم لحاق تاء التأنيث فكما لا يقال حمراة لا يقال عطشانة اهـ

لشبهه فرد بالجنس وادعاء اتحاده فيه مبالغة يكون بالشخص فادعاء اتحاده بذلك الشخص لا يتأتى إذا قلت رأيت حاتما وكأنك تدعي أن من رأيته هو عين ذلك الشخص المشهور من بني طي نعم قيل لا يتأتى إلا في علم مشتهر بوصف حتى يدل عليه التزاما ولذا قيل إن غاية ما تقتضي الاستعارة وجود لازم مشتهر له نوع اختصاص بالمشبه به فإن وجد ذلك في مدلول الاسم سواء كان علما أو غير علم جاز استعارته وإلا فلا وذلك لأن المقصود في الاستعارة المبالغة في حال المشبه بأنه يساوي حال المشبه به وذلك يحصل بجعل المشبه من جنس المشبه به إن كان اسم جنس أو جعله عينه إن كان شخصا هذا وقد اختلف في الاستعارة فقيل هي مجاز لغوي لأن الأسد في قولك رأيت أسدا في الحمام مستعمل في غير ما وضع له إذ هو موضوع للحيوان المفترس لا للرجل الشجاع وقيل عقلي بادعاء أن المشبه من أفراد الأسد فيكون لفظ الأسد مرادا به الرجل الشجاع مستعملا في الموضوع له أعني ماهية الأسد ومن ثم صح التعجب والنهي عنه الأول في نحو قول ابن العميد في غلام له قام على رأسه يظلله

قامت تظللني من الشمس ... نفس أعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب ... شمس تظللني من الشمس

فلولا أنه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعلها شمسا حقيقة لما كان لهذا التعجب وجه إذ لا عجب في أن يظلله إنسان حسن الوجه والثاني في نحو قوله لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زر أزراره على القمر الغلالة شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا ويقال زر زر القميص إذا شد أزراره فلولا أنه جعله قمرا حقيقة لما كان للنهي عن التعجب

وجه لأن الثوب إنما شرع له الملابسة ملابسة العمر الحقيقي لا ملابسة إنسان كالعمر ورد هذا بأن الادعاء لا يجعله موضوعا له للعلم الضروري بأن أسدا في قولنا

رأيت أسدا مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له السبع الحقيقي لا الادعائي الذي هو الرجل الشجاع وذلك لأنه ادعى أن للأسد صورتين صورة متعارفة وهي التي لها جراءة الإقدام وقوة البطش في الهيئة المعروفة للحيوان العادي وغير متعارفة وهي التي لها تلك الجراءة والقوة لكن لا في هيئة ذلك السبع بل في هيئة الإنسان فاستعمل لفظ أسد الموضوع للسبع الذي هو على الصورة المتعارفة في السبع الذي هو على الصورة الغير المتعارفة فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة من إرادة المعنى المتعارف لتعين المعنى الغير المتعارف وأما التعجب والنهي فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة

(وكي) وهي لتسببية ما قبلها فيما بعدها نحو جئتك كي تتأدب أو لكي تكافئني ولا يفصل بينها وبين منصوبها أصلا (وإذن) وهي للجواب والجزاء غالبا نحو قولك إذن أكرمك جوابا لمن قال أنا أزورك غدا ويشترط لعملها أن تقع في صدر جملتها وأن يكون الفعل الذي بعدها مستقبلا وأن لا يفصل بينهما فاصل غير القسم والدعاء والنداء نحو إذن والله أكرمك وإذن غفر الله لك أكرمك وإذن يا زيد أكرمك ولو وقعت حشوا أو كان الفعل غير مستقبل أو مفصولا بغير ما ذكر لم تعمل نحو أنا إذن أكرمك فيرفع ونحو إن تأتني إذن أكرمك فيجزم ونحو والله إذن لا أكرمك فيمتنع نصبا ونحو إذن مع انشراح الخاطر أكرمك فيرفع وأم هذه الأدوات أن ولهذا تعمل ظاهرة ومضمرة جوازا في موضعين أحدهما بعد عاطف للفعل على الاسم نحو

* للبس عباءة وتقر عيني *

أي وأن تقر والمعطوف في الحقيقة الاسم المؤول على الاسم الصريح ثانيهما بعد لام كي نحو زرتك لتكرمني أي لأن تكرمني إلا مع لا فيجب إظهارها نحو لئلا يكون للناس على الله حجة وتجب في خمسة مواضع أحدها بعد حتى الجارة بشرط كون الفعل مستقبلا حقيقة بأن كان استقباله بالنسبة لزمن التكلم وحينئذ فالنصب واجب نحو لا أسير حتى تغرب الشمس وأسلمت حتى أدخل الجنة وهي في الأول بمعنى إلى وفي الثاني بمعنى كي أو غير حقيقي بأن كان بالنسبة إلى ما قبلها وحينئذ فالنصب جائز نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الآية ثانيها بعد أو التي بمعنى إلى أو إلا نحو لألزمنك أو تقضيني المسألة أي إلى أن تقضيني أو إلا أن تقضيني ثالثها بعد لام الجحود وهي الواقعة بعد كان المنفية بما أو بعد يكون المنفية بلم نحو ما كان زيد ليكسل ولم يكن عمرو ليفعل رابعها وخامسها بعد فاء السببية أو واو المعية الواقعتين بعد فعل أمر نحو زرني فأعلمك أو وأعلمك أو دعاء نحو رب وفقني فأعمل صالحا أو وأعمل صالحا أو نهي نحو لا تكاسل فأذمك أو وأذمك أو نفي نحو ما تزورني فأعلمك أو وأعلمك أو استفهام نحو هل عندك علم فتعلمني أو وتعلمني أو تمن نحو ليت لي مصحفا فأنظر فيه أو وأنظر فيه أو عرض نحو ألا تزورنا فنكرمك أو ونكرمك أو تحضيض نحو هلا تزورنا فنكرمك أو ونكرمك أو ترج نحو لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى والنصب ولكن زيارة مثلك فتعلم مني أو وتعلم وكذا النافي (ويجزم) بلم ولما ولا الناهية ولام الأمر ملفوظة أو مقدرة بكثرة مطردا بعد أمر قولي وبقلة بعد قول غير أمر وضرورة بعد غير قول نحو لم يقم ولما نأكل ولا تخالف سيدك ولتسافر خليل ونحو قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقلت لخادمي يصل فرض ربك ونحو

محمد تفد نفسك كل نفس * إذا ما خفت من أمر (1) تبالا

(1) قوله تبالا هو الوبال أبدلت واوه تاء اه

(مبحث قرينة الاستعارة)

الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن إرادة المعنى الموضوع له وهي أي القرينة إما أمر واحد نحو رأيت أسدا يرمي وإما أكثر نحو قوله

وإن تعافوا العدل والإيمانا
فإن في أيماننا نيرانا

أي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل من العدل والإيمان قرينة على أن المراد بالنيران السيوف لدلالته على أن جواب هذا الشرط تحاربوا وتلجؤوا إلى الطاعة بالسيوف وإما معان ملتئمة أي مربوط بعضها ببعض فمجموعها قرينة لا كل واحد على حدته كقول الشاعر أي

وصاعقة من نصله تنكفي بها * على أرؤس الأقران خمس سحائب

أى ب بارس حد سيفه يعلمها على ر وس أقرانه أنامله الجس التى فى الحود وعموم العطا باسعائب أى يصبها على أكفائه فى الحرب فيهلكهم ولما استعار السحاب لانامل الممدوح ذكر أنه هطالة صاعقة ومن ابهامها تصل

أى لتعموا ولتصل ولتعدو بأدوات الشرط سوى لو وفرعها أو أما ولما وإذا وهى إن وإذما وهما حرفان ومن للعاقل وما للعاقل وما لغيره وأى ومهما وإذما ومتى وأيان للزمان وأنى وأين للمكان وكيفما للحال وتجب فيه مما لا جوابه لشرطه لفظا ومعنى نحو كيفما تجلس أجلس ولا يقال كيفما تجلس أذهب وحيثما للمكان كسيرا وللزمان قليلا فتجزم كل واحد منها فعلين ويدل على شبهه أولهما الثانيهما وهما اما مضارعان أو ماضيان أو مختلفان فإن كانا مضارعين أو الاول فقط مضارعا فجزم المضارع فى السعة واجب

نحو (١) أرى العمر كنزا ناقصا كل ليلة ❊ وما تنقص الايام والدهر ينفد

ونحو وانك مهما تعط بطنك سؤله ❊ وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

ونحو من يكذبنى يستفتى كـ ـب منه ❊ كالشمس حلفه والوريد

وإن كان الثانى فقط مضارعا جاز الجزم وعدمه (وههنا أمور الأمر الاول) أصل أدوات الشرط إن ولهذا تجزم عند سقوط الفاء مقدرة بعد غير النهى من السبعة السابقة فى النواصب حيث قصد الجزاء نحو زرنى أعلمك ولا تقل كاسل أكرمك وهل تزورنى أزرك وليت لى مصفعا أستصرنه ولا تزور ربما تصيب خيرا وهلا تنزل تكرم ولعل صاحبى ناج أفرح به على براع فى الترجى يعنى إن تزرنى أعلمك وهكذا الباقى وشرط الجزم بعد هاء النهى صحة تقدير ان لا تفعل غير مخل بالمعنى نحو لا تدن من الاسد تسلم بخلاف لا تدن من الاسد يأكلك وفى غيره صحة تقدير ان تفعل كذلك نحو أين بيتك أزرك أى ان تعرفنيه أزرك بخلاف أين بيتك أصلى فى المسجد اذ لا معنى لقولك ان تعرفنيه أصل فى المسجد فإن لم تقصد الجزاء رفع الفعل حالا أو صفة او استئنافا (الامر الثانى) الاصل فى جملتى الشرط ان تكونا فعليتين خبريتين فعلهما متصرف غير مقصود أولا هما لمانعة الإلم واستصحب هذا الاصل وجوبا فى جملة فعل الشرط وأما جملة الجواب فتخرج عنه بأن تكون اسمية او طلبية أو فعلها جامدا أو مصدرا بما أولن أو قد أو حرف التنفيس وحينئذ تجب قرنه بالفاء نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير ونحو ان كنت تريد العلم فاجتهد أو فلا تقعد ونحو ان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ونحو

❊ وان أهلك فرب فتى سيبكى ❊ ونحو ان ترنى فعسى أن أكرمك ونحو ان يعلم زيد فقد شرف ونحو فمن يطع له فسوف يعلمكم الله ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه ونحوفإن توليتم فما سألتكم من أجر وتقوم مقام الفاء فى ربط الجملة الاسمية اذا المفاجأة بشرط أن تكون الاسمية غير طلبية ولا مصدرة بأداة نفى ولا بأن

(١) قوله أرى العمر الخ يجذر من صرفه فى غير نافع وبالغة يجذر من الانقياد وراء الشهوات وبالغة يحذر من الاعرض له بسوء والسلطة محمية كالعفى ما يعترض فى الحلق من نحو العظم والوريد عرق فى العنق اهـ

سيفه ثم قال على أروس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه أراد بالسحاب الانامل

(مبحث انقسام الاستعارة الى عنادية ووفاقية)

ان أمكن اجتماع طرفى الاستعارة وهما المستعار منه وله فى شىء سميت اتفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق وان امتنع اجتماع طرفيها سميت عنادية لتعاند الطرفين ومثالهما او من كان ميتا فأحييناه أى ضالا فهديناه فى الآية استعارتان الاولى استعار الموت للضلال الثانية استعار الاحياء للهداية والاولى عنادية لانه لا يجتمع الموت والضلال فى شىء اذ لا يوصف الميت بالضلال والثانية وفاقية لامكان اجتماع الاحياء والهداية فى شىء ويقال للعنادية أيضا استعار اسم الموجود للمعدوم الذى تنعدم آثار الجملة أو المعدوم للموجود لعدم الانتفاع بوجوده والوجود والعدم مما يمتنع اجتماعهما فى شىء ومن العنادية أيضا الاستعارة التهكمية والاستعار التمليحية اللتان نزل فيهما التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح أو تهكم وتسمى تهكمية فى التسمية ومثال ذلك فبشرهم بعذاب اليم أى

أنذرهم استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يسر للانذار الذى هو ضده بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء (مبحث انقسامها باعتبار الجامع الى عامية وغيرها) الاستعارة

أما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت أسدا يرمي أو خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها إلا الخاصة الذين أوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة كما في قوله

* وإذا احتبى قربوسه بعنانه * علك الشكيم إلى انصراف الزائر

الشكيم الحديدة المعترضة في فم الفرس وأراد بالزائر نفسه يصف الفرس بأنه مؤدب وأنه إذا نزل عنه وألقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه إلى أن يعود شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا إلى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا إلى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو جمع الرجل ظهره وساقيه بثوب أو غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه

(تقسيم الاستعارة باعتبار المستعار له والمستعار منه والجامع)

تنقسم الاستعارة باعتبار المستعار له والمستعار منه والجامع ستة أقسام لأن المستعار منه والمستعار له إما حسيان أو عقليان أو المستعار منه حسي والمستعار له عقلي أو بالعكس فهذه أربعة والجامع في الثلاثة الأخيرة عقلي لا غير كما سبق في التشبيه أما في الأول فتارة يكون الجامع حسيا وتارة يكون عقليا وتارة يكون مختلفا مثال ما إذا كان الطرفان حسيين والجامع حسيا وأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فإن المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار ذلك السامري عند إلقائه في تلك الحلي التربة التي أخذها من موطئ فرس جبريل عليه السلام والجامع الشكل فإن ذلك

نحو وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ولو كانت الاسمية طلبية نحو إن عصى زيد فويل له أو منفية نحو إن قام زيد فما عمرو قائم أو مصدرة بأن نحو إن قام زيد فإن عمرا قائم تعينت الفاء وقد يجمع بين الفاء وإذا تأكيدا نحو قوله تعالى حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا على نزاع في ذلك (الأمر الثالث) الجواب بالنسبة للاقتران بالفاء على ثلاثة أقسام قسم يمتنع فيه وهو الماضي المتصرف المجرد من قد الذي معناه مستقبل غير مقصود به وعد أو وعيد نحو إن قام زيد قام عمرو وقسم يجب فيه وهو السبعة المتقدمة وما كان ماضيا لفظا ومعنى وحينئذ فلا بد معه من قد ظاهرة أو مقدرة لتقربه من الحال نحو إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وقسم يجوز فيه وهو الماضي المستقبل معنى المقصود به وعد أو وعيد نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار والمضارع المقرون بلم نحو إن تجتهد لم أعاقبك أو بلا نحو فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا والمجرد منهما نحو ومن عاد فينتقم الله منه والمقرون بلا والمجرد مجزومان مع عدم الفاء مرفوعان معها على إضمار مبتدأ لمحذوف والجملة في الحقيقة اسمية وفي الظاهر فعلية (الأمر الرابع) إذا استوفى الشرط جملته وذكر بعدها الجواب فعل مقرون بالفاء أو الواو جاز فيه الجزم عطفا على جواب الشرط والرفع استئنافا والنصب بأن مضمرة وجوبا نحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم بثلاث يذر وإن اقترن الفعل بثم امتنع النصب وجاز غيره وإذا توسط الفعل المقرون بالفاء أو الواو بين جملتي الشرط امتنع الرفع وجاز الجزم والنصب نحو إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ونحو

* ومن يقترب منا ويخضع نؤوه * بجزم يصبر ونصب يخضع وإن توسط وهو غير مقترن بحرف كان بدلا من فعل الشرط إن جزم نحو

متى تأتنا (١) تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

وحالا إن رفع نحو

متى تأته (٢) تعشو إلى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

(الأمر الخامس) إذا اجتمع شرط وقسم غير مسبوقين بعمدة حذف جواب ما تأخر منهما نحو إن تجتهد زيد والله أكرمه وإن تجتهد والله فلن أهمله فحذف جواب القسم فيهما لتأخره ونحو والله إن لم يسافر زيد إن علما ليسافر فحذف جواب الشرط لتأخره فإن سبقهما مبتدأ أو نحوه بحسب الأصل فالراجح أن الجواب للشرط تقدم أو تأخر نحو زيد والله إن يجتهد أكرمه وإن خليلا إن يجتهد والله أكرمه ومحل

---

(١) قوله تلمم من الإلمام وهو النزول والتأجج اتقاد النار اهـ

(٢) قوله تعشو إلى ضوء ناره أي تراه من بعد اهـ

الحيوان كان على شكل ولد البقرة وهو حسي يدرك بالبصر ويجب في هذا بأن إبدال جسدا من عجلا يمنع الاستعارة ومثال ما إذا كان الطرفان حسيين والجامع عقلي وآية لهم الليل نسلخ منه

النهار فإن المستعار منه أعني السلخ

ذلك كله إن لم يتأخر القسم مقرونا بالفاء وإلا فالجواب له وهو وجوابه جواب الشرط نحو إن يجتهد فوالله لأكرمنّه ومحله أيضا في الشرط غير الامتناعي أما هو فالجواب له بعد تقدم أو تأخر نحو والله لو أكرمتني لأكرمتك والله لولا علي لهلك عمرو (الأمر السادس لو) للشرط في الماضي أي أنها موضوعة لتعليق ثبوت مضمون الجواب بثبوت مضمون الشرط فيه على سبيل الفرض فهي تفيد امتناع الجواب تارة بسبب انتفاء الشرط وتارة لا مثال الثاني لو زرتني أكرمتك ومعناه أن الزيارة المفروضة في الماضي سبب في الإكرام المفروض فيه وحيث انتفت الزيارة تبعها انتفاء الإكرام جزاء حيث لا سبب سواها ومثال الأول قولك لو أهانني زيد لم أهنه ومعناه أنه ثبت عدم إهانتك لزيد مع فرض حصول إهانته لك ولذا يقدر مثلا فثبوت عدم إهانتك له مع حصول إكرامه لك أولى بالحصول وعلى هذا قول عمر رضي الله عنه نعم المرء صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فإنه إذا انتفى العصيان ممن لا يخاف الله فأولى أن ينتفي ممن يخافه وانتفاؤه مع عدم الخوف لوجود سبب آخر غير الخوف يترتب عليه عدم العصيان كالمحبة والإجلال فحينئذ شرطها إذا تحقق منفي وأما جوابها فتارة يكون منفيا وذلك إذا لم يوجد له سبب غير الشرط وتارة يكون ثابتا وذلك إذا وجد له سبب غيره وهذا هو المراد من قولهم لو حرف امتناع لامتناع وقد تستعمل في غير ذلك ويختص دخولها بالفعل ملفوظا كان أو مقدرا نحو

ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر * (١) تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

أي لو ثبت أن الفتى والكثير كونه ماضيا كما رأيت وقد يكون مضارعا لفظا فقط وهو في المعنى ماض نحو

لو يسمعون كما سمعت حديثها * خروا لعزة ركعا وسجودا

أي لو سمعوا وجوابها إما ماض معنى نحو لو لم يخف الله لم يعصه أو ماض لفظا ومعنى فإن كان مثبتا كثر اقترانه باللام نحو لو نشاء لجعلناه حطاما وإن كان منفيا كثر عدم الاقتران نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن غيره قوله

ولو نعطى الخيار لما افترقنا * ولكن لا خيار مع الليالي

وقد يكون بمعنى إن فيكون للشرط في المستقبل إلا أنها لا تجزم نحو

ولو تلتقي (٢) أصداؤنا بعد موتنا * ومن دون رمسينا من الأرض سبسب

لظل صدى صوتي وإن كنت رمة * لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

والكثير حينئذ كون فعلها مضارعا فإن جاء ماضيا أوّل بالمضارع نحو

---

(١) قوله تنبو أي تبعد والملموم المجتمع المنضم اهـ

(٢) قوله أصداؤنا الأصداء جمع صدى كفتى ما تسمع من حكاية الصوت في نحو قبة والرمس القبر والسبسب بفتح المهملتين المفازة والرمة العظم البالي اهـ

هو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع إلقاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر أي حصوله عقيبه كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب أمر عقلي ومثال ما إذا كان الطرفان حسيين والجامع مختلف أي بعضه حسي وبعضه عقلي رأيت شمسا وأنت تريد إنسانا كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن وحسن الطلعة حسي ونباهة الشأن عقلية ومثال ما إذا كان الطرفان عقليين ولا يكون الجامع إلا عقليا فقط كالذي في من بعثنا من مرقدنا فإن المستعار منه الرقاد أي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الفعل في الموت أقوى وشرط الجامع أن يكون في المستعار منه أقوى فالجامع هو البعث الذي هو في النوم أظهر وأشهر وأقوى إذ لا شبهة فيه لأحد وقرينة الاستعارة كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ومثال ما إذا كان المستعار منه حسيا والمستعار له عقليا فاصدع بما تؤمر فإن المستعار منه كسر الزجاج وهو حسي والمستعار له التبليغ جهرا والجامع التأثير أي أن الأمر إبانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة ومثال ما إذا كان المستعار منه عقليا والمستعار له حسيا إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية

إذا المستعار له كثرة الماء وذو رائه وهو حسي والمستعار منه السكر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان ((مبحث انقسام الاستعارة إلى مصرحة ومكنية)) (١٤٨) الاستعارة يعني اللفظ المستعار إن كانت مذكورة في نظم الكلام لفظاً أو تقديراً فاستعارة مصرحة أي مصرح بها ويقال لها استعارة مصرح بها على الأصل واستعارة تصريحية نحو أسد في قولك عندي أسد يرمي ونحو أسد المدلول على الجملة الواقع فيها نعم الواقعة جواب من قال أعندك أسد يرمي فالأولى مصرحة مذكورة لفظاً والثانية مصرحة مقدرة إذ تقدير الكلام عندي أسد يرمي بقرينة السؤال وإن لم تكن الاستعارة يعني اللفظ المستعار مذكورة في نظم الكلام ولا مقدرة بل ذكر ما يخصها أي لازمها كانت الاستعارة مكنية أي تسمى بذلك وتسمى استعارة بالكناية أيضاً ومثالها قوله

وإذا العناية لاحظتك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن أمان

واصطد بها العنقاء فهي حبائل ... واقتد بها الجوزاء فهي عنان

شبه العناية بإنسان واستعار لها في نفسه وحذفه ورمز له بالعيون ونحو قوله

ولئن نطقت بشكر برك مفصحاً ... فلسان حالي بالشكاية أنطق

شبه الحال بإنسان واستعاره لها وحذفه ورمز له باللسان ونحو قوله

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع

شبه المنية بالسبع واستعير السبع للمنية في النفس من غير ذكر السبع ولا تقديره في نظم الكلام وأشير إلى جعل السبع المسكوت عنه مستعاراً للمنية في النفس بإثبات الأظفار التي هي من لوازم السبع للمنية فكانت الاستعارة بطريق الكناية هذا

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني (١) جندل وصفائح

فإن ثبوت التسليم عليه في هذه الحال إنما يكون بعد موته ودفنه وهو لم يحصل بعد

(وأما) لتفصيل مجمل في الذكر نحو أكرم العلماء أما علياً فأنا أقبل يده وأما خليلاً فالمقبول بين يديه وأما إبراهيم فنقبل رأسه أو مجمل في الذهن كالواقعة في أوائل الكتب موصولة ببعد نحو أما بعد فهذا كتاب أي العلوم كثير أما فن كذا فلا أنبه الكلام فيه وأما فن كذا فقد تكلمت فيه سابقاً وأما فنون البلاغة فهذا كتاب وضعته فيها وأصلها مهما يكن من شيء بعدما تقدم من بسملة وحمدلة وغيرهما حذفت مهما ويكن وأنيبت عنهما أما ولزم بعدها الفاء لربط الجواب بالشرط ولا تحذف إلا في الضرورة أو مع حذف القول نحو

فأما القتال لا قتال لديكم ... ولكن سيراً في (٢) عراض المواكب

أي فلا قتال ونحو فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم أي فيقال لهم أكفرتم ولا يفصل بين الفاء المذكور وأما إلا بواحد من ستة أحدها المبتدأ نحو أما زيد فقائم ثانيها الخبر نحو أما في الدار فزيد ثالثها جملة الشرط نحو فأما إن كان من المقربين فروح رابعها اسم منصوب لفظاً أو محلاً بالجواب نحو فأما اليتيم فلا تقهر وأما الذي أكرمت فأكرم خامسها اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو أما زيداً فأكرمه وأما من وصدك فأعنه ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لأن أما نائبة عن الفعل فكأنها فعل والفعل لا يلي الفعل فالتقدير أما زيداً فأكرم أكرمه سادسها ظرف معمول لأما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه أو للفعل المحذوف نحو أما اليوم فإني ذاهب وأما في الدار فإن زيداً جالس ومن هذا بعد الواقعة بعدها بناء على أنها من معمولات الشرط سابعها الجملة الدعائية بشرط تقدم فاصل قبلها نحو أما اليوم رحمك الله فقد حصل كذا ويقل حذف أما مع بقاء جوابها إلا قبل الأمر والنهي فيطرد نحو وربك فكبر وثيابك فطهر وبذلك فليفرحوا أي وأما ربك فكبر وأما ثيابك فطهر وأما بذلك فليفرحوا (ولولا ولوما) حرفا شرط للدلالة على انتفاء الجواب لوجود الشرط وهو معنى قولهم حرف امتناع لوجود فمعنى لولا زيد لهلك عمرو انتفى هلاك عمرو في الماضي بسبب وجود زيد ويلزمهما أن يقع بعدهما مبتدأ محذوف الخبر وجوباً وجواب كجواب لو مصدر بماض معنى فقط نحو لولا زيد لم يجئ عمرو أو بماض لفظاً ومعنى فإن كان مثبتاً غلب اقترانه باللام نحو

---

(١) قوله في عراض المواكب بالضاد المعجمة أي سعتها ونواحيها جمع عرصة وهم كما في الصبان اه

(٢) قوله جندل هو المعروف عند العامة بالجندال اه

لولا

هو المشهور في لسان الجمهور من السلف قال في الكشاف من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر المشبه ثم يرمزوا
إليه بذكر شيء من لوازمه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه فإذا قلت شجاع يفترس أقرانه فقد نبهت على أن

لولا الإصاخة للوشاة لكان لي * من بعد سخطك في الرضاء رجاء

وإن كان مضافا غلب حذفه منها نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ومن غير الغالب قوله

لولا رجاء لقاء الظاعنين لما * أبقت نواهم لنا روحا ولا جسدا

وقد يحذف الجواب لدليل يدل عليه نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم أي لفضحكم وعجل لكم العقوبة (وإذا) أصلها ظرف وقد تضمن معنى الشرط في المستقبل إلا أنها لا تجزم إلا قليلا كقوله صلى الله عليه وسلم إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعا وثلاثين في رواية أو ضرورة كقول الشاعر

استغن ما أغناك ربك بالغنى * وإذا تصبك خصاصة فتجمل

(الأمر السابع) الأدوات الجازمة بالنسبة لاتصالها بما على ثلاثة أضرب ضرب لا تجزم إلا مقرونا بها وهو حيث وإذ وكيف وضرب لا تلحقه وهو من وما ومهما وأنى وضرب يجوز فيه الأمران وهو إن وأي ومتى وأين وأيان (الأمر الثامن) إعراب أسماء الشرط على ما في الهمع وغيره أن يقال إذا وقعت أداة الشرط بعد حرف جر أو مضاف فهي في محل جر نحو عما تسأل أسأل وغلام من تضرب أضرب وإلا فإن وقعت على زمان أو مكان أي كان معناها زمانا أو مكانا فظرف فهي في موضع نصب على الظرفية نحو متى تقم أقم وأينما تكونوا يدرككم الموت ونحو

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الأزمان

ونحو أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا * لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

وإن وقعت على حدث فمفعول مطلق نحو أي ضرب تضرب أضرب وإلا فإن وقع بعدها فعل لازم فمبتدأ خبره فعل الشرط نحو من يقم أقم معه وإن وقع بعدها فعل متعد واقع عليها فهي مفعول به نحو من يضرب زيد أضربه أو متعد واقع على ضميرها أو متعلقها فاشتغال ويجوز في أداة الشرط أن تكون في موضع رفع على الابتداء وأن تكون في موضع نصب مفعولا لفعل مضمر يفسره الظاهر نحو من يضربه زيد أضربه ومن يضرب زيد أخاه فاضربه فمن في هذه الأمثلة إما مبتدأ وإما مفعول لمضمر مفسر بالمذكور بعدها وقس عليها في هذا التفصيل أسماء الاستفهام (الأمر التاسع) من أسماء الشروط ما يستعمل للاستفهام فمن للعاقل نحو من سافر وما لغيره نحو ما صنعت وأي لهما نحو أي رجل سافر وأي أمر صنعت ومتى وأيان للزمان ولا يستعمل أيان إلا فيما له شأن نحو متى السفر وأيان يوم القيامة أيان يبعثون وأين للمكان نحو أين جلست وكيف للحال نحو كيف زيد أصحيح أم مريض وأنى بمعنى كيف وبمعنى من أين نحو أنى زيد أصحيح أم مريض وأنى لك هذا أي من أين جاءك هذا الرزق ومن هذه الأدوات كم للعدد نحو كم أسير تب

السبع أسد وهذا القول هو الصواب الذي لا خلل فيه لفظا ومعنى ثم إثبات اللازم سمي استعارة تخييلية وهي قرينة المكنية وإنما سمي استعارة لأنه استعير ذلك الإثبات من المشبه به للمشبه وتخييلية لأن إثباته للمشبه خيل اتحاده مع المشبه به وذلك اللازم حقيقة أي مستعمل فيما وضع له لظهور أن المراد بالأظفار في قولنا أظفار المنية نشبت بأعدائنا حقيقتها وإنما التجوز في إثباتها للمنية يعني أن ذلك الإثبات إثبات الشيء لغير ما هو له فليست التخييلية عند الجمهور من المجاز بمعنى الكلمة المستعملة إلخ بل هي مجاز عقلي ثم هما متلازمان عند الجمهور بمعنى أن المكنية لا تفارق التخييلية والتخييلية لا تفارق المكنية ضرورة أنها قرينتها ولا استعارة بدون قرينة ولا يكون قرينتها إلا تخييلية وذهب الخطيب إلى أن الاستعارة بالكناية التشبيه المضمر في النفس والإثبات تخييل وأخرجهما من المجاز بالمعنى السابق أعني الكلمة المستعملة إلخ إذ التشبيه فعل من أفعال النفس وكل من الأظفار والمنية عند الخطيب مستعمل في معناه الحقيقي وذهب السكاكي إلى أنها لفظ المشبه المستعمل في المشبه به

بادعاء أن المشبه عين المشبه به وإنكار أن يكون غيره بقرينة ذكر اللازم فالمنية عنده في المثال مراد بها السبع بادعاء أن الموت عين السبع وإنكار أن يكون غيره بقرينة إضافة الأظفار التي هي من خواص السبع ولوازمه وليس المراد عنده

من المنية مجرد الموت حتى تكون مستعملة في معناها الحقيقي بل الموت المعروض عن السبع فلفظ المنية الموضوع للموت
الحقيقي مستعمل في الموت المعروض عن السبع وهو غير الموضوع له فيكون استعارة ولا يخفى بعينه

(الاخبار بالذي والالف واللام)

هو باب وضعه النحويون للتدريب في الاحكام النحوية نظير باب التمرين الذي يذكر في الصرف وهو باب جليل يختبر به ما عرفه المتعلم من أي باب من أبواب النحو فاحفظه وأتقنه ولا تكن من الجاهلين غريبة الغافلين عن غرابته وقد بنوه على أبواب النحو كباب الفاعل والمبتدأ والخبر ونواسخهما وجميع المفاعيل وغيرها ليمكنوا الطالب من استحضار الاحكام وليكون له بالامتحان ملكة يقوى بها على التصرف مع ما فيه من التذكير بالمسائل وتدقيق النظر فيها حتى يعلم ما يصح الاخبار عنه وما يمتنع فاذا عرف ذلك كان من أقوى البراهين على براعته في العربية كما ستسمع لك في الخلال

(ويتعلق به ثلاثة أمور الامر الاول) ما يطلب الاخبار عنه بالذي هو خبر عن الذي وما عداهما يتوسط بينهما مجعولا صلة للذي وعائده ضمير الموصول الذي أتى به خلفا عما جعلته خبرا عن الذي مثال ذلك ضرب زيد عمرا فاذا قيل لك أخبر عن عمرو من قولنا ضرب زيد عمرا فقل الذي ضربه زيد عمرو واذا قيل في هذا المثال أخبر عن زيد فقل الذي ضرب عمرا زيد فأنت كما ترى جعلت الذي مبتدأ وجعلت ما طلب الاخبار عنه وهو زيد أو عمرو في هذا المثال خبرا عن الذي وجعلت ما بينهما صلة وأتيت في التركيب الاول بضمير يعود على عمرو وهو الهاء في ضربه وفي التركيب الثاني بضمير مستتر في ضرب وقد كان قبل ذلك خالفا من الضمير ومثل الذي في ذلك اللذان والذين والتي ومثناها وجمعها دون غيرها من بقية الموصولات سوى أل فلو قيل لك أخبر عن الزيدان من نحو بلغ الزيدان العمرين رسالة فقل اللذان بلغا العمرين رسالة الزيدان أو عن العمرين فقل الذين بلغهم الزيدان رسالة العمرون أو عن الرسالة فقل التي بلغها الزيدان العمرين رسالة (الامر الثاني) يشترط في المخبر عنه أي المجعول خبرا عن نحو الذي ستة شروط أحدها عدم تصدره فلا يخبر عن أيهم من قولك أيهم في الدار للزوم فوات الصدر اللازم لو قلت الذي هو في الدار أيهم ثانيها قبوله التعريف فلا يخبر عن حال وتمييز للزوم تنكيرهما فلا يصح جعل الضمير مكانهما فلا يقال في ضاحكا من جاء زيد ضاحكا الذي جاء زيد اياه ضاحك ولا في نفسا من طاب محمد نفسا الذي طابه محمد نفس ثالثها امكان الاستغناء عنه بأجنبي فلا يقال في مفعول نحو زيد ضربته الذي زيد ضربته هو الضمير المتصل هو الذي كان متصلا بالفعل قبل الاخبار والضمير المنفصل الآن خلف عن ذلك الضمير الذي كان متصلا ففصلته وأخرته فالمنفصل الآن ان قدرته رابطا للخبر بالمبتدأ الذي هو زيد بقي الموصول بلا عائد واختلت القاعدة وان قدرته عائدا على الموصول بقي الخبر بلا رابط ولا يقال في قولهم الكلاب على البقر عند الاخبار عن الكلاب التي هي على البقر الكلاب لأن الكلاب

والاظفار استعارة تخييلية يعني أن لفظ الاظفار استعير عنده لأمر محقق وهمي لأنه لما استعملت المنية في الموت المجرد بالسبع ادعاء أخذ الوهم يخترع لها صورة مثل صورة الاظفار فاستعار لفظ الاظفار لذلك ولا تلازم بين التخييلية والمكنية عنده كما تعلم لك في التقسيم الآتي فرعا على مذهبه

(تقسيم الاستعارة لدى السكاكي الى تحقيقية وتخييلية ومحتملة لهما)

تقسيم الاستعارة المصرحة لدى السكاكي الى تحقيقية وتخييلية ومحتملة للتحقيقية والتخييلية فالاولى هي ما كان المستعار له فيها محققا حسا أو عقلا بأن كان اللفظ منقولا الى أمر معلوم يمكن الاشارة اليه اشارة حسية أو عقلية فالاول كقوله

لدى أسد شاكي السلاح مقذف
له لبد أظفاره لم تقلم

والثاني كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وذلك لأن المستعار له في البيت الرجل الشجاع وهو محقق حسا وفي الآية ملة الاسلام أي الاحكام الشرعية وهي محققة عقلا والثانية أي التخييلية هي ما كان المستعار له فيها غير محقق لا حسا ولا عقلا بل يكون صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقيق بعينه كلفظ أظفار في بيت الهذلي فانه لما شبه المنية بالسبع لا
في الاغتيال أخذ الوهم في تصوير المنية بصورة السبع واخترع لوازمه لها فاخترع لها مثل صور الاظفار ثم أطلق على

الصورة التي هي مثل صورة الأظفار لفظ الأظفار فيكون الأظفار بقرينة تخييلية لأن المستعار له لفظ أظفار
صورة وهمية شبيهة بصورة الأظفار الحقيقية وقرينتها إضافتها إلى المنية والتخييلية عنده قد
تكون بدون الاستعارة بالكناية
ومثاله أظفار المنية الشبيهة
بالسبع فصرح بالتشبيه ولا
مكنية في المنية مع كون
الاستعارة في الأظفار تخييلية
والثالثة وهي ما تحتمل الحقيقية
والتخييلية نحو قول زهير
صحا القلب عن سلمى وأقصر
باطله
وعُرّي أفراس الصبا ورواحله
الصحو وأصله خلاف السكر وأراد
به السلو وأقصر باطله امتنع
باطله عنه وتركه بحاله والمراد
انتهى مثله والمعنى به الإزالة
أراد أن يبين أنه ترك ما كان
يرتكبه زمن الحب من الجهل
والغي وأعرض عن معاودة ما كان
يرتكبه فتعطلت آلاته فشبه
الصبا بجهة من جهات المسير
كالحج والتجارة قضى من تلك
الجهة حاجته فتعطلت آلاته
تشبيها مضمرا في النفس واستعار
الجهة للصبا في نفسه وحذف
الجهة ورمز لها بالأفراس
والرواحل فالجهة هي المكنية
عند القوم وإثبات الأفراس
والرواحل لها تخييلية عندهم
والأفراس والرواحل مستعملان
في حقيقتهما عندهم أيضا أما
عند السكاكي فيجوز أن يكون
الأفراس والرواحل استعارة
تحقيقية إن أريد بها دواعي
النفس وشهواتها والقوى
الحاصلة لها في استيفاء اللذات وأريد بها أسباب اتباع الغي من المال والمنال والأعوان فحقق معناها عقلا إن أريد بها
الدواعي أو حسا إن أريد بها الأسباب وعلى هذا فالمراد بالصبا زمان الشباب ويجوز أن يكون تخييلية إن جعلت الأفراس

لا يستغنى عنه بأجنبي إذ الأمثال لا تغير. رابعها قبول الاستغناء عنه بالضمير فلا
يخبر عن نحو مجرور رب وحتى ومذ ومنذ لأنه لا يكون إلا ظاهرا وقد عرفت لزوم الإضمار
في هذا الباب ففي نحو قولك سر أبا زيد قرب من عمرو الكريم يجوز الإخبار عن زيد
ويمتنع عن الباقي لأن الضمير لا يخلفهن أما لفظ الأب فلأنه مضاف والضمير لا يضاف
وأما لفظ قرب فلأنه متعلق للجار والمجرور والضمير لا يكون متعلقا لهما على وجه
وأما عمرو فلأنه موصوف والضمير لا يوصف وأما الكريم فلأنه صفة والضمير لا
يوصف به. خامسها جواز استعماله مرفوعا فلا يخبر عن لازم النصب كسبحان
سادسها جواز وروده في الإثبات فلا يخبر عن ملازم النفي كأحد وديار وعريب
لئلا يخرج عن جهته. سابعها أن يكون في جملة خبرية فلا يخبر عما هو في جملة طلبية لما
عرفت من جعلها صلة الذي والطلبية لا تكون صلة. ثامنها أن لا يكون في إحدى
جملتين مستقلتين نحو زيد من قولك قام زيد وقعد عمرو لئلا يلزم بعد الإخبار عطف
ما ليس صلة على ما هو صلة بدون الفاء فلا تقول الذي قام وقعد عمرو زيد لخلو جملة وقعد
عمرو من رابط يربطها بالموصول فإن كانتا غير مستقلتين لكونهما في حكم الجملة
الواحدة كجملتي الشرط والجزاء أو لكون العطف بالفاء أو كان في الأخرى ضمير الاسم
المخبر عنه جاز الإخبار لانتفاء المحذور كما تقول في الإخبار عن زيد من قولك إن قام
زيد قام عمرو الذي إن قام قام عمرو زيد وعن عمرو الذي إن قام زيد قام عمرو وفي نحو
قام زيد فقعد عمرو الذي قام فقعد عمرو زيد والذي قام زيد فقعد عمرو وفي نحو قام
زيد وقعد عنده عمرو الذي قام وقعد عنده عمرو زيد والذي قام زيد وقعد عنده
عمرو وعلى هذا القياس. تاسعها حصول الفائدة فلا يخبر عن اسم لا يفيد كوأي
الأعلام نحو نكرة من أي نكرة إذ لا يمكن أن يكون خبرا عن شيء (الأمر الثالث) يشترط
للإخبار بأل زيادة على ما سبق ثلاثة شروط الأول أن يكون المخبر عنه من جملة
فعلية الثاني أن يكون فعلها متصرفا الثالث أن يكون مثبتا فلا يخبر عن زيد من
قولك زيد أخوك لعدم الفعلية ولا من قولك عسى زيد أن يقوم لعدم التصرف
ولا من قولك ما قام زيد لعدم الإثبات مثال ما اجتمعت فيه الشروط قولك وقى الله
البطل فتقول في الإخبار عن الفاعل الواقي البطل الله وعن المفعول الواقيه الله
البطل ولا يجوز حذف الهاء لأن عائد أل لا يحذف ولو كان مرفوع صلة أل ضميرا
عائدا إلى غيرها وجب الإتيان به منفصلا تقول في نحو بلغت من أخويك إلى الزيدين
رسالة مخبرا عن التاء المبلغ من أخويك إلى الزيدين رسالة أنا والضمير في المبلغ عائد
على أل ومخبرا عن الأخوين المبلغ أنا منهما إلى الزيدين رسالة أخواك وعن الزيدين
المبلغ أنا من أخويك إليهم رسالة الزيدون وعن الرسالة المبلغها أنا من أخويك إلى
الزيدين رسالة فلما كان الضمير في هذه الأمثلة غير عائد على أل أبرز وانفصل

وباجمله فباب الاختيار طويل الذيل يجرى فى جميع الابواب النحويه وفيما ذكرناه كفايه

((العدد))

أصول أسمائه اثنتا عشره كلمه واحد الى عشر ومائه وألف وما عداها فروع بتثنيه كاثنان وألفان أو بلحاق علامة جمع كعشرين الى تسعين أو بعطف كأحد ومائه أومائه وألف وكاحد وعشرين الى تسعه وتسعين وكاحد عشر الى تسعه عشر لأن أصلها العطف كما يأتى فى المركب أو باضافه كثلاثمائه وعشره آلاف (ويتعلق بها أمور الامر الاول) العدد اما مفرد وهو الاصول المذكوره والعقود وحدها والعشرون فما فوق مع التسعه الاول من الاصول كاحد وعشرين وتسعه وتسعين وبه الفروع كاثنين وتسعمائه وألفين الى مالا نهايه واما مركب من التسعه الاول المذكوره مع عاشر فهو تسعه ألفاظ فقط (الامر الثانى) المعدود ان كان مذكرا اثبت معه اسم العدد وان كان مونثا حذفها الا واحدا واثنين مفردين أو مركبين مع عشر فالذال واحد وواحد واحد احدى والاعشر فكل منهما مع المذكر وتونث مع المؤنث ومحل وجوب التذكير فى المونث والتأنيث فى المذكر اذا ذكر المعدود بعد العدد نحو ثلاثه رجال وتسع نسا فان لم يذكر فاما ان ينوى وحينئذ فالفصيح أن يكون كالوذكر تقول صمت خمسه تريد أياما وسرت خمسا تريد ليالى واما ان لا ينوى معدود أصلا واعا يقصد العدد المطلق وحينئذ فيؤنث بالتاء غير مصروفه لانها اعلام اجناس نحو ثلاثه نصف سته وادخال العلماء فى نحو الثلاثه نصف السته للمح الوصفيه العارضه فان كان المعدود مذكرا تاره ويؤنث أخرى كالحال والسنور والعنق جاز كل كثلاث أحوال أو سنور أوعنق وان شئت قلت ثلاثه (الامر الثالث) ان كان المعدود علما فالعبره فى التذكير والتانيث بالمعنى لا باللفظ كثلاثه طلحات وخمس هندات وان كان جامدا غيره فالعكس كثلاثه أشخص فى النسا وثلاث أعين فى الرجال أو مشتقا فالموصوف لا بالصفه نحو قوله عشر أمثالها أى عشر حسنات والعبر بالمفرد لا بالجمع كثلاثه حمامات (الامر الرابع) واحد واثنان مذكرين أو مونثين لا يضافان لانهما استعمال فى افاده العدد والجنسيه معدودهما كرجل ورجلين وامرأة وامرأتين وما عداهما مغاير وهو فى ذلك على أربعه أقسام (القسم الاول) ثلاث الى عشر مذكرا مع المونث ومونثا مع المذكر غير مجرور وفان كان اسم جنس أو اسم جمع كجر بمن نحو فخذ أربعه من الطير وثلاثه من الرهط ويقل جره باضافه العدد نحو وكان فى المدينه تسعه رهط وليس فيما دون جنس دود صدوه وهو سماعى وان كان غيرهما جر باضافه العدد اليه وجمعه حينئذ أن يكون

وبيانه انه ان كان اللفظ المستعار اسم جنس وما فى حكمه كما فى الاعلام المشهوره بنوع وصفيه على ماسبق فالاستعاره أصليه كالاسد اذا استعير للرجل الشجاع والقتل اذا استعير للضرب الشديد فالمراد باسم الجنس هنا اسم دال على حقيقه غير مأخوذ بقيد كالاسد والقتل من الاعيان والنور والظلمه من المعانى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعاره تبعيه كالفعل وما ماثله من اسم فاعل أو مفعول أو صفه مشبهه وغير ذلك وكالحرف أما كونها تبعيه فى الفعل وما ماثله فلان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه أولا بدليل أنه لم يذكر الالفاظ الداله على مجرد نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات بل ذكرت الالفاظ الداله على تلك المعانى والصفات القائمه بالذات فالمقصود الاصلى فى سائر المشتقات الحدث الذى دلت عليه عوادها الا الزمان الذى يدل عليه الفعل بهيئته ولا الذوات الموصوفه التى يدل عليها الصفات المشتقه بهيئاتها ولا الظروف والآلات التى يدل عليها اسما الزمان والمكان والآله بهيئاتها فلا اذا قيل نطقت الحال بكذا أو الحال ناطقه بكذا يقدر تشبيه الدلاله

الواضحه بالنطق بجامع ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن وتناسى التشبيه وندعى أن الدلاله الواضحه فرد من افراد النطق وتستعار النطق للدلاله الواضحه ثم تشتق من النطق المستعار أى الذى معناه الدلاله الواضحه نطق بمعنى

دل دلالة واضحة أو ناطق بمعنى دال دلالة واضحة فيكون الاستعارة فى المصدر أصلية وفى نطق أو ناطقة تبعية فإن كان
اطلاق النطق على الدلالة باعتبار أن الدلالة لازمة لا باعتبار التشبيه كان مجازا مرسلا تبعيا لما سبق

جمع تكسير للقلة نحو ثلاثة أعبد وثلاث أنفس وقد يتخلف ذلك فيضاف تارة للمفرد وذلك مخصوص بلفظ مائة نحو ثلاثمائة وتسعمائة وتارة لجمع التصحيح لمؤنث وذلك فى ثلاث مسائل احداها أن لا يكون للمفرد جمع تكسير نحو سبع سموات وخمس صلوات ثانيها أن يكون مذكورا مع لفظ آخر أهمل جمع تكسيره نحو سبع سنبلات مذكورا فى القرآن مجاورا لسبع بقرات المهمل تكسيره ثالثها ان يقل استعمال جمع التكسير نحو ثلاث سعادات لقلة سعائد جمع سعدى ويقل فى غير هذه الثلاثة نحو ثلاث زينبات وتارة لجمع الكثرة وذلك فى مسألتين احداهما ان لا يكون للمفرد جمع قلة نحو ثلاث جوار وأربعة رجال وخمسة دراهم ثانيتهما ان يكون له جمع قلة لكنه شاذ نحو ثلاثة قروء لشذوذ أقرؤ فى جمع قرء بالفتح وحكم هذا القسم اذا ميز بمذكر ومؤنث استعمالهما سواء كان عاقلا أم غيره مذكرا أم غير نحو عندى ثمانية أعبد وثمان اماء وأعتد أنث العدد فى الاول وذكر فى الثانى ولا يضاف عدد أول من ثلاثة الى تمييز مذكر ومؤنث لأن كلا من المميز جمع وأقل الجمع ثلاثة (القسم الثانى) المركب وهو من أحد عشر أو احدى عشرة الى تسعة عشر أو تسع عشرة تمييزه مفرد منصوب نحو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو تسعة عشر رجلا ونحو احدى عشرة أو اثنتا عشرة أو ثلاث عشرة أو تسع عشرة جارية (القسم الثالث) عشرون الى تسعين اما وحدها واما معطوفة على النيف وهو اسم العدد من واحد الى تسعة ولا يتقدم عليه غير كثانية المركب تمييزه مفرد منصوب والنيف فيها كحاله السابق تذكيرا وتأنيثا وأما هى فلفظها واحد معهما نحو واحد أو اثنان أو ثلاثة وعشرون أو تسعة وتسعون كتابا ونحو احدى أو اثنتان أو ثلاث وعشرون أو تسع وتسعون رسالة وتمييز هذين القسمين تجوز فى تثنيته مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى نحو عندى احد عشر درهما طاهرتا وعشرون دينارا ناصرتا أو طاهرة وناصرة واذا تعدد التمييز فيهما فالحكم للمذكر مطلقا ان اتفقا أو أخرا بشرط ان يكون عاقلا نحو عندى خمسة عشر عبدا وجارية وخمسة عشر جارية وعبدا واشتريت أحدا وعشرين عبدا وأمة أو أمة وعبدا فإن كان غير عاقل فمع الاتصال للسابق نحو عندى تسعة عشر جملا وناقة أو تسع عشرة ناقة وجملا وأحد وعشرون جملا وناقة واحدى وعشرون ناقة وجملا ومع الانفصال للمؤنث نحو عندى ست عشرة ما بين ناقة وجمل أو ما بين جمل وناقة واحدى وعشرون بين جمل وناقة أو ناقة وجمل واعلم ان تصغير حكم تسع وتسعة فى الافراد والتركيب وعطف العقود عليه نحو بضعة أعوام وبضع سنين وعندى بضعة عشر غلاما وبضع عشرة أمة وبضعة وعشرون كتابا وبضع وعشرون صحيفة والبضع ما فوق الاثنين الى العشر (القسم

ونحو يحيى الأرض بعد موتها بعد تشبيه تزيينها بالنبات ذى الخضرة والنضرة بالإحياء بجامع الحسن أو النفع وتستعار الإحياء للتزيين وتشتق من الإحياء بمعنى التزيين يحيى بمعنى يزين استعارة تبعية لجريانها فى الفعل تبعا لجريانها فى المصدر هذا ان أريد اجراء الاستعارة فى الفعل المنظور فيه نظرا للحدث الذى هو مدلوله باعتبار مادته فإن أريد اجراؤها فى الفعل المنظور فيه باعتبار زمانه الذى هو مدلوله باعتبار هيئته كان التجوز فى المصدر باعتبار المشتق نحو ونادى أصحاب الجنة أى ينادى شبه النداء فى المستقبل بالنداء فى الماضى بجامع تحقق الوقوع ثم استعير لفظ النداء فى الماضى لذات النداء فى المستقبل واشتق من لفظ النداء فى الماضى الذى جعل مدلوله نداء فى المستقبل نادى بمعنى ينادى فما استعير الماضى للمستقبل الا بواسطة استعارة لفظ النداء فى الزمان الماضى لذات النداء فى المستقبل لتشبيهها الثانى بالأول لمغايرتهما بالقيد هذا ونحو بعثنا من مرقدنا ان اريد بمرقدنا الرقاد مستعارا للموت فالاستعارة أصلية اذ هى فى المصدر وان أريد بالمرقد مكان الرقاد مستعارا للقبر كانت

الاستعارة تبعية اذ هى فى اسم المكان ولا تستعار المرقد للقبر الا بعد استعارة الرقاد للموت فاجعل ذلك التشبيه للفعل وأما كونها تبعية فى الحرف فلأن الحرف موضوع لمعنى جزئى فإن معنى على فى قولك

الرابع) المائة والألف مفردين أو مثنيين أو مجموعين وبعطف الأول عليها عكس ما في العقود غير عقد مجرور بإضافتها إليه نحو مائة درهم وتسعمائة دينار وألف عبد وثلاثة آلاف أمة ولا يجوز فصل المميز من مميزه وأما قوله

على أنني بعدما قد مضى * ثلاثون للهجر حولا كميلا

فضرورة (الأمر الخامس) يشتق من لفظ اثنين إلى عشرة وصف على وزن فاعل يذكر مع المذكر ويؤنث بالتاء مع المؤنث ثم تارة يراد به أنه بعض ما اشتق منه فيجر ما بعده بإضافته إليه كثاني اثنين وثالث ثلاثة وتارة يراد به كونه جاعل ما تحته من أسفل مساويا له فيعمل جوازا عمل اسم الفاعل المتقدم كرابع ثلاثة وعاشر تسعة بالنصب والجر أي جاعل الثلاثة أربعة والتسعة عشرة (الأمر السادس) كم على قسمين استفهامية بمعنى أي عدد وخبرية بمعنى عدد كثير وكل منهما كناية عن عدد مبهم الجنس والمقدار فيفتقر إلى تمييز يبين الجنس فالاستفهامية تمييزها مفرد منصوب وجوبا إلا إذا دخل عليها حرف جر فيجوز نصبه وجره بمن مقدرة لا بإضافتها إليه أو بمن مضمرة وإلا إذا فصلت بفعل متعد فيجر تمييزها حينئذ بمن ظاهرة واجب لئلا يلتبس بمفعول الفعل نحو سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة وبعضهم يجعل كم فيها خبرية والخبرية تمييزها مجرور بإضافتها إليه مفرد كثيرا وجمع قليلا نحو كم رجل عندي وكم رجال لهم أي كثير من الرجال عندي أو لهم ما لم يفصل منها فإن فصل بغير فعل متعد نصب وجوبا حملا على الاستفهامية وجاز الفصل فيها أو بفعل متعد وجب جره بمن لما مر في الاستفهامية وهما أي كم الاستفهامية والخبرية يتفقان في معان في الاسمية والبناء على السكون والافتقار إلى تمييز وفي جواز حذفه إذا دل عليه دليل وفي التصدر فيهما فلا يعمل فيهما ما قبلهما إلا المضاف وحرف الجر وفي اتحادهما في وجوه الإعراب من جر ونصب ورفع على ما مر في أسماء الشرط ويفترقان في أصالة نصب تمييز الاستفهامية وجر تمييز الخبرية وفي وجوب الإفراد في تمييز الأولى وجواز في تمييز الثانية وفي جواز الفصل بين الأولى وتمييزها في السعة ومنعه في الثانية على وجه وفي دلالة الثانية على التكثير دون الأولى وفي اختصاص الثانية بالماضي كرب فلا يصح كم غلمان سأملكهم دون الأولى نحو كم درهما ستعطيه وفي احتمال الصدق والكذب مع الثانية دون الأولى وفي عدم استدعاء جواب في الثانية دون الأولى وفي اقتران بدل الأولى بهمزة الاستفهام دون الثانية (الأمر السابع) كأين وكذا يكنى بهما أيضا عن العدد فيفتقران لتمييز منصوب أو مجرور بمن ظاهرة نحو

اطرد اليأس بالرجا فكأين * آلما حم يسره بعد عسر

وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها ويوافقان كم في أمور ويخالفانها

ركب على الفرس حالة جزئية بين ثم الراكب وبين الفرس الذي ركبه فهنا تعلق بالاستعلاء الكلي بمعنى أن تلك الحالة الجزئية المدلول عليها بعلى استعلاء جزئي مخصوص هو فرد من أفراد مطلق الاستعلاء الشامل لهذا الجزئي وسائر جزئيات الاستعلاء ومعنى في حالة معينة بين الظرف والمظروف متعلقة بالظرفية الكلية بمعنى أن هذه الحالة المعينة فرد من أفراد الظرفية الكلية الشاملة لهذا الجزئي وسائر جزئيات الظرفية ولا يتصور الاستعارة في الحرفي إلا بواسطة كلي له أي ما يشتق اشتراطه في الاستعارة خصوصا وهذه الجزئيات معان غير مستقلة في التعقل فلا يمكن جعلها مشبهة ومشبها بها كما لا يمكن جعلها محكوما عليها وبها لأن جميع ذلك يقتضي الاستقلال في التعقل والحاصل أنه إذا توجه العقل لجعل تلك المعاني الجزئية مشبهة أو مشبها بها أو محكوما عليها أو بها لا يمكنه ذلك إلا بملاحظة كلياتها التي هي معان مستقلة بالمفهومية كما يشهد به الوجدان فلابد من إجراء التشبيه أولا في متعلق معاني الحروف حتى يكون ما في معانيها تبعا لما في متعلقاتها مثال ذلك لعلى هدى أو في ضلال مبين فعلى هنا استعارة تبعية وفي كذلك وإجراء الاستعارة التبعية في على أن يقول شبه مطلق التعلق الحاصل بين مهتد وهدى بمطلق التعلق الحاصل بين مستعل ومستعلى عليه بجامع التمكن التام في كل واستعير الثاني للأول ثم استعير تبعا على هذا اللفظ على من جزئي من جزئيات الثاني لجزئي من جزئيات الأول وفي أن يقول شبه مطلق التعلق الحاصل في بين ضال وضلال بمطلق التعلق الحاصل بين ظرف ومظروف واستعير الثاني للأول ثم استعير تبعا على هذا اللفظ في من جزئي

في أمور فتوافق كأين كم في الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير غالبا والاستفهام نادرا وتخالفها في انها مركبة من كاف التشبيه وأي وفي أنه يجر تمييزها بمن وفي انها لا تقع استفهامية بكثرة ولا مجرورة وفي وجوب افراد تمييزها وأما كذا فتوافق كم فيما وافقتها فيه كأين ماعدا التصدير وتخالفها في انها مركبة من الكاف واسم الاشارة وفي انها لا تلزم التصدير فتقول أخذت كذا وكذا درهما وفي ان الغالب أن تذكر مع العطف كما رأيت وفي وجوب نصب تمييزها وفي انها تأتي كناية عن غير العدد مفردة ومعطوفة ومنه الحديث يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا كذا وكذا وفي انها تكون كلمتين غير مركبتين في نحو رأيت عليا فاضلا وابراهيم كذا وحينئذ تدخل عليها ها التنبيه نحو أهكذا عرشك

(المركب)

هو أربعة أقسام كما مر والغرض هنا المزجي وما جعل علما من غيره والمزجي كلمة تركبت من كلمتين منزلة ثانيتهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها في لزومه حالة واحدة واجراء الاعراب الظاهر أو المقدر على الثانية وخلاصة القول في ذلك أن المركب اما علم أو غيره والعلم اما مركب قبل العلمية أو بعدها وأما العلم فبعضه يحكى على حالته التي قبل العلمية كعبد الله وبعضه يمنع الصرف كبعلبك وبعضه يبنى كسيبويه وأما غير العلم فاما أن يتضمن معنى حرف فيبنى ظاهرا أولا فان تضمن وجب بناء الجزأين على الفتح الظاهر أو المقدر كما في احد عشر واحدى عشرة الى تسعة عشر وتسع عشرة أصلها احد وعشر وتسعة وعشر وهكذا الا اثنا عشر واثنتا عشرة فيعرب الصدر بالالف والياء مثنى العجز وان لم يتضمنه بنيا ظاهرا جاز بناء الجزأين على الفتح وجاز اضافة صدرهما الى عجزهما وهذا القسم بعضه كثير وبعضه قليل فالكثير في الظروف والاحوال نحو زرته يوم يوم أو صباح مساء أو حين حين وهو جاري بيت بيت واصله اما يوما فيوما وصباحا فمساء وحينا فحينا أي كل يوم وكل صباح ومساء وكل حين وبيتا فبيتا أي ملاصقا وبهذا المقدر يتضمنه معنى الحرف واما يوما بعد يوم وصباحا بعد مساء وحينا بعد حين وبيتا أمام بيت أو عند بيت وبهذا المقدر اضعف لعدم التضمن وبالثاني صرح من قال

(١) ولا يبلى بسالتهم وان هم * صلوا بالحرب حينا بعد حين

والقليل في غير الظروف والاحوال نحو وقعوا في حيص بيص [illegible] بيت بيت

(١) قوله لا يبلى أي لا يفني والبسالة الشجاعة وصلى كرضي قاسى حر الشيء وهو مضموم اللام مخففه اهـ

من جزئيات الثاني الجزئي من جزئيات الاول فاستعارة على لتعلق المهتدي بالهدى واستعارة في لتعلق الضال بالضلال ما كان الا بواسطة استعارة الاستعلاء والظرفية اللذين هما متعلقا معنى هذين الحرفين فلا يقال تشبيه المتعلق الاول بتعلق الراكب بالمركب والثاني بتعلق المظروف بالظرف ثم الحق ان الاستعارة تابعة لمجرد التشبيه في المتعلق من غير استعارة فيه هذا ويصح في الآية وان لم تكن مما نحن فيه ان تكون الاستعارة في المجرور بأن يستعار الهدى للمركوب والضلال للظرف استعارة مكنية وان تكون استعير المجموع المركب لصورة منتزعة من المهتدين والهدى وتمسكهم به تشبيها بالصورة المنتزعة من الراكب والمركوب واستعلائه عليه استعارة تمثيلية وكذا القول في جانب الضلال هذا خلاصة ما ذكر الشريف مع بحث طويل جرى بينه وبين السعد وقال السكاكي لو لم يجعلوا في الفعل والحرف استعارة تبعية بل جعلوها في مدخولهما استعارة مكنية وجعلوا التبعية قرينة كما فعلوا في أنشبت المنية أظفارها لكان أقرب للضبط

(تقسيم الاستعارة الى مطلقة ومجردة ومرشحة)

تقسيم الاستعارة لا باعتبار الطرفين والجامع بل باعتبار عدم اقترانها بما يلائم المستعار له والمستعار منه أو اقترانها بما يلائم المستعار له او بما يلائم المستعار منه الى ثلاثة أقسام مطلقة ومجردة ومرشحة فالمطلقة هي التي لم تقترن بصفة ملائمة ولا تفريع كلام مما يلائم المستعار له او المستعار منه نحو عندي اسد والمجردة هي التي اقترنت بما يلائم المستعار له كقوله

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * غلقت لضحكته رقاب المال

أراد بالغمر كثير العطاء فاستعار الرداء للعطاء بجامع الصيانة

او برأي في حيرة والحيص الهرب والبيص السبق والتقدم أي ووقعوا في هرب وتسابق لعظم النقمة وفي المقام سعة لا يحتملها هذا المختصر

((الحكاية))

هي لغة المماثلة واصطلاحا إيراد اللفظ المسموع على هيئته أو إيراد صفته أو معناه وتتنوع إلى نوعين حكاية جملة ملفوظة أو مكتوبة وحكاية مفرد بدون أداة أو بأداة الاستفهام فأما حكاية الجملة الملفوظة فنحو قالوا الحمد لله ونحو

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا

برفع الناس مبتدأ فهي كما تكون بالقول تكون بالسماع وصيدح ناقة وبلال ممدوحه وهذا بيت التخلص وأما حكاية الجملة المكتوبة فنحو قوله في خاتم النبي صلى الله عليه وسلم قرأت على فصه محمد رسول الله وهذا النوع يعني حكاية الجملة مطرد وتجوز فيه الحكاية بالمعنى فتقول في حكاية زيد قائم قال قائل قائم زيد وتتعين الحكاية بالمعنى إن كانت الجملة ملحونة مع التنبيه على اللحن فلو قال شخص جاء زيد وجر أو نصبه فقل في حكايته قال فلان جاء زيد لكنه جره أو نصبه ولا تحكي ملحونا لئلا يتوهم أن اللحن من الحاكي وأما حكاية المفرد بدون أداة فنحو قول بعض العرب وقد سمع هاتان تمرتان دعنا من تمرتان ثم إن قصد المعنى كان هذا الضرب سماعيا يحفظ ولا يقاس عليه وإن قصد اللفظ دون المعنى كان قياسيا قال في الكافية

وإن نسبت لأداة حكما * فاحك أو اعرب واجعلنها اسما

أي إذا نسبت إلى حرف أو غيره حكما هو للفظه دون معناه جاز أن تعرب على حسب العوامل وأن تحكي بلفظه فإن أردت إعرابها فإن كانت ثلاثية فأكثر لم تضعف آخرها نحو ضرب أو أكرم أو انطلق فعل ماض بالرفع منونة ولو كانت ثنائية فإن كان ثانيها صحيحا جاز التضعيف وعدمه وإن كان لينا وجب تضعيفه بزيادة واو أو ياء فيما هما فيه نحو لو حرف شرط وفي حرف جر وبزيادة ألف فيما هي فيه ثم تقلب همزة نحو لا حرف نفي وإن لم ترد إعرابها أبقيتها على حالها وهو حكايتها وأما حكاية المفرد بأداة الاستفهام فاعلم أن الأداة في باب الحكاية محصورة في كلمتين وهما أي ومن الاستفهاميتان فأما أي فيحكى بها ما للمنكر المذكور لها في كلام الغير مفردا أو غير مفرد مذكرا أو غير مذكر عاقلا أو غير عاقل في الوصل أو في الوقف من إعراب وإفراد وتذكير وأضدادها فتقول لمن قال رأيت رجلا أو امرأة أو غلامين أو جاريتين أو بنين أو بنات أيا أو أية أو أيين أو أيتين أو أيين أو أيات على الترتيب فلو سبقها علم لم تحك بها بل ترفع منونة سواء كان العلم مرفوعا أم غيره ووقع

في كل إذ العطاء يكون عرض صاحبه كما يكون الرداء لابسه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام أعني بقية البيت ومعناه إذا تبسم انغلقت رقاب أمواله عن أيدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن إذا لم يقدر على انفكاكه والمرشحة هي المقرونة بما يلائم المستعار منه كقول كثير

رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضر * ظواهر جلدي وهو للقلب جارح

أي رمتني الحبيبة إلى سهم النظر الذي ريشه الكحل بحيث صار منه قلبي جريحا ولم يضر ظاهر جلد البدن فقد استعار السهم للنظر بجامع التأثير في كل ورشح الاستعارة بذكر الريش الذي يلائم المستعار منه أعني السهم وكآية أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الشراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم المستعار منه وهو الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمع التجريد والترشيح كقوله

لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

فلدى قرينة وشاكي السلاح تجريد لأنه يناسب المشبه أعني الرجل الشجاع إذ المراد حاد وأصله شائك من شوكة السلاح بمعنى حدته ثم دخله القلب المكاني بتقديم الكاف والمقذف اسم مفعول من القذف بمعنى مبالغة في القذف بمعنى الرمي فإن أريد به المرمي به في الوقائع والحروب كان تجريدا كشاكي السلاح وإن أريد به المرمي باللحم كناية عن كثرة اللحم والضخامة لم يكن تجريدا ولا ترشيحا وله لبد ترشيح قطعا إذ اللبد كعتب الشعر المتراكم بين كتفي الأسد وقول وأظفاره لم تقلم لا ترشيح ولا تجريد لأنه كناية عن نفي الضعف وهو قدر مشترك لا يختص واحدا من الطرفين فإن قيل

فمعول لمن قال جا ر يد أو رأيت ر يدا أو مررت بر يد أى باهـدا ولو كانت مسولا بها ابتدا كانت على حسب العوامل ولزمت الافراد والتذكير وخرجت عن الحكاية كالتى قبلها نحو أى رجل سافر فى هذا اليوم وبأ يتها فى قوله • بأى كتاب أم بأ ية سنه
• ساد وأماس فلان تحكى بها ذلك الاتى الوقف وتشديد تحرك بونها تبعه من جنس حركتها وتثنى وتجمع مع سكون بونهـما فمعول لمن قال جا ر حل أو ر حلان أو ر حال أو رأيت رحلا أو ر حلين أو ر حالا أو مررت برحل أو ر حلين أو ر حال منو أو منان أو منون بسكون نونهـما ومنا أو منين أو منين بالسكون أيضا ومنى أو منين أو منين كذلك ولمن قال أتيت منيه بفتح النون وقلب التا ها او منت باسكان النون وسلامة التا والاولى أفصح ولمن قال اشتريت امرأتين حار بتين منتان ومنتين بسكون النون ولمن قال رأيت نسوة منات بسكون التا فان وصلت بما بعدها لم تحك بها بل تلزم حالتها الاصلية فلا تفرق بينه ولا جمع ولا غيرهما فتقول من يا هـذا فى الاحوال كلها وحكى اثبات الزوائد فى الوصل كالوقف وعليه قول الشاعر

اتوا نارى فقلت منون أنتم • فقالوا الجن قلت عموا صباحا

ولا يقع بعدها من المعارف الا العلم اسما أو كنية اولقبا ومع ذلك لا تحكى بها بل تحكى بعدها وتقاو وصلا وتلزم هى حالتها الاصلية وتشترط لحكاية بعدها ثلاثة شروط احـدها ان يكون مسركا ولو احتمالا ولا يقال لمن قال سمعت شعر الفرزدق من الفرزدق بالجر لعدم الاشتراك فيه بانها أن يكون لعاقل لا ختصاص من به ولا يقال لمن قال ركبت لاحقا علم فرس من لاحقا بالجر لا نها لا تقع فى حكاية بنائها الا نعتا أو عطفا مشروطين كما يأتى وتحكى مع الغيب بشرط ان يكون ابنا او مضافا الى علم فتقول لمن قال رأيت زيد بن عمرو من زيد بن عمرو ومع العطف بشرط أن يكون المعطوف عليه مما يصح حكايته سوا كان المعطوف أيضا كذلك نحو قولك لمن قال رأيت زيدا وعمرا من زيدا وعمرا أم لم يكن كذلك نحو قولك لمن قال رأيت زيدا وأخا أو زيدا ورجلا من زيدا وأخاه أو من زيدا ورجلا فان لم يكن المعطوف عليه مما يصح حكايته سوا كان المعطوف أيضا كذلك نحو رأيت أخا زيد وصاحبه أم لم يكن كذلك نحو رأيت صاحب زيد وعمرا امتنعت الحكاية وتعين رفع ما بعد من على انه خبره أو مبتدؤه ومحل حكاية العلم المستوفى للشروط بعد من ان لا تتقدم على من فى الابتدا عاطف واوا او فا فان تقدمها تعين الرفع عند جميع العرب نحو ومن زيد كما هو بدون تقدم العاطف فى غير لغة الحجاز بين فلو كان العاطف فى غير الابتدا لم يتعين الرفع نحو قولك من زيدا ومن عمرا لمن قال رأيت زيدا وعمرا وعلى الحكاية حركات الاعراب مقدر

هو بالاسد التى فهو ترشيح وليلزم حينئذ عدم اشتراط كون الترشيح من خواص المشبه به وانه يكفى أن يكون اخص به ويمكن جعل القرينة حالية ولذى تجريدا فاعتبار الترشيح وغيره اعتبا يكون بعد تمام الاستعارة بقرينتها فلا يعد قرينة المصرحة تجريدا ولا قرينة المكنية ترشيحا بل الزائد على ما ذكر هـذا والمرشحة فقط أبلغ من غيرها لاشتمال الترشيح على تحقيق المبالغة لتناسى التشبيه حتى الترشيح بناسى التشبيه وادعا ان المستعار هو نفس المستعار منه لا شى شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله

ويصعد حتى يظن الجهو • ل بأن له حاجة فى السما

استعار الصعود لعلو القدر والارتقا فى مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقا الى السما من ظن الجهول ان له حاجة فى السما واذا جاز البنا على المشبه به مع الاعتراف بالمشبه كما فى قوله

هى الشمس مسكنها فى السما • فعز الفؤاد عزا جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود • ولن تستطيع اليك النزولا

فان قوله هى الشمس تشبيه لا استعارة وفى التشبيه اعتراف بالمشبه وقد بنى الكلام على المشبه به أعنى الشمس فلأن يبنى على المشبه به لا مع الاعتراف بالمشبه وذلك فى الاستعارة أولى بالجواز والمطلقة أبلغ من المجردة فالمجردة أضعف الجميع لان التجريد يذكر بالتشبيه فيضعف دعوى الاتحاد وبعده كمال المبالغة فى الحقيقة وصف للكلام المرشح لا للترشيح فقط فالمراد ان الكلام المشتمل على الترشيح أبلغ من غيره

(مبحث المجاز المركب)

موضوع الكلام فيما تقدم المجاز المفرد أما المجاز المركب

فهو اللفظ المركب المستعمل قصدا وبالذات في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة وقرينة مانعة عن إرادته وقولنا قصدا وبالذات ليخرج ما إذا تجوز بجزء من أجزاء المركب فإنه قد استعمل مجموعه في غير ما وضع له وليس مجازا مركبا وفي التعريف تصريح بوضع المركبات وهو الحق فإن الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص كذلك وضع المركبات لمعانيها بحسب النوع على معنى أنه لاحظ الموضوع بعنوان كلي عند الوضع بأن قال مثلا وضعت كل مركب من مسند ومسند إليه للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه مثلا ثم المجاز المركب إن كانت علاقته المشابهة بين الهيئة المستعارة منها والهيئة المستعار لها فهو استعارة تمثيلية وإيضاحه أنه لا بد من أن تشبه إحدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالأخرى ثم تدعي أن الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها مبالغة كقولك لمن يتردد في الأمر بين أن يفعله ويتركه أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فالأصل أراك في ترددك كمن يقدم رجلا ويؤخر أخرى فشبه صورة تردده في ذلك الأمر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب وتارة لا يريد واستعمل في الصورة الأولى الكلام الدال على الثانية ووجه الشبه وهو الإقدام تارة والإحجام أخرى منتزع من عدة أمور وكما تسمى المجاز المركب في مثل ذلك استعارة تمثيلية تسمى أيضا بالاستعارة على سبيل التمثيل وبالتمثيل على سبيل الاستعارة قال في المختصر وقد يسمى التمثيل مطلقا قال السعد أي من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز على هذا عن التشبيه المركب بأنه

العام

﴿المبحث السابع مبحث التوابع﴾

هي جمع تابع وهو ما شارك اللفظ المتقدم عليه في إعرابه الحاصل والمتجدد أو ما نسبه وتنوع جنسه أنواع النعت والتأكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل

﴿النوع الأول النعت﴾

هو التابع المكمل لمتبوعه بما يخصصه أو يخص ما تعلق به غير معنى المتبوع ويسمى الأول نعتا حقيقيا والثاني سببيا (ويتعلق به أمور الأمر الأول) ينقسم الاسم بالنسبة إلى وقوعه نعتا وعدمه أربعة أقسام أحدها ما ينعت وينعت به كاسم الإشارة نحو مررت بزيد هذا أو بهذا الفاضل وبحث في نعته الأوائل بأنها إلا ينعت ولا ينعت به كالمضمر ثالثها ما ينعت ولا ينعت به كالعلم رابعها ما ينعت به ولا ينعت كأي نحو مررت بفاضل أي فاضل ولا يقال جاءني أي فاضل بتنوينهما (الأمر الثاني) فائدة النعت توضيح في المعارف كما في إبراهيم العالم وتخصيص في النكرات كما في رجل فاضل وتعميم نحو يرزق الله عباده الطائعين والعاصين ومدح نحو الحمد لله الخلاق وذم نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وترحم نحو أنا عبدك المسكين وتوكيد نحو أمس الدابر لا يعود وإبهام نحو تصدقت بصدقة كثيرة أو قليلة وتفصيل نحو مررت برجلين مصري وشامي (الأمر الثالث) ينقسم النعت إلى قسمين أحدهما حقيقي وهو ما يفيد معنى في منعوته ويرفع ضميره وحينئذ يتبعه في أربعة من عشرة وهي واحد من التعريف والتنكير وواحد من التذكير والتأنيث وواحد من الإفراد والتثنية والجمع وواحد من الرفع والنصب والجر نحو جاء زيد الفاضل وهند الفاضلة والرجلان الفاضلان والمرأتان الفاضلتان والرجال الفاضلون والنساء الفاضلات ورجل فاضل وامرأة فاضلة وهكذا إلا إذا كان النعت مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كالمصدر غير الميمي وصيغتي فعيل وفعول وأفعل التفضيل على ما مر فإنه لا يتبع منعوته في التأنيث والتثنية والجمع فتقول جاءني امرأة أو امرأتان أو نساء عدل أو صبور أو جريح أو أفضل من فلانة وهكذا ثانيهما سببي وهو ما يدل على معنى في شيء متعلق بالمنعوت مرفوع به وحينئذ يتبعه في اثنين من خمسة واحد من التعريف والتنكير وواحد من الرفع والنصب والجر وأما بقية العشرة فهو بالنسبة لها كالفعل مع الاسم الظاهر فيؤنث ويذكر بحسب المرفوع وإن كان منعوته على خلاف ذلك نحو مررت بعلي العاقلة أمه وبهند المسافر أبوها ويفرد وإن كان مرفوعه مثنى أو جمعا إلا إن كان جمع تكسير فيجمع النعت أيضا تكسيرا نحو مررت

يقال للتشبيه المركب تشبيه تمثيلي أو يسمى تمثيلي وقيل ان المسمى بالتمثيل مطلقا هو التشبيه التمثيلي لا الاستعارة
التمثيلية فانها مسماة بالمثل على سبيل الاستعارة لا بالتمثيل ولم يصب

العالم أبواه والمجتهد كأبيه والمقصود علماؤه (الامر الرابع) ينقسم النعت الى جامد
نحو جاءني زيد هذا أو المصري او هذا الرجل والى مشتق نحو زيد الفاضل والمضروب
والجالس (الامر الخامس) ينقسم النعت الى مفرد كما في الامثلة والى ظرف نحو جاءني
رجل بين محمد وعلي والى جملة ويشترط فيها حينئذ تنكير منعوتها لفظا ومعنى كجاءني
رجل أكرمه علي او معنى فقط وهو مدخول أل الجنسية نحو

ولقد أمر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

وكونها خبرية فلا يقول مررت برجل أحسن اليه أو لا تهنه ولا يعتد بعكسه قاصدا
انشاء المدح وغير ذلك مؤول وكونها مشتملة على ضمير ملفوظ او مقدر أو على بدله
يربطها بالمنعوت نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا أي لا تجزي فيه ونحو
ذهبت الى رجل أكرمني الغلام اي غلامه فأل بدل عن الضمير وان لا تقترن بالواو
بخلافها اذا وقعت حالا فلا يقول جاءني رجل وأكرمه علي على النعتية (الامر
السادس) اذا كان النعت مختلفا لفظا ومعنى كالكريم والبخيل او معنى فقط
كالضارب من ضرب العصا والضرب في الارض بالسفر او لفظا فقط كالذاهب
والمنطلق فحكمه التفريق مع العطف بالواو فقط ان تعدد المنعوت ومطلقا ان اتحد
مثال المختلف لفظا ومعنى أو المنعوت متعدد مررت برجلين كريم وبخيل
أو جمعا اصطلاحا مررت برجال عالم وباخر وزارع أو جمعا معنى

فوافيناهم منا بجمع * كأسد الغاب مردان وشيب

ومثال المختلف لفظا لا معنى مررت برجلين قاعد وجالس ومثال المختلف معنى
لا لفظا مررت بشخصين ضارب زيدا وضارب في الوادي ومثال المختلف لفظا ومعنى
والمنعوت متحد مررت بانسان راكب فذاهب نعم ان كان المنعوت اسم اشارة لم يفرق
نعته فلا يقول مررت بهذين الطويل والقصير على النعتية واذا كان موافقا لفظا
ومعنى جمع نحو مررت برجلين كريمين وقوم فضلا (الامر السابع) اذا تعددت
النعوت لمنعوت واحد معرفة فان كان متعينا بدونها جاز الاتباع والقطع وان كان
لا يتعين الا بها كلها وجب الاتباع وان تعين بالبعض فقط وجب اتباعه وجاز قطع
ما سواه فان كان المنعوت الواحد نكرة وجب اتباع نعت واحد تكميلا له
في التخصيص وجاز القطع في غيره نحو

ويأوي الى نسوة عطل * وشعثا مراضيع مثل السعالى

الا النعت المؤكد كحلتين اثنتين ونعت اسم الاشارة كهذا العالم أرشدني للادب
وما التزمت العرب النعت به ان يعتب كالشعرى العبور فلا يقطع شيء منها ويجب
تقديم ما اتبع منها وتأخير ما قطع على ما قطع (الامر الثامن) يحذف النعت بقلة
او المنعوت بكثرة وهما معا جوازا اذا دل دليل عليه فالاول نحو يأخذ كل سفينة غصبا

صاحب التلخيص في قوله وقد
يسمى التمثيل مطلقا واعا حصب
بلفظ المثل والتمثيلية مع أن
في كل استعارة تمثيلا أي تشبيها
مبالغة في التشبيه وبه نشأ شاحي
كان ما عداها التشبيه تمثيلا لانها
صارت في الملاءمة حتى انه
لا يوصى من ذاق حلاوة البيان
ولو بطرف اللسان أن يأتي
بالاستعارة المفردة مع امكان
المركبة واذا اشتهرت الاستعارة
التمثيلية وكثر استعمالها سميت
مثلا ولكون المثل مجازا مركبا
على سبيل الاستعارة لا يؤتى فيه
بغير لفظ المشبه به اذ لو أتى فيه
بغيره لما كان بعينه فلا يكون
استعارة فلا يكون مثلا ويصاحبه
أن المثل استعارة تمثيلية اشتهرت
حتى لم توجد استعارة لم توجد
مثل اذ يلزم من نفي العام نفي
الخاص وهذا هو معنى قولهم
لا تغيير في الامثال فلا يلتفت الى
مضرب المثل أي المعنى
المستعمل فيه الآن تذكيرا
وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل
انما ينظر الى مورد المثل مثلا
اذا طلب رجل شيئا وقد كان
ضيعه قبل ذلك تقول له بالصيف
ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب
لان المثل ورد في امرأة فارقت
زوجا شيخا غنيا في الصيف
وتزوجت زوجا فقيرا شابا
ثم طلبت في الشتاء الى الزوج الاول
تطلب منه اللبن فقال لها في
الصيف ضيعت اللبن فقالت انها أحدث بعصا السنان وقالت هذا ومذقه خير من ذاك ومن ثمة وان كانت علاقة المجاز
المركب غير المشابهة فمجاز مركب أي يسمى بذلك وذلك في المركبات الاخبارية المستعملة في المعاني الانشائية

والمركبات الانشائية المستعملة في المعاني الخبرية مثال الاول الحمد لله فان هذا المركب الخبري مستعمل في غير ما وضع له

اي سلمته بدلا من أن يكون بعد نحو بمتعه بالبلد... ونحو ... والثاني مشروط بكون النعت صالحا لمباشرة العامل نحو أن اعمل سابغات أي دروعا سابغات أو كون المنعوت بعض اسم مخفوض بمن او في نحو منا ظعن ومنا اقام اي فريق ظعن وفريق أقام ونحو منا في مصر يفضل اوراهم اي احد يفضله والثالث نحو لاعوت ونهاوى لا نحتاج أي حبا نافعة ادلا واسطة بين الموت وملتقى الحياة (الامر التاسع) اذا صلح النعت لمباشرة العامل جاز تقديمه وحينئذ يكون المنعوت بدلا منه نحو صراط العزيز الحميد الله (الامر العاشر) اذا نعت بمفرد وظرف وجملة فالغالب تأخير الجملة نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وقد يقدم عليها نحو فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وهذا كتاب أنزلناه مبارك

﴿النوع الثاني التوكيد﴾

هو تابع يقرر امر المتبوع اي يحققه عند السامع وقد يكون مع ذلك لدفع توهم التجوز او السهو وهو ينقسم الى قسمين معنوي ولفظي (ويتعلق به أمور الامر الاول) للتأكيد المعنوي ألفاظ محصورة منها النفس والعين مفردين أو مجموعين بالنا ودونها كما على نفسه أو عينه او بنفسه أو بعينه ويجمعان على أنفس واعين اذا كان المؤكد مثنى أو جمعا نحو جاء الرجلان أو المرأتان أنفسهما او اعينهما والهندات انفسهن أو أعينهن ونحو في المثنى الافراد والتثنية نحو الرجلان او المرأتان نفسهما او عينهما او نفساهما أو عيناهما القاعدة ان كل مثنى في المعنى اذا أضيف الى متضمنه يجوز فيه الجمع والافراد والتثنية والجمع أولاها نحو فقد صغت قلوبكما ومنها كلا للمثنى المذكر وكلتا للمثنى المؤنث وكل وجميع ويشترط في الاربعة أن يكون المؤكد بها ذا اجزاء يصح نسبة الفعل الى بعضها فيكون هي لرفع احتمال تقدير مضاف الى المؤكد نحو جاء الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما والرجال كلهم او جميعهم والقبيلة كلها او جميعها او الجيش كله او جميعه والهندات كلهن أو جميعهن لاحتمال تقدير أحد قبل مجيء كلا وكلتا وبعض قبل مجيء كل وجميع ولا يجوز اشتريت العبد كله أو جميعه ولا جاء صم الرجلان كلاهما ولا المرأتان كلتاهما ولا بد أن يتصل هذه الالفاظ الاربعة بضمير يطابق المؤكد كما رأيت وقد يستغنى عنه بالاضافة الى مثل المؤكد نحو كل نحو * يا اشبه الناس كل الناس بالقمر * وكلفظ كل لفظ عامة كجاء القوم عامتهم والنساء عامتهن واشترط العبد عامته ويتبع كلا في التأكيد اجمع واجمعون تذكيرا وجمعا وجمع تأنيثا نحو اشتريت الجيش كله اجمع والرجال كلهم اجمعون والقبيلة كلها جمعاء والهندات كلهن جمع وقد يؤكد بهما وحدها نحو لاغوينهم أجمعين وقد يتبع اجمع واخواته بأكتع

الذي هو الوصف بالجميل ونحو رحمك الله ونحو قوله هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق هو لانشاء التحسر والحزن لعلاقة المجاورة أيضا ومثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار يعني يتبوأ والجملة الانشائية سواء كانت فعلية أو اسمية التي يمثلها مشابها انكار ونحوه علاقتها المجاورة كما في شرح المرآن وهو العمدة في هذا الشان وقد أسلفنا أن المقصود من العلاقة تحقق الارتباط والحاذق يعرف مثال كل مقام وقد نقل عن الملوي جعل العلاقة في الثاني السببية والمسببية وهو غير ظاهر ما لم يرد أن انشاء المتكلم بهذا المركب سبب لاخباره بمضمونه وقال الجارهنائي تبيين فمثال في الاول جعل النقل من الانشاء على وجه الاخبار الى مطلق الانشاء ثم نقل من مطلق الانشاء الى الانشاء على وجه الانشاء فتكون العلاقة الاطلاق والتقييد وقال في الثاني جعل النقل من الانشاء على وجه الانشاء الى مطلق الانشاء ثم نقل من مطلق الانشاء الى الانشاء على وجه الخبر فتكون العلاقة كذلك (تتمة) كما انقسم المجاز في المفرد ... ان استعارة تمثيلية بهيئة منتزعة من امور موجودة خارجة كمثال المفرد السابق آنفا وأ كمعنى استعارة تمثيلية تخييلية منتزعة من أمور متخيلة لا تحقق لها في الخارج ولا في الذهن منها قوله تعالى انا عرضنا الامانة

وأكتعين وكتعاء وكتع وتتبع هذه بأبصع وأبصعين وبصعاء وبصع نحو اقبل الرهط كله أجمع أكتع أبصع والقبيلة كلها جمعاء كتعاء بصعاء وهكذا وربما عطفها اسم وأتبعوا وبتعا وتبع وترتيبها كذا لازم فلا يجوز مخالفته بتقديم وتأخير أو حذف ما في الاثناء ولا التأكيد بغير أجمعين بلا تبعيه وقوله

* تحملني الذلفاء حولا أكتعا * شاذ (الامر الثاني) لا يؤكد متعاطفان بتوكيد واحد الا ان اتحد عاملهما معنى سواء اتحد اللفظ أيضا نحو سافر خليل وسافر أحمد كلاهما أم اختلف اللفظ نحو قدم أسعد وأقبل علي كلاهما فلا يصح هلك عمرو وتجارى زيد كلاهما ولا يجوز في الالفاظ المؤكد القطع الى الرفع ولا الى النصب ولا عطف بعضها على بعض وهي معارف بالاضافة الظاهرة كما في الامثلة التي فيها الضمائر ملفوظة أو بالاضافة المنوية أو بالعلمية كما في أجمع وتوابعه (الامر الثالث) لا تؤكد النكرة الا ان افاد توكيدها لكونها محدودة والمؤكد من ألفاظ الاحاطة نحو * يا ليت عدة حول كله رجب * (الامر الرابع) اذا أكد ضمير الرفع المتصل مستترا كان او بارزا بالنفس أو العين مفردين أو مجموعين فلابد من الفصل بضمير منفصل نحو قم انت نفسك أو عينك واذهبوا أنتم أنفسكم أو أعينكم بخلاف الظاهر وضمير غير الرفع نحو أقبل الرجال انفسهم وأكرمتهم أنفسهم ومررت بهم أعينهم فلا يجب الفصل معهما بالضمير بل يمتنع مع الظاهر ويجوز مع ما بعده واما تأكيد الضمير المذكور بغير النفس والعين فلا يجب معه الفصل بل هو حسن نحو قوموا أنتم كلكم وأقبلوا هم كلهم (الامر الخامس) التوكيد اللفظي هو تقوية اللفظ باعادته بنفسه او بمرادفه أو بلفظ مهمل يوازنه فالاول يكون في الاسم والفعل والحرف والمركب جملة وغيرها نحو سافر سافر علي علي ونحو

* الى امام الغيث يا ابا الطول * وأقبل خليل أقبل خليل وان قدم ابراهيم ان قدم ابراهيم أكرمه والثاني نحو * أنت بالخير حقيق قمن * والثالث نحو حسن بسن وحسان بسان ومن التأكيد بالمرادف توكيد الضمير المتصل بالمنفصل وقد مر ولابد في تأكيده باعادته بنفسه من اعادة اللفظ الذي اتصل به نحو عجبت عجبت وعجبت منك منك وأكرمتك أكرمتك وربما أقبلت عليه عليه وكذلك غير حروف الجواب نحو ان عليا ان عليا فاضل أو ان عليا انه فاضل وهو أولى من اعادة الاسم الظاهر معه ويجب الفصل بين الحرفين كما رأيت ونحو

ان ان الكريم يحلم ما لم * يرين من اجاره قد ضيما

ضرورة واما حرف الجواب فلا يلزم اتصاله بشيء لانها كالمستقل نحو نعم نعم في جواب هل سافر زيد وأكثر مواقع التوكيد اللفظي الجمل وكثيرا ما يقترن بالعاطف نحو أولى لك فأولى وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ويقل بدونه نحو

الآية على أحد الوجهين وثانيهما على أحدهما أيضا فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها الآية بيان ذلك في الآية الاولى انه لم يحصل عرض وإباء واشفاق منهما بل الكلام تصوير وتمثيل لحال التكاليف في ثقل حملها وصعوبة الوفاء بها وعظم شأنها بحالها المفروضة انها عرضت على هذه الاجرام مع عظم جرمها وقوتها فأبين واشفقن فالعرض على الجماد وإباؤه واشفاقه محال مفروض والمفروض يتخيل في الذهن كالمحقق كما في الكشاف قال ونحو هذا من الكلام كثير في لسان العرب وما جاء القرآن الا على طرقهم واساليبهم من ذلك قولهم لو قيل للشحم أين تذهب لقال أسوي العوج وكم لهم من أمثال على ألسنة البهائم والجمادات فتقوله الشحم محال لكن الغرض ان السمن في الحيوان مما يحسن قبحه كما ان العجف مما يقبح حسنه فصور أثر السمن فيه تصويرا هو أوقع في نفس السامع وهي به آنس وله اقبل وكذلك تصوير عظم الامانة وصعوبة أمرها وثقل محملها والوفاء بها اه وبيانه في الآية الثانية ان معنى أمر السماء والأرض بالاتيان وامتثالهما انه أراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما أرادهما وان الغرض تصوير تأثير قدرته فيهما وتأثرهما عنها وتمثيلهما بأمر الآمر المطاع لهما واجابتهما له بالطاعة على الفرض والتخيل من غير أن يحقق شيء من الخطاب والجواب كذا في الكشاف أيضا والوجه الثاني في الآيتين ان الله تعالى خلق في تلك الجمادات ادراكا ونطقا وخاطبها فأجابت حقيقة ولما صنع الحريري المقامات اعترض عليه بأنها كذب مصنوع شرعا فكيف افتخر بها وعدها من محاسنه وأجاب بأنها طوقه

في سلك الحكايات على التسمية بالعجماوات والجمادات وبذلك كلها مجازات من كذبه فاعترض عليه بأن مثل الحارث وأبي زيد
يقع فيه ما يناسب التسمية ولا كذلك الجمادات والعجماوات اذ يستعمل عليها ما حكى عن لسانها فالاستعارة

والله لا تغرون من نشاء والله لا تغرون من شاء والله لا تغرون من نشاء (الأمر السادس) لا تتصل بين المؤكد والمؤكد ناما على الأصح فلا يقول مررت بالقوم اما أجمعين واما أكثرهم ولا يلي العامل شيء من ألفاظ التوكيد مع دخوله على المؤكد به الا جميعا وعامة والا كلا وكلتا وكلا مع الابتداء كثيرا ومع غيره قليلا نحو القوم جاء جميعهم أو عامتهم والرجال كلهم قائم والرجلان كلاهما قائم والمرأتان كلتاهما قائمة (الأمر السابع) يفارق كل التوكيد فتستعمل بمعنى كامل وحينئذ يلزم نعتها واضافتها الى مثل المتبوع وتكون نعتا لا توكيدا نحو رأيت الرجل كل الرجل وأكلت شاة كل شاة وتستعمل مبتدأ فان أضيفت الى نكرة وجب اعتبار المعنى نحو كل حزب بما لديهم فرحون وان الى معرفة جاز اعتباره واعتبار اللفظ نحو كلهم حافظون أو حافظ وان لم تضف فان قدر المضاف اليه مفردا وجب الافراد نحو كل يعمل على شاكلته أو جمعا معرفا وجب الجمع نحو وكل أتوه داخرين

(النوع الثالث عطف البيان)

هو تابع جامد يكشف المتبوع بنفسه لا بمعنى في متبوعه ولا في سببه ولا يجب فيه أن يكون أوضح من متبوعه بل يجوز أن يكون مساويا أو أقل والتوضيح حينئذ يحصل باجتماعهما نحو قال أبو بكر عتيق رضي الله عنه (ويتعلق به أمور الأمر الأول) يتبع المعطوف المعطوف عليه في أربعة من عشر كالنعت الحقيقي فيكونان معرفتين كالمثال ونكرتين كلبست ثوبا جبة (الأمر الثاني) كل ما صلح عطف بيان يصلح بدل كل الا اذا لم يصلح البدل للحلول في محل المبدل منه نحو

* أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا * ونحو * أنا ابن التارك البكري بشر *

ونحو يا هذا علي ونحو هند أكرمت عليا أخاها ونحو ابراهيم جاء الرجل أخوه ووجه عدم الصلاحية في هذه ان المنادى العلم المفرد لا ينصب ولا ينون وان الوصف الذي فيه ال لا يضاف الا لما فيه أل ولو بالواسطة فلو جعل عبد شمس ونوفلا وعلي وبشر بدلا للزم نصب نوفلا أو تنوين علي مع يا ولزم اضافة التارك الى بشر بدون شرطه ولو جعل أخاها وأخو بدلا للزم خلو الجملة فيهما من رابط يربط الخبر بالمبتدا وذلك لان البدل على نية تكرار العامل (الأمر الثالث) الاسماء بالنسبة لعطف البيان والبدل ثلاثة أقسام قسم يتعين فيه البدل وذلك نحو يا عبد الله كرز بالضم وقسم يتعين فيه عطف البيان وهو ما مر استثناؤه وقسم صالح لهما وهو ما عداهما وفي رجحان الحمل على هذا أو هذا خلاف

بالتسمية ظاهر فيه التمثيل ولا قرينة على التمثيل فيما يسبب لمثل الحارث وأبي زيد فكان كذبا لكن أجاب الشهاب الخفاجي بأن دعوى ان هذه الاستعارة انما تصح في الحيوان والجماد دون دليل في العقلاء كثير كما ذكره المفسرون في قصة داود خصمان بغى بعضهما على بعض الآية فانه تصوير وتمثيل لحال داود ومع ذلك لم يرد قطعا ولولا ذلك للزم كذب الملائكة مع انهم معصومون وبالتصوير والتمثيل يجاب أيضا عن مثل ما وقع من ابن الفارض وأضرابه من العارفين فلا يكون من الغافلين

(مبحث محسنات الاستعارة)

انما يحسن الاستعارة أي غير التمثيلية برعاية جهات حسن التشبيه كأن يكون وافيا بافادة الغرض منه ونحو ذلك مما ذكر في التشبيه وذلك لان مبناها وأساسها التشبيه فيتبعه حسنا وقبحا ويشترط يشترط من جهات حسنه عدم قوة الشبه بين الطرفين حتى كأنهما متحدان كالعلم والنور وكالشبهة والظلمة في قوله

وكأن النجوم بين دجاه
سنن لاح بينهن ابتداع

فانه أي عدم القوة ليس من محسنات الاستعارة وان كان شرط حسن التشبيه عدم قوة الشبه بين الطرفين أي انه يقبح حال قوة الشبه فالحاصل انه عند قوة الشبه بينهما يحسن الاستعارة ويقبح التشبيه فيحسن أن يقول في قلبي نور على سبيل استعارته للعلم دون أن يقول في قلبي علم كالنور وأن لا يكون في بلده (النوع

وزيادة بعدها عن الحقيقة بالترشيح ولهذا رجح على التجريد وبأن لا يكون وجه الشبه خفيا إذ يحدث بعد الخفا وتعميه
فلا يحسن استعارة أسد للإنسان الأبخر وإن جاز ذلك على الصحيح وبأن لا يشم فيها رائحة التشبيه
لفظا فالاستعارة في قوله
قد زر أزراره على القمر
فإنه الحسن لوجود ذلك الاشمام
فيها
فإن الضمير في أزراره لمحبوبه
ولا يقال الاستعارة لا يجمع فيها
بين الطرفين وقد جمع بينهما فلا
استعارة أصلا لأنا نقول لم يخرج
إلى باب التشبيه لأن ذكر المشبه
فيه ليس على وجه يشعر بكونه
مشبها بل فيه رائحة الإشعار بذلك
وأما اشتراط العصام زيادة حسن
الغرابة لحسن الاستعارة بأن
تكون في الخطاب مع الذكي غير
واضحة جدا ومع البليد في غاية
الوضوح ومع المتوسط بين بين
ولا يخفى أن هذا لا يخص
الاستعارة ولذا تركه صاحب
التلخيص وإنما قلنا أول المبحث
أي غير التبعية لأن حسنها
بحسب حسن المحكي عنها لأنها
لا تكون إلا تابعة لكلمة وليس
لها في نفسها نسبة بل هي حقيقة
حسنها تابع لحسن متبوعها
والله أعلم

((مبحث الكناية))

هي في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا أو كنوت إذا تركت المصرح به لتنقل إلى المعنى الآتي لمناسبة من ترك المصرح بالمراد وأما في الاصطلاح فلهم في تعريفها طريقان الأولى أنها اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لملاحظة علاقة مع جواز إرادته معه والثانية أنها اللفظ المستعمل فيما وضع له لكن لا ليكون مقصودا بالذات بل لينتقل منه إلى لازمه المقصود بالذات لما بينهما من العلاقة وعلى الأول فالكناية واسطة

((النوع الرابع عطف النسق))

هو تابع بواسطة حرف من حروفه المعلومة وهي الواو والفاء وثم وأو وأم وبل ولا وحتى ولكن (ويتعلق به أمور الأمر الأول) الفاء للتعقيب أي الترتيب مع الاتصال نحو جاء زيد فعمرو إذا كان مجيء عمرو عقب مجيء زيد ويسمى الترتيب المعنوي والترتيب في كل شيء بحسبه فنحو تزوج زيد فولد له التعقيب فيه بعدم فترة بين التزوج والولادة سوى مدة الحمل وكثيرا ما تفيد في عطف الجمل مع التعقيب التسبب نحو فوكزه موسى فقضى عليه وتجيء أيضا للترتيب الذكري بمعنى أن ما قبلها أهم وأحق بالتقديم على ما بعدها وأكثر ذلك في عطف مفصل على مجمل نحو فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ويقل في غيره نحو وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ونحو ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فإن ذكر مدح الشيء وذمه يحسن أن يكون بعد تقدم ذكره وتختص بتسويغ الاكتفاء بضمير واحد في جملتين واقعتين بعد موصول أو موصوف أو مخبر عنه أو ذي حال نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب أو الذي يغضب زيد فيطير هو الذباب ومررت بامرأة تضحك فيبكي زيد أو بامرأة يبكي زيد فتضحك وزيد يقوم فتقعد هند وزيد تقعد هند فيقوم وأقبل زيد تضحك فتبكي هند وأقبل زيد تبكي هند فتضحك (وثم) للترتيب مع التراخي زمنا أو رتبة نحو أقبل علي ثم إبراهيم إذا تراخى الإقبالان ونحو وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ونحو

إن من ساد ثم ساد أبوه * ثم قد ساد قبل ذلك جده

(وأو) للتخيير والإباحة بعد الطلب ملفوظا أو مقدرا والأول لا يجوز فيه الجمع بين الشيئين كتزوج زينب أو أختها والثاني بخلافه كجالس العلماء أو الزهاد وللتقسيم والإبهام والشك بعد الكلام الخبري نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف أتاها أمرنا ليلا أو نهارا لبثنا يوما أو بعض يوم ومثل أو فيما ذكر إما الثانية بالكسر والتشديد واقعة بعد الواو وتعلق بتقدم مثلها عليها وقد يستغنى عنها بما يغني معناها نحو

فإما أن تكون أخي بصدق * فأعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطرحني واتخذني * عدوا أتقيك وتتقيني

(ولا) ويشترط للعطف بها إفراد معطوفها أي عدم كونه جملة وسبق أمر أو إثبات عليها وعدم صدق أحد متعاطفيها على الآخر وأن لا تقترن بعاطف كعلم عالما لا جاهلا وأقبل علي لا خليل ولا يصح جاءني علي لا رجل ولا رجل لا علي لصدق أحدهما على الآخر ولو قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا لرد ما قبلها أو ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا لتأكيد النفي (ولكن) ويشترط إفراد معطوفها بالمعنى السابق ووقوعها بعد نفي أو نهي نحو ما تعلم علي لكن خليل

ولا يقعد عليّ لكن خليل، فإن تبعها جملة فهي حرف ابتداء لا عطف كقولك علي لكن خليل لم يقم (وبل) تقع بعد النفي والنهي فتقرر حكم ما قبلها وتوكده وتجعل نقيضه لما بعدها كلكن نحو لم أكن مقيماً بل مجتهداً ولا يقعد خليل بل علي وبعد الأمر الحقيقي والإخبار تنقل حكم ما قبلها لما بعدها وتصير الأول كالمسكوت عنه نحو ليجتهد علي بل خليل وأقبل علي بل خليل ويشترط إفراد معطوفها فإن تلاها جملة فهي حرف ابتداء لا عطف وتفيد حينئذ الإضراب ثم إنها إما على جهة الإبطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون وإما على جهة الانتقال من غرض إلى آخر بدون إبطال للأول نحو قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا ولا يعطف ببل ولكن بعد الاستفهام فلا يقال أضربت زيداً بل عمراً أو لكن عمراً (وحتى) يشترط في العطف بها أن يكون معطوفها بعضاً من المعطوف عليه مفرداً ظاهراً غاية في زيادة أو نقص لذي أجزاء مرتبة في الذهن وإن يعدم خارجاً نحو

رجالي حتى الأقدمون تمالؤوا * على كل أمر يورث المجد والحمدا

وقد اجتمعت غايتا الزيادة والنقص في قوله

قهرناكم حتى الكماة فأنتم * تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا

ونحو أكلت السمكة حتى رأسها وأعجبتني الجارية حتى حديثها ومات العظماء حتى الأنبياء وقدم الحجاج حتى المشاة وإذا عطف على مجرور حسن إعادة الجار فرقاً بينها وبين الجارة نحو رغبت في الصالحين حتى في علي نعم لا يحسن إذا كان الموضع غير صالح للجارة نحو

جود يمناك فاض في الخلق حتى * بائس دان بالإساءة دينا

(وأم) لواحد مبهم وهي قسمان متصلة ومنقطعة (فالمتصلة) هي الواقعة إما بعد همزة التسوية أي الهمزة الداخلة على جملة مؤولة بالمصدر بدون حرف مصدري ملفوظة كانت الهمزة أو مقدرة مع ظهور المعنى ومتعاطفاها جملتان فعليتان نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم وقرئ بهمزتين وبحذف الأولى أي الإنذار وعدمه أو اسميتان نحو

ولست أبالي بعد فقدي مالكاً * أموتي ناء أم هو الآن واقع

أو مختلفتان نحو سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ونحو سواء علي أعلي مجتهد أم متكاسل وإما بعد الهمزة التي يطلب بها وبأم التعيين لأحد الأمرين وهي التي تغني عنها أي وحينئذ يغلب في متعاطفيها الإفراد نحو وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون ونحو

وما أدري إذا يممت أرضاً * أريد الخير أيهما يليني
أالخير الذي أنا أبتغيه * أم الشر الذي هو يبتغيني

من الحقيقة والمجاز لا حقيقة لعدم استعمالها في الموضوع له وإن جاز إرادته إذ مجرد جواز إرادته لا يوجب كون اللفظ مستعملاً فيه ولا مجاز لجواز إرادة الموضوع له فيها فالفرق بينها وبين المجاز صحة إرادة الموضوع له فيها دونه وكونها واسطة هو صريح قول الشريف الأولى أن يقتصر في الكناية على جواز إرادة أصل المعنى لعدم وجوب القرينة المانعة عن إرادته في الكناية بخلاف المجاز فإن القرينة المانعة واجبة فيه وحينئذ تكون الكناية قسماً ثالثاً مقابلاً للحقيقة والمجاز وعلى الثانية فهي حقيقة وبكونها حقيقة صرح صاحب المفتاح في غير تعريفها وإن كانت عبارته في تعريفها محتملة للطرفين وإذا كانت حقيقة فهي خارجة من تعريف المجاز بقولنا في غير ما وضع له لأنها مستعملة في معناها الموضوع له لكن لا لذاته بل لينتقل منه للازمه فمعناها مراد لغيره مع استعمال اللفظ فيه أي في معناها الموضوع له وأما اللازم فمراد لذاته لا مع استعمال اللفظ فيه وكونها حقيقة هو ما جرى عليه السعد أيضاً قال إن الكناية لفظ استعمل في معناه الموضوع له لكن لا ليتعلق به الإثبات والنفي ويرجع إليه الصدق والكذب بل لينتقل منه إلى لازمه فيكون لازمه هو مناط الإثبات والنفي والصدق والكذب كما يقال فلان طويل النجاد قصداً بطول النجاد إلى طول القامة فيصح الكلام وإن لم يكن له نجاد قط بل وإن استحال المعنى الحقيقي كما في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه كناية عن قوة التمكن وتمام القدرة وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى كناية عن الاستيلاء والملك وأمثال ذلك فإن هذه كلها كنايات من غير لزوم كذب لأن استعمال وقد

وقد يكونان مفردًا وجملة نحو وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون أم يجعل له ربي أمدًا أو جملتين نحو

فقمت للطيف مرتاعًا فأرقني * فقلت (١) أهي سرت أم عادني حلم

لفظ هي فاعل سرت مقدرًا على الأرجح وقد تحذف الهمزة هنا أيضًا نحو ما أدري زيد مسافر أم مقيم أي أي الأمرين هو الواقع وسميت متصلة لعدم الاستغناء بأحد متعاطفيها عن الآخر وتسمى أيضًا معادلة لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية في الحالة الأولى والاستفهام في الثانية ويفترقان في أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابًا والكلام معها خبر محتمل للصدق والكذب بخلاف الواقعة مع الثانية (والمنقطعة) هي التي لم تسبق بإحدى الهمزتين المذكورتين لا لفظًا ولا تقديرًا وتكون حينئذ للإضراب وحده نحو أم هل تستوي الظلمات والنور أي بل هل أو مع الاستفهام نحو أم له البنات أي بل أله البنات وسميت منقطعة لاستغناء كل من متعاطفيها عن الآخر والجواب مع المتصلة يكون بالتعيين فجواب نحو أعندك زيد أم عمرو زيد مثلًا وقد يجاب بلا نفيًا للأمرين أي ليس عندي أحدهما ومع المنقطعة بلا أو نعم وإذا توالت استفهامات بالمنقطعة فالذي يجاب هو الأخير منها للإضراب عما قبله كما في آية أم هل تستوي الظلمات والنور (والواو) لمطلق الجمع أي لمطلق الاجتماع في الحصول في عطف ما لا محل له من الإعراب وذلك في الجمل أو على الاجتماع في نسبة العامل إلى المتعاطفين أو المتعاطفات في غير ذلك من غير اعتبار تقدم أو اقتران في الزمان فتعطف اللاحق على السابق نحو ولقد أرسلنا نوحًا وإبراهيم وعكسه نحو كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك والمقترنين في الزمن نحو فأنجيناه وأصحاب السفينة وتختص بعطف ما لا يصلح الاقتصار على متبوعه كاختصم زيد وعمرو وعطف سببي على أجنبي نحو زيد ضربت عمرًا وأخاه وعطف أحد المترادفين نحو شرعة ومنهاجًا وعطف النعوت المتفرقة المجموع منعوتها كمررت برجلين كريم وبخيل والعطف في التحذير والإغراء نحو ناقة الله وسقياها والمروءة والنجدة وعطف أي على مثلها نحو * أيي وأيك فارس الأحزاب * (الأمر الثاني) تقتضي هذه الأحرف بعد التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في العامل تشريكًا لفظًا فقط دائمًا وهو بل ولكن ولا لاختلاف المتعاطفين فيها حكمًا وبعضها يفيد تشريكًا لفظًا ومعنى دائمًا وهو الواو والفاء وثم وحتى وبعضها يفيد تشريكًا لفظًا فقط تارة ولفظًا ومعنى تارة أخرى وهو أم وأو (الأمر الثالث) يجوز عطف الاسم على الاسم كأقبل إبراهيم وإسماعيل والفعل على الفعل بشرط اتحاد زمانهما سواء كانا ماضيين كأقبل وذهب إبراهيم أم مضارعين نحو يجتهد ويعلم خليل أم تجلس

(١) قوله أهي بسكون الهاء اهـ

اللفظ في معناه الحقيقي وطلب دلالته عليه أيضًا ولقصد الانتقال منه إلى لازمه اهـ وكأنه أراد بالمجاز الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لملاحظة علاقة ومنهم من جعل الكناية من المجاز وفرنه معنى أم لا فلا مخالفة بينه وبين الطريق الأول في الحقيقة لأن المراد بالمجاز والمنفي على الطريق الأول ما قابل الحقيقة وبالمجاز المثبت على هذا الطريق ما هو أعم فالخلاف إنما هو في مجرد التسمية وذهب تقي الدين السبكي إلى أنها تنقسم إلى حقيقة ومجاز فإذا استعمل اللفظ في معناه مرادًا منه لازمه فهو حقيقة وإن لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له فغير الموضوع له في الحقيقة منها أي في الحقيقة التي هي قسم من قسمي الكناية غير مستعمل فيه اللفظ وإن كان أي ذلك الغير هو المقصود بالإفادة وفي المجاز منها أي وفي المجاز الذي هو قسم من قسمي الكناية مستعمل فيه اللفظ ومقصود بالإفادة والفرق على هذا المذهب بين المجاز منها ومطلق المجاز هو الفرق بين الجنس والنوع فإن المجاز منها مجاز مخصوص وهو ما استعمل في اللازم بخلاف مطلق المجاز اهـ

﴿مبحث انقسام الكناية إلى ثلاثة أقسام﴾

تنقسم الكناية بحسب ما يقصد من لازم المعنى إلى ثلاثة أقسام لأنها إما أن يقصد بها الموصوف أو الصفة أو الاتصاف بها فالأولى أعني ما يقصد بها الموصوف لفظ دال على خاصة مفردة من خواص لازم المعنى اختصاصًا حقيقيًا كالواجب والقديم أو ادعائيًا كالمضياف لمن اشتهر به كما إذا قلت جاء المضياف وقصدت به الموصوف أعني زيدًا المعين المشتهر بكثرة الضيافة بادعاء اختصاص المضيافية به

لفظا نحو يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار أي يوردهم وعطف الاسم المشبه للفعل عليه وعكسه نحو يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ونحو فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا (الأمر الرابع) يشترط لصحة العطف صلاحية المعطوف بنفسه أو بمرادفه لمباشرة العامل كقام علي وإبراهيم وصام خليل وأنا لصحة وقوع التاء موقع أنا لو قلت صمت ولا يشترط صحة تقدير العامل بعد العاطف بدليل صحة اشترك علي وإبراهيم مع امتناع واشترك إبراهيم (الأمر الخامس) لا يعطف على ضمير الرفع المتصل إلا مع فاصل نحو اسكن أنت وزوجك الجنة يدخلونها ومن صلح ولا على ضمير مجرور إلا بإعادة الجار كمررت به وبعمرو (الأمر السادس) العطف ثلاثة أقسام أحدها العطف على اللفظ وهو الأصل وشرطه إمكان توجه العامل كما مر فلا يصح في ما جاءني من امرأة ولا زيد جر زيد لأن من الزائدة لا تعمل في معرفة ثانيها العطف على المحل وشرطه ثلاثة شروط الأول إمكان ظهور المحل في الفصيح نحو ما عندي من درهم ولا دينار بالرفع لصحة أن يقال ما عندي درهم بالرفع بل هو الأصل بخلاف نحو مررت بزيد وعمرا بالنصب لعدم صحة مررت زيدا في الفصيح الثاني كون المحل أصليا كالمثال السابق بخلاف هذا ضارب زيدا وأخيه بالجر لأن ضارب زيد بالإضافة غير أصلي الثالث وجود المحرز أي العامل الطالب للمحل كالمثال السابق فإن الابتداء فيه موجود وهو طالب لمحل درهم ليعمل فيه الرفع بخلاف نحو إن زيدا وعمرو قائمان برفع عمرو إذ هو حينئذ يكون على محل زيد قبل دخول إن وعامله إذ ذاك الابتداء وقد زال بدخول الناسخ فالعامل الطالب للمحل غير موجود فلا يجوز الرفع على نزاع في ذلك وقد يمتنع العطف على اللفظ والمحل معا نحو ما زيد قائما لكن قاعد أو بل قاعد فليس قاعد بالرفع معطوفا على محل قائما قبل دخول ما لزوال الابتداء الطالب له بدخولها ولا يجوز نصبه عطفا على لفظ قائما لأن ما بعد لكن وبل في مثله موجب وما لا تعمل إلا في المنفي وحينئذ فهو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي لكن أو بل هو قاعد ثالثها العطف على التوهم وشرطه صحة دخول العامل المتوهم نحو ما زيد قائما ولا قاعد بالجر على توهم دخول الباء في خبرها لأنك تقول ما زيد بقائم والفرق بين القسم الثاني والثالث أن العامل في الثاني موجود وفي الثالث مفقود كما في الأمثلة السابقة (الأمر السابع) يجوز حذف العاطف وحده بقلة نحو

كيف أصبحت كيف أمسيت مما * يغرس الود في فؤاد الكريم

أي وكيف أمسيت ونحو قوله صلى الله عليه وسلم تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاع بره من صاع تمره أي ومن درهمه وهكذا وحذف المعطوف مع بقاء معموله مرفوعا كان المعمول أو منصوبا أو مجرورا وحرف العطف الواو أو الفا

أو على خاصة مركبة كمستوي القامة بادي البشرة عريض الأظفار كناية عن الإنسان فإن كل واحدة من هذه الصفات الثلاث غير مختصة بالإنسان إلا أنها عند اجتماعها مختصة به فالحاصل أن كونها خاصة من خواص لازم المعنى أمر لا بد منه حتى يتأتى الانتقال وينقسم إلى قريبة وبعيدة فالقريبة ما كانت بلا واسطة كالناطق للإنسان والبعيدة ما كانت بواسطة كالعريض للإنسان فإن ذلك إنما هو بواسطة الناطق وكلما زادت الواسطة زاد البعد وكلما كان أبعد كان أبلغ بشرط وضوح القرينة ليسهل الانتقال وإلا كان تعقيدا معنويا مخلا بالبلاغة كما مر والثانية أعني ما يقصد بها الصفة تنقسم إلى قريبة وبعيدة فالأولى قريبة واضحة كطويل النجاد لطويل القامة لاستلزام طول النجاد بالكسر أي حمائل السيف ما قصد به من طول القامة فكان قريبا واضحا وقريبة فيها نوع خفاء كعريض القفا للأبله فإن عريض القفا وعظم الرأس المفرطين مما قد يستدل بهما على البلاهة لاستلزامهما إياها غالبا والثانية بعيدة كعريض الوسادة للأبله كثير الرماد للمضياف إذ قد انتقل في المثال الأول من عريض الوسادة إلى عريض القفا ومن عريض القفا إلى الصفة المقصودة وهي البلاهة وفي الثاني انتقل من كثرة الرماد إلى كثرة الجمر ومنها إلى كثرة إحراق الحطب ومنها إلى كثرة الطبائخ ومنها إلى كثرة الأكلة ومنها إلى كثرة الضيفان ومنها إلى الصفة المقصودة وهي كونه مضيافا والثالثة وهي ما يقصد بها الاتصاف بالصفة وهي المطلوب خاصة
بها نسبة أي إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام وتنقسم إلى قريبة وبعيدة أيضا فالقريبة

خاصة نحو قولهم أنت وعلي أي وبعم والذين تبوءوا الدار والإيمان أي وأحبوا ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة أي ولا كل سوداء واشتريته بدرهم فصاعدا أي فذهب الثمن صاعدا وعلامة ذلك أن لا يصح تسلط العامل الموجود على معمول المحذوف كما في الأمثلة فإن صح تسلطه فلا حذف نحو رأيت زيدا وعمرا أو حذف المعطوف عليه بالفاء أو الواو إذا دلت عليه قرينة نحو وبك وأهلا وسهلا في جواب بك أي ومرحبا بك فأهلا وسهلا معطوفان على مرحبا المقدرة قبل بك ونحو أفلم يروا إلى ما بين أيديهم أي أعموا فلم يروا أو حذف الفاء أو الواو مع معطوفها لقرينة نحو أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أي فضرب فانفجرت ونحو سرابيل تقيكم الحر أي والبرد وقل ذلك في أم نحو

* فما أدري أرشد طلابها * أي أم غي (الأمر الثامن) في عطف الجملة الخبرية على الإنشائية وعكسه خلاف والصحيح جوازه لوروده في نحو أعدت للكافرين وبشر الذين آمنوا وفي عطف الاسمية على الفعلية وعكسه أيضا خلاف والصحيح أيضا جوازه نحو سافر خليل وعمر وأقبل (الأمر التاسع) كل ضمير راجع إلى المتعاطفين إن كان العاطف الواو أو حتى وجب أن يطابقهما مطلقا نحو علي وإبراهيم قدما وأكل الحجاج حتى المشاة واستراحوا وإن كان الفاء أو ثم فإن كان في مخبر به عنهما فالصحيح أيضا وجوب مطابقته نحو علي فإبراهيم أو ثم إبراهيم قدما وإن كان في غيره وجب المطابقة أيضا نحو أقبل علي فعمر وعظمتهما وقدم خليل ثم إبراهيم وهما صديقان وأما لا وبل وأو وأم ولكن فمطابقة الضمير معها وعدمها بحسب قصد المتكلم فإن قصد أحد المتعاطفين وهو واجب في الإخبار جائز في غيره وجب إفراد الضمير نحو علي لا خليل جاء وعلي بل إبراهيم ذهب وأعلي أم إبراهيم زارك وعلي أو أخته جاء يطلب المذكور أعليا أكرمت أم عمرا فأرضيته وما جاء علي بل خليل فعلمته وكذا وأما بشرطها السابق نحو أقبل إما علي وإما إبراهيم فأكرمته وإن قصدا معا وجب المطابقة نحو علي لا عمر وجاءني مع أني دعوتهما وإبراهيم أو محمد زارني وقد ذهب الفهما ومنه إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما

(النوع الخامس البدل)

هو تابع بلا واسطة عاطف يكون هو المقصود وحده بالحكم والمتبوع إنما ذكر توطئة له ليكون كالتفسير بعد الإبهام (ويتعلق به أمور الأمر الأول) أقسامه أربعة أحدها بدل الكل من الكل ويسمى البدل المطابق وهو بدل الشيء مما يطابق معناه نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ثانيها بدل البعض من الكل وهو بدل الجزء من كله قل أو كثر أو ساوى مع ضمير ملفوظ أو مقدر كأكلت التفاحة ثلثها أو نصفها أو ثلثيها ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا أي منهم

كقوله إن السماحة والمروءة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج السماحة الجود والمروءة الإنسانية والندى العطا فأراد أن يثبت هذه الصفات لابن الحشرج فترك التصريح بأن يقول مثلا إن ابن الحشرج موصوف بالسماحة والمروءة والندى وعدل عنه إلى الكناية بأن جعلها في قبة مضروبة عليه وأفاد بذلك اجتماع الصفات المذكورة له لأنه إذا أثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له والعقد كقوله

المجد يدعو أن يدوم لجيده * عقد مساعي ابن العميد نظامه

الجيد العنق وعقد فاعل يدوم ومساعي مبتدأ خبره نظامه والجملة في محل رفع صفة عقد والمراد به إثبات صفة المجد لابن العميد فعدل عن التصريح إلى الكناية حيث أشار بأن المجد يدعو بدوام ذلك العقد في عنقه إلى كون المجد مشار بيه وأشار بكون ذلك العقد منظوما بمساعي ابن العميد إلى اهتمامه بشأن المجد وبثه إياه تنبيها على أنه ما جاد عن الماجد لاهتمامه بشأن المجد ولا يسعى في تزيينه بالعقد وقد يطلب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد إلا أن هذا في الحقيقة ليس كناية واحدة حتى يعد قسما رابعا بل كنايتان إحداهما المطلوب به نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية إلى زيد وهو جعلها في ساحته ليفيد ذلك الجعل إثباتها له

(مبحث التعريض والتلويح والرمز والإيماء والإشارة) التعريض هو ما أشير به إلى غير المعنى بدلالة السياق كان المعنى حقيقة أو مجازا أو كناية فمثال التعريض المستعمل في المعنى الحقيقي قولك عند المؤذي أنا لست بمؤذ

ىاا ها ىدل الاسمال وهو ىدل سى من سى ىسمل عامله على معناه احمالا مع ىمىر كساىعىه نحو ىعجىى اسادى علمه ونحو قىل اصحاب الاحدود الىار اى فىه راىعها الىدل المىاىن فان قصد مع الىدل المىدل مىه وقصدا صح ىحاحص ىاسم ىدل الاصراب او الىدا وان قصد وقصدا ىىس قساده حص ىاسم ىدل الىسىان اى ىدل سىء دكر ىسىانا وان لم ىقصد أصلا ىل سىق الىه اللسان حص ىاسم ىدل العلط اى ىدل سىىه العلط ولىس هو ىعسه علطا نحو اسىر ىىس عارىحاىى الىلاىه (الامر الىانى) ىواىق الىدل والمىدل مىه ىعرىعا و ىىكىرا عىر واحب قىكوىان معرفىىن و ىىكرىىن و مىحىلعىن نحو أقىل على أحوك ان للمىقىن معارا حدا ق و انك لىهدى الى صراط مسىقىم صراط الله لىسفعا ىالىاصىه ىاصىه كاذىه وإما الاقراد والىدكىر واصدادهما قىجب الىواقى قىهما ان كان ىدل كل الا ان كان احدهما مصدرا و نحو أو قصد الىقصىل قلا ىىى ولا ىجمع نحو معارا حداىق ونحو

وكىت كذى رحلىن رحل صحىحه * ورحل رمى قىها الزمان قسلت

وان كان عىر ىدل الكل لم ىجب الىواقى نحو ىعجىى أشىاحى كلامهم واشىرىىه عارما ىا او ىحوىه (الأمر الىالىب) ىىدل الظاهر من الظاهر كالامىله ومن الضمىر مطلقا الا ىدل الكل ولا ىىدل من ضمىر المىكلم أو المخاطب الا ان افاد الاشىمال نحو

ىلعىا السما مجدىا وسىاوىا * وانا لىرحو قوق دلك مظهرا

والىعض نحو لقد كان لكم فى رسول الله اسوه حسىه لمن كان ىرحو الله والكل المقىد نحو ىكون لىا عىدا لاولىا وآحرىا والعلط نحو ركىك الفرس وضمىر العىىه نحو قمر رىب ىه حلىل ولا ىىدل الضمىر من الظاهر ولا من الضمىر (الامر الرابع) اذا ابدل من اسم مىضمن معنى همز الاسىفهام أو ان السرطىه أعىدت مع الىدل نحو من عىدك أسعد أم على ونحو من ىجهد ان محمد وان ابراهىم أكرمه (الامر الخامس) كما ىىدل الاسم من الاسم ىىدل الفعل من الفعل ىدل كل نحو * مىى دأىىا ىلمم ىىاقى دىارىا * أو اسىمال نحو من ىصل الىا ىسىعن ىا ىعن قالاىىان المىهم هو الىرول ىهم فى دىارهم والوصول المىهم مىضمن للاسىعاىه ىهم على دراع فى دلك وىىدل الجمله من الجمله ان كانت الىاىىه ادىر من الاولى نحو أمدكم ىما ىعلمون أمدكم ىاىعام وىىىن الآىه و من المفرد نحو

الى الله اسكو ىالمدىىه حاحه * وىالشام أحرى كىف ىلىقىان

أىدل كىف ىلىقىان من حاحه وأحرى (الأمر السادس) لكون الىدل هو المقصود ىالحكم كان الكىىر اعىماد ما ىعده علىه فى ىدكىره وىاىىىه ونحوهما نحو ان محمدا ىده مىسوطه وان هىدا قلىها سلىم اذ لولا الاعىماد علىه لقال مىسوط ىالىدكىر لمطاىقه محمد وسلىمه ىالىاىىب لمطاىقه هىد وىقل العىاد والاعىماد على المىدل مىه نحو

لاسلىن فان معناه ىىى أداىه الاسلىن وىشىر ىدلاله السىاق الى كون من ىكلمت عىده مؤدىا لهم ومىال المعرىص المسىعمل فى المعنى المجازى أنا السىطاعنا فى عىوبهم فان معناه الاصلى ىفى طعىك فى عىوبهم ومعناه المراد هىا ىفى أداىه لهم ىاسىعاره الطاعن فى العىوب للمودى و ىسىر ىالسىاق الى كون من ىكلمت عىده مودىا أىضا ومىال المعرىص المسىعمل فى المعنى الكىاىى المسلم من سلم المسلمون من لساىه وىده اذ معناه الاصلى انحصار الاسلام فىمن سلموا من لساىه وىده ومعناه الكىاىى اللازم للمعنى الاصلى اىىفا الاسلام عن المودى مطلقا وهو المقصود فى اللفظ و ىسىر ىسىاقه الى ىفى الاسلام عن المودى المعىن الذى ىكلمت عىده فظهر ان المعرىص ىجامع كلا من الحقىقه والمجاز والكىاىه ىأن ىقصد ىاللفظ واحد منها وىسار ىدلاله السىاق الى المعنى المعرض ىه فلا ىوصف اللفظ ىالنسىه للمعنى المعرض ىه لا ىحقىقه ولا مجاز ولا ىكىاىه فالمعرىص ما أسىر ىه الى أمر آخر عىر ما اسىعمل فىه اللفظ من حقىقه ومجاز وكىاىه ىدلاله سىاق الكلام وفى الىعاسىن الاردىه فى سرح الرساله العىرىه ىىعاوت الكىاىه الى ىعرىض وىلوىح ورمز واىما واساره فان سىقت لاحل موصوف عىر مذكور فالاول اى المعرىض كقولك فى عرض من ىودى المسلم ان المسلم من سلم المسلمون من لساىه وان كىرت الوسائط ىىن اللازم والملزوم كىىر نحو جىان الكلب وكىىر الرماد فالىاىى اى الىلوىح وان قلت ولا له مع حفا ان كعرىض الوساد فالىالب أى الرمز وان قلت ىلا حفا فالرابع اعنى الاىما والاشاره كقوله

أو ما رأيت المجد ألقى رحله * في آل طلحة ثم لم يتحول والله أعلم ((تنبيه رجحان المجاز والكناية على الحقيقة والتصريح)) أطبق البلغاء على أن المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح لأن الانتقال فيهما

إن السيوف غدوها ورواحها * تركت هوازن مثل قرن الأعضب

إذ لولا التأويل لقال تركا أي الغدو والرواح (الأمر السادس) بالعطف لتابع في البيان والبدل يعلم أنهما يفترقان في خمسة أشياء الأول أن عطف البيان لا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمر الثاني أنه يوافق متبوعه تعريفاً وتنكيراً الثالث أنه لا يكون فعلاً تابعاً لفعل الرابع أنه ليس في التقدير من جملة أخرى الخامس أنه لا ينوي إحلاله محل الأول بخلاف البدل في الجميع وأن المؤكد والنسق كما يكونان في الاسم يكونان في غيره (تتميم يتضمن فائدتين الأولى) العامل في هذه التوابع الصحيح أنه العامل في متبوعها إلا البدل فعامله نظير عامل متبوعه (الفائدة الثانية) إذا اجتمعت التوابع المذكورة قدم منها النعت ثم عطف البيان ثم المؤكد ثم البدل ثم عطف النسق نحو أقبل الرجل الفاضل أبو إبراهيم نفسه أخوك وخليل

((المبحث الثامن مبحث الجمل))

هي جمع جملة وقد سبق تعريفها في أوائل هذا الفن ولها أربعة تقاسيم (التقسيم الأول) تنقسم إلى خبرية وإنشائية فالخبرية نسبة إلى الخبر وهو الكلام الذي له نسبة خارجية يكون هو حكاية عنها وهي موضوعة لإفادة نسبة شيء لشيء كنسبة القدم لله والحدوث للعالم في قولك الله قديم والعالم حادث ونسبة النصر في قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب من مسيرة شهر والإنشائية نسبة إلى الإنشاء وهو الكلام الذي ليس له نسبة خارجية يكون هو حكاية عنها وتنقسم إلى طلب كصم وصل وهل سافر زيد وغير طلب كصيغ العقود نحو بعت واشتريت وأعتقت مقصوداً بها إحداث مضمونها (التقسيم الثاني) تنقسم إلى أربعة أقسام اسمية وفعلية وقد تعد ظرفية وهي التي أول جزأيها ظرف أو جار ومجرور نحو أعندك زيد وأفي الله شك وشرطية وهي التي صدرت بأداة من أدوات الشرط نحو فلو شاء لهداكم وإن أحد من المشركين استجارك وبعضهم يدخلها في الفعلية (التقسيم الثالث) تنقسم إلى ثلاثة أقسام صغرى وكبرى ولا صغرى ولا كبرى فالصغرى هي الجملة التي وقعت خبراً نحو حسن خلقه أو خلقه حسن في قولك محمد حسن خلقه أو محمد خلقه حسن والكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة كالمثال بتمامه وقد تكون صغرى وكبرى باعتبارين نحو محمد خلاله ملأ القلوب فملأ القلوب صغرى وخلاله ملأ القلوب كبرى باعتبار اشتمالها على مبتدأ خبره جملة وصغرى باعتبار وقوعها خبراً والتي لا صغرى ولا كبرى ما عداهما نحو حفظ زيد وعمرو كاتب (التقسيم الرابع) تتنوع إلى نوعين ما لا محل له من الإعراب وما له محل والأصل فيها أن تكون كلاماً مستقلاً غير منوط بغيره فلا يكون لها محل وقد تكون غير مستقلة وتكون لها محل من الإعراب بمعنى أنها لو وضع مكانها مفرد لكان معرباً (النوع الأول) وهو الجمل

من الملزوم إلى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة وأطبقوا أيضاً على أن الاستعارة أبلغ من التشبيه لأنها نوع من المجاز كذا في التلخيص والاستعارة أبلغ من المجاز المرسل أيضاً لما فيها من دعوى الاتحاد وقال السيوطي أبلغ أنواع الاستعارة الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشاف ويليها المكنية فهي أبلغ من التصريحية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي الذي هو قرينتها ومطلق الاستعارة سواء كانت تصريحية أو مكنية أو غيرهما أبلغ من الكناية كما قال السبكي لأنها كالجامعة بين كناية واستعارة وليس معنى كون المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح أنهما يحصلان زيادة معنى ليست في الحقيقة والتصريح بل كما قال عبد القاهر ليست مزية قولنا رأيت أسداً على قولنا رأيت رجلاً هو والأسد سواء في الشجاعة أن الأول أفاد زيادة في مساواته للأسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي أن الأول أفاد تأكيداً لإثبات تلك المساواة لم يفده الثاني اهـ وإيضاحه أن المعنى لا يتغير حاله في نفسه بل غايته تعبيره بعبارة تفيد زيادة توكيد للإثبات ونعتهم إذا كانت استعارة أن الوصف في المشبه ليس قاصراً فيه كما يفهمه التشبيه بل هو كما في المشبه به بالغ حد الكمال والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (تم علم البيان بحمد الله المنان) ((الفن الثالث علم البديع)) البديع لغة

الغريب من بدع الشيء بضم الدال إذا بلغ غاية فيما هو فيه من علم أو غيره حتى صار غير مألوف لطيفاً ومنه أبدع أتى بشيء لم يتقدم له مثال ومنه اسمه تعالى البديع بمعنى المبدع أي الموجد للأشياء بلا مثال تقدم واصطلاحاً هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال كما عرف في المعاني وبعد رعاية وضوح الدلالة على المرام كما عرف في البيان أي أن هذه الوجوه إنما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الأمرين فالمستفاد من علم البديع الحسن العرضي والمستفاد من علمي المعاني والبيان الحسن الذاتي

(فصل انقسام المحسنات إلى لفظية ومعنوية)

تنقسم المحسنات إلى معنوية ولفظية فما كان راجعاً إلى تحسين المعنى أصالة وإن لم يخل أحياناً عن تحسين اللفظ سمي معنوياً وما كان راجعاً إلى تحسين اللفظ سمي لفظياً

(والمحسنات المعنوية كثير منها المطابقة)

المطابقة وتسمى المطابقة والطباق والتكافؤ والتضاد أيضاً هي الجمع بين معنيين متضادين أي متقابلين في الجملة أي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور ويكون ذلك الجمع بلفظين إما من نوع واحد من أنواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ونحو قوله

ولقد نزلت من الملوك بماجد * فقر الرجال إليه مفتاح الغنى

أو فعلين نحو يحيي ويميت ونحو ثم لا يموت فيها ولا يحيى وكقوله

أما والذي أبكى وأضحك والذي * أمات وأحيا والذي أمره الأمر

أو حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت

(الثالثة

التي لا محل لها تسع (الأولى الجملة المستأنفة) وهي ضربان أحدهما الجملة التي افتتح بها النطق كقولك ابتداءً اجتهد زيد وقولك محمد مجتهد ثانيهما الواقعة في أثناء النطق وهي مقطوعة عما قبلها نحو لا يسمعون إلى الملأ الأعلى بعد من كل شيطان مارد ونحو إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون ونحو إن العزة لله جميعاً بعد ولا يحزنك قولهم في الموضعين وليست الأولى صفة ثانية لشيطان ولا الأخريان مقول القول لفساد المعنى (الثانية الجملة المعترضة) لإفادة الكلام تقوية أو تحسيناً ولها مواضع أحدها بين الفعل ومرفوعه نحو

وقد أدركتني (١) والحوادث جمة * أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

ثانيها بين المبتدأ ولو بحسب الأصل وخبره نحو نحن معاشر الأنبياء لا نورث أي أخص معاشر الأنبياء ونحو

إن الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

ثالثها بين الشرط وجوابه نحو فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار رابعها بين القسم وجوابه نحو

لعمري وما عمري علي بهين * لقد نطقت (٢) بطلاً علي الأقارع

خامسها بين الموصوف وصفته نحو وإنه لقسم لو تعلمون عظيم سادسها بين الصلة والموصول نحو هذا الذي والله أكرمني الفاضل جملة القسم سابعها بين المتضايفين نحو هذا غلام والله إسمعيل ثامنها بين الحرف وتوكيده اللفظي نحو

ليت وهل ينفع شيئاً ليت * ليت شباباً (٣) بوع فاشتريت

تاسعها بين سوف ومدخولها نحو

* وما أدري وسوف إخال أدري * وقد تكون الاعتراض بأكثر من جملة نحو

لعمري (٤) والخطوب مغيرات * وفي طول المعاشرة التقالي

* لقد باليت مظعن أم أوفى * ولكن أم أوفى لا تبالي

---

(١) قوله والحوادث هي المصائب وجمة بفتح الجيم كثيرة والعزل جمع أعزل من لا سلاح له اهـ

(٢) قوله بطلاً بضم فسكون أي كذباً والأقارع جمع أقرع أي لقد نطقت الرجال القرع علي باطلاً كما في الدسوقي على المغني اهـ

(٣) قوله بوع أي بيع اهـ

(٤) قوله والخطوب مغيرات أي حوادث الدهر تغير الأحوال وطول العشرة يوقع في البغض وقوله باليت مظعن أم أوفى أي سفرها عظم شأنه علي ولكن لا تبالي بحالي * فوا كبدا من حب من لا يحبني * اهـ

(الثالثة الجملة المفسرة) وهي الموضحة لما قبلها سواء كان مفردا أم جملة وسواء
كانت مقرونة بأي أو بأن أم مجردة منهما وسواء كانت خبرية أم إنشائية نحو
وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى
وهو مفرد ونحو

* (١) وترمينني بالطرف أي أنت مذنب * ونحو فأوحينا إليه أن اصنع الفلك
(الرابعة الجملة المجاب بها القسم) نحو والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين (الخامسة
الجملة المجاب بها شرط) غير جازم أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية نحو
لو اجتهدت لنجحت ونحو إن قاموا قمت فإذا المجزوم لفظ أول مثالين
ومحلا في ثانيهما الفعل لا الجملة بأسرها (السادسة الجملة الواقعة صلة) لاسم أو حرف
نحو الذي يجتهد ينجح ونحو يسرني أن تجتهد (السابعة الجملة التابعة) لواحدة من
هذه السبعة نحو اجتهد علي ولم يكسل خليل وعلى هذا القياس (النوع الثاني)
وهو الجمل التي لها محل سبع (الأولى الجملة الواقعة خبرا) وموضعها رفع في بابي المبتدأ
وإن نحو علي يجتهد وإن إبراهيم حفظ درسه ونصب في بابي كان وكاد نحو كان خليل
يحل صاحبه وكادوا يفعلون نعم (الثانية الجملة الواقعة حالا) نحو لا تقربوا الصلاة
وأنتم سكارى ونحو

بادي (٢) لم يسمعوا وسقوهم * ولم يكثر القتلى بها حين سلت

(الثالثة الجملة الواقعة مفعولا) ومحلها كسابقتها النصب إلا إن نابت عن فاعل
فمحلها الرفع ووقوعها مفعولا في ثلاثة مواضع الموضع الأول باب الحكاية بالقول
أو بما يفيد معناه نحو قال إني عبد الله ونحو ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني
إن الله اصطفى لكم الدين جملة يا بني إلخ محكية بوصى وهو في معنى القول الموضع الثاني
باب ظن وأعلم ومحلها نصب مفعولا ثانيا لظن وثالثا لأعلم نحو ظننت عليا يجتهد
وأعلمت إبراهيم أنه يجتهد الموضع الثالث باب التعليق وهو جار في كل فعل قلبي
سواء كان من باب ظن أو غيرها نحو فلينظر أيها أزكى طعاما ونحو لنعرف من أول
ونحو لنعلم أي الحزبين أحصى (الرابعة الجملة المضاف إليها) ومحلها الجر ولا يضاف
إلى الجملة إلا ثمانية أحدها أسماء الزمان ظرفا كانت أولا نحو والسلام علي يوم
ولدت ونحو هذا يوم لا ينطقون ثانيها حيث نحو الله أعلم حيث يجعل رسالته ثالثها
آية بمعنى علامة تضاف جوازا إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا أو منفيا

---

(١) قوله وترمينني بالطرف أي تشيرين إلي بعينك قاصدة نسبة الذنب إلي مع براءتي
وبراءة ساحتي اهـ

(٢) قوله لم يسمعوا وسقوهم أي لم يعمدوا وأسقوهم في حال عدم كثر القتلى وإنما
عمدوها بعد كثرهم هذا هو الموافق للحالية اهـ

وكقوله على أني راض بأن أحمل الهوى * وأخلص منه لا علي ولا ليا لأن في اللام معنى المنفعة وفي على معنى
المضرة ومعنى الآية لا تسمع بطاعتها أولا تضير بمعصيتها غيرها والمراد في البيت أن يخلص من الهوى
بلا خسران ولا ربح بأن يرجع
كما كان قبل اقتحام أهواله وأما
من نوع من نحو أو من كان ميتا
فأحييناه ونحو وأحيي الموتى بإذن
الله ثم التعادل إما ظاهر كما سبق
وإما خفي نحو أغرقوا فأدخلوا نارا
فإدخال النار مستلزم للإحراق
المضاد للإغراق ثم هما إما
متفقان في الإيجاب أو السلب
كما مر أو مختلفان نحو ولكن
أكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا ونحو فلا
تخشوا الناس واخشون ونحو
وإن خرجت من الحسبان روحي
وما خرجت سعاد عن الجنان
ويسمى هذا طباق السلب فإن
عبر عن المعنى بغير المقابلين
بلفظين متقابلين كقوله
لا تعجبي يا سلم من رجل
ضحك المشيب برأسه فبكى
فإن ضحك بمعنى ظهر وبكى بمعناه
الحقيقي سمي إيهام التضاد ومن
الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا
من دبج المطر الأرض زينها وهو
أن يذكر في معنى من المدح أو غيره
ألوان لقصد الكناية أو
التورية فمن تدبيج الكناية نحو
قوله
تردى ثياب الموت حمرا فما أتى
لها الليل إلا وهي من سندس خضر
يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم
فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في
ليلته إلا وقد صارت الثياب من
سندس خضر من ثياب الجنة وقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالأول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن
دخول الجنة ومن تدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر العيش الأخضر وازور المحبوب الأصفر اسود يومي الأبيض

فما نحو قوله تأتيه يقدمون الخيل شعثا * كأن على سنابكها مداما

وقوله * تأتيه ما كانوا ضعافا ولا عزلا * رابعها دعوى قولهم إذهب بذي تسلم أي في وقت صاحب سلامة أي هو مظنة السلامة خامسها الذين نحو

لزمنا الذين (١) سألتمونا وفاقكم * فلا ذلك منكم للخلاف جنوح

سادسها رب على قدر نحو *

* خليلي رب قفار بت أقضي لبانه * سابعها لفظ قول نحو

(٢) قول يا للرجال انهضوا منا * مسرعين الكهول والشبانا

ثامنها لفظ قائل نحو

وأجيب قائل كيف أنت بصالح * (٣) حتى مللت وملني عوادي

(الخامسة الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا) جوابا لشرط جازم نحو إن ينصركم الله فلا غالب لكم ونحو وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون وكالفاء الملفوظة الفاء المقدرة نحو * من يفعل الحسنات الله يشكرها * أي فالله ونحو

وإن أتاه خليل يوم مسغبة * (٤) يقول لا غائب مالي ولا حرم

(السادسة الجملة التابعة لمفرد) وهي مثله إعرابا وتقع في باب النعت فتكون في محل رفع في نحو من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال وفي محل نصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله وفي محل جر في نحو ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وفي باب العطف النسق نحو علي مجتهد وأبوه معتن بشأنه إن جعل عطفا على مجتهد وفي باب البدل نحو ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة (السابعة الجملة المستثناة) نحو لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر قال بعضهم من مبتدأ ويعذبه الله خبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع (الثامنة الجملة المسند إليها) نحو سواء عليهم أأنذرتهم إذا أعرب سواء خبرا عن أأنذرتهم ونحو تسمع بالمعيدي خير من أن تراه إذا لم يقدر أن تسمع (التاسعة الجملة التابعة لواحدة من هذه الجمل) وذلك مخصوص بأبواب النسق والبدل والتأكيد وقد سبق

---

(١) قوله سألتمونا وفاقكم أي طلبتم منا أن نوافقكم وأجبناكم والتزمنا فلا ينبغي منكم الميل للمخالفة اه

(٢) قوله قول الخ أي من استغاث بهم سارعوا في إغاثته جميعا كهولا وشبانا اه

(٣) قوله حتى مللت الخ أي طال علي المرض حتى سئمت من إجابتي لمن قال لي كيف أنت وسئم الناس من كثرة عيادتهم لي وبصالح صلة أجيب اه

(٤) قوله يقول لا غائب مالي أي لا يدعي غيبة ماله ولا يقول أنا محروم أي قليل المال اه

وأبيض فودي الأسود حتى رثى لي العدو الأزرق فيا حبذا الموت الأحمر اخضرار العيش كناية عن طيبه ونعومته والاغبرار كناية عن ضيق العيش ونقصانه وازور أي بعد وأعرض ومال واسود كناية عن الحزن وفيه والأبيض ابيض كناية عن السرور وفيه والفود بفتح الفاء وسكون الواو وهو شعر جانب الرأس مما يلي الأذن وابيضاض الشعر كناية عن كبر الهم والحزن ورثى رق وعطف والعدو الأزرق شديد العداوة وأصله الروم وقوله فيا حبذا الموت الأحمر أي فما أنعم الموت الأحمر إذا أي الآن والموت الأحمر الشديد والمعنى الغريب المحبوب الأصفر إنسان له صفرة والمقصد الذهب وهو المراد هنا ويكون تورية

﴿ ومنها المقابلة ﴾

المقابلة هي جمع أمور فيجيء مقابلها مرتبا والمقابلة تكون بين اثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا أي بالضحك والقلة ثم بالبكا والكثرة المقابلين لهما وكقوله

واعجبا كيف اتفقنا فناصح

وفي ومطوي على الغل غادر

أي أعجب من اتفاقنا مع تباين صفاتنا وفيه مقابلة بين النصح والغل والوفا والغدر وبين ثلاثة كقوله تعالى يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وهو ظاهر وقول الشاعر

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا

وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

أتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والإفلاس على الترتيب وبين أربعة نحو فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى (الطرف)

فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والمراد باستغنى أنه زهد فيما عند الله تعالى

وإنه اسمعني غنة فلم يبق أو اسمعني بشهوات الدنيا أي بنعم الجنة فلم يبق وحينئذ فالمقابلة بين الجميع ظاهر وكقوله

ولا الجود يفني المال والجد مقبل * ولا البخل يبقي المال والجد مدبر

وبين خمسة كقوله

أزورهم وسواد الليل يشفع لي * وأنثني وبياض الصبح يغري بي

وبين ستة كقوله

على رأس حر تاج عز يزينه * وفي رجل عبد قيد ذل يشينه

(ومنها المشاكلة)

وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذلك الغير تحقيقا أو تقديرا فالأول كقوله

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

قوله اقترح شيئا أي اطلب طعاما ونجد نصنع القوت من إجادة فعله جيد مجزوم على أنه جواب الأمر وقوله اطبخوا واقع موقع خيطوا فذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحو تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك حيث أطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعها في صحبة نفسي والثاني كقولك لرجل وهو يغرس الأشجار اغرس كما يغرس فلان تريد رجلا يكرم الناس ويطعمهم ونحو قوله تعالى صبغة الله أي تطهير الله في مقابلة غمس النصارى أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية للتطهير وإذا فعل الواحد منهم بولد ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فعبر عن الإيمان بالله تعالى بصبغة الله للمسلمين لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا لدلالة الحال أعني سبب النزول على ذلك وهو غمس النصارى أولادهم فاللفظ الدال على صبغهم أولادهم وإن لم يذكر صبغة إلا أنه مقدر لما سبق

(ومنها مراعاة النظير) مراعاة النظير ذكر متناسبين فأكثر وتسمى التناسب والتوافق

(حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف)

الجمل الخبرية أربعة أنواع النوع الأول المرتبطة بنكرة محضة وحينئذ فهي صفة لها نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه النوع الثاني المرتبطة بمعرفة محضة وحينئذ فهي حال منها نحو لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى النوع الثالث الواقعة بعد نكرة غير محضة وحينئذ فهي محتملة للوصفية والحالية نحو وهذا ذكر مبارك أنزلناه إلا إن قامت قرينة تعين أحدهما أو غيرهما فمن تعين الوصفية (١) وكل شيء فعلوه في الزبر فتعين في جملة فعلوه الوصفية لعدم ما يعمل في الحال إذ الابتداء لا يعمل فيها ومن تعين الحالية وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم إذ لا يفصل بين الصفة وموصوفها بإلا والواو ومن تعين غيرهما وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون فجملة لا يسمعون مستأنفة لا حال ولا صفة لفساد المعنى النوع الرابع المرتبطة بمعرفة غير محضة وحينئذ فهي محتملة لهما أيضا نحو * ولقد أمر على اللئيم يسبني * ونحو كمثل الحمار يحمل أسفارا فإن المعرف بأل الجنسية معرفة لفظا نكرة معنى وأما الجمل الإنشائية الواقعة بعد جمل أخرى فلا تكون نعتا ولا حالا لعدم صحة وقوع كل منهما إنشاء نحو هذا عبد بعتكه أو هذا عبدي بعتكه قاصدا الإنشاء فيهما

(الظرف والجار والمجرور)

(يتعلق بهما خمسة أمور الأمر الأول) لا بد من تعلقهما بأحد أربعة أمور الفعل نحو أنعمت عليهم ووقفت بين يديك وشبه الفعل نحو غير المغضوب عليهم يوم الدين وما أول بشبه الفعل نحو

(٢) وإن لساني شهد يشتفى بها * وهو على من صبه الله علقم

أي شديد على من صبه الله عليه ونحو فلان ليث صحبة الهيجا وما يشير إلى معنى الفعل نحو فلان حاتم في قومه يوم المسغبة أي جواد وفي تعلقهما بالفعل الناقص نحو كان والفعل الجامد نحو عسى وأحرف المعاني نحو وإن خلاف ويستثنى من تعلق حروف الجر ستة لعل ولولا في لغة من جر بهما ورب نحو رب رجل صالح لقيته وحروف التشبيه في نحو على كذا وحروف الاستثناء الجارة وهي خلا وعدا وحاشا والحرف الزائد نحو من في قوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم والباء في قوله وكفى بالله شهيدا (الأمر الثاني) ينقسمان إلى قسمين أحدهما ناقص لا يتم به معنى

(١) قوله وكل شيء الخ مبني على ارتباط جملة فعلوه بلفظ كل أما على ارتباطه بلفظ شيء فهي واقعة بعد النكرة المحضة اهـ

(٢) قوله وإن لساني الخ أي لساني حلو على الأحباب مر كالعلقم على غيرهم اهـ

والائتـلاف والملفق أيضا وذلك با يراد ألفاظ من معانيها متناسبة سوا كانت مستعمله فى تلك المعانى كقوله تعـالى
الشمس والقمر بحسبان اولا فاما أن (١٧٤) يكون من المعانى المراد منه اسمه كقوله كان الثريا علقت فى جبينها ٭
وفى نحرها الشعرى وفى خدها
القمر
أولا يكون كقوله
وحرف كنون تحت را ولم يكن
بدال يؤم الرسم غيره النقط
والمعنى وتافـه مهر وله كحرف
النون من الجاوـه والانحنا
تحت راكب يصر بها على الرـه
ويكلفها السير الشديد ولم يكن
يدى رفق بها فى السوق ويقصد
بـيـره الطريق الذى غيره قطر
الما وأزال آثاره ويسمى ايهام
التناسب

《 ومنها المزاوجه 》

المزاوجه هى ترتيب معنى واحد
على معنى الشرط والجزا وهو
معنى قولهم ان تزاوج بين معنيين
فى الشرط والجزا فى ترتيب امر
عليهما نحو
اذا ما نهى فازداد منها حبالها
نطرب لها فازداد منى غرامها
ونحو قوله
اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى
أصاخت الى الواشى فلج بها الهجر
أى اذا منـع الناهى عن حبها
ولزمنى حبها استمعت الى النمام
الذى يشى حـديثه ويزينـه
وصدقته فيما افترى على فلزمها
الهجر زاوج بين نهى الناهى
واصاختها الى الواشى الواقعين
فى الشرط والجزا حيث رتب
أمرا واحدا على كل منهما وذلك
الامر الواحد هو اللج 《ومنها العكس》 العكس هو ان يقدم فى الكلام جزء ثم يؤخر أى ان يقدم للمرفوع
ما أخر ويأخر ما قدمت ويقع العكس على وجوه منها أن يقع بين احد طرفى جمله وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات

فاما نحو بك على وقد يهما فاما يقـدم يعنى فاما نحو فى المسجد خاـل ومتعلقهما اما
عام واما خاص مذكورا أو محذوف فان كان خاصا ذكرا أو حـذف أو عاما مذكورا
فالظرف لغو نحو صلى فى المسجد ويوم الجمعه اعتكف فيه ونحو قوله
٭ وأنت الذى (١) بحبوحه الهون كائن ٭ وان كان عاما محذوفا فمستقر ويجب كانى
المعنى تعلقهما بمحذوف فى ثمانيـه مواضع أحدها الوصفه نحو رأيت طائرا فوق
غصن أو على غصن ثانيها الحاليه نحو فاقبل على فوق فرس أو على فرس ثالثها
الصـله نحو ومن عنده لا يستكبرون وله من فى السموات رابعها الخبر نحو على
عندك او فى الدار خامسها عند رفعهما الظاهر نحو أعندك ايمان وافى الله شك
سادسها اذا ورد متعلقه محذوفا فى مثل أوشبهه كقولك لمن ذكر أمرا تقادم عهده
حينئذ الآن أصلـه كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمتزوج بالرفا والبنين أى
تزوجت سابعها الاشتغال نحو أيوم الجمعه صمت فيـه ثامنها القسم بغير البا
نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن أصنامكم (الامر الثالث) المتعلق الواجب
حذفه اما فعل أو وصف ويتعين كونه فعلا فى الصله (٣) والصفه التى دخلت الفا
فى خبر موصوفها نحو رجل فى المسجد والذى فى المسجد فله ثواب وفى باب القسم بغير
البا ويتعين كونه اسما بعد أما واذا الفجائيه نحو أما فى المسجد فجالس وخرجت
فاذا بالباب على ويتعين فعله فى الاشتغال ان كان المفسر فعلا واسميته فيه ان كان
اسما وأما فيما عـدا ذلك فمختلف فيـه والصواب انه يقـدر كونا مطلقا وهو كائن
أو مستقر ومضارعهما ان أريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم أو فى اليوم
والجزا غدا أو فى غد ويقـدر كان أو استقر ووصفهما ان أريد المضى والاصل ان
يقدر مقدما عليهـما كسائر العوامل مع معمولاتها وقـد يعرض ما يقتضى ترجيح
تقدير مؤخر او ما يقتضى ايجابه فالاول نحو فى المسجد على لان المحذوف هو الخبر
وأصله التأخر عن المبـتدا فالمقدر فى المسجد على كائن والثانى نحو ان فى الدار عليا
لان ان لا يليها مرفوعا فالمقـدر ان فى الدار عليا كائن (الامر الرابع) اذا وقع
بعدهما مرفوع فان سبقهما نفى أو استفهام أو موصوف أو موصول او صاحب خبر
او حال نحو ما فى المسجد احد وأفى البيت على ومررت برجل معه كتاب وجاء الذى فى
المسجد أبوه وابراهيم أمامك أخوه ومررت بامعمل عليه تاج فالارجح كون المرفوع
فاعلا عامله الفعـل المحذوف أو الظرف والجر والمجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من
الفعل وان لم يسبقهما شى نحو فى المسجد او عندك على فالراجح كونهما خبرا

(٢) قوله بحبوحه الهون اى وسطه اه

(٣) قوله والصفه التى دخلت الخ هى ما كانت الصفه ظرفا والنكره مبتدأ بها كالمثال
اه

للمرفوع (الامر الخامس) حكمهما بعد النكرات والمعارف حكم الجمل بعدهما فهما صفتان في نحو رأيت طائرا فوق غصن او على غصن وحالان في نحو رأيت الهلال بين السحاب أو في الأفق ومحتملان للوصفية والحالية في نحو يعجبني الزهر في أكمامه والبدر عند تمامه

((تتمة في الحروف))

(منها) حروف الجر والحروف المشبهة بالفعل وحروف العطف وحروف الشرط وحروف النفي وهي لم ولما ولا ولن وما وان وحروف النداء وحروف التنبيه وهي ألا وأما وهاء وها وحرفا الاستقبال وهما السين وسوف ومدة الثانية أوسع وحرف التعريف وهو أل وتاء التأنيث وقد سبق ذلك كله (ومنها) حرفا الاستفهام وهما الهمزة وهل ويشتركان في التصدر وتختص الهمزة بمجيئها للانكار مجردا او مع التوبيخ نحو أتوانيا وقد أزف الامتحان وبجواز حذفها وحدها كقولك فأم زيد أم عمرو وبجواز حذفها مع فعلها نحو أبشرا منا واحدا نتبعه وبدخولها على العاطف نحو أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا وثم اذا ما وقع آمنتم به ونحو أوآباؤنا الاولون وباختصاص دخولها على الاسم مع وجود الفعل نحو أزيدا ضربت بخلاف هل في الكل (ومنها) أحرف الجواب (نعم) للمقرر اي تصديق مضمون ما قبلها موجبا أو منفيا خبرا أو طلبا كقولك لمن قال سافر علي خبرا أو أسافر علي مستفهما وما سافر علي نعم (وبلى) جواب النفي استفهاما أو خبرا فتصيره اثباتا نحو بلى في جواب ألست بربكم أو في جواب ما سافر علي اي بل سافر (واي) بكسر فسكون كنعم الا أنها تختص بالاستفهام او القسم المحذوف فعله نحو اي في جواب هل سافر فلان ونحو اي والله واي وربي (وأجل) بفتحتين فسكون (وجير) بفتح فسكون فكسر او فتح (وان) بالكسر والتشديد تجيء لتصديق الخبر ايجابا أو نفيا نحو أجل أو جير اوان بعد نحو سافر علي أو ما أقبل خليل (ومنها) حروف التحضيض أي الحث على الفعل وهي هلا وألا مشددتين ولولا ولوما وتليها المصدر وتختص بالفعل لفظا أو تقديرا نحو هلا زيدا أكرمته فان كان الفعل ماضيا كانت للتوبيخ واللوم على تركه وان كان مستقبلا فهي للحث عليه والطلب له نحو لوما تأتينا بالملائكة ولا تفصل منه الا باذ لا تساعهم فيه نحو ولولا اذ دخلت جنتك (ومنها) الحروف المصدرية وهي ان بفتح فسكون وما وكي ولو وتختص بالفعل نحو يسرني أن تتعلم وأعجبني ما صنعت وزرتك لكي تعلمني واحب لو تزورني أي تعلمك وصنعك وتعليمك اياي وزيارتك لي وأن بالفتح والتشديد وتختص بالجملة الاسمية نحو يسرني انك مجتهد (ومنها) حرفا التفسير وهما اي بفتح فسكون تفسير ما كان مبهم نحو عندي عسجد

السادات سادات العادات ومنها أن يقع بين متعلق فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنها أن يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم أولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع أحدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند أو بين طرفي الجملتين كقول سعد الدين التفتازاني

طويت باحراز الفنون ونيلها رداء شبابي والجنون فنون

فحين تعاطيت الفنون وحظها تبين لي ان الفنون جنون

معناه صرفت شبابي في تحصيل أقسام العلوم والجنون أقسام فحين أخذت في تحصيل العلوم وحصل لي نصيب منها ظهر لي ان الفنون جنون أي ليس لها قدر ومن ثم في هذا الزمان يقولون لصاحب العلم انه مجنون

((ومنها اللف والنشر))

اللف والنشر هو ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرد ما لكل الى ما هو له ثم هو قسمان القسم الاول أن يذكر المتعدد على سبيل التفصيل ثم يذكر ما لكل واحد من آحاده نشرا سواء كان النشر على ترتيب اللف نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله تعالى فيه على الترتيب وكقول ابن حيوس

فعل المدام ولونها ومذاقها * في مقلتيه ووجنتيه وريقه

أم لم يكن على ترتيب اللف بأن كان ترتيبه معكوسا كقوله

كيف أسلو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقدا وردفا

فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف والحقف

الرمل المترا لم الذى معه اعوحاج أو مختلطا كقوله هو سمس وأسد و بحر حودا وبها وسجاعه فالحود البحر والبها السمس والسجاعه للاسد القسم الثانى أن بذكر المتعدد على سبيل الاجمال ثم يذكر ما لكل واحد من آحاده نحو وقالوا الى يدخل الجنه الا من كان هودا أو نصارى فان ضمير قالوا راجع الى اليهود والنصارى فذكر الفريقين على سبيل الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل أى قالت اليهود لن يدخل الجنه الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنه الا من كان نصارى ولف بين الفريقين اجمالا لعدم الالتباس

《 ومنها الجمع 》

الجمع هو ان يجمع بين متعدد اثنين أو اكثر فى حكم أى أمر شامل كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنين فى كونهما زينة الحياة الدنيا وكقول ان الرزى اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم فى الحادثات اذا دجون نجوم وبعده

فيها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والأخريات رجوم

والمعنى ان الآرا والوجوه معالم للهدى ومصابيح تزيل الظلمه بأنوارها والسيوف رجوم ترجم بها اعدا الله تعالى كما ترجم بالنجوم الشياطين وكقول أبى العتاهيه

علمت يا مجاسع بن مسعد ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أى مفسده *

الشباب حداثه السن والفراغ الخلو عن الشواغل والجده الاستغنا وقوله مفسده أى داعيه الى الفساد جمع الثلاثه فى حكم واحد هو كونها داعيه الى الفساد 《 ومنها التفريق 》 التفريق هو عكس ما قبله بأن يوقع التفريق بين أمرين فى الحكم (الفن

اى ذهب وان بفتح فسكون وتختص بتفسير ما فيه معنى القول دون حروفه نحو ونادينا أن يا ابراهيم (ومنها) حرف التوقع وهو قد تكون مع الماضى المقرب نحو قد قامت الصلاه ومع المضارع الحالى للتحقيق نحو قد نرى تقلب وجهك فى السما ومع المضارع الاستقبالى له مع التقليل نحو قد يصدق الكذوب (ومنها) حرف الردع وهو كلا نحو كلا سوف تعلمون ردعا وزجرا عن الاستكثار من جمع الدنيا وقد تجى لتحقيق مضمون الجمله نحو كلا ان الانسان ليطغى (ومنها) حروف الزياده أى التى تزاد لتأكيد معنى مدخولها سواء وهى الباء تزاد قياسا فى خبر ليس ونحوها سماعا فى المفعول نحو ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكه وفى المبتدا نحو بحسبك درهم وفى فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا ومن وقد تقدمت واللام تزاد فى المفعول به نحو ردف لكم وشكرت له ولا وتزاد بعد واو العطف فى نحو ما زارنى خليل ولا على لافاده نفى الزياره عنهما اجتماعا وافترادا ودفع توهم المتقيد بحال الاجتماع وبعد أن المصدريه نحو ما منعك أن لا تسجد وما وتزاد بعد اذا ونحوها من أدوات الشرط المتقدمه ولا تزاد بعدهن فى غير الشرط وتزاد بعد حرف الجر نحو فبما رحمه من الله وعما قليل وان بكسر فسكون تزاد بعد ما النافيه كثيرا كما تقدم وبعد ما المصدريه قليلا نحو انتظر ما ان جلس القاضى أى جلوسه وأن بفتح فسكون تزاد بين القسم ولو نحو والله أن لو تأدب زيد لأكرمته وبعد لما نحو فلما أن جا البشير (ومنها) التنوين هو نون ساكنه تلحق الآخر لفظا وتفارقه خطا ووقفا وهو اقسام منها تنوين التمكين وهو اللاحق للاسما المنصرفه للدلاله على قوه تمكنها فى باب الاسميه لعدم مشابهتها للفعل والحرف نحو زيد ورجل ومنها تنوين التنكير وهو اللاحق للاسما المبنيه تخصيصه فتنوينه يدل على ان المراد السكوت عن أى كلام كان وعدمه وتنوينه يدل على ان المراد السكوت عن نوع الكلام المخصوص (ومنها) تنوين العوض وهو اما عوض عن حركه أو حرف كتنوين نحو جوار على وجه فى تقديم منع الصرف على الاعلال وعكسه واما عوض عن مفرد كتنوين كل فى نحو كل قائم أى كل انسان واما عوض عن جمله كتنوين اذ فى نحو وأنتم حينئذ تنظرون أى حين اذ بلغت الروح الحلقوم واما عوض عن جمل نحو يومئذ تحدث اخبارها بعد الجمل المسوقه فى أول السوره ومنها تنوين المقابله وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم فى مقابله النون التى فى جمع المذكر ومنها تنوين الترنم اى التنوين الذى يحصل به مد الصوت فى آخر البيت أو المصراع نحو

اقلى اللوم عاذل والعتابن * وقولى ان اصبت لقد اصابن

ويدخل هذا الاخير الفعل وفى الاسم كما فى البيت وما عداه مخصوص بالاسم ويحذف التنوين ان كان فى علم موصوف بابن مضافا الى علم نحو أقبل على بن الكمال

«الفن الثالث في المعاني»

هو أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال القاعدة نحو كل كلام خوطب به الغبي يلقى إليه بسيطا مجردا من الاعتبارات واللطائف ونحو كل كلام خوطب به الذكي يلقى إليه مشتملا على الاعتبارات واللطائف فإذا عرفت من هذا الفن مثل هاتين القاعدتين عرفت كيف تخاطب الغبي والذكي فحينئذ تخاطب الغبي بما يفيد ثبوت الحكم فقط نحو سافر خليل وتخاطب الذكي بما هو مشتمل على الاعتبارات واللطائف نحو بالله نستعان (والحال) أي أصفه المقتضي بالفتح ويرادفه حينئذ المقام مضافا إليه أيضا المقتضى كما أنه عبارة عن الأمر الداعي للمتكلم إلى اعتبار خصوصية في التركيب الذي يناسب حال الخطاب (والأمر الداعي) هو المعبر عنه قصدا في هذا الفن وهو مدخول لام التعليل المذكورة بعد كل خصوصية كقولنا في الحذف للاستغناء عن المحذوف وهكذا وإن أضيف إلى اللفظ كما في قولهم يعرف بالمعاني أحوال اللفظ العربي كانت الحال عبارة عن المقتضى بالفتح ككون الكلام خبرا وإنشاء مؤكدا أو غير مؤكد وكون المسند مفردا أو ظرفا أو جملة اسمية أو فعلية وكونه أو المسند إليه أو غيرهما مقيدا أو غير مقيد معرفا أو منكرا مقدما أو مؤخرا مذكورا أو محذوفا مقصورا أو غير مقصور وكون الجمل مفصولة أو موصولة وكون الكلام موجزا ومطنبا أو مساويا جاريا على ظاهر حال الخطاب أو مخالفة وهو يشتمل على ثمانية أبواب

«الباب الأول في الخبر»

هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته أي بقطع النظر عن خصوص المخبر وخصوص الخبر فيدخل فيه حينئذ أخبار الله تعالى والبديهيات المألوفة نحو السماء فوقنا والنظريات المقطوع بها كالله قادر وإن شئت فقل الخبر هو الذي له نسبة خارجية تكون هو حكاية عنها نحو سافر أو يسافر زيد النسبة الخارجية وقوع السفر في الخارج أو عدم وقوعه فيه فإن طابق مضمون الكلام الواقع فهو صدق وإلا فهو كذب فصدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه مخالفته له فهو محصور فيهما (واعلم أن الكلام الخبري) يلقى إلى المتكلم لأغراض كثيرة والأصل فيه أن يلقى لإفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر أو لإفادة أن المتكلم عالم بهذا الحكم ويسمى لازم الفائدة مثال الأول الإسلام حق لمن لا يعلم حقيقته ومثال الثاني قولك لحافظ القرآن أنت حفظت القرآن وقد يلقى لأغراض أخر منها تحريك الهمة إلى ما يلزم تحصيله نحو هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومنها الاسترحام كقول موسى عليه الصلاة والسلام رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير ومنها إظهار الضعف والخشوع كقول زكريا عليه الصلاة والسلام رب إني وهن

وذلك كقوله

ما نوال الغمام وقت ربيع
كنوال الأمير وقت سخاء

فنوال الأمير بدرة عين
ونوال الغمام قطرة ماء

وكقول الواواء الدمشقي

من قاس جدواك بالغمام فما
أنصف في الحكم بين شكلين

أنت إذا جدت ضاحك أبدا
وهو إذا جاد دامع العين

« ومنها التقسيم »

التقسيم هو ذكر متعدد وإضافة ما لكل إليه على التعيين كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به
إلا الأذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثي له أحد

الضيم الظلم والأذلان تثنية أذل والعير بالفتح الحمار الوحشي ويستعمل في الأهلي أيضا وهو المراد هنا والحي القبيلة وقوله هذا أي عير الحي على الخسف أي الذل مربوط برمته أي حبله وذا أي الوتد يشج أي يدق رأسه بالمدق ولا يرثي يرحم الأمن باب رمى كناية عن أنه لا يرحمه أحد ذكر العير والوتد ثم أضاف إلى الأول الربط على الخسف وإلى الثاني الشج على التعيين

«ومنها الجمع مع التفريق»

الجمع مع التفريق هو أن يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الإدخال كما يقال فداك سود كالمسك صدغا وقد طاب كالمسك خلقا

وكقوله

فوجهك كالنار فى ضوئها
وقلبى كالنار فى حرها

أدخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار وفرق بينهما بأن وجه الشبه فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحتراق

﴿ ومنها الجمع مع التقسيم ﴾

وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو بالعكس فالأول كقول أبى الطيب يمدح سيف الدولة

حتى أقام على أرباض خرشنة
تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

الضمير فى أقام للممدوح والأرباض جمع ربض وهو ما حول المدينة وخرشنة بلد من بلاد الروم والصلبان جمع صليب والبيع جمع بيعة وهى معبد النصارى فقد جمع فى البيت الأول شقاء الروم بالممدوح إجمالا لاشتماله على القتل والسبى والنهب والإحراق ثم قسمه فى البيت الثانى فأضاف السبى إلى منكوحاتهم والقتل إلى أولادهم والنهب إلى أموالهم والحرق إلى زروعهم والثانى أى التقسيم ثم الجمع كقوله

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم
أو حاولوا النفع فى أشياعهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة
إن الخلائق فاعلم شرها البدع

الخلائق جمع خليقة بمعنى الطبيعة والسجية الطبيعة أيضا

العظيم منى ومنها إظهار التحسر والحزن على فوات مأمول كقول أم مريم عليها السلام رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت إلى غير ذلك من الأغراض التى تورد لأجلها الكلام (ثم اعلم) أنه ينبغى أن يكون المتكلم مع المخاطب كالطبيب مع المريض يشخص حالته ويعطيه ما يناسبها فحق الكلام أن يكون بقدر الحاجة لا زائدا ولا ناقصا عنها والملقى إليه الكلام إما أن يكون خالى الذهن فلا يؤكد له نحو أفلح المؤدب ويسمى هذا الضرب ابتدائيا وإما أن يكون مترددا فى الحكم طالبا لمعرفته وحينئذ يحسن تأكيد الكلام الملقى إليه تقوية للحكم نحو إن الأمير منتصر ويسمى هذا الضرب طلبيا وإما أن يكون منكرا للحكم الذى يراد إلقاؤه إليه معتقدا خلافه ويسمى هذا الضرب إنكاريا وحينئذ يجب تأكيد الكلام له على حسب إنكاره قوة وضعفا فكلما اشتد إنكاره زيد فى التأكيد نحو إن الأدب لمحمود ووالله إن الأدب لمحمود وعليه ما فى يس من قوله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه وعليهم الصلاة والسلام إنا إليكم مرسلون ثم ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ويسمى إخراج الكلام على هذه الأضرب إخراجا على مقتضى الظاهر أى إيراد الكلام على حسب ما يقتضيه ظاهر حال الخطاب وقد يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فينزل العالم بالفائدة أو لازمها أو بهما منزلة الجاهل فيخاطب خطاب الجاهل كقولك لمن يعلم وجوب الصلاة وهو لا يصلى الصلاة واجبة توبيخا له على عدم عمله بمقتضى علمه وينزل الخالى منزلة السائل نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون لما أمره أولا بصنع الفلك ونهاه ثانيا عن مخاطبته بالشفاعة فيهم صار مع كونه غير سائل فى مقام السائل المتردد هل حكم الله عليهم بالإغراق فأجيب بقوله إنهم مغرقون أو منزلة المنكر كقولك للجاهل المتوانى عن الدخول فى الإسلام إن الإسلام لحق وقوله

جاء شقيق عارضا رمحه * إن بنى عمك فيهم رماح

لما كان شقيق وهو غير منكر ولا متردد واضعا رمحه على العرض من غير تهيئ لمحاربة ولا استعداد للمكافحة كان كأنه يعتقد أن لا رماح فى بنى عمه وأنهم عزل لا سلاح لهم فأكد له خبرى وينزل السائل منزلة الخالى كقولك للمتردد فى قدوم مسافر مع شهرته قدم فلان أو منزلة المنكر كقولك للسائل المستبعد لحصول الفرج إن الفرج لقريب وينزل المنكر منزلة الخالى كقولك لمنكر شرف الأدب الأدب شريف أو منزلة السائل كقولك لمن بالغ فى إنكار شرفه إن الأدب شريف (والخبر) إما أن يكون جملة اسمية أو فعلية (فالجملة الاسمية) أصل وضعها الإفادة ثبوت شىء لشىء وقد يقصد دوامه واستمراره بحسب القرائن كما فى مقام المدح والذم فالأول نحو زيد قائم أى ثابت له القيام ولو انقطع بعد والثانى نحو زيد فاضل وعمرو وقح أى الفضل والوقاحة ثابتان لهما على الدوام ومنه

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

وقد

زيد أن الإطلاق يأتي له مستمر وهو غايته في المدح (والجملة الفعلية) أصل وضعها لإفادة الحدوث في زمان مخصوص مع الاختصار نحو قام زيد أي ثبت له القيام في زمن ماض ولو انقطع بعد وقد يقصد الاستمرار التجددي في المضارع بالقرائن نحو لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم أي لو استمر على إطاعتكم وقتا فوقتا لحصل لكم عنت ومشقة (ثم المسند) إما مفرد فعلا أو اسما كسافر خليل وإبراهيم قادم وإما جملة وذلك في ثلاثة مواضع أحدها أن يكون سببيا نحو زيد أبوه قائم أو أبوه قام أو قام أبوه ثانيها أن يقصد تخصيص الحكم وقصره على المسند إليه نحو أنا سعيت في حاجتك أي الساعي فيها أنا لا غيري ثالثها أن يقصد تقويته وتأكيده نحو زيد سافر لتكرر الإسناد فيه مرتين إسناد سافر إلى الضمير وإسناده إلى المبتدأ وأما ظرف وذلك حيث احتيج إلى الاختصار نحو زيد عندك أو في المسجد أي استقر عندك أو في المسجد فالفعل صار مستترا في الظرف فاستغرق فيه وحذف المتعلق نسيا منسيا لحصول الاختصار وفي الاسمية التي خبرها فعل حصل الثبوت من الاسمية والتجدد من الفعلية فيفيد أن هذا الحدث المتجدد ثابت مستمر مراعاة لهما

(الباب الثاني في الذكر)

هو قسمان واجب وذلك عند عدم القرينة ومرجح وذلك عند وجود قرينة وإنما ترجح لكونه الأصل ولا صارف عنه أو لقلة الوثوق بالقرينة بسبب ضعفها أو ضعف فهم السامع أو لزيادة التقرير والإيضاح أو للتنبيه على بلادة المخاطب وأنه لا يفهم المحذوف بواسطة القرينة نحو سافر زيد مع سبق ذكره أو لإظهار التعظيم أو التبرك أو الاستلذاذ نحو أمير المؤمنين قدم من سفره بعد نحو هل قدم أمير المؤمنين ونحو النبي صلى الله عليه وسلم قائل ذلك القول بعد نحو هل قال هذا القول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لبسط الكلام لفائدة كما في مقام الافتخار كأن تقول في جواب من نبيك نبينا محمد حبيب الله سيد الأنبياء والمرسلين وكما في مقام التلذذ بالخطاب كقول موسى عليه الصلاة والسلام هي عصاي في جواب وما تلك بيمينك يا موسى مع أنه كان يكفيه أن يقول عصا ولهذا بعد أن عدد لها خواص أجمل بقوله ولي فيها مآرب أخرى رجاء أن يسأله الله تعالى عن تفصيلها فيتلذذ بالخطاب

(الباب الثالث (١) في الحذف)

يكون للاستغناء عن المحذوف بسبب قرينة تدل عليه بحيث لو ذكر مع وجودها لكان ذكره سفها أو للعبث أو للمحافظة على وزن أو لضيق المقام بسبب سآمة وضجر نحو

قال لي كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل

(١) قوله في الحذف المراد به عدم الذكر اه

قسم في البيت الأول صفة الممدوحين إلى الضر بالأعداء والنفع بالأولياء ثم جمع في الثاني بأن كلا منهما صفة لهم لا بدعة بحديه

(ومنها الجمع مع التفريق والتقسيم)

الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار الآية وأما الذين سعدوا ففي الجنة الآية فقد جمع النفوس بقوله سبحانه جل شأنه لا تكلم نفس ثم فرق بكون البعض شقيا والبعض سعيدا بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بإضافة عذاب النار إلى الأشقياء ونعيم الجنة إلى السعداء وهو ظاهر وكقوله

فكالنار ضوءا وكالنار حرا
محيا حبيبي وحر فؤادي
فذلك من ضوئه في احتمال
وهذا بحرقته في احتلال

جمع محيا الحبيب وحر فؤاده في كونهما كالنار ثم فرق بين وجهي المشابهة ثم قسمه إلى احتمال واحتلال

(ومنها التوجيه)

التوجيه هو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين أي متباينين متضادين كالمدح والذم كما وقع لبشار بن برد وقد أعطى ثوبا لخياط اسمه عمرو وكان أعور وشرط عليه أن يخيطه بحيث لا يعلم أنه قميص أم قباء فقال

دون أن يقول أنا عليل ونحو * فإني وقيار (1) بها لغريب * اللام دليل على أن غريب خبر إني وخبر قيار محذوف لضيق المقام بسبب التحسر الذي يشير إليه تيسر تلك الحيل معه فيه حيث قدمه على خبر سابقه ونحو

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأي مختلف

لفظ نحن دليل على أن راض خبر أنت إذ لا يقال نحن راض ولو من المعظم نفسه ونحو

رماني بأمر كنت منه ووالدي * بريئا ومن أجل (2) الطوي رماني

يحتمل المحذوف أن يكون من الأول ومن الثاني أو للمحافظة على السجع أو للاختصار نحو من طابت سريرته حمدت سيرته دون أن يقول حمد الناس سيرته أو لجهل المتكلم بالفاعل أو علم السامع به أو تعظيمه أو تحقيره أو الخوف منه أو عليه نحو قتل الباغي بصيغة المجهول أو لاختبار تنبه السامع أو مقدار تنبهه هل يعرف المحذوف للقرينة بسهولة أو لا نحو محمد بعد تقدم ذكر زيد مثلا يعرف أو بعد أو للستر إلا تكار عند الاحتياج إليه نحو لئيم بعد ذكر خالد مثلا ليتيسر له أن يقول ما أردته بل أردت غيره أو لاتباع الاستعمال الوارد نحو (3) شنشنة أعرفها من أخزم ونحو رمية من غير رام أي هي غريزة ورمية ونحو ضربي زيدا قائما أي حاصل ولا عمل ثم الى الله أي لي أو لتكثير الفائدة نحو فصبر جميل أي فأمري صبر جميل أو فصبر جميل أجمل أو للاحتياط من التصريح به نحو ما رأيت منه ولا رأى مني أي العورة أو للتعميم باختصار نحو والله يدعو إلى دار السلام أي جميع العباد أو للتناسب في الفواصل نحو ما ودعك ربك وما قلى أي وما قلاك وقد يحذف المفعول تناسيا أو قصدا إلى مجرد إثبات الفعل أو نفيه وتنزيله منزلة اللازم نحو هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون أي المتصف بحقيقة العلم وغيره

(الباب الرابع في التقديم)

يكون للاهتمام من المتكلم أو السامع ولو ادعاء أو للتشويق إلى الخبر حيث اشتمل المسند إليه المقدم على ما يشوق لسماعه لتمكنه في ذهن السامع نحو

والذي حارت البرية فيه * (4) حيوان مستحدث من جماد

أو إلى المسند إذا كان في المسند إليه المقدم غرابة نحو

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

(1) قوله وقيار اسم جمله اه

(2) قوله الطوي كغني البئر المبنية اه

(3) قوله شنشنة بكسر المعجمتين بينهما نون ساكنة وأخزم بمعجمة وزاي اسم القائل اه

(4) قوله حيوان الخ قيل الحيوان هو الإنسان والجماد الذي خلق منه النطفة وحيرة البرية فيه هو الاختلاف في إعادته للحشر اه

الحطيئة قل لي شعرا لا نعلم أنه
مدح أم هجاء حتى أحفظك
فوقف ثم يقول فقال
قالت شعر الناس يدري
أمدح أم هجا
خاط لي عمرو قبا
ليت عينيه سوا

يحتمل الدعاء له بأن تكونا سواء في الاستقامة والدعاء عليه بأن تكونا سوا في العمى ومن ذا الحكاية السابقة بعض حواشي السعد بعض مغاربة فلينظر

(ومنها الإيهام)

الإيهام هو إرادة المعنى البعيد للفظ لكن بحيث لا تفهمه القرينة إلا بتأمل لأي بعد اتباع المعنى القريب ابتداء في وهم السامع كقوله

حملناهم طرا على الدهم بعدما
خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

الدهم بالضم جمع أدهم بمعنى الفرس الأسود وبمعنى القيد من الحديد وقوله خلعنا أي ألبسنا أراد حملهم على الدهم تقييدهم بالقيود كما دل عليه القرينة ولكنه أوهم أولا إرادة إركابهم على الخيل الدهم وقد يسمى تورية أيضا وهي أن يذكر لفظ له معنيان أحدهما قريب والآخر بعيد فإذا سمعه السامع سبق فهمه إلى القريب ومراد المتكلم البعيد للقرينة الدالة على إرادته ثم إن اشتمل الكلام على ما يناسب القريب فمرشحة نحو والسماء بنيناها

او

أو لتعجيل المسرة تفاؤلا نحو سعد في دارك ونحو * سعدت بغرة وجهك الأيام *
أو لتعجيل المساءة تطيرا نحو السفاح في دار صديقك أو لإيهام أنه لا يزول عن الخاطر
أو التبرك أو التلذذ أو لكونه محلا للتعجب والاستغراب كما تراه في قولك أتخدع
بالرتب بعد المشيب مع قولك أبالرتب تخدع بعد المشيب وقولك أبعد المشيب
تخدع بالرتب فالأول في مقام التعجب من الانخداع والثاني في مقام التعجب من
المخدوع به والثالث في مقام التعجب من المخدوع فيه ومنه

أبعد المشيب(١) المنقضي في الذوائب * تحاول وصل الغانيات الكواعب

أو لبيان أن الخبر صار سمة وعلامة للمبتدإ المقدم حتى كأنه وصف لا يفارقه نحو
الخطيب يشرب ويطرب في جواب كيف الخطيب فإن الغرض بيان أن الشرب
والطرب صار أساسا له وإن لم يكن متلبسا بالشرب حال الإخبار بخلاف ما لو قيل
يشرب الخطيب فإنه لبيان الاتصاف بالشرب في الحال أو المستقبل أو لإفادة التعميم
نحو كل رجل لم يقصر فإن أداة العموم فيه معمولة لما بعدها أي أنهم اجتهدوا
جميعا ويقال له عموم السلب أي النفي بخلاف ما إذا كان أداة العموم معمولة لنفي
لفظا أو تقديرا نحو لم يقصر كل رجل وكل ذنب لم أصنع فإنه يفهم غالبا أن بعضهم قصر
وأنه عمل بعض الذنوب ويقال له سلب العموم أو لتقوية الإسناد وذلك إذا كان
الخبر فعلا نحو زيد قام ويقرب منه زيد قائم وإنما لم يكن منه مع أن فيه الإسناد
مرتين إسناد الوصف إلى الضمير والمجموع إلى المبتدإ كما في الفعل لأنه لعدم تغير ضميره
تكلما وخطابا وغيبة كان كأنه لا ضمير فيه فأشبه الجوامد والسر في عدم تبدل ضمير
الصفات أن المعنى على تقدير الموصوف فأنا قائم على تقدير أنا رجل قائم وأنت قائم
على تقدير أنت رجل قائم وهو قائم على تقدير هو رجل قائم أو لإفادة التخصيص
بحسب المقام نحو زيد عرف ورجل جاء أي لا امرأة أو لا رجلان ردا على من زعم
أن الجائي امرأة لا رجل أو أنه رجلان أو للتنبيه ابتداء على أنه خبر لا نعت نحو

له همم لا منتهى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

إذ لو قيل همم له لتوهم أن لفظ له صفة أو التخصيص نحو لكم دينكم ولي دين أي
دينكم مقصور على الاتصاف بكونه لكم وديني مقصور على الاتصاف بكونه لي ونحو
إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وراكعا خشية وتساقطت على وجه في الفجر
(وإذا) اجتمع متناسبان فصاعدا تناسبا معنويا أخر الأبلغ للترقي من الأدنى إلى
الأعلى نحو زيد عالم نحرير والأبلغية نحو لا تأخذه سنة ولا نوم فقدم في السنة مع أنه
يلزم منه نفي النوم دون العكس فهو أبلغ منه نظرا إلى الترتيب في الوجود فإن السنة
تعرض قبله

---

(١) قوله المنقضي الخ أي المشتعل فيها شعره والغانيات جمع غانية الجميلة استغنت
بجمالها عن الحلي والكواعب جمع كاعب التي ظهر ثديها اهـ

بأنه وكقول الحريري
يا قوم كم من عاتق عانس * ممدوحة الأوصاف في الأندية
قتلتها لا أتقي وارثا * يطلب مني قودا أو دية
فمن سمع العاتق والقتل ظن أنه أراد البكر وقتلها وهو يريد الخمر ومزجها والمجردة نحو الرحمن على العرش استوى

(ومنها الاستخدام)

الاستخدام هو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ثم يراد بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما ثم يراد بالآخر معناه الآخر فالأول كقوله

بالله ما ذكر العقيق وأهله * إلا وأجراه الغرام بمحجري

ذكر العقيق بمعنى المكان المعلوم وأعاده بمعنى الجوهر المعدني المعلوم بحمرة اللون يريد تشبيه دموعه فيها وكقوله

إذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وإن كانوا غضابا

أراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبات وكلاهما معنى مجازي للسماء والثاني كقوله

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم * شبوه بين جوانحي وضلوعي

الغضا بالغين والضاد المعجمتين مقصورا نوع من الشجر معروف يشعل النار فيه سريعا ويبقى زمانا وشبوه أي أوقدوا أي الغضا بمعنى النار المتعلقة به والجوانح جمع جانحة وهي عظام تلي الصدر والضلوع عبارة عن

(الباب الخامس في التنكير)

ويكون للفرد النوعي أو النوعي نحو وعلى أبصارهم غشاوة أي نوع من أنواع الأغشية عظيم وهو غشاء التعامي عن آيات الله ونحو والله خلق كل دابة من ماء أي كل فرد منها من كل فرد منه أو كل نوع منها من كل نوع منه أو للتعظيم أو التحقير أو التكثير أو التقليل نحو

له حاجب عن كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

أي له مانع عظيم أو كثير من كل شين وليس له عن طالب إحسانه مانع حقير أو قليل ويكتفى بالتعظيم أو التكثير وعلى التقليل ورضوان من الله أكبر أي وقليل من الرضوان أكبر من كل شيء أو لعدم علم المتكلم بجهة من جهات التعريف حقيقة نحو جاءني رجل أو رأيت رجلا إذا لم تعرف له علما ولا غيره أو ادعاء كالتجاهل مع علمه بما يعرفه لكن تجاهل أو لوجود مانع يمنع من التعريف نحو

(١) إذا سئمت مهنده يمين * لطول الحمد بدله شمالا

لم يقل يمينه تحاشيا من أن ينسب السآمة إلى يمين الممدوح فنكرها

(الباب السادس في التعريف)

هو الإتيان بالشيء معرفا بطريق من الطرق الآتية للإشارة إلى معين من حيث هو معين فيكون في اللفظ إشارة إلى أن السامع يعرفه وأما النكرة فإنها وإن دلت أيضا على معين والإتيان مع الفهم منها لكن دلالتها عليها من حيث ذاته لا من حيث هو معين أي ليس في اللفظ المنكر إشارة إلى أن السامع يعرف معناه فالمعرفة يفهم منها مدلولا معينا وكونه معلوما للسامع والنكرة يفهم ذات المدلول المعين ولا يفهم كونه معلوما للسامع فالفرق بين لفظ أسد منكرا والأسد معرفا عند إرادة الحقيقة اعتباري والتعيين إن كان بجوهر اللفظ فالعلم أو بقرينة الخطاب فالضمير وهو شامل لضمير الغائب إلا أن قرينة الخطاب في غيره تامة وفيه يحتاج إلى تقدمه كونه معهودا بين المخاطبين أو بالإشارة الحسية نحو الإصبع فاسم الإشارة أو بالنسبة المعهودة فالموصول فإنه وإن أشير به إلى معين من حيث هو معين لكن لا يتم التعيين إلا بذكر الصلة المعهودة بين المخاطبين خارجا أو ذهنا أو بحرف معرف فالمحلى بأل والمنادى أو بإضافة إلى غير المنادى فالمضاف والموصول موضوع للإشارة العقلية المعقول واسم الإشارة موضوع للإشارة المحسوس والأل تعمه الإشارة بين المعقول والمحسوس يعني أن المضمر بعضه للمعقول وبعضه للمحسوس والأل بالآلة الباقية لكل منهما على العموم وأما استعمال اسم الإشارة في المعقول فتوسع (فتعريف الشيء بالعلمية)

---

(١) قوله إذا سئمت الخ أي إذا تعبت يمينه من كثرة أعمال السيف يضرب بيده الشمال اه

لاختصاره

عظام في الظهر مقابلة الجوانح أي الهم اشتق شجر الغضا والساكنة أي الغضا عن مكانه وهم أحباؤه وقد عنى لا جهته النازلين بحسب ذلك الشجر وإن حرقوا قلبه بنار الجوى أراد بأحد شجري الغضا المجرور في الساكنة المكان الذي فيه شجر الغضا وبالآخر أعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة من شجر الغضا وكلاهما مجازي للغضا

(ومنها التجاهل)

التجاهل هو سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية أخت الوليد بن طريف

أيا شجر الخابور ما لك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

الخابور نهر من ديار بكر تحل بالجار ومورقا أي ناضرا ذا ورق وابن طريف اسمه الوليد وكان رئيس الخوارج فهي تعلم أن الشجر لا يجزع إلا أنها تجاهلت وأظهرت أنه من ذوي العقل وينبغي له أن يجزع للتوبيخ والمبالغة في المدح كقوله

أهذه جنة الفردوس أم إرم * أم حضرة جمعها العلماء والكرم

فهو يعلم حقيقة الحال لكنه تجاهل وأظهر أنه التبس عليه الأمر فلم يدر الحقيقة لنكتة عادة في المدح وقول أبي الطيب

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر * بفيّ برود وهو في كبدي جمر

لاحضاره بعينه باسمه الخاص نحو وما محمد الا رسول أو للتبرك أو التلذذ أو التعظيم أو الاهانة كما في الالقاب الصالحة للمدح أو الذم أو للكناية عنه نحو تبت يدا أبي لهب كناية عن كونه جهنميا لان اللهب الحقيقي هو لهب جهنم (وبتعريفه بالضمير) لكون المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة مع الاختصار والاصل في الخطاب ان يكون لمشاهد نحو أنت أكرمتني وقد يترك هذا الاصل فيخاطب غير المشاهد لقوة استحضاره حتى كأنه نصب العين كما في اياك نعبد واياك نستعين ثم انهما أن يكون لمعين اما واحدا بصيغة الافراد واما اثنين بصيغة التثنية نحو أنتما اجتهدتما واما جماعة بصيغة الجمع نحو انتم نجباء واما الجمع كذلك نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم فان الشمول الاستغراقي من قبيل التعيين وقد يترك هذا الاصل أيضا فيخاطب غير المعين ليعم كل من يتأتى خطابه على سبيل البدل نحو فلان لئيم ان أحسنت اليه أساء اليك حيث لا يراد مخاطب معين وعليه ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم أي تناهت حالهم في الشناعة والظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها راء دون راء بل كل من يتأتى منه الرؤية له مدخل في هذا الخطاب (وبتعريفه بالاشارة) لتعينها طريقا الى احضار المشار اليه بعينه في ذهن السامع بأن يكون حاضرا محسوسا ولا يعرف المتكلم والسامع اسمه الخاص ولا معينا آخر أو لكمال التمييز نحو هذا أكرمني وأكرمته أو للتعريض بغباوة السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس نحو

أولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع

أو لبيان حاله قربا أو بعدا أو توسطا حقيقة نحو هذا أو ذلك او ذاك زيد أو رتبة نحو ذلك الكتاب تعظيما او لكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع نحو

كم عاقل عاقل (١) أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا

أو للتنبيه على ان المشار اليه المعقب بأوصاف جدير لاجلها بما يذكر بعد اسم الاشارة نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون المشار اليه بأولئك هم المتقون وقد ذكر عقبه أوصاف هي الايمان بالغيب واقامة الصلاة وما بعدهما ثم أتى بالمسند اليه اسم اشارة وهو أولئك وأولئك تنبيها على أن المشار اليهم جديرون من أجل الاوصاف المذكورة بالكون على هدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا (وبتعريفه بالموصولية) لعدم العلم بما يخصه سوى الصلة نحو الذي كان معنا الامس فعل كذا أو للتفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم أو لاستهجان التصريح بالاسم أو لتقرير المسند اليه أو لزيادة تقرير المسند او لزيادة تقرير الغرض المسوق له

---

(١) قوله أعيت مذاهبه أي ضاقت عليه الحيل في تحصيل سعة الدنيا وهما لابن الراوندي وعنى بالعالم النحرير نفسه ويقال أنه تاب ولذا نسب اليه بعد هذين البيتين قوله سبحان من وضع الاشيا مواضعها * وفرق العز والاذلال تفريقا اه

أذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة
وذيا الذي قبلته البرق أم ثغر
يقول شككت فلم أدر ما يقال أردفه أم ما سحاب أم خمر فهو بارد في فمي وحار في كبدي لانه يحرك الحب ويذكي جمر الهوى ولست أدري اذا القد غصن أم هذا الردف دعص بالكسر أي تل رملي وذيا تصغير ذا أعني هذا وكقوله
ألمع برق سرى أم ضوء مصباح
أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي
وهو على قياس ما قبله والمبالغة في الذم كقوله
وما أدري وسوف اخال أدري
أقوم آل حصن أم نساء
والتدله أي التحير والتدهش في الحب كقوله
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن أم ليلى من البشر
القاع هو المستوي من الارض

(ومنها المبالغة ان قبلت)

المبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة والضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقول امرئ القيس يصف فرسه
فعادى عداء بين ثور ونعجة
دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
فعادى يعني الفرس أي والى والعداء بالكسر هو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما اي

الكلام نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه عدل عن زليخا الاسم الصريح باسمها او لامكان الاستهجان فيه او في امرأة العزيز لو عبر باحدهما بخلاف التي هو في بيتها فانها او احدهما معينة وفيه تقرير المسند اليه اولان كونه في بيتها دل على زيادة تقرير المراودة لما فيه من فرط الالفة والاختلاط فيه تقرير المسند اولان كونه في بيتها اعلاما لها بوجب قوة تمكنها من المراودة ونيل المراد وعدم امتناعه لها مع ذلك يكون غاية في نزاهته عن الفحشاء ففيه تقرير الغرض المسوق له الكلام الذي هو نزاهته ومنه

(١) أعاد المسيح يخاف صحبي ❊ ويخشى عبيد من خلق المسيحا

فقوله عبيد من خلق المسيح أدل على تقرير الغرض الذي هو نفي خوف أصحابه من قوله عبد الله أو لتنبيه المخاطب على خطأ أوقع فيه نحو

ان الذين ترونهم اخوانكم ❊ يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا

أي من تظنون أنهم يحبون دماركم فأنتم مخطئون في هذا الظن ولا يفهم هذا المعنى لو قيل ان قوم كذا يشفي الخ أو للاشارة الى نوع الخبر من ثواب أو عقاب مثلا نحو ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا وجه الاشارة فيه انك بسماع الموصول وصلته تفهم أن الخبر الآتي من جنس الثواب اجمالا فاذا تم الكلام كان تفصيلا لما فهم وهذا تسميه بالارصاد في البديع حيث ان ما قبله الكلام في كل شعر بحاجته (وبتعريفه بال) للاشارة الى الحقيقة نحو الانسان حيوان ناطق ويسمى لام الجنس لان الاشارة فيه الى نفس الجنس وحقيقة مدلول اللفظ من حيث هي بقطع النظر عن الافراد ولهذا لا يحتاج الى قرينة أو للاشارة الى فرد أو أكثر معهود خارجا بين المخاطبين لتقدم ذكره نحو أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول او لحضوره بذاته نحو اليوم أكملت لكم دينكم ويسمى عهدا حضوريا أو للاشارة الى فرد أو أكثر معهود ذهنا نحو اطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان الاشارة فيه الى الفرد الحاضر في علم المخاطبين ويسمى كل من الخارجي والذهني تعريف العهد لكونه اشارة الى معهود خارجا وذهنا من افراد مدلول اللفظ لا الى نفس المدلول ولهذا يحتاج الى قرينة سبق ذكره او حضوره خارجا أو ذهنا أو للاشارة الى كل الافراد مطلقا لقرينة حالية نحو عالم الغيب والشهادة أي كل غائب وكل شاهد أو مقالية نحو ان الانسان لفي خسر أي كل انسان بدليل الاستثناء ويسمى استغراقا حقيقيا أو الى كل الافراد مقيدا نحو جمع الامير الصاغة أي صاغة بلده او مملكته ويسمى استغراقا عرفيا وقد يكون المعرف بلام الجنس للتخصيص حقيقة بقصره على غيره نحو هو الغفور وخير الزاد التقوى او ادعاء للتنبيه على كماله فيه نحو زيد الشجاع اي هو الكامل في الشجاعة والكريم التقوى اي لا كرم الا هي

(٢) قوله أعاد المسيح الخ أي ايخاف أصحابي وهم المسلمون من عباد المسيح والحال انا عبيد الاله الذي خلق المسيح اه

(وبتعريفه

الثابتة على وجه الأرض على ان الآخر في طلق واحد وقوله بين نورها الذكر من تقرير الحسن وبهجة هي التي فيه دركا أي مستانفا فلم تصح عقلا فقيل مجزوم معطوف على تصح أي فلم تعرف فيقيل ادعى أن فرسه ادرك نوره وبهجة في مضمار واحد ولم تعرف وهذا ممكن عقلا وعادة لكنه مستبعد جدا وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا ادعى أن جارهم لا يميل عنهم الى جانب الا وهم يرسلون الكرامة والعطا على اثره وهذا ممكن عقلا لا عادة وهما أي التبليغ والاغراق مقبولان وان لم يكن ممكنا الا عقلا ولا عادة فغلو ويسمى مبالغة مردودة كقول أبي نواس

وأخفت أهل الشرك حتى انه ❊ لتخافك النطف التي لم تخلق

والمقبول من الغلو ما قرب الى الصحة بلفظ ادخل عليه نحو كاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان زيادة يكاد قربته الى الاغراق أو تضمن تخييلا حسنا كقول القاضي الارجاني يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني ادعى عدم انتقال الشهب من مكانها وشد الاجفان باهدابها اليها كناية عن طول الليل وغاية سهره وذلك وان امتنع عقلا وعادة لكنه تخيل حسن مع

(وبعريفه بالاضافه) لتعذر الاحضار لاعلم بعيرها من المعرفات نحو أفضل علام زيد أولتعذر التفصيل كأجمع أهل الحق او تعسره كاجمع اهل القرية أو املاله نحو

فما للناس سع واسم بلاده * وللسع حرس ثلاث واكثر

فان تعداد ما بلاه السمع يأتي تقول فيه كذا وفيه كذا الامتعذر ولا متعسر ولكنه يوقع السامع في ملل وسآمه او لتضمنها تعظيم المضاف او المضاف اليه أو غيرهما نحو هذا عبد الخليفه أو عبدي رجالي عبد الخليفه اواهانتهم نحو ابن الحجام حاضر او ضارب ابن الحجام حاضر أو ابن الحجام يجالس زيدا او لتضمنها اعتبارا لطيفا مجازا وتسمى الاضافه لادنى ملابسه نحو كوكب الخرقا في قوله

اذا كوكب الخرقا لاح بسحر (١) * سهيل أذاعت غزلها في القرائب

أي ان المرأه الحمقا لم تهيئ في الصيف للشتا باعداد الغزل حتى طلع الكوكب المذكور في ابتدا الشتا فعرفت وقتها على ورائها المعزليه والاضافه في الاصل للاختصاص نحو الملكيه وليست هنا كذلك فاستعمالها حينئذ مجاز

(الباب السابع في المسند)

يكون بالفاعل والحال لتربيه الفائده ويترك ترك افادتها وتقويتها عند السامع لان زيادة المعنى يدل على زياده الخصوص الموجب لقوة الفائده فانه اوقع في النفس والعمد في أبواب النواسخ الداخله على المبتدا والخبر وبعض النواسخ فالمقيد في باب كان لافاده الاستمرار نحو كان الله عليما حكيما أو لحكايه الماضي مثلا نحو كنتم أمواتا فأحياكم اولافاده الانتقال كما في صار وظل وبات أوالنفي كليس أوالدوام كمازال أوالتوقيت كمادام أوالقرب كما في كاد وفي باب ظن للاعتقاد كما في علمت ورأيت اوالظن كما في ظن وخال وحسب وفي باب ان لافاده التحقيق أوالتشبيه وهكذا (ويكون بالشرط) لاعتبارات تظهر من معاني أدواته (ان واذا) تقتضيان وقوع مضمون الجزا بسبب وقوع مضمون الشرط في المستقبل وتعلقات ان في المشكوك فيه اما حقيقه نحو ان زرتني اكرمتك او تبريلا كقولك لمن يودي أباه ان كان أباك فلا تؤذه وتعلقات اذا في المجزوم به والمظنون نحو اذا طلعت الشمس زرتك واذا شفاني الله تصدقت ولهذا كانت الاحوال النادر ولفظ المضارع مواقع لان والاحوال الكثيره ولفظ الماضي مواقع لاذا نحو واذا جاءتهم الحسنه قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فلكون الحسنه محققه لان المراد بها مطلق الحسنه جعلت هي والماضي مع اذا ولكون السيئة نادر لان المراد بها نوع مخصوص هو الجدب جعلت هي والمضارع مع ان كما شعر اليه تعريف الجنس في الحسنه وتنكير السيئه الدال على تقليلها وقد تستعمل ان في مقام الجزم لوقوع الشرط للتجاهل كقول العبد

(١) قوله بسحر السحرة بزنه غرفه السحر الاعلى وسهيل بدل من كوكب اه

اردنا دالحسن بالاقتران بالمعرب الى الصحه ومن المقبول ما أخرج مخرج الهزل والخلاعه كقوله اسكر بالامس ان عزمت على السكر بعدا ان ذا من العجب

(ومنها براعه الاستهلال)

براعه الاستهلال هي الاشاره في الصدر الى المقصود من نوع اذا فاق والاستهلال الابتدا أي تفوق الابتدا كقول الشاعر في مولود

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلا صعدا

وكقول آخر في الرثا

هي الدنيا تقول على فيها
حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم مني ابتسام
فقولي مضحك والفعل مبكي

حذار أي احذر والبطش الاخذ الشديد والفتك القتل بغته

(ومنها تشابه الاطراف)

تشابه الاطراف هو ختم الكلام بما يناسب صدره نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للاشيا لان المدرك للشي يكون خبيرا به

(ومنها الارصاد)

الارصاد ويسمى التسهيم هو ان يجعل قبل العجز أعني آخر الكلمه من الفقره أو البيت ما يدل

المسؤول عن سيده هل هو في البيت مع علمه بأنه فيه ان كان وبه أجزنك أو للتحقير
كقولك وفداه طلب لمثلك ان يطلع الصبح افعل كذا وكذا أو للتوبيخ على الفعل
بناء على انه لا استمال المقام على ما بدله من اصله لا يصلح الا لفرضه كما يفرض المحال
نحو أفنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين في قراءة الكسر فان اسرافهم
محقق وعبر فيه بان توبيخا لهم واشارة الى أنهم لو تأملوا الآيات الظاهرة صار الاسراف
كأنه محال لا يصدر من عاقل ولكون الاداتين المذكورتين لتعليق الحصول بالحصول
في المستقبل يجب أن تكون الجملة فيهما فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك الا لداع
كالتفاؤل أو اظهار الرغبة نحو ان ظفرت بمقصودي تصدقت بكذا أو كالتعريض بغير
المخاطب نحو لئن أشركت ليحبطن عملك أبرز الاشراك الغير الحاصل في معرض
الحاصل على سبيل الفرض تعريضا بالمشركين بانهم قد حبطت أعمالهم لاشراكهم
(ولو) تعليقا يفيد انتفاء الشرط انتفاء غيره في الماضي نحو ولو شاء لهداكم أي انتفت
هدايته اياكم بسبب انتفاء مشيئته لها وقد يستعمل مع المضارع لقصد الاستمرار
فيما مضى نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم أو لتنزيله منزلة الماضي لصدوره
عمن لا خلاف في اخباره نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار نزل وقوفهم على النار في
القيامة منزلة الماضي فاستعمل فيه اذ ولفظ الماضي وحينئذ فكان الظاهر ان يقال
ولو رأيت بلفظ الماضي لكن عدل عنه الى المضارع تنزيلا للمستقبل الصادر عمن
لا خلاف في اخباره منزلة الماضي الذي علم تحقق معناه (ويكون بالنعت) للتمييز
بتخصيص المنعوت ان كان نكرة نحو جاءني رجل تاجر وتوضيحه ان كان معرفة
نحو جاءني زيد التاجر أو للتفسير والكشف عن حقيقته نحو الجسم الطويل
العريض العميق يحتاج الى فراغ أو للتأكيد نحو عشرة كاملة وأمس الدابر أو المدح
نحو بسم الله الرحمن الرحيم او الذم نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أو الترحم نحو
جاء زيد المسكين (وبالتأكيد) لتقرير المعنى نحو ضربت أنا أو له مع دفع توهم التجوز
أو السهو نحو جاء السلطان نفسه والقوم كلهم (وبعطف البيان) للايضاح كجاء
زيد أخوك أو المدح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان
على الكعبة لغرض مدحها بأنها حرم آمن (وبالبدل) لزيادة التقرير لانه كالتفسير
بعد الابهام فيزداد تقرر المقصود في ذهن السامع نحو جاءني زيد أخوك او كأعجبتني
الجارية ملاحتها ونفعني زيد علمه أو لايهام ان الاول غلط لنكتة كالمبالغة نحو وجهك
بدر شمس (وبالعطف) لتفصيل المسند اليه أو المسند أو غيرهما باختصار مطلقا
نحو جاء زيد وعمرو باداة الواو للجمع المطلق أو مع التعقيب أو التراخي أو التدريج
نحو جاء زيد فعمرو ثم بكر وقدم الحاج حتى المشاة أو للشك او التشكيك نحو جاء زيد
أو عمرو وانت جاهل بالجائي أو عالم به وقصدت تشكيك غيرك أو للتخيير أو الاباحة
نحو تزوج هندا أو أختها او جالس الزهاد أو العباد أو لرد خطأ من يعتقد عكس
الحكم نحو جاءني زيد لا عمرو أو من يعممه نحو ما جاء زيد لكن عمرو أو للاضراب

اساتا

عليه أي على العجز فالارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وفي البيت نحو قول عمرو بن معديكرب الزبيدي

اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

ومثل قوله

أحلت دمي من غير جرم وحرمت
بلا سبب يوم اللقاء كلامي
فليس الذي حللته بمحلل
وليس الذي حرمته بحرام

(ومنها الرجوع)

الرجوع هو نقض الكلام السابق لنكتة كقوله

أليس قليلا نظرة ان نظرتها
اليك وكلا ليس منك قليل

وقوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم

طلب الوقوف بالديار التي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ما ينقضه الكلام من عدم تغيرها ونقضه بقوله بلى الخ والارواح جمع الريح واحده الرياح والديم جمع ديمة وهو المطر الذي ليس معه رعد والنكتة اظهار الدهشة كأنه تكلم أولا من غير تحقيق ثم رجع الى التحقيق

(ومنها تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه)

تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان أفضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة

ادىما ىاىحوحا رىد دل عمرو وأو ىعماىحوماحا رىد دل عمرو وود ىحى ءالعا للىعمىب ڡى الد كردون الرمان اامىع ورىىد كرالىاى على الاول كما ڡى ىڡصـىل الاحمال ىحو وىادى ىوح رىه ڡعال رب ان ابى من أهـلى الآىه وىحو اذ دحلوا أىواىـحهم حالدىن ڡىها ڡىىس مىوى المىكىرىن لان دم السى ىكون ىعدد كره واما ىدون الىرىىب المد كور ودلك عىـد ىىكر ىراللڡط الاول ىحو ىالله ڡىالله ووـد ىحى ىم للىراحى ڡى الد كردون الرمان اامىع الىرىىب المد كور ىحو

ان من ساد ىم ساد أىوه ● ىم ساد ڡىل دلك حده

ڡان الغرص ىرىىب درحاب معالى الممدوح ڡاىىىدأ ىىىادة ىڡىىه لاىها احص ىه ىم ىىىادة أىـىه لعرىها مىه ىم ىىىادة حده ڡىد أىد كرالاولى ڡالاولى واما ىدون الىرىىب المد كور ىحو وما ادراك ما ىوم الدىن ىم ما أدراك ما ىوم الدىن ولاسىىعاد مصمون حمله عن مصمون حمله احرى ىحو ىم اىىأىاه حلڡا آحر ىعد الاطوار السا ىڡه واعىىاىلكوا دلك ڡى العا وىم ىعر ىلاللىرىىب ڡىىاد كرمىرله الىرىىب ڡى الرمان ڡاسىعماله ڡىه محار (وىكون ىصمىرالڡصل) لىحصىص المسىد ىالمسىد الىه ىحو ان الله هو ىڡىل الىو ىه اولىأكىده ىحو انه هو الىواب أو لىأكىد ىحصىص المسىد الىه ىالمسىد ىحو الكرم هو الىڡوى أى لا ىواب الا هو ولا كرم الا الىڡوى

((الىاب الىامن ڡى العصر))

هو ىحصىص سى ىسى ىطرىق من الطرق الآىىه ىحو ما ىحح الا المىأدب ڡهو ىعىد ىحصىص الىاح ىه وىىعلق ىه ىلاب مىاحب

((المىحب الاول ڡى ىڡسىمه)) ىڡسم الى حڡىڡى وعىر حڡىڡى ڡالحڡىڡى هو الدى ىكون ڡىه الاحىصاص ىحسب الحڡىڡه والواڡع وىڡس الامر حڡىڡـه أو ادعا ڡالاول ىحو لامعبود ىحو الا الله والىاى ىحو لا كاىب الا رىد وعىر الحڡىڡى وىسمى الاصاڡى هو الدى ىكون الاحىصاص ڡىه ىالاصاڡه والىىىه لسى معىن آحر لا ىالىىىه لحمىع ماعداه ىحو وما محمد الا رسول أى لا ىىحاوز الرساله الى الىىرى من الموب ڡلا ىىاڡى أىه مىصڡ ىالاىىاد ىه والصحه واللون والىڡطه مىلا والڡرق ىىن الىلاىه أما ىىن الحڡىڡى وىىن الاصاڡى ڡطاهر من الىعرىڡىن واما ىىن الحڡىڡى حڡىڡه والحڡىڡى ادعا ڡهو أن الىاىى مىىى على المىالعـه ىڡرض أن ما عـدا المڡصور علىه معـدوم لعدم الاعىداد ىه ىحلاڡ الاول ڡاىه مىطور ڡىه الى الحڡىڡه ڡى حد داىها واما ىىن الحڡىڡى ادعا وىىن الاصاڡى ڡهو أن الحڡىڡى ادعاءلا ىد ڡىه من الڡرض الم ىڡـدم ىحلاڡ الاصاڡى ڡاىه حال من دلك والملحوط ڡىه ىڡى ىعض ما عدا المڡصور علىه لا حمىعه وان كاىا مىىركىن ىحسب الواڡع ڡى وحود ىعض ما عـدا المڡصور علىـه وكل مىها ڡصر موصوڡ على صڡـه وڡصر صڡه على موصوڡ مىال ڡصر الموصوڡ على الصڡه من الحڡىڡى حڡىڡه ما رىد الا عالم اذا أرىد أىه لا ىىصڡ ڡى الواڡع ىعىر العلم وهـدا الڡسم

مدح ىىڡدر دحولها ڡىها كڡوله

ولا عىب ڡىهم عىر أن سىوڡهم
ىهن ڡلول من ڡراع الكىاىب

الڡـلول حمع ڡل وهو الكسر ڡى حد السـىڡ والڡراع المصارىه والكىاىب الحىوش أى ان كون سىوڡهم داب كىسور من مصارىه الحىس ڡى معرض الدم طاهرا ىعى ان كان الڡلول عىبا ڡىڡد ىىب سىئ من العىب لكن كوىه عىبا محال ڡكدا ما علق علىه والىاى من ىأكىد المدح ىما ىىىىه الدم ان ىىىب لسى صڡه مدح وىعڡىه ىاداه اسىىىاء ىلىها صڡه مدح أحرى له ىحو أىا اڡصح العرب ىىد أىى من ڡرىس ىىدىعى عىر وهو ادا الاسىىىاء والاسىىدراك ڡى هـدا الىاب كالاسىىىا كما ڡى ڡول الڡاصـل الىلحرامى

هو العطب الا اىه الىدر طالعا
سوى اىه المرىح لكىه السعد

وڡول آحر

هو الىدر الا اىه الىحر راحرا
سوى اىه الصرعام لكىه الوىل

ڡڡوله الا وسوى اسىىىا مىصل ىىىد وڡوله لكىه اسىىدراك ىعىىد ڡاىد الاسىىىا ڡى هـدا الصرب لان الاىى الاسىىىا المىڡطع ىعىى لكن وىأكىـد المدح ىما ىىىىه الدم ڡد ىأىى ىلا اسىىىا أىصا كڡوله

أىىرامىر علىه الىدى
حواد ىىحل ىأن لا ىحود

ومن ىأكىـد المدح أىصا ىحو وما ىىڡم مىا الا أن آمىا ىآىاب

فحال لتعذر أن يكون لشيء صفة واحدة ومثال قصر الصفة على الموصوف منه ما ممدوح إلا الكمال أي صفة الممدوح مقصورة عليه ومثال الإضافي الحقيقي إذا ما زيد إلا عالم وما عالم إلا زيد إذا لم يعتقد بغير المقصور عليه ومثال قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي قولك ما علي إلا كاتب أي لا شاعر ثم إن كان خطابًا لمن اعتقد اتصافه بهما معًا سمي قصر إفراد وإن كان لمن اعتقد أنه متصف بالشعر لا الكتابة فقلبت عليه اعتقاده سمي قصر قلب وإن كان لمن يردد بينهما فعينت له سمي قصر تعيين ومثال قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي قولك ما كاتب إلا علي ثم إن كان خطابًا لمن اعتقد اشتراكه مع إبراهيم مثلًا فيها فهو قصر إفراد أو لمن اعتقد أن الكاتب إبراهيم فقط فهو قصر قلب أو لمن يردد بينهما فهو قصر تعيين وبالتفطن لما مر تعلم أن قصر القلب وأخويه لا يجري في الحقيقي بقسميه ويشترط في قصر الموصوف على الصفة إفرادًا عدم تنافي الوصفين ليتأتى اعتقاد اجتماعهما في موصوف واحد

(المبحث الثاني في طرقه) هي كثيرة والغرض منها هنا أربعة أولها العطف نحو خليل شاعر لا كاتب أو ما هو كاتب بل شاعر ونحو إبراهيم نبي لا خليل وما خليل نبي بل إبراهيم ثانيها النفي والاستثناء نحو ما علي إلا شاعر ونحو ما مجتهد إلا علي ثالثها إنما نحو إنما أحمد كامل ونحو إنما فاضل إبراهيم رابعها تقديم ما حقه التأخير من خبر أو معمول فعل نحو تميمي أنا ونحو أنا سعيت في حاجتك وبلدو عب وهذه الطرق تختلف من أوجه منها أن لا العاطفة لا تجتمع مع النفي والاستثناء لأن شرط المنفي بها أن لا يكون منفيًا قبلها بغيرها فلا تقول ما علي إلا مجتهد لا متكاسل وتجتمع مع إنما والتقديم نحو إنما أنا تميمي لا قيسي ونحو المجتهد أكرمت لا المتكاسل لأن النفي فيهما غير مصرح به ومنها أن الأصل في الحكم مع النفي والاستثناء أن يكون مجهولًا منكرًا أي شأنه أن يجهله المخاطب وينكر بخلاف إنما لأن النفي مع الاستثناء لصراحته أقوى في التأكيد من إنما فينبغي أن يكون لشديد الإنكار نحو قولك وقد رأيت شخصًا من بعيد ما هو إلا زيد لمن اعتقد أنه غيره ونحو إن أنتم إلا بشر مثلنا لما كانوا مصرين على دعوى الرسالة مع زعم المكذبين امتناع الرسالة في البشر رد المكذبون إصرارهم عليها بقولهم ذلك وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لنكتة فيستعمل فيه النفي والاستثناء نحو وما محمد إلا رسول أي هو مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبري من الموت وهذا معلوم للصحابة رضي الله عنهم لكن لاستعظامهم موته لشدة حرصهم على بقائه صلى الله عليه وسلم نزلوا منزلة من لا يعلمه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم نحو إنما نحن مصلحون لادعائهم أن كونهم مصلحين أمر ظاهر ولذا رد عليهم بقوله ألا إنهم هم المفسدون مؤكدًا غاية التأكيد وبالجملة فالاستثناء لقوته يكون لرد شديد الإنكار حقيقة أو ادعاء وإنما لضعفها تكون لرد الإنكار في الجملة حقيقة أو ادعاء ومنها زيادة إنما على العطف بأنه يفهم منها الحكمان أعني

ربنا المباهاة ثنا أي ما نعيب منها إلا أصل المناقب والمفاخر وهو الإيمان وأما عكسه وهو تأكيد الذم بما يشبه المدح فهو ضربان أحدهما أن ينفى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقوله فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه وثانيهما أن يثبت للشيء صفة ذم وتعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى كقوله فلان فاسق إلا أنه جاهل ونحوهما على قياس ما مر

(ومنها الاستتباع)

الاستتباع هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله

نهبت من الأعمار ما لو حويته
لهنئت الدنيا بأنك خالد

مدحه بنهاية الشجاعة على وجه استتبع كونه سبب صلاح الدنيا حيث حكم بأنه قتل من الناس ما لو ورث أعمارهم لخلد في الدنيا وكانت الدنيا مهنأة بخلوده ولا هنأ إلا بما فيه صلاحها

(ومنها الإدماج)

الإدماج هو أن يضمن كلام سيق لمعنى مدحًا أو غيره معنى آخر فهو أعم من الاستتباع وفي المطول اشتراط أن لا يكون المعنى الثاني مصرحًا به ولا يكون في الكلام إشعار بأنه مسوق لأجله فمن قال في قول الشاعر

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا
وأسعفنا فيمن نحب ونكرم

الإيجاب المذكور والنفي فيما عداه فعلى خلاف العطف فإنه يفهم منه أولاً الإيجاب ثم النفي أو عكسه وأحسن مواقعها التعريض نحو إنما يتذكر أولو الألباب

(المبحث الثالث) كما يقع القصر بين المبتدا والخبر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما اجتهد إلا إبراهيم وبين معمولات الفعل بعضها مع بعض نحو ما تعلم علي إلا البيان وما غاب خليل إلا الصرف ما عدا المفعول معه ثم إذا كان القصر بما وإلا أخر المقصور عليه مع إلا نحو ما تعلم البيان إلا علي ويقل تقديمهما بحالهما نحو ما تعلم إلا علي البيان ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلاً قصر الفعل المسند إلى الفاعل فهو من قصر الصفة على الموصوف وإذا كان القصر بإنما أخر المقصور عليه وجوباً نحو إنما تعلم علي البيان وغير كإلا في إفادة القصرين وفي امتناع اجتماعه مع لا العاطفة فلا يقال ما علي غير شاعر لا منجم وما شاعر غير علي لا عمرو ولما سبق

(الباب التاسع في الإنشاء)

هو الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه وهو إما غير طلبي كصيغ المدح والذم والعقود والقسم وإما طلبي وهو يستدعي مطلوباً غير حاصل في وقت الطلب فإن كان المطلوب غير متوقع كان الطلب تمنياً وإن كان متوقعاً فإما حصول صورة أمر في الذهن فهو الاستفهام وإما حصوله في الخارج فإن كان ذلك الأمر انتفاء فعل فهو النهي وإن كان ثبوته فإما بأحد حروف النداء فهو النداء وإما بغيرها فهو الأمر والمقصود هنا من أنواعه هذه الخمسة (أولها التمني) وهو طلب محبوب مستحيلاً كان كليت الشباب يعود يوماً أو ممكناً غير مطموع في حصوله نحو ليت لي جبر بني الأدب فإن كان مطموعاً في حصوله كان ترجياً ويعبر عنه بلعل أو عسى وألفاظ التمني أربعة الأول وهو الأصلي فيه ليت كما مر الثاني هل نحو هل لي من شفيع إذا علم أن لا شفيع له وعدل إليها عن ليت لإبراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا يجزم بانتفائه وهو المستفهم عنه الثالث لو نحو لو تعلمت الأدب وعدل إليها لجعل ما لا طمع في وقوعه بمنزلة الواقع كما يعرض مع لو غير الواقع واقعاً (ثانيها الأمر) وهو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء وصيغه الموضوعة له ثلاثة الأولى المضارع المقرون باللام نحو لتعلم على فنون البلاغة الثانية المشهور بفعل الأمر نحو أدب الثالثة المشهور باسم فعل الأمر نحو صه ومه أي اسكت وكف عما لا يليق وقد تستعمل صيغه في غير هذا المعنى مجازاً بأن يكون الطلب على جهة الذلة والخضوع نحو علمني من لدنك علماً ويسمى دعاء أو على جهة التساوي كقولك لصاحبك توجه إلى المسجد ويسمى التماساً أو بأن لا يكون الغرض منها طلب حصول الفعل بل غيره كالإباحة نحو جالس العلماء أو الزهاد وكالتمني نحو قولك لليلة استطلها أو انجلي إذ الغرض تمني انجلائها للخلاص من عوارض الأفكار (ثالثها النهي) وهو طلب الانكفاف عن الفعل على جهة الاستعلاء وله

فقلت له نعماك فيهم أتمها
ودع أمرنا إن المهم المقدم

فإنه أدمج شكوى الزمان في التهنئة فقد نبه إلى أن الشكاية مصرح بها وكيف يكون مدمجة ولو جعل التهنئة مدمجة لكان أقرب اهـ ومثال الإدماج

أقلب فيه أجفاني كأني
أعد بها على الدهر الذنوبا

ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر فضميره فيه راجع إلى الليل أي لكثرة تقلبي أجفاني في ذلك الليل كأني أحسب بها على الدهر ذنوبه وكأن أجفانه سبحة وإيضاحه أنه ساق الكلام أصالة لبيان طول الليل وأدمج مستتبعاً الشكاية من الدهر

(ومنها المذهب الكلامي)

المذهب الكلامي هو ذكر الحجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام بأن تكون المقدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والأرض باطل لأن المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه وكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة ونحو وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه أي وكل ما هو أهون عليه فهو أدخل تحت الإمكان فالإعادة ممكنة وقوله

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة
وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عني جناية
لمبلغك الواشي أغش وأكذب

صيغة واحدة وهي لا الناهية الداخلة على المضارع نحو أيها الإنسان لا تتكاسل وقد تستعمل في غير هذا المعنى مجازاً بأن يكون الطلب على جهة الذلة والخضوع نحو اللهم لا تشمت بي الأعداء وتسمى أيضاً دعاء أو على جهة التساوي نحو أيها الأخ لا تتوان على تحصيل المعارف وتسمى أيضاً التماساً أو بأن لا يكون الغرض طلب الانكفاف عن الفعل بل شيء آخر كالتوبيخ نحو قولك لمن خالفك لا تطع أمري

(رابعها النداء) وهو طلب إقبال المخاطب بحرف نائب مناب أدعو المنقول من الإخبار إلى الإنشاء فمنها أيا وهيا للبعيد وأي والهمزة للقريب وقد ينزل القريب منزلة البعيد فيستعمل له أدواته لسمو المدعو أو سهوه وغفلته أو تنزيلاً أو لاستصغار الداعي نفسه عن مرتبة المدعو نحو يا الله أو لانحطاط المدعو عن أن يكون من أهل مجلس الداعي نحو يا هذا تأدب وقد ينزل البعيد منزلة القريب فيستعمل له أدواته إشارة إلى أنه نصب العين فكأنه لا يغيب نحو

أسكان (١) نعمان الأراك تيقنوا * بأنكم في ربع قلبي سكان

وقد تستعمل صيغته في غير هذا المعنى كالإغراء أي حث المخاطب على فعل كقولك لمن أقبل يتظلم يا مظلوم وكالاختصاص نحو

إنا بني نهشل (٢) لا ندعي لأب * عنه ولا هو بالأبنا يشرينا

أي أخص بني نهشل المشهورين ويكون ذلك في مقام التفاخر كالمثال أو التصاغر نحو أنا المسكين أيها الرجل وأكثر ما يستعمل بدون يا في المعنى ويجب حذف حروفه وكالتحير والتضجر في نداء الأطلال والمنازل والمطايا ونحوها كقوله

* أيا منازل سلمى أين سلماك * وقوله

يا بانتي حدي فقد أفنت أناملني * صبري وعمري (٣) وأحلاسي وأنساعي

وكالتوجع والتحسر نحو

فيا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا

(خامسها الاستفهام) وهو طلب الفهم فإن كان المطلوب فهمه وقوع نسبة بين شيئين أو عدم وقوعها فهي تصديق وإلا فهي تصور والألفاظ الموضوعة له أحد عشر الهمزة وهل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان وتتعلق بها مباحث (المبحث الأول) تنقسم بثلاثة أقسام أحدها ما يطلب به التصور تارة والتصديق أخرى وهو الهمزة ويجب فيها أن يليها المسؤول عنه كالفعل نحو أصليت الظهر وكالفاعل نحو أأنت تأدبت إذا علم الأدب وجهل فاعله وكالمفعول نحو أإن

---

(١) قوله نعمان بفتح فسكون محل اه

(٢) قوله لا ندعي الخ أي لا ننتسب لأب غيره فإذا لسنا عنه ولا يشري بنا أي يستبدلنا اه

(٣) قوله وأحلاسي الخ الأحلاس جمع حلس البردعة والأنساع جمع نسع سير من جلد يربط به وكلاهما للجمل اه

ولكنني كنت امرأ لي جانب
من الأرض فيه مستراد ومذهب
ملوك وإخوان إذا ما مدحتهم
أحكم في أموالهم وأقرب
كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم
فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا

أي لا تعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين إلي المنعمين علي كما لا تعاتب قوماً أحسنت إليهم فمدحوك فكما أن مدح أولئك لا يعد ذنباً فكذلك مدحي لمن أحسن إلي

(ومنها حسن التعليل)

حسن التعليل هو أن يدعي لوصف علة مناسبة باعتبار لطيف مشتمل على دقة النظر والمراد بالعلة هنا علة غير حقيقية أي ادعائية كما يشعر به لفظ يدعي والوصف أعم من أن يكون ثابتاً قصد بيان علته أو غير ثابت قصد إثباته فالأول إما أن لا يظهر له علة عادة كقول المتنبي

لم تحك نائلك السحاب وإنما
حمت به فصبيبها الرحضاء

ادعى أن علة نزول المطر من السحاب الحمى الحادثة بسبب عطاء الممدوح حسداً له حيث فاقها أو يظهر له علة غير التي تذكر كقوله

ما به قتل أعاديه ولكن
يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب

فإن قتل الأعادي عادة ليس لحسبه تحقيق ما ترجو الذئاب من أكل لحومهم ووفاء بأنه متى حارب انتصر وفيهم أي الأعداء بل

فتل الأعادي عادة لذوي صبرهم والثاني إما ممكن كقوله

يا واشيا حسنت فينا إساءته * نجى حذارك إنساني من الغرق

فاستحسان الإساءة ممكن غير ثابت فقصد إثباته أو غير ممكن كقوله

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق

فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة فقصد إثباتها

(ومنها القول بالموجب)

القول بالموجب ضربان أحدهما أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء بدون تعرض للحكم نفيا أو إثباتا نحو يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالأعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والأذل كناية عن فريق المؤمنين وقد أثبتوا لفريقهم حكما وهو أن يخرجوا المؤمنين من المدينة عند رجوعهم لها فرد الله تعالى عليهم بإثبات صفة العزة لغيرهم من غير تعرض لذلك حكم الإخراج أو انتفائه والثاني ويسمى بالأسلوب الحكيم وهو كما تقدم في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه كقوله

البلاغة تطلب إذا علم بعلم المخاطب فثبت المعنون وجهلت عينه فإنها إنما تطلب به التصديق فقط وهو هل نحو هل أجاب المسؤول أو هل لم يجب المسؤول وهي كالسين وسوف تخلص المضارع للاستقبال ولاختصاصها بالتصديق وتخليص المضارع قوي اختصاصها بالفعل لفظا أو تقديرا نحو هل علي يجتهد وقد يعدل عنه لإبراز ما يحصل في صورة الحاصل دلالة على كمال العناية بحصوله نحو هل محمد مجتهد وهي على ضربين بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء في نفسه أو عدم وجوده نحو هل الأدب موجود وهل هو غير موجود ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء أو عدم وجوده له نحو هل الاجتهاد مثمر أو هل هو غير مثمر ففي الأولى ثبت الوجود للأدب أو عدمه وفي الثانية ثبوت الإثمار للاجتهاد والاستمرار أو عدمه والباقي إنما يطلب به التصور فقط وهو بقية الألفاظ السابقة فيسأل بها عن واحد من شيئين أحدهما شرح الاسم أي إيضاحه نحو ما البر فيجاب بلفظ أشهر كالقمح وثانيهما ماهية المسمى أي حقيقته التي لا يتحقق إلا بها ويقع هل البسيطة في الترتيب بينهما فمن يجهل معنى البشر مثلا يسأل أولا عن شرحه فيجاب بإنسان ثم بهل البسيطة عن وجوده فيجاب بنعم ثم عن ماهيته فيجاب بحيوان ناطق ويستفهم بمن عن الشخص المعين من العقلاء نحو من اجتهد فيجاب بإبراهيم مثلا وبأي عما يميز أحد المشتركين في أمر نحو أي صاحبيك أحسن خلقا أعلي أم خليل فيجاب بخليل مثلا وبكم عن العدد نحو كم مسألة تعلمت وبكيف عن الحال نحو كيف أنت فيجاب بمجتهد أو متكاسل وبأين عن المكان نحو أين تقطن وبمتى عن الزمان مطلقا نحو متى حضرت أو تحضر ويجاب بأيان عن الزمان المستقبل في مواضع التفخيم نحو أيان يوم الامتحان وبأنى بمعنى كيف تارة نحو أنى أفلت وبمعنى من أين تارة أخرى نحو أنى لك هذا أي من أين هذا الرزق في غير أوانه (التنبيه الثاني) تستعمل هذه الصيغ في غير الاستفهام كالاستبطاء نحو

إلام وفيم تنقلنا الركاب * ونأمل أن يكون لنا أوان

وكالتنبيه على ضلال الطريق نحو فأين تذهبون وكالإنكار التوبيخي (١) نحو قولي

أتواسا غما تحق وتلزم * ومديحه فرض علي لكم

أي لا ينبغي أن يكون منك توان مع هذه الحال وكالاستبعاد نحو أنى يتكاسلون عن حفظ الدرس بتمامه

---

(١) قوله نحو قولي أي في تخميس بيتين لصاحبنا الفاضل الشيخ زين المرصفي رحمه الله يمدح بهما الفاضل الهمام صاحب السعادة حضرة أحمد حفني ناصف وهو ناظر ديوان المعارف إذ ذاك وبعد هذا البيت دخولا على الأصل

فوحق من بنانه نترنم * لولا مخافة أن يقال أعقه

في القول ما أخل من أجفاها اهـ

(الباب العاشر في اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر)

وقد مر لك منه شيء ونذكر منه انواع (النوع الاول) تجاهل العارف نحو

ايا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

تجاهلت عن انتفاء الجزع من الشجر لشدة التحير وزيادة التضجر ونحو

ألمع برق سرى ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي

(النوع الثاني) التعبير عن المستقبل بصيغة الماضي او الحال لما تقدم في الشرط نحو ففزع من في السموات ومن في الارض ان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس اي يفزع ويقع ويجمع (النوع الثالث) التعبير بالخبر في مقام الانشاء للتفاؤل بلفظ الماضي حتى كأنه حصل فاستغنى أن يخبر عنه به نحو وفقك الله للتقوى أو لاظهار الرغبة في حصول الشيء حتى كأنه وقع أو للاحتراز عن صورة الامر تأدبا نحو رحم الله فلانا أو للتنبيه على سرعة الامتثال ولو ادعاء نحو واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم في مقام لا تسفكوا بصيغة النهي مبالغة حتى كأنهم امتثلوا ثم أخبر عنهم بالامتثال أو لحمل المخاطب على تحصيل المطلوب بألطف وجه وأبلغه كقولك لمن تعز عليه تكذيبك تزورني غدا في مقام زرني لانه ان لم يزرك غدا صرت كاذبا بحسب الظاهر اذ ظاهره الاخبار وعكسه أعني التعبير بالانشاء في مقام الاخبار للرضا بالواقع حتى كأنه مطلوب نحو من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار في مقام يتبوأ (النوع الرابع) الاضمار في مقام الاظهار يكون لادعاء ان مرجع الضمير دائم الحضور في الذهن نحو اقبل وعليه الهيبة والوقار ونحو

* زارت عليها للظلام (١) رواق * او لقصد تمكين ما بعد الضمير في نفس السامع لتشوقه بابهامه الى ما يفسره فاذا بين انطبع فيها ورسخ وذلك في باب نعم نحو نعم فالماجد في نعم صريحهم منهم غياثا وحسنا بن غياث بعده حسنا بالتمييز وغياثا بالمخصوص وفي باب ضمير الشأن نحو هي الدولة اسعدت وهو الحق صحيح (النوع الخامس) الاظهار في مقام الاضمار ان كان المظهر اسم اشارة فهو للاهتمام بالمسند اليه نحو

* هذا الذي ترك الاوهام حائرة * لاختصاص المسند اليه بحكم غريب وهو جعل الاوهام حائرة اشتهر أن يبرز في صورة المحسوس وأشير اليه بهذا او لاظهار كمال بلاهته حتى كأنه لا يدرك الا المحسوس كقول الفرزدق أولئك آبائي فجئني او لكمال فطانته حتى كأن غير المحسوس عنده محسوس نحو

تعاللت كي (٢) أشجى وما بك علة * تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

أي بقتلي وان كان علما فلزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع نحو الله الصمد

---

(١) قوله رواق كغراب اي ستر اه

(٢) قوله اشجى اي أحزن اه

قلت ثعلب اذا نشت مرارا

قال ثعلب كاهلي بالانادي

ولفظ ثعلب وقع في كلام العرب يعني جملة الموته وكله لم تسمعه بسبب الانسان مرة بعد أخرى وقد حمله على شعل كاهله وما عنه بالانادي والنعم وكافي البيت الثالث من قوله

واخوان حسبتهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادي

وخلتهم سهاما صائبات * فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت منا قلوب * نعم صدقوا ولكن عن ودادي

(ومنها التوشيع)

التوشيع هو ان يؤتى في العجز بمثنى مفسر بمعطوفين نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل الفعل الاول من الشيب والثاني من الشباب وهذا نوع من الاطناب للايضاح بعد الابهام ومنه قوله

أمسي واصبح من تذكاركم وصبا * يرثي لي المشفقان الاهل والولد

وخدد الدمع خدي من تذكركم * واعتادني المضنيان الوجد والكمد

وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم * وخانني المسعدان الصبر والجلد

لا غرو للدمع ان تجري غواربه * وتحته الطافيان القلب والكبد

كأنما مهجتي شلو بمسبعة * ينتابها الضاريان الذئب والاسد

لم يبق غير خفي الروح في جسدي

وان كان وصفا للمسند اليه فهو لزيادة التنبيه على قلب السامع أو لا هو به أسباب الامتثال كقول الامير أمير المؤمنين يأمرك بالاستقامة بدل أنا آمرك (النوع السادس) التغليب وهو أنواع تغليب المذكر على المؤنث نحو وكانت من القانتين غلب الرجال القانتين على النساء القانتات وأطلق على الجمع جمع المذكر مدرجا فيه مريم عليها السلام وتغليب العقلاء على غيرهم نحو رب العالمين وتغليب الكثير على القليل نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس وهو ليس منهم فسمى الجميع ملائكة واستثناه بعد ذلك استثناء متصلا وتغليب المعنى على اللفظ نحو بل أنتم قوم تجهلون كان الظاهر يجهلون بالياء لان ضميره للقوم ولفظه غائب الا انه لما كان القوم هم المخاطبون بأنتم في المعنى غلب جانب المعنى فأتى بالفعل مخاطبا وتغليب المتكلم على المخاطب أو الغائب نحو أنا وأنت فعلنا وأنا وزيد فعلنا وتغليب المخاطب على الغائب نحو أنت وزيد فعلتما وغير ذلك كالابوين للاب والام والقمرين للشمس والقمر والعمرين لابي بكر وعمر والحسنين للحسن والحسين رضى الله عنهم اجمعين وينبغي أن يكون لفظ المغلب أخف كالعمرين والحسنين أو مذكرا كالابوين والقمرين ولهم ألفاظ معدودة غلبوا فيها المؤنث (النوع السابع) الالتفات هو نقل الكلام من التكلم أو الخطاب أو الغيبة لغيره منها فمثاله من التكلم الى الخطاب ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون بدل أرجع والى الغيبة انا أعطيناك الكوثر فصل لربك بدل لنا ومثاله من الخطاب الى التكلم قولك لنفسك تصبر فما تغنى من الاجهاد بدل تغنيك والى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بدل بكم ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه بدل فساقه والى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد بدل اياه ونكتته العامة تنشيط السامع وايقاظه للاستماع من فترة السآمة وللبعض مواقعه لطائف ملاك ادراكها الذوق كما في سورة الفاتحة لما والى بين الصفات الكاملة تصور وقلب صار كأنه واقف بين يدى الحق تعالى مخاطبه حتى كأنه يقول يامن هذه صفاته نخصك بالعبادة وطلب الاستعانة في أمورنا (النوع الثامن) أسلوب الحكيم هو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه بأن يحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى والاحق بالالتفات اليه نحو يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن سبب اختلاف أشكالها من ابتدائها دقيقة وتكملها بدرا وعودها الى ما كانت عليه كذلك وأجيبوا بفوائدها من كونها معالم يؤقت بها ما يحتاجون اليه من نحو المزارع والمتاجر ويعرفون بها أوقات عباداتهم كالحج والصوم تنبيها على أن السؤال عن هذا أولى ونحو قول القبعثرى حين توعده الحجاج مهددا لاحملنك على الادهم يريد القيد مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فقال الحجاج أردت الحديد فقال لان يكون حديدا خير من أن يكون بليدا فحمل أولا الادهم على الفرس الذى لونه دهمة وثانيا الحديد على القوى وهو خلاف مراد الحجاج اشارة الى أن اللائق بالامير

«ومنها الايغال»

وقد تقدم في الاطناب ومنها الاعتراض ومنها التكميل ومنها التتميم ومنها التذييل وقد تقدمت أيضا في الاطناب فلا حاجة للاطالة بالتكرار

«ومنها الهزل الذى يراد به الجد»

كقوله

اذا ما تميمى أتاك مفاخرا
فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب

أى تجاوز عن هذا التفاخر واخبرني كيف الخ وهو اما استفهام عن الكم أى أكله بقلة أم بكثير واما استفهام عن الكيف أى بأكله بأى كيفية مطبوخا أم نيا وهو الظاهر

«ومنها التفريع»

هو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر كقوله

أحلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفى من الكلب

والكلب بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له أنجع من شرب دم ملك كما قال الحماسي

بناة مكارم وأساة كلم
دماؤكم من الكلب الشفا

ففرع على وصفهم بشفاء أحلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى أنتم الملوك والاشراف وأرباب العقول الراجحة

(١) إن يقصد صاحبها الإقصاد أي يعطي لا يقصد (النوع التاسع القلب) وهو جعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر وعكسه لنكتة ويستدل عليه بالتأمل في المعنى نحو عرضت الناقة على الحوض وأدخلت العمامة في رأسي أصله عرضت الحوض على الناقة لأن العرض يكون على ما له إدراك وأدخلت رأسي في العمامة لأن الظرف هو العمامة والنكتة أن الظاهر الإتيان بالمعروض إلى المعروض عليه وبتحريك المظروف نحو الظرف ولما كان ما هنا بالعكس قلبوا الكلام رعاية لهذا الاعتبار وإنما يقبل حيث يتضمن اعتبارا لطيفا كما في المثالين وكقوله

ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه

أصله كأن لون سمائه أرضه فبالغ في كثرة الغبار في ذلك المهمه حتى صار لون الأرض هو الذي ينبغي أن يشبه ولون السماء هو الذي ينبغي أن يشبه به لكماله

(الباب الحادي عشر في الفصل والوصل)

الوصل هو العطف والفصل عدمه ولكل منهما مواقع (واعلم) أنه لا يقبل في العطف إلا عطف المتناسبات مفردة أو جملا بالواو أو غيرها فالشرط وجود جهة جامعة بين المتعاطفات فنحو الشمس والقمر والسماء والأرض محدثة مقبول ونحو الشمس والأرنب والحمار محدثة غير مقبول لكن اصطلاحهم اختصاص الوصل والفصل بالجمل وبالواو ولا يحسن الوصل إلا بين الجمل المتناسبة لا المتحدة ولا المتباينة وإلا فصل (فالفصل للاتحاد) في ثلاثة مواضع الموضع الأول كون الجملة الثانية بدلا من الأولى نحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون الموضع الثاني كون الثانية بيانا للأولى نحو فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ونحو يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم الآية لم يعطف قال يا آدم على وسوس ولا يذبحون على يسومونكم لكونهما بيانا لهما وعطف في سورة إبراهيم ويذبحون بالواو إشارة إلى أنه الغاية في جنس العذاب فكأنه جنس آخر والمقام لا يزاحم الموضع الثالث كون الثانية مؤكدة للأولى نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين بناء على أن ذلك الكتاب مبتدأ وخبر فلا ريب فيه تأكيدها وهدى للمتقين تأكيدهما (والفصل للتباين) في ثلاثة مواضع الموضع الأول أن تختلف الجملتان خبرية وإنشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط نحو

وقال رائدهم (٢) أرسوا نزاولها * فحتف كل امرئ يجري بمقدار

لم يعطف جملة نزاولها على جملة أرسوا لاختلافهما في ذلك لفظا ومعنى ونحو مات زيد

(١) قوله أن يقصد الخ الأول رباعي والثاني ثلاثي اهـ

(٢) قوله أرسوا الخ أي أوقفوا السفينة لنباشر الحرب ولا تخافوا من الموت فإنها آجال محدودة وأيام معدودة اهـ

رحمه

(ومنها التجريد)

التجريد هو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه وهو أقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم أي قريب يهتم لأمره أي بلغ من الصداقة حدا صح معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله

يا خير من يركب المطي ولا * يشرب كأسا بكف من بخلا

أي يشرب الكأس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لأنه إذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد أثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم أنه هو لا يشرب إلا بكفه فهو ذلك الكريم ومنها مخاطبة الإنسان نفسه كقوله

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

أي الغنى فكأنه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه

(ومنها الاطراد)

الاطراد هو الإتيان باسم الممدوح وأسماء آبائه من غير تكلف كما في الحديث الكريم

رحمه الله لم يعطف لاختلافهما في ذلك معنى وإن اتفقا في ذلك لفظا أما إن اختلفا لفظا فقط فالوصل نحو وقولوا للناس حسنا على لا تعبدون إلا الله لأنه بمعنى النهي والعطف باعتبار المعنى كثير نحو صافات ويقبضن لأنه بمعنى يقبضن وألم نشرح لك صدرك ووضعنا لأنه بمعنى شرحنا نعم إن أوقع الفصل في إيهام وصل مع الاختلاف المذكور نحو لا وأيدك الله لدفع توهم الدعاء بعدم التأييد مع أن الغرض الدعاء بالتأييد الموضع الثاني الجملتان اللتان ليس بينهما تناسب في المعنى كقولك الجوهري زيد قائم وعمرو قاعد ثم بعد ذكر أن لك خاتما زيد يعوضه فتقول لي خاتم أريكه فلا عطف لعدم المناسبة بين إراءة الخاتم وقيام زيد وقعود عمرو الموضع الثالث الجملتان اللتان ليس بينهما تناسب في السياق وإن تناسبتا في المعنى نحو قوله تعالى إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون لم يعطفه على ما قبله مع أن بينهما مناسبة معنى بالتضاد من حيث إنه مبين لحال الكفار وسابقه مبين لحال المؤمنين لأن بيان حال المؤمنين غير مقصود بل ذكر تبعا لبيان حال الكتاب وليس بين بيان حال الكتاب وحال الكفار مناسبة تقتضي العطف فهذه ستة مواضع يفصل فيها ثلاثة في الاتحاد وثلاثة في التباين (والتناسب) الذي هو موضع الوصل يكون باتفاق الجملتين في الخبرية والإنشائية ومع ذلك هو غير كاف في الوصل بل لا بد معه من جهة بها تتحدان وأمر جامع به تتجاذبان وذلك الجامع عقلي أو وهمي أو خيالي (فالجامع العقلي) أمر بسببه يقتضي العقل اجتماع الجملتين في المفكرة كالاتحاد في المسندين أو في المسند إليهما أو في قيد المسندين أو في قيد المسند إليهما وكالتماثل بين هذين أو هذين إلى آخره وكالتضايف كذلك والاتحاد كون كل من المتعاطفين متحدا مع نظيره والتماثل أن يكون بين كل منهما وصف له نوع اختصاص بهما كأخوة أو صداقة أو رئاسة في مصلحة أو عداوة والتضايف كون كل منهما لا يعقل بدون الآخر (والجامع الوهمي) أمر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما في المفكرة كشبه التماثل أو كالتضاد أو شبهه فشبه التماثل كلوني البياض والصفرة أو لوني السواد والخضرة فإن الوهم يدركهما كأنهما مثلان لتبادر أنهما من نوع واحد زيد في أحدهما عارض وأما العقل فيدرك أن كلا نوع داخل تحت جنس اللون ولتبادر ذلك إلى الوهم حسن الجمع بين الثلاثة في قوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ٭ شمس الضحى وأبو إسحق والقمر

فالوهم يتبادر إليه أن هذه الأشياء الثلاثة من نوع واحد حتى كأن كل واحد منها شمس وإنما اختلفت بالعوارض المشخصة وأما العقل فيدرك أن كلا من نوع مستقل وإنما اشتركت في عارض إشراق الدنيا ببهجتها والتضاد هو التقابل بين أمرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد بينهما غاية الخلاف وذلك التضاد إما باعتبار ذات الأمرين كالسواد والبياض أو باعتبار اشتمالهما كالأسود والأبيض فإنهما وإن لم يتعاقبا على محل واحد لكونهما جوهرين كالغراب والقطن لكنهما مشتملان على أمرين

ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن إسحق بن إبراهيم وكقوله

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم ٭ بعتيبة بن الحارث بن شهاب

(ومنها التلميح)

التلميح هو الإشارة إلى قصة أو مثل أو شعر من غير ذكره كقوله

فوالله ما أدري أأحلام نائم ٭ ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

ألمت أي نزلت وصف لحوقه بالأحبة المرتحلين وطلوع وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغربه وتجاهل تحيرا وتدلها وقال ما ذكر فقوله أم كان في الركب يوشع إشارة إلى قصة يوشع النبي عليه السلام واستيقافه الشمس روي أنه عليه السلام قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ من قتالهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ٭ أرق وأحفى منك في ساعة الكرب

أشار إلى البيت المشهور وهو قوله

المستجير بعمرو عند كربته ٭ كالمستجير من الرمضاء بالنار

وعمرو هو جساس بن مرة وذلك أنه لما رمى كليبا ووقف فوق رأسه قال له كليب يا عمرو أغثني بشربة ماء فأجهز عليه فقيل له المستجير بعمرو ونحوه من دون ذلك خرط القتاد أشار إلى

دماو ان على محل واحد وهما السواد والبياض وشبههما صادحو السما والأرض فانهما وان كانا أمرين وجوديين أحدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط لكنهما من الاجسام فلا يتواردان على محل واحد فليسا ضدين وليس السما والارض كالاسود والابيض حتى يكون شبههما المضادة باعتبار ما اشتملا عليه لان غاية الارتفاع وغاية الانحطاط ليسا جزأين من مفهوم السما والارض بخلاف الاسود والابيض فان السواد والبياض جزآن من مفهومهما ونحو الاول والثاني وليسا ضدين اذ ليس بينهما غاية الخلاف الظهور ان الخلاف بين الاول والعاشر مثلا اشد منه بينهما ووجه كون التضاد وشبهه جامعا وهميا أن الوهم ينزل المتضادين أو شبههما منزلة المتضايفين من حيث انه لا يحضر أحدهما عنده الا ويحضره الآخر فيه ولهذا تجد الضد أقرب خطورا بالبال عند ذكر ضده كما ندرك بوجدانك أنه اذا خطر ببالك البياض فاريه السواد أو السما فاريها الأرض أما العقل فمصور كل واحد منهما ذاهلا عن الآخر (والجامع الخيالي) امر بسببه يقتضي الخيال اجتماع الامرين في المتكثره أن يكون بينهما تقارن في الخيال سابق على العطف لكونهما متلازمين في صناعة خاصة أو عرف عام كالقدوم والمنشار والمثقب وكالقلم والدواة والقرطاس وكالسيف والرمح ولا يظن أنه بوجود الاتحاد أو التماثل أو شبهه او التضايف أو التضاد او شبهه أو التقارن بين المسندين فقط أو بين قيديهما فقط أو بين المسندين فقط أو بين قيديهما فقط أو بين المسندين وبين قيديهما فقط أو بين المسند اليهما وبين قيديهما فقط يحصل الجامع الكافي في الوصل بل لا بد من وجود الجامع بين كل منها لشئ من هذه الاربعة أو ثمانية وحدها سوا كان الجامع بين كل منها أم مختلفا فامثال الجملتين المشتملتين على الجامع الكافي في الوصل قولك صلى زيد وصلى عمرو اذا كانا صديقين لا تلابس المسندين من الاتحاد وبين المسند اليهما من التماثل وقولك حج زيد واعتمر لتلابس المسندين من التقارن الخيالي وبين المسند اليهما من الاتحاد وقولك زيد الكاتب شاعر وعمرو الكاتب فقيه لتلابس المسند اليهما من التماثل وبين قيديهما من الاتحاد وبين المسندين من التقارن في حال العلما وقولك زيد شاعر ماهر وعمرو كاتب ماهر لتلابس المسند اليهما من التماثل وبين المسندين من التقارن الخيالي وبين قيديهما من الاتحاد وقولك زيد أبو عمرو وعمرو ابنه لتلابسهما من التضايف وقولك زيد بن عمرو تاجر وعمرو أبو زيد فلاح لتلابس المسندين من التقارن وبين ما قبلهما من التضايف وقولك هذا المثال العليل لزيد وذاك المثال الكثير لعمرو لتلابس المثالين من الاتحاد وبين قيديهما من التضاد وبين المسندين من التماثل وقولك سواد هذا الثوب أشد من لون الغراب وبياض ذاك الثوب أشد من لون القطن لتلابس المسند اليهما من التضاد وبين قيديهما وبين المسندين من الاتحاد وبين متعلقيهما من شبه التضاد وقولك القدوم محدود والمنشار مفلول لتلابس القدوم والمنشار من التقارن وبين المحدود والمفلول

حرط العماد يضرب للامر الشاق أي خرط العماد دون منه في الصعوبة فان العماد شجر له شوك وخرطه صعب جدا اذ هو امرار اليد من أعلاه الى أسفله لا نتثار شوكه

《 ومنها التضمين 》

التضمين هو ان يضمن الشاعر شيأ من شعر الغير مصراعا أو بيتا مع التنبيه على كونه منه الا اذا كان مشهورا عند البلغا فان الشهرة تغني عن التنبيه وان لم يكن مشهورا ولم ينبه عليه كان سرقة فمثال تضمين المصراع مع التنبيه قول الحريري في المقامة الرابعة والثلاثين ويعرف بالزبيديه

على انى سأنشد عند بيعى
أضاعوني واى فتى أضاعوا

نبه بقوله سأنشد على ان المصراع الثاني لغيره ومطلع القصيدة

لحاك الله هل مثلى يباع
لكيما تشبع الكرش الجياع
وهل في شرعة الانصاف انى
أكلف خطة لا تستطاع
وأن أبلى بروع بعد روع
ومثلى حين يبلى لا يراع

ومعنى المصراع المضمن اضاعونى في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقى احوج ما كانوا الى وأى فتى اى كاملا في الفتيان اضاعوا وفيه تندم وتخطئة لهم ومثال تضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته قول الشاعر

من المضاد وقولك العلم مثمر والجهل مخز لما بينهما من التضاد وهذا مثال
للايهام (وللقرآن) الكريم في هذا الباب اليد البيضا كقوله عز شانه
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا لما بين المسندين من التضاد وبين المسند اليهما
من الاتحاد وبين القيدين من التضايف وقوله عز شانه أفلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض
كيف سطحت لما بين الابل وما بعدها من التقارن في الخيال عند المراد بهذا
الخطاب من الاعراب الذين أغزر أموالهم الابل الى أين من السما ما ينبت به
في الارض المسطحة مرعاه الابل الموصلة لهم الى اربابها الجبال عند الفحص حامي
فزع بصائرهم وداهمة بمخاهم فضلا عما يسعون به خصوصا في الجبال التي قل بها
النبات من ألبانها ولحومها وأوبارها فتنبه رحمك الله لهذه الاسرار التي تعز
في الظاهر ادراكها ولصاحب المفتاح في باب الجمال ما يرتاح له البال حيث قال على
لسان جوهري يصف الكلام أحسن الكلام ما ثقبته الفكرة ونظمته الفطنة
ووصل جوهر معانيه في سمط ألفاظه فحملته نحور الرواة وعلى لسان صيرفي خير
الكلام ما نقده يد البصيرة وجلته عين الروية ووزنه معيار البلاغة فلا ينطق فيه
زائف ولا يسمع فيه نبهرج وعلى لسان صائغ خير الكلام ما أحميته بكير الفكرة
وسبكته بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز كما
في معنى وجيز وعلى لسان جمال يصف بلغاء البلغ من أحسن خطام كلامه وأناخه
في مبرك المعنى ثم جعل الاختصار له عقالا والايجاز له مجالا فلم يند عن الاذهان
ولم يشذ عن الآذان الى غير ذلك مما أطال به وهذا غط اذا صدقت فيه لك رغبة الى
اوج الفهم باختراع الامثلة له حتى تأخذ بزمام الفصل والوصل بيمينك ومقالده
بكفك وعليك باستحضاره ارسلك الفتاح (ومما) يزيد الوصل حسنا توافقهما
اسمية او فعلية ماضوية او مضارعية ولا يخالف الا لنكتة كالتجدد والثبات في نحو
سوا عليكم ادعوتموهم أم انتم صامتون أي أم احدثتم الدعوة لهم واستمرار
صمتكم عنهم أم ما تحدثتم فيه اسباب الوصل وتعاضدت دواعيه قد يفصل اما لمانع
من تشريك الجملة الثانية مع الاولى ويسمى قطعا كما في قوله تعالى الله يستهزئ
بهم لم يعطف على انا معكم مستهزؤن مع توافقهما خبرية واتحادهما في المسند لئلا
يتوهم اشتراكهما في المقولية لا في قيل ولا على جملة قالوا لئلا يتوهم مشاركته له
في التقييد بالظرف وأن استهزاء الله بهم خاص بزمن خلوهم مع شياطينهم واما لجعله
جواب سؤال مقدر لاغنا السامع عنه أو لكراهة سماعه له لو سأل أو لكراهة
انقطاع كلامه بكلام السائل أو للاختصار ويسمى الفصل لذلك استئنافا كنحو

في المهد ينطق عن سعادة جده * أثر النجابة ساطع البرهان

على تقدير انه جواب كيف ينطق وهو صبي لم يبلغ اوان النطق (وقد يكون
الوصل) بالواو للحال وهي اقسام مؤكدة ومنتقلة لافادة حصول معنى حال نسبة

قد قلت لما أطلعت وجناته
حول الشقيق الغض روضة آس
أعذاره الساري العجول ترفقا
ما في وقوفك ساعة من باس
فالمصراع الاخير المضمن مطلع
قصيدة لابي تمام مشهور
ما في وقوفك ساعة من باس
تقضي حقوق الاربع الادراس
والوجنات جمع وجنة وهو ما
ارتفع من الخدين والشقيق ورد
أحمر والغض الغضين الطري
والمراد به خد الحبيب وروضة
آس مفعول أطلعت والآس
نبت أخضر والمراد به ههنا
الشعر النابت على وجهه وقال
بعضهم البيت مع التضمين قوله
اذا ضاق صدري وخفت العدا
تمثلت بيتا بحالي يليق
فبالله أبلغ ما أرتجي
وبالله أدفع ما لا أطيق
وقال بعضهم البيت بدون تضمينه
لشهرته قوله
كانت لهيمة السفيه سكرة
فصحوت واستبدلت سيرة مجمل
وقعدت أنتظر الفنا كراكب
عرف المحل فبات دون المنزل
فالبيت الثاني مشهور لمسلم بن
الوليد الانصاري واللهيمة
سعة العيش والسفيه الشباب
والصحو خلاف السكر والسيرة
الطريقة والمجمل الآتي بشيء
جميل والفنا الموت وأحسنه ما زاد
على الاول بنكتة كقوله
اذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها
تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي

العامل الى صاحب الحال فلزمها الحصول والمقارنة بالنون مفردة أو جملة اسمية
أو فعلية أو ظرفية مثبتة أو منفية فتمتنع الواو في المفردة مؤكدة أولا للاتحاد نحو
زيد أبوك عطوفا وأقبل عمرو راكبا وفي المضارع المثبت لعدم ارتباطه معنى
بدلالته على الحصول والمقارنة نحو وجاؤوا أباهم عشاء يبكون ويجب في الاسمية
لانتفاء دلالتها على الحصول والمقارنة اذ هي انما تدل على الثبوت نحو فلا تجعلوا لله
أندادا وأنتم تعلمون الا مع عاطف لاستثقال اجتماع حرفي عطف نحو فجاءها بأسنا
بياتا أو هم قائلون وقد يجب تركها فيها نحو كلمته فوه الى في أي فمه قرب الى في
ويحسن في الماضي المثبت لعدم المقارنة اذ هو انما يدل على حصول بعد عدم
لا حصول في حال النسبة ولهذا يجب اقترانه بقد ملفوظة أو مقدرة لتقربه من حال
النسبة تنزيلا للمقاربة بالقاف منزلة المقارنة بالنون ويحسن تركها في المنفي لانه نقيضه
للفعل عروضا لا بالذات اذ قولك جاء زيد ليس راكبا في قوة جاء زيد ماشيا ومستمر
غالبا فتعلق مقارنته فالحصول والمقارنة تنزل ولعروض كونه نقيضة للعامل
وعدم القطع باستمراره يذكر ويجوز الامران في الظرف فملاحظة تقدير المتعلق
فعلا يذكر وملاحظة تقديره اسما يترك ويجب في جملة حالية صاحبها نكرة فرقا بين
الوصفية والحالية نحو جاء رجل وسيفه أو ويده على رأسه وهكذا

(الباب الثاني عشر في الايجاز والاطناب والمساواة)

الايجاز والاطناب مصدرا أوجز الكلام وأطنبه فيه وكثيرا أطلقا على الكلام
نفسه مجازا وهما نسبيان لا يعقلان الا بالنسبة الى شيء آخر هو متعارف الاوساط
أي ما اعتاده أوساط الناس في تأدية المعاني وهو تأدية المعنى بألفاظ تساويه ثم هو
لا يحمد ولا يذم الا من البليغ لجواز ان يراعيه حسب اقتضى حال الخطاب أداء أصل
المعنى فمتعارف الاوساط هو الميزان فما نقص عنه مع توفية المعنى ايجاز وما زاد عليه
لفائدة من الفوائد الآتية اطناب وما نقص عنه مع عدم وفائه بالمعنى اخلال وما زاد
لا لفائدة تطويل ان لم يفسد المعنى وحشو ان أفسد مثال الايجاز في القصاص حياة
لفظه يسير ومعناه كثير اذ المراد ان الانسان متى علم انه ان قتل قتل امتنع
عن القتل ويلزمه حياته وحياة غيره وهو أوجز وأفصح مما كان أوجز كلام عندهم
في هذا المعنى وهو قولهم القتل أنفى للقتل بقلة حروفه اذ هو اثنا عشر وذاك أربعة
عشر وبتعظيم الحياة بتنكيرها وبالنص على المطلوب وهو الحياة لاطراده فان كل
قصاص حياة وليس كل قتل أنفى للقتل وبالتكرر في قولهم دونه ويسمى ايجاز
القصر [illegible] ونحو فأرسلون يوسف أي فأرسلوني الى يوسف ففعلوا فأتاه وقال
يا يوسف ويسمى ايجاز الحذف ومثال الاطناب ان في خلق السموات والارض لآية
بدل ان في وقوع كل ممكن تساوي طرفاه لآيات للعقلاء لكونه خطابا للعموم وفهم
الغبي والذكي صرح بخلق أمهات الممكنات الظاهرة لتكون دليلا واضحا للجميع

على

مجر عوالينا ومجرى السوابق
اذ فيه ايهام وتشبيه المضمن
المصراع الثاني من كل وأصله
مطلع قصيدة للمتنبي
تذكرت ما بين العذيب وبارق
مجر عوالينا ومجرى السوابق
والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين
الموضعين وكانوا يجرون الرماح
عند مطاردة الفرسان
ويسابقون على الخيل والشاعر
الثاني أراد بالعذيب تصغير
العذب يعني شفة الحبيبة
وببارق ثغرها الشبيه بالبرق
وبما بينهما ريقها وهذه تورية
وشبه تبخترها بتمايل الرمح
وتتابع دموعه بجريان الخيل
السوابق

(ومنها الاقتباس)

الاقتباس هو أن يضمن الكلام
نظما كان أو نثرا شيأ من القرآن
أو الحديث لا على انه منه وهو
ضربان أحدهما مالم ينقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلي
كقول الحريري
فلم يكن الا كلمح البصر أو هو
أقرب حتى أنشد وأغرب
وقول الآخر
ان كنت أزمعت على هجرنا
من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل
والثاني ما نقل فيه عن معناه
الاصلي كقوله
لئن أخطأت في مدحـ
ـك ما أخطأت في منعي

على القدرة الباهرة (ويكون) الإطناب بذكر الخاص بعد العام نحو تنزل الملائكة والروح أي جبريل وهو فيهم وبالتكرير نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وبالإيغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم أصل المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قول الخنساء رضي الله عنها ترثي صخرا أخاها

وإن صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

فقولها كأنه علم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها أعقبته بقولها في رأسه نار إيغالا وزيادة للمبالغة وكزيادة الحث والترغيب في اتباع الرسل في قوله يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون يتم المعنى بدونه لأن الرسول مهتد لا محالة لكنه أتي به لما ذكر وبالاعتراض وهو أن يؤتى بلفظ لا محل له من الإعراب لنكتة في أثناء الكلام أو في آخره كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فسبحانه معترضة لنكتة التنزيه والتقديس وكقول الشاعر

لعمرك والخطوب مغيرات * وفي طول المعاشرة التقالي

لقد باليت مظعن أم عمرو * ولكن أم عمرو لا تبالي

اعترض بين لعمرك وجوابه بقوله والخطوب إلى آخر البيت لنكتة الاعتذار وكقوله

وما مات منا سيد في فراشه * ولا طل منا حيث كان قتيل

لما وصف قومه بشمول القتل إياهم وهم أنه لضعفهم فرفع ذلك الإيهام بالشطر الثاني لنكتة وصفهم بالانتصار ممن قاتلهم حيث أفاد أن من يقتل منهم لم يهدر دمه بل وبالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان ضرب أخرج مخرج المثل وضرب لم يخرج مخرجه فمثالهما قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فقوله أفإن مت فهم الخالدون تذييل لم يخرج مخرج المثل وقوله كل نفس ذائقة الموت تذييل لذلك التذييل وهو خارج مخرج المثل وبالتكميل ويسمى الاحتراس وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المراد بما يدفع ذلك الإيهام نحو قوله

حليم إذا ما الحلم زين أهله * مع الحلم في عين العدو مهيب

أوهم وصفه بالحلم أن ذلك من عجزه فدفع الإيهام بأن حلمه إنما هو في وقت تزين الحلم لأهله وأوهم جميع ذلك أنه في حال الحلم المذكور ليس مهيبا فدفع الإيهام بالمصراع الثاني وبالإيضاح بعد الإبهام كما في باب نعم على جعل المخصوص خبر مبتدا محذوف ومنه أيضا إيجاز بحذف المبتدا والكلام قد يكون إيجازا باعتبار وإطنابا باعتبار وكما في رب اشرح لي صدري من ذكر صدري بعد لي ليتمكن في ذهن السامع زيادة تمكن وليحصل لذة العلم به من حيث وقوعه بعد الانتظار على وجه أتم

لقد أنزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع
ذكر في القرآن بمعناه الأصلي أعني الوادي الذي لا ماء فيه ولا نبات ونقله الشاعر إلى جناب لا خير فيه ولا بأس بتغيير يسير للوزن أو غيره كقوله

قد كان ما خفت أن يكونا
إنا إلى الله راجعونا

هو مقتبس من قوله تعالى في القرآن إنا لله وإنا إليه راجعون فقد نقص مما أخذ من الآية اللام من لله وإنا والضمير من إليه وقصد الإشباع في الوزن

(ومنها العقد)

وهو أن ينظم نثرا على طريق الاقتباس كقوله

ما بال من أوله نطفة
وجيفة آخره يفخر

عقد قول الإمام رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة

(ومنها الحل)

وهو أن ينثر نظما وشرط قبوله جودة السبك كقول بعض المغاربة

فإنه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته
لم يزل سوء الظن يقتاده
ويصدق توهمه الذي يعتاده

حل قول أبي الطيب المتنبي

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم

وشكوى ضيق الدولة واتساعه

(مبحث الجناس اللفظيه)

هي أنواع منها الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ فمنه تام وهو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف وأعدادها وهيأتها وترتيبها فإن كانا من نوع كاسمين سمي مماثلاً نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة المراد والله أعلم بالساعة الأولى القيامة وبالثانية الساعة من ساعات الأيام ونحو رحبة رحبة الأولى بمعنى فناء الدار والثانية بمعنى واسعة وإن كانا من نوعين سمي مستوفى كقوله

ما مات من كرم الزمان فإنه
يحيى لدى يحيى بن عبد الله

فيحيى الأول فعل مضارع ماضيه حيي والثاني علم للجواد المعروف أراد الشاعر أن الممدوح كريم يحيي اسم الكرم وأيضاً فالجناس ينقسم قسماً آخر وهو أنه إن كان أحد لفظيه مركباً سمي جناس التركيب فإن اتفقا في الخط خص باسم المتشابه كقوله

إذا ملك لم يكن ذا هبه
فدعه فدولته ذاهبه

أي من لم يكن ذا هبة وإحسان فدعه فدولته ذاهبة غير باقية وإلا خص باسم المفروق كقوله

كلكم قد أخذ الجا م ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

أي عاملنا بالجميل وإن اختلف اللفظان في أنواع الحروف فقط سمي

(الفن الرابع في البيان)

(هو) أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه أي يعرف بها من حصل تلك الأصول كيف يعبر عن المعنى الواحد بعبارات بعضها أوضح من بعض الدلالة فنحو كل كلمة لمعناها الأصلي يصح أن يعبر بها عنه وكل كلمة لها معنى ومعنى آخر مشابه يصح أن يعبر بها عنه والمعنى ككرم زيد يدل عليه تارة بقولك زيد حاتم وتارة بقولك زيد بحر وتارة بقولك مهزول الفصيل وتارة بقولك فاض إنعام زيد على الأنام (واعلم أولاً) أن اللفظ إن عين بإزاء معنى ليدل عليه سمي موضوعاً والمعنى موضوعاً له والمعين واضعاً ثم إنه بعد ذلك إما أن يتصرف فيه عند الاستعمال أولاً فالذي لا يتصرف فيه عنده يسمى حقيقة فإن كان الخاطب من أهل اللغة فحقيقة لغوية كالأسد للحيوان المفترس أو من أرباب العرف العام فعرفية عامة كالدابة لذوات الأربع أو من أرباب العرف الخاص فإن كانوا أهل الشرع فشرعية كالصلاة للكيفية المعلومة وإلا فعرفية خاصة واصطلاحية كالرفع للحركة المخصوصة الحاصلة بالعامل في نحو جاء زيد والذي يتصرف فيه إن كان التصرف بإسناده إلى غير ما حقه أن يسند إليه سمي مجازاً عقلياً وإسناداً مجازياً وإن كان بنقله من معنى لمعنى لعلاقة وقرينة فإن منعت قرينته إرادة المعنى الموضوع له فمجاز لغوي استعارة إن كانت العلاقة المشابهة ومرسل إن كانت غيرها وإن لم تمنع فإن كان بنحو الكاف فتشبيه وإلا فكناية فانحصر مقصود البيان في ثلاثة مقاصد التشبيه والمجاز والكناية

(المقصد الأول في التشبيه)

هو إلحاق أمر بأمر في معنى بنحو الكاف كإلحاق زيد بالأسد في الجراءة في قولك زيد كالأسد في الجراءة ويتعلق به ثلاثة مباحث في أركانه والغرض منه وتقسيمه

(المبحث الأول في أركانه) هي مشبه ومشبه به ويقال لهما الطرفان ووجه شبه وأداة فطرفاه إما حسيان أي مدركان هما أو مادتهما بإحدى الحواس الخمس الظاهرة نحو شعر هند كالليل وصوت دعد كالرعد ونحو

وكأن محمر الشقيق إذا تصوب أو تصعد
أعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد

وإما عقليان نحو العلم كالحياة وإما مختلفان نحو النور كالعلم أو العلم كالنور ووجهه هو المعنى الذي يشتركان فيه تحقيقاً أو تخييلاً نحو

وكأن النجوم بين دجاه • سنن لاح بينهن ابتداع

إذ هيئة حصول أشياء بيض مشرقة في جوانب شيء أسود مظلم التي هي وجه الشبه غير موجودة في المشبه به إلا تخييلاً لا قولهم كلام كالماء في السلاسة والعسل في الحلاوة والنسيم في الرقة يتسامح والمراد في المثل الشبه والانشراح له وأداته الكاف

وكان

وكأن ومثل ونحوها والاصل فيما تدخل على المفرد كالكاف أن يليه المشبه به وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء الآية اذ المراد تشبيه الدنيا بماء ينبت به الزرع ثم يجف فتذروه الرياح (المبحث الثاني) الغرض من التشبيه واحد من أمور أحدها بيان أن المشبه ممكن نحو

فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

ادعى فوقان الممدوح على غيره حتى صار وحده جنسا ولا مساغ لذلك احتج على دعواه بتشبيه المسك من حيث انه لما تحلى بأوصاف شريفة لا توجد في الدم خرج عن جنس الدماء فلا يعد منها فهو تشبيه حال الممدوح بحال المسك تشبيها ضمنيا ثانيها بيان حاله كما في تشبيه ثوب بآخر في السواد ثالثها بيان مقدار حاله كما في تشبيه الماء بالثلج في شدة البرودة رابعها تقرير حاله في نفس السامع كتشبيه من سعيه في ضلال عن رقم على الماء خامسها تزيينه أي تحسينه عند السامع كما في تشبيه وجه أسود بمقلة الظبي سادسها تشويهه كما في تشبيه الوردة بالجمر الأحمر من الفرد سابعها استطرافه أي عده طريفا غير مألوف كما في تشبيه فحم فيه جمر متقد ببحر من المسك موجه الذهب وكقوله

ولازوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت

كأنها فوق قامات ضعفن بها * أوائل النار في أطراف كبريت

وجه استطراف الاول ابرازه في صورة الممتنع عادة والثاني ندرة حضور صورة الكبريت المذكور في الذهن عند حضور صور البنفسج المذكورة وفائدة التشبيه فيما مر عائدة على المشبه وقد تعود على المشبه به وذلك في التشبيه المقلوب لايهام ان المشبه به فيه أتم من المشبه نحو

وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

وعند الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر استدارة واشراقا بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب ثم محل ما تقدم من التشبيه اذا اريد الحاق ناقص بكامل في وجه الشبه فان تساوى الامران في وجه الشبه ولو ادعاء فالاحسن العدول الى المشابهة نحو

رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابها فتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

(المبحث الثالث) ينقسم باعتبار وجهه الى مقبول وهو ما وفى بالغرض والى مردود وهو بخلافه وأيضا الى قريب مبتذل وهو الذي فيه انتقال من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه نحو كالغار والى غريب حسن وهو الذي يحتاج الى دقة نظر نحو

وناريخها بين الغصون كأنها * نفوس عقوق في سماء زبرجد

وكما في كل انواع التشبيه باعتبار أركانه الى قوي وضعيف فما حذف أداته ووجهه فهو قوي لما فيه من العموم ودعوى الاتحاد بحسب الظاهر فيهما وهو صور ثمان مسمو بيان حذف الوجه والاداة فقط أو مع المشبه نحو زيد اسد ونحو أسد بعد تسمى

منصرفا كقولهم جبة البرد جنة البرد لان الاول بالضم والثاني بالفتح وان اختلفا في أعدادها سمي ناقصا وذلك اما بحرف واحد نحو والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم وقوله كاس كاسب الاول اسم فاعل من كسا يكسو والثاني من كسب يكسب أو في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء أو في الآخر كقوله

يمدون من ايد عواص عواصم * تصول باسياف قواض قواضب

بزيادة الميم وزيادة الباء وربما سمي هذا مطرفا واما بأكثر كقولها اي الخنساء

ان البكاء هو الشفا * من الجوى بين الجوانح

بزيادة النون والحاء والجوى حرقة القلب وربما سمي هذا مذيلا وان اختلفا في أنواعها أي الحروف فيشترط أن لا يقع بأكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو ثلاثة أضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس لتقارب الدال والطاء يقال ليل دامس اي مظلم وطريق طامس أي مندرس أو في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه أو في الآخر نحو الخيل معقود في نواصيها الخير وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو أيضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمزة

ذكره وما وجد أداته معا فهو ضعيف وهو ضربان متساويان ما فيه الأركان الأربعة وما حذف فيه المشبه فقط نحو زيد كالأسد في الشجاعة أو كالأسد في الشجاعة لمن سبق ذكره وما حذف فيه أحدهما فقط فهو متوسط بين القوة والضعف وهو أربعة نحو زيد أسد في الشجاعة أو زيد كالأسد ونحو كالأسد أو أسد في الشجاعة بعد سبق ذكره في الأخيرين وباعتبار وجهه إلى مفرد وهو ما لا تركب في طرفيه نحو الأدب كالسحر في الأثر وإلى مركب وهو ما تركب طرفاه من متعدد فيكون كل من المشبه والمشبه به والوجه هيئة وحينئذ يخص باسم التمثيل وعليه تبنى الاستعارة التمثيلية الآتية وأيضا وجهه إما واحد حسي أو عقلي وإما متعدد حسي أو عقلي أو مختلف وإما مركب حسي أو عقلي فهذه سبعة إذا ضربت في أربعة الطرفين من جهة الحسية والعقلية بلغت ثمانية وعشرين لكن يجب فيما إذا كان الوجه حسيا بصورة أن يكون الطرفان حسيين لامتناع أن يدرك بواسطة الحس ما ليس حسيا فكلما كان الوجه حسيا وجب كون الطرفين معا حسيين ولا عكس نحو زيد كعمرو في الذكاء وحينئذ تسقط اثنا عشر قسما حاصلة من ضرب الأربعة التي الوجه فيها عقلي في الثلاثة التي الطرفان فيها أو أحدهما من الحسي تبقى ستة عشر وقد جدولناها في كبرنا

(المقصد الثاني في المجاز)

حقيقته سيأتي ولغويه هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة عن إرادة المعنى الموضوع له اللفظ والعلاقة هي المناسبة التي بين المعنيين وتسوغ للمجاز وتعلقه بالحقيقة كالأسد في الرجل الشجاع والدابة لذات الأربع كالإنسان والصلاة في الدعاء والرفع لما لا يحتمله العامل كضم حيث ثم إن كانت علاقته غير المشابهة فمرسل وإن كانت المشابهة فاستعارة مصرحة أو مكنية وحينئذ يحتاج إلى ثلاثة فصول مردفة بفصل رابع في المجاز العقلي

(الفصل الأول في المجاز المرسل)

علاقاته كثيرة (منها) السببية والمسببية نحو أمطرت السماء نباتا أي غيثا تسبب عنه النبات ورعت دوابنا الغيث أي النبات الذي سببه الغيث (ومنها) الكلية والجزئية نحو قطع الأمير زيدا في سرقته والمقطوع يده وأعتق رقبة والعتق لجميعه (ومنها) الحالية والمحلية نحو جرى النهر والجاري هو الماء لا حفيرته وفلان في رحمة الله أي في الجنة التي هي محل الرحمة بمعنى النعم (ومنها) اللازمية والملزومية نحو دخلت الشمس في البيت من الكوة أي ضوءها ونحو سمك هذا الضوء ألف فرسخ مسيرا إلى الشمس والسمك لها لا للضوء (ومنها) اعتبار ما كان أو ما يكون نحو وآتوا اليتامى أموالهم أي آتوا البالغين الذين كانوا يتامى ونحو أعصر خمرا أي عنبا يؤول عصره إلى الخمرية (ومنها) المجاورة كشربت من الراوية أي من القربة المحمولة

القسمات وش بعينك في غنجك والمزدوج مثنى وجهل على أحد أقوال المفسرين أو في الوسط نحو إنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد أو في الآخر نحو وإذا جاءهم أمر من الأمن وإن اختلفا في ترتيبها سمي تجنيس القلب نحو حسامه فتح لأوليائه حتف لأعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض والعورة الخلة المخيفة والروعة الخوف وإذا وقع أحدهما في أول البيت والآخر في آخره سمي مقلوبا مجنحا كأنه ذو جناحين كقوله

لاح أنوار الهدى في كفه في كل حال

وإن كان المركب بحيث لو عكس حصل عينه فمستوى وهذا أخص من المقلوب المجنح نحو كل في فلك وربك فكبر

(ومنها المصحف)

المصحف هو المتشابه في الخط نحو الخلي ثم الحلي ثم الجلي الأول بالخاء المعجمة من الخلو والثاني بالمهملة من الحلية بمعنى الزينة والثالث بالجيم

(ومنها رد العجز على الصدر)

هو في النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أي المتفقين في اللفظ والمعنى أو المتجانسين أي المتشابهين في اللفظ دون المعنى أو الملحقين بالمتجانسين بمعنى اللذين

للحق وإن الذي تعالى له الزاوية (ومنها) التعلق الاشتقاقي كهذا خلق الله أي مخلوقه

(ثم) ينقسم إلى أصلي وهو ما كان في اسم جامد كالأمثلة المارة وإلى تبعي وهو ما كان في مشتق نحو وإذا قرأت القرآن تجوز بالقراءة عن إرادتها للعلاقة السببية واشتق منه قرأ بمعنى أراد القراءة على طريق المجاز المرسل التبعي

﴿الفصل الثاني في الاستعارة المصرح بها﴾

هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به نحو رأيت أسدا في المسجد وتنقسم إلى أصلية إن كان المستعار اسم جنس غير مشتق كرأيت بحرا يعلم الناس أي عالما عظيما كالبحر وإلى تبعية إن لم يكن كذلك بأن كان فعلا كنطقت حالك بكذا أي دلت ففيه تشبيه الدلالة الواضحة بمعنى النطق واستعارة لفظ النطق لها ثم يشتق منه نطق بمعنى دل دلالة واضحة أو اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة أو أفعل تفضيل أو اسم مكان أو زمان أو آلة وجريانها فيها كما في الفعل أو اسم فعل أو مصغرا أو منسوبا أو حرفا فالمشتق من اسم الفعل كنزال أصل معناه انزل وقد أريد منه ابعد فنقول شبه معنى البعد بمعنى النزول بجامع مطلق الافتراق في كل واستعير لفظ النزول لمعنى البعد واشتق منه نزال بمعنى ابعد وغير المشتق منه كصه أصل معناه اسكت عن الكلام وقد أريد منه اترك فعل كذا فنقول شبه معنى ترك الفعل بمعنى السكوت واستعير لفظ السكوت لمعنى ترك الفعل واشتق منه اسكت بمعنى اترك الفعل وعبر بدل اسكت بصه ومثله المصغر كرجيل لمتعاطي ما لا يليق والمنسوب كقرشي للمتخلق بأخلاق قريش وليس منهم والحرف نحو ركب في الجمل أي عليها شبه مطلق استعلاء شيء على شيء بمطلق ظرفية شيء لشيء وسرى التشبيه إلى الجزئيات واستعير لفظ في من جزئي من جزئيات المشبه به لجزئي من جزئيات المشبه وقد يكون بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي مناسبات المشابهة وغيرها وجهة ذلك تابع لقصد المتكلم وملاحظته كالمشفر أصله شفة البعير استعمل في المقيد به فإذا أطلق على شفة الإنسان المشفر فإن لاحظ المتكلم في إطلاقه المشابهة فاستعارة مصرحة وإن لاحظ الإطلاق عن المقيد بكونه شفة بعير فمجاز مرسل ثم هي تنقسم إلى مرشحة ومجردة ومطلقة فإن قرنت مع القرينة بملائم المشبه به فمرشحة أو بملائم المشبه فمجردة أو لم تقترن بهذا ولا بهذا فمطلقة وكذلك إذا اقترنت بما يلائمهما في لفظ واحد أو في لفظين فمثال الأولى رأيت في المسجد بحرا يتدفق بالدر ومثال الثانية رأيت فيه بحرا يحكم المعلم ومثال الثالثة رأيت فيه بحرا ومثال الرابعة رأيت فيه بحرا يسمع قاصده ومثال الخامسة رأيت فيه بحرا يحكم المعلم ويتدفق بالدر وتنقسم أيضا إلى مفردة كما مر ومركبة وتسمى التمثيلية وهي مجموع ألفاظ استعملت في غير ما وضعت له لمشابهة أخرى كالمثل الهمة كتسمية همة من كان أمر الإبل وبهم منه لبس عمرو بن عدي لطوق لا تناسبه مثله ويستعار له شب عمرو عن الطوق المستعمل حقيقة فيه والاستعارة على وجه

يجمعهما الاشتقاق أو شبهه الاشتقاق في أول الفقرة والآخر في آخرها نحو وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه في المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المجانسين ونحو استغفروا ربكم إنه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال إني لعملكم من القالين في الملحقين شبه الاشتقاق وفي النظم أن يكون أحدهما في آخر البيت والآخر إما في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر المصراع الثاني كقوله

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه
وليس إلى داعي الندى بسريع

فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الأول وقوله

تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار

فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الأول ومعنى البيت استمتع بشم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فإنا إذا أمسينا خرجنا من أرض نجد ومنابته فلا نجده بعد نجد وقوله

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما
فما زلت بالبيض القواضب مغرما

فيما يكون المكرر الآخر في آخر المصراع الأول الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود والقواضب السيوف القواطع وفي ذكر تتمة الأمثلة زيادة تطويل وما لا يكون

المثل محال أفكار البلغا حتى لا يحسن العدول عنهما أمكنت ومنى اشهرت سمت مبتذلا فهو استعارة مركبة مشهورة ولهذا لا تغير الامثال عما وردت عليه أول مرة وان خالف مضربها مورده تذكيرا وافرادا وأضدادهما نحو الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء تقال هكذا لمن فرط في الشيء أو انه وطلبه في غير أوانه واحدا أو اثنين أو جماعة مذكرا أو مؤنثا وتنقسم أيضا الى وفاقية ان اجتمع المشبه والمشبه به في شيء وعنادية ان لم يجتمعا نحو أو من كان ميتا فأحييناه أي ضالا فهديناه شبه الهداية بالاحياء وهما يجتمعان في الله فهو محيي وهادي والضلال بالموت وهما لا يجتمعان اذ لا يوصف الميت بالضلال وتنقسم عند السكاكي الى تحقيقية وهي التي يكون المشبه بها محققا حسا كما في الاسد للشجاع أو عقلا كما في الصراط المستقيم للدين في اهدنا الصراط المستقيم والى تخييلية وهي التي لا يكون المشبه فيها كذلك بل يكون صورة وهمية محضة كما في رأيت ناب أحمد فانه عنده بعد تشبيهه احمد بالسبع وحذفه والرمز اليه بالناب استعار لفظ الناب لصورة وهمية محضة تشبهه وبالجملة فالاستعارة تنقسم الى ما ينقسم اليه التشبيه اذ هي عبارة عن تركيب تشبيهي حذفت أداته ووجهه واحد طرفيه مدعى دخول المشبه في المشبه به أو اتحاده به كما في الاعلام نحو حاتم وأي قسم من أقسام التشبيه اذا حذفت منه ماعدا المشبه به مع الادعاء المذكور كان استعارة تصريحية أو حذف منه ماعدا المشبه وذكر معه خاصة من خواص المشبه به كان استعارة مكنية مع القرينة في كل منهما

﴿الفصل الثالث في الاستعارة المكنية﴾

هي لفظ المشبه به المستعار المقدر في النفس المحذوف المرموز اليه بشيء من لوازمه كالملك في المثال الثاني وكالسبع في قولك سمر تدراجحه العلم وانيابه خاصة المشبه به للمشبه تسمى استعارة تخييلية وتسميته استعارة مع أنه ليس لفظا تجوز وتنقسم الى أصلية كما في المثالين المذكورين والى تبعية نحو أعجبني اراقة الضارب دم الباغي شبه ضرب الباغي بقتله واستعير اسم الثاني للأول وحذف ورمز له باراقة الدم واشتق منه قاتل بمعنى ضارب وحذف لفظ قاتل الذي هو اسم فاعل وهو مشتق فالاستعارة فيه تبعية ومازاد على قرينتها من ملائمات المشبه به تسمى ترشيحا كما في النصر بتحية في المثال اما أن تجعل القرينة الراجحة وتسمى ترشيحا أو بالعكس وقد اختلف فيها وفي النصر بتحية فيما تعين للقرينة اذا وجد ملائمات فعل أشبهها وقيل أقواها اختصاصا بالمشبه به

﴿الفصل الرابع في المجاز العقلي﴾

هو اسناد الشيء لغير ماهو له لعلاقة مع قرينة نحو انبت الربيع البقل المنبت حقيقة هو الله تعالى فاسناد الانبات للربيع اسناد لغير ماهو له والقرينة الدالة عليه اما

فلا تنكر ر أحسن لكونه افادة في صورة الاعادة

﴿ومنها الازدواج﴾

هو تجانس المجاور تين نحو من جد وجد ومن لج ولج ومن قرع الباب ولج ولج

﴿ومنها السجع﴾

هو توافق الكلامين في الحرف أي الحروف الاخيرة ويسمى في القرآن فاصلة أخذا من قوله تعالى فصلت آياته ويتأدب عن اطلاق ماشاع فيما تكلف فيه الشعر وفي الشعر قافية وهو ثلاثة أضرب مطرف ان اختلفت الفاصلتان في الوزن نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا فان كان مافي احدى القرينتين أي الفقرتين من الالفاظ أو أكثر مافي احداهما مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية أي الموافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والا فمتوازن نحو فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة لاختلاف سرر وأكواب في الوزن والتقفية وأحسن السجع ماتساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم ماطالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى

لفظية نحو هزم الأمير الجند وهو في بيته فقولنا وهو في بيته هو القرينة على أن
إسناد هزم الجند إلى الأمير إسناد لغير ما هو له إذ هازم الجند هو جيش الأمير بأمره
وتدبيره وإما معنوية نحو سرّتني سلامتك من المكروه إذ من المعلوم أن سلامة
المخاطب من المكروه ليست هي الموجدة للسرور في المتكلم بل الموجد له هو الله
تعالى بسببها فالمعنى سرّني الله عند سلامتك من المكروه والعلاقة هي الملابسة
والارتباط بين المسند والمسند إليه فيكون بين الفعل وفاعله أو مفعوله
أو مصدره أو زمانه أو مكانه أو سببه فالفعل المبني للمعلوم إن أسند إلى فاعله
في المعنى فهو حقيقة عقلية نحو أنبت الله البقل وإن أسند إلى مفعوله في المعنى نحو
أنبت البقل أو إلى مصدره نحو اجتهد اجتهاد زيد أو إلى زمانه نحو صام نهار زيد أو إلى
مكانه نحو جرى النهر أو إلى سببه نحو بنى الأمير المدينة وضرب التأديب زيدا فهو
مجاز عقلي والفعل المبني للمجهول إن أسند إلى مفعوله في المعنى نحو أُنبت البقل فهو
حقيقة وإن أسند إلى فاعله في المعنى نحو أُفعم السيل أصله أفعم السيل الوادي أي
ملأه فبني للمجهول وأسند للفاعل أو إلى مصدر نحو أُنبت إنبات البقل أو إلى زمانه
نحو صيم نهار زيد أو إلى مكانه نحو صُلّي المسجد أو إلى سببه نحو ضُرب تأديب زيد
فهو مجاز وكالفعل المبني للمعلوم في إسناده اسم الفاعل نحو منبت الله البقل أو منبت
الربيع البقل وهكذا وكالفعل المبني للمجهول اسم المفعول نحو منبت البقل ومنبت
المطر وهكذا (وينقسم) باعتبار طرفيه أربعة أقسام أحدها ما طرفاه حقيقتان
لغويتان كأنبت المطر البقل فإن أنبت والمطر كل منهما حقيقة ثانيها ما طرفاه
مجازان لغويان كأحيى الأرض شباب الزمان فإن المراد بالإحياء تهييج قوى الأرض
وبشباب الزمان قوّته ووجه الأول إعطاء الحياة للحيوان وحقيقة الثاني اشتعال
حرارة الحيوان الغريزية بالنما أولهما حقيقة وثانيهما مجاز كأنبت البقل شباب
الزمان رابعها عكسه كأحيى الأرض المطر وكما يكون في الخبر يكون في الإنشاء نحو
يا هامان ابن لي صرحا ولا يخرجنكما من الجنة إذ الباني ليس هو هامان ومخرجهما من
الجنة ليس هو الشيطان بل الباني هو العملة بأمر هامان وتدبيره ومخرجهما من
الجنة هو الله بسبب وسوسة الشيطان لهما وهو واقع في القرآن كثيرا نحو يوما
يجعل الولدان شيبا يذبح أبناءهم إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا إذ جاعل
الولدان شيبا وزائدهم إيمانا هو الله بسبب هول اليوم والآيات ومذبح الأبناء
أتباع فرعون لا هو (وهناك) نوع آخر من المجاز لا بالمعنى السابق بل بمعنى
التجوز والتوسع في الكلام ويسمى المجاز في الإعراب وهو إما بزيادة لفظ ويسمى
المجاز بالزيادة نحو ليس كمثله شيء أي ليس مثله شيء فلما زيدت الكاف تغير الإعراب
ونحو • إلى الحول ثم اسم السلام عليكما • أصله ثم السلام عليكما فزيد اسم تغير
الإعراب وإما بحذف لفظ نحو جاء ربك أصله أمر ربك ونحو واسأل القرية أصله
أهل القرية فلما حذف أمر وأهل تغير إعراب ما بعدهما

وقوله تعالى خذوه فغلّوه ثم الجحيم
صلّوه ولا يحسن عكسه لأن
السامع ينظر إلى مقدار الأول
فإذا انقطع دونه أشبه العثار
والأسجاع مبنية على سكون
الأعجاز كقولهم ما أبعد
ما فات وما أقرب ما هو آت ومن
السجع على القول بعدم
اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير
وهو جعل كل من شطري
البيت مسجوعا سجعة مخالفة
للسجعة التي في الشطر الآخر
كقوله

تدبير معتصم بالله منتقم
لله مرتغب في الله مرتقب

أي منتظر ثوابه أو خائف عقابه
فالشطر الأول جعل مسجوعا
سجعة مبنية على الميم والثاني
سجعة مبنية على الباء

(ومنها الموازنة)

الموازنة هي تساوي الفاصلتين
في الوزن دون التقفية نحو
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
فإن مصفوفة ومبثوثة
متساويتان في الوزن دون
التقفية إذ الأولى على الفاء
والثانية على الثاء

(ومنها الترصيع)

الترصيع هو توازن الألفاظ مع
توافق الأعجاز أو تقاربها مثال
التوافق نحو إن الأبرار لفي نعيم
وإن الفجار لفي جحيم ومثال
التقارب نحو وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما

﴿المقصد الثالث في الكناية﴾

هي لفظ ذكر واريد به ما هو لازم معناه مع جواز ارادة المعنى الاصلي من حيث انه كناية وان امتنع لامر خارج نحو زيد كثير الرماد اصل معناه كثرة تراب الطبخ والخبز واريد به هنا انه كريم فالكرم هو اللازم لكثرة الرماد لكن بوسائط لانها تستلزم كثرة احراق الحطب وهي تستلزم كثرة الآكلين وهي تستلزم كثرة الضيوف وهي تستلزم الكرم (ولها ثلاثة اقسام القسم الاول) ينقسم ثلاثة اقسام الاول الكناية التي يراد بها صفة من الصفات نحو زيد طويل نجاد اوطويل النجاد لان طول النجاد اي علاقة السيف يستلزم طول قامة صاحبه ونحو قول امرأة لبعض امراء المؤمنين اشكو اليك قلة الفار وذلك ان قلته تعني عدمه يستلزم عدم ما ياكله وهو يستلزم عدم ما يشربه وهو يستلزم الفقر ولذلك قال الامير المذكور ما الطف ما سألت بذكر ان تملأ حال من الخبز والادم فطول القامة والفقر صفتان اريد بيانهما الكناية الثاني الكناية التي يراد بها نسبة امر لامر اي اثباته له او نفيه عنه نحو

ان السماحة والمروءة والندى ❊ في قبة ضربت على ابن الحشرج

فان جعل هذه الاشياء في مكانه المختص به يستلزم اثباتها له ونحو المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه الثالث الكناية التي لا يراد بها صفة ولا نسبة نحو

الضاربين بكل ابيض مخذم ❊ والطاعنين مجامع الاضغان

كنى بمجامع الاضغان عن القلوب وهي لا صفة ولا نسبة بل موصوف ونحو حي مستوي القامة عريض الاظفار كناية عن الانسان (القسم الثاني) ينقسم اربعة اقسام الاول المعرض وهي التي عرض فيها الشيء نحو المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده كناية عرض فيها بنفي صفة الاسلام عن المؤذي ونحو اما انا فلا اعتقد حل شرب الخمر تعريض بصاحبك يشربها ويعتقد حلها بانه كافر الثاني التلويح وهي التي كثرت وسائطها بلا تعريض ككثير الرماد الثالث الرمز وهي التي قلت وسائطها مع خفاء اللزوم بلا تعريض نحو زيد عريض القفا او عريض الوساد كناية عن بلادته الرابع الايماء او الاشارة وهي التي قلت وسائطها مع وضوح اللزوم لا بتعريض نحو

اوما رأيت المجد القى رحله ❊ في آل طلحة ثم لم يتحول

كناية عن كونهم امجادا (تنبيه تضمن فائدتين الاولى) اتفق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم وهو كدعوى الشيء ببينة فكأنك تقول في زيد كثير الرماد زيد كريم لانه كثير الرماد وكثرته تستلزم كذا الخ وفي اعتقت رقبة العبد اعتقت العبد لاني اعتقت رقبته وهكذا واتفقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز مبني على دعوى اتحاد المشبه بالمشبه به ومعنى ابلغية الثلاثة انها تفيد تأكيدا

﴿ومنها التشريع﴾

التشريع ويسمى التوشيح هو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما كقوله

يا خاطب الدنيا الدنية انها ❊ شرك الردى وقرارة الاكدار

اي مقر الاكدار فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثاني منه

﴿ومنها لزوم ما لا يلزم﴾

لزوم ما لا يلزم هو ان يجيء قبل حرف الروي او ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع مثل التزام حرف او حركة يحصل السجع بدونه من التزام الحركة والحرف

اصالة الرأي صانتني عن الخطل ❊ وحلية الفضل زانتني لدى العطل

ومن التزام الحركة قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ❊ بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ❊ لما نسجتها من جنوب وشمأل

فانه التزم الفتح قبل الروي في المصراعين وهو ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في معناه اشار الى انه يجري في النظم والنثر نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء

في إثبات المعنى لا يقصد معناها بلازمها وأيس معناها أنها تحدث في المعنى زيادة لا توجد مع معناها بلازمها لعدم صحة (التنبيه) ما ذكرناه في هذا الفن هو المعول عليه المختار عند الجمهور وهناك أقوال أخر كالخلاف في مسمى الكناية وفي تقسيمها وفي أمثلة المجاز العقلي هل هي من المجاز المركب أو من قبيل الاستعارة بالكناية ولعلك إن شاء الله تطلع على بسط هذه الأقوال بعد تحصيل ما ذكرنا وكمالك

﴿ الفن الخامس في البديع ﴾

هو أصول تعرف بها الوجوه التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة بعد تحقيق حسنه الذاتي بالبلاغة وأول من اخترعه وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز العباسي سنة مائتين وأربع وسبعين وقال في كتابه من اقتصر على ما اخترعناه فليفعل ومن رأى إضافة شيء من المحاسن إليه فله اختياره وغاية ما جمعه سبعة عشر نوعا وجمع معاصره أبو قدامة الكاتب عشرين توارد معه على سبعة منها ثم أبو هلال العسكري سبعة وثلاثين ثم ابن رشيق القيرواني مثلها ثم أوصلها ابن أبي الإصبع إلى التسعين ثم ما زال الناس جيلا بعد جيل يخترعون فيها أنواعا وصنف بعضهم فيها مدائح نبوية ضمن كل بيت منها نوعا فأكثر مع الإشارة إلى اسم النوع ودونها وبعضهم أراد تعريفه بها النوع وعمل له إلى أن جاوزت مائة وستين ولنقتصر على المهم منها حسب ما تقتضيه الحال فنقول (المحسنات البديعية) اثنان معنوية أي مدارها بالأصالة على تحسين المعنى وإن تبعه تحسين اللفظ وأما لفظية أي مدارها بالأصالة على تحسين اللفظ وإن تبعه تحسين المعنى (فمن المعنوية التورية) هي أن يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويقصد أحدهما البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي مجردة إن لم يقترن بما يلائم القريب نحو الرحمن على العرش استوى أراد به استولى لا جلس ولم يقترن بشيء يناسب الجلوس ومرشحة إن اقترن بما يلائم القريب مذكورا قبله نحو والسماء بنيناها بأيد أراد بالأيدي القدرة لا الجارحة المخصوصة المعروفة وقربها بالبنا المناسب لها أو بعده نحو

او الغزالة من طول المدى خرفت * فما تفرق بين الجدي والحمل

أراد بالغزالة الشمس لا الحيوان المعروف وقربها بالخرافة والجدي والحمل المناسبة له تشكو بأنه قد تردى عمرا وانه وأن الشمس لم تفرق بين برج الجدي وبرج الحمل فنزلت بالأول في أوان الثاني وقد تكون كل من مجموع توريتين فأكثر في بيت كالأخرى كقوله

إذا صدق الجد افترى العم للفتى * مكارم لا تخفى وإن كذب الخال

أراد بالجد الحظ وبالعم الجماعة وبالخال المخيلة ونحو

وحرف كنون تحت را ولم يكن * بدال يؤم الرسم غيره النقط

أراد بالحرف الناقة المشبهة لحرف النون في التقوس وبرا ضارب الرئة وبدال صاحب الرفق في السير وبالرسم أثر الديار وبالنقط المطر ومعانيها القريبة معلومة

إلها وبناها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم وقوله

سأشكر عمرا إن تراخت منيتي
أيادي لم تمنن وإن هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلت

قوله لم تمنن أي لم تخلط بمنة وإن هي جلت أي عظمت وقوله النعل زلت كناية عن نزول الشر والمحن وقوله حتى تجلت أي انكشفت وزالت بإصلاحه إياها بأياديه وأصل الحسن في ذلك كله أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني دون العكس

﴿ خاتمة ﴾

من الفوائد الأرتضية في بيان بعض الاصطلاحات الشعرية (منها) الاحتذاء وهو أن يقتدي الشاعر أسلوبا فيقصد الآخر إليه ويحتذي به في شعره من غير أخذ معنى ولا لفظ كقول الصفري

بعضا أن يقال بخطا لاهب
راوان يعمل بذل لأيدي
فاحمدي الآخر وقال
بعضا أن يبدي جملا لا يعد
وإني يسم طلا رهبة الأبي

معنى الأول أن هذه المحتوية الجملة أن خطب العاشق علما عوض خطها لا يعطيه برا وإن قبله بذلا لم يعطه ديه ومعنى

(ومنها الاستخدام) هو ذكر لفظ له معنيان فأكثر بمعنى وإعادة الضمير أو الإشارة عليه بمعنى آخر أو ذكر أحد معنييه ثم يراد به معنى وبضميره الآخر بمعنى آخر سواء كانت المعاني حقيقية أم مجازية أم مختلفة نحو شربت من العين وتصدقت منها بدينار أريد بالعين الجارية وبضميرها الذهب ونحو

إذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وإن كانوا غضابا

أراد بالسماء المطر وبضميره النبات ونحو أرعى زبر الأسد وهو يصلي في المسجد ونحو

رأى العقيق فأجرى ذاك ناظره * متيم لج في الأشواق خاطره

أراد بالعقيق المكان المعلوم وبإشارته دم الدمع (ومنها اللف والنشر) هو ذكر متعدد مفصل أو مجمل ثم ذكر ما لكل من آحاده بلا تعيين اعتمادا على القرينة والأول إما مرتب نحو جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وإما معكوس نحو فلان شمس وأسد وبحر جودا وشجاعة وبهاء وإما مختلط نحو فلان شمس وأسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني نحو وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى أي قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى (ومنها الجمع) وهو المقارنة بين متعدد في حكم نحو المال والبنون زينة الحياة الدنيا والعلم والأدب شرف الإنسان (ومنها التفريق) وهو الفصل بين شيئين في نحو المدح نحو

ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الأمير وقت سخاء
فنوال الأمير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء

ونحو حسبت جماله بدرا منيرا * وأين البدر من ذاك الجمال

فصل بين النوالين والجمالين (ومنها التقسيم) هو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه مع التعيين كقولك لا ينجح إلا مؤدب ومعلم هذا باجتهاده وذاك بحسن سيره الإشارة الأولى للثاني والثانية للأول بقرينة القرب والتوسط (ومنها حسن التعليل) هو أن يدعى لوصف علة غير حقيقية نحو

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق

جعل علة شد الجوزاء النطاق قصدها خدمة الممدوح وهو خلاف الواقع (ومنها تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه) الأول إما باستثناء صفة مدح من صفة ذم منفية بعد تقدير دخول الأول في الثانية نحو

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

أي إن كان تكسر حد سيوفهم من مقارعة الجيوش عيبا فلا عيب فيهم غيره ومن المعلوم أنه ليس بعيب وإما باستثناء صفة مدح من صفة مدح مثبتة نحو أنا أفصح العرب بيد أني من قريش أي غير أني وكالاستثناء الاستدراك نحو

هو البدر إلا أنه البحر زاخرا * سوى أنه الضرغام لكنه الوبل

والثاني إما باستثناء صفة ذم من صفة مدح منفية نحو فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء

إلى

الثاني أنها إن سبقت إحسانا على العشاق لا تفعله مرة أخرى وإن أتت وسمي لم يأت بعده ولي والوسمي المطر الأول والولي الثاني ومنها الموارده وهو أن يتفق الشاعران إذا كان أحدهما معاصرا للآخر أو متأخرا عنه على معنى واحد بلفظ واحد من غير أخذ وسماع كما أنشد ابن ميادة لنفسه

مفيد ومتلاف إذا ما أتيته
تهلل واهتز اهتزاز المهند

فقيل هذا للحطيئة فقال الآن كذلك فقيل نعم قال الآن علمت أني شاعر حيث وقعت على قوله وما سمعته إلا الساعة ومنها المصالتة وهي أخذ البيت بأسره غصبا من غير تغيير شيء منه كما فعل عبد الله بن الزبير في أمر بيتي معن بن أوس على ما في السعد وهما

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه
إذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل

ويسمى نسخا أيضا ومنها النقل وهو أن يتعاطى الشاعر صفة شيء النهاية فيها فينقلها لمعنى آخر ويبرزها في وزن أو معرض غير ذلك كقول علي بن جهم في السحاب

إذا أوقدت نارها بالعراق
أضاء الحجاز سنا نارها

أي إذا ألهبت السحاب نارها وهي الصاعقة يكون الحجاز

الى من أحسن اليه واماباستتباع صفة ذم من صفة ذم أخرى مثتله نحو فلان فاسق الا أنه جاهل (ومنها الادماج) هو أن يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر لم يصرح به نحو

أقلب فيه أجفانى كأنى ✽ أعد بها على الدهر الذنوبا

فضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر (ومنها التوجيه) هو ايراد كلام يحتمل لوجهين متضادين على السواء كقول بعضهم فى اعور ✽ ليت عينيه سوا ✽ (ومنها تجاهل العارف) لغرض المبالغة فى المدح نحو

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح ✽ أم ابتسامتها بالمنظر الضاحى

أو لغيره نحو

بالله ياظبيات القاع قلن لنا ✽ ليلاى منكن أم ليلى من البشر

(ومنها القول بالموجب) اما بان يثبت صفة جعلها المتكلم لشئ لغيره نحو ليخرجن الا عز منها الا ذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين جعل المنافقون العزة لهم فأثبتها الله لغيرهم واما بان يحمل لفظه على خلاف مراده نحو

قلت ثقلت اذ أتيت مرارا ✽ قال ثقلت كاهلى بالايادى

(ومنها المبالغة المقبولة) هى مطلقا ادعا بلوغ وصف فى الشدة أو الضعف حدا يستحيل أو يبعد فان كان المدعى ممكنا عقلا وعادة فتبليغ أو عقلا لا عادة فاغراق أو ممتنعا عقلا وعادة فغلو والاولان مقبولان فمثال أولهما قول واصف فرس

وعادته الى الغارات صفا ✽ تريك بمدح حافرها الهلالا

كان الصبح ألبسها حجولا ✽ وجنح الليل قمصها اهابا

جواد فى الجبال تخال وعلا ✽ وفى الفلوات تحسبها عقابا

اذا ماسابقتها الريح فرت ✽ وألقت فى يد الريح الترابا

ومثال ثانيهما قول المتنبى

روح ترددد فى مثل الخلال اذا ✽ أطارت الريح عنها الثوب لم تبن

كفى بجسمى نحولا اننى رجل ✽ لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

اذ يجوز عقلا وصول النحيف فى النحول الى هذا الحال وان امتنع عادة وأما الغلو فمنه مقبول ومنه مردود فالمقبول ثلاثة أحدها مادخل به مايقربه الى الصحة نحو كاد كقوله تعالى يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار وكقول المعرى

يكاد قسيه من غير رام ✽ يمكن فى قلوبهم النبالا

ثانيها ما تضمن حسن تخييل كقول المتنبى

عقدت سنابكها عليها عثيرا ✽ لو تبتغى عنقا عليه لامكنا

وقول المعرى

يذيب الرعب منه كل عضب ✽ فلولا الغمد يمسكه لسالا

وقول الارجانى

يخيل لى أن سمر الشهب فى الدجى ✽ وشدت باهدابى اليهن أجفانى

مضيئا بضيائها بقوله المنى الى السقف وقال

سله الركض بعد وهن بنجد فتصدى للغيث أهل الحجاز

يعنى ركض الخيل خرج السيف من الغمد وكما نجد يدأن مضى صدر من الليل ظن أهل الحجاز لمعان برق فاذ طروا وابحوا الغيث ومنها المسح وهو أخذ المعنى كله مع تغيير بعض الالفاظ كقوله

للسمر فيه وقع فى قلوبهم
ووقع العدوم يكف الغيث فى الحسب

أى للسيوف المسرفية المنسوبه الى مشرف بلد باليمن يعمل فيها السيوف ووقع يار وسهم واصل العلة على الحمال فاستعير لا على الانسان والعدوم آلة الحفر والفاس الحداد والغيث والبيت منتج من قول ساعده

للسمر فيه وقع فى قلوبهم
كمثل العسوف رطاب الاذل بالقدم

العسوف جمع فيق والرطاب جمع رطب هو الغصن الطرى والاذل شجر معروف والقدم بالضم جمع قدوم ومنها السلخ وهو أخذ بعض وتبديل كلماته بوضع ما رادفها مكانها كما فعل بقول الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

فقيل

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها
واجلس فانك أنت الآكل اللابس

وقول آخر   وساق أبان وجهه • وأسه باصاح طوع المد
فى السمو لمالم يحد مثلها • ساق أفكارى الى المقصد

بالمهاما أخرج مخرج الخلاعه كقول البطام

توهمه طرفى فآلم طرفه • فصار مكان الوهم فى خده اثر
ومر بفكرى خاطرا فجرحه • ولم أر خلقا قط يجرحه الفكر

(ومنها مراعاة النظير) هى جمع المناسبات نحو الشمس والقمر بحسبان ونحو والنجم والشجر يسجدان وقد يكون منها ما يناسب فى بعض الاحيان كالنجم مع الشمس والقمر فى هذه الآيه اذ المراد به هنا النبات مع كونه يستعمل فى الكوكب فى غير هذا التركيب فيناسب اذ ذاك مع الشمس والقمر (ومنها العكس) هو تأخير جزء فى الكلام بعد تقديمه نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ونحو لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن ونحو عادات السادات سادات العادات (ومنها المشاكله) هى ذكر معنى بلفظ معنى آخر لوقوعه فى صحبته كقوله

قالوا اقترح شيأ نجد لك طبخه • قلت اطبخوا لى جبه وقميصا

عبر عن معنى خياطة الجبه والقميص بالطبخ لوقوعه معه فى الذكر (ومنها المطابقه) هى جمع معنيين متنافيين ويكونان باسمين نحو وتحسبهم أيقاظا وهم رقود وفعلين نحو يحيى ويميت وحرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ومختلفين نحو أو من كان ميتا فأحييناه ويسمى ذلك طباق الايجاب ويكون بين مثبت ومنفى ويسمى طباق السلب نحو ولا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ومن الطباق التدبيج بذكر ألوان لقصد الكنايه أو التوريه نحو

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى • لها الليل الا وهى من سندس خضر

والمقابله بجمع متوافقين فأكثر ثم ما يقابلهما نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ونحو   ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا • واقبح الكفر والافلاس بالرجل

(ومنها الارصاد) هو أن يجعل قبل آخر السجعه او البيت ما يفهمها عند معرفه الروى نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ونحو

اذا لم تستطع شيأ فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع

(ومن اللفظيه الجناس) هو قسمان تام وغير تام فالتام هو ما اتفق لفظاه فى أربعه أشيا نوع الحروف وعددها وهيئاتها وترتيبها وله قسمان أحدهما انه اما مماثل واما مستوفى فالمماثل هو ما كان اللفظان فيه من نوع واحد اسمين نحو ويوم تقوم الساعه يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعه او فعلين نحو ضربت فى الارض وضربت عمرا أو حرفين كاللام فى نحو اذا مررت بعمرو وقلت له الخير والمستوفى هو ما كان اللفظان فيه من نوعين كاسم وفعل نحو قوله

ما مات من كرم الزمان فانه • يحيى لدى يحيى بن عبد الله

أو فعل وحرف نحو علا فلان على الفرس أو اسم وحرف نحو مذ الاسمه والحرفيه

ثانيهما

أو نوضع ما يضادها كالفعل بقول حسان
بيض الوجوه كريمه احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول
وقيل
سود الوجوه لئيمه احسابهم
فطس الانوف من الطراز الآخر
هذا وقد عد من المحسنات التعديد وهو ايقاع اسماء مفرده على سياق واحد كقول المتنبى فالخيل والليل والبيدا تعرفنى والطعن والضرب والقرطاس والقلم
ويسمى الصفات وهو ذكر شئ بصفات متواليه كقوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وكقوله
فان تعد مجتمعا بغض هج
أعز لاو فرس سرس
فانى عن وان أخوته
فعدسرى به بذت رصانة من
قوله فان الخ تقول هو قريب من يجيه بعد من ينازعه محب الفضل وأحبائه مبغض للجهل وانا بانه مسمح بالقاصدين انه اعز عند الناس جاولا ولبانه هم على اعدانه لين تحسين الخلق للاحبا شرس سيى الخلق على الاعدا بذ من البذى والجودانى أى لا يحتمل ضيما والعزى هو المغرى بالشى عنى الحريص تقول هو مغرى بالفضل والجمل وان بالعهد والوعد اخوته تعمد على قوله جعد ماض فى أمره

ذا يسمّيانه اما غير مركب ككلا مسـتهلة المنارة واما مركب وهو ما كان أحد ركنيه لفظا
واحدا والآخر مركبا من كلمتين فان اتفق الطرفان في الخط سمي متشابها نحو

اذا ملك لم يكن ذاهبه • فدعه فدولته ذاهبه

وان لم يتفقا فيه سمي مفروقا نحو

كلكم قد أخـذ الجا • م ولا جام لنا
ما الذي ضر مـديـر الـجـام لو جاملنا

وغير التام ما اختلف في واحد من الاربعة المتقدمة فان كان الاختلاف في الهيئة سمي
محرّفا نحو جبة البرد جنة البرد والجاهل اما مفرط أو مفرّط لعدهم المشدد حرفا واحدا
وان كان الاختـلاف في العـدد سمي ناقصا اما بحرف وهو اما في الاول نحو الساق
والمساق أو في الوسط نحو جدي جهدي أو في الآخر ويسمى مطرفا نحو

يمدون من أيد عواص عواصم • تصول بأسياف قواض قواضب

واما بحرفين نحو

ان البكاء هو الشفا • من الجوى بين الجوانح

ويسمى مذيلا وان كان الاختلاف في النوع فلا بد أن لا يكون بأكثر من حرف ثم ان
كان هو وما يقابله في الطرف الآخر متقاربين في المخرج سمي مضارعا ويكون في الاول
نحو ليل دامس وطريق طامس وفي الوسط نحو ينهون وينأون وفي الآخر نحو الخير
في الخيل وان كانا متباعدي المخرج سمي لاحقا ويكون ايضا في الاول نحو همزة لمزة
وفي الوسط نحو تفرحون وتمرحون وفي الآخر نحو أمر الامن مفعول وان كان
الاختـلاف في الترتيب سمي تجنيس القلب نحو فتح وحتف ويسمى قلب كل ونحو
عوراتنا وروعاتنا ويسمى قلب بعض ثم ان كان اللفظان في جناس القلب متواليين
سمي مزدوجا نحو جئتك من سبأ بنبأ وان كان احدهما في أول البيت والآخر في
آخره سمي مجنحا نحو لاح أنوار الهدى • من كفه في كل حال
ويلحق بالجناس نحو فأقم وجهك للدين القيم ونحو قال اني لعملكم من القالين (ومنها
رد العجز على الصدر) هو جعل أحد اللفظين في أول الفقرة والآخر في آخرها نحو
سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل أو جعل أحدهما في آخر البيت والآخر في صدر
المصراع الثاني أو ما شابهه نحو

أمللهـم ثم تأملتهـم • فلاح لي ان ليس فيهم فلاح

ونحو دعاني من ملامكما سفاها • فداعي الشوق قبلكما دعاني

ونحو اذا المرء لم يخزن عليه لسانه • فليس على شيء سواه بخزان

ونحو

وقد كانت البيض القواضب في الوغى • بواتر وهي الآن من بعده بتر

(ومنها السجع) هو تواطؤ الفاصلتين من النثر أو الاطم على حرف واحد وهو ثلاثة
أقسام أحدها المطرّف وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله

خصص من نحو قلم شعر حد صد
المرسـل ويسمى مرسلا ونحوه دو
هيئة وعمل والمذهب الخصب
في أموره والرضى الراضي
عن ضياف الرجس والمذهب المطلق
الصاف عن الامور والعارف بها
والمعمى وهو تضمين اسم أو شيء
آخر بتصحيف أو قلب أو غير
ذلك كما تضمن اسم هود من قوله
تعالى ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها واسم يوسف من فسوى
من قوله سبحانه خلق فسوى
بالقلب والتصحيف كذلك الا أنه
يجيء على طريقة السؤال كقوله
في الكمون

يا أيها العطار أعرب لنا
عن اسم شيء قل في سومك
تراه بالعين في يقظة
كما يرى بالقلب في نومك

وكقوله في الحبر
وما شيء اذا فسدا
تحول غيه رشدا
وان هو راق أوصافا
أثار الشر حيث بدا
زكي العرق والده
ولكن بئس ما ولدا
والموصل وهو ايراد كلام تكون
كل من كلماته متصلة الحروف في
الخط كقوله
فتنتني فجننتني تجني
بتجن يفتن غب تجني
أي أوقعني في الفتنة وجننته
محبوبته المسماة بجن وهي
سلك فما بعده فيه بعينها اعلمه
مرة بعد مرة والمقطع وهو

ثم انفصل حروفه خطاً كقوله

رددار ررد وروددار رزاره
وداروداع إن أردت دوا

والرقطاء وهي التي أحد حروف كلماتها منقوطة والآخر غير منقوط كقوله

سيد قلب سبوق مبر
فطن مغرب عزوف عيوف

القلب المجرب للأمور والسبوق الفائق والمبر الفاعل للبر والإحسان والمغرب الآتي بالغرائب والعزوف الراغب عن الدنايا والتارك للخطايا والعيوف الكاف عما ذكر والخيفاء وهي ما تكون حروف إحدى كلمتيها منقوطة وحروف الأخرى غير منقوطة كقوله

اسمح فبث السماح زين
ولا تخب آملا تضيف

والمهمل ما تكون حروفه كلها غير منقوطة ومثاله ما مر في الموصل والحذف هو ما يتكلم بحذف حرف كحذف أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه الألف في خطبته التي سماها المونقة أو حذف نقط كما في قوله

دار لهند دارس أعلامها
طمس المعالم نورها ورهامها

وهند اسم محبوبته والطمس المحو والمعالم جمع معلم والنور بالضم الغبار المردد والتراب المنتشر والرهام كسحاب المطر الضعيف الدائم هذا (وينبغي للمتكلم شاعراً كان أو كاتباً) أن يتأنق في ثلاثة مواضع

وقاراً وقد خلقكم أطواراً لاختلاف وزن وقاراً وأطواراً (ومنها المرصع) وهو ما كان فيه ألفاظ إحدى الفقرتين كلها أو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزناً وتقفية نحو فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه ولو أبدل الأسماع بالآذان كان مثالاً للأكثر (ومنها المتوازي) وهو ما كانت المقابلة المذكورة فيه بأقل من الأكثر نحو فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة لاختلاف سرر وأكواب وزناً وتقفية ونحو والمرسلات عرفاً فالعاصفات عصفاً لاختلاف المرسلات والعاصفات وزناً فقط ونحو حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت لاختلاف ما عدا الصامت والشامت تقفية فقط والأسجاع مبنية على سكون أواخرها وأحسن السجع ما تساوت فقره نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم ما طالت ثانيته نحو والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى أو ثالثته نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ومثاله في النظم قوله

تجلى به رشدي وأثرت به يدي * وفاض به ثمدي وأورى به زندي

وقوله تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتغب في الله مرتقب

(ومنها القلب) هو كون الكلام بحيث لو عكسته بأن تبدأ بالحرف الأخير ثم ما قبله وهكذا إلى أن تنتهي إلى الأول من غير نظر للشكل كان هو الحاصل بعينه نحو

مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

ونحو كل في فلك وربك فكبر (ومنها الموشح) هو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى مع الوقوف على أي واحدة منهما نحو

يا خاطب الدنيا الدنية إنها * شرك الردى وقرارة الأكدار

إحدى القافيتين الأكدار فآخر المصراع الأول إما أو إنها والردى فآخر المصراع الثاني الأولى من الدنية (ومنها لزوم ما لا يلزم) هو أن يؤتى قبل روي السجع أو النظم بما ليس بلازم نحو فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر إذ الهاء غير لازمة ونحو

سأشكر عمراً إن تراخت منيتي * أيادي لم تمنن وإن هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت

إذ اللام غير لازمة وأصل الحسن في المحسنات اللفظية أن تراعى المعاني أولاً ويؤتى بالألفاظ على حسبها دون العكس ولذا قل من يكتب كما ومر حيرهم يكتب كما يريد (ومنها الانسجام) هو سلامة الألفاظ وسهولة المعاني مع جزالتهما وتناسبهما واتحاد الألفاظ بعضها مع بعض بحيث يكون الألفاظ كالماء في السلاسة في نمط لائق بها نحو

أدركوا العلم وصونوا أهله * من جهول حاد عن تحصيله
إنما يعرف قدر العلم من * سهرت عيناه في تحصيله

ونحو ما وهب الله لامرئ هبة * أفضل من عقله ومن أدبه

هما

هما كالى المعنى فان فقدا * فقصده للحياة النيه

((يدخل فيهم فيه في الكتاب ويتم))

في السرقات الشعرية وغيرها (اعلم) ان القائلين ان توافقا على اللفظ والمعنى أو على المعنى وحده فان لم يعلم احد الثاني من الأول كان من توارد الخواطر فان الخاطر قد يتوارد مع الخاطر كما يقع الحافر على الحافر فان حكمنا عاول قيل قال فلان وقد سبقه اليه فلان ويقال كذا اخبار لفضيلة الصدق والسلامه من نسبه النقص الى الغير وان علم احد الثاني من الاول بقوله أو بقول غيره فان كان ما وقع فيه معنى سهلا مشهورا وطرقه عامه كالحكم بعدم سرقته والاخذ ثم ان كان ما أخذه الثاني ونسبه لنفسه جميع ألفاظ الاول بلا تغيير أو تبديلها كلها أو بعضها بمرادفات فمذموم وسرقه محضه وسمى نسخا وانتحالا كما فعل عبد الله بن الزبير بقطع الرأى بقول معن بن أوس

اذا أنت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وقال له معاويه لقد شعرت بعدى فدخل معن فانشد قصيدته التي أولها

لعمرك لا أدرى وانى لأوجل * على أينا تعدو المنيه أول

وفيها البيتان فقال معاويه لابن الزبير ألم تخبرني انهما لك فقال هماله لفظا ومعنى وهو أخى من الرضاعه وانا أحق بشعره وان كان ما أخذه الجميع مع تغيير النظم او النقص سمى اغاره ومسخا فان امتاز الثاني بحسن سبك فممدوح نحو

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

مع قوله من راقب الناس مات هما * وفاز باللذة الجسور

فان الثاني أعذب واحصر وان امتاز الاول فقط فالثاني مذموم أو تساويا فأبعد عن الذم وان كان ما أخذه المعنى وحده سمى الماما وسلخا فان امتاز الثاني فهو أبلغ كقوله

هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث * فللريث في بعض المواضع أنفع

مع قوله ومن الخير بطء سيبك عنى * اسرع السحب في المسير الجهام

للثاني الثاني من زيادة البيان بضرب المثل في الهجا وان امتاز الاول فالثاني مذموم وان تساويا فهو أبعد عن الذم كقوله

ولم يك أكثر الفتيان مالا * ولكن كان أرحبهم ذراعا

مع قوله وليس بأوسعهم في الغنى * ولكن معروفه اوسع

وقد يوجد نقص المعنى وتضاف اليه ما يكسوه طلاوة كقوله

وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن ستمار

مع قوله وقد ظللت اعلام عقبانه ضحى * بعقبان طير في الدماء نواهل

أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الا أنها لم تقاتل

من كلامه حتى تكون أعذب لفظا وأحسن سبكا وأصح معنى احدها الابتدا لانه أول ما يقرع السمع فحسن الابتدا في تذكار الاحبه والمنازل كقول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوا رمل معوج ملتو والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول فحومل وفي وصف الدار كقوله

قصر عليه تحيه وسلام * خلعت عليه جمالها الايام

ويسمى ان يحسن في المديح ما يشعر به كقول مقاتل بن ضرار بدا قصيده بها مدح الداعى العلوى

موعد احبابك بالفرقه غد

فلما انشد بيتها تطير منه الداعى وقال له بل موعد احبابك يا أعمى ولك المثل وكقوله

لا تقل بشرى ولكن بشريان * غرة الداعى ويوم المهرجان

وأحسنه ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال وقد يقدم ونانيها التخلص أى الخروج مما ابتدى واقع به الكلام من وصف جمال أو غيره الى المقصود مع رعايه الملاءمه بينهما اى بين ما افتتح به الكلام وبين المقصود كقوله

تودعهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق

لمعاني الاستسقاء وكونها وأهل في الدماء وأما سقياها على الرباب حتى كأنها من الحشو مما تدعوه ألسنة أفكار الأدب

﴿ويتصل بالقول في السرقات الشعرية أمور﴾

(الأمر الأول الاقتباس) هو أن يضمن النثر أو النظم شيئاً من القرآن أو الحديث لا مع إفادة أنه منه نحو فلم يك إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أنشد فأغرب ونحو قولي

وثغر تنضد من لؤلؤ * بألباب أهل الهوى يلعب
إذا ما دهتهم خطوب النوى * يكاد سنا برقه يذهب

ولا بأس بتغيير المقتبس يسيراً ولا بنقله عن معناه الأصلي إلا أن أخل بشرف المقتبس كقول بعضهم في ضمن أبيات يغزل بها في لحظ * ومالك يوم الدين إياك نعبد * (الأمر الثاني التضمين) هو أن يضمن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه إن لم يشتهر كقوله

على أني سأنشد عند بيعي * أضاعوني وأي فتى أضاعوا

وأحسنه ما زاد على الأصل بنكتة كتورية أو تشبيه وقد جمعهما قولي

إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها * تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي * مجر عوالينا ومجرى السوابق

(الأمر الثالث العقد) هو أن ينظم نثراً قرآناً أو حديثاً أو مثلاً أو حكمة أو نحوها لا على وجه الاقتباس في الأول بأن يغيره تغييراً كثيراً أو يشير إلى أنه من القرآن أو الحديث نحو

واستعمل الحلم واحذر قول بارئنا * سبحانه خلق الإنسان من عجل

ونحو

ولا تخالف مقالته * من أم بالناس فليخفف

ونحو قولي

ولما بدا صبحي وأشرق نوره * تبصرت والإنسان قد يتبصر

(الأمر الرابع الحل) هو أن ينثر نظماً وإنما يقبل إن حسن وكان حسن السبك كقول من حل قول بعضهم

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

بقوله لما قبحت فعلاته وخبثت نحلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده (الأمر الخامس التلميح) هو الإشارة إلى قصة أو شعر أو مثل سائر من غير ذكره نحو

فوالله ما أدري أأحلام نائم * ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

إشارة إلى قصة استيقاف يوشع للشمس ونحو

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي * أرق وأحفى منك في ساعة الكرب

إشارة إلى قول الآخر

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

وقولي

فانظر كيف تخلص مما هو فيه إلى المدح مع المناسبة التامة في بيت واحد وذلك أحسنه وقوله

يقول في قومس قومي وقد أخذت * منا السرى وخطا المهرية القود
أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قومس بضم القاف وفتح الميم اسم موضع وقوله وقد أخذت منا السرى أي أثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطا المهرية عطف على السرى جمع خطوة والمراد بالمهرية الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان أبي قبيلة والقود أي الطويلة الظهور والأعناق جمع أقود ومعقول يقول هو قوله أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا فقد تخلص بالمصراع الأخير من الثاني مما كان فيه إلى مدح الممدوح مع رعاية الملاءمة بين المتعاطفين كما لا يخفى وأما الانتقال من المقام الأول إلى الثاني بغتة بدون مناسبة بينهما فيسمى الاقتضاب كقوله تعالى حافظوا على الصلوات الآية خلال أحكام تتعلق بالنساء وكقول الشاعر

لو رأى الله أن في الشيب خيراً * جاورته الأبرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي * خلقاً من أبي سعيد غريبا

على ما قيل ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص في أنه يشوبه شيء من المناسبة كقولك

وقولي من مدحه خيريه

وكم ركب له عشواء تخبط بي ٭ في كل واد فتسري بي لسرب

(الأمر السادس الابتداء) هو أول بيت من القصيدة وأجدرها به مواضع بحث المتأدب فيها فحسن فيه أن يكون مناسبا للمقصود فيحقق براعة الابتداء كقول نحو

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا ٭ وكوكب المجد في أفق العلا صعدا

(الأمر السابع التخلص) هو الانتقال مما ابتدئ به القصيدة من غزل أو شكوى أو نحوهما الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما نحو

بقولي في قوم قومي وقد أخذت ٭ منا السرى وخطى المهرية القود

أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا ٭ فقلت كلا ولكن مطلع الجود

(الأمر الثامن الانتهاء) هو آخر بيت منها فينبغي أن يكون على وضع مألوف وسلك معروف مشعرا بالتمام فيتحقق حينئذ براعة المقطع بحسن الختام نحو

واني جدير اذ بلغتك بالمنى ٭ وأنت بما أملت فيك جدير

فان تولني منك الجميل فأهله ٭ والا فاني عاذر وشكور

ونحو قولي في المدحة الخيرية

لعلها حسب واف رحب ساحته ٭ بكارمه بالأهل وبرحب

فيا كهاتيك عندا بطرقي ٭ نوب الكمال بلا مرح وتشبب

والحمد لله على كل حال والصلاة

والسلام على نبيه وصحبه

والآل وتابعيهم

أجمعين

تم

بعد الابتداء بالثناء على الله والصلاة على رسوله أما بعد فانه كان كذا وكذا فيل وهو فصل الخطاب وكقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب ومنه قول الكاتب هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ الحديث الآخر بغتة وبالتهاالاتبها كقوله

واني جدير اذ بلغتك بالمنى

وانت بما أملت فيك جدير

فان تولني منك الجميل فأهله

والا فاني عاذر وشكور

أي لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح أو من العطايا السالفة قال في التلخيص وشرحه وأحسنه ما آذن بانتهاء الكلام كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله

وهذا دعاء للبرية شامل

اي لان بقاءك سبب لنظام أمرهم وصلاح حالهم وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على أحسن الوجوه وأكملها من البلاغة يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة في الفنون الثلاثة اذ هي حم الله لما ناالحسنى ويسر لنا الفوز بالذخر الاسنى بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وآله الطاهرين وصحبه الكاملين

(يقول مصححه راجي عفو الباري علي بن أحمد الشهير بالهواري)

الحمد لله الذي رفع قدر من نصب الجزم برصانة، ووضع لب من تفكر في بديع معاني
شؤونه محاسن بيانه، ورفع غين الاعتبار عن عين بصيرة ذوي الاستبصار، وأبان
لهم مجاز الاعتبار، فاقتبسوا من مشكاة الأنوار ما استنارت به حقائق الأفكار
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخصوص بجوامع الكلم، وأفضل من
تلقى عن الحضرة الإلهية وعلم وعلم، وأكمل من نوه من مالك الملك بتتابع المزيد فجمع
ما أعلى من أبواب الهدى ونصر دين الله وأعزه، وبنى شريعته على الأسس الوافية
بكل بديع، وشامل عموم الخلق بحسن الصنيع، مع ما أوتيه من دلائل الإعجاز
التي فاقت في رونقها ووضوحها ومنحها أنوار الربيع على الكل دعوته وبيانه
ولم يخالف الأمر صرف وانه باتباع هواه، وعلى آله وأصحابه الذين اقتفوا في
المصرح والملمح آثاره، فحازوا الفخار، وأحكموا أس الدين ورفعوا مناره

(أما بعد) فقد تم طبع كتاب (الأصول الوافية) الموسومة (بأنوار الربيع
في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع) للعلامة الألمعي الأديب العربي
الفهامة اللوذعي الأريب الأستاذ الفاضل الشيخ محمود العالم المنزلي رحمه الله
محلاة هوامشه ذات الشكل الرفيع بالكتاب المسمى (بحسن الصنيع في علم
المعاني والبيان والبديع) للأستاذ الكامل الذي لا تدانيه في شأنه مدان
العلامة الفاضل الأستاذ الشيخ محمد البسيوني البيباني تغمدهما الله
برضوانه وأسكنهما فسيح جنانه، وذلك بمطبعة التقدم العلمية الكائن مركزها
بدرب الدليل بمصر المحمية، إدارة (حضرة الفاضل السيد محمد عبد الواحد بك
الطوبي وأخيه) ولاح بدر تمامه وفاح مسك
ختامه في أواخر شهر صفر الخير
سنة ١٣٢٣ هجرية على
صاحبها أفضل الصلاة
وأزكى التحية
آمين

